

ظلال

في تفسير القرآن

المولى محمد محسن القزويني الكاشاني

مركز العلوم والثقافة الإسلامية

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأصفي في تفسير القرآن

كاتب:

ملا محسن فيض كاشاني

نشرت في الطباعة:

نسخه خطي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٤٤	الأصفي في تفسير القرآن المجلد ٢
١٤٤	اشاره
١٤٦	الجزء الثاني
١٤٦	سوره الكهف
١٤٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ١ ص ٧٠٥
١٤٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٢ ص ٧٠٥
١٤٦	سوره الكهف (١٨) :آيات ٤ الى ٥ ص ٧٠٥
١٤٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦ ص ٧٠٦
١٤٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧ ص ٧٠٦
١٤٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨ ص ٧٠٦
١٤٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩ ص ٧٠٦
١٤٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠ ص ٧٠٧
١٤٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ١١ ص ٧٠٧
١٤٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٢ ص ٧٠٧
١٤٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٣ ص ٧٠٧
١٥٠	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٤ ص ٧٠٨
١٥١	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٥ ص ٧٠٨
١٥٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٦ ص ٧٠٩
١٥٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٧ ص ٧٠٩
١٥٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٨ ص ٧٠٩
١٥٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٩ ص ٧١٠
١٥٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٢٠ ص ٧١٠
١٥٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٢١ ص ٧١١

١٥٨	سورة الكهف (١٨) آية ٢٢ ص ٧١٢
١٥٨	سورة الكهف (١٨) آية ٢٣ ص ٧١٢
١٥٩	سورة الكهف (١٨) آية ٢٤ ص ٧١٣
١٥٩	سورة الكهف (١٨) آية ٢٥ ص ٧١٣
١٥٩	سورة الكهف (١٨) آية ٢٦ ص ٧١٣
١٦٠	سورة الكهف (١٨) آية ٢٧ ص ٧١٤
١٦٠	سورة الكهف (١٨) آية ٢٨ ص ٧١٤
١٦٠	سورة الكهف (١٨) آية ٢٩ ص ٧١٤
١٦٢	سورة الكهف (١٨) الآيات ٣٠ الى ٣١ ص ٧١٥
١٦٢	سورة الكهف (١٨) آية ٣٢ ص ٧١٥
١٦٢	سورة الكهف (١٨) آية ٣٣ ص ٧١٥
١٦٢	سورة الكهف (١٨) آية ٣٤ ص ٧١٥
١٦٣	سورة الكهف (١٨) آية ٣٥ ص ٧١٦
١٦٣	سورة الكهف (١٨) آية ٣٦ ص ٧١٦
١٦٣	سورة الكهف (١٨) آية ٣٧ ص ٧١٦
١٦٣	سورة الكهف (١٨) آية ٣٨ ص ٧١٦
١٦٣	سورة الكهف (١٨) آية ٣٩ ص ٧١٦
١٦٣	سورة الكهف (١٨) آية ٤٠ ص ٧١٦
١٦٤	سورة الكهف (١٨) آية ٤١ ص ٧١٧
١٦٤	سورة الكهف (١٨) آية ٤٢ ص ٧١٧
١٦٤	سورة الكهف (١٨) آية ٤٣ ص ٧١٧
١٦٤	سورة الكهف (١٨) آية ٤٤ ص ٧١٧
١٦٤	سورة الكهف (١٨) آية ٤٥ ص ٧١٧
١٦٥	سورة الكهف (١٨) آية ٤٦ ص ٧١٧
١٦٥	سورة الكهف (١٨) آية ٤٧ ص ٧١٨
١٦٦	سورة الكهف (١٨) آية ٤٨ ص ٧١٨

سوره الكهف (١٨) :آيه ٤٩ ص ٧١٨ -----	١٦٦
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٠ ص ٧١٩ -----	١٦٧
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥١ ص ٧١٩ -----	١٦٧
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٢ ص ٧١٩ -----	١٦٧
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٣ ص ٧١٩ -----	١٦٧
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٤ ص ٧١٩ -----	١٦٨
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٥ ص ٧٢٠ -----	١٦٨
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٦ ص ٧٢٠ -----	١٦٨
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٧ ص ٧٢٠ -----	١٦٨
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٨ ص ٧٢٠ -----	١٦٩
سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٩ ص ٧٢٠ -----	١٦٩
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٠ ص ٧٢٠ -----	١٦٩
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦١ ص ٧٢١ -----	١٧٠
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٢ ص ٧٢١ -----	١٧٠
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٣ ص ٧٢٢ -----	١٧١
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٤ ص ٧٢٢ -----	١٧١
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٥ ص ٧٢٢ -----	١٧١
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٦ ص ٧٢٢ -----	١٧٢
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٧ ص ٧٢٢ -----	١٧٢
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٨ ص ٧٢٣ -----	١٧٣
سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٩ ص ٧٢٣ -----	١٧٣
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٠ ص ٧٢٣ -----	١٧٣
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧١ ص ٧٢٣ -----	١٧٣
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٢ ص ٧٢٣ -----	١٧٣
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٣ ص ٧٢٣ -----	١٧٤
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٤ ص ٧٢٣ -----	١٧٤

سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٥. ص ٧٢٤	١٧٥
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٦. ص ٧٢٤	١٧٥
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٧. ص ٧٢٤	١٧٥
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٨. ص ٧٢٥	١٧٦
سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٩. ص ٧٢٥	١٧٦
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٠. ص ٧٢٥	١٧٦
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨١. ص ٧٢٥	١٧٧
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٢. ص ٧٢٥	١٧٧
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٣. ص ٧٢٦	١٧٩
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٤. ص ٧٢٦	١٧٩
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٥. ص ٧٢٧	١٨٠
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٦. ص ٧٢٧	١٨٠
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٧. ص ٧٢٧	١٨٠
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٨. ص ٧٢٧	١٨١
سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٩. ص ٧٢٧	١٨١
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٠. ص ٧٢٧	١٨١
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩١. ص ٧٢٨	١٨٢
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٢. ص ٧٢٨	١٨٢
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٣. ص ٧٢٨	١٨٢
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٤. ص ٧٢٨	١٨٢
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٥. ص ٧٢٩	١٨٤
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٦. ص ٧٢٩	١٨٤
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٧. ص ٧٢٩	١٨٤
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٨. ص ٧٢٩	١٨٤
سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٩. ص ٧٣٠	١٨٥
سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٠. ص ٧٣٠	١٨٥

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠١ ص ٧٣٠----- ١٨٥

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٢ ص ٧٣٠----- ١٨٥

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٣ ص ٧٣٠----- ١٨٦

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٤ ص ٧٣٠----- ١٨٦

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٥ ص ٧٣٠----- ١٨٧

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٦ ص ٧٣٠----- ١٨٧

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٧ ص ٧٣٠----- ١٨٧

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٨ ص ٧٣١----- ١٨٧

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٩ ص ٧٣٢----- ١٨٨

سوره الكهف (١٨) :آيه ١١٠ ص ٧٣٢----- ١٨٨

سوره مريم----- ١٩٠

اشاره----- ١٩٠

سوره مريم (١٩) : آيه ١ ص ٧٣٤----- ١٩١

سوره مريم (١٩) : آيه ٢ ص ٧٣٤----- ١٩١

سوره مريم (١٩) : آيه ٣ ص ٧٣٤----- ١٩١

سوره مريم (١٩) : آيه ٤ ص ٧٣٥----- ١٩٢

سوره مريم (١٩) : آيه ٥ ص ٧٣٥----- ١٩٢

سوره مريم (١٩) : آيه ٦ ص ٧٣٥----- ١٩٢

سوره مريم (١٩) : آيه ٧ ص ٧٣٥----- ١٩٢

سوره مريم (١٩) : آيه ٨ ص ٧٣٥----- ١٩٢

سوره مريم (١٩) :الآيات ٩ الى ١٠ ص ٧٣٥----- ١٩٢

سوره مريم (١٩) : آيه ١٠ ص ٧٣٥----- ١٩٣

سوره مريم (١٩) : آيه ١١ ص ٧٣٥----- ١٩٣

سوره مريم (١٩) : آيه ١٢ ص ٧٣٥----- ١٩٣

سوره مريم (١٩) : آيه ١٣ ص ٧٣٥----- ١٩٣

سوره مريم (١٩) : آيه ١٤ ص ٧٣٦----- ١٩٤

سوره مريم (۱۹): آيه ۱۵ ص ۷۳۶	۱۹۴
سوره مريم (۱۹): آيه ۱۶ ص ۷۳۷	۱۹۵
سوره مريم (۱۹): آيه ۱۷ ص ۷۳۷	۱۹۵
سوره مريم (۱۹): آيه ۱۸ ص ۷۳۷	۱۹۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۱۹ ص ۷۳۷	۱۹۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۰ ص ۷۳۷	۱۹۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۱ ص ۷۳۷	۱۹۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۲ ص ۷۳۷	۱۹۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۳ ص ۷۳۸	۱۹۷
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۴ ص ۷۳۸	۱۹۷
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۵ ص ۷۳۸	۱۹۸
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۶ ص ۷۳۹	۱۹۸
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۷ ص ۷۳۹	۱۹۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۸ ص ۷۳۹	۱۹۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۲۹ ص ۷۳۹	۱۹۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۳۰ ص ۷۳۹	۱۹۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۳۱ ص ۷۳۹	۱۹۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۳۲ ص ۷۴۰	۲۰۰
سوره مريم (۱۹): آيات ۳۳ الى ۳۴ ص ۷۴۰	۲۰۰
سوره مريم (۱۹): آيه ۳۵ ص ۷۴۰	۲۰۰
سوره مريم (۱۹): آيات ۳۶ الى ۳۷ ص ۷۴۰	۲۰۱
سوره مريم (۱۹): آيه ۳۸ ص ۷۴۰	۲۰۱
سوره مريم (۱۹): آيه ۳۹ ص ۷۴۰	۲۰۱
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۰ ص ۷۴۱	۲۰۲
سوره مريم (۱۹): آيات ۴۱ الى ۴۲ ص ۷۴۱	۲۰۲
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۳ ص ۷۴۱	۲۰۲

سوره مريم (۱۹): آيه ۴۴ ص ۷۴۱	۲۰۲
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۵ ص ۷۴۱	۲۰۲
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۶ ص ۷۴۲	۲۰۳
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۷ ص ۷۴۲	۲۰۳
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۸ ص ۷۴۲	۲۰۳
سوره مريم (۱۹): آيه ۴۹ ص ۷۴۲	۲۰۳
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۰ ص ۷۴۲	۲۰۳
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۱ ص ۷۴۳	۲۰۴
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۲ ص ۷۴۳	۲۰۴
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۳ ص ۷۴۳	۲۰۴
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۴ ص ۷۴۳	۲۰۴
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۵ ص ۷۴۳	۲۰۴
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۶ ص ۷۴۳	۲۰۵
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۷ ص ۷۴۴	۲۰۵
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۸ ص ۷۴۴	۲۰۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۵۹ ص ۷۴۴	۲۰۶
سوره مريم (۱۹):الايات ۶۰ الى ۶۱ ص ۷۴۴	۲۰۶
سوره مريم (۱۹): آيه ۶۲ ص ۷۴۵	۲۰۷
سوره مريم (۱۹):الايات ۶۳ الى ۶۴ ص ۷۴۵	۲۰۷
سوره مريم (۱۹): آيه ۶۵ ص ۷۴۵	۲۰۷
سوره مريم (۱۹): آيه ۶۶ ص ۷۴۶	۲۰۸
سوره مريم (۱۹): آيه ۶۷ ص ۷۴۶	۲۰۸
سوره مريم (۱۹): آيه ۶۸ ص ۷۴۶	۲۰۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۶۹ ص ۷۴۶	۲۰۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۷۰ ص ۷۴۶	۲۰۹
سوره مريم (۱۹): آيه ۷۱ ص ۷۴۶	۲۰۹

سوره مريم (١٩): آيه ٧٢ ص ٧٤٦	٢٠٩
سوره مريم (١٩): آيه ٧٣ ص ٧٤٧	٢١٢
سوره مريم (١٩): آيه ٧٤ ص ٧٤٧	٢١٢
سوره مريم (١٩): آيه ٧٥ ص ٧٤٧	٢١٢
سوره مريم (١٩): آيه ٧٦ ص ٧٤٨	٢١٣
سوره مريم (١٩): آيه ٧٧ ص ٧٤٨	٢١٣
سوره مريم (١٩): آيه ٧٨ ص ٧٤٩	٢١٥
سوره مريم (١٩): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ص ٧٤٩	٢١٥
سوره مريم (١٩): آيه ٨١ ص ٧٤٩	٢١٥
سوره مريم (١٩): آيه ٨٢ ص ٧٤٩	٢١٥
سوره مريم (١٩): آيه ٨٣ ص ٧٥٠	٢١٦
سوره مريم (١٩): آيه ٨٤ ص ٧٥٠	٢١٦
سوره مريم (١٩): آيه ٨٥ ص ٧٥٠	٢١٦
سوره مريم (١٩): آيه ٨٦ ص ٧٥٠	٢١٦
سوره مريم (١٩): آيه ٨٧ ص ٧٥١	٢١٧
سوره مريم (١٩): آيه ٨٨ ص ٧٥١	٢١٨
سوره مريم (١٩): آيه ٨٩ ص ٧٥١	٢١٨
سوره مريم (١٩): آيه ٩٠ ص ٧٥١	٢١٨
سوره مريم (١٩): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص ٧٥٢	٢١٩
سوره مريم (١٩): آيه ٩٤ ص ٧٥٢	٢١٩
سوره مريم (١٩): آيه ٩٥ ص ٧٥٢	٢١٩
سوره مريم (١٩): آيه ٩٦ ص ٧٥٢	٢٢٠
سوره مريم (١٩): آيه ٩٧ ص ٧٥٢	٢٢٠
سوره مريم (١٩): آيه ٩٨ ص ٧٥٣	٢٢١
سوره طه	٢٢٢
اشاره	٢٢٢

سوره طه (٢٠):الآيات ١١ الى ٢ ص : ٧٥٤-----	٢٢٢
سوره طه (٢٠):آيه ٣ ص : ٧٥٤-----	٢٢٢
سوره طه (٢٠):آيه ٤ ص : ٧٥٤-----	٢٢٢
سوره طه (٢٠):آيه ٥ ص : ٧٥٤-----	٢٢٢
سوره طه (٢٠):آيه ٦ ص : ٧٥٥-----	٢٢٣
سوره طه (٢٠):آيه ٧ ص : ٧٥٥-----	٢٢٣
سوره طه (٢٠):الآيات ٨ الى ١٠ ص : ٧٥٥-----	٢٢٣
سوره طه (٢٠):الآيات ١١ الى ١٢ ص : ٧٥٥-----	٢٢٤
سوره طه (٢٠):آيه ١٣ ص : ٧٥٦-----	٢٢٥
سوره طه (٢٠):آيه ١٤ ص : ٧٥٦-----	٢٢٥
سوره طه (٢٠):آيه ١٥ ص : ٧٥٦-----	٢٢٥
سوره طه (٢٠):الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ٧٥٦-----	٢٢٥
سوره طه (٢٠):آيه ١٨ ص : ٧٥٧-----	٢٢٦
سوره طه (٢٠):الآيات ١٩ الى ٢١ ص : ٧٥٧-----	٢٢٦
سوره طه (٢٠):آيه ٢٢ ص : ٧٥٧-----	٢٢٦
سوره طه (٢٠):الآيات ٢٣ الى ٢٤ ص : ٧٥٧-----	٢٢٦
سوره طه (٢٠):الآيات ٢٥ الى ٢٨ ص : ٧٥٨-----	٢٢٧
سوره طه (٢٠):الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٧٥٨-----	٢٢٧
سوره طه (٢٠):الآيات ٣١ الى ٣٤ ص : ٧٥٨-----	٢٢٧
سوره طه (٢٠):الآيات ٣٥ الى ٣٧ ص : ٧٥٨-----	٢٢٧
سوره طه (٢٠):آيه ٣٨ ص : ٧٥٩-----	٢٢٨
سوره طه (٢٠):آيه ٣٩ ص : ٧٥٩-----	٢٢٨
سوره طه (٢٠):آيه ٤٠ ص : ٧٥٩-----	٢٢٨
سوره طه (٢٠):آيه ٤١ ص : ٧٥٩-----	٢٣٠
سوره طه (٢٠):آيه ٤٢ ص : ٧٥٩-----	٢٣٠
سوره طه (٢٠):الآيات ٤٣ الى ٤٤ ص : ٧٦٠-----	٢٣٠

سوره طه (٢٠): آیه ٤٥. ص : ٧٦٠	٢٣١
سوره طه (٢٠): آیه ٤٦. ص : ٧٦٠	٢٣١
سوره طه (٢٠): آیه ٤٧. ص : ٧٦٠	٢٣١
سوره طه (٢٠): آیه ٤٨. ص : ٧٦٠	٢٣١
سوره طه (٢٠): آیه ٤٩. ص : ٧٦١	٢٣١
سوره طه (٢٠): آیه ٥٠. ص : ٧٦١	٢٣١
سوره طه (٢٠): آیه ٥١. ص : ٧٦١	٢٣٢
سوره طه (٢٠): آیه ٥٢. ص : ٧٦١	٢٣٢
سوره طه (٢٠): آیه ٥٣. ص : ٧٦١	٢٣٢
سوره طه (٢٠): آیه ٥٤. ص : ٧٦١	٢٣٢
سوره طه (٢٠): الایات ٥٥ الى ٥٧. ص : ٧٦٢	٢٣٣
سوره طه (٢٠): آیه ٥٨. ص : ٧٦٢	٢٣٣
سوره طه (٢٠): آیه ٥٩. ص : ٧٦٢	٢٣٣
سوره طه (٢٠): آیه ٦٠. ص : ٧٦٢	٢٣٣
سوره طه (٢٠): آیه ٦١. ص : ٧٦٢	٢٣٣
سوره طه (٢٠): آیه ٦٢. ص : ٧٦٢	٢٣٣
سوره طه (٢٠): آیه ٦٣. ص : ٧٦٣	٢٣٤
سوره طه (٢٠): آیه ٦٤. ص : ٧٦٣	٢٣٤
سوره طه (٢٠): آیه ٦٥. ص : ٧٦٣	٢٣٤
سوره طه (٢٠): آیه ٦٦. ص : ٧٦٣	٢٣٤
سوره طه (٢٠): آیه ٦٧. ص : ٧٦٣	٢٣٤
سوره طه (٢٠): آیه ٦٨. ص : ٧٦٣	٢٣٥
سوره طه (٢٠): آیه ٦٩. ص : ٧٦٤	٢٣٥
سوره طه (٢٠): آیه ٧٠. ص : ٧٦٤	٢٣٥
سوره طه (٢٠): آیه ٧١. ص : ٧٦٤	٢٣٦
سوره طه (٢٠): آیه ٧٢. ص : ٧٦٤	٢٣٦

سوره طه (٢٠): آیه ٧٣. ص: ٧٦٤	٢٣٦
سوره طه (٢٠): آیه ٧٤. ص: ٧٦٤	٢٣٦
سوره طه (٢٠): الایات ٧٥ الی ٧٦. ص: ٧٦٥	٢٣٦
سوره طه (٢٠): آیه ٧٧. ص: ٧٦٥	٢٣٧
سوره طه (٢٠): آیه ٧٨. ص: ٧٦٥	٢٣٧
سوره طه (٢٠): آیه ٧٩. ص: ٧٦٥	٢٣٧
سوره طه (٢٠): آیه ٨٠. ص: ٧٦٥	٢٣٧
سوره طه (٢٠): آیه ٨١. ص: ٧٦٥	٢٣٧
سوره طه (٢٠): آیه ٨٢. ص: ٧٦٦	٢٣٨
سوره طه (٢٠): الایات ٨٣ الی ٨٤. ص: ٧٦٦	٢٣٨
سوره طه (٢٠): آیه ٨٥. ص: ٧٦٦	٢٣٨
سوره طه (٢٠): آیه ٨٦. ص: ٧٦٦	٢٣٨
سوره طه (٢٠): آیه ٨٧. ص: ٧٦٧	٢٣٩
سوره طه (٢٠): آیه ٨٨. ص: ٧٦٧	٢٣٩
سوره طه (٢٠): الایات ٨٩ الی ٩٠. ص: ٧٦٧	٢٣٩
سوره طه (٢٠): آیه ٩١. ص: ٧٦٧	٢٣٩
سوره طه (٢٠): آیه ٩٢. ص: ٧٦٧	٢٣٩
سوره طه (٢٠): آیه ٩٣. ص: ٧٦٧	٢٤٠
سوره طه (٢٠): آیه ٩٤. ص: ٧٦٧	٢٤٠
سوره طه (٢٠): آیه ٩٥. ص: ٧٦٨	٢٤٠
سوره طه (٢٠): آیه ٩٦. ص: ٧٦٨	٢٤٠
سوره طه (٢٠): آیه ٩٧. ص: ٧٦٨	٢٤١
سوره طه (٢٠): الایات ٩٨ الی ٩٩. ص: ٧٦٩	٢٤٢
سوره طه (٢٠): آیه ١٠٠. ص: ٧٦٩	٢٤٢
سوره طه (٢٠): آیه ١٠١. ص: ٧٦٩	٢٤٢
سوره طه (٢٠): آیه ١٠٢. ص: ٧٦٩	٢٤٢

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٣ ص : ٧٦٩	٢٤٢
سوره طه (٢٠): آيه ١٠٤ ص : ٧٧٠	٢٤٣
سوره طه (٢٠): آيه ١٠٥ ص : ٧٧٠	٢٤٣
سوره طه (٢٠): آيه ١٠٦ ص : ٧٧٠	٢٤٣
سوره طه (٢٠): آيه ١٠٧ ص : ٧٧٠	٢٤٣
سوره طه (٢٠): آيه ١٠٨ ص : ٧٧٠	٢٤٣
سوره طه (٢٠): آيه ١٠٩ ص : ٧٧٠	٢٤٤
سوره طه (٢٠): آيه ١١٠ ص : ٧٧٠	٢٤٤
سوره طه (٢٠): آيه ١١١ ص : ٧٧١	٢٤٤
سوره طه (٢٠): آيه ١١٢ ص : ٧٧١	٢٤٤
سوره طه (٢٠): آيه ١١٣ ص : ٧٧١	٢٤٥
سوره طه (٢٠): آيه ١١٤ ص : ٧٧١	٢٤٥
سوره طه (٢٠): آيه ١١٥ ص : ٧٧٢	٢٤٦
سوره طه (٢٠): آيه ١١٦ ص : ٧٧٢	٢٤٧
سوره طه (٢٠): الايات ١٧ الى ١٢٠ ص : ٧٧٣	٢٤٧
سوره طه (٢٠): آيه ١٢١ ص : ٧٧٣	٢٤٧
سوره طه (٢٠): آيه ١٢٢ ص : ٧٧٣	٢٤٧
سوره طه (٢٠): آيه ١٢٣ ص : ٧٧٣	٢٤٨
سوره طه (٢٠): آيه ١٢٤ ص : ٧٧٣	٢٤٨
سوره طه (٢٠): الايات ٢٥ الى ١٢٦ ص : ٧٧٣	٢٤٨
سوره طه (٢٠): آيه ١٢٧ ص : ٧٧٤	٢٤٨
سوره طه (٢٠): آيه ١٢٨ ص : ٧٧٤	٢٤٨
سوره طه (٢٠): آيه ١٢٩ ص : ٧٧٤	٢٤٩
سوره طه (٢٠): آيه ١٣٠ ص : ٧٧٤	٢٤٩
سوره طه (٢٠): آيه ١٣١ ص : ٧٧٤	٢٤٩
سوره طه (٢٠): آيه ١٣٢ ص : ٧٧٥	٢٥٠

سوره طه (٢٠):آيه ١٣٣ ص: ٧٧٥----- ٢٥٠

سوره طه (٢٠):آيه ١٣٤ ص: ٧٧٥----- ٢٥٠

سوره طه (٢٠):آيه ١٣٥ ص: ٧٧٥----- ٢٥٠

سوره الأنبياء ----- ٢٥١

اشاره ----- ٢٥١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١ ص: ٧٧٧----- ٢٥١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢ ص: ٧٧٧----- ٢٥١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣ ص: ٧٧٧----- ٢٥١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤ ص: ٧٧٧----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥ ص: ٧٧٧----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦ ص: ٧٧٧----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧ ص: ٧٧٨----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨ ص: ٧٧٨----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩ ص: ٧٧٨----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠ ص: ٧٧٨----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) :الآيات ١١ الى ١٢ ص: ٧٧٨----- ٢٥٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٣ ص: ٧٧٨----- ٢٥٣

سوره الأنبياء (٢١) :الآيات ١٤ الى ١٥ ص: ٧٧٩----- ٢٥٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٦ ص: ٧٧٩----- ٢٥٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٧ ص: ٧٧٩----- ٢٥٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٨ ص: ٧٧٩----- ٢٥٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٩ ص: ٧٨٠----- ٢٥٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٠ ص: ٧٨٠----- ٢٥٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢١ ص: ٧٨٠----- ٢٥٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٢ ص: ٧٨٠----- ٢٥٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٣ ص: ٧٨٠----- ٢٥٧

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٤ ص : ٧٨٠	٢٥٧
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٥ ص : ٧٨١	٢٥٨
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ ص : ٧٨١	٢٥٨
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص : ٧٨١	٢٥٨
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣١ ص : ٧٨٢	٢٥٨
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٢ ص : ٧٨٢	٢٥٨
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٣ ص : ٧٨٢	٢٥٩
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص : ٧٨٢	٢٥٩
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٦ ص : ٧٨٢	٢٥٩
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٧ ص : ٧٨٢	٢٥٩
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ٧٨٣	٢٥٩
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٠ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤١ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٢ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٣ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٤ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٥ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٦ ص : ٧٨٣	٢٦٠
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٧ ص : ٧٨٣	٢٦١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٨ ص : ٧٨٤	٢٦١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٩ ص : ٧٨٤	٢٦١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٠ ص : ٧٨٤	٢٦١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥١ ص : ٧٨٤	٢٦١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٢ ص : ٧٨٤	٢٦١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٤ ص : ٧٨٤	٢٦٢
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٨ ص : ٧٨٤	٢٦٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٩ ص : ٧٨٤	٢٦٢
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦١ ص : ٧٨٥	٢٦٢
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٢ ص : ٧٨٥	٢٦٢
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٣ ص : ٧٨٥	٢٦٢
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٤ ص : ٧٨٥	٢٦٣
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٥ ص : ٧٨٥	٢٦٣
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٦٦ الى ٦٧ ص : ٧٨٥	٢٦٣
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٨ ص : ٧٨٥	٢٦٣
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٩ ص : ٧٨٦	٢٦٤
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٠ ص : ٧٨٦	٢٦٤
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧١ ص : ٧٨٦	٢٦٤
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٢ ص : ٧٨٦	٢٦٤
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٣ ص : ٧٨٦	٢٦٥
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٤ ص : ٧٨٦	٢٦٥
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٧٨٦	٢٦٥
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٧٨٧	٢٦٥
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٩ ص : ٧٨٧	٢٦٥
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٠ ص : ٧٨٧	٢٦٦
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨١ ص : ٧٨٨	٢٦٨
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٢ ص : ٧٨٨	٢٦٨
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٣ ص : ٧٨٨	٢٦٨
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٤ ص : ٧٨٨	٢٦٩
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٥ ص : ٧٨٩	٢٦٩
سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٨٦ الى ٨٧ ص : ٧٨٩	٢٦٩
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٨ ص : ٧٩٠	٢٧١
سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٩ ص : ٧٩٠	٢٧١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٠. ص: ٧٩٠----- ٢٧١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩١. ص: ٧٩٠----- ٢٧١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٢. ص: ٧٩٠----- ٢٧١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٣. ص: ٧٩٠----- ٢٧١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٤. ص: ٧٩١----- ٢٧٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٥. ص: ٧٩١----- ٢٧٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٦. ص: ٧٩١----- ٢٧٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٧. ص: ٧٩١----- ٢٧٢

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٨. ص: ٧٩١----- ٢٧٣

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٩٩ الى ١٠٠. ص: ٧٩٢----- ٢٧٣

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠١. ص: ٧٩٢----- ٢٧٣

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٢. ص: ٧٩٢----- ٢٧٤

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٣. ص: ٧٩٢----- ٢٧٤

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٤. ص: ٧٩٢----- ٢٧٤

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٥. ص: ٧٩٣----- ٢٧٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٦. ص: ٧٩٣----- ٢٧٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٧. ص: ٧٩٣----- ٢٧٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٨. ص: ٧٩٣----- ٢٧٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٩. ص: ٧٩٤----- ٢٧٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١٠. ص: ٧٩٤----- ٢٧٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١١. ص: ٧٩٤----- ٢٧٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١٢. ص: ٧٩٤----- ٢٧٦

سوره الحج----- ٢٧٧

اشاره----- ٢٧٧

سوره الحج (٢٢): آيه ١. ص: ٧٩٥----- ٢٧٧

سوره الحج (٢٢): آيه ٢. ص: ٧٩٥----- ٢٧٧

سوره الحج (٢٢): آيه ٣. ص: ٧٩٥	٢٧٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٤. ص: ٧٩٦	٢٧٨
سوره الحج (٢٢): آيه ٥. ص: ٧٩٦	٢٧٨
سوره الحج (٢٢): آيه ٦. ص: ٧٩٧	٢٨٠
سوره الحج (٢٢): آيه ٧. ص: ٧٩٧	٢٨٠
سوره الحج (٢٢): آيه ٨. ص: ٧٩٨	٢٨٢
سوره الحج (٢٢): آيه ٩. ص: ٧٩٨	٢٨٢
سوره الحج (٢٢): آيه ١٠. ص: ٧٩٨	٢٨٢
سوره الحج (٢٢): آيه ١١. ص: ٧٩٨	٢٨٢
سوره الحج (٢٢): آيه ١٢. ص: ٧٩٩	٢٨٣
سوره الحج (٢٢): آيه ١٣. ص: ٧٩٩	٢٨٣
سوره الحج (٢٢): آيه ١٤. ص: ٧٩٩	٢٨٤
سوره الحج (٢٢): آيه ١٥. ص: ٧٩٩	٢٨٤
سوره الحج (٢٢): آيه ١٦. ص: ٨٠٠	٢٨٤
سوره الحج (٢٢): آيه ١٧. ص: ٨٠٠	٢٨٤
سوره الحج (٢٢): آيه ١٨. ص: ٨٠٠	٢٨٤
سوره الحج (٢٢): آيه ١٩. ص: ٨٠١	٢٨٥
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٠. ص: ٨٠١	٢٨٥
سوره الحج (٢٢): آيه ٢١. ص: ٨٠١	٢٨٥
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٢. ص: ٨٠١	٢٨٦
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٣. ص: ٨٠١	٢٨٦
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٤. ص: ٨٠٢	٢٨٦
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٥. ص: ٨٠٢	٢٨٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٦. ص: ٨٠٣	٢٨٩
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٧. ص: ٨٠٣	٢٨٩
سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨. ص: ٨٠٤	٢٩٠

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩. ص: ٨٠٥	٢٩٣
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٠. ص: ٨٠٥	٢٩٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٣١. ص: ٨٠٦	٢٩٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٢. ص: ٨٠٦	٢٩٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٣. ص: ٨٠٦	٢٩٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٤. ص: ٨٠٦	٢٩٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٥. ص: ٨٠٧	٢٩٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٦. ص: ٨٠٧	٢٩٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٧. ص: ٨٠٨	٢٩٩
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٨. ص: ٨٠٨	٣٠٠
سوره الحج (٢٢): آيه ٣٩. ص: ٨٠٨	٣٠٠
سوره الحج (٢٢): آيه ٤٠. ص: ٨٠٩	٣٠١
سوره الحج (٢٢): آيه ٤١. ص: ٨١٠	٣٠٢
سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٢ الى ٤٤. ص: ٨١٠	٣٠٢
سوره الحج (٢٢): آيه ٤٥. ص: ٨١٠	٣٠٢
سوره الحج (٢٢): آيه ٤٦. ص: ٨١١	٣٠٣
سوره الحج (٢٢): آيه ٤٧. ص: ٨١١	٣٠٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٤٨. ص: ٨١١	٣٠٤
سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٩ الى ٥١. ص: ٨١١	٣٠٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٥٢. ص: ٨١٢	٣٠٤
سوره الحج (٢٢): آيه ٥٣. ص: ٨١٣	٣٠٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٥٤. ص: ٨١٣	٣٠٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٥٥. ص: ٨١٣	٣٠٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٥٦. ص: ٨١٣	٣٠٧
سوره الحج (٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩. ص: ٨١٣	٣٠٧
سوره الحج (٢٢): آيه ٦٠. ص: ٨١٤	٣٠٨

سوره الحج (٢٢): آيه ٦١. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨

سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٢ الى ٦٣. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨

سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٤ الى ٦٧. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨

سوره الحج (٢٢): آيه ٦٨. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩

سوره الحج (٢٢): آيه ٦٩. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٠. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩

سوره الحج (٢٢): آيه ٧١. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٢. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٣. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٤. ص: ٨١٥ ----- ٣١٠

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٥. ص: ٨١٦ ----- ٣١٠

سوره الحج (٢٢): الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ٨١٦ ----- ٣١٠

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٨. ص: ٨١٦ ----- ٣١٠

سوره المؤمنون ----- ٣١٣

اشاره ----- ٣١٣

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١. ص : ٨١٨ ----- ٣١٣

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢. ص : ٨١٨ ----- ٣١٣

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣. ص : ٨١٨ ----- ٣١٣

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤ الى ٩. ص : ٨١٨ ----- ٣١٤

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٠ الى ١١. ص : ٨١٩ ----- ٣١٤

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٢. ص : ٨١٩ ----- ٣١٥

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٣ الى ١٤. ص : ٨١٩ ----- ٣١٥

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ٨١٩ ----- ٣١٥

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٨. ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٩. ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢٠. ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢١.ص : ٨٢٠	٣١٦
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٢.ص : ٨٢٠	٣١٦
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٣.ص : ٨٢٠	٣١٦
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٤.ص : ٨٢٠	٣١٦
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٥.ص : ٨٢١	٣١٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٦.ص : ٨٢١	٣١٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٧.ص : ٨٢١	٣١٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٢٨ الى ٢٩.ص : ٨٢١	٣١٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٠.ص : ٨٢١	٣١٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣١.ص : ٨٢١	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٢.ص : ٨٢١	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٣.ص : ٨٢١	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٤.ص : ٨٢٢	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٥.ص : ٨٢٢	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٦.ص : ٨٢٢	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٧.ص : ٨٢٢	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٣٨ الى ٤١.ص : ٨٢٢	٣١٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٤٢ الى ٤٣.ص : ٨٢٢	٣١٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٤٤.ص : ٨٢٢	٣١٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٤٥ الى ٤٦.ص : ٨٢٢	٣١٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٤٧ الى ٥٠.ص : ٨٢٢	٣١٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٥١ الى ٥٢.ص : ٨٢٣	٣٢٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٣.ص : ٨٢٣	٣٢٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٤.ص : ٨٢٣	٣٢٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٥.ص : ٨٢٣	٣٢٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٦.ص : ٨٢٣	٣٢٠

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٧ ص : ٨٢٤	٣٢١
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٨ ص : ٨٢٤	٣٢١
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٠ ص : ٨٢٤	٣٢١
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦١ ص : ٨٢٤	٣٢٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٢ ص : ٨٢٥	٣٢٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٣ ص : ٨٢٥	٣٢٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٤ ص : ٨٢٥	٣٢٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٨٢٦	٣٢٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٧ ص : ٨٢٦	٣٢٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٨ ص : ٨٢٦	٣٢٤
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٩ ص : ٨٢٦	٣٢٤
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٠ ص : ٨٢٦	٣٢٤
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧١ ص : ٨٢٦	٣٢٤
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٢ ص : ٨٢٧	٣٢٥
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٣ ص : ٨٢٧	٣٢٥
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٤ ص : ٨٢٧	٣٢٥
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٥ ص : ٨٢٧	٣٢٥
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٦ ص : ٨٢٨	٣٢٦
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٧ ص : ٨٢٨	٣٢٦
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٨ ص : ٨٢٨	٣٢٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٩ ص : ٨٢٨	٣٢٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٠ ص : ٨٢٨	٣٢٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٨١ الى ٨٢ ص : ٨٢٩	٣٢٧
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٣ ص : ٨٢٩	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٨٤ الى ٨٥ ص : ٨٢٩	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٦ ص : ٨٢٩	٣٢٨

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٧ ص : ٨٢٩	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٨ ص : ٨٢٩	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٩ ص : ٨٢٩	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٠ ص : ٨٢٩	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩١ ص : ٨٣٠	٣٢٨
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٢ ص : ٨٣٠	٣٢٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٣ ص : ٨٣٠	٣٢٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٤ ص : ٨٣٠	٣٢٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٥ ص : ٨٣٠	٣٢٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٦ ص : ٨٣٠	٣٢٩
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٧ ص : ٨٣١	٣٣٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٨ ص : ٨٣١	٣٣٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٩ ص : ٨٣١	٣٣٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٠ ص : ٨٣١	٣٣٠
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠١ ص : ٨٣١	٣٣١
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٢ ص : ٨٣٢	٣٣٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٣ ص : ٨٣٢	٣٣٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٤ ص : ٨٣٢	٣٣٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١٠٥ الى ١٠٦ ص : ٨٣٢	٣٣٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١٠٧ الى ١٠٨ ص : ٨٣٢	٣٣٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١٠٩ الى ١١٠ ص : ٨٣٢	٣٣٢
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١١ ص : ٨٣٣	٣٣٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١٢ ص : ٨٣٣	٣٣٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١٣ ص : ٨٣٣	٣٣٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١١٤ الى ١١٥ ص : ٨٣٣	٣٣٣
سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١١٦ الى ١١٨ ص : ٨٣٣	٣٣٣

سوره التّور	٣٣٤
اشاره	٣٣٤
سوره التّور (٢٤): آيه ١. ص: ٨٣٥	٣٣٤
سوره التّور (٢٤): آيه ٢. ص: ٨٣٥	٣٣٤
سوره التّور (٢٤): آيه ٣. ص: ٨٣٦	٣٣٦
سوره التّور (٢٤): آيه ٤. ص: ٨٣٦	٣٣٧
سوره التّور (٢٤): آيه ٥. ص: ٨٣٧	٣٣٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٦. ص: ٨٣٧	٣٣٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٧. ص: ٨٣٧	٣٣٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٨. ص: ٨٣٧	٣٣٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٩. ص: ٨٣٧	٣٣٨
سوره التّور (٢٤): آيه ١٠. ص: ٨٣٧	٣٣٨
سوره التّور (٢٤): آيه ١١. ص: ٨٣٨	٣٣٩
سوره التّور (٢٤): آيه ١٢. ص: ٨٣٨	٣٣٩
سوره التّور (٢٤): آيه ١٣. ص: ٨٣٨	٣٣٩
سوره التّور (٢٤): آيه ١٤. ص: ٨٣٩	٣٤٠
سوره التّور (٢٤): آيه ١٥. ص: ٨٣٩	٣٤٠
سوره التّور (٢٤): آيه ١٦. ص: ٨٣٩	٣٤٠
سوره التّور (٢٤): آيات ١٧ الى ١٨. ص: ٨٣٩	٣٤٠
سوره التّور (٢٤): آيه ١٩. ص: ٨٣٩	٣٤٠
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٠. ص: ٨٤٠	٣٤١
سوره التّور (٢٤): آيه ٢١. ص: ٨٤٠	٣٤١
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٢. ص: ٨٤٠	٣٤١
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٣. ص: ٨٤١	٣٤٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٤. ص: ٨٤١	٣٤٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٥. ص: ٨٤١	٣٤٢

سوره التّور (٢٤): آيه ٢٦ ص: ٨٤١	٣٤٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٧ ص: ٨٤٢	٣٤٣
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٨ ص: ٨٤٢	٣٤٥
سوره التّور (٢٤): آيه ٢٩ ص: ٨٤٢	٣٤٥
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٠ ص: ٨٤٣	٣٤٥
سوره التّور (٢٤): آيه ٣١ ص: ٨٤٣	٣٤٦
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٢ ص: ٨٤٥	٣٥٠
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٣ ص: ٨٤٥	٣٥٠
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٤ ص: ٨٤٧	٣٥٣
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٥ ص: ٨٤٧	٣٥٤
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٦ ص: ٨٤٩	٣٥٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٧ ص: ٨٤٩	٣٥٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٨ ص: ٨٤٩	٣٥٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٣٩ ص: ٨٤٩	٣٥٨
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٠ ص: ٨٥٠	٣٥٩
سوره التّور (٢٤): آيه ٤١ ص: ٨٥٠	٣٦٠
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٢ ص: ٨٥٠	٣٦٠
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٣ ص: ٨٥١	٣٦٠
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٤ ص: ٨٥١	٣٦١
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٥ ص: ٨٥١	٣٦١
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٦ ص: ٨٥٢	٣٦٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٧ ص: ٨٥٢	٣٦٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٨ ص: ٨٥٢	٣٦٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٤٩ ص: ٨٥٢	٣٦٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٥٠ ص: ٨٥٢	٣٦٢
سوره التّور (٢٤): آيه ٥١ ص: ٨٥٢	٣٦٢

سوره التّور (٢٤) : آيه ٥٢. ص: ٨٥٢	٣٦٢
سوره التّور (٢٤) : آيه ٥٣. ص: ٨٥٣	٣٦٣
سوره التّور (٢٤) : آيه ٥٤. ص: ٨٥٣	٣٦٣
سوره التّور (٢٤) : آيه ٥٥. ص: ٨٥٣	٣٦٣
سوره التّور (٢٤) : آيات ٥٦ الى ٥٧. ص: ٨٥٤	٣٦٥
سوره التّور (٢٤) : آيه ٥٨. ص: ٨٥٤	٣٦٥
سوره التّور (٢٤) : آيه ٥٩. ص: ٨٥٥	٣٦٧
سوره التّور (٢٤) : آيه ٦٠. ص: ٨٥٦	٣٦٧
سوره التّور (٢٤) : آيه ٦١. ص: ٨٥٦	٣٦٨
سوره التّور (٢٤) : آيه ٦٢. ص: ٨٥٨	٣٧٢
سوره التّور (٢٤) : آيه ٦٣. ص: ٨٥٩	٣٧٣
سوره التّور (٢٤) : آيه ٦٤. ص: ٨٦٠	٣٧٦
سوره الفرقان	٣٧٧
اشاره	٣٧٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١. ص: ٨٦١	٣٧٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢. ص: ٨٦١	٣٧٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣. ص: ٨٦١	٣٧٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤. ص: ٨٦١	٣٧٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥. ص: ٨٦١	٣٧٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦. ص: ٨٦٢	٣٧٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧. ص: ٨٦٢	٣٧٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٨. ص: ٨٦٣	٣٨٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٩. ص: ٨٦٣	٣٨٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٠. ص: ٨٦٣	٣٨٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١١. ص: ٨٦٣	٣٨٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٢. ص: ٨٦٣	٣٨٠

٣٨١	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٣. ص: ٨٦٣-----
٣٨١	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٤. ص: ٨٦٣-----
٣٨١	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٥. ص: ٨٦٣-----
٣٨١	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٦. ص: ٨٦٣-----
٣٨١	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٧. ص: ٨٦٤-----
٣٨١	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٨. ص: ٨٦٤-----
٣٨٢	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٩. ص: ٨٦٤-----
٣٨٢	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٠. ص: ٨٦٤-----
٣٨٢	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢١. ص: ٨٦٤-----
٣٨٢	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٢. ص: ٨٦٥-----
٣٨٣	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٣. ص: ٨٦٥-----
٣٨٣	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٤. ص: ٨٦٥-----
٣٨٣	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٥. ص: ٨٦٥-----
٣٨٣	سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ٨٦٥-----
٣٨٤	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٨. ص: ٨٦٦-----
٣٨٤	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٩. ص: ٨٦٦-----
٣٨٤	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٠. ص: ٨٦٦-----
٣٨٥	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣١. ص: ٨٦٧-----
٣٨٥	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٢. ص: ٨٦٧-----
٣٨٥	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٣. ص: ٨٦٧-----
٣٨٥	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٤. ص: ٨٦٧-----
٣٨٦	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٥. ص: ٨٦٧-----
٣٨٦	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٦. ص: ٨٦٧-----
٣٨٦	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٧. ص: ٨٦٧-----
٣٨٦	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٨. ص: ٨٦٧-----
٣٨٧	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٩. ص: ٨٦٨-----

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٠. ص: ٨٦٨-----	٣٨٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤١. ص: ٨٦٨-----	٣٨٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٢. ص: ٨٦٩-----	٣٨٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٣. ص: ٨٦٩-----	٣٨٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٤. ص: ٨٦٩-----	٣٨٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٥. ص: ٨٦٩-----	٣٨٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٦. ص: ٨٦٩-----	٣٩٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٧. ص: ٨٧٠-----	٣٩٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٨. ص: ٨٧٠-----	٣٩٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٩. ص: ٨٧٠-----	٣٩٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٠. ص: ٨٧٠-----	٣٩٠
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥١. ص: ٨٧٠-----	٣٩١
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٢. ص: ٨٧٠-----	٣٩١
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٣. ص: ٨٧١-----	٣٩١
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٤. ص: ٨٧٢-----	٣٩٢
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٥. ص: ٨٧٢-----	٣٩٣
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٦. ص: ٨٧٣-----	٣٩٤
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٧. ص: ٨٧٣-----	٣٩٤
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٨. ص: ٨٧٣-----	٣٩٤
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٩. ص: ٨٧٣-----	٣٩٤
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٠. ص: ٨٧٤-----	٣٩٦
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦١. ص: ٨٧٤-----	٣٩٦
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٢. ص: ٨٧٤-----	٣٩٦
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٣. ص: ٨٧٥-----	٣٩٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٤. ص: ٨٧٥-----	٣٩٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٥. ص: ٨٧٥-----	٣٩٧

سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٦ الى ٦٧ ص: ٨٧٥	٣٩٧
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٨ ص: ٨٧٥	٣٩٨
سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ ص: ٨٧٦	٣٩٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧١ ص: ٨٧٦	٣٩٨
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٢ ص: ٨٧٦	٣٩٩
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٣ ص: ٨٧٦	٣٩٩
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٤ ص: ٨٧٦	٣٩٩
سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٥ ص: ٨٧٦	٤٠٠
سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٧٦ الى ٧٧ ص: ٨٧٧	٤٠٠
سوره الشعراء	٤٠١
اشاره	٤٠١
سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١ الى ٣ ص: ٨٧٨	٤٠١
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٤ ص: ٨٧٨	٤٠١
سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٥ الى ٦ ص: ٨٧٩	٤٠٢
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٧ ص: ٨٧٩	٤٠٢
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٨ ص: ٨٧٩	٤٠٢
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٩ ص: ٨٧٩	٤٠٢
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠ ص: ٨٧٩	٤٠٢
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١ ص: ٨٧٩	٤٠٢
سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٢ الى ١٣ ص: ٨٧٩	٤٠٣
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٤ ص: ٨٧٩	٤٠٣
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٥ ص: ٨٧٩	٤٠٣
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٦ ص: ٨٨٠	٤٠٣
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٧ ص: ٨٨٠	٤٠٣
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٨ ص: ٨٨٠	٤٠٣
سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩ ص: ٨٨٠	٤٠٣

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٠. ص: ٨٨٠-----	٤٠٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١. ص: ٨٨٠-----	٤٠٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٢. ص: ٨٨٠-----	٤٠٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٣. ص: ٨٨١-----	٤٠٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٤. ص: ٨٨١-----	٤٠٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٥. ص: ٨٨١-----	٤٠٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٦. ص: ٨٨١-----	٤٠٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٧. ص: ٨٨١-----	٤٠٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٨. ص: ٨٨١-----	٤٠٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٩. ص: ٨٨١-----	٤٠٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٠. ص: ٨٨٢-----	٤٠٦
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ٨٨٢-----	٤٠٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٣. ص: ٨٨٢-----	٤٠٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٤. ص: ٨٨٢-----	٤٠٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٥. ص: ٨٨٢-----	٤٠٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٦. ص: ٨٨٢-----	٤٠٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٧. ص: ٨٨٣-----	٤٠٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٣٨. ص: ٨٨٣-----	٤٠٨
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص: ٨٨٣-----	٤٠٨
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٤١ الى ٤٥. ص: ٨٨٣-----	٤٠٨
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٤٦ الى ٤٧. ص: ٨٨٣-----	٤٠٨
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٤٧ الى ٤٨. ص: ٨٨٣-----	٤٠٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٤٩. ص: ٨٨٣-----	٤٠٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٠. ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥١. ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٢. ص: ٨٨٤-----	٤٠٩

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٣ ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٤ ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٥ ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٦ ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص: ٨٨٤-----	٤٠٩
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٥٩ الى ٦٠ ص: ٨٨٤-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦١ ص: ٨٨٤-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٢ ص: ٨٨٤-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٣ ص: ٨٨٥-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٤ ص: ٨٨٥-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٥ ص: ٨٨٥-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٦ ص: ٨٨٥-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٧ ص: ٨٨٥-----	٤١٠
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٨ ص: ٨٨٥-----	٤١١
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٦٩ الى ٧٣ ص: ٨٨٥-----	٤١١
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٧٤ الى ٧٧ ص: ٨٨٥-----	٤١١
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٧٨ ص: ٨٨٦-----	٤١١
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٧٩ الى ٨٠ ص: ٨٨٦-----	٤١٢
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨١ ص: ٨٨٦-----	٤١٢
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٢ ص: ٨٨٦-----	٤١٢
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٣ ص: ٨٨٧-----	٤١٢
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٤ ص: ٨٨٧-----	٤١٣
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٥ ص: ٨٨٧-----	٤١٣
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٦ ص: ٨٨٧-----	٤١٣
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٧ ص: ٨٨٧-----	٤١٣
سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٨٨ الى ٨٩ ص: ٨٨٨-----	٤١٤

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٠. ص: ٨٨٨-----	٤١٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩١. ص: ٨٨٨-----	٤١٤
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ٩٢ الى ٩٤. ص: ٨٨٨-----	٤١٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٥. ص: ٨٨٨-----	٤١٥
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ٩٦ الى ٩٧. ص: ٨٨٨-----	٤١٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٨. ص: ٨٨٨-----	٤١٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٩. ص: ٨٨٩-----	٤١٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٠. ص: ٨٨٩-----	٤١٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠١. ص: ٨٨٩-----	٤١٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٢. ص: ٨٨٩-----	٤١٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٣. ص: ٨٨٩-----	٤١٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٤. ص: ٨٨٩-----	٤١٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٥. ص: ٨٨٩-----	٤١٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٦. ص: ٨٨٩-----	٤١٧
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١٠٧ الى ١٠٨. ص: ٨٩٠-----	٤١٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٩. ص: ٨٩٠-----	٤١٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٠. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١١. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٢. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٣. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٤. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٥. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٦. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١١٧ الى ١١٨. ص: ٨٩٠-----	٤١٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٩. ص: ٨٩١-----	٤١٩
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١٢٠ الى ١٢١. ص: ٨٩١-----	٤١٩

سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٢٢ الى ١٢٨.ص: ٨٩١-----	٤١٩
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٢٩.ص: ٨٩١-----	٤١٩
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٣٠.ص: ٨٩١-----	٤١٩
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٣١.ص: ٨٩٢-----	٤٢٠
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٣٢.ص: ٨٩٢-----	٤٢٠
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٣٣ الى ١٣٦.ص: ٨٩٢-----	٤٢٠
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٣٧.ص: ٨٩٢-----	٤٢٠
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٣٨ الى ١٣٩.ص: ٨٩٢-----	٤٢٠
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٤٠ الى ١٤٦.ص: ٨٩٢-----	٤٢٠
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٤٧ الى ١٤٨.ص: ٨٩٢-----	٤٢١
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٤٩.ص: ٨٩٢-----	٤٢١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٥٠ الى ١٥٣.ص: ٨٩٣-----	٤٢١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٥٤ الى ١٥٥.ص: ٨٩٣-----	٤٢١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٥٦ الى ١٥٧.ص: ٨٩٣-----	٤٢١
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٥٨.ص: ٨٩٣-----	٤٢١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٥٩ الى ١٦٧.ص: ٨٩٣-----	٤٢٢
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٦٨.ص: ٨٩٤-----	٤٢٢
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٦٩.ص: ٨٩٤-----	٤٢٢
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٧٠.ص: ٨٩٤-----	٤٢٢
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٧١.ص: ٨٩٤-----	٤٢٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٧٢.ص: ٨٩٤-----	٤٢٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٧٣.ص: ٨٩٤-----	٤٢٣
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٧٤ الى ١٧٦.ص: ٨٩٤-----	٤٢٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٧٧.ص: ٨٩٤-----	٤٢٣
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٧٨ الى ١٨٢.ص: ٨٩٤-----	٤٢٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٨٣.ص: ٨٩٥-----	٤٢٣

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٨٤ ص: ٨٩٥	٤٢٤
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١٨٥ الى ١٨٩ ص: ٨٩٥	٤٢٤
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١٩٠ الى ١٩٣ ص: ٨٩٥	٤٢٤
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١٩٤ الى ١٩٦ ص: ٨٩٥	٤٢٤
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٩٦ ص: ٨٩٦	٤٢٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٩٧ ص: ٨٩٦	٤٢٥
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ص: ٨٩٦	٤٢٥
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٠٠ ص: ٨٩٦	٤٢٥
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ٢٠١ الى ٢٠٣ ص: ٨٩٦	٤٢٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٠٤ ص: ٨٩٦	٤٢٦
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ص: ٨٩٦	٤٢٦
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ٢٠٨ الى ٢٠٩ ص: ٨٩٧	٤٢٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٠ ص: ٨٩٧	٤٢٦
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١١ ص: ٨٩٧	٤٢٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٢ ص: ٨٩٧	٤٢٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٣ ص: ٨٩٧	٤٢٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٤ ص: ٨٩٧	٤٢٧
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٥ ص: ٨٩٨	٤٢٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٦ ص: ٨٩٨	٤٢٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٨ ص: ٨٩٨	٤٢٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢١٩ ص: ٨٩٨	٤٢٨
سوره الشعراء(٢٦) :الآيات ٢٢٠ الى ٢٢٢ ص: ٨٩٨	٤٢٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٢٣ ص: ٨٩٨	٤٢٨
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٢٤ ص: ٨٩٨	٤٢٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٢٥ ص: ٨٩٩	٤٢٩
سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٢٢٦ ص: ٨٩٩	٤٣٠

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٧ ص: ٨٩٩	٤٣٠
سوره التمل	٤٣٢
اشاره	٤٣٢
سوره التمل (٢٧) : آيه ١ ص: ٩٠١	٤٣٢
سوره التمل (٢٧) : الآيات ٢ الى ٤ ص: ٩٠١	٤٣٢
سوره التمل (٢٧) : آيه ٥ ص: ٩٠١	٤٣٣
سوره التمل (٢٧) : الآيات ٦ الى ٧ ص: ٩٠١	٤٣٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ٧ ص: ٩٠١	٤٣٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ٨ ص: ٩٠١	٤٣٣
سوره التمل (٢٧) : الآيات ٩ الى ١٠ ص: ٩٠٢	٤٣٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ١١ ص: ٩٠٢	٤٣٤
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٢ ص: ٩٠٢	٤٣٤
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٣ ص: ٩٠٢	٤٣٤
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٤ ص: ٩٠٢	٤٣٤
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٥ ص: ٩٠٣	٤٣٥
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٦ ص: ٩٠٣	٤٣٥
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٧ ص: ٩٠٣	٤٣٧
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٨ ص: ٩٠٤	٤٣٧
سوره التمل (٢٧) : آيه ١٩ ص: ٩٠٤	٤٣٧
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٠ ص: ٩٠٥	٤٣٩
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢١ ص: ٩٠٥	٤٣٩
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٢ ص: ٩٠٥	٤٣٩
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٣ ص: ٩٠٦	٤٤٠
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٤ ص: ٩٠٦	٤٤٠
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٥ ص: ٩٠٦	٤٤٠
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٦ ص: ٩٠٦	٤٤٠

سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٧ ص : ٩٠٦	٤٤٠
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٨ ص : ٩٠٦	٤٤٠
سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٩ ص : ٩٠٧	٤٤١
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٠ ص : ٩٠٧	٤٤١
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣١ ص : ٩٠٧	٤٤١
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٢ ص : ٩٠٧	٤٤١
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٣ ص : ٩٠٧	٤٤١
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٤ ص : ٩٠٧	٤٤٢
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٥ ص : ٩٠٨	٤٤٢
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٦ ص : ٩٠٨	٤٤٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٧ ص : ٩٠٨	٤٤٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٨ ص : ٩٠٩	٤٤٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٩ ص : ٩٠٩	٤٤٣
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٠ ص : ٩٠٩	٤٤٤
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤١ ص : ٩١٠	٤٤٥
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٢ ص : ٩١٠	٤٤٥
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٣ ص : ٩١٠	٤٤٥
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٤ ص : ٩١٠	٤٤٥
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٥ ص : ٩١١	٤٤٦
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٦ ص : ٩١١	٤٤٦
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٧ ص : ٩١١	٤٤٦
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٨ ص : ٩١٢	٤٤٧
سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٩ ص : ٩١٢	٤٤٧
سوره التمل (٢٧) : آيه ٥٠ ص : ٩١٢	٤٤٧
سوره التمل (٢٧) : الآيات ٥١ الى ٥٢ ص : ٩١٢	٤٤٧
سوره التمل (٢٧) : الآيات ٥٣ الى ٥٤ ص : ٩١٢	٤٤٧

سوره التمل (٢٧): آيه ٥٥ ص: ٩١٣	٤٤٨
سوره التمل (٢٧): آيه ٥٦ ص: ٩١٣	٤٤٨
سوره التمل (٢٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص: ٩١٣	٤٤٨
سوره التمل (٢٧): آيه ٥٩ ص: ٩١٣	٤٤٨
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٠ ص: ٩١٣	٤٤٨
سوره التمل (٢٧): آيه ٦١ ص: ٩١٣	٤٤٨
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٢ ص: ٩١٣	٤٤٩
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٣ ص: ٩١٤	٤٤٩
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٤ ص: ٩١٤	٤٤٩
سوره التمل (٢٧): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص: ٩١٤	٤٤٩
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٧ ص: ٩١٤	٤٤٩
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٨ ص: ٩١٤	٤٤٩
سوره التمل (٢٧): آيه ٦٩ ص: ٩١٤	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧٠ ص: ٩١٤	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧١ ص: ٩١٤	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧٢ ص: ٩١٥	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧٣ ص: ٩١٥	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧٤ ص: ٩١٥	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧٥ ص: ٩١٥	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): آيه ٧٦ ص: ٩١٥	٤٥٠
سوره التمل (٢٧): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ص: ٩١٥	٤٥١
سوره التمل (٢٧): الآيات ٨٠ الى ٨١ ص: ٩١٥	٤٥١
سوره التمل (٢٧): آيه ٨٢ ص: ٩١٥	٤٥١
سوره التمل (٢٧): آيه ٨٣ ص: ٩١٦	٤٥٢
سوره التمل (٢٧): آيه ٨٤ ص: ٩١٦	٤٥٢
سوره التمل (٢٧): آيه ٨٥ ص: ٩١٦	٤٥٢

سوره التمل (٢٧): آيه ٨٦. ص: ٩١٧	٤٥٣
سوره التمل (٢٧): آيه ٨٧. ص: ٩١٧	٤٥٣
سوره التمل (٢٧): آيه ٨٨. ص: ٩١٧	٤٥٤
سوره التمل (٢٧): الآيات ٨٩ الى ٩٠. ص: ٩١٧	٤٥٤
سوره التمل (٢٧): آيه ٩١. ص: ٩١٨	٤٥٤
سوره التمل (٢٧): آيه ٩٢. ص: ٩١٨	٤٥٥
سوره التمل (٢٧): آيه ٩٣. ص: ٩١٨	٤٥٥
سوره القصص	٤٥٦
اشاره	٤٥٦
سوره القصص (٢٨): آيه ١. ص: ٩٢٠	٤٥٦
سوره القصص (٢٨): الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٢٠	٤٥٦
سوره القصص (٢٨): آيه ٥. ص: ٩٢٠	٤٥٦
سوره القصص (٢٨): آيه ٦. ص: ٩٢٠	٤٥٦
سوره القصص (٢٨): آيه ٧. ص: ٩٢١	٤٥٧
سوره القصص (٢٨): آيه ٨. ص: ٩٢١	٤٥٧
سوره القصص (٢٨): آيه ٩. ص: ٩٢١	٤٥٧
سوره القصص (٢٨): آيه ١٠. ص: ٩٢١	٤٥٧
سوره القصص (٢٨): آيه ١١. ص: ٩٢٢	٤٥٩
سوره القصص (٢٨): آيه ١٢. ص: ٩٢٢	٤٥٩
سوره القصص (٢٨): آيه ١٣. ص: ٩٢٢	٤٥٩
سوره القصص (٢٨): آيه ١٤. ص: ٩٢٢	٤٥٩
سوره القصص (٢٨): آيه ١٥. ص: ٩٢٢	٤٥٩
سوره القصص (٢٨): آيه ١٦. ص: ٩٢٣	٤٦١
سوره القصص (٢٨): آيه ١٧. ص: ٩٢٣	٤٦١
سوره القصص (٢٨): آيه ١٨. ص: ٩٢٤	٤٦١
سوره القصص (٢٨): آيه ١٩. ص: ٩٢٤	٤٦٢

سوره القصص(٢٨):آيه ٢٠ ص: ٩٢٤	٤٦٢
سوره القصص(٢٨):آيه ٢١ ص: ٩٢٤	٤٦٣
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٢ ص: ٩٢٥	٤٦٣
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٣ ص: ٩٢٥	٤٦٣
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٤ ص: ٩٢٥	٤٦٣
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٥ ص: ٩٢٥	٤٦٥
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٦ ص: ٩٢٦	٤٦٥
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٧ ص: ٩٢٦	٤٦٥
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٨ ص: ٩٢٧	٤٦٦
سوره القصص(٢٨):آيه ٢٩ ص: ٩٢٧	٤٦٦
سوره القصص(٢٨):آيه ٣٠ ص: ٩٢٧	٤٦٧
سوره القصص(٢٨):آيه ٣١ ص: ٩٢٧	٤٦٧
سوره القصص(٢٨):آيه ٣٢ ص: ٩٢٨	٤٦٨
سوره القصص(٢٨):آيه ٣٣ ص: ٩٢٨	٤٦٨
سوره القصص(٢٨):آيه ٣٤ ص: ٩٢٨	٤٦٨
سوره القصص(٢٨):آيه ٣٥ ص: ٩٢٨	٤٦٨
سوره القصص(٢٨):آيات ٣٦ الى ٣٧ ص: ٩٢٨	٤٦٨
سوره القصص(٢٨):آيه ٣٨ ص: ٩٢٨	٤٦٨
سوره القصص(٢٨):آيات ٣٩ الى ٤٢ ص: ٩٢٩	٤٦٩
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٣ ص: ٩٢٩	٤٦٩
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٤ ص: ٩٢٩	٤٦٩
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٥ ص: ٩٢٩	٤٦٩
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٦ ص: ٩٣٠	٤٧٠
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٧ ص: ٩٣٠	٤٧٠
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٨ ص: ٩٣٠	٤٧٠
سوره القصص(٢٨):آيه ٤٩ ص: ٩٣٠	٤٧٠

سوره القصص(۲۸):آیه ۵۰ ص : ۹۳۰	۴۷۱
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۱ ص : ۹۳۱	۴۷۱
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۲ ص : ۹۳۱	۴۷۱
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۳ ص : ۹۳۱	۴۷۱
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۴ ص : ۹۳۱	۴۷۱
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۵ ص : ۹۳۱	۴۷۲
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۶ ص : ۹۳۱	۴۷۲
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۷ ص : ۹۳۲	۴۷۴
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۸ ص : ۹۳۳	۴۷۵
سوره القصص(۲۸):آیه ۵۹ ص : ۹۳۳	۴۷۵
سوره القصص(۲۸):آیه ۶۰ ص : ۹۳۳	۴۷۵
سوره القصص(۲۸):آیه ۶۱ ص : ۹۳۳	۴۷۵
سوره القصص(۲۸):آیه ۶۲ ص : ۹۳۳	۴۷۵
سوره القصص(۲۸):آیه ۶۳ ص : ۹۳۳	۴۷۶
سوره القصص(۲۸):آیه ۶۴ ص : ۹۳۴	۴۷۶
سوره القصص(۲۸):الآیات ۶۵ الى ۶۶ ص : ۹۳۴	۴۷۶
سوره القصص(۲۸):الآیات ۶۷ الى ۶۸ ص : ۹۳۴	۴۷۶
سوره القصص(۲۸):آیه ۶۹ ص : ۹۳۵	۴۷۷
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۰ ص : ۹۳۵	۴۷۷
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۱ ص : ۹۳۵	۴۷۸
سوره القصص(۲۸):الآیات ۷۲ الى ۷۳ ص : ۹۳۵	۴۷۸
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۴ ص : ۹۳۵	۴۷۸
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۵ ص : ۹۳۵	۴۷۸
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۶ ص : ۹۳۶	۴۷۸
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۷ ص : ۹۳۶	۴۷۹
سوره القصص(۲۸):آیه ۷۸ ص : ۹۳۷	۴۸۱

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٩ ص : ٩٣٧ ٤٨١

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٠ ص : ٩٣٧ ٤٨١

سوره القصص (٢٨): آيه ٨١ ص : ٩٣٨ ٤٨١

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٢ ص : ٩٣٨ ٤٨٢

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٣ ص : ٩٣٨ ٤٨٣

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٤ ص : ٩٣٨ ٤٨٣

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥ ص : ٩٣٩ ٤٨٤

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٦ ص : ٩٣٩ ٤٨٤

سوره القصص (٢٨): الآيات ٨٧ الى ٨٨ ص : ٩٣٩ ٤٨٤

سوره العنكبوت ٤٨٥

اشاره ٤٨٥

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ١ الى ٢ ص : ٩٤٠ ٤٨٥

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٣ ص : ٩٤٠ ٤٨٦

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤ ص : ٩٤١ ٤٨٦

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥ ص : ٩٤١ ٤٨٦

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦ ص : ٩٤١ ٤٨٦

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٧ ص : ٩٤١ ٤٨٧

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٨ ص : ٩٤١ ٤٨٧

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٩ الى ١٠ ص : ٩٤١ ٤٨٧

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١١ ص : ٩٤٢ ٤٨٧

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٢ ص : ٩٤٢ ٤٨٧

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٣ ص : ٩٤٢ ٤٨٨

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٤ ص : ٩٤٢ ٤٨٨

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٥ ص : ٩٤٢ ٤٨٨

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٦ ص : ٩٤٢ ٤٨٨

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٧ ص : ٩٤٢ ٤٨٨

سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١٨ ص: ٩٤٣	٤٨٩
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١٩ ص: ٩٤٣	٤٨٩
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢١ ص: ٩٤٣	٤٨٩
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢٢ ص: ٩٤٣	٤٨٩
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢٣ ص: ٩٤٣	٤٨٩
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢٤ ص: ٩٤٣	٤٨٩
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢٥ ص: ٩٤٣	٤٩٠
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢٦ ص: ٩٤٤	٤٩٠
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٢٧ ص: ٩٤٤	٤٩٠
سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص: ٩٤٤	٤٩٠
سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص: ٩٤٥	٤٩١
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٢ ص: ٩٤٥	٤٩٢
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٣ ص: ٩٤٥	٤٩٢
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٤ ص: ٩٤٥	٤٩٢
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٥ ص: ٩٤٥	٤٩٢
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٦ ص: ٩٤٥	٤٩٢
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٧ ص: ٩٤٦	٤٩٣
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٨ ص: ٩٤٦	٤٩٣
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٣٩ ص: ٩٤٦	٤٩٣
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٠ ص: ٩٤٦	٤٩٣
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤١ ص: ٩٤٦	٤٩٣
سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص: ٩٤٦	٤٩٣
سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٤ الى ٤٥ . ص: ٩٤٧	٤٩٤
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٦ ص: ٩٤٨	٤٩٦
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٧ ص: ٩٤٨	٤٩٦
سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٨ ص: ٩٤٨	٤٩٦

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤٩.ص: ٩٤٨----- ٤٩٧

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٠.ص: ٩٤٩----- ٤٩٧

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥١.ص: ٩٤٩----- ٤٩٧

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٢.ص: ٩٤٩----- ٤٩٨

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٣.ص: ٩٤٩----- ٤٩٨

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٤.ص: ٩٤٩----- ٤٩٨

سوره العنكبوت (٢٩) :الآيات ٥٥ الى ٥٧ . ص: ٩٤٩----- ٤٩٨

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٨.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٩.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٠.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦١.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٢.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٣.ص: ٩٥١----- ٥٠٠

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٤.ص: ٩٥١----- ٥٠٠

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٥.ص: ٩٥١----- ٥٠٠

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٦.ص: ٩٥١----- ٥٠٠

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٧.ص: ٩٥١----- ٥٠٠

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٨.ص: ٩٥٢----- ٥٠١

سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٩.ص: ٩٥٢----- ٥٠١

سوره الزّوم ----- ٥٠٢

اشاره ----- ٥٠٢

سوره الزّوم (٣٠) :آيه ١ . ص : ٩٥٣ ----- ٥٠٢

سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٢. ص : ٩٥٣ ----- ٥٠٢

سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٣ . ص : ٩٥٣ ----- ٥٠٢

سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٤ . ص : ٩٥٣ ----- ٥٠٢

سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٥ . ص : ٩٥٤ ----- ٥٠٣

٥٠٤	سوره الزوم (٣٠) :الآيات ٦ الى ٧ ص: ٩٥٥
٥٠٤	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٨ ص: ٩٥٥
٥٠٥	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٩ ص: ٩٥٥
٥٠٥	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٠ ص: ٩٥٥
٥٠٥	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١١ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٢ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٣ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٤ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٥ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٦ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :الآيات ١٧ الى ١٨ ص: ٩٥٦
٥٠٦	سوره الزوم (٣٠) :آيه ١٩ ص: ٩٥٦
٥٠٧	سوره الزوم (٣٠) :الآيات ٢٠ الى ٢١ ص: ٩٥٧
٥٠٧	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٢ ص: ٩٥٧
٥٠٧	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٣ ص: ٩٥٧
٥٠٨	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٤ ص: ٩٥٧
٥٠٨	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٥ ص: ٩٥٨
٥٠٨	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٦ ص: ٩٥٨
٥٠٨	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٧ ص: ٩٥٨
٥٠٨	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٢٨ ص: ٩٥٨
٥٠٩	سوره الزوم (٣٠) :الآيات ٢٩ الى ٣٠ ص: ٩٥٩
٥١١	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٣١ ص: ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٣٢ ص: ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٣٣ ص: ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٣٤ ص: ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) :آيه ٣٥ ص: ٩٦٠

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٦ . ص : ٩٦٠ ----- ٥١٢

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٧ . ص : ٩٦٠ ----- ٥١٢

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٨ . ص : ٩٦٠ ----- ٥١٢

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٩ . ص : ٩٦١ ----- ٥١٢

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٠ . ص : ٩٦٢ ----- ٥١٤

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤١ . ص : ٩٦٢ ----- ٥١٤

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٢ . ص : ٩٦٢ ----- ٥١٤

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٣ . ص : ٩٦٢ ----- ٥١٤

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٤ . ص : ٩٦٢ ----- ٥١٥

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٥ . ص : ٩٦٢ ----- ٥١٥

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٦ . ص : ٩٦٣ ----- ٥١٥

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٧ . ص : ٩٦٣ ----- ٥١٥

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٨ . ص : ٩٦٣ ----- ٥١٦

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٩ . ص : ٩٦٣ ----- ٥١٦

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٠ . ص : ٩٦٣ ----- ٥١٦

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥١ . ص : ٩٦٤ ----- ٥١٧

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٢ . ص : ٩٦٤ ----- ٥١٧

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٣ . ص : ٩٦٤ ----- ٥١٧

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٤ . ص : ٩٦٤ ----- ٥١٧

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٥ . ص : ٩٦٤ ----- ٥١٧

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٦ . ص : ٩٦٤ ----- ٥١٨

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٧ . ص : ٩٦٥ ----- ٥١٨

سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٨ . ص : ٩٦٥ ----- ٥١٨

سوره الزوم (٣٠) : الآيات ٥٩ الى ٦٠ . ص : ٩٦٥ ----- ٥١٨

سوره لقمان ----- ٥١٩

اشاره ----- ٥١٩

سوره لقمان (٣١) :الآيات ١ الى ٢. ص: ٩٦٦-----	٥١٩
سوره لقمان (٣١) :الآيات ٣ الى ٦. ص: ٩٦٦-----	٥١٩
سوره لقمان (٣١) :آيه ٧. ص: ٩٦٦-----	٥١٩
سوره لقمان (٣١) :الآيات ٨ الى ١٠. ص: ٩٦٧-----	٥٢٠
سوره لقمان (٣١) :الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٩٦٧-----	٥٢٠
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٣. ص: ٩٦٨-----	٥٢٢
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٤. ص: ٩٦٨-----	٥٢٢
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٥. ص: ٩٦٨-----	٥٢٢
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٦. ص: ٩٦٩-----	٥٢٤
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٧. ص: ٩٧٠-----	٥٢٤
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٨. ص: ٩٧٠-----	٥٢٤
سوره لقمان (٣١) :آيه ١٩. ص: ٩٧٠-----	٥٢٥
سوره لقمان (٣١) :آيه ٢٠. ص: ٩٧١-----	٥٢٦
سوره لقمان (٣١) :آيه ٢١. ص: ٩٧١-----	٥٢٧
سوره لقمان (٣١) :آيه ٢٢. ص: ٩٧١-----	٥٢٧
سوره لقمان (٣١) :الآيات ٢٣ الى ٢٥. ص: ٩٧٢-----	٥٢٧
سوره لقمان (٣١) :الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ٩٧٢-----	٥٢٨
سوره لقمان (٣١) :آيه ٢٨. ص: ٩٧٢-----	٥٢٨
سوره لقمان (٣١) :آيه ٢٩. ص: ٩٧٣-----	٥٢٩
سوره لقمان (٣١) :آيه ٣٠. ص: ٩٧٣-----	٥٢٩
سوره لقمان (٣١) :آيه ٣١. ص: ٩٧٣-----	٥٢٩
سوره لقمان (٣١) :آيه ٣٢. ص: ٩٧٣-----	٥٢٩
سوره لقمان (٣١) :آيه ٣٣. ص: ٩٧٤-----	٥٣٠
سوره لقمان (٣١) :آيه ٣٤. ص: ٩٧٤-----	٥٣٠
سوره الشجده-----	٥٣١
اشاره-----	٥٣١

سوره الشّجده (٣٢): الآيات ١ الى ٤ ص: ٩٧٥ ----- ٥٣١

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٥ ص: ٩٧٥ ----- ٥٣١

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٦ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٧ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٨ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٩ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٠ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١١ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٢ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٣ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٤ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٥ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٦ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٧ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٤

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٨ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥

سوره الشّجده (٣٢): آيه ١٩ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٠ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢١ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٢ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٦

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٣ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٦

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٤ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٦

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٥ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٧

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٦ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٧

سوره الشّجده (٣٢): آيه ٢٧ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٧

سوره الشّجده (٣٢): الآيات ٢٨ الى ٣٠ ص: ٩٨٠ ----- ٥٣٧

سوره الأحزاب ----- ٥٣٨

٥٣٨	اشاره
٥٣٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١ ص: ٩٨١
٥٣٨	سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٢ الى ٤ ص: ٩٨١
٥٤٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥ ص: ٩٨٢
٥٤٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦ ص: ٩٨٢
٥٤٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧ ص: ٩٨٤
٥٤٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٨ ص: ٩٨٥
٥٤٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٩ ص: ٩٨٥
٥٤٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٠ ص: ٩٨٥
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١١ ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٢ ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٣ ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٤ ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ١٥ الى ١٧ ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٨ ص: ٩٨٦
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٩ ص: ٩٨٧
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٠ ص: ٩٨٧
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢١ ص: ٩٨٧
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٢ ص: ٩٨٧
٥٤٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٣ ص: ٩٨٨
٥٤٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٤ ص: ٩٨٨
٥٤٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٥ ص: ٩٨٨
٥٤٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٦ ص: ٩٨٩
٥٥٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٧ ص: ٩٨٩
٥٥٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٨ ص: ٩٨٩
٥٥٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٩ ص: ٩٩٠

٥٥٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٠ ص: ٩٩٠
٥٥٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣١ ص: ٩٩١
٥٥٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٢ ص: ٩٩١
٥٥٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٣ ص: ٩٩١
٥٥٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٤ ص: ٩٩٣
٥٥٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٥ ص: ٩٩٣
٥٥٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٦ ص: ٩٩٤
٥٥٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٧ ص: ٩٩٤
٥٦١	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٨ ص: ٩٩٥
٥٦١	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٩ ص: ٩٩٥
٥٦١	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٠ ص: ٩٩٥
٥٦٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤١ ص: ٩٩٦
٥٦٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٢ ص: ٩٩٦
٥٦٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٣ ص: ٩٩٦
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٤ ص: ٩٩٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٥ ص: ٩٩٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٦ ص: ٩٩٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص: ٩٨٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٩ ص: ٩٩٧
٥٦٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٠ ص: ٩٩٨
٥٦٥	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥١ ص: ٩٩٨
٥٦٥	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٢ ص: ٩٩٩
٥٦٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٣ ص: ٩٩٩
٥٦٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٤ ص: ١٠٠٠
٥٦٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٥ ص: ١٠٠٠
٥٦٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٦ ص: ١٠٠١

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٧.ص: ١٠٠١ ----- ٥٦٩

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٨.ص: ١٠٠٢ ----- ٥٧٠

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٩.ص: ١٠٠٢ ----- ٥٧٠

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٠.ص: ١٠٠٢ ----- ٥٧٠

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦١.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧١

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٢.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧١

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٣.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧١

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٦٤ الى ٦٥.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧١

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٦.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧١

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٦٧ الى ٦٨.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧٢

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٩.ص: ١٠٠٣ ----- ٥٧٢

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٠.ص: ١٠٠٤ ----- ٥٧٣

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧١.ص: ١٠٠٤ ----- ٥٧٣

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٢.ص: ١٠٠٤ ----- ٥٧٣

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٣.ص: ١٠٠٦ ----- ٥٧٧

سوره سبأ ----- ٥٧٧

اشاره ----- ٥٧٧

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١. ص : ١٠٠٧ ----- ٥٧٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢. ص : ١٠٠٧ ----- ٥٧٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣. ص : ١٠٠٧ ----- ٥٧٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤. ص : ١٠٠٨ ----- ٥٧٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥. ص : ١٠٠٨ ----- ٥٧٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٦. ص : ١٠٠٨ ----- ٥٧٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٧. ص : ١٠٠٨ ----- ٥٧٩

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٨. ص : ١٠٠٨ ----- ٥٧٩

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٩. ص : ١٠٠٨ ----- ٥٧٩

سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٠. ص : ١٠٠٨	٥٧٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١١. ص : ١٠٠٩	٥٧٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٢. ص : ١٠٠٩	٥٨٠
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٣. ص : ١٠٠٩	٥٨٠
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٤. ص : ١٠١٠	٥٨١
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٥. ص : ١٠١٠	٥٨٢
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٦. ص : ١٠١١	٥٨٢
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٧. ص : ١٠١١	٥٨٢
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٨. ص : ١٠١١	٥٨٣
سوره سبأ (٣٤) : آیه ١٩. ص : ١٠١١	٥٨٣
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٠. ص : ١٠١٢	٥٨٥
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢١. ص : ١٠١٢	٥٨٥
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٢. ص : ١٠١٣	٥٨٦
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٣. ص : ١٠١٣	٥٨٦
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٤. ص : ١٠١٤	٥٨٧
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٥. ص : ١٠١٤	٥٨٨
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٦. ص : ١٠١٤	٥٨٨
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٧. ص : ١٠١٤	٥٨٨
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٨. ص : ١٠١٤	٥٨٨
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٩. ص : ١٠١٥	٥٨٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٠. ص : ١٠١٥	٥٨٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣١. ص : ١٠١٥	٥٨٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٢. ص : ١٠١٥	٥٨٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٣. ص : ١٠١٥	٥٨٩
سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٤. ص : ١٠١٦	٥٩٠
سوره سبأ (٣٤) : الآيات ٣٥ الى ٣٦. ص : ١٠١٦	٥٩٠

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٧. ص : ١٠١٦ ٥٩٠

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٨. ص : ١٠١٦ ٥٩٠

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٩. ص : ١٠١٦ ٥٩٠

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٠. ص : ١٠١٧ ٥٩١

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤١. ص : ١٠١٧ ٥٩١

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٢. ص : ١٠١٧ ٥٩١

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٣. ص : ١٠١٧ ٥٩١

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٤. ص : ١٠١٧ ٥٩١

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٥. ص : ١٠١٧ ٥٩١

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٦. ص : ١٠١٨ ٥٩٢

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٧. ص : ١٠١٨ ٥٩٢

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٨. ص : ١٠١٨ ٥٩٣

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٩. ص : ١٠١٨ ٥٩٣

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٠. ص : ١٠١٨ ٥٩٣

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥١. ص : ١٠١٨ ٥٩٣

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٢. ص : ١٠١٩ ٥٩٤

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٣. ص : ١٠١٩ ٥٩٤

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٤. ص : ١٠١٩ ٥٩٤

سوره فاطر ٥٩٥

اشاره ٥٩٥

سوره فاطر (٣٥) : آیه ١. ص : ١٠٢٠ ٥٩٥

سوره فاطر (٣٥) : آیه ٢. ص : ١٠٢١ ٥٩٦

سوره فاطر (٣٥) : آیه ٣. ص : ١٠٢١ ٥٩٦

سوره فاطر (٣٥) : آیه ٤. ص : ١٠٢١ ٥٩٦

سوره فاطر (٣٥) : آیه ٥. ص : ١٠٢١ ٥٩٧

سوره فاطر (٣٥) : آیه ٦. ص : ١٠٢١ ٥٩٧

سوره فاطر (۳۵) : آیه ۷ ص : ۱۰۲۱	۵۹۷
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۸ ص : ۱۰۲۱	۵۹۷
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۹ ص : ۱۰۲۲	۵۹۷
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۱۰ ص : ۱۰۲۲	۵۹۸
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۱۱ ص : ۱۰۲۳	۵۹۹
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۱۲ ص : ۱۰۲۳	۶۰۰
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۱۳ ص : ۱۰۲۳	۶۰۰
سوره فاطر (۳۵) : الآيات ۱۴ الى ۱۷ ص : ۱۰۲۳	۶۰۰
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۱۸ ص : ۱۰۲۳	۶۰۰
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۱۹ ص : ۱۰۲۴	۶۰۱
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۰ ص : ۱۰۲۴	۶۰۱
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۱ ص : ۱۰۲۴	۶۰۱
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۲ ص : ۱۰۲۴	۶۰۱
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۳ ص : ۱۰۲۴	۶۰۱
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۴ ص : ۱۰۲۴	۶۰۱
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۵ ص : ۱۰۲۵	۶۰۲
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۶ ص : ۱۰۲۵	۶۰۲
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۷ ص : ۱۰۲۵	۶۰۲
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۸ ص : ۱۰۲۵	۶۰۳
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۲۹ ص : ۱۰۲۶	۶۰۳
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۳۰ ص : ۱۰۲۶	۶۰۳
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۳۱ ص : ۱۰۲۶	۶۰۴
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۳۲ ص : ۱۰۲۶	۶۰۴
سوره فاطر (۳۵) : الآيات ۳۳ الى ۳۴ ص : ۱۰۲۷	۶۰۵
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۳۵ ص : ۱۰۲۷	۶۰۵
سوره فاطر (۳۵) : آیه ۳۶ ص : ۱۰۲۷	۶۰۶

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۷. ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۶

سوره فاطر(۳۵) : الآيات ۳۸ الى ۳۹. ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۶

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۰. ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۷

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۱. ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۷

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۲. ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۷

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۳. ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۸

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۴. ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۸

سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۵. ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۸

سوره یس ----- ۶۰۸

اشاره ----- ۶۰۸

سوره یس (۳۶) : آیه ۱. ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹

سوره یس (۳۶) : آیه ۲. ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹

سوره یس (۳۶) : الآيات ۳ الى ۴. ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹

سوره یس (۳۶) : آیه ۵. ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹

سوره یس (۳۶) : آیه ۶. ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹

سوره یس (۳۶) : آیه ۷. ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۱۰

سوره یس (۳۶) : آیه ۸. ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۰

سوره یس (۳۶) : آیه ۹. ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۰

سوره یس (۳۶) : الآيات ۱۰ الى ۱۲. ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۱

سوره یس (۳۶) : آیه ۱۳. ص: ۱۰۳۲ ----- ۶۱۲

سوره یس (۳۶) : آیه ۱۴. ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۲

سوره یس (۳۶) : آیه ۱۵. ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵

سوره یس (۳۶) : الآيات ۱۶ الى ۱۸. ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵

سوره یس (۳۶) : آیه ۱۹. ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵

سوره یس (۳۶) : آیه ۲۰. ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵

سوره یس (۳۶) : آیه ۲۱. ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵

سوره یس (۳۶) : آیه ۲۲. ص: ۱۰۳۴	۶۱۵
سوره یس (۳۶) : آیه ۲۳. ص: ۱۰۳۵	۶۱۶
سوره یس (۳۶) : الآيات ۲۴ الى ۲۵. ص: ۱۰۳۵	۶۱۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۲۶. ص: ۱۰۳۵	۶۱۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۲۷. ص: ۱۰۳۵	۶۱۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۲۸. ص: ۱۰۳۵	۶۱۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۲۹. ص: ۱۰۳۵	۶۱۷
سوره یس (۳۶) : آیه ۳۰. ص: ۱۰۳۵	۶۱۷
سوره یس (۳۶) : الآيات ۳۱ الى ۳۲. ص: ۱۰۳۵	۶۱۷
سوره یس (۳۶) : آیه ۳۳. ص: ۱۰۳۶	۶۱۷
سوره یس (۳۶) : الآيات ۳۴ الى ۳۵. ص: ۱۰۳۶	۶۱۷
سوره یس (۳۶) : آیه ۳۶. ص: ۱۰۳۶	۶۱۸
سوره یس (۳۶) : آیه ۳۷. ص: ۱۰۳۶	۶۱۸
سوره یس (۳۶) : آیه ۳۸. ص: ۱۰۳۶	۶۱۸
سوره یس (۳۶) : آیه ۳۹. ص: ۱۰۳۶	۶۱۸
سوره یس (۳۶) : آیه ۴۰. ص: ۱۰۳۷	۶۱۹
سوره یس (۳۶) : آیه ۴۱. ص: ۱۰۳۷	۶۱۹
سوره یس (۳۶) : آیه ۴۲. ص: ۱۰۳۷	۶۱۹
سوره یس (۳۶) : الآيات ۴۳ الى ۴۴. ص: ۱۰۳۸	۶۲۰
سوره یس (۳۶) : آیه ۴۵. ص: ۱۰۳۸	۶۲۰
سوره یس (۳۶) : آیه ۴۶. ص: ۱۰۳۸	۶۲۰
سوره یس (۳۶) : آیه ۴۷. ص: ۱۰۳۸	۶۲۱
سوره یس (۳۶) : الآيات ۴۸ الى ۴۹. ص: ۱۰۳۸	۶۲۱
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۰. ص: ۱۰۳۸	۶۲۱
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۱. ص: ۱۰۳۹	۶۲۱
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۲. ص: ۱۰۳۹	۶۲۱

سوره یس (۳۶) : آیه ۵۳ ص : ۱۰۳۹	۶۲۲
سوره یس (۳۶) : الآیات ۵۴ الی ۵۵ ص : ۱۰۳۹	۶۲۲
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۶ ص : ۱۰۳۹	۶۲۲
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۷ ص : ۱۰۴۰	۶۲۳
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۸ ص : ۱۰۴۰	۶۲۳
سوره یس (۳۶) : آیه ۵۹ ص : ۱۰۴۰	۶۲۳
سوره یس (۳۶) : آیه ۶۰ ص : ۱۰۴۰	۶۲۳
سوره یس (۳۶) : الآیات ۶۱ الی ۶۲ ص : ۱۰۴۰	۶۲۴
سوره یس (۳۶) : الآیات ۶۳ الی ۶۵ ص : ۱۰۴۰	۶۲۴
سوره یس (۳۶) : آیه ۶۶ ص : ۱۰۴۱	۶۲۴
سوره یس (۳۶) : آیه ۶۷ ص : ۱۰۴۱	۶۲۴
سوره یس (۳۶) : آیه ۶۸ ص : ۱۰۴۱	۶۲۵
سوره یس (۳۶) : آیه ۶۹ ص : ۱۰۴۱	۶۲۵
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۰ ص : ۱۰۴۱	۶۲۵
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۱ ص : ۱۰۴۱	۶۲۵
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۲ ص : ۱۰۴۲	۶۲۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۳ ص : ۱۰۴۲	۶۲۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۴ ص : ۱۰۴۲	۶۲۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۵ ص : ۱۰۴۲	۶۲۶
سوره یس (۳۶) : الآیات ۷۶ الی ۷۷ ص : ۱۰۴۲	۶۲۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۸ ص : ۱۰۴۲	۶۲۶
سوره یس (۳۶) : آیه ۷۹ ص : ۱۰۴۳	۶۲۷
سوره یس (۳۶) : آیه ۸۰ ص : ۱۰۴۳	۶۲۸
سوره یس (۳۶) : آیه ۸۱ ص : ۱۰۴۴	۶۲۸
سوره یس (۳۶) : آیه ۸۲ ص : ۱۰۴۴	۶۲۹
سوره یس (۳۶) : آیه ۸۳ ص : ۱۰۴۴	۶۲۹

سوره الصّافات	٦٣٠
اشاره	٦٣٠
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١ الى ٣ ص: ١٠٤٥	٦٣٠
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٤ الى ٥ ص: ١٠٤٥	٦٣٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦ ص: ١٠٤٥	٦٣٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧ ص: ١٠٤٥	٦٣٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨ ص: ١٠٤٥	٦٣١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩ ص: ١٠٤٦	٦٣١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠ ص: ١٠٤٦	٦٣١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١١ ص: ١٠٤٦	٦٣١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٢ ص: ١٠٤٦	٦٣١
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣ الى ١٨ ص: ١٠٤٦	٦٣١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٩ ص: ١٠٤٦	٦٣٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٠ ص: ١٠٤٦	٦٣٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢١ ص: ١٠٤٦	٦٣٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٢ ص: ١٠٤٦	٦٣٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٣ ص: ١٠٤٦	٦٣٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٤ ص: ١٠٤٦	٦٣٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٥ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٦ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٧ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٨ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٢٩ الى ٣١ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٣٤ ص: ١٠٤٧	٦٣٣
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٣٥ الى ٤١ ص: ١٠٤٧	٦٣٤

٦٣٤	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٤٢ ص: ١٠٤٨
٦٣٤	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ٤٣ الى ٤٥ ص: ١٠٤٨
٦٣٤	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٤٦ ص: ١٠٤٨
٦٣٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٤٧ ص: ١٠٤٨
٦٣٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٤٨ ص: ١٠٤٨
٦٣٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٤٩ ص: ١٠٤٨
٦٣٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٠ ص: ١٠٤٩
٦٣٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥١ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٢ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٣ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٤ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٥ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٦ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٧ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٥٨ ص: ١٠٤٩
٦٣٦	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ٥٩ الى ٦١ ص: ١٠٤٩
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٦٢ ص: ١٠٤٩
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٦٣ ص: ١٠٥٠
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ٦٤ الى ٦٥ ص: ١٠٥٠
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٦٦ ص: ١٠٥٠
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٦٧ ص: ١٠٥٠
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٦٨ ص: ١٠٥٠
٦٣٧	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ ص: ١٠٥٠
٦٣٨	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٧١ ص: ١٠٥٠
٦٣٨	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ٧٢ الى ٧٤ ص: ١٠٥٠
٦٣٨	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ٧٥ ص: ١٠٥٠

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٦ ص : ١٠٥٠	٦٣٨
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٧ ص : ١٠٥١	٦٣٨
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٨ ص : ١٠٥١	٦٣٨
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٩ ص : ١٠٥١	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٠ الى ٨٣ ص : ١٠٥١	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٤ ص : ١٠٥١	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٥ الى ٨٦ ص : ١٠٥١	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٧ ص : ١٠٥١	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٨ ص : ١٠٥٢	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٩ ص : ١٠٥٢	٦٣٩
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٠ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩١ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٢ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٣ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٤ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٥ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٦ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٧ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٨ ص : ١٠٥٢	٦٤٠
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩٩ ص : ١٠٥٣	٦٤١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٠ ص : ١٠٥٣	٦٤١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠١ ص : ١٠٥٣	٦٤١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٢ ص : ١٠٥٣	٦٤١
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٣ ص : ١٠٥٣	٦٤٢
سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٠٤ الى ١٠٥ ص : ١٠٥٤	٦٤٢
سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٦ ص : ١٠٥٤	٦٤٣

٦٤٣	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٠٧ ص: ١٠٥٤
٦٤٤	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٠٨ الى ١٠٩ ص: ١٠٥٥
٦٤٤	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١١٠ الى ١١٣ ص: ١٠٥٥
٦٤٤	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١١٤ الى ١١٧ ص: ١٠٥٥
٦٤٤	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١١٥ ص: ١٠٥٥
٦٤٤	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١١٦ ص: ١٠٥٥
٦٤٤	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١١٧ ص: ١٠٥٥
٦٤٥	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١١٨ الى ١٢٥ ص: ١٠٥٥
٦٤٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٢٦ ص: ١٠٥٦
٦٤٥	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٢٧ ص: ١٠٥٦
٦٤٥	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٢٨ الى ١٣٠ ص: ١٠٥٦
٦٤٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٣١ ص: ١٠٥٦
٦٤٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٣٢ ص: ١٠٥٦
٦٤٦	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٣٣ ص: ١٠٥٦
٦٤٦	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٣٤ الى ١٣٦ ص: ١٠٥٦
٦٤٧	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ص: ١٠٥٧
٦٤٧	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٣٩ الى ١٤٠ ص: ١٠٥٧
٦٤٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٤١ ص: ١٠٥٧
٦٤٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٤٢ ص: ١٠٥٧
٦٤٧	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٤٣ الى ١٤٥ ص: ١٠٥٧
٦٤٧	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٤٦ ص: ١٠٥٧
٦٤٨	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٤٧ ص: ١٠٥٨
٦٤٨	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٤٨ ص: ١٠٥٨
٦٤٨	سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٤٩ ص: ١٠٥٨
٦٤٨	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٥٠ الى ١٥٢ ص: ١٠٥٨
٦٤٩	سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٥٣ الى ١٥٦ ص: ١٠٥٨

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٥٧ ص: ١٠٥٨ ----- ٦٤٩

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٥٨ ص: ١٠٥٨ ----- ٦٤٩

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٩ الى ١٦١ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٤٩

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٢ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٤٩

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٣ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٤ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٥ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٦ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٧ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٨ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٩ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٠ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧١ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٥ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٦ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥٢

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٧ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥٢

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٧٨ الى ١٧٩ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥٢

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨٠ ص: ١٠٦١ ----- ٦٥٢

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨١ ص: ١٠٦١ ----- ٦٥٣

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨٢ ص: ١٠٦١ ----- ٦٥٣

سوره ص ----- ٦٥٣

اشاره ----- ٦٥٣

سوره ص (٣٨) : آيه ١ ص: ١٠٦٢ ----- ٦٥٣

سوره ص (٣٨) : آيه ٢ ص: ١٠٦٣ ----- ٦٥٥

سوره ص (٣٨) : آيه ٣ ص: ١٠٦٣ ----- ٦٥٥

٦٥٥	سوره ص (٣٨) : آيه ٤ ص: ١٠٦٣
٦٥٥	سوره ص (٣٨) : آيه ٥ ص: ١٠٦٣
٦٥٥	سوره ص (٣٨) : آيه ٦ ص: ١٠٦٣
٦٥٥	سوره ص (٣٨) : آيه ٧ ص: ١٠٦٣
٦٥٦	سوره ص (٣٨) : آيه ٨ ص: ١٠٦٤
٦٥٦	سوره ص (٣٨) : آيه ٩ ص: ١٠٦٤
٦٥٦	سوره ص (٣٨) : آيه ١٠ ص: ١٠٦٤
٦٥٦	سوره ص (٣٨) : آيه ١١ ص: ١٠٦٤
٦٥٧	سوره ص (٣٨) : آيه ١٢ ص: ١٠٦٥
٦٥٧	سوره ص (٣٨) : آيه ١٣ ص: ١٠٦٥
٦٥٧	سوره ص (٣٨) : الآيات ١٤ الى ١٥ ص: ١٠٦٥
٦٥٧	سوره ص (٣٨) : آيه ١٦ ص: ١٠٦٥
٦٥٨	سوره ص (٣٨) : آيه ١٧ ص: ١٠٦٥
٦٥٨	سوره ص (٣٨) : آيه ١٨ ص: ١٠٦٦
٦٥٨	سوره ص (٣٨) : آيه ١٩ ص: ١٠٦٦
٦٥٨	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٠ ص: ١٠٦٦
٦٥٩	سوره ص (٣٨) : آيه ٢١ ص: ١٠٦٦
٦٥٩	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٢ ص: ١٠٦٦
٦٥٩	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٣ ص: ١٠٦٦
٦٦٠	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٤ ص: ١٠٦٧
٦٦٠	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٥ ص: ١٠٦٧
٦٦٠	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٦ ص: ١٠٦٧
٦٦١	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٧ ص: ١٠٦٨
٦٦١	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٨ ص: ١٠٦٨
٦٦١	سوره ص (٣٨) : آيه ٢٩ ص: ١٠٦٨
٦٦١	سوره ص (٣٨) : آيه ٣٠ ص: ١٠٦٨

سوره ص (۳۸) : آیه ۳۱ ص: ۱۰۶۸ -----	۶۶۱
سوره ص (۳۸) : آیه ۳۲ ص: ۱۰۶۸ -----	۶۶۲
سوره ص (۳۸) : آیه ۳۳ ص: ۱۰۶۹ -----	۶۶۲
سوره ص (۳۸) : آیه ۳۴ ص: ۱۰۶۹ -----	۶۶۳
سوره ص (۳۸) : آیه ۳۵ ص: ۱۰۷۰ -----	۶۶۴
سوره ص (۳۸) : آیه ۳۶ ص: ۱۰۷۰ -----	۶۶۴
سوره ص (۳۸) : الآیات ۳۷ الى ۳۸ ص: ۱۰۷۰ -----	۶۶۴
سوره ص (۳۸) : آیه ۳۹ ص: ۱۰۷۰ -----	۶۶۴
سوره ص (۳۸) : الآیات ۴۰ الى ۴۱ ص: ۱۰۷۰ -----	۶۶۴
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۲ ص: ۱۰۷۱ -----	۶۶۶
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۳ ص: ۱۰۷۱ -----	۶۶۶
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۴ ص: ۱۰۷۲ -----	۶۶۶
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۵ ص: ۱۰۷۲ -----	۶۶۷
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۶ ص: ۱۰۷۲ -----	۶۶۷
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۷ ص: ۱۰۷۲ -----	۶۶۷
سوره ص (۳۸) : آیه ۴۸ ص: ۱۰۷۲ -----	۶۶۷
سوره ص (۳۸) : الآیات ۴۹ الى ۵۱ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۵۲ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۵۳ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۵۴ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۵۵ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : الآیات ۵۶ الى ۵۷ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۵۸ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۵۹ ص: ۱۰۷۳ -----	۶۶۸
سوره ص (۳۸) : آیه ۶۰ ص: ۱۰۷۴ -----	۶۶۹
سوره ص (۳۸) : آیه ۶۱ ص: ۱۰۷۴ -----	۶۶۹

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٢ ص : ١٠٧٤ - - - - -	٦٦٩
سوره ص (٣٨) : آيه ٦٣ ص : ١٠٧٤ - - - - -	٦٦٩
سوره ص (٣٨) : آيه ٦٤ ص : ١٠٧٤ - - - - -	٦٧٠
سوره ص (٣٨) : آيه ٦٥ ص : ١٠٧٤ - - - - -	٦٧٠
سوره ص (٣٨) : الآيات ٦٦ الى ٦٨ ص : ١٠٧٥ - - - - -	٦٧٠
سوره ص (٣٨) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ ص : ١٠٧٥ - - - - -	٦٧١
سوره ص (٣٨) : الآيات ٧١ الى ٧٥ ص : ١٠٧٦ - - - - -	٦٧٢
سوره ص (٣٨) : الآيات ٧٦ الى ٨٣ ص : ١٠٧٦ - - - - -	٦٧٢
سوره ص (٣٨) : آيه ٨٤ ص : ١٠٧٦ - - - - -	٦٧٢
سوره ص (٣٨) : الآيات ٨٥ الى ٨٦ ص : ١٠٧٧ - - - - -	٦٧٣
سوره ص (٣٨) : آيه ٨٧ ص : ١٠٧٧ - - - - -	٦٧٣
سوره ص (٣٨) : آيه ٨٨ ص : ١٠٧٧ - - - - -	٦٧٣
سوره الزّمر - - - - -	٦٧٤
اشاره - - - - -	٦٧٤
سوره الزّمر (٣٩) : الآيات ١ الى ٢ ص : ١٠٧٨ - - - - -	٦٧٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣ ص : ١٠٧٨ - - - - -	٦٧٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤ ص : ١٠٧٨ - - - - -	٦٧٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٥ ص : ١٠٧٩ - - - - -	٦٧٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦ ص : ١٠٧٩ - - - - -	٦٧٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٧ ص : ١٠٧٩ - - - - -	٦٧٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٨ ص : ١٠٧٩ - - - - -	٦٧٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٩ ص : ١٠٨٠ - - - - -	٦٧٧
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٠ ص : ١٠٨١ - - - - -	٦٧٨
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١١ ص : ١٠٨١ - - - - -	٦٧٩
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٢ ص : ١٠٨١ - - - - -	٦٧٩
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٣ ص : ١٠٨٢ - - - - -	٦٧٩

سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٤ ص: ١٠٨٢	٦٧٩
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٥ ص: ١٠٨٢	٦٨٠
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٦ ص: ١٠٨٢	٦٨٠
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٧ ص: ١٠٨٢	٦٨٠
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٨ ص: ١٠٨٢	٦٨٠
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ١٩ ص: ١٠٨٢	٦٨٠
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٠ ص: ١٠٨٢	٦٨٠
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢١ ص: ١٠٨٣	٦٨١
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٢ ص: ١٠٨٣	٦٨١
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٣ ص: ١٠٨٣	٦٨٢
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٤ ص: ١٠٨٤	٦٨٣
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٥ ص: ١٠٨٤	٦٨٣
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٦ ص: ١٠٨٤	٦٨٣
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٧ ص: ١٠٨٥	٦٨٣
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٨ ص: ١٠٨٥	٦٨٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٢٩ ص: ١٠٨٥	٦٨٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٠ ص: ١٠٨٥	٦٨٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣١ ص: ١٠٨٥	٦٨٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٢ ص: ١٠٨٥	٦٨٤
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٣ ص: ١٠٨٦	٦٨٤
سوره الزّمر (٣٩) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص: ١٠٨٦	٦٨٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٦ ص: ١٠٨٦	٦٨٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٧ ص: ١٠٨٦	٦٨٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٨ ص: ١٠٨٦	٦٨٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٣٩ ص: ١٠٨٦	٦٨٥
سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٠ ص: ١٠٨٧	٦٨٦

٦٨٦	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤١ ص: ١٠٨٧
٦٨٦	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٢ ص: ١٠٨٧
٦٨٧	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٣ ص: ١٠٨٧
٦٨٧	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٤ ص: ١٠٨٧
٦٨٧	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٥ ص: ١٠٨٧
٦٨٧	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٦ ص: ١٠٨٨
٦٨٧	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٧ ص: ١٠٨٨
٦٨٧	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٨ ص: ١٠٨٨
٦٨٨	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٩ ص: ١٠٨٨
٦٨٨	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٥٠ ص: ١٠٨٨
٦٨٨	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٥١ ص: ١٠٨٨
٦٨٨	سوره الزّمر (٣٩) : الآيات ٥٢ الى ٥٣ ص: ١٠٨٩
٦٨٩	سوره الزّمر (٣٩) : الآيات ٥٤ الى ٥٦ ص: ١٠٨٩
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٥٧ ص: ١٠٩٠
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٥٨ ص: ١٠٩٠
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٥٩ ص: ١٠٩٠
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٠ ص: ١٠٩٠
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦١ ص: ١٠٩٠
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٢ ص: ١٠٩٠
٦٩٠	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٣ ص: ١٠٩٠
٦٩١	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٤ ص: ١٠٩١
٦٩١	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٥ ص: ١٠٩١
٦٩١	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٦ ص: ١٠٩١
٦٩١	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٧ ص: ١٠٩١
٦٩٣	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٨ ص: ١٠٩٢
٦٩٣	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٦٩ ص: ١٠٩٢

٦٩٣	سوره الزمر (٣٩): الآيات ٧٠ الى ٧١ ص: ١٠٩٢
٦٩٤	سوره الزمر (٣٩): آيه ٧٢ ص: ١٠٩٣
٦٩٤	سوره الزمر (٣٩): آيه ٧٣ ص: ١٠٩٣
٦٩٤	سوره الزمر (٣٩): آيه ٧٤ ص: ١٠٩٣
٦٩٤	سوره الزمر (٣٩): آيه ٧٥ ص: ١٠٩٣
٦٩٥	سوره المؤمن
٦٩٥	اشاره
٦٩٥	سوره غافر (٤٠): آيه ١ ص: ١٠٩٤
٦٩٥	سوره غافر (٤٠): الآيات ٢ الى ٣ ص: ١٠٩٤
٦٩٥	سوره غافر (٤٠): آيه ٤ ص: ١٠٩٤
٦٩٦	سوره غافر (٤٠): آيه ٥ ص: ١٠٩٥
٦٩٦	سوره غافر (٤٠): آيه ٦ ص: ١٠٩٥
٦٩٦	سوره غافر (٤٠): آيه ٧ ص: ١٠٩٥
٦٩٧	سوره غافر (٤٠): آيه ٨ ص: ١٠٩٥
٦٩٧	سوره غافر (٤٠): آيه ٩ ص: ١٠٩٦
٦٩٧	سوره غافر (٤٠): آيه ١٠ ص: ١٠٩٦
٦٩٧	سوره غافر (٤٠): آيه ١١ ص: ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠): آيه ١٢ ص: ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠): آيه ١٣ ص: ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠): آيه ١٤ ص: ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠): آيه ١٥ ص: ١٠٩٦
٦٩٩	سوره غافر (٤٠): آيه ١٦ ص: ١٠٩٧
٦٩٩	سوره غافر (٤٠): آيه ١٧ ص: ١٠٩٧
٦٩٩	سوره غافر (٤٠): آيه ١٨ ص: ١٠٩٧
٧٠٠	سوره غافر (٤٠): آيه ١٩ ص: ١٠٩٧
٧٠٠	سوره غافر (٤٠): آيه ٢٠ ص: ١٠٩٨

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢١ ص: ١٠٩٨	٧٠٠
سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٢ ص: ١٠٩٨	٧٠٠
سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٣ ص: ١٠٩٨	٧٠٠
سوره غافر (٤٠) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ ص: ١٠٩٨	٧٠١
سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٦ ص: ١٠٩٨	٧٠١
سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٧ ص: ١٠٩٩	٧٠١
سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٨ ص: ١٠٩٩	٧٠١
سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٩ ص: ١٠٩٩	٧٠٢
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٠ ص: ١١٠٠	٧٠٤
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣١ ص: ١١٠٠	٧٠٤
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٢ ص: ١١٠٠	٧٠٤
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٣ ص: ١١٠٠	٧٠٤
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٤ ص: ١١٠٠	٧٠٤
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٥ ص: ١١٠٠	٧٠٤
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٦ ص: ١١٠١	٧٠٥
سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٧ ص: ١١٠١	٧٠٥
سوره غافر (٤٠) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص: ١١٠١	٧٠٥
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٠ ص: ١١٠١	٧٠٥
سوره غافر (٤٠) : الآيات ٤١ الى ٤٢ ص: ١١٠١	٧٠٥
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٣ ص: ١١٠١	٧٠٥
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٤ ص: ١١٠٢	٧٠٦
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٥ ص: ١١٠٢	٧٠٦
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٦ ص: ١١٠٢	٧٠٦
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٧ ص: ١١٠٣	٧٠٨
سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٨ ص: ١١٠٣	٧٠٨
سوره غافر (٤٠) : الآيات ٤٩ الى ٥٠ ص: ١١٠٣	٧٠٨

سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۱ ص: ۱۱۰۳	۷۰۸
سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۲ ص: ۱۱۰۳	۷۰۸
سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۳ ص: ۱۱۰۳	۷۰۸
سوره غافر (۴۰) : الآیات ۵۴ الی ۵۵ ص: ۱۱۰۳	۷۰۸
سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۶ ص: ۱۱۰۳	۷۰۹
سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۷ ص: ۱۱۰۴	۷۰۹
سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۸ ص: ۱۱۰۴	۷۰۹
سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۹ ص: ۱۱۰۴	۷۰۹
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۰ ص: ۱۱۰۴	۷۰۹
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۱ ص: ۱۱۰۴	۷۰۹
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۲ ص: ۱۱۰۴	۷۱۰
سوره غافر (۴۰) : الآیات ۶۳ الی ۶۴ ص: ۱۱۰۴	۷۱۰
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۵ ص: ۱۱۰۵	۷۱۰
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۶ ص: ۱۱۰۵	۷۱۰
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۷ ص: ۱۱۰۵	۷۱۰
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۸ ص: ۱۱۰۵	۷۱۱
سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۹ ص: ۱۱۰۵	۷۱۱
سوره غافر (۴۰) : الآیات ۷۰ الی ۷۱ ص: ۱۱۰۵	۷۱۱
سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۲ ص: ۱۱۰۶	۷۱۱
سوره غافر (۴۰) : الآیات ۷۳ الی ۷۴ ص: ۱۱۰۶	۷۱۱
سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۵ ص: ۱۱۰۶	۷۱۲
سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۶ ص: ۱۱۰۶	۷۱۲
سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۷ ص: ۱۱۰۶	۷۱۲
سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۸ ص: ۱۱۰۶	۷۱۲
سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۹ ص: ۱۱۰۷	۷۱۲
سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۰ ص: ۱۱۰۷	۷۱۳

سوره غافر (٤٠) : آیه ٨١. ص: ١١٠٧ ٧١٣

سوره غافر (٤٠) : آیه ٨٢. ص: ١١٠٧ ٧١٣

سوره غافر (٤٠) : آیه ٨٣. ص: ١١٠٧ ٧١٣

سوره غافر (٤٠) : آیه ٨٤. ص: ١١٠٧ ٧١٣

سوره غافر (٤٠) : آیه ٨٥. ص: ١١٠٧ ٧١٣

سوره فصلت ٧١٤

اشاره ٧١٤

سوره فصلت (٤١) : الآيات ١ الى ٣. ص: ١١٠٩ ٧١٤

سوره فصلت (٤١) : آیه ٤. ص: ١١٠٩ ٧١٤

سوره فصلت (٤١) : آیه ٥. ص: ١١٠٩ ٧١٤

سوره فصلت (٤١) : آیه ٦. ص: ١١٠٩ ٧١٤

سوره فصلت (٤١) : آیه ٧. ص: ١١١٠ ٧١٥

سوره فصلت (٤١) : آیه ٨. ص: ١١١٠ ٧١٥

سوره فصلت (٤١) : آیه ٩. ص: ١١١٠ ٧١٥

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٠. ص: ١١١٠ ٧١٥

سوره فصلت (٤١) : آیه ١١. ص: ١١١١ ٧١٧

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٢. ص: ١١١٢ ٧١٧

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٣. ص: ١١١٢ ٧١٨

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٤. ص: ١١١٢ ٧١٨

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٥. ص: ١١١٢ ٧١٨

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٦. ص: ١١١٣ ٧١٩

سوره فصلت (٤١) : آیه ١٧. ص: ١١١٣ ٧١٩

سوره فصلت (٤١) : الآيات ١٨ الى ١٩. ص: ١١١٣ ٧١٩

سوره فصلت (٤١) : آیه ٢٠. ص: ١١١٣ ٧١٩

سوره فصلت (٤١) : آیه ٢١. ص: ١١١٣ ٧٢٠

سوره فصلت (٤١) : آیه ٢٢. ص: ١١١٤ ٧٢٠

سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۳ . ص: ۱۱۱۴	۷۲۱
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۴ . ص: ۱۱۱۴	۷۲۱
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۵ . ص: ۱۱۱۴	۷۲۱
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۶ . ص: ۱۱۱۵	۷۲۲
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۷ . ص: ۱۱۱۵	۷۲۲
سوره فصلت (۴۱) : الآيات ۲۸ الى ۲۹ . ص: ۱۱۱۵	۷۲۲
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۰ . ص: ۱۱۱۶	۷۲۳
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۱ . ص: ۱۱۱۶	۷۲۴
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۲ . ص: ۱۱۱۶	۷۲۴
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۳ . ص: ۱۱۱۷	۷۲۵
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۴ . ص: ۱۱۱۷	۷۲۵
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۵ . ص: ۱۱۱۷	۷۲۵
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۶ . ص: ۱۱۱۷	۷۲۶
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۷ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۶
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۸ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۶
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۹ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۷
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۰ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۷
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۱ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۷
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۲ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۷
سوره فصلت (۴۱) : الآيات ۴۳ الى ۴۴ . ص: ۱۱۱۸	۷۲۸
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۵ . ص: ۱۱۱۹	۷۲۸
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۶ . ص: ۱۱۱۹	۷۲۸
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۷ . ص: ۱۱۱۹	۷۲۸
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۸ . ص: ۱۱۱۹	۷۲۹
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۹ . ص: ۱۱۲۰	۷۲۹
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵۰ . ص: ۱۱۲۰	۷۲۹

سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵۱ . ص : ۱۱۲۰	۷۲۹
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵۲ . ص : ۱۱۲۰	۷۲۹
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵۳ . ص : ۱۱۲۰	۷۲۹
سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵۴ . ص : ۱۱۲۱	۷۳۲
سوره الشّوری	۷۳۲
اشاره	۷۳۲
سوره الشّوری (۴۲) : الآيات ۱ الى ۲ . ص : ۱۱۲۲	۷۳۲
سوره الشّوری (۴۲) : الآيات ۳ الى ۵ . ص : ۱۱۲۲	۷۳۳
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۶ . ص : ۱۱۲۳	۷۳۳
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۷ . ص : ۱۱۲۳	۷۳۳
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۸ . ص : ۱۱۲۳	۷۳۴
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۹ . ص : ۱۱۲۳	۷۳۴
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۱ . ص : ۱۱۲۳	۷۳۴
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۲ . ص : ۱۱۲۴	۷۳۴
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۳ . ص : ۱۱۲۴	۷۳۵
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۴ . ص : ۱۱۲۴	۷۳۵
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۵ . ص : ۱۱۲۵	۷۳۶
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۶ . ص : ۱۱۲۵	۷۳۶
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۷ . ص : ۱۱۲۵	۷۳۶
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۸ . ص : ۱۱۲۶	۷۳۷
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۱۹ . ص : ۱۱۲۶	۷۳۷
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۲۰ . ص : ۱۱۲۶	۷۳۷
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۲۱ . ص : ۱۱۲۶	۷۳۷
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۲۲ . ص : ۱۱۲۷	۷۳۸
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۲۳ . ص : ۱۱۲۷	۷۳۸
سوره الشّوری (۴۲) : آیه ۲۴ . ص : ۱۱۲۸	۷۴۰

سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٥ . ص : ١١٢٩	٧٤٣
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٦ . ص : ١١٢٩	٧٤٣
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٧ . ص : ١١٣٠	٧٤٤
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٨ . ص : ١١٣٠	٧٤٥
سوره الشّورى (٤٢) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١١٣٠	٧٤٥
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣١ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٢ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٣ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٤ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٥ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٦ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٧ . ص : ١١٣١	٧٤٦
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٨ . ص : ١١٣٢	٧٤٧
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٩ . ص : ١١٣٢	٧٤٧
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٠ . ص : ١١٣٢	٧٤٧
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤١ . ص : ١١٣٢	٧٤٨
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٢ . ص : ١١٣٣	٧٤٨
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٣ . ص : ١١٣٣	٧٤٨
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٤ . ص : ١١٣٣	٧٤٨
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٥ . ص : ١١٣٣	٧٤٨
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٦ . ص : ١١٣٣	٧٤٩
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٧ . ص : ١١٣٣	٧٤٩
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٨ . ص : ١١٣٤	٧٤٩
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٩ . ص : ١١٣٤	٧٤٩
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٥٠ . ص : ١١٣٤	٧٥٠
سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٥١ . ص : ١١٣٤	٧٥٠

٧٥٠	سورة الشورى (٤٢) : آية ٥٢ . ص : ١١٣٥
٧٥١	سورة الشورى (٤٢) : آية ٥٣ . ص : ١١٣٥
٧٥٣	سورة الزخرف
٧٥٣	اشاره
٧٥٣	سورة الزخرف (٤٣) : الآيات ١١ الى ٣ . ص : ١١٣٦
٧٥٣	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٤ . ص : ١١٣٦
٧٥٣	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٥ . ص : ١١٣٦
٧٥٣	سورة الزخرف (٤٣) : الآيات ٦ الى ٧ . ص : ١١٣٦
٧٥٣	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٨ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٩ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٠ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١١ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٢ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٣ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٤ . ص : ١١٣٧
٧٥٤	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٥ . ص : ١١٣٧
٧٥٥	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٦ . ص : ١١٣٨
٧٥٥	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٧ . ص : ١١٣٨
٧٥٥	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٨ . ص : ١١٣٨
٧٥٥	سورة الزخرف (٤٣) : آية ١٩ . ص : ١١٣٨
٧٥٥	سورة الزخرف (٤٣) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١١٣٨
٧٥٥	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٢ . ص : ١١٣٨
٧٥٦	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٣ . ص : ١١٣٨
٧٥٦	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٤ . ص : ١١٣٨
٧٥٦	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٥ . ص : ١١٣٩
٧٥٦	سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٦ . ص : ١١٣٩

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٧ . ص : ١١٣٩ -----	٧٥٦
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٨ . ص : ١١٣٩ -----	٧٥٦
سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١١٣٩ -----	٧٥٧
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣١ . ص : ١١٣٩ -----	٧٥٧
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٢ . ص : ١١٤٠ -----	٧٥٨
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٣ . ص : ١١٤٠ -----	٧٥٩
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٤ . ص : ١١٤٠ -----	٧٥٩
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٥ . ص : ١١٤١ -----	٧٥٩
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٦ . ص : ١١٤١ -----	٧٦٠
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٧ . ص : ١١٤٢ -----	٧٦١
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٨ . ص : ١١٤٢ -----	٧٦١
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٣٩ . ص : ١١٤٢ -----	٧٦١
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٠ . ص : ١١٤٢ -----	٧٦١
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤١ . ص : ١١٤٢ -----	٧٦١
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٢ . ص : ١١٤٢ -----	٧٦١
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٣ . ص : ١١٤٣ -----	٧٦٢
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٤ . ص : ١١٤٣ -----	٧٦٢
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٥ . ص : ١١٤٣ -----	٧٦٣
سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٤٦ الى ٤٧ . ص : ١١٤٣ -----	٧٦٣
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٨ . ص : ١١٤٣ -----	٧٦٣
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٩ . ص : ١١٤٣ -----	٧٦٣
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٠ . ص : ١١٤٤ -----	٧٦٤
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥١ . ص : ١١٤٤ -----	٧٦٤
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٢ . ص : ١١٤٤ -----	٧٦٤
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٣ . ص : ١١٤٤ -----	٧٦٤
سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٤ . ص : ١١٤٤ -----	٧٦٤

٧٦٤	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٥ . ص : ١١٤٤
٧٦٥	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٦ . ص : ١١٤٥
٧٦٥	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٧ . ص : ١١٤٥
٧٦٧	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٨ . ص : ١١٤٦
٧٦٧	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٩ . ص : ١١٤٦
٧٦٧	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٦٠ . ص : ١١٤٦
٧٦٧	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٦١ . ص : ١١٤٦
٧٦٧	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٦٢ الى ٦٣ . ص : ١١٤٦
٧٦٨	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٦٤ الى ٦٥ . ص : ١١٤٦
٧٦٨	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٦٦ الى ٦٧ . ص : ١١٤٦
٧٦٩	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٦٨ . ص : ١١٤٧
٧٦٩	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ . ص : ١١٤٧
٧٦٩	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٧١ . ص : ١١٤٧
٧٦٩	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٧٢ الى ٧٥ . ص : ١١٤٧
٧٧٠	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٧٦ الى ٧٧ . ص : ١١٤٨
٧٧٠	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٧٨ الى ٧٩ . ص : ١١٤٨
٧٧٠	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٠ . ص : ١١٤٨
٧٧٠	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨١ . ص : ١١٤٨
٧٧١	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٢ . ص : ١١٤٨
٧٧١	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٨٣ الى ٨٤ . ص : ١١٤٩
٧٧١	سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٨٥ الى ٨٦ . ص : ١١٤٩
٧٧١	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٧ . ص : ١١٤٩
٧٧١	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٨ . ص : ١١٤٩
٧٧٢	سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٩ . ص : ١١٤٩
٧٧٢	سوره الدّخان
٧٧٢	اشاره

٧٧٢	سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١١٥٠
٧٧٢	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤ . ص : ١١٥٠
٧٧٤	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥ . ص : ١١٥١
٧٧٤	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٦ . ص : ١١٥١
٧٧٤	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٧ . ص : ١١٥١
٧٧٤	سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٥١
٧٧٤	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٠ . ص : ١١٥١
٧٧٤	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١١ . ص : ١١٥١
٧٧٥	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٢ . ص : ١١٥٢
٧٧٥	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٣ . ص : ١١٥٢
٧٧٥	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٤ . ص : ١١٥٢
٧٧٥	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٥ . ص : ١١٥٢
٧٧٥	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٦ . ص : ١١٥٢
٧٧٦	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٧ . ص : ١١٥٣
٧٧٦	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٨ . ص : ١١٥٣
٧٧٦	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ١٩ . ص : ١١٥٣
٧٧٦	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٠ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢١ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٢ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٣ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٤ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٥ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٦ . ص : ١١٥٣
٧٧٧	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٢٧ . ص : ١١٥٣
٧٧٨	سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١١٥٤
٧٧٨	سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٠ . ص : ١١٥٤

سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٨

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٣. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٨

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٤. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٩

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٥. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٩

سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص : ١١٥٥ ----- ٧٧٩

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٨. ص : ١١٥٥ ----- ٧٧٩

سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١١٥٥ ----- ٧٧٩

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤١. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٢. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٣. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٤. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٥. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٦. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٧. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٨. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٩. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٠. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥١. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٥٢ الى ٥٣. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٤. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٥. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨٢

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٦. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨٢

سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص : ١١٥٧ ----- ٧٨٢

سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٩. ص : ١١٥٧ ----- ٧٨٢

سوره الجاثيه ----- ٧٨٢

اشاره ----- ٧٨٢

٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١١٥٨
٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١١٥٨
٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٦ . ص : ١١٥٨
٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٧ . ص : ١١٥٩
٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٨ . ص : ١١٥٩
٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٩ . ص : ١١٥٩
٧٨٣	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٠ . ص : ١١٥٩
٧٨٤	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١١ . ص : ١١٥٩
٧٨٤	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٢ . ص : ١١٥٩
٧٨٤	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٣ . ص : ١١٥٩
٧٨٤	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٤ . ص : ١١٥٩
٧٨٤	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٥ . ص : ١١٦٠
٧٨٥	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٠
٧٨٥	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٠
٧٨٥	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٠
٧٨٥	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٠
٧٨٥	سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١١٦٠
٧٨٥	سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١١٦٠
٧٨٦	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٤ . ص : ١١٦١
٧٨٦	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٥ . ص : ١١٦١
٧٨٦	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٦ . ص : ١١٦١
٧٨٦	سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١١٦١
٧٨٧	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٩ . ص : ١١٦٢
٧٨٧	سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٣٠ الى ٣٢ . ص : ١١٦٢
٧٨٩	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٤ . ص : ١١٦٣
٧٨٩	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٥ . ص : ١١٦٣

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٦ . ص : ١١٦٣ ٧٨٩

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٧ . ص : ١١٦٣ ٧٨٩

سوره الأحقاف ٧٨٩

اشاره ٧٨٩

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١١٦٤ ٧٨٩

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٥ . ص : ١١٦٤ ٧٩٠

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٦ . ص : ١١٦٥ ٧٩٠

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١١٦٥ ٧٩٠

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٩ . ص : ١١٦٥ ٧٩٠

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٠ . ص : ١١٦٥ ٧٩٠

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١١ . ص : ١١٦٦ ٧٩٢

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٢ . ص : ١١٦٦ ٧٩٢

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٣ . ص : ١١٦٦ ٧٩٢

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١١٦٦ ٧٩٢

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٧ ٧٩٣

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٧ ٧٩٣

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٧ ٧٩٣

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٧ ٧٩٣

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٠ . ص : ١١٦٧ ٧٩٣

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢١ . ص : ١١٦٨ ٧٩٤

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٢ . ص : ١١٦٨ ٧٩٤

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٣ . ص : ١١٦٨ ٧٩٤

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٤ . ص : ١١٦٨ ٧٩٤

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٥ . ص : ١١٦٨ ٧٩٤

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٦ . ص : ١١٦٩ ٧٩٥

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٧ . ص : ١١٦٩ ٧٩٥

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٨ . ص : ١١٦٩	٧٩٥
سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٩ . ص : ١١٦٩	٧٩٥
سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٠ . ص : ١١٦٩	٧٩٦
سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣١ . ص : ١١٧٠	٧٩٦
سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٢ . ص : ١١٧٠	٧٩٦
سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٣ . ص : ١١٧٠	٧٩٦
سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١١٧٠	٧٩٦
سوره محمّد	٧٩٧
اشاره	٧٩٧
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١ . ص : ١١٧١	٧٩٧
سوره محمّد (٤٧) : آيه ٢ . ص : ١١٧١	٧٩٧
سوره محمّد (٤٧) : آيه ٣ . ص : ١١٧١	٧٩٨
سوره محمّد (٤٧) : آيه ٤ . ص : ١١٧٢	٧٩٨
سوره محمّد (٤٧) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١١٧٢	٧٩٩
سوره محمّد (٤٧) : آيه ٧ . ص : ١١٧٢	٧٩٩
سوره محمّد (٤٧) : آيه ٨ . ص : ١١٧٢	٧٩٩
سوره محمّد (٤٧) : آيه ٩ . ص : ١١٧٢	٧٩٩
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٠ . ص : ١١٧٣	٧٩٩
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١١ . ص : ١١٧٣	٨٠٠
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٢ . ص : ١١٧٣	٨٠٠
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٣ . ص : ١١٧٣	٨٠٠
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٤ . ص : ١١٧٣	٨٠٠
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٥ . ص : ١١٧٣	٨٠٠
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٦ . ص : ١١٧٤	٨٠١
سوره محمّد (٤٧) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١١٧٤	٨٠١
سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٩ . ص : ١١٧٤	٨٠٢

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۰. ص: ۱۱۷۵ ----- ۸۰۲

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۱. ص: ۱۱۷۵ ----- ۸۰۲

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۲. ص: ۱۱۷۵ ----- ۸۰۲

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۳. ص: ۱۱۷۶ ----- ۸۰۳

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۴. ص: ۱۱۷۶ ----- ۸۰۳

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۵. ص: ۱۱۷۶ ----- ۸۰۴

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۶. ص: ۱۱۷۶ ----- ۸۰۴

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۷. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۵

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۸. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۵

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۲۹. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۵

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۰. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۵

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۱. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۵

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۲. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۵

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۳. ص: ۱۱۷۷ ----- ۸۰۶

سوره محمّد (۴۷) : الآيات ۳۴ الى ۳۵. ص: ۱۱۷۸ ----- ۸۰۶

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۶. ص: ۱۱۷۸ ----- ۸۰۶

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۷. ص: ۱۱۷۸ ----- ۸۰۶

سوره محمّد (۴۷) : آیه ۳۸. ص: ۱۱۷۸ ----- ۸۰۶

سوره الفتح ----- ۸۰۸

اشاره ----- ۸۰۸

سوره الفتح (۴۸) : آیه ۱. ص: ۱۱۸۰ ----- ۸۰۸

سوره الفتح (۴۸) : آیه ۲. ص: ۱۱۸۱ ----- ۸۱۰

سوره الفتح (۴۸) : آیه ۳. ص: ۱۱۸۲ ----- ۸۱۰

سوره الفتح (۴۸) : آیه ۴. ص: ۱۱۸۲ ----- ۸۱۱

سوره الفتح (۴۸) : آیه ۵. ص: ۱۱۸۲ ----- ۸۱۱

سوره الفتح (۴۸) : آیه ۶. ص: ۱۱۸۲ ----- ۸۱۱

سوره الفتح (٤٨) :الآيات ٧ الى ٨. ص: ١١٨٣..... ٨١٢

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٩ . ص: ١١٨٣..... ٨١٢

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٠. ص: ١١٨٣..... ٨١٢

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١١ . ص: ١١٨٣..... ٨١٢

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٢ . ص: ١١٨٤..... ٨١٣

سوره الفتح (٤٨) :الآيات ١٣ الى ١٤. ص: ١١٨٤..... ٨١٣

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٥ . ص: ١١٨٤..... ٨١٣

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٦ . ص: ١١٨٥..... ٨١٣

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٧ . ص: ١١٨٥..... ٨١٤

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٨ . ص: ١١٨٥..... ٨١٤

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٩ . ص: ١١٨٥..... ٨١٤

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٠ . ص: ١١٨٥..... ٨١٤

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢١ . ص: ١١٨٥..... ٨١٤

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٢ . ص: ١١٨٥..... ٨١٤

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٣ . ص: ١١٨٦..... ٨١٥

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٤ . ص: ١١٨٦..... ٨١٥

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٥ . ص: ١١٨٦..... ٨١٥

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٦ . ص: ١١٨٧..... ٨١٥

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٧ . ص: ١١٨٧..... ٨١٥

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٨ . ص: ١١٨٨..... ٨١٦

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٩ . ص: ١١٨٨..... ٨١٦

سوره الحجرات ٨١٨

اشاره ٨١٨

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١ . ص : ١١٩٠..... ٨١٨

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٢ . ص : ١١٩٠..... ٨١٨

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٣ . ص : ١١٩١..... ٨٢٠

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٤ . ص : ١١٩١ ----- ٨٢٠

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٥ . ص : ١١٩١ ----- ٨٢٠

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٦ . ص : ١١٩١ ----- ٨٢٠

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٧ . ص : ١١٩٢ ----- ٨٢١

سوره الحجرات (٤٩) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٩٢ ----- ٨٢١

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٩ . ص : ١١٩٢ ----- ٨٢١

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٠ . ص : ١١٩٣ ----- ٨٢٢

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١١ . ص : ١١٩٣ ----- ٨٢٢

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٢ . ص : ١١٩٤ ----- ٨٢٤

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٣ . ص : ١١٩٥ ----- ٨٢٦

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٤ . ص : ١١٩٦ ----- ٨٢٨

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٥ . ص : ١١٩٧ ----- ٨٢٩

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٦ . ص : ١١٩٧ ----- ٨٢٩

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٧ . ص : ١١٩٧ ----- ٨٣٠

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٨ . ص : ١١٩٧ ----- ٨٣٠

سوره ق ----- ٨٣٠

اشاره ----- ٨٣٠

سوره ق (٥٠) : آيه ١ . ص : ١١٩٨ ----- ٨٣٠

سوره ق (٥٠) : آيه ٢ . ص : ١١٩٨ ----- ٨٣١

سوره ق (٥٠) : آيه ٣ . ص : ١١٩٨ ----- ٨٣١

سوره ق (٥٠) : آيه ٤ . ص : ١١٩٨ ----- ٨٣١

سوره ق (٥٠) : آيه ٥ . ص : ١١٩٩ ----- ٨٣١

سوره ق (٥٠) : آيه ٦ . ص : ١١٩٩ ----- ٨٣٢

سوره ق (٥٠) : آيه ٧ . ص : ١١٩٩ ----- ٨٣٢

سوره ق (٥٠) : آيه ٨ . ص : ١١٩٩ ----- ٨٣٢

سوره ق (٥٠) : آيه ٩ . ص : ١١٩٩ ----- ٨٣٢

٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ١٠ ص: ١١٩٩
٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ١١ ص: ١١٩٩
٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ١٢ ص: ١١٩٩
٨٣٣	سوره ق (٥٠) : الآيات ١٣ الى ١٤ ص: ١٢٠٠
٨٣٣	سوره ق (٥٠) : آيه ١٥ ص: ١٢٠٠
٨٣٣	سوره ق (٥٠) : آيه ١٦ ص: ١٢٠٠
٨٣٣	سوره ق (٥٠) : آيه ١٧ ص: ١٢٠٠
٨٣٤	سوره ق (٥٠) : آيه ١٨ ص: ١٢٠١
٨٣٤	سوره ق (٥٠) : آيه ١٩ ص: ١٢٠١
٨٣٤	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٠ ص: ١٢٠١
٨٣٤	سوره ق (٥٠) : آيه ٢١ ص: ١٢٠١
٨٣٤	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٢ ص: ١٢٠١
٨٣٤	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٣ ص: ١٢٠١
٨٣٥	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٤ ص: ١٢٠٢
٨٣٥	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٥ ص: ١٢٠٢
٨٣٦	سوره ق (٥٠) : الآيات ٢٦ الى ٢٧ ص: ١٢٠٢
٨٣٦	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٨ ص: ١٢٠٢
٨٣٦	سوره ق (٥٠) : آيه ٢٩ ص: ١٢٠٢
٨٣٦	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٠ ص: ١٢٠٣
٨٣٧	سوره ق (٥٠) : آيه ٣١ ص: ١٢٠٣
٨٣٧	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٢ ص: ١٢٠٣
٨٣٧	سوره ق (٥٠) : الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص: ١٢٠٣
٨٣٧	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٥ ص: ١٢٠٣
٨٣٧	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٦ ص: ١٢٠٣
٨٣٨	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٧ ص: ١٢٠٤
٨٣٨	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٨ ص: ١٢٠٤

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٩ ص: ١٢٠٤ ٨٣٨

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٠ ص: ١٢٠٤ ٨٣٨

سوره ق (٥٠) : آيه ٤١ ص: ١٢٠٥ ٨٣٩

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٢ ص: ١٢٠٥ ٨٣٩

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٣ ص: ١٢٠٥ ٨٣٩

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٤ ص: ١٢٠٥ ٨٤٠

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٥ ص: ١٢٠٥ ٨٤٠

سوره النَّارِيات ٨٤٠

اشاره ٨٤٠

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١ . ص : ١٢٠٦ ٨٤٠

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢ . ص : ١٢٠٦ ٨٤٠

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣ . ص : ١٢٠٦ ٨٤١

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤ . ص : ١٢٠٦ ٨٤١

سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٢٠٦ ٨٤١

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٧ . ص : ١٢٠٦ ٨٤١

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٨ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٢

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٩ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٢

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٠ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٢

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١١ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٢

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٢ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٢

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٣ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٣

سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ١٤ الى ١٦ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٣

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٧ . ص : ١٢٠٧ ٨٤٣

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٨ . ص : ١٢٠٨ ٨٤٣

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٩ . ص : ١٢٠٨ ٨٤٤

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٠٨ ٨٤٤

٨٤٤	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢١ . ص : ١٢٠٨
٨٤٥	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٠٨
٨٤٥	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٠٩
٨٤٥	سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٢٠٩
٨٤٦	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٠٩
٨٤٦	سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٢٠٩
٨٤٦	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٠٩
٨٤٦	سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص : ١٢٠٩
٨٤٦	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣٢ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣٣ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣٤ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣٥ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣٦ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣٧ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٠ . ص : ١٢١٠
٨٤٧	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤١ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٢ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٣ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٤ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٥ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٦ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٧ . ص : ١٢١٠
٨٤٨	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٨ . ص : ١٢١١
٨٤٩	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤٩ . ص : ١٢١١
٨٤٩	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٠ . ص : ١٢١١

سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥١ . ص : ١٢١١	٨٤٩
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٢ . ص : ١٢١١	٨٤٩
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٣ . ص : ١٢١١	٨٤٩
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٤ . ص : ١٢١١	٨٤٩
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٥ . ص : ١٢١٢	٨٥٠
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٦ . ص : ١٢١٢	٨٥٠
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٥٧ . ص : ١٢١٢	٨٥١
سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٥٨ الى ٥٩ . ص : ١٢١٢	٨٥١
سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٦٠ . ص : ١٢١٢	٨٥١
سوره الطَّور	٨٥١
اشاره	٨٥١
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ١ . ص : ١٢١٣	٨٥١
سوره الطَّور (٥٢) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٢١٣	٨٥٢
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ٤ . ص : ١٢١٣	٨٥٢
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ٥ . ص : ١٢١٣	٨٥٢
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ٦ . ص : ١٢١٣	٨٥٢
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ٧ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ١٠ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ١٣ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ١٦ . ص : ١٢١٤	٨٥٣
سوره الطَّور (٥٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٢١٤	٨٥٤
سوره الطَّور (٥٢) : الآيات ١٩ الى ٢١ . ص : ١٢١٤	٨٥٤
سوره الطَّور (٥٢) : آيه ٢٢ . ص : ١٢١٥	٨٥٥

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۲۳. ص: ۱۲۱۵ ----- ۸۵۵

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۲۴. ص: ۱۲۱۵ ----- ۸۵۵

سوره الطّور (۵۲) : الآيات ۲۵ الى ۲۶. ص: ۱۲۱۵ ----- ۸۵۵

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۲۷. ص: ۱۲۱۵ ----- ۸۵۵

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۲۸. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۲۹. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۰. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۱. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۲. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۳. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۴. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۵. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۶. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۷. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۶

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۸. ص: ۱۲۱۶ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۳۹. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۰. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۱. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۲. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۳. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۴. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۷

سوره الطّور (۵۲) : الآيات ۴۵ الى ۴۷. ص: ۱۲۱۷ ----- ۸۵۸

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۸. ص: ۱۲۱۸ ----- ۸۵۸

سوره الطّور (۵۲) : آیه ۴۹. ص: ۱۲۱۸ ----- ۸۵۸

سوره التّجیم ----- ۸۵۹

اشاره ----- ۸۵۹

سوره التّجم (٥٣) : آيه ١ . ص : ١٢١٩	٨٥٩
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢ . ص : ١٢١٩	٨٥٩
سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٢١٩	٨٥٩
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥ . ص : ١٢٢٠	٨٦٠
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٦ . ص : ١٢٢٠	٨٦٠
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٧ . ص : ١٢٢٠	٨٦٠
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٨ . ص : ١٢٢١	٨٦١
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٩ . ص : ١٢٢١	٨٦٢
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٠ . ص : ١٢٢٢	٨٦٥
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١١ . ص : ١٢٢٢	٨٦٥
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٢ . ص : ١٢٢٣	٨٦٦
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٣ . ص : ١٢٢٣	٨٦٦
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٤ . ص : ١٢٢٤	٨٦٧
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٥ . ص : ١٢٢٤	٨٦٧
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٦ . ص : ١٢٢٤	٨٦٧
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٧ . ص : ١٢٢٤	٨٦٧
سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٨ . ص : ١٢٢٤	٨٦٧
سوره التّجم (٥٣) : الآيات ١٩ الى ٢٠ . ص : ١٢٢٥	٨٦٩
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢١ . ص : ١٢٢٥	٨٦٩
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٢٥	٨٦٩
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٢٥	٨٦٩
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٢٦	٨٧٠
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٢٦	٨٧٠
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٢٦	٨٧٠
سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٢٦	٨٧٠
سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٢٦	٨٧٠

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۳۰ . ص : ۱۲۲۶ ۸۷۰

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۳۱ . ص : ۱۲۲۶ ۸۷۰

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۳۲ . ص : ۱۲۲۶ ۸۷۰

سوره التّجم (۵۳) : الآيات ۳۳ الى ۳۴ . ص : ۱۲۲۸ ۸۷۲

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۳۵ . ص : ۱۲۲۸ ۸۷۲

سوره التّجم (۵۳) : الآيات ۳۶ الى ۳۷ . ص : ۱۲۲۸ ۸۷۳

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۳۸ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۳

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۳۹ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۳

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۴۰ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۳

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۴۱ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۴

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۴۲ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۴

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۴۳ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۴

سوره التّجم (۵۳) : الآيات ۴۴ الى ۴۸ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۴

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۴۹ . ص : ۱۲۲۹ ۸۷۴

سوره التّجم (۵۳) : الآيات ۵۰ الى ۵۲ . ص : ۱۲۳۰ ۸۷۵

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۵۴ . ص : ۱۲۳۰ ۸۷۵

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۵۵ . ص : ۱۲۳۰ ۸۷۵

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۵۶ . ص : ۱۲۳۰ ۸۷۵

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۵۷ . ص : ۱۲۳۰ ۸۷۶

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۵۸ . ص : ۱۲۳۰ ۸۷۶

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۵۹ . ص : ۱۲۳۱ ۸۷۶

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۶۰ . ص : ۱۲۳۱ ۸۷۶

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۶۱ . ص : ۱۲۳۱ ۸۷۷

سوره التّجم (۵۳) : آیه ۶۲ . ص : ۱۲۳۱ ۸۷۷

سوره القمر ۸۷۷

اشاره ۸۷۷

٨٧٧	سوره القمر (٥٤) : آيه ١. ص : ١٢٣٢
٨٧٨	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢. ص : ١٢٣٢
٨٧٨	سوره القمر (٥٤) : آيه ٣. ص : ١٢٣٣
٨٧٨	سوره القمر (٥٤) : آيه ٤. ص : ١٢٣٣
٨٧٨	سوره القمر (٥٤) : آيه ٥. ص : ١٢٣٣
٨٧٨	سوره القمر (٥٤) : آيه ٦. ص : ١٢٣٣
٨٧٩	سوره القمر (٥٤) : آيه ٧. ص : ١٢٣٣
٨٧٩	سوره القمر (٥٤) : آيه ٨. ص : ١٢٣٣
٨٧٩	سوره القمر (٥٤) : آيه ٩. ص : ١٢٣٤
٨٨٠	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٠. ص : ١٢٣٤
٨٨٠	سوره القمر (٥٤) : آيه ١١. ص : ١٢٣٤
٨٨٠	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٢. ص : ١٢٣٤
٨٨٠	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٣. ص : ١٢٣٤
٨٨٠	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٤. ص : ١٢٣٤
٨٨٠	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٥. ص : ١٢٣٤
٨٨١	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٦. ص : ١٢٣٤
٨٨١	سوره القمر (٥٤) : آيه ١٧. ص : ١٢٣٤
٨٨١	سوره القمر (٥٤) : الآيات ١٨ الى ١٩. ص : ١٢٣٥
٨٨٢	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٠. ص : ١٢٣٥
٨٨٢	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢١. ص : ١٢٣٥
٨٨٢	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٢. ص : ١٢٣٥
٨٨٢	سوره القمر (٥٤) : الآيات ٢٣ الى ٢٤. ص : ١٢٣٥
٨٨٣	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٥. ص : ١٢٣٦
٨٨٣	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٦. ص : ١٢٣٦
٨٨٣	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٧. ص : ١٢٣٦
٨٨٣	سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٨. ص : ١٢٣٦

سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٩. ص : ١٢٣٦ ٨٨٣

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٣٠ الى ٣١. ص : ١٢٣٦ ٨٨٣

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٣٢ الى ٣٤. ص : ١٢٣٦ ٨٨٣

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٥. ص : ١٢٣٧ ٨٨٤

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٦. ص : ١٢٣٧ ٨٨٤

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٧. ص : ١٢٣٧ ٨٨٤

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٨. ص : ١٢٣٧ ٨٨٤

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١٢٣٧ ٨٨٤

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٢٣٧ ٨٨٤

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٣. ص : ١٢٣٧ ٨٨٥

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٤. ص : ١٢٣٨ ٨٨٥

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٥. ص : ١٢٣٨ ٨٨٥

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٦. ص : ١٢٣٨ ٨٨٥

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٧. ص : ١٢٣٨ ٨٨٥

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٨. ص : ١٢٣٨ ٨٨٥

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٩. ص : ١٢٣٨ ٨٨٦

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥٠. ص : ١٢٣٩ ٨٨٦

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥١. ص : ١٢٣٩ ٨٨٦

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥٢. ص : ١٢٣٩ ٨٨٧

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥٣. ص : ١٢٣٩ ٨٨٧

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص : ١٢٣٩ ٨٨٧

سوره الرحمن ٨٨٧

اشاره ٨٨٧

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ١ الى ٤. ص : ١٢٤٠ ٨٨٧

سوره الرحمن (٥٥) : آيه ٥. ص : ١٢٤١ ٨٨٨

سوره الرحمن (٥٥) : آيه ٦. ص : ١٢٤١ ٨٨٨

٨٨٨	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٧ . ص : ١٢٤١
٨٨٩	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٨ . ص : ١٢٤١
٨٨٩	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٩ . ص : ١٢٤١
٨٨٩	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٠ . ص : ١٢٤١
٨٨٩	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١١ . ص : ١٢٤١
٨٨٩	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٢ . ص : ١٢٤١
٨٩٠	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٣ . ص : ١٢٤١
٨٩٠	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٤ . ص : ١٢٤٢
٨٩٠	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٥ . ص : ١٢٤٢
٨٩٠	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٢٤٢
٨٩١	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٢٤٢
٨٩١	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٤٢
٨٩١	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٢١ الى ٢٢ . ص : ١٢٤٢
٨٩١	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٣ الى ٢٤ . ص : ١٢٤٣
٨٩٢	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٥ الى ٢٦ . ص : ١٢٤٣
٨٩٢	سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٤٣
٨٩٢	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٤٣
٨٩٣	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص : ١٢٤٤
٨٩٣	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٢٤٤
٨٩٣	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٢٤٤
٨٩٤	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٦ الى ٣٧ . ص : ١٢٤٥
٨٩٤	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٢٤٥
٨٩٤	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٠ الى ٤١ . ص : ١٢٤٥
٨٩٥	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٢ الى ٤٤ . ص : ١٢٤٥
٨٩٥	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ . ص : ١٢٤٥
٨٩٥	سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٧ الى ٤٨ . ص : ١٢٤٦

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٩ الى ٥٢ ص : ١٢٤٦	٨٩٦
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٥٣ الى ٥٤ ص : ١٢٤٦	٨٩٦
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٥٥ الى ٥٦ ص : ١٢٤٦	٨٩٦
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص : ١٢٤٦	٨٩٦
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٥٩ الى ٦٠ ص : ١٢٤٧	٨٩٦
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٦١ الى ٦٥ ص : ١٢٤٧	٨٩٧
سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٦٦ ص : ١٢٤٨	٨٩٩
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٦٧ الى ٦٨ ص : ١٢٤٨	٨٩٩
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ ص : ١٢٤٨	٩٠٠
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٧١ الى ٧٢ ص : ١٢٤٩	٩٠١
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٧٣ الى ٧٤ ص : ١٢٤٩	٩٠١
سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ١٢٥٠	٩٠٢
سوره الواقعة	٩٠٣
اشاره	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ١ ص : ١٢٥١	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٢ ص : ١٢٥١	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٣ ص : ١٢٥١	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٤ ص : ١٢٥١	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٥ ص : ١٢٥١	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦ ص : ١٢٥١	٩٠٣
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٧ ص : ١٢٥٢	٩٠٤
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٨ ص : ١٢٥٢	٩٠٤
سوره الواقعة (٥٦) : الآيات ٩ الى ١٢ ص : ١٢٥٢	٩٠٤
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ١٣ ص : ١٢٥٢	٩٠٤
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ١٤ ص : ١٢٥٢	٩٠٥
سوره الواقعة (٥٦) : آيه ١٥ ص : ١٢٥٢	٩٠٥

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص: ١٢٥٢ -	٩٠٥
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٨ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٥
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٩ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٠ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢١ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٢ الى ٢٥ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٦ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٩ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٦
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٠ . ص: ١٢٥٣ -	٩٠٧
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣١ . ص: ١٢٥٤ -	٩٠٨
سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص: ١٢٥٤ -	٩٠٨
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٤ . ص: ١٢٥٤ -	٩٠٨
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٥ . ص: ١٢٥٤ -	٩٠٨
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٦ . ص: ١٢٥٥ -	٩٠٩
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٧ . ص: ١٢٥٥ -	٩٠٩
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٨ . ص: ١٢٥٥ -	٩١٠
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٩ . ص: ١٢٥٦ -	٩١٠
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٠ . ص: ١٢٥٦ -	٩١٠
سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٤١ الى ٤٢ . ص: ١٢٥٦ -	٩١١
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٣ . ص: ١٢٥٦ -	٩١١
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٤ . ص: ١٢٥٦ -	٩١١
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٥ . ص: ١٢٥٦ -	٩١١
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٦ . ص: ١٢٥٦ -	٩١١
سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٤٧ الى ٤٩ . ص: ١٢٥٦ -	٩١٢
سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٠ . ص: ١٢٥٦ -	٩١٢

٩١٢	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥١ . ص: ١٢٥٧
٩١٢	سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٢ الى ٥٣ . ص: ١٢٥٧
٩١٢	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٤ . ص: ١٢٥٧
٩١٣	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٥ . ص: ١٢٥٧
٩١٣	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٦ . ص: ١٢٥٧
٩١٣	سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ . ص: ١٢٥٧
٩١٣	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٩ . ص: ١٢٥٧
٩١٣	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٠ . ص: ١٢٥٧
٩١٣	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦١ . ص: ١٢٥٧
٩١٤	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٢ . ص: ١٢٥٨
٩١٤	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٣ . ص: ١٢٥٨
٩١٤	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٤ . ص: ١٢٥٨
٩١٤	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٥ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٦ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٧ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٦٨ الى ٦٩ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٠ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧١ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٢ . ص: ١٢٥٨
٩١٥	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٣ . ص: ١٢٥٨
٩١٦	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٤ . ص: ١٢٥٨
٩١٦	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٥ . ص: ١٢٥٩
٩١٦	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٦ . ص: ١٢٥٩
٩١٦	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٧ . ص: ١٢٥٩
٩١٧	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٨ . ص: ١٢٥٩
٩١٧	سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٩ . ص: ١٢٥٩

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٨٠ الى ٨١. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٢. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٣. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٤. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٥. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٦. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٧. ص : ١٢٦٠ ٩١٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٨. ص : ١٢٦١ ٩١٩

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٩. ص : ١٢٦١ ٩١٩

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٩٠ الى ٩١. ص : ١٢٦١ ٩١٩

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٢. ص : ١٢٦١ ٩٢٠

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٣. ص : ١٢٦١ ٩٢٠

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٤. ص : ١٢٦٢ ٩٢١

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٩٥ الى ٩٦. ص : ١٢٦٢ ٩٢١

سوره الحديد ٩٢١

اشاره ٩٢١

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١. ص : ١٢٦٣ ٩٢١

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢. ص : ١٢٦٣ ٩٢٢

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٣. ص : ١٢٦٣ ٩٢٢

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٤. ص : ١٢٦٤ ٩٢٢

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٥. ص : ١٢٦٤ ٩٢٢

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٦. ص : ١٢٦٤ ٩٢٢

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٧. ص : ١٢٦٤ ٩٢٢

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٨. ص : ١٢٦٤ ٩٢٣

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٩. ص : ١٢٦٤ ٩٢٣

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٠. ص : ١٢٦٤ ٩٢٣

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١١ . ص : ١٢٦٥	٩٢٣
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٢ . ص : ١٢٦٥	٩٢٤
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٣ . ص : ١٢٦٥	٩٢٤
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٤ . ص : ١٢٦٥	٩٢٤
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٥ . ص : ١٢٦٦	٩٢٤
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٦ . ص : ١٢٦٦	٩٢٥
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٧ . ص : ١٢٦٦	٩٢٥
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٨ . ص : ١٢٦٧	٩٢٦
سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٩ . ص : ١٢٦٧	٩٢٦
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٦٧	٩٢٦
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢١ . ص : ١٢٦٨	٩٢٨
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٦٨	٩٢٨
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٦٩	٩٢٩
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٦٩	٩٢٩
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٦٩	٩٢٩
سوره الحديد (٥٧) : الآيات ٢٦ الى ٢٧ . ص : ١٢٧٠	٩٣٠
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٧٠	٩٣٠
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٢٧٠	٩٣٢
سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٧٠	٩٣٤
سوره المجادله	٩٣٤
اشاره	٩٣٤
سوره المجادله (٥٨) : آيه ١ . ص : ١٢٧٣	٩٣٤
سوره المجادله (٥٨) : آيه ٢ . ص : ١٢٧٣	٩٣٤
سوره المجادله (٥٨) : آيه ٣ . ص : ١٢٧٣	٩٣٥
سوره المجادله (٥٨) : آيه ٤ . ص : ١٢٧٤	٩٣٥
سوره المجادله (٥٨) : آيه ٥ . ص : ١٢٧٤	٩٣٥

سوره المجادله (٥٨): آيه ٦ . ص : ١٢٧٤	٩٣٦
سوره المجادله (٥٨): آيه ٧ . ص : ١٢٧٤	٩٣٦
سوره المجادله (٥٨): آيه ٨ . ص : ١٢٧٥	٩٣٦
سوره المجادله (٥٨): آيه ٩ . ص : ١٢٧٥	٩٣٨
سوره المجادله (٥٨): آيه ١٠ . ص : ١٢٧٦	٩٣٨
سوره المجادله (٥٨): آيه ١١ . ص : ١٢٧٦	٩٣٨
سوره المجادله (٥٨): آيه ١٢ . ص : ١٢٧٧	٩٤٠
سوره المجادله (٥٨): آيه ١٣ . ص : ١٢٧٧	٩٤٠
سوره المجادله (٥٨): آيه ١٤ . ص : ١٢٧٨	٩٤٢
سوره المجادله (٥٨): الآيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٢٧٨	٩٤٢
سوره المجادله (٥٨): الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٢٧٨	٩٤٢
سوره المجادله (٥٨): آيه ١٩ . ص : ١٢٧٨	٩٤٢
سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٠ . ص : ١٢٧٩	٩٤٤
سوره المجادله (٥٨): آيه ٢١ . ص : ١٢٧٩	٩٤٤
سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٢ . ص : ١٢٧٩	٩٤٤
سوره الحشر	٩٤٦
اشاره	٩٤٦
سوره الحشر (٥٩): الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٢٨١	٩٤٦
سوره الحشر (٥٩): آيه ٣ . ص : ١٢٨٣	٩٤٩
سوره الحشر (٥٩): الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١٢٨٣	٩٤٩
سوره الحشر (٥٩): آيه ٦ . ص : ١٢٨٣	٩٤٩
سوره الحشر (٥٩): آيه ٧ . ص : ١٢٨٤	٩٥١
سوره الحشر (٥٩): آيه ٨ . ص : ١٢٨٥	٩٥٣
سوره الحشر (٥٩): آيه ٩ . ص : ١٢٨٥	٩٥٣
سوره الحشر (٥٩): آيه ١٠ . ص : ١٢٨٦	٩٥٤
سوره الحشر (٥٩): آيه ١١ . ص : ١٢٨٦	٩٥٤

٩٥٤	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٢. ص: ١٢٨٦
٩٥٤	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٣. ص: ١٢٨٦
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٤. ص: ١٢٨٦
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٥. ص: ١٢٨٧
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٦. ص: ١٢٨٧
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١٢٨٧
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٩. ص: ١٢٨٧
٩٥٦	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٠. ص: ١٢٨٧
٩٥٦	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢١. ص: ١٢٨٨
٩٥٧	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٢. ص: ١٢٨٨
٩٥٧	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٣. ص: ١٢٨٨
٩٥٧	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٤. ص: ١٢٨٨
٩٥٩	سوره الممتحنه
٩٥٩	اشاره
٩٥٩	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١. ص: ١٢٩٠
٩٦١	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٢. ص: ١٢٩١
٩٦١	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٣. ص: ١٢٩١
٩٦١	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٤. ص: ١٢٩١
٩٦٢	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٥. ص: ١٢٩٢
٩٦٢	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٦. ص: ١٢٩٢
٩٦٢	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٧. ص: ١٢٩٢
٩٦٣	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٨. ص: ١٢٩٣
٩٦٣	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٩. ص: ١٢٩٣
٩٦٣	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٠. ص: ١٢٩٣
٩٦٥	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١١. ص: ١٢٩٤
٩٦٦	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٢. ص: ١٢٩٥

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٣. ص : ١٢٩٦	٩٦٩
سوره الصف	٩٧٠
اشاره	٩٧٠
سوره الصف (٦١) : آيه ١. ص : ١٢٩٨	٩٧٠
سوره الصف (٦١) : آيه ٣. ص : ١٢٩٨	٩٧٠
سوره الصف (٦١) : آيه ٤. ص : ١٢٩٩	٩٧١
سوره الصف (٦١) : آيه ٥. ص : ١٢٩٩	٩٧١
سوره الصف (٦١) : آيه ٦. ص : ١٢٩٩	٩٧١
سوره الصف (٦١) : آيه ٧. ص : ١٣٠٠	٩٧٢
سوره الصف (٦١) : آيه ٨. ص : ١٣٠٠	٩٧٢
سوره الصف (٦١) : آيه ٩. ص : ١٣٠٠	٩٧٢
سوره الصف (٦١) : آيه ١٠. ص : ١٣٠١	٩٧٣
سوره الصف (٦١) : الآيات ١١ الى ١٢. ص : ١٣٠١	٩٧٣
سوره الصف (٦١) : الآيات ١٢ الى ١٣. ص : ١٣٠١	٩٧٣
سوره الصف (٦١) : آيه ١٤. ص : ١٣٠١	٩٧٤
سوره الجمعه	٩٧٤
اشاره	٩٧٤
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ١. ص : ١٣٠٢	٩٧٤
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٣. ص : ١٣٠٢	٩٧٥
سوره الجمعه (٦٢) : الآيات ٤ الى ٥. ص : ١٣٠٣	٩٧٥
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٦. ص : ١٣٠٣	٩٧٦
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٧. ص : ١٣٠٣	٩٧٦
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٨. ص : ١٣٠٣	٩٧٦
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٩. ص : ١٣٠٤	٩٧٧
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ١٠. ص : ١٣٠٥	٩٧٩
سوره الجمعه (٦٢) : آيه ١١. ص : ١٣٠٥	٩٧٩

٩٨٠	سوره المنافقون
٩٨٠	اشاره
٩٨٠	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١ . ص : ١٣٠٦
٩٨٠	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٠٦
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٣ . ص : ١٣٠٦
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٤ . ص : ١٣٠٦
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٥ . ص : ١٣٠٧
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٦ . ص : ١٣٠٧
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٠٧
٩٨٢	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٨ . ص : ١٣٠٧
٩٨٣	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٩ . ص : ١٣٠٨
٩٨٣	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١٠ . ص : ١٣٠٨
٩٨٤	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١١ . ص : ١٣٠٩
٩٨٤	سوره التغابن
٩٨٤	اشاره
٩٨٤	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغابن (٦٤) : آيه ٢ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغابن (٦٤) : آيه ٣ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغابن (٦٤) : آيه ٤ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغابن (٦٤) : آيه ٥ . ص : ١٣١١
٩٨٦	سوره التغابن (٦٤) : آيه ٦ . ص : ١٣١١
٩٨٦	سوره التغابن (٦٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٣١١
٩٨٦	سوره التغابن (٦٤) : آيه ٩ . ص : ١٣١١
٩٨٧	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١٠ . ص : ١٣١٢
٩٨٧	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١١ . ص : ١٣١٢
٩٨٨	سوره التغابن (٦٤) : الآيات ١٢ الى ١٤ . ص : ١٣١٢

٩٨٨	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١٥ . ص : ١٣١٣
٩٨٨	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١٦ . ص : ١٣١٣
٩٨٩	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١٧ . ص : ١٣١٣
٩٨٩	سوره التغابن (٦٤) : آيه ١٨ . ص : ١٣١٣
٩٨٩	سوره الطلاق
٩٨٩	اشاره
٩٨٩	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ١ . ص : ١٣١٤
٩٩١	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٢ . ص : ١٣١٥
٩٩٣	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٣ . ص : ١٣١٦
٩٩٦	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٤ . ص : ١٣١٧
٩٩٧	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٥ . ص : ١٣١٨
٩٩٧	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٦ . ص : ١٣١٨
٩٩٧	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٧ . ص : ١٣١٨
٩٩٨	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٨ . ص : ١٣١٩
٩٩٨	سوره الطلاق (٦٥) : الآيات ٩ الى ١١ . ص : ١٣١٩
٩٩٨	سوره الطلاق (٦٥) : آيه ١٢ . ص : ١٣١٩
١٠٠٠	سوره التحريم
١٠٠٠	اشاره
١٠٠٠	سوره التحريم (٦٦) : آيه ١ . ص : ١٣٢١
١٠٠٠	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٢ . ص : ١٣٢١
١٠٠١	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٣ . ص : ١٣٢١
١٠٠٢	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٤ . ص : ١٣٢٢
١٠٠٣	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٥ . ص : ١٣٢٣
١٠٠٣	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٦ . ص : ١٣٢٣
١٠٠٤	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٧ . ص : ١٣٢٣
١٠٠٤	سوره التحريم (٦٦) : آيه ٨ . ص : ١٣٢٣

سوره التّحریم (۶۶) : آیه ۹. ص: ۱۳۲۴	۱۰۰۶
سوره التّحریم (۶۶) : آیه ۱۰. ص: ۱۳۲۵	۱۰۰۷
سوره التّحریم (۶۶) : آیه ۱۱. ص: ۱۳۲۵	۱۰۰۸
سوره التّحریم (۶۶) : آیه ۱۲. ص: ۱۳۲۵	۱۰۰۸
سوره الملك	۱۰۰۹
اشاره	۱۰۰۹
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱. ص: ۱۳۲۷	۱۰۰۹
سوره الملك (۶۷) : آیه ۲. ص: ۱۳۲۷	۱۰۰۹
سوره الملك (۶۷) : آیه ۳. ص: ۱۳۲۸	۱۰۱۰
سوره الملك (۶۷) : آیه ۴. ص: ۱۳۲۸	۱۰۱۰
سوره الملك (۶۷) : آیه ۵. ص: ۱۳۲۸	۱۰۱۱
سوره الملك (۶۷) : آیه ۶. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۱
سوره الملك (۶۷) : آیه ۷. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۱
سوره الملك (۶۷) : آیه ۸. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۱
سوره الملك (۶۷) : آیه ۹. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۲
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۰. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۲
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۱. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۲
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۲. ص: ۱۳۲۹	۱۰۱۲
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۳. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۲
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۴. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۳
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۵. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۳
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۶. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۳
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۷. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۳
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۸. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۳
سوره الملك (۶۷) : آیه ۱۹. ص: ۱۳۳۰	۱۰۱۳
سوره الملك (۶۷) : آیه ۲۰. ص: ۱۳۳۱	۱۰۱۴

سوره الملك (٦٧) :آيه ٢١ ص : ١٣٣١	١٠١٤
سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٢ ص : ١٣٣١	١٠١٤
سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٣ ص : ١٣٣٢	١٠١٥
سوره الملك (٦٧) :الآيات ٢٤ الى ٢٥ ص : ١٣٣٢	١٠١٥
سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٦ ص : ١٣٣٢	١٠١٥
سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٧ ص : ١٣٣٢	١٠١٥
سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٨ ص : ١٣٣٢	١٠١٦
سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٩ ص : ١٣٣٢	١٠١٦
سوره الملك (٦٧) :آيه ٣٠ ص : ١٣٣٣	١٠١٦
سوره القلم	١٠١٧
اشاره	١٠١٧
سوره القلم (٦٨) : آيه ١ . ص : ١٣٣٤	١٠١٧
سوره القلم (٦٨) : آيه ٢ . ص : ١٣٣٥	١٠١٨
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣ . ص : ١٣٣٥	١٠١٨
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٣٥	١٠١٨
سوره القلم (٦٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٣٥	١٠١٨
سوره القلم (٦٨) : الآيات ٧ الى ٩ . ص : ١٣٣٦	١٠٢٠
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٣٦	١٠٢٠
سوره القلم (٦٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٣٦	١٠٢٠
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٣٦	١٠٢٠
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٣٦	١٠٢٠
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٤ . ص : ١٣٣٧	١٠٢١
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٥ . ص : ١٣٣٧	١٠٢١
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٦ . ص : ١٣٣٧	١٠٢١
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٧ . ص : ١٣٣٧	١٠٢١
سوره القلم (٦٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٣٧	١٠٢٢

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٣٧ -----	١٠٢٢
سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٣٧ -----	١٠٢٢
سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢١ الى ٢٢ . ص : ١٣٣٧ -----	١٠٢٢
سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٢
سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٣٨ -----	١٠٢٣
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤١ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٣٩ -----	١٠٢٤
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٤ . ص : ١٣٤٠ -----	١٠٢٥
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٥ . ص : ١٣٤٠ -----	١٠٢٦
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٦ . ص : ١٣٤٠ -----	١٠٢٦
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٧ . ص : ١٣٤٠ -----	١٠٢٦
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٨ . ص : ١٣٤٠ -----	١٠٢٦
سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٩ . ص : ١٣٤٠ -----	١٠٢٦

سوره القلم (٦٨) : آيه ٥٠ . ص : ١٣٤١ ١٠٢٧

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٥١ الى ٥٢ . ص : ١٣٤١ ١٠٢٧

سوره الحاقه ١٠٢٨

اشاره ١٠٢٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٦ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٧ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٠ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١١ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٢ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٣ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٤ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٥ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٦ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٧ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢١ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٥ الى ٢٧ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٢٨ ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٢٩ ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٣٠ ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣

سوره الحاقّه (٦٩) : الآيات ٣١ الى ٣٢ ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣

سوره الحاقّه (٦٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٥ ص : ١٣٤٦ ١٠٣٤

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٣٦ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٣٧ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤

سوره الحاقّه (٦٩) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٣٩ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٠ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤١ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٢ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٣ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٤ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٥ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٦ ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٤٧ ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦

سوره الحاقّه (٦٩) : الآيات ٤٨ الى ٥٠ ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٥١ ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦

سوره الحاقّه (٦٩) : آيه ٥٢ ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦

سوره المعارج ١٠٣٧

اشاره ١٠٣٧

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١ ص : ١٣٤٩ ١٠٣٧

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢ ص : ١٣٤٩ ١٠٣٧

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣ ص : ١٣٥٠ ١٠٣٨

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤ ص : ١٣٥٠ ١٠٣٨

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٥ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٣٩
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٦ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٣٩
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٧ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٣٩
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٨ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٣٩
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٩ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٣٩
سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٠ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٤٠
سوره المعارج (٧٠) : آيه ١١ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٤٠
سوره المعارج (٧٠) : الآيات ١٢ الى ١٣ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٤٠
سوره المعارج (٧٠) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٣٥١ - - - - -	١٠٤٠
سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٦ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٧ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٨ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٩ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢١ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤١
سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٥٢ - - - - -	١٠٤٢
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٢
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣
سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٢٩ الى ٣١ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣
سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣
سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٥٣ - - - - -	١٠٤٣

سوره المعارج (٧٠) : آیه ٣٧ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٤

سوره المعارج (٧٠) : آیه ٣٨ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٤

سوره المعارج (٧٠) : آیه ٣٩ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٤

سوره المعارج (٧٠) : آیه ٤٠ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٥

سوره المعارج (٧٠) : آیه ٤١ . ص : ١٣٥٥ ١٠٤٦

سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٥٥ ١٠٤٦

سوره نوح ١٠٤٦

اشاره ١٠٤٦

سوره نوح (٧١) : آیه ١ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٦

سوره نوح (٧١) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٦

سوره نوح (٧١) : آیه ٥ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٦

سوره نوح (٧١) : آیه ٦ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٧

سوره نوح (٧١) : آیه ٧ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٧

سوره نوح (٧١) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧

سوره نوح (٧١) : الآيات ١٠ الى ١١ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧

سوره نوح (٧١) : آیه ١٢ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧

سوره نوح (٧١) : آیه ١٣ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧

سوره نوح (٧١) : آیه ١٤ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٨

سوره نوح (٧١) : آیه ١٥ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٨

سوره نوح (٧١) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٨

سوره نوح (٧١) : آیه ١٨ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٨

سوره نوح (٧١) : آیه ١٩ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آیه ٢٠ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آیه ٢١ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آیه ٢٢ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آیه ٢٣ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٤ ص : ١٣٥٨ ----- ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٥ ص : ١٣٥٨ ----- ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٦ ص : ١٣٥٨ ----- ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آيه ١٨٢٧ ص : ١٣٥٨ ----- ١٠٤٩

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٨ ص : ١٣٥٨ ----- ١٠٥٠

سوره الجن ----- ١٠٥١

اشاره ----- ١٠٥١

سوره الجن (٧٢) : آيه ١ . ص : ١٣٦٠ ----- ١٠٥١

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٠ ----- ١٠٥١

سوره الجن (٧٢) : آيه ٣ . ص : ١٣٦٠ ----- ١٠٥١

سوره الجن (٧٢) : آيه ٤ . ص : ١٣٦١ ----- ١٠٥٢

سوره الجن (٧٢) : آيه ٥ . ص : ١٣٦١ ----- ١٠٥٢

سوره الجن (٧٢) : آيه ٦ . ص : ١٣٦١ ----- ١٠٥٢

سوره الجن (٧٢) : آيه ٧ . ص : ١٣٦١ ----- ١٠٥٢

سوره الجن (٧٢) : آيه ٨ . ص : ١٣٦١ ----- ١٠٥٢

سوره الجن (٧٢) : آيه ٩ . ص : ١٣٦١ ----- ١٠٥٢

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٠ . ص : ١٣٦٢ ----- ١٠٥٣

سوره الجن (٧٢) : آيه ١١ . ص : ١٣٦٢ ----- ١٠٥٣

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٢ . ص : ١٣٦٢ ----- ١٠٥٣

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٣ . ص : ١٣٦٢ ----- ١٠٥٣

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٤ . ص : ١٣٦٢ ----- ١٠٥٤

سوره الجن (٧٢) : الآيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٣٦٢ ----- ١٠٥٤

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٧ . ص : ١٣٦٣ ----- ١٠٥٤

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٨ . ص : ١٣٦٣ ----- ١٠٥٥

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٩ . ص : ١٣٦٣ ----- ١٠٥٥

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٦٣ ----- ١٠٥٥

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢١ . ص : ١٣٦٣	١٠٥٥
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٦٤	١٠٥٦
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٦٤	١٠٥٦
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٦٤	١٠٥٦
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٦٤	١٠٥٧
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٦٤	١٠٥٧
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٦٤	١٠٥٧
سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٦٥	١٠٥٨
سوره المزمل	١٠٥٨
اشاره	١٠٥٨
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١ . ص : ١٣٦٦	١٠٥٨
سوره المزمل (٧٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٦	١٠٥٨
سوره المزمل (٧٣) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٣٦٦	١٠٥٩
سوره المزمل (٧٣) : آيه ٥ . ص : ١٣٦٦	١٠٥٩
سوره المزمل (٧٣) : آيه ٦ . ص : ١٣٦٧	١٠٥٩
سوره المزمل (٧٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٦٧	١٠٦٠
سوره المزمل (٧٣) : آيه ٨ . ص : ١٣٦٧	١٠٦٠
سوره المزمل (٧٣) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٣٦٨	١٠٦١
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١١ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٢ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٣ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٤ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٥ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٦ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٧ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٨ . ص : ١٣٦٨	١٠٦٢

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٩ ص : ١٣٦٨	١٠٦٢
سوره المزمل (٧٣) : آيه ٢٠ ص : ١٣٦٨	١٠٦٣
سوره المدثر	١٠٦٤
اشاره	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ١ ص : ١٣٧٠	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : الآيات ٢ الى ٣ ص : ١٣٧٠	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤ ص : ١٣٧٠	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٥ ص : ١٣٧١	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٦ ص : ١٣٧١	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٧ ص : ١٣٧١	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٨ ص : ١٣٧١	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : الآيات ٩ الى ١٣ ص : ١٣٧١	١٠٦٤
سوره المدثر (٧٤) : آيه ١٤ ص : ١٣٧٢	١٠٦٧
سوره المدثر (٧٤) : الآيات ١٥ الى ١٧ ص : ١٣٧٢	١٠٦٧
سوره المدثر (٧٤) : آيه ١٨ ص : ١٣٧٢	١٠٦٨
سوره المدثر (٧٤) : آيه ١٩ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢٠ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢١ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢٢ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢٣ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢٤ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : الآيات ٢٥ الى ٢٧ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢٨ ص : ١٣٧٣	١٠٦٩
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٢٩ ص : ١٣٧٤	١٠٧٠
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٣٠ ص : ١٣٧٤	١٠٧٠
سوره المدثر (٧٤) : آيه ٣١ ص : ١٣٧٤	١٠٧٠

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٣٢. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٣٣ إلى ٣٤. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٣٥. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٣٦. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٣٧. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٣٨. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٣٩. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٢

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٠. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٣

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٤١ إلى ٤٢. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٣

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٣. ص : ١٣٧٥ ----- ١٠٧٣

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٤. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٣

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٥. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٦. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٧. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٨. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٤٩. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٥٠ إلى ٥١. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٥٢. ص : ١٣٧٦ ----- ١٠٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٥٣. ص : ١٣٧٧ ----- ١٠٧٥

سوره المدّثر (٧٤) : آیه ٥٤. ص : ١٣٧٧ ----- ١٠٧٥

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٥٥ إلى ٥٦. ص : ١٣٧٧ ----- ١٠٧٥

سوره القيامة ----- ١٠٧٦

اشاره ----- ١٠٧٦

سوره القيامة (٧٥) : آیه ١. ص : ١٣٧٨ ----- ١٠٧٦

سوره القيامة (٧٥) : آیه ٢. ص : ١٣٧٨ ----- ١٠٧٦

سوره القيامة (٧٥) : آیه ٣. ص : ١٣٧٨ ----- ١٠٧٦

سوره القیامه (۷۵) : آیه ۴ . ص : ۱۳۷۸	۱۰۷۶
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۵ . ص : ۱۳۷۸	۱۰۷۶
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۶ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۷ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۸ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۹ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۰ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۱ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۲ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۷
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۳ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۸
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۴ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۸
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۵ . ص : ۱۳۷۹	۱۰۷۸
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۶ . ص : ۱۳۸۰	۱۰۷۹
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۷ . ص : ۱۳۸۰	۱۰۷۹
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۸ . ص : ۱۳۸۰	۱۰۷۹
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۹ . ص : ۱۳۸۰	۱۰۷۹
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۰ . ص : ۱۳۸۰	۱۰۷۹
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۱ . ص : ۱۳۸۰	۱۰۷۹
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۳ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۰
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۴ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۰
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۵ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۰
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۶ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۰
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۷ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۰
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۸ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۱
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۹ . ص : ۱۳۸۱	۱۰۸۱
سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۰ . ص : ۱۳۸۲	۱۰۸۱

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣١ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٨٢ ----- ١٠٨٢

سوره الذهر ----- ١٠٨٣

اشاره ----- ١٠٨٣

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١ . ص : ١٣٨٣ ----- ١٠٨٣

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢ . ص : ١٣٨٣ ----- ١٠٨٣

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣ . ص : ١٣٨٣ ----- ١٠٨٣

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٤ . ص : ١٣٨٤ ----- ١٠٨٤

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٥ . ص : ١٣٨٤ ----- ١٠٨٤

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٦ . ص : ١٣٨٤ ----- ١٠٨٤

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٧ . ص : ١٣٨٤ ----- ١٠٨٥

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٨ . ص : ١٣٨٤ ----- ١٠٨٥

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٩ . ص : ١٣٨٤ ----- ١٠٨٥

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٠ . ص : ١٣٨٥ ----- ١٠٨٦

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١١ . ص : ١٣٨٦ ----- ١٠٨٧

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٢ . ص : ١٣٨٦ ----- ١٠٨٧

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٣ . ص : ١٣٨٦ ----- ١٠٨٨

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٤ . ص : ١٣٨٦ ----- ١٠٨٨

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٥ . ص : ١٣٨٦ ----- ١٠٨٨

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٦ . ص : ١٣٨٦ ----- ١٠٨٨

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٧ . ص : ١٣٨٧	١٠٨٩
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٨ . ص : ١٣٨٧	١٠٨٩
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٩ . ص : ١٣٨٧	١٠٨٩
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٨٧	١٠٨٩
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢١ . ص : ١٣٨٧	١٠٩٠
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٨٨	١٠٩١
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٨٨	١٠٩١
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٨٨	١٠٩١
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٨٨	١٠٩١
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٨٨	١٠٩١
سوره الإنسان (٧٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٨٨	١٠٩١
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٨٩	١٠٩٢
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٨٩	١٠٩٢
سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣١ . ص : ١٣٨٩	١٠٩٢
سوره المرسلات	١٠٩٣
اشاره	١٠٩٣
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١ . ص : ١٣٩٠	١٠٩٣
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٧ . ص : ١٣٩١	١٠٩٤
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٨ . ص : ١٣٩١	١٠٩٤
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٩ . ص : ١٣٩١	١٠٩٤
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩١	١٠٩٤
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١١ . ص : ١٣٩١	١٠٩٤
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩١	١٠٩٥
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩١	١٠٩٥
سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٣٩١	١٠٩٥
سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩١	١٠٩٥

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٥

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٢٥ الى ٢٦ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣١ الى ٣٢ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤١ الى ٤٢ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٩

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤٣ الى ٤٤ . ص : ١٣٩٤ ----- ١٠٩٩

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٧ . ص : ١٣٩٤ ----- ١٠٩٩

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٨ . ص : ١٣٩٤ ----- ١٠٩٩

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤٩ الى ٥٠ . ص : ١٣٩٤ ----- ١١٠٠

سوره التّبا ----- ١١٠٠

اشاره ----- ١١٠٠

سوره التّبا (٧٨) : آيه ١ . ص : ١٣٩٥	١١٠٠
سوره التّبا (٧٨) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٣٩٥	١١٠٠
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٩٥	١١٠١
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٩٥	١١٠١
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٦ . ص : ١٣٩٥	١١٠١
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٧ . ص : ١٣٩٦	١١٠١
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٨ . ص : ١٣٩٦	١١٠١
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٩ . ص : ١٣٩٦	١١٠١
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٤ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٥ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٧ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٩٦	١١٠٢
سوره التّبا (٧٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٧	١١٠٣
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٧	١١٠٣
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٧	١١٠٣
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٧	١١٠٣
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٧	١١٠٣
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٧	١١٠٤
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٩٨	١١٠٤
سوره التّبا (٧٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٩٧	١١٠٤
سوره التّبا (٧٨) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٩٨	١١٠٤

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥

سوره التّبأ (٧٨) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥

سوره التّبأ (٧٨) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦

سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦

سوره التّازعات ----- ١١٠٧

اشاره ----- ١١٠٧

سوره التّازعات (٧٩) : الآيات ١ الى ٥ . ص : ١٤٠٠ ----- ١١٠٧

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١١ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٢ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٣ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٩

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٤ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٩

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١٠٩

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١٠٩

سوره التّازعات (٧٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠

سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠

سوره التازعات (٧٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٠٢ -	١١١٠
سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٢١ الى ٢٣ . ص : ١٤٠٢ -	١١١٠
سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٤٠٢ -	١١١٠
سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٢٦ الى ٢٨ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣١ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٤ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٥ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٦ . ص : ١٤٠٣ -	١١١١
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٧ . ص : ١٤٠٣ -	١١١٢
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٨ . ص : ١٤٠٣ -	١١١٢
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٩ . ص : ١٤٠٣ -	١١١٢
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٠ . ص : ١٤٠٣ -	١١١٢
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤١ . ص : ١٤٠٤ -	١١١٢
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٢ . ص : ١٤٠٤ -	١١١٢
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٣ . ص : ١٤٠٤ -	١١١٣
سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٤ . ص : ١٤٠٤ -	١١١٣
سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ . ص : ١٤٠٤ -	١١١٣
سوره عبس	١١١٣
اشاره	١١١٣
سوره عبس (٨٠) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٠٥ -	١١١٣
سوره عبس (٨٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٠٥ -	١١١٤
سوره عبس (٨٠) : آيه ٤ . ص : ١٤٠٥ -	١١١٤
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٠٦ -	١١١٤
سوره عبس (٨٠) : آيه ٧ . ص : ١٤٠٦ -	١١١٤

سوره عبس (٨٠) : آيه ٨. ص : ١٤٠٦	١١١٤
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٩ الى ١٠. ص : ١٤٠٦	١١١٤
سوره عبس (٨٠) : آيه ١١. ص : ١٤٠٦	١١١٥
سوره عبس (٨٠) : الآيات ١٢ الى ١٤. ص : ١٤٠٦	١١١٥
سوره عبس (٨٠) : الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ١٤٠٦	١١١٥
سوره عبس (٨٠) : آيه ١٧. ص : ١٤٠٦	١١١٥
سوره عبس (٨٠) : آيه ١٨. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : آيه ١٩. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : آيه ٢٠. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : آيه ٢١. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : آيه ٢٤. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٥ الى ٢٨. ص : ١٤٠٧	١١١٦
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص : ١٤٠٧	١١١٧
سوره عبس (٨٠) : آيه ٣١. ص : ١٤٠٨	١١١٧
سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٢. ص : ١٤٠٨	١١١٧
سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٣. ص : ١٤٠٨	١١١٧
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٣٤ الى ٣٦. ص : ١٤٠٨	١١١٧
سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٧. ص : ١٤٠٨	١١١٨
سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٨. ص : ١٤٠٨	١١١٨
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١٤٠٩	١١١٨
سوره عبس (٨٠) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٤٠٩	١١١٨
سوره التّكوير	١١١٩
اشاره	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١. ص : ١٤١٠	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢. ص : ١٤١٠	١١١٩

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٣ . ص : ١٤١٠	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٤ . ص : ١٤١٠	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٥ . ص : ١٤١٠	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٦ . ص : ١٤١٠	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٧ . ص : ١٤١٠	١١١٩
سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٤١١	١١٢٠
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٠ . ص : ١٤١١	١١٢٠
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١١ . ص : ١٤١١	١١٢٠
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٢ . ص : ١٤١١	١١٢٠
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٣ . ص : ١٤١١	١١٢٠
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٤ . ص : ١٤١١	١١٢١
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٥ . ص : ١٤١١	١١٢١
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٢	١١٢١
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٧ . ص : ١٤١٢	١١٢٢
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٨ . ص : ١٤١٢	١١٢٢
سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٢	١١٢٢
سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤١١	١١٢٢
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٢ . ص : ١٤١٣	١١٢٣
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٣ . ص : ١٤١٣	١١٢٣
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٤ . ص : ١٤١٣	١١٢٤
سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٥ . ص : ١٤١٣	١١٢٤
سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٦ الى ٢٩ . ص : ١٤١٣	١١٢٤
سوره الانفطار	١١٢٥
اشاره	١١٢٥
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١ . ص : ١٤١٤	١١٢٥
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٢ . ص : ١٤١٤	١١٢٥

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٣ . ص : ١٤١٤ -	١١٢٥
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٤ . ص : ١٤١٤ -	١١٢٥
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٥ . ص : ١٤١٤ -	١١٢٥
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٦ . ص : ١٤١٤ -	١١٢٥
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٧ . ص : ١٤١٥ -	١١٢٦
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٨ . ص : ١٤١٥ -	١١٢٦
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٩ . ص : ١٤١٥ -	١١٢٦
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٠ . ص : ١٤١٥ -	١١٢٦
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١١ . ص : ١٤١٥ -	١١٢٦
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٢ . ص : ١٤١٥ -	١١٢٧
سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٣ الى ١٦ . ص : ١٤١٦ -	١١٢٧
سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٦ -	١١٢٧
سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٦ -	١١٢٧
سوره المطففين	١١٢٨
اشاره	١١٢٨
سوره المطففين (٨٣) : آيه ١ . ص : ١٤١٧ -	١١٢٨
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢ . ص : ١٤١٧ -	١١٢٨
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣ . ص : ١٤١٧ -	١١٢٨
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٤ . ص : ١٤١٨ -	١١٢٩
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٥ . ص : ١٤١٨ -	١١٢٩
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٦ . ص : ١٤١٨ -	١١٢٩
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٧ . ص : ١٤١٨ -	١١٢٩
سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٤١٨ -	١١٣٠
سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٠ الى ١٤ . ص : ١٤١٨ -	١١٣٠
سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٥ . ص : ١٤١٩ -	١١٣١
سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٩ -	١١٣١

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٩ -----	١١٣١
سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٩ الى ٢١ . ص : ١٤١٩ -----	١١٣١
سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١٤٢٠ -----	١١٣٢
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٢٠ -----	١١٣٢
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٢٠ -----	١١٣٢
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٢٠ -----	١١٣٢
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٤٢٠ -----	١١٣٣
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٨ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٣
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٩ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٣
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٣
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣١ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٣
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٤
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٣ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٤
سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٤ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٤
سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٤٢١ -----	١١٣٤
سوره الانشقاق -----	١١٣٤
اشاره -----	١١٣٤
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١ . ص : ١٤٢٢ -----	١١٣٥
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٢٢ -----	١١٣٥
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٢٢ -----	١١٣٥
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٢ -----	١١٣٥
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٢٣ -----	١١٣٦
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٢٣ -----	١١٣٦
سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٢٣ -----	١١٣٦
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٩ . ص : ١٤٢٣ -----	١١٣٦
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٠ . ص : ١٤٢٣ -----	١١٣٦

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١١ . ص : ١٤٢٣	١١٣٦
سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ١٢ الى ١٣ . ص : ١٤٢٣	١١٣٧
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٤ . ص : ١٤٢٣	١١٣٧
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٥ . ص : ١٤٢٤	١١٣٧
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٦ . ص : ١٤٢٤	١١٣٧
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٧ . ص : ١٤٢٤	١١٣٧
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٨ . ص : ١٤٢٤	١١٣٧
سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٩ . ص : ١٤٢٤	١١٣٨
سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤٢٤	١١٣٨
سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١٤٢٥	١١٣٩
سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٤٢٥	١١٣٩
سوره البروج	١١٣٩
اشاره	١١٣٩
سوره البروج (٨٥) : آيه ١ . ص : ١٤٢٦	١١٣٩
سوره البروج (٨٥) : آيه ٢ . ص : ١٤٢٦	١١٣٩
سوره البروج (٨٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٢٦	١١٤٠
سوره البروج (٨٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٧	١١٤١
سوره البروج (٨٥) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٢٧	١١٤١
سوره البروج (٨٥) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٢٧	١١٤١
سوره البروج (٨٥) : آيه ٩ . ص : ١٤٢٧	١١٤١
سوره البروج (٨٥) : آيه ١٠ . ص : ١٤٢٧	١١٤١
سوره البروج (٨٥) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢
سوره البروج (٨٥) : آيه ١٣ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢
سوره البروج (٨٥) : آيه ١٤ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢
سوره البروج (٨٥) : الآيات ١٥ الى ١٨ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢
سوره البروج (٨٥) : آيه ١٩ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢

سوره البروج (٨٥) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢
سوره البروج (٨٥) : آيه ٢١ . ص : ١٤٢٨	١١٤٢
سوره البروج (٨٥) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٢٨	١١٤٣
سوره الطّارق	١١٤٣
اشاره	١١٤٣
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١ . ص : ١٤٢٩	١١٤٣
سوره الطّارق (٨٦) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٤٢٩	١١٤٣
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٩	١١٤٣
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٠	١١٤٤
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٠	١١٤٤
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٠	١١٤٤
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٠	١١٤٤
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٠	١١٤٤
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٠	١١٤٤
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٠	١١٤٥
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣١	١١٤٥
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣١	١١٤٥
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣١	١١٤٦
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣١	١١٤٦
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣١	١١٤٦
سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣١	١١٤٦
سوره الأعلى	١١٤٦
اشاره	١١٤٦
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١ . ص : ١٤٣٢	١١٤٦
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٢	١١٤٧
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٢	١١٤٧

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٣	١١٤٧
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٣	١١٤٧
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٣	١١٤٧
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣٣	١١٤٨
سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٤٣٣	١١٤٩
سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٤٣٣	١١٤٩
سوره الغاشيه	١١٥٠
اشاره	١١٥٠
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١ . ص : ١٤٣٥	١١٥٠
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٥	١١٥٠
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٥	١١٥٠
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٥	١١٥٠
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٥	١١٥٠
سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٦ الى ٧ . ص : ١٤٣٥	١١٥١
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٦	١١٥١
سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٦	١١٥١
سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ١٢ الى ١٥ . ص : ١٤٣٦	١١٥١
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣٦	١١٥٢
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣٦	١١٥٢

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٨ . ص : ١٤٣٧	١١٥٢
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٩ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢١ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٣٧	١١٥٣
سوره الفجر	١١٥٤
اشاره	١١٥٤
سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٣٨	١١٥٤
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٨	١١٥٤
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٨	١١٥٥
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٩	١١٥٥
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٩	١١٥٥
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٩	١١٥٦
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٩	١١٥٦
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٩	١١٥٦
سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٩	١١٥٦
سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٤٣٩	١١٥٦
سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٣ الى ١٤ . ص : ١٤٣٩	١١٥٦
سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٠	١١٥٧
سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٤٠	١١٥٧
سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٤٠	١١٥٧
سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٤٠	١١٥٧

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٠ . ص :	١٤٤٠	١١٥٧
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢١ . ص :	١٤٤٠	١١٥٨
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٢ . ص :	١٤٤١	١١٥٨
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٣ . ص :	١٤٤١	١١٥٨
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٤ . ص :	١٤٤٢	١١٦٠
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٥ . ص :	١٤٤٢	١١٦٠
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٦ . ص :	١٤٤٢	١١٦٠
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٧ . ص :	١٤٤٢	١١٦٠
سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٨ . ص :	١٤٤٢	١١٦٠
سوره الفجر (٨٩) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص :	١٤٤٢	١١٦٠
سوره البلد		١١٦١
اشاره		١١٦١
سوره البلد (٩٠) : الآيات ١ الى ٢ . ص :	١٤٤٣	١١٦١
سوره البلد (٩٠) : آيه ٣ . ص :	١٤٤٣	١١٦١
سوره البلد (٩٠) : آيه ٤ . ص :	١٤٤٤	١١٦٢
سوره البلد (٩٠) : آيه ٥ . ص :	١٤٤٤	١١٦٢
سوره البلد (٩٠) : آيه ٦ . ص :	١٤٤٤	١١٦٢
سوره البلد (٩٠) : الآيات ٧ الى ٨ . ص :	١٤٤٤	١١٦٣
سوره البلد (٩٠) : آيه ٩ . ص :	١٤٤٤	١١٦٣
سوره البلد (٩٠) : آيه ١٠ . ص :	١٤٤٤	١١٦٣
سوره البلد (٩٠) : آيه ١١ . ص :	١٤٤٤	١١٦٣
سوره البلد (٩٠) : الآيات ١٢ الى ١٣ . ص :	١٤٤٤	١١٦٣
سوره البلد (٩٠) : آيه ١٥ . ص :	١٤٤٥	١١٦٤
سوره البلد (٩٠) : آيه ١٦ . ص :	١٤٤٥	١١٦٤
سوره البلد (٩٠) : الآيات ١٧ الى ٢٠ . ص :	١٤٤٥	١١٦٤
سوره الشمس		١١٦٥

اشاره ----- ١١٦٥

سوره الشمس (٩١) : آيه ١ . ص : ١٤٤٦ ----- ١١٦٥

سوره الشمس (٩١) : آيه ٢ . ص : ١٤٤٦ ----- ١١٦٥

سوره الشمس (٩١) : آيه ٣ . ص : ١٤٤٦ ----- ١١٦٥

سوره الشمس (٩١) : آيه ٤ . ص : ١٤٤٦ ----- ١١٦٥

سوره الشمس (٩١) : آيه ٥ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٦

سوره الشمس (٩١) : آيه ٦ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٦

سوره الشمس (٩١) : آيه ٧ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٦

سوره الشمس (٩١) : آيه ٨ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٦

سوره الشمس (٩١) : آيه ٩ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٦

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٠ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٦

سوره الشمس (٩١) : آيه ١١ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٧

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٢ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٧

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٣ . ص : ١٤٤٧ ----- ١١٦٧

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٤ . ص : ١٤٤٨ ----- ١١٦٨

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٨ ----- ١١٦٨

سوره الليل ----- ١١٦٨

اشاره ----- ١١٦٨

سوره الليل (٩٢) : آيه ١ . ص : ١٤٤٩ ----- ١١٦٨

سوره الليل (٩٢) : آيه ٢ . ص : ١٤٤٩ ----- ١١٦٩

سوره الليل (٩٢) : آيه ٣ . ص : ١٤٤٩ ----- ١١٦٩

سوره الليل (٩٢) : آيه ٤ . ص : ١٤٤٩ ----- ١١٦٩

سوره الليل (٩٢) : آيه ٥ . ص : ١٤٤٩ ----- ١١٦٩

سوره الليل (٩٢) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٠ ----- ١١٦٩

سوره الليل (٩٢) : آيه ٧ . ص : ١٤٥٠ ----- ١١٧٠

سوره الليل (٩٢) : آيه ٨ . ص : ١٤٥٠ ----- ١١٧٠

سوره اللیل (٩٢) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٥٠ -----	١١٧٠
سوره اللیل (٩٢) : آیه ١١ . ص : ١٤٥٠ -----	١١٧٠
سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٢ . ص : ١٤٥٠ -----	١١٧٠
سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٣ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧١
سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٤ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧١
سوره اللیل (٩٢) : الآيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧١
سوره اللیل (٩٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧١
سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٩ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧١
سوره اللیل (٩٢) : آیه ٢٠ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧١
سوره اللیل (٩٢) : آیه ٢١ . ص : ١٤٥١ -----	١١٧٢
سوره الضحی -----	١١٧٢
اشاره -----	١١٧٢
سوره الضحی (٩٣) : آیه ١ . ص : ١٤٥٢ -----	١١٧٢
سوره الضحی (٩٣) : آیه ٢ . ص : ١٤٥٢ -----	١١٧٢
سوره الضحی (٩٣) : آیه ٣ . ص : ١٤٥٢ -----	١١٧٢
سوره الضحی (٩٣) : آیه ٤ . ص : ١٤٥٢ -----	١١٧٣
سوره الضحی (٩٣) : آیه ٥ . ص : ١٤٥٣ -----	١١٧٣
سوره الضحی (٩٣) : الآيات ٦ الى ٨ . ص : ١٤٥٣ -----	١١٧٣
سوره الضحی (٩٣) : آیه ٩ . ص : ١٤٥٣ -----	١١٧٤
سوره الضحی (٩٣) : آیه ١٠ . ص : ١٤٥٣ -----	١١٧٤
سوره الضحی (٩٣) : آیه ١١ . ص : ١٤٥٤ -----	١١٧٥
سوره الانشراح -----	١١٧٦
اشاره -----	١١٧٦
سوره الانشراح (٩٤) : آیه ١ . ص : ١٤٥٥ -----	١١٧٦
سوره الانشراح (٩٤) : آیه ٢ . ص : ١٤٥٥ -----	١١٧٦
سوره الانشراح (٩٤) : آیه ٣ . ص : ١٤٥٥ -----	١١٧٦

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٦	١١٧٧
سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٦	١١٧٧
سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٦	١١٧٧
سوره الانشراح (٩٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٥٦	١١٧٧
سوره التين	١١٧٨
اشاره	١١٧٨
سوره التين (٩٥) : آيه ١ . ص : ١٤٥٧	١١٧٨
سوره التين (٩٥) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٧	١١٧٨
سوره التين (٩٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٥٧	١١٧٩
سوره التين (٩٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٨	١١٧٩
سوره التين (٩٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٨	١١٧٩
سوره التين (٩٥) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٨	١١٨٠
سوره التين (٩٥) : آيه ٧ . ص : ١٤٥٨	١١٨٠
سوره التين (٩٥) : آيه ٨ . ص : ١٤٥٨	١١٨٠
سوره العلق	١١٨١
اشاره	١١٨١
سوره العلق (٩٦) : آيه ١ . ص : ١٤٥٩	١١٨١
سوره العلق (٩٦) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٩	١١٨١
سوره العلق (٩٦) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٤٥٩	١١٨١
سوره العلق (٩٦) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٩	١١٨١
سوره العلق (٩٦) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٩	١١٨١
سوره العلق (٩٦) : آيه ٧ . ص : ١٤٦٠	١١٨٢
سوره العلق (٩٦) : آيه ٨ . ص : ١٤٦٠	١١٨٢
سوره العلق (٩٦) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٦٠	١١٨٢
سوره العلق (٩٦) : آيه ١١ . ص : ١٤٦٠	١١٨٢
سوره العلق (٩٦) : آيه ١٢ . ص : ١٤٦٠	١١٨٢

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٣. ص : ١٤٦٠	١١٨٢
سوره العلق (٩٦) : آيه ١٤. ص : ١٤٦٠	١١٨٢
سوره العلق (٩٦) : آيه ١٥. ص : ١٤٦٠	١١٨٣
سوره العلق (٩٦) : الآيات ١٦ الى ١٧. ص : ١٤٦٠	١١٨٣
سوره العلق (٩٦) : آيه ١٨. ص : ١٤٦١	١١٨٣
سوره العلق (٩٦) : آيه ١٩. ص : ١٤٦١	١١٨٣
سوره القدر	١١٨٤
اشاره	١١٨٤
سوره القدر (٩٧) : آيه ١. ص : ١٤٦٢	١١٨٤
سوره القدر (٩٧) : آيه ٢. ص : ١٤٦٢	١١٨٥
سوره القدر (٩٧) : آيه ٣. ص : ١٤٦٢	١١٨٥
سوره القدر (٩٧) : آيه ٤. ص : ١٤٦٣	١١٨٥
سوره القدر (٩٧) : آيه ٥. ص : ١٤٦٣	١١٨٦
سوره البينه	١١٨٧
اشاره	١١٨٧
سوره البينه (٩٨) : آيه ١. ص : ١٤٦٤	١١٨٧
سوره البينه (٩٨) : آيه ٢. ص : ١٤٦٤	١١٨٧
سوره البينه (٩٨) : آيه ٣. ص : ١٤٦٤	١١٨٧
سوره البينه (٩٨) : آيه ٤. ص : ١٤٦٤	١١٨٧
سوره البينه (٩٨) : آيه ٥. ص : ١٤٦٥	١١٨٨
سوره البينه (٩٨) : آيه ٦. ص : ١٤٦٥	١١٨٨
سوره البينه (٩٨) : آيه ٧. ص : ١٤٦٥	١١٨٨
سوره البينه (٩٨) : آيه ٨. ص : ١٤٦٥	١١٨٨
سوره الزلزال	١١٨٩
اشاره	١١٨٩
سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ١. ص : ١٤٦٦	١١٨٩

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٦	١١٨٩
سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٦	١١٨٩
سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٤ . ص : ١٤٦٦	١١٩٠
سوره الزلزاله (٩٩) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٦٧	١١٩٠
سوره العاديات	١١٩٠
اشاره	١١٩٠
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١ . ص : ١٤٦٨	١١٩١
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٨	١١٩١
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٨	١١٩١
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٤ . ص : ١٤٦٨	١١٩١
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٥ . ص : ١٤٦٨	١١٩١
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٦ . ص : ١٤٦٩	١١٩٢
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٧ . ص : ١٤٦٩	١١٩٢
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٨ . ص : ١٤٦٩	١١٩٢
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٩ . ص : ١٤٦٩	١١٩٢
سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١١ . ص : ١٤٦٩	١١٩٢
سوره القارعه	١١٩٣
اشاره	١١٩٣
سوره القارعه (١٠١) : آيه ١ . ص : ١٤٧٠	١١٩٣
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٠	١١٩٣
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٠	١١٩٣
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٠	١١٩٣
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٠	١١٩٣
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٦ . ص : ١٤٧٠	١١٩٤
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٠	١١٩٤
سوره القارعه (١٠١) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٠	١١٩٤

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٩ . ص : ١٤٧١	١١٩٤
سوره القارعه (١٠١) : آيه ١٠ . ص : ١٤٧١	١١٩٤
سوره القارعه (١٠١) : آيه ١١ . ص : ١٤٧١	١١٩٤
سوره التكاثر	١١٩٥
اشاره	١١٩٥
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ١ . ص : ١٤٧٢	١١٩٥
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٢	١١٩٥
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٣	١١٩٦
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٣	١١٩٦
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٣	١١٩٦
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٦ . ص : ١٤٧٣	١١٩٦
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٣	١١٩٧
سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٣	١١٩٧
سوره العصر	١١٩٨
اشاره	١١٩٨
سوره العصر (١٠٣) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١٤٧٤	١١٩٨
سوره الهمزه	١١٩٩
اشاره	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ١ . ص : ١٤٧٥	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٥	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٥	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٥	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٧٥	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٥	١١٩٩
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٦	١٢٠٠
سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٩ . ص : ١٤٧٦	١٢٠٠

سوره الفيل	١٢٠٠
اشاره	١٢٠٠
سوره الفيل (١٠٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٧٧	١٢٠٠
سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٧	١٢٠٠
سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٧	١٢٠٠
سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٧	١٢٠١
سوره قريش	١٢٠١
اشاره	١٢٠١
سوره قريش (١٠٦) : آيه ١ . ص : ١٤٧٩	١٢٠٢
سوره قريش (١٠٦) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٤٧٩	١٢٠٢
سوره الماعون	١٢٠٢
اشاره	١٢٠٢
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ١ . ص : ١٤٨٠	١٢٠٢
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٠	١٢٠٢
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٠	١٢٠٣
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٨٠	١٢٠٣
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٨١	١٢٠٣
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٨١	١٢٠٤
سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٨١	١٢٠٤
سوره الكوثر	١٢٠٥
اشاره	١٢٠٥
سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ١ . ص : ١٤٨٣	١٢٠٥
سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٣	١٢٠٦
سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٣	١٢٠٨
سوره الكافرون	١٢٠٨
اشاره	١٢٠٨

سوره الكافرون (١٠٩) : الآيات ١ الى ٦ . ص : ١٤٨٥ ----- ١٢٠٩

سوره التّصر ----- ١٢٠٩

اشاره ----- ١٢٠٩

سوره التّصر (١١٠) : آيه ١ . ص : ١٤٨٦ ----- ١٢٠٩

سوره التّصر (١١٠) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٦ ----- ١٢٠٩

سوره التّصر (١١٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٦ ----- ١٢٠٩

سوره تبت ----- ١٢١٠

اشاره ----- ١٢١٠

سوره المسد (١١١) : آيه ١ . ص : ١٤٨٧ ----- ١٢١٠

سوره المسد (١١١) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٧ ----- ١٢١١

سورهالمسد (١١١) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٤٨٨ ----- ١٢١١

سوره المسد (١١١) : آيه ٥ . ص : ١٤٨٨ ----- ١٢١٢

سوره الإخلاص ----- ١٢١٢

اشاره ----- ١٢١٢

سوره الإخلاص (١١٢) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١٤٨٩ ----- ١٢١٢

سوره الفلق ----- ١٢١٦

اشاره ----- ١٢١٦

سوره الفلق (١١٣) : آيه ١ . ص : ١٤٩٢ ----- ١٢١٦

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٢ . ص : ١٤٩٢ ----- ١٢١٦

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٣ . ص : ١٤٩٢ ----- ١٢١٦

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٤ . ص : ١٤٩٢ ----- ١٢١٦

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٥ . ص : ١٤٩٣ ----- ١٢١٧

سوره التّاس ----- ١٢١٨

اشاره ----- ١٢١٨

سوره التّاس (١١٤) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١٤٩٤ ----- ١٢١٨

سوره التّاس (١١٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٩٤ ----- ١٢١٨

سوره الناس (١١٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٩٤ ----- ١٢١٨

تعريف مركز ----- ١٢٢٠

شماره کتابشناسی ملی : ع ٢٣٩٥ سرشناسه : فیض کاشانی ملا محسن بن مرتضی (م) ١٠٩١ عنوان و نام پدیدآور : الاصفی [نسخه خطی] ملا محسن بن مرتضی فیض کاشانی وضعیت استنساخ : ق ١٠٧٦ آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه "الحمد لله الذي هدانا لهذا لتسبك بالثقلين و جعل لنا القرآن هدى و الموده في القربى

انجام نسخه "قد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام تم الكتاب الاصفی ... و الصلوه على محمد وآله

: معرفی کتاب یکی از تفاسیر سه گانه ملا محسن فیض است که مطالب آن از تفسیر کبیر مولف موسوم به "الصفی انتخاب شده است ملا محسن تفسیر "الاصفی را نیز خلاصه نموده و سومین تفسیر خود را بنام "المصفی به رشته تحریر در آورد و بدین ترتیب تفاسیر سه گانه ملا محسن فیض با نامهای "الصفی الاصفی المصفی بتالیف رسید مولف در کتاب "الاصفی همچون تفسیر کبیر خود بر تفاسیر اهل البیت (علیهم السلام) اکتفا نموده و گاهی از تفاسیر دیگر با تصریح به اسم آن تفسیر مطالبی را بیان می کند. احادیثی که از ائمه معصومین (علیهم السلام) در این کتاب روایت شه با یکی از عناوین "ال فی روایه ورد" و آنچه از اهل سنت روایت شده با عنوان "روی بوده و اگر خود مولف در روایتی تصرف نموده آن را تذکر می دهد الاصفی در دو جزا مرتب شده جزا اول از ابتدای قرآن تا آخر سوره بنی اسرائیل و جزا دوم از ابتدا سوره کهف تا آخر قرآن را تفسیر نموده نسخه حاضر دو جزا

کتاب "الاصفی را در بردارد. جزآ اول "۲پ ، جزآ دوم ""۲۳۹ مشخصات ظاهری : ۴۱۷ برگ ۲۳ سطر کامل اندازه سطور ۱۸۰×۹۰ یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه خط: نسخ تزئینات جلد: تیماج سرمه ای ضربی مقوایی تزئینات متن دارای دو سرلوح در ابتدا آ جز اول و دوم کتاب سرلوح ها به زر و آبی و سبز و قرمز و صورتی و زرد و سیاه مجدول جداول به زر و سیاه عناوین سوره ها و آیات قرآنی در برخی اوراق با مرکب قرمز نوشته شده و در برخی اوراق روی آیات قرآنی با مرکب قرمز خطکشی شده ابتدا و وسط و ربع هر جزآ از قرآن در حواشی با مرکب آبی و دایره زر علامتگذاری شده حواشی اوراق نسخه در حواشی تصحیح شده مهرها و تملک و غیره در برگ اول مطلبی در مالکیت "محمدبن اسماعیل در سال ۱۲۵۴ق همراه با مهر "العبد المذنب محمد ۱۲۲۶" و دو مهر دایره "پادشاه غازی شاه عالم فدوی محمد" و انتهای نسخه ممهور "محمد" و برگ پایانی پس از تمام عبارات کتاب مهر "العبد المذنب محمد" بچشم می خورد

فرسودگی ناقص بودن صفحات پاشیدگی مرکب و آب افتادگی و وصالی در پاره ای از اوراق مطالب مفصلی در حواشی اکثر اوراق و یا در لابلای سطور در توضیح مطالب متن بفارسی و نستعلیق نوشته شده که اکثر آن مطالب با امضای "حسینی و برخی با امضای "هادی بوده و بعضی از کتاب "صافی گرفته شده عبارات کوتاه عربی در توضیح لغات

متن با استفاده از کتبی همچون "کنز" در حواشی بعضی اوراق اوراقی که در متن آن مطالب حاشیه ای در ارتباط با کتاب فارسی نوشته شده در لابلای اوراق نسخه بچشم می خورد و این اوراق در برگ شماره منظور نشده اند منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده الذریعه (۱۲۴/۲)، ف مرعشی (۷۹/۴)، ف آستان قدس (۵۳/۱۳) شماره بازیابی : ۱۳۴۶-۷۰۸، ع ۹۵

الجزء الثانی

سوره الکهف

سوره الکهف (۱۸) :آیه ۱. ص ۷۰۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ يَعْنِي الْقُرْآنَ، عَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عِبَادَهُ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ عَلَى أَجَلٍ نَعْمَهُ عَلَيْهِمُ، الَّذِي هُوَ سَبَبُ نَجَاتِهِمْ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا بِاخْتِلَالِ فِي اللَّفْظِ وَتَنَاقُضِ فِي الْمَعْنَى.

سوره الکهف (۱۸) :آیه ۲. ص ۷۰۵

قِيَمًا: جعله مستقيماً معتدلاً، لا إفراط فيه ولا تفريط.

و القمى قال: هذا مقدّم و مؤخر لأنّ معناه: الذى أنزل على عبده الكتاب قيماً و لم يجعل له عوجاً، فقدّم حرف على حرف. «۲»

سوره الکهف (۱۸) :الآيات ۴ الى ۵. ص ۷۰۵

. وَ يُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمُ الَّذِينَ يَقْلُدُونَهُمْ فِيهِ، بَلْ يَقُولُونَهُ عَنْ جَهْلٍ مَفْرُطٍ

(۱) ما بين المعقوفتين من «ب».

(۲) القمى ۲: ۳۰ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۰۶

و تَوَهُّمَ كَاذِبَ كَذِبَتْ كَلِمَتُهُ: عظمت مقالتهم هذه فى الكفر لما فيها من التشبيه و الإشراك تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ. استعظام لاجترائهم على إخراجها من أفواههم. إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا.

سوره الکهف (۱۸) :آیه ۶. ص ۷۰۶

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ

قال: «قاتل نفسك»

«١». عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ: القرآن أسفاً. متعلق بياجع، و هو فرط الحزن و الغضب.

سوره الكهف (١٨): آيه ٧. ص ٧٠٦

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا: ما يصلح أن يكون زينه لها و لأهلها من زخارفها لِنَبْلُوهُمْ أَئِيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي تعاطيه «٢»، و هو من زهد فيه، و لم يغترّ به، و قنع منه بالكفاف.

سوره الكهف (١٨): آيه ٨. ص ٧٠٦

وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا

قال: «لا نبات فيها»

«٣». و هو ترهيد في الدنيا، و تنبيه على المقصود من حسن العمل.

سوره الكهف (١٨): آيه ٩. ص ٧٠٦

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ فِي إِبْقَاءِ حَيَاتِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مَدَّةَ مَدِيدِهِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. القمّي يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه.

قال القمّي: و هم فتيه كانوا في الفتره بين عيسى بن مريم عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله، و أمّا الرقيم «٤»: فهما لوحان من نحاس مرقوم، مكتوب فيهما أمر الفتيه و أمر إسلامهم، و ما أراد منهم دقيانوس «٥» الملك، و كيف كان أمرهم و حالهم «٦».

(١) القمّي ٢: ٣١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) تعاطاه: تناوله، و فلان يتعاطى كذا، أى: يخوض فيه، الصّاح ٦: ٢٤٣١ (عطا).

(٣) القمّي ٢: ٣١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و اختلف في «الرقيم»: فقيل: هو لوح من رصاص رقت فيه أسماؤهم جعل على باب الكهف، و قيل: هو اسم الوادى الذى كان فيها الكهف، و قيل: هم الثّفر الثلاثه الذين دخلوا فى غار فانسدّ عليهم فدعا كلّ واحد منهم بما عمله لله خالصا ففرّج عنهم. جوامع الجامع ٢: ٣٥٤

(٥) دقيانوس بن خلانوس: كان ملكا جبّارا، كان على بقايا ممّن كان على دين المسيح عليه السلام، و كان يعبد الأصنام و يذبح للطواغيت، و كان يدعو أهل مملكته إلى عباده الأصنام، فمن لم يجبه قتله، و كان أصحاب الكهف فى زمانه، و كان فى زمن

الفترة. مجمع البحرين ٧١: ٤ (دقيس).

(٦) القمّي ٣١: ٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٧

و

في روايه: «هم قوم فقدوا» (١) و كتب ملك ذلك الديار «٢» بأسمائهم و أسماء آبائهم و

عشائرهم فى صحف من رصاص، فهو قوله: أصحاب الكهف و الرقيم

«٣».

و

ورد فى قصّتهم ما ملخصه: «إنّهم كانوا مؤمنين، و كانوا فى زمن ملك جبار عات، يدعو أهل مملكته إلى عباده الأصنام، فمن لم يجبه قتله، فخرجوا هؤلاء بعلة الصّيد، و مرّوا برّاع فى طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم، و كان مع الرّاعى كلب، فأجابهم الكلب و خرج معهم، فلمّا أمسوا دخلوا كهفا و الكلب معهم، فألقى الله عليهم النّعاس فناموا، حتّى أهلك الله الملك و أهل مملكته، و ذهب ذلك الزّمان و جاء زمان آخر و قوم آخرون، ثمّ انتبهوا»

الحديث «٤». و تمامه يأتى متفرّقا.

سورة الكهف (١٨): آيه ١٠. ص ٧٠٧

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تَوْجِبْ لَنَا الْمُغْفِرَةَ وَ الرِّزْقَ وَ الْأَمْنَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا: من الأمر الذى نحن عليه، من مفارقة الكفار رَشْداً نصير بسببه راشدين مهتدين.

سورة الكهف (١٨): آيه ١١. ص ٧٠٧

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أَى: ضربنا عليها حجاباً يمنع السّماع. يعنى أنماهم إناهم لا يتّبههم منها الأصوات فى الْكَهْفِ سِتْنَيْنِ عِدْداً ذوات عدد.

سورة الكهف (١٨): آيه ١٢. ص ٧٠٧

ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ: أيقظناهم لِنَعْلَمَ: ليقع علمنا الأزلى على المعلوم بعد وقوعه و يظهر لهم أَى الْحِزْبَيْنِ المختلفين أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمِداً: ضبط أمداً لزمان لبثهم، أو أضبط له.

سورة الكهف (١٨): آيه ١٣. ص ٧٠٧

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ.

قال: «كانوا شيوخا «٥»»

«٦». و

فى روايه:

(١) في المصدر: «فَرَّوا».

(٢) في المصدر: «ذلك الزمان».

(٣) العياشي ٢: ٥٣١، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمي ٢: ٣٢-٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الشيخ: من استبانت فيه السنُّ أو من خمسين أو إحدى و خمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين. القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (شيخ).

(٦) الكافي ٨: ٣٩٥، الحديث: ٥٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٨

«كهولا» (١) فسماهم الله فتيه بإيمانهم، وقال: من آمن بالله واتقى فهو الفتى»

«٢». آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى بالتوفيق والتثبيت.

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٤. ص ٧٠٨

وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَى: قَوَّيْنَاهَا و شددنا عليها، حَتَّى صَبَرُوا عَلَى هَجْر الْأَوْطَانِ، و الفرار بالدين إلى بعض الغيران إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا: قولاً ذا شطط، أَى: ذا بعد عن الحق مفراطاً في الظلم.

قال: «يعنى جوراً على الله تعالى، إن قلنا: إِنَّ لَهُ شَرِيكَ»

«٣».

أقول: قالوه سراً من الكفار، ليس كما زعمه المفسرون: أَنَّهُمْ جَهَرُوا بِهِ بَيْن يَدَي دَقْيَانُوسِ الْجَبَّارِ «٤».

فقد

ورد: «إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشَّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ»

«٥».

و

في روايه: «ما بلغت تقيته أحد تقيته أصحاب الكهف، إن كانوا ليشهدون الأعياد و يشدون الزنانيير «٦» فأعطاهم الله أجرهم مرتين»

و فى أخرى: «و كانوا على إجهار الكفر أعظم أجرا منهم على الإسرار بالإيمان» (٨).

سوره الكهف (١٨):آيه ١٥. ص ٧٠٨

هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ عَلَىٰ عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ: ببرهان ظاهر فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبه

(١) الكهل: من وخطه الشيب و رأيت له بجاله أو من جاوز الثلاثين، أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين.

القاموس المحيط ٤: ٤٨ (كهل).

(٢) العياشى ٢: ٣٢٣، الحديث: ١١، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) القمى ٢: ٣٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٣: ٢١٨ و الكشف ٢: ٤٧٤

(٥) الكافى ١: ٤٤٨، الحديث: ٢٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الزنار: هو ما يشده أهل الذمه على أوساطهم. لسان العرب ٤: ٣٣٠ (زئر).

(٧) الكافى ٢: ٢١٨، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السلام و فى العياشى ٢: ٣٢٣، الحديث: ٩، مع تقدّم و تأخر.

(٨) العياشى ٢: ٣٢٣، الحديث: ١٠، عن أبى عبد

اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٩

الشّريك إليه.

سوره الكهف (١٨):آيه ١٦. ص ٧٠٩

وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ. خطاب بعضهم لبعض. وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ: و اعتزلتم معبوديهم، أو عبادتهم إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا: ما ترتفقون به، أى تنتفعون به، و كان جزمهم بذلك لشده وثوقهم بفضل الله، و قوه يقينهم بالله.

سوره الكهف (١٨):آيه ١٧. ص ٧٠٩

وَ تَرَى الشَّمْسَ لَوْ رَأَيْتَهُمْ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ: تميل و لا- يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم، و لعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين: جهة يمين الكهف وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ: تقطعهم و تصرم عنهم ذات الشمال: جهة شمال الكهف وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ: و هم فى مّسع من الكهف، يعنى فى وسطه بحيث ينالهم برد النسيم و روح الهواء، و لا يؤذيهم كرب الغار و لا حرّ الشمس، لا فى طلوعها و لا فى غروبها. ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، ثناء عليهم. وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

سئل عنه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَ يَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ «١» وَ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ «٢»»

«٣».

سوره الكهف (١٨):آيه ١٨. ص ٧٠٩

وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

قال: «ترى أعينهم مفتوحه»

«٤»

وَ هُمْ رُقُودٌ: «نيام»

«٥» وَ نُقَلِبُهم فى رقدتهم ذات اليمين وَ ذات الشمال كيلا تأكل الأرض ما يليها من

(١) إبراهيم ١٤: ٢٧

(٢) يونس ١٠: ٩

(٣) التوحيد: ٢٤١، الباب: ٣٥، الحديث: ١ معاني الأخبار: ٢١، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) القمّي ٢: ٣٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٠

أبدانهم على طول الزّمان.

قال: «لهم في كلّ سنة نقلتان، ينامون ستّة أشهر على جنوبهم الأيمن، و ستّة أشهر على جنوبهم الأيسر»

«١».

وَ كَلَّبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ:

«بالفناء»

«٢» لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا: لهربت منهم وَ لَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا: خوفا يملأ صدرك، لما

أَلْبَسَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْهَيْبَةِ.

قال: «إِنَّ ذَلِكَ لَمِ يَعْنِ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لَكِنَّهُ حَالَهُمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا»

﴿٣﴾

سورة الكهف (١٨) : آية ١٩ . ص ٧١٠

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ: وَ كَمَا أَنْمَاهُمْ آيَهُ بَعَثْنَاهُمْ آيَهُ عَلَى كَمَالٍ قَدَرْتَنَا لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ: لِيَسْأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَتَعَرَّفُوا حَالَهُمْ وَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ، فَيَزِدَادُوا يَقِينًا إِلَى يَقِينِهِمْ، وَ يَسْتَبْصِرُوا بِهِ أَمْرَ الْبَعْثِ. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ

قال:

«فَنَظَرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَقَالُوا: نَمْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ»

﴿٤﴾. قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا:

أَيُّ الْأَطْعَمَةِ أَطْيَبُ.

قال: «أَزْكَى طَعَامًا التَّمْرُ»

﴿٥﴾. فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفْ:

وَ لِيَتَكَلَّفَ اللَّطْفَ فِي التَّخَفِّيِّ وَ التَّنَكُّرِ، حَتَّى لَا يَعْرِفَ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا.

سورة الكهف (١٨) : آية ٢٠ . ص ٧١٠

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ: إِنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ، يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَرْجُمُوكُمْ:

يَقْتُلُوكُمْ بِالرَّجْمِ، وَ هِيَ أَحْبَبُ قَتْلِهِ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ: يَصَيِّرُوكُمْ إِلَيْهَا كَرَاهًا وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا إِنْ دَخَلْتُمْ فِي مِلَّتِهِمْ.

قال: «فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَأَى الْمَدِينَةَ بِخِلَافِ الَّذِي عَهْدَهَا، وَ رَأَى قَوْمًا بِخِلَافِ أَوْلَئِكَ، لَمْ يَعْرِفَهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوا لَغْتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ لَغْتَهُمْ. فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَينَ جِئْتَ؟»

(١) وَ (٢) وَ (٤) الْقَمَى ٢: ٣٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْعِيَّاشِي ٢: ٣٢٤، الْحَدِيث: ١٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) المحاسن: ٥٣١، الحديث: ٧٧٩، عن أحدهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١١

فأخبرهم. فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه و الرجل معهم، حتّى وقفوا على باب الكهف، و أقبلوا يتطلّعون فيه، فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة و رابعهم كلهم إلى آخر ما قال الله. قال: و حجبهم الله عزّ و جلّ بحجاب من الرّعب، فلم يكن أحد يقدم بالدّخول عليهم غير صاحبهم، فإنّه لمّا دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم:

أَنَّهُمْ كَانُوا نَائِمِينَ هَذَا الزَّمَنُ الطَّوِيلُ، وَأَنَّهُمْ آيَةٌ لِلنَّاسِ، فَبَكَوْا، وَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَعِيدَهُمْ إِلَى مُضَاجِعِهِمْ نَائِمِينَ كَمَا كَانُوا»

«١»

سورة الكهف (١٨) : آية ٢١ . ص ٧١١

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ: وَكَمَا أَنْمَانَهُمْ وَبَعَثْنَاهُمْ لِيُزَادُوا بِصِيرِهِ، أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ أَهْلَ مَدِينَتِهِمْ لِيُغْلَبُوا: لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أَطْلَعْنَاهُمْ عَلَى حَالِهِمْ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا لِأَنَّ حَالَهُمْ فِي نَوْمِهِمْ وَانْتِبَاهِهِمْ، كَحَالِ مَنْ يَمُوتُ وَيَبْعَثُ.

و

فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: «كَمَا تَنَامُونَ تَمُوتُونَ، وَكَمَا تَسْتَيْقِظُونَ تَبْعَثُونَ»

«٢».

و

فِي آخِرِ: «النُّومُ أَخِ الْمَوْتِ»

«٣».

و

فِي حَدِيثِ الرَّجْعَةِ: «وَقَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مَمَّنْ مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثُمِائَةَ عَامٍ وَتِسْعَةً، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانٍ قَوْمٌ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَلِيُرِيَهُمْ قُدْرَتَهُ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ»

«٤».

إِذْ يَتَنَازَعُونَ: أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ حِينَ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ قِيلَ: أَمْرُ دِينِهِمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: تَبْعَثُ الْأَرْوَاحَ مَجْرَدَةً، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: تَبْعَثَانِ مَعَا «٥». وَقِيلَ: أَمْرُ الْفَتْيَةِ

(١) الْقَمِّي ٢: ٣٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [.....]

(٢) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (لِلْقُرْطُبِيِّ) ١٥: ٢٦١، ذِيلُ الْآيَةِ: ٤٢ مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ وَرَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ٥٣، مَعَ تَفَاوُتٍ يَسِيرٍ.

(٣) فَيْضُ الْقَدِيرِ ٦: ٣٠٠، الْحَدِيثُ: ٩٣٢٥، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٤) الاحتجاج ٢: ٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٣: ٢٢٠ الكشاف ٢: ٤٧٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٢

حين توفاهم ثانيا، و كان بعضهم يقول: ماتوا، و بعضهم يقول: ناموا كنومهم أول مره «١».

فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا حِينَ تَوَفَّاهُمْ ثَانِيًا رَبُّهُمْ أَغْلَمُ بِهِمْ. اعتراض. قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ مَلِكُهُمْ لَنَنْتَحِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يَصَلَّىٰ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَتَبَرَّكُونَ بِمَكَانِهِمْ.

قال: «قال الملك: ينبغي أن يبنى هاهنا مسجد و نزوره،

فَإِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ»

«٢»

سورة الكهف (١٨): آية ٢٢. ص ٧١٢

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ يَعْنِى أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ مَلِكُهُمْ، كما سبق. و قيل: بل يعنى بهم الخائضين فى قصصهم، فى عهد نبينا صلى الله عليه و آله من أهل الكتاب و المؤمنين «٣».

و يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ يرمون رميا بالخبر الخفى. و القمى: ظننا بالغيب ما يستفتونهم «٤». و يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

فى حديث: «من يخرج مع القائم عليه السلام فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما، قال: و سبعة من أهل الكهف»

«٥».

فلا- تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا: و لا- تجادل أهل الكتاب فى شأن الفتيه إِلَّا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه، و هو أن تقص عليهم بما أوحى إليك من غير تجهيل لهم، و الرد عليهم و لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا. القمى يقول: حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم، و لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم «٦».

سورة الكهف (١٨): آية ٢٣. ص ٧١٢

و لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ءِ تَعَزَّمْ عَلَيْهِ إِنَّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ عَدَاً.

(١) البيضاوى ٣: ٢٢٠

(٢) القمى ٢: ٣٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٣: ٢٢٠ الكشاف ٢: ٤٧٨

(٤) القمى ٢: ٣٤. و فى «ب»: «ما يستيقنونهم».

(٥) روضه الواعظين: ٢٦٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٣٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٣

سورة الكهف (١٨) : آيه ٢٤ . ص ٧١٣

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِلَّا مَتَلَبَسَا (١) بِمَشِيئَتِهِ، قَائِلًا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ يَعْنِي إِذَا نَسِيتَ الْاسْتِثْنَاءَ، فَاسْتِثْنِ إِذَا ذَكَرْتَ.

قال: «للعبد أن يستثنى ما بينه وبين أربعين يوما إذا نسي إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء، فقال لهم: تعالوا غدا أحدثكم و لم يستثن، فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه أربعين يوما، ثم أتاه فقال: و لا تقولن الآيه»

«٢».

و

ورد: «كانت الأشياء المسئول عنها: قصه أصحاب الكهف، و قصه موسى عليه السلام مع العالم، و قصه ذى القرنين، و متى قيام الساعة»

«٣».

وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا قِيلَ: أى يهدينى لشيء آخر بدل هذا المنسى، أقرب منه رشدا و أدنى خيرا و منفعة، أو لما هو أظهر دلالة، على أنى نبى، من نبأ أصحاب الكهف «٤».

سورة الكهف (١٨) : آيه ٢٥ . ص ٧١٣

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا.

قال: «ذلك بسنى الشمس، و هذا بسنى القمر»

«٥».

سورة الكهف (١٨) : آيه ٢٦ . ص ٧١٣

قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا: بمدّه لبثهم، من الذين اختلفوا فيها من أهل الكتاب. لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ: ما أبصره و أسمع. ذكر بصيغته التعجب للدلالة على أن أمره فى الإدراك خارج عن حد ما عليه إدراك كل مبصر و سامع، إذ لا يحجبه شيء، و لا يتفاوت دونه لطيف و كثيف، و صغير و كبير، و خفى و جلى. ما لَهُمْ:

ما لأهل السموات و الأرض من دونه من ولى يتولى أمورهم

(١) فى «ألف» و «ج»: «ملتبسا».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٩، الحديث: ٤٢٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣١-٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٣: ٢٢٢ الكشاف ٢: ٤٨٠ [.....]

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٤٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «ذاك» بدل «ذلك».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٤

وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا مِنْهُمْ.

سورة الكهف (١٨): آية ٢٧. ص ٧١٤

وَ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ: من القرآن لا مبدل لكلماته وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا: ملتجأ و موئلا. يقال: التحد إلى كذا إذا مال إليه.

سورة الكهف (١٨): آية ٢٨. ص ٧١٤

وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ: احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار، أو في مجامع أوقاتهم.

قال: «إنما عنى بهما الصلاه»

«١»: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ رضا الله و طاعته و لا- تَعِيدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ: و لا يجاوزهم «٢» نظرك إلى غيرهم من أبناء الدنيا تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا و لا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا بِالْخِذْلَانِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا: إفراطا و تجاوزا للحد، و نبذا للحق وراء ظهره.

القمي: نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه. كان عليه كساء فيه يكون طعامه، و هو دثاره و رداؤه، و كان كساء من صوف، فدخل عينه بن حصين على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمان عنده، فتأذى بريح كساء سلمان، و قد كان عرق فيه، و كان يوما شديد الحر. فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و حزبه «٣» من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت «٤».

سورة الكهف (١٨): آية ٢٩. ص ٧١٤

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ.

قال: «وعيد»

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا: فسطاطها شَبَّه به ما يحيط بهم من النار. وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا مِنَ الْعَطَشِ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ: «كدردى الزيت المغلى».

كذا ورد «٦». يَشْوَى الْوُجُوهَ إِذَا قَدَّمَ لِيَشْرَبَ، من فرط حرارته بُسَّ الشَّرَابُ: المهل

(١) العياشي ٢: ٣٢٦، الحديث: ٢٥، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، وفيه: «بها».

(٢) في «ألف»: «و لا تجاوز».

(٣) في المصدر: «و اصرفه».

(٤) القمّي ٢: ٣٤

(٥) العياشي ٢: ٣٢٦، الحديث: ٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمّي ٢: ٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٥

و ساءت النار مُرْتَفَقًا: متكأ

من المرفق، و هو يشاكل قوله: «و حسنت مرتفقاً»

سوره الكهف (١٨):آيات ٣٠ الى ٣١.ص ٧١٥

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مِمَّا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَ مَا غُلِظَ مِنْهُ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ.

قال: «الأرائك: السرر عليها الحجال»

«١». نِعَمَ الثَّوَابُ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمُهَا وَ حَسَنَتْ الْأَرَائِكُ مُزْتَفَقًا.

أقول: و كان الثياب الخضر كناية عن أبدانهم المثاليه البرزخيّه، المتوسّطه بين سواد هذا العالم و بياض العالم الأعلى، فإنّ الخضره مركبه من سواد و بياض، و الرّقه و الغلظ كنيّتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافه.

سوره الكهف (١٨):آيه ٣٢. ص ٧١٥

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لِلْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ رَجُلَيْنِ: حال رجلين جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ: بستانين مِنْ أَعْنَابٍ: من الكروم وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ: و جعلنا النخل محيطه بهما وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ليكون كلّ منهما جامعا للأقوات و الفواكه على شكل حسن و ترتيب أنيق.

سوره الكهف (١٨):آيه ٣٣. ص ٧١٥

كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا: ثمرها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ: و لم تنقص من أكلها شيئاً كما يكون في سائر البساتين، فإنّ الثمار تتم في عام و تنقص (٢) في عام غالباً وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ليدوم شربهما و يزد بهماؤهما.

سوره الكهف (١٨):آيه ٣٤. ص ٧١٥

وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ: [مال كثير، و على قراءه بضمّتين: «٣» أنواع من المال سوى الجنّتين من ثمر ماله إذا كثره «٤» فقال لصاحبه وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ: يراجعه في الكلام

(١) القمى ٢: ٢١٦، عن أبى جعفر عليه السلام، فى ذيل الآية: ٥٦ من سوره يس.

(٢) فى «الف»: «يتم فى عام و ينقص».

(٣) ما بين المعقوفتين من «ج».

(٤) فى «الف» و «ب»: «إذا كاثره».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٦

أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا: أولادا و أعوانا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٣٥. ص ٧١٦

وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا، وَ يَفَاخِرُ بِهَا وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ: ضَارَّ لَهَا بِعَجْبِهِ وَ كَفَرَهُ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ: تفنى هذه يعنى هذه الجنة « ١ » أبداً لطول أمله، و تمادى غفلته، و اغتراره بمهلهته.

سورة الكهف (١٨): آيه ٣٦. ص ٧١٦

وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَنْ رُدُّدْتُ إِلَى رَبِّي بِالْبَعثِ كَمَا زَعَمَتْ لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا: مرجعا و عاقبه.

سورة الكهف (١٨): آيه ٣٧. ص ٧١٦

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٣٨. ص ٧١٦

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي. أصله: لكن أنا. وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٣٩. ص ٧١٦

وَ لَوْ لَا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ: وَ هَلُمَّا قُلْتُ عِنْدَ دُخُولِهَا: مَا شَاءَ اللَّهُ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَائِنَ إِقْرَارًا بِأَنَّهَا وَ مَا فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ أَبْقَاهَا وَ إِنْ شَاءَ أَبَادَهَا.

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اعْتَرَفَا بِالْعِزِّ عَلَى نَفْسِكَ، وَ بِالْقُدْرَةِ لِلَّهِ، وَ أَنَّ مَا تَسِيرُ لَكَ مِنْ عِمَارَتِهَا وَ تَدْبِيرِهَا بِمَعُونَتِهِ وَ إِقْدَارِهِ. إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٤٠. ص ٧١٦

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ، لِإِيْمَانِي وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا: عَلَى جَنَّتِكَ لِكُفْرِكَ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ: مرامي من عذابه، كصاعقه و نحوها فَتَصْبِحَ صَيْعِيدًا زَلَقًا: أرضا ملساء « ٢ » يزلق « ٣ » عليها باستئصال نباتها و أشجارها. وَ الْقَمَى: محترقا « ٤ ».

(٢) ملس الشيء - من بابي: تعب و قرب - ملاسه: إذا لم يكن له شيء يستمسك به و قد لان فهو أملس، و الأنثى:

ملساء. المصباح المنير ٢: ٢٧٩ (ملس).

(٣) زلقت القدم: لم تثبت حتى سقطت. المصباح المنير ١: ٣٠٨ (زلق). [.....]

(٤) القمى ٢: ٣٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٧

سورة الكهف (١٨): آية ٤١. ص ٧١٧

أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا: غائرا في الأرض فلن تستطيع له طلبا.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٢. ص ٧١٧

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ: و أهلك أمواله حسبما أنذره صاحبه.

روى «إن الله أرسل عليها نارا، فأهلكها و غار مأوها»

«١». فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ظَهْرَ الْبُطْنِ، تَلْهِفًا وَ تَحْسِيرًا عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ: ساقطه على غروثها يعني سقطت عروش كرومها على الأرض، و سقطت الكروم فوقها وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٣. ص ٧١٧

وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ بِدَفْعِ الْإِهْلَاكِ، أَوْ رَدِّ الْمَهْلِكِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ وَحْدَهُ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا: ممتنعا عن انتقام الله منه.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٤. ص ٧١٧

هُنَالِكَ: في ذلك المقام و تلك الحال، أَوْ فِي الْآخِرَةِ الْوَلَايَةُ: النَّصْرَةُ، إِنْ فَتَحَ الْوَاوُ وَ السَّلْطَانُ وَ الْمَلِكُ، إِنْ كَسَرَتْهَا. لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا لِأَوْلِيَائِهِ.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٥. ص ٧١٧

وَ اضْرَبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي زَهْرَتِهَا «٢» وَ سَرْعَ زَوَالِهَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ: تكاثف بسببه و التف، حتى خالط بعضه بعضا فَأَصْبَحَ هَشِيمًا: مهشوما مكسورا تَذْرُوءُ الرِّيحُ: تفرقه، فيصير كأن لم يكن وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا.

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: و أعمال الخير و البرّ التي تبقى ثمرتها أبد الآباد خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَالِ
و البنين ثَوَابًا: عائده «٣» وَ خَيْرٌ أَمَلًا لِأَنَّ صاحبها ينال في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا.

قال: «هي الصَّلوات الخمس»

«٤».

(١) مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٢

(٢) زهره الدنيا: غضارتها و حسنها. الصّحاح ٢: ٦٧٤ (زهر).

(٣) في «ب»: «فائده».

(٤) مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٨

و

قال: «إِنَّ من الباقيات الصّالحات القيام لصلاه اللّيل»

«١».

و

في روايه: «التّسيّحات الأربع»

«٢».

و

في أخرى: «لا تستصغر مودّتنا، فإنّها من الباقيات الصّالحات»

«٣».

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ: نَسِيرُهَا فِي الْجَوِّ وَنَجْعَلُهَا هَبَاءً مَبْنًى وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً: بَادِيَهُ بَرَزَتْ مِنْ تَحْتَ الْجِبَالِ، لَيْسَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَرُهَا وَحَشَرْنَاهُمْ: وَجَمَعْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ فَلَمْ نُغَادِرْ: فَلَمْ نَتْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٨. ص ٧١٨

عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا

ترى «٤» جماعتهم كما يرى كل واحد منهم، لا يحجب أحد أحدًا.

قال: «هم يومئذ عشرون و مائه ألف صفّ فى عرض الأرض»

«٥».

ذَ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

لا شىء معكم من المال و الولد ل زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا

: وقتا لإنجاز الوعد.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٩. ص ٧١٨

وَوُضِعَ الْكِتَابُ: صحائف الأعمال فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ:

خائفين من الذنوب و يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ تعجيبا من شأنه. لا يُغَادِرُ صَ غَيْرَهُ وَ لَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مَكْتُوبًا.

وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا.

قال: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأه، فيقرأ «٦» ما فيه، فيذكره، فما من لحظه و لا كلمه و لا نقل قدم إِلَّا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا:

(١) مجمع البيان ٥- ٦: ٤٧٤، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «القيام بالليل لصلاه الليل».

(٢) الكافى ٢: ٥٠٦، الحديث: ٤ القمى ٢: ٥٣، عن أبى جعفر عليه السلام معانى الأخبار: ٣٢٤، الحديث: ١ العياشى ٢: ٣٢٧، الحديث: ٣٢، عن أبى عبد الله عليه السلام، بالمضمون.

(٣) مجمع البيان ٥- ٦: ٤٧٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ألف»: «يرى».

(٥) الاحتجاج ٢: ٩٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) فى المصدر: «يعرف».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٩

" يا وَيَلَّتْنَا " الآيه « ١ »

سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٠. ص ٧١٩

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّاۤ اِبْلِيسَ سَبَقَ تَفْسِيْرهُ «٢». و إنما كَرَّرَ فى مواضع لكونه مقدّمه للأمور المقصود بيانها فى تلك المحالّ، و هكذا كلّ تكرير فى القرآن. كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ: فخرج عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفْتَتَحَ دُونَهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي فَتَطِيعُوْنَهُمْ بَدَل طَاعَتِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِيْنَ بَدَلًا مِنَ اللّٰهِ اِبْلِيسَ وَ ذُرِّيَّتِهِ.

سوره الكهف (١٨) :آيه ٥١. ص ٧١٩

مَا أَشْهَدُوْهُمْ: ما أحضرت إبليس و ذُرِّيَّتِهِ أو «٣» رؤساء المشركين، و بالجملة شياطين الجنّ و الإنس خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ اعْتَصَادًا بِهِمْ وَ لَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ:

و لا أحضرت بعضهم خلق بعض وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّيْنَ عَصْدًا.

قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: اللهم أعزّ الإسلام «٤» بعمر بن الخطّاب، أو بأبى جهل بن هشام، فأُنزل الله هذه الآيه يعنيهما»

«٥».

سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٢. ص ٧١٩

وَ يَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اٰى: زعمتم أنّهم شركائى توبيخ و تبكيت، و المراد ما عبد «من دونه» من الجنّ و الإنس و غيرهما فدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَهُمْ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا: مهلكا يشتركون فيه، و هو واد من أوديه جهنّم.

سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٣. ص ٧١٩

وَ رَأٰى الْمُجْرِمُوْنَ النَّارَ فَظَنُّوْا اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُهَا.

قال: «يعنى أيقنوا أنّهم داخلوها»

«٦». وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٥٤. ص ٧١٩

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا.

(١) العياشي ٢: ٣٢٨، الحديث: ٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في سورة البقرة، الآية ٣٤

(٣) في «ب»: «و رؤساء». [.....]

(٤) في المصدر: «أعز الدين».

(٥) العياشي ٢: ٣٢٨، الحديث: ٣٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٠

سورة الكهف (١٨): آيه ٥٥. ص ٧٢٠

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ: إِلَّا أَنْتَظِرَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ وَ هِيَ الْإِهْلَاكُ وَ
الاستيصال. أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ:

عذاب الآخرة قُبُلًا: عيانا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٥٦. ص ٧٢٠

وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ: لِيُزِيلُوا بِالْجِدَالِ الْحَقَّ عَنْ مَقَرِّهِ وَ
يبطلوه وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أُنْذِرُوا هُزُؤًا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٥٧. ص ٧٢٠

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي، فلم يتفكر في عاقبتها إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ: تمنعهم أن يفقهوه وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا يمنعهم أن يسمعه وَ إِنَّ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا لَا
تحقيقاً لأنهم لا يفقهون، ولا تقليداً لأنهم لا يسمعون.

سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٨. ص ٧٢٠

وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا. ملجأ و منجى.

سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٩. ص ٧٢٠

وَتِلْكَ الْقُرَى قُرَى عَادَ وَ ثمود و أضرابهم أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا مِثْلَ ظِلْمِ قَارِيسَ بِالْكَذِبِ وَ المراء و أنواع المعاصي وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا: وقتا معلوما، فليعتبروا بهم، و لا يَغْتَرُوا بِتَأْخِرِ «١» العذاب عنهم.

سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٠. ص ٧٢٠

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ

قال: «هو يوشع بن نون»

«٢». لا أَبْرَحُ

قال: «لا أزال أسير»

«٣».

حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: ملتقى بحرى فارس و الزّوم، و هو المكان الذى وعد فيه موسى لقاء الخضر أَوْ أَمْضَى حُقُبًا: أو أسير زمانا طويلا.

قال: «الحقب: ثمانون سنه»

«٤».

(١) فى «ألف»: «بتأخير».

(٢) العياشى ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٢ القمى ٢: ٤٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) القمى ٢: ٤٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) القمى ٢: ٤٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢١

ورد: «إنَّ موسى قال في نفسه: ما أرى أنَّ الله خلق خلقاً أعلم منِّي، فأوحى الله إلى جبرئيل: أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إنَّ عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً، فاتَّبعه و تعلَّم منه»

«١».

القَمِي: «فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُوسَى وَ أَخْبَرَهُ، وَ ذَلَّ مُوسَى فِي نَفْسِهِ، وَ عَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ، وَ دَخَلَ الرَّعْبَ، وَ قَالَ لَوْصِيَّهِ يَوْشَعَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مَلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَ أَتَعَلَّمَ مِنْهُ، فَتَزَوَّدَ يَوْشَعَ حُوتًا مَمْلُوحًا وَ خَرَجَا»

«٢»

سورة الكهف (١٨): آية ٦١. ص ٧٢١

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا: تَرَكَاهُ فَاتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا: مَسْلُوكًا.

القَمِي: «فَلَمَّا بَلَغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقِيًا عَلَى قَفَاهُ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ، فَأَخْرَجَ وَصِيَّ مُوسَى الْحُوتَ وَ غَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَ مَضِيَا وَ نَسِيَا الْحُوتَ، وَ كَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَيَوَانِ، فَحَيَّى الْحُوتَ وَ دَخَلَ فِي الْمَاءِ»

الحديث «٣».

و

في روايه: «فَانْطَلَقَ الْفَتَى يَغْسِلُ الْحُوتَ فِي الْعَيْنِ، فَاضْطَرَبَ فِي يَدِهِ حَتَّى خَدَشَهُ وَ تَفَلَّتْ مِنْهُ، وَ نَسِيَ الْفَتَى»

«٤».

و

في أخرى: «فَقَطَرَتْ قَطْرُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاضْطَرَبَ الْحُوتَ، ثُمَّ جَعَلَ يَثْبُ «٥» إِلَى الْبَحْرِ»

«٦».

سورة الكهف (١٨): آية ٦٢. ص ٧٢١

فَلَمَّا جَاوَزَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا: مَا نَنْغَدِّي بِهِ

(١) علل الشرائع ١: ٥٩، الباب: ٥٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي العياشي ٢: ٣٣٢، الحديث: ٤٧ و القمي ٢: ٣٧، ما يقرب منه.

(٢) القمى ٢: ٣٧، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٣) القمى ٢: ٣٧، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٤) العياشى ٢: ٣٢٩، الحديث ٤١، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

(٥) وثب يشب و العامه تستعمله بمعنى المبادره و المسارعه. المصباح المنير ٢: ٣٦٣ (وثب).

(٦) المصدر: ٣٣٢، الحديث: ٤٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٢

لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا: عناء.

قال: «و إنما أعيا حيث جاوزا الوقت»

«١»

سورة الكهف (١٨): آيه ٦٣. ص ٧٢٢

قَالَ أَرَأَيْتَ مَا دِهَانِي إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأِنْنِي نَسِيتُ الْحُوتَ: تركته و فقدته، أو نسيت ذكر حاله و ما رأيت منه لك و ما أنسانيه إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٦٤. ص ٧٢٢

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ.

قال: «قال ذلك الرجل الذى رأيناه عند الصخرة هو الذى نريده»

«٢». و ذلك لأن أمر الحوت كان آيته كما أخبر به. فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا:

فرجعا فى الطريق الذى جاء فيه، يتبعان آثارهما اتّباعا.

سورة الكهف (١٨): آيه ٦٥. ص ٧٢٢

فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا

قال: «هو الخضر عليه السلام»

«٣».

قال: «وكان نبيًا مرسلًا بعثه الله إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده، والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه ولا أرض بيضاء إلا اهتزت خضراء، وإنما سمي خضرا لذلك، وكان اسمه بليا بن ملكا بن عامر بن أرفخشذ» (٤) بن سام بن نوح»

«٥».

آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَالنَّبُوءَ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قِيلَ: أي: مما يختص (٦) بنا من العلم، وهو علم الغيوب (٧).

سورة الكهف (١٨): آية ٦٦. ص ٧٢٢

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا.

سورة الكهف (١٨): آية ٦٧. ص ٧٢٢

قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا.

قال: «قال: لأنني وكلت بأمر لا تطيقه، وأنت وكلت بأمر لا أطيقه. قال موسى: بل أستطيع معك صبرا، فقال الخضر: إن القياس لا مجال

(١) العياشي ٢: ٣٣٢، الحديث: ٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) القمي ٢: ٣٨، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) المصدر، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام علل الشرائع ١: ٦٠، الباب: ٥٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في «ألف» و «ج»: «أرفخشيد».

(٥) علل الشرائع ١: ٥٩، الباب: ٥٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٦) في «ب»: «ما يختص».

(٧) البيضاوي ٣: ٢٣١ الكشاف ٢: ٤٩٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٣

له في علم الله وأمره»

«١».

قال: «وكان موسى أعلم من الخضر»

«٢»

سورة الكهف (١٨): آية ٦٨. ص ٧٢٣

وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا.

سورة الكهف (١٨): آية ٦٩. ص ٧٢٣

قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا.

قال: «فقال له ذلك و هو خاضع له، يستلطفه على نفسه كي يقبله»

«٣».

قال: «فلما استثنى المشيئة قبله»

«٤».

سورة الكهف (١٨): آية ٧٠. ص ٧٢٣

قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

قال: «يقول: لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره علي، حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم»

«٥».

سورة الكهف (١٨): آية ٧١. ص ٧٢٣

فَانْطَلَقَا عَلَى السَّاحِلِ يَطْلُبَانِ السَّفِينَةَ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا خَضِرٌ قَالَ مُوسَىٰ أَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا:
عظيمًا.

القَمِي: «هو المنكر، و كان موسى ينكر الظلم، فأعظم ما رأى»

«٦».

سورة الكهف (١٨): آية ٧٢. ص ٧٢٣

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا.

سورة الكهف (١٨) :آيه ٧٣. ص ٧٢٣

قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا: وَلَا تَغْشَى عُسْرًا مِنْ أَمْرِي بِالْمُضَاقِقَةِ وَالْمُؤَاخِذَةِ عَلَى الْمُنْسَى، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْسُرُ عَلَى مُتَابِعَتِكَ.

روى: «كانت الأولى من موسى نسيانا»

«٧».

سورة الكهف (١٨) :آيه ٧٤. ص ٧٢٣

فَانْطَلَقَا أَي: بعد ما خرجا من السِّفِينِ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ تَرَوٍّ وَ اسْتَكْشَافِ حَالٍ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً: طاهره من الذَّنُوبِ.

قال: «إنه كان حسن الوجه، كأنه قطعه قمر، و في أذنيه درّتان، و كان يلعب بين

(١) علل الشرائع ١: ٦٠، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه «بعلم» بدل «بأمر» في الموضعين.

(٢) العياشي ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٣٣١، الحديث: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «يستعطفه».

(٤) علل الشرائع ١: ٦٠، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٨-٣٩، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٦) القمّي ٢: ٤٠، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «هو المنكر».

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٤٨١ تفسير البغوي ٣: ١٧٤، عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٤

الصبيان»

«١».

بَغَيْرِ نَفْسٍ: من غير أن قتلت نفساً فتقاد بها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا أَى: منكراً.

قال: «فغضب موسى، وأخذ بتلايبيه «٢» و" قَالَ أَقْتَلْتُ " الآية. قال الخضر: إِنَّ العقول لا تحكم على أمر الله، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى مَنى، و اصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معى صبرا»

«٣»

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٥. ص ٧٢٤

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. فى زياده «لك» زياده عتاب على رفض الوصيه.

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٦. ص ٧٢٤

قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا: قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث مرّات.

روى: «وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما»

«٤».

«و أنه لو لبث مع صاحبه، لأبصر أعجب الأعاجيب»

«٥».

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٧. ص ٧٢٤

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ

قال: «هى الناصره، و إليها تنسب النصارى»

«٦».

اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ: يدانى أن يسقط استعيرت الإراده للمشارفه. فَأَقَامَهُ

قال: «بوضع يده عليه»

«٧».

(٢) لبيه تلبيا: جمع ثيابه عند نحره فى الخصومه، ثم جره. القاموس المحيط ١: ١٣٢ (لب).

(٣) علل الشرائع ١: ٦٠-٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) صحيح البخارى ٣: ١٥٤، كتاب تفسير القرآن سنن الترمذى ٤: ٣٧٣، أبواب تفسير القرآن، عن النبى صلى الله عليه وآله.

(٥) الكشاف ٢: ٤٩٤، عن النبى صلى الله عليه وآله. وفى صحيح مسلم ٤: ١٨٥١، كتاب الفضائل، الباب: ٤٦، الحديث: ١٧٢ و سنن أبى داود ٤: ٢٨٦، الحديث: ٣٩٨٤، ما يقرب منه.

(٦) علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١ العياشى ٢: ٣٣٣، الحديث: ٤٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٥

قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا

قال: «خبزنا نأكله، فقد جعنا»

«١»

سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٨. ص ٧٢٥

قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٩. ص ٧٢٥

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا.

فى قراءتهم عليهم السلام: «كل سفينه صالحه»

«٢».

قال: «و إذا كانت معيوبه لم يأخذ منها شيئاً»

«٣».

سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٠. ص ٧٢٥

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ

فى قراءتهم عليهم السلام: «و هو طبع كافرا»

«٤».

فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا: أَنْ يَغْشِيَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا.

قال: «علم الله أنه إن بقى كفر أبواه، و افتتنا به و ضلّا بإضلاله، فأمرنى الله بقتله، و أراد بذلك نقلهم إلى محلّ كرامته فى العاقبه»

«٥».

سوره الكهف (١٨): آيه ٨١. ص ٧٢٥

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً: ولدا خيرا منه طهاره من الذّنوب و الأخلاق الرّديّه و أقرب رُحْمًا: رحمه و عطفًا على والديه.

قال: «إنهما أبدلا بالغلام المقتول ابنه، فولد منها سبعون نبيا»

«٦».

سوره الكهف (١٨): آيه ٨٢. ص ٧٢٥

وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ.

قال: «كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا

(١) العياشى ٢: ٣٣٣، الحديث: ٤٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٥-٦: ٤٨١، عن أمير المؤمنين و الباقر و الصادق عليهم السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٩، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٤) العياشى ٢: ٣٣٦، الحديث: ٥٥، عن أحدهما عليهما السلام علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١ القمى ٢: ٣٩ مجمع البيان ٥-٦: ٤٨٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ٦: ٧، الحديث: ١١ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٧، الحديث: ١٥٤٢: العياشي ٢: ٣٣٦، الحديث:

٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام العياشي ٢: ٣٣٧، الحديث: ٦١، عن أحدهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٦

اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ، عَجِبْتَ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، كَيْفَ يَفْرَحُ! عَجِبْتَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ، كَيْفَ يَحْزَنُ! عَجِبْتَ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ، كَيْفَ يَضْحَكُ! عَجِبْتَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفُ أَهْلُهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ، كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا!»

«١». وفيه روايات أخر يقرب بعضها من بعض»

وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي. وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ

صَبْرًا حَذَفَ التَّاءَ تَخْفِيفًا.

سورة الكهف (١٨) :آيه ٨٣. ص ٧٢٦

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا

ورد: «إنَّه سئل عن طائف طاف المشرق و المغرب، من هو؟ و ما قصته؟ فنزلت»

«٣».

«و سئل أمير المؤمنين عليه السَّلام عنه أ نبيا كان أم ملكا؟ فقال: لا نبيا و لا ملكا، عبد أحبَّ الله فأحبَّه الله، و نصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانيه، فضربوه على قرنه الأيسر، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم بعثه الثالثه، فمكَّن الله له في الأرض، و فيكم مثله، يعنى نفسه»

«٤». و

فى روايه: «فقتلوه»

«٥».

مكان: فغاب عنهم. و

فى [روايه] «٦» أخرى: «فأما ته الله خمسائه عام»

«٧». و

ورد: «إنَّ اسمه عيَّاش»

«٨».

سورة الكهف (١٨) :آيه ٨٤. ص ٧٢٦

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَصَلَهُ

(١) معانى الأخبار: ٢٠٠، الحديث ١، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام القمى ٢: ٤٠، عن أبى عبد الله عليه السَّلام.

(٢) الكافى ٢: ٥٨، الحديث: ٦ و ٥٩، الحديث: ٩ الخصال ١: ٢٣٦، الحديث: ٧٩ معانى الأخبار: ٢٠٠، الحديث: ١ [.....]

(٣) القمّي ٢: ٤٠

(٤) المصدر: ٤١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) العياشي ٢: ٣٤٠، الحديث: ٧٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الزّيادة من «ألف».

(٧) القمّي ٢: ٤٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) العياشي ٢: ٣٤٠، الحديث: ٧٥ و ٣٥٠، الحديث: ٨١ الخصال ١: ٢٤٨، الحديث: ١١٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٧

توصله إليه من العلم و القدره و الآله. و

ورد: «أى: دليلاً»

«١».

قال: «سخر الله له السحاب، و يسر له الأسباب، و بسط له النور، و كان الليل و النهار عليه سواء»

«٢»

سورة الكهف (١٨): آيه ٨٥. ص ٧٢٧

فَاتَّبَعَ سَبَبًا أَى: فأراد بلوغ المغرب، فأتبع سببا يوصله إليه.

سورة الكهف (١٨): آيه ٨٦. ص ٧٢٧

حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ أَى: ذات حمأ، و هى الطّين الأسود. و على قراءه حاميه، أَى: حارّه.

ورد: «فى عين حاميه، فى بحر دون المدينه التى ممّا يلى المغرب، يعنى جابلقا «٣»

«٤». وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا: ناسا كفره قلنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ أَى: بالقتل على كفرهم وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسَيْنًا يارشادهم و تعليمهم الشّرايع.

سورة الكهف (١٨): آيه ٨٧. ص ٧٢٧

قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ أَى: نفسه بإصراره على كفره فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ

قال: «بِعَذَابِ الدُّنْيَا»

«٥». ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ

قال: «فِي مَرْجَعِهِ»

«٦». فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا: منكرًا لم يعهد مثله في الآخرة.

قال: «أَيُّ: فِي النَّارِ»

«٧».

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا: مِمَّا نَأْمُرُ بِهِ مِنَ الْخِرَاجِ وَ غَيْرِهِ يُشْرَأُ: سهلاً متيسراً غير شاقٍّ.

سورة الكهف (١٨): آية ٨٨. ص ٧٢٧

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا: مِمَّا نَأْمُرُ بِهِ مِنَ الْخِرَاجِ وَ غَيْرِهِ يُشْرَأُ: سهلاً متيسراً غير شاقٍّ.

سورة الكهف (١٨): آية ٨٩. ص ٧٢٧

ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا يُوصله إِلَى المشرق

سورة الكهف (١٨): آية ٩٠. ص ٧٢٧

حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ. قيل: يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه «٨» أَوَّلًا

(١) القمى ٢: ٤٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٩٣، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام الخرائج ٣: ١١٧٤، الحديث: ٦٨، عن العسكرى عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) جابلق: روى أبو روح عن الضحّاك عن ابن عباس أنّ جابلق مدينه بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابر من ولد ثمود، ففى كلّ واحد منهما بقايا ولد موسى عليه السلام. معجم البلدان ٢: ٩١

(٤) العياشى ٢: ٣٥٠، الحديث: ٨٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) و (٦) العياشى ٢: ٣٤٢، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٤١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) في «ألف»: «تطلع عليه الشمس».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٨

من معمره الأرض «١». وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا.

قال: «ورد على قوم قد أحرقتهم «٢» الشمس، وغيّرت أجسادهم و ألوانهم، حتّى صيرتهم كالظلمه»

«٣».

قال: «لم يعلموا صنعه البيوت»

«٤». و القمّي: لم يعلموا صنعه الثياب «٥»

سوره الكهف (١٨): آيه ٩١. ص ٧٢٨

كَذَلِكَ كَانَ أَمْرُهُ وَقَدْ أَحْطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا مِنَ الْجُنُودِ وَالْآيَاتِ وَالْعَدَدِ وَالْأَسْبَابِ «٦».

سوره الكهف (١٨): آيه ٩٢. ص ٧٢٨

ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا: طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب، آخذا من الجنوب إلى الشمال.

قال: «سببا في ناحيه الظلمه»

«٧».

سوره الكهف (١٨): آيه ٩٣. ص ٧٢٨

حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ الْمَبْنَى بَيْنَهُمَا سَدٌّ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا لَغْرَابَهُ لَغْتَهُمْ، وَقَلَّ فَطْنَتَهُمْ.

سوره الكهف (١٨): آيه ٩٤. ص ٧٢٨

قَالُوا يَا ذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. قيل: هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح «٨».

و

ورد: «جميع الترك و السقالب «٩» و يأجوج و مأجوج و الصّين من يافث حيث كانوا»

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ.

قال: «قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج و مأجوج خلف هذين

(١) البيضاوى ٣: ٢٣٥ [.....]

(٢) فى «ب»: «احترقهم». و فى «ج»: «احترقتهم».

(٣) العياشى ٢: ٣٤٢، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المصدر: ٣٥٠، الحديث: ٨٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤١

(٦) فى «ب»: «و الآلات».

(٧) العياشى ٢: ٣٤٢، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) البيضاوى ٣: ٢٣٥

(٩) المشهور على الألسنه بالصاد و هم جيل من الناس بين بلاد البلغار و القسطنطينيه فقط و لكنهم منتشرون فى الشمال الشرقى لأوروبا و فى غرب البلغار أيضا. انظر: تاج العروس ٣: ٦٤ و ٢٠٠ و دائره المعارف (للفريد و جدى) ٥: ٥٣١

(١٠) علل الشرائع ١: ٣٢، الباب: ٣٨، الحديث: ١ عن الهادى عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٩

الجبلىن، و هم يفسدون فى الأرض، إذا كان إبان «١» زروعنا و ثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين، فرعوا من ثمارنا و زروعنا «٢»، حتّى لا يبقون منها شيئا»

«٣». فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا

قال: «أى: نؤدّيه إليك فى كلّ عام»

عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا.

سورة الكهف (١٨): آية ٩٥. ص ٧٢٩

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ مِمَّا تَبْذُلُونَ لِي مِنَ الْخَرَجِ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ فَاَعِينُونِي بِقُوَّةٍ فَعَلَهُ، أَوْ بَمَا اتَّقَوْى بِهِ مِنَ الْآلَاتِ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا:

حاجزا حصينا، و هو أكبر من السد.

سورة الكهف (١٨): آية ٩٦. ص ٧٢٩

آتُونِي: ناولوني زُبْرَ الْحَدِيدِ: قطعه الكبيره حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ:

بين جانبي الجبلين بتنضيدها قَالَ انْفُخُوا أَيْ: قَالَ لِلْعَمَلِ: انفخوا فى الأكوار حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا: كالتار بالإحماء قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا أَيْ: آتوني قطرا أفرغه عليه، أَيْ: نحاسا.

قال: «احتفروا له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصّدفين، و كان ذو القرنين أول من بنى ردما على وجه الأرض، ثم جعل عليه الحطب و ألهب فيه النار، و وضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه. قال: فَلَمَّا ذَاب قَالَ: آتُونِي بقطر، فاحتفروا له جبلا من مس، فطرحوه على الحديد، فذاب معه و اختلط به»

«٥».

سورة الكهف (١٨): آية ٩٧. ص ٧٢٩

فَمَا اسْتَطَاعُوا «يعنى يأجوج و مأجوج» «٦». أَنْ يَظْهَرُوهُ: أَنْ يعلوه بالصّيعود لارتفاعه و انملاسه و مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا لشخه و صلابته.

سورة الكهف (١٨): آية ٩٨. ص ٧٢٩

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي عَلَى عِبَادِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي بَقِيَامِ السَّاعَةِ جَعَلَهُ

(١) فى «ألف» و «ب»: «أيان». و إِبَانِ الشىء: حينه أو أوله. القاموس المحيط ٤: ١٩٦ (أبن).

(٢) فى «ب» و «ج»: «فرعوا فى ثمارنا و فى زروعنا».

(٣) و (٤) العياشى ٢: ٣٤٣، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) و (٦) العياشي ٢: ٣٤٣، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٠

ذَكَاء: أرضا مستويه وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا.

القَمِي: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان، انهدم ذلك السدّ و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و أكلوا الناس. و هو قوله تعالى: " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ " (١).

و

ورد: «هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة، و ليس منهم رجل يموت حتّى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر»

«٢».

«و الرّدم في التّأويل التّقيّه، و هي «٣» الحصن الحصين، فإذا جاء الوعد رفعت، و انتقم من أعداء الله». كذا ورد «٤»

سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٩. ص ٧٣٠

وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ

قال: «يعنى يوم القيامة»

«

. يَمُوجُ فِي بَعْضٍ: يختلطون، مزدحمين، حيارى وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا لِلْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ.

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٠. ص ٧٣٠

وَ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا أَى: أبرزناها لهم، فشاهدوها.

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠١. ص ٧٣٠

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا أَى: كانوا صمّا عنه.

قال: «لم يعيهم بما صنع هو بهم، و لكن عابهم بما صنعوا، و لو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شى ء»

«٦».

سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٢. ص ٧٣٠

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ يَعْبُدُونَهُمْ أَوْ يَحِبُّونَهُمْ، أَى: أَفَحَسِبُوا أَنَّهُمْ يَنْجُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي. وَ
فِي قَرَاءَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) الْقَمِّي ٢: ٤١. وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (٢١): ٩٦ [.....]

(٢) الْمَصْدَرُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) فِي «ج»: «وَهُوَ».

(٤) الْعِيَّاشِي ٢: ٣٥١، الْحَدِيثُ: ٨٦، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) الْمَصْدَرُ، الْحَدِيثُ: ٨٧، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٦) الْمَصْدَرُ: ٣٥٢، الْحَدِيثُ: ٨٨، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ فِيهِ: «لَمْ يَعْتَبَهُمْ ... وَ لَكِنْ يَعْتَابُهُمْ».

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٧٣١

«أَفَحَسِبَ»

«١» بِسُكُونِ السَّيْنِ وَ رَفْعِ الْبَاءِ، يَعْنِي أَفَكَافِيهِمْ فِي النَّجَاهِ. إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا

قَالَ: «مَأْوَى وَ مَنْزِلًا»

«٢»

سُورَةُ الْكَهْفِ (١٨) آيَةُ ١٠٣. ص ٧٣٠

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

سُورَةُ الْكَهْفِ (١٨) آيَةُ ١٠٤. ص ٧٣٠

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: ضَاعَ وَ بَطَلَ لِكُفْرِهِمْ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا لِعَجَبِهِمْ وَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ.

قَالَ: «هَمَّ النَّصَارَى وَ الْقَسَّيْسُونَ وَ الرُّهْبَانُ، وَ أَهْلُ الشَّبَهَاتِ وَ الْأَهْوَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَ الْحُرُورِيَّةِ «٣» وَ أَهْلُ الْبِدْعِ»

«٤».

سورة الكهف (١٨) : آية ١٠٥ . ص ٧٣٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا.

قال: «و لا يعبأ بهم، لأنهم لم يعبثوا بأمره و نهيه»

«٥».

سورة الكهف (١٨) : آية ١٠٦ . ص ٧٣٠

ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا.

سورة الكهف (١٨) : آية ١٠٧ . ص ٧٣٠

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا.

قال: «الجنة مائه درجه، ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض، الفردوس أعلاها درجه»

«٦».

قال: «نزلت في أبي ذر و المقداد و سلمان و عمار»

«٧».

سورة الكهف (١٨) : آية ١٠٨ . ص ٧٣١

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا: تحولا «٨».

قال: «لا يريدون بها بدلا»

«٩».

(١) مجمع البيان ٥- ٦: ٤٩٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) حروراء، أو حرورا: موضع غير بعيد من الكوفة، اجتمع فيه أهل الخوارج عند ما جهروا بالخروج على علي عليه السلام و سرعان ما قضى عليهم إلى آخر رجل تقريبا في وقعه النهروان الداميه. و قد نسب الخوارج إلى حروراء، فعرفوا بالحروريه. دائره

المعارف الاسلاميه ٧: ٣٦١ (حروراء).

(٤) القمى ٢: ٤٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٦٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «و لا يعبأ بهم بأمره و نهيه يوم القيامة».

(٦) مجمع البيان ٥- ٦: ٤٩٨، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٧) و (٩) القمى ٢: ٤٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) لم ترد فى «ب».

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٢

سوره الكهف (١٨):آيه ١٠٩. ص ٧٣٢

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا.

قال: «إنّ كلام الله عزّ و جلّ ليس له آخر و لا غايه، و لا ينقطع أبدا»

«١».

سوره الكهف (١٨):آيه ١١٠. ص ٧٣٢

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ.

قال: «يعنى قل لهم:

أنا فى البشرىه مثلكم، و لكن ربى خصنى بالنبوه دونكم، كما يخصّ بعض البشر بالغنى و الصّحه و الجمال دون بعض»

«٢».

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

قال: «يؤمن بأنّه مبعوث»

«٣». فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا:

خالصا لله و لا يُشرك بِعباده ربّه أحداً.

قال: «الرَّجُل يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِهَ النَّاسِ، يَشْتَهِي أَنْ يَسْمَعَ بِهِ النَّاسُ، فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَّ خَيْرًا، فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَدًا حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا، وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْرُّ شَرًّا، فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ شَرًّا»

«٤».

و

فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «أَنَا أَغْنَى الشَّرَكَاءَ عَنِ الشَّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ»

«٥».

و

فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَاءَهُ «٦» النَّاسُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَلَهُ مَرَائِي»

«٧».

و

وَرَدَ فِي تَفْسِيرِهَا: «مَنْ صَلَّى أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَجَّ يَرِيدُ مُحَمَّدَهُ النَّاسُ فَقَدْ أَشْرَكَ

(١) الْقَمِّي ٢: ٤٦، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [.....]

(٢) الْاِحْتِجَاج ١: ٢٩، عَنْ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٣) التَّوْحِيد: ٢٧٦، الْبَاب: ٣٦، ذِيلُ الْحَدِيث: ٥، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الْكَافِي ٢: ٢٩٤، ذِيلُ الْحَدِيث: ٤، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) مَجْمَعُ الْبَيَان ٥- ٦: ٤٩٩، عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) في «ألف» و «ج»: «مرءاه».

(٧) القمّي ٢: ٤٧، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، مع تفاوت يسير.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٣

في عمله، و هو مشرك مغفور»

«١».

أقول: يعنى أنه ليس من الشرك الذى قال الله: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ" «٢» و ذلك لأن المراد بذلك، الشرك الجلى، و هذا هو الشرك الخفى.

و

ورد: «إنه كان يتوضأ للصّلاه، فأراد رجل أن يصبّ الماء على يديه فأبى، و قرأ هذه الآية، و قال: ها أنا ذا أتوضأ للصّلاه و هى العباده، فأكره أن يشركنى فيها أحد»

«٣».

أقول: و هذا تفسير آخر للآيه، و لعله تنزيه و ذاك تحريم.

(١) العياشى ٢: ٣٥٢، الحديث: ٩٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) النساء (٤): ٤٨ و ١١٦

(٣) الكافي ٣: ٦٩، الحديث: ١، عن على بن موسى الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٤

سوره مريم

اشاره

[مَكِّيَّه و هى ثمان و تسعون آيه] «١»

سورة مريم (١٩): آية ١. ص ٧٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص.

قال: «إن هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عبده زكريا عليها، ثم قصّٰها على محمّد صلى الله عليه وآله، ثم ذكر: أن الكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره»

«٢». في قصّه مذكوره في الصّافي «٣».

و

ورد في بعض الأدعية: «يا كهيعص»

«٤».

سورة مريم (١٩): آية ٢. ص ٧٣٤

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا أَى: هذا ذكر رحمه ربّك، و

ورد: «ذكر ربّك زكريّا رحمه»

«٥».

سورة مريم (١٩): آية ٣. ص ٧٣٤

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا لَّأَنَّهُ أَشَدَّ إِخْبَاتًا «٦» و أكثر إخلاصا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) كمال الدّين ٢: ٤٦١، الباب: ٤٣، ذيل الحديث الطّويل: ٢١ المناقب ٤: ٨٤، عن الحجّه عليه السّلام.

(٣) الصّافي ٣: ٢٧٢، نقلا عن كمال الدّين، عن الحجّه عليه السّلام.

(٤) مجمع البيان ٥- ٦: ٥٠٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ٤٨، عن أبي جعفر عليه السّلام. [.....]

(٦) أحبّ الرجل اخباتا: خضع لله و خشع قلبه. المصباح المنير ١: ١٩٧ (خبت).

ورد: «خير الدعاء الخفي»

«١».

سورة مريم (١٩): آيه ٤. ص ٧٣٥

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا. شَبَّهَ الشَّيْبَ فِي بَيَاضِهِ وَ إِنَارَتِهِ بِشَوَاطِ «٢» النَّارِ، وَ انْتِشَارِهِ فِي الشَّعْرِ بِاشْتِعَالِهَا. وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا بَلْ كُلَّمَا دَعَوْتُكَ اسْتَجَبْتَ لِي، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ أَجْبِتَنِي.

سورة مريم (١٩): آيه ٥. ص ٧٣٥

وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ

قال: «الورثه»

«٣». مِنْ وَرَائِي أَنْ لَا يَحْسِنُوا خِلَافَتِي عَلَى أُمَّتِي، وَ يَبْدُلُوا عَلَيْهِم دِينَهُمْ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا: لَا تَلِدُ فَهَبْتُ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَإِنْ مِثْلَهُ لَا يَرْجِي إِلَّا مِنْ فَضْلِكَ وَ كَمَالِ قُدْرَتِكَ وَلِيًّا مِنْ صُلْبِي.

سورة مريم (١٩): آيه ٦. ص ٧٣٥

يَرْثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا تَرْضَاهُ قَوْلًا وَ عَمَلًا.

سورة مريم (١٩): آيه ٧. ص ٧٣٥

يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ جَوَابَ لِنَدَائِهِ، وَ وَعْدَ بِإِجَابَةِ دَعَائِهِ. لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا.

سورة مريم (١٩): آيه ٨. ص ٧٣٥

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا:

عَتَا مِنْ عَتَا الشَّيْخِ يَعْتُو، إِذَا كَبُرَ وَ أَسَنَّ وَ هُوَ اعْتِرَافٌ مِنْهُ بِأَنَّ الْمُؤَثَّرَ فِيهِ كَمَالُ قُدْرَتِهِ، وَ أَنَّ الْأَسْبَابَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ مَلْغَاهُ.

سورة مريم (١٩): الآيات ٩ الى ١٠. ص ٧٣٥

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئًا.

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً: علامه أعلم بها وقوع ما بشرتني به قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: سوى الخلق، ما بك من خرس ولا بكم. وفي آل عمران: "ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" «٤». وفيه دلالة على أنه تجرد للذكر والشكر ثلاثة أيام بلياليهن.

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ: من المصلّى، أو من الغرفة فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ:

فأومأ إليهم، لقوله "إِلَّا رَمَزًا" «٥» أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

يَا يَحْيَى عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ خُذِ الْكِتَابَ: التوراه بِقُوَّةٍ: بجِدٍّ واستظهار

(١) مجمع البيان ٥-٦: ٥٠٢

(٢) الشواظ- كغراب وكتاب-: لهب لا دخان فيه أو دخان النار وحرّها. القاموس المحيط ٢: ٤١٠ (شوظ).

(٣) القمّي: ٢: ٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) آل عمران (٣): ٤١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٦

بالتوفيق وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.

قال: «مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة، وهو صبي صغير، ثم تلا هذه الآية»

«١».

و

ورد: «إِنَّ الصَّبِيَّانَ قَالُوا لِيَحْيَى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقنا»

«٢»

وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا: وَ رَحْمَةً مِّنَّا عَلَيْهِ وَ تَعَطُّفًا.

قال: «تَحَنَّنَ اللَّهُ. فما بلغ من تحنُّنِ الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا ربِّ، قال الله عزَّ وَّ جَلَّ له: لَبَّيْكَ يا يحيى»

«

و.

زاد في روايه: «سل، ما حاجتك؟»

«٤».

في روايه: «يعنى تحنُّنا و رحمه على والديه و ساير عبادنا»

«٥». وَ زَكَاهُ

قال: «و طهاره لمن آمن به و صدَّقه»

«٦». وَ كَانَ تَقِيًّا

قال: «يتقى الشرور و المعاصي».

«٧».

سورة مريم (١٩): آيه ١٤. ص ٧٣٦

وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ قَالَ: «مَحْسِنًا إِلَيْهِمَا، مَطِيعًا لَهُمَا»

«٨». وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا

قال: «يقتل على الغضب و يضرب على الغضب، لكنَّه ما من عبد لله «٩» إلَّا و قد أخطأ أو همَّ بخطيئته، ما خلا يحيى بن زكريا،

فلم يذهب و لم يهَمَّ بذنب»

«١٠».

سورة مريم (١٩): آيه ١٥. ص ٧٣٦

وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ

من أن يناله الشيطان بما ينال به بنى آدم وَ يَوْمَ يَمُوتُ من عذاب القبر وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا
من هول القيامة و عذاب النار.

ورد: «إنَّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثه مواطن: يوم يولد، و يخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، و يوم يموت فيعابن الآخرة و أهلها، و يوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار

(١) الكافي ١: ٣٨٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٥- ٦: ٥٠٦، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٣) الكافي ٢: ٥٣٥، ذيل الحديث: ٣٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المحاسن ١: ٣٥، الباب: ٢٥، الحديث: ٣٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. و فيه: «سل حاجتك».

(٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) تفسير الإمام عليه السلام: ٦٥٩

(٩) في المصدر: «ما من عبد عبد الله».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٧

الدنيا، و قد سلم الله عزّ و جلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن، و آمن روعته «١»، و تلا الآية.

قال: و قد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن، و تلا الآية الآتية»

«٢»

سوره مريم (١٩): آيه ١٦. ص ٧٣٧

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ: قَصَّتْهَا إِذِ اتَّيَبَتْ: اعتزلت مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

سوره مريم (١٩): آيه ١٧. ص ٧٣٧

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

: ستر و حاجزا. القمى قال: في محرابها «٣».

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا

قال: «يعنى جبرئيل» (٤). فتمثل لها بشراً سوياً

: سوى الخلق.

سورة مريم (١٩): آية ١٨. ص ٧٣٧

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ مِنْ غَايَةِ عَفَافِهَا إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا

فكيف إن لم تكن، أو أن تتقى الله فلا تتعرض لى.

سورة مريم (١٩): آية ١٩. ص ٧٣٧

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا

سورة مريم (١٩): آية ٢٠. ص ٧٣٧

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ يَعْنِي بِالْحَلَالِ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا:

زانيه.

سورة مريم (١٩): آية ٢١. ص ٧٣٧

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ: علامه و برهانا على كمال قدرتنا وَ رَحْمَةً مِنَّا عَلَى الْعِبَادِ، يهتدون بإرشاده وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٢٢. ص ٧٣٧

فَحَمَلَتْهُ.

قال: «إنه تناول جيب مدرعتها» (٥)، فنفخ فيه نفخه، فكمّل الولد فى الرحم من ساعته، كما يكمل فى أرحام النساء تسعة أشهر، فخرجت من المستحيم و هى حامل

(١) الرّوع - بالفتح -: الفرع. و الرّوعه: الفرعه. الصّاح ٣: ١٢٢٣ (روع).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ٢٥٧، الباب: ٢٦، الحديث: ١١ الخصال ١: ١٠٧، الحديث: ٧١، عن على بن موسى الرضا

عليهما السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٤٩ [.....]

(٥) المدرع و المدرعه واحد، و هو ثوب من صوف يتدرّع به. مجمع البحرين ٤: ٣٢٤ (درع).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٨

مَجَّح «١» مثقل، فنظرت إليها خالتها فأنكرتها، و مضت مريم على وجهها مستحيه «٢» من خالتها و من زكريّا

«٣». و

قال: «كانت مدّه حملها تسع ساعات»

«٤».

فَأُتْبِدَتْ بِهِ: فاعتزلت، و هو فى بطنها مكاناً قَصِيّاً: بعيداً من أهلها.

قال:

«خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء، فوضعت فى موضع قبر الحسين عليه السلام، ثم رجعت من ليلتها»

«٥».

سورة مريم (١٩): آيه ٢٣. ص ٧٣٨

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ: فألجأها تحرّك الولد فى بطنها إلى جَذْعِ النَّخْلِ لتستتر به، و تعتمد عليه قالت يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا استحياء من الناس، و مخافه لومهم.

قال:

«لأنّها لم تر فى قومها رشيدا ذا فراسه ينزّرها من السوء»

«٦». وَ كُنْتُ نَسِيّاً: ما من شأنه أن ينسى و لا يطلب مَنَسِيّاً: منسى الذكر، لا يخطر ببالهم.

سورة مريم (١٩): آيه ٢٤. ص ٧٣٨

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا. [قال «٧» القمى: أى: عيسى عليه السلام «٨». أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً

روى: «أى: جدولا»

«٩». و

قال: «ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء يجرى»

«١٠».

سورة مريم (١٩): آيه ٢٥. ص ٧٣٨

وَهُزَّى إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ: حَرَّكِيهِ وَ أَمِيلِيهِ إِلَيْكَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا:

(١) الجَحَّ: بسط الشئ ء، و يقال أَجَحَّتِ المرأة: إذا حملت فأقربت و عظم بطنها، فهي مجَحَّ. تاج العروس ٦: ٣٣٢ (جحح).

(٢) في «ب»: «مستحيه».

(٣) مجمع البيان ٥- ٦: ٥١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) التهذيب ٦: ٧٣، الحديث: ١٣٩، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٦) مجمع البيان ٥- ٦: ٥١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) الزيادة من «ب».

(٨) القمى ٢: ٤٩

(٩) جوامع الجامع ٢: ٣٩١، عن النبي صلى الله عليه وآله. و الجدول: التهر الصغير. الصحاح ٤: ١٦٥٤ (جدل).

(١٠) مجمع البيان ٥- ٦: ٥١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٩

طرياً. القمى: و كانت النخلة قد يبست منذ دهر، فمدّت يدها إليها فأورقت و أثمرت و سقط عليها الرطب الطرى! فطابت نفسها، فقال لها عيسى: قمطينى «١» و سوينى، ثم افعلى كذا و كذا. فقمطته و سوته «٢»

سورة مريم (١٩): آيه ٢٦. ص ٧٣٩

فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا

قال: «أى: صمتا»

«٣». و القمى: صوما و صمتا، كذا نزلت «٤». فَلَنْ أَكُلَّ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٢٧. ص ٧٣٩

فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا: بديعا منكرا.

سورة مريم (١٩): آية ٢٨. ص ٧٣٩

يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا.

روى: «إِنَّ هَارُونَ هَذَا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ عَرَفَ بِالصَّلَاحِ»

«٥». و القمى: كان رجلا فاسقا زانيا، فشبهوها به «٦».

سورة مريم (١٩): آية ٢٩. ص ٧٣٩

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ: إِلَى عِيسَى، أَى: كَلَّمُوهُ لِيَجِيبَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٣٠. ص ٧٣٩

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ قِيلَ: الْإِنْجِيلَ «٧» وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٣١. ص ٧٣٩

وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا

قال: «نفاعا»

«٨». أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ

قال:

«زكاه الرؤوس لأنَّ كلَّ النَّاسِ ليست لهم أموال، و إنما الفطره على الفقير و الغنى، و الصَّغير

(١) قمطه (كقْمَطَه): شدَّ يديه ورجليه كما يفعل بالصَّبِيّ في المهد. و القمّاط: ذلك الحبل و الخرقه التي تلفّها على الصَّبِيّ. القاموس المحيط ٢: ٣٩٦ (قمط).

(٢) و (٤) القمّي ٢: ٤٩

(٣) الكافي ٤: ٨٩، الحديث: ٩ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٩، الحديث: ١٨٦١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٢، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٦) القمّي ٢: ٥٠

(٧) الكشاف ٢: ٥٠٨ البيضاوي ٤: ٨

(٨) الكافي ٢: ١٦٥، الحديث: ١١ معاني الأخبار: ٢١٢، الحديث: ١، القمّي ٢: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٠

و الكبير»

«١». ما دُمْتُ حَيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٣٢. ص ٧٤٠

وَبَرًّا بِوَالِدَتِي. عطف على «مباركا». وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا.

ورد: «إنه عدّ العقوق من الكبائر، قال: لأنّ الله جعل العاقّ جبّارا شقيّا في قوله، حكاية عن عيسى»

«٢».

سوره مريم (١٩): الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص ٧٤٠

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا. ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَا- ما يصفه النَّصارى. و هو تكذيب لهم فيما يصفونه، على الوجه الأبلغ حيث جعله الموصوف بأضداد ما يصفونه، ثم عكس الحكم. قَوْلَ الْحَقِّ أَيْ: هو قول الحقّ الذي لا ريب فيه الذي فِيهِ يَمْتَرُونَ القمّي: أَيْ:

يتخاصمون «٣».

سوره مريم (١٩): آيه ٣٥. ص ٧٤٠

ما كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ. تَكْذِيبَ لِلنَّصَارَى وَ تَنْزِيهِ لِّلَّهِ عَمَّا بِهِتَوْهُ.

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. تَبَكَّيْتُ لَهُمْ بِأَنْ مِنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَوْجَدَهُ بِ «كُن» كَانَ مِنْهَا عَنْ شِبْهِ الْخَلْقِ، وَ الْحَاجَهُ فِي اتِّخَاذِ الْوَلَدِ بِإِحْبَالِ الْإِنَاثِ.

سورة مريم (١٩): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص ٧٤٠

وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى، أَوْ فَرَّقَ النَّصَارَى، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: ابْنُ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ اللَّهُ، هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ. فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

سورة مريم (١٩): آية ٣٨. ص ٧٤٠

أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا أَى: مَا أَسْمَعَهُمْ وَ أَبْصَرَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

سورة مريم (١٩): آية ٣٩. ص ٧٤٠

وَ أَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ: يَوْمَ يَتَحَسَّرُ النَّاسُ الْمَسَىءَ عَلَى إِسَاءَتِهِ، وَ الْمُحْسِنُ عَلَى

(١) الْقَمَى ٢: ٥٠، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ٢٨٦، الْبَابُ: ٢٨، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ٣٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْقَمَى ٢: ٥٠، وَ فِيهِ: «يَخَاصِمُونَ».

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٧٤١

قَلَّهِ إِحْسَانُهُ.

قَالَ: «يَوْمَ يَأْتِي بِالْمَوْتِ فَيَذْبَحُ»

«١». إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ: فَرَّغَ مِنَ الْحِسَابِ، وَ تَصَادَرِ الْفَرِيقَانِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

قَالَ: «أَى: قُضِيَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْخُلُودِ فِيهَا، وَ قُضِيَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْخُلُودِ فِيهَا»

«٢». وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «فِي ضَلَالٍ»، وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَوْ ب «أَنْذَرَهُمْ»

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لَا يَبْقَى فِيهَا مَالٌ وَلَا مُتَصَرَّفٌ وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ.

وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ. الثَّاء عوض عن ياء الإضافة. و إنما تذكر للاستعطاف، و لذا كررها. لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ فَيَعْرِفُ حَالَكَ وَ يَسْمَعُ ذِكْرَكَ وَلَا يُبْصِرُ

فيري خضوعك وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا

في جلب نفع أو دفع ضرر.

يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا.

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا.

يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا. دعاه صلوات الله عليه إلى الهدى، و بين ضلاله، و احتج عليه أبلغ احتجاج، و أرسقه «٣» برفق و حسن أدب حيث لم يصرح بضلاله، بل طلب العلة التي تدعوه إلى عباده ما لا يستحق للعبادة بوجه. ثم دعاه إلى أن يتبعه ليهديه الحق القويم و الصراط المستقيم، لما لم يكن مستقلاً بالنظر السوي. و لم يسمه بالجهل المفرط، و لا- نفسه بالعلم الفائق، بل جعل نفسه كرفيق له في مسيره، يكون أعرف بالطريق. ثم ثبطه عما كان عليه بأنه مع خلوه عن النفع، مستلزم للضرر، فإنه في الحقيقة عباده الشيطان، فإنه الأمر به. و بين أن الشيطان

(١) معاني الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الرشاقة: الحسن و الاعتدال. لسان العرب ١٠: ١١٧ (رشق).

مستعص لرَبِّكَ المولى للنعم كلها. و كلَّ عاص حقيق بأن يستردَّ منه النعم، و ينتقم منه و لذلك عقبه بتخويفه و سوء عاقبته، و ما يجزّه إليه من صيرورته قرينا للشيطان فى اللعن و العذاب.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٦. ص ٧٤٢

قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا.

قابل استعطافه و لطفه فى الإرشاد بالفظاظه «١» و غلظه العناد، فناداه باسمه و لم يقابل ب «يا بنى» و أخره و قدّم الخبر على المبتدأ، و صدّره بهمزه الإنكار على ضرب من التعجب، ثم هدّده بالترجم بلسانه، أو الحجاره و أمره بالذهاب عنه زمانا طويلا.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٧. ص ٧٤٢

قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ. توديع، و متاركه، و مقابله للسّيئه بالحسنه، أى: لا أصيبك بمكروه، و لا أقول لك بعد ما يؤذيك سَأْسِ تَغْفُرُ لَكَ رَبِّي لَعَلَّهُ يَوْفِقَكَ للتوبه و الإيمان إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا: بليغا فى البرّ و الإعطاف.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٨. ص ٧٤٢

وَاعْتَرِ لَكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْمَهِاجِرَةِ بدينى و أَدْعُوا رَبِّي: و أعبدّه وحده عسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا: خائبا ضائع السعى مثلكم فى دعاء آلهتكم.

و فى تصدير الكلام ب «عسى» التواضع، و هضم النفس، و التنبيه على أنّ الإجابة و الإثابه تفضّل غير واجب، و أنّ ملاك الأمر خاتمته، و هو غيب.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٩. ص ٧٤٢

فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الشَّامِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ بَدَلٍ مِنْ فَارَقَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٥٠. ص ٧٤٢

وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا: كلَّ خير دينى و دنيوى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ: ذكر جميل و ثناء حسن عِلِّيًّا: مرتفعاً، فإنّ جميع أهل الأديان يتولّونه و يشنون عليه و على ذرّيته، و يفتخرون به. و هى إجابته لدعوته، حيث

قال: "وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ"

«

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٣

و

ورد في تأويل: «الرحمة: رسول الله، و اللسان الصدق العلي: أمير المؤمنين صلوات الله عليه»

«١».

سورة مريم (١٩): آية ٥١. ص ٧٤٣

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا: موحداً أخلص عباده عن الشرك و الرياء، و أسلم وجهه لله. و على قراءه الفتح «٢»: أخلصه الله. وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا. قد سبق بيان الرسول و النبي في الأعراف «٣».

سورة مريم (١٩): آية ٥٢. ص ٧٤٣

وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا: مناجيا.

سورة مريم (١٩): آية ٥٣. ص ٧٤٣

وَ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ: معاضده أخيه و مؤازرته، إجابته لدعوته " وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي " «٤» هَارُونَ نَبِيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٥٤. ص ٧٤٣

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ. قيل: هو إسماعيل بن إبراهيم «٥». و

في روايه: «هو إسماعيل بن حزقيل»

«٦». إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا.

ورد: «إنما سمى صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنه، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك، فقال له إسماعيل: ما زلت منتظرا لك»

«٧».

سورة مريم (١٩): آية ٥٥. ص ٧٤٣

وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا.

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِذْ رِيسَ قِيلَ: هُو سبط شيث و جدّ أبى نوح، و اسمه أخنوخ «٨».

و

روى: «إنّه أنزل عليه ثلاثون صحيفه، و إنّه أوّل من خطّ بالقلم، و نظر فى علم النجوم

(١) القمّى ٢: ٥١، عن العسكرى عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ٥- ٦: ٥١٧ البيضاوى ٤: ٩، و فيه: «و قرأ الكوفيتون بالفتح على أنّ الله أخلصه». [.....]

(٣) ذيل الآيه: ١٥٧

(٤) طه (٢٠): ٢٩

(٥) مجمع البيان ٥- ٦: ٥١٨

(٦) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السّلام القمّى ٢: ٥١

(٧) الكافى ٢: ١٠٥، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٨) البيضاوى ٤: ١٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٤

و الحساب، و أوّل من خاط الثّياب و لبسها، و كانوا يلبسون الجلود»

«١». إنّه كان صديقاً نبياً.

وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا قِيلَ: شرف النّبوه و الزّلفى عند الله «٢».

و

ورد ما معناه: «إنّه صعد إلى السّماء على جناح ملك، يطلب ملك الموت ليأنس به، فقبض روحه بين السّماء الرّابعة و الخامسة»

سورة مريم (١٩): آيه ٥٨. ص ٧٤٤

أُولَئِكَ: المذكورون في السورة «٤» الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بأنواع النعم الدنيوية و الدنيوية مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا.

قال: «نحن عينا بها»

«٥». إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا: خشيه من الله و إخبارا له.

روى: «اتلوا القرآن و ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»

«٦».

سورة مريم (١٩): آيه ٥٩. ص ٧٤٤

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ: عقب سوء أضاعوا الصلاة

قال: «بتأخيرها عن مواقيتها، من غير أن تركوها أصلا»

«٧». وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

قال: «من بنى الشديد و ركب المنظور و لبس المشهور»

«٨». فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا شَرًّا.

سورة مريم (١٩): الايات ٦٠ الى ٦١. ص ٧٤٤

إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا: يأتيه أهله.

(١) الكشاف ٢: ٥١٣ جوامع الجامع ٢: ٤٠٠ قصص الأنبياء (للزاوي): ٧٩

(٢) الكشاف ٢: ٥١٣ البيضاوي ٤: ١٠

(٣) الكافي ٣: ٢٥٧، الحديث: ٢٦، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٤) من زكريّا إلى إدريس عليهما السّلام.

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٩ المناقب (لابن شهر آشوب) ٤: ١٢٩، عن السّجاد عليه السّلام.

(٦) الكشّاف ٢: ٥١٤ البيضاوى ٤: ١٠، عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله.

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٩، عأبى عبد الله عليه السّلام.

(٨) جوامع الجامع ٢: ٤٠١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٥

سوره مريم (١٩): آيه ٦٢. ص ٧٤٥

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا عَلَىٰ عَادَةِ الْمُتَنَعِّمِينَ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الزَّهَادَةِ وَالرَّغَابَةِ.

القمى: ذلك فى جنّات الدّنيا قبل القيامة، لأنّ البكره والعشىّ لا يكونان «١» فى الآخرة فى جنّات الخلد، وإنّما يكونان «٢» فى جنّات الدّنيا، الّتى تنتقل «٣» إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشّمس والقمر «٤».

سوره مريم (١٩): الايات ٦٣ الى ٦٤. ص ٧٤٥

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا. وَ مَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ. حكاية قول جبرئيل.

روى: «إنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال لجبرئيل: ما منعك أن تزورنا؟ فنزلت»

«٥». لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَهُوَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَحْيَيْنِ «٦»، لا تنتقل «٧» من مكان إلى مكان، و لا تنزل «٨» فى زمان دون زمان إلّا بأمره ومشئته. وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا: تاركا لك.

قال: «ليس بالذى ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم».

«٩».

سوره مريم (١٩): آيه ٦٥. ص ٧٤٥

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا. بيان لامتناع النّسيان عليه. فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ. خطاب للرّسول مرّتب عليه. هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا.

قال: «تأويله:

هل تعلم أحدا اسمه «الله» غير الله؟

«١٠».

(١) و (٢) في «ألف»: «تكونان».

(٣) في «ألف»: «ينتقل».

(٤) القمّي ٢: ٥٢، مع تفاوت يسير.

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥٢١

(٦) الحين: الدهر، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان، طال أو قصر، الجمع: أحيان، و جمع الجمع: أحيانين.

القاموس المحيط ٤: ٢١٩ (حين). و في «ألف» و «ب»: «الأحانين».

(٧) في «ألف»: «لا ينتقل».

(٨) في «ألف»: «لا ينزل».

(٩) التوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٠) المصدر: ٢٤٦، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٦

سورة مريم (١٩): آية ٦٦. ص ٧٤٦

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٦٧. ص ٧٤٦

أَوْ لَا- يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ أَى: قَدَرْنَاهُ فِي الْعِلْمِ، حَيْثُ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا بَلْ كَانَ عَدَمًا
صرفاً.

قال: «لا مقدراً ولا مكوّناً»

سورة مريم (١٩): آية ٦٨. ص ٧٤٦

فَوَرَّبَكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا عَلَى رُكْبِهِمْ، كَمَا هُوَ الْمَعْتَادُ فِي مَوَاقِفِ التَّقَاوُلِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: " وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً " «٢».

سورة مريم (١٩): آية ٦٩. ص ٧٤٦

ثُمَّ لَنُنْزِرَنَّ مِنْ كُلِّ شَجَاعَةٍ: مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَاعِيَةٍ دِينًا، أَيْ: تَبَعَتْ. أَيْتُهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا: مَنْ كَانَ أَعْصَى وَأَعْتَى مِنْهُمْ، فَظَرَحَهُمْ «٣» فِيهَا.

سورة مريم (١٩): آية ٧٠. ص ٧٤٦

ثُمَّ لَنَخْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا: أَوْلَىٰ بِالصَّلَى «٤».

سورة مريم (١٩): آية ٧١. ص ٧٤٦

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا.

قال: «أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلان، فهو الورد، و لم يدخل»

«٥». و

فِي رَوَايِهِ: «الورد: الدخول، لا- يبقى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا يَدْخُلُهَا، فَتَكُونُ «٦» عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْدًا وَ سَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، حَتَّى أَنْ لِلنَّارِ- أَوْ قَالَ: لَجَهَنَّمَ- ضَجِيجًا مِنْ بَرْدِهَا»

الْحَدِيثُ «٧». كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا: كَانَ وَرُودُهُمْ وَاجِبًا، أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَقَضَى بِهِ.

سورة مريم (١٩): آية ٧٢. ص ٧٤٦

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا فَيَسْأَلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا: عَلَى هِيَأَتِهِمْ كَمَا كَانُوا.

(١) الكافي ١: ١٤٧، الحديث: ٥، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الجاثية (٤٥): ٢٨

(٣) فى «ألف» و «ج»: «فطر حهم».

(٤) أصل الصلّى لإيقاد النّار. المفردات: ٢٩٣ (صلا).

(٥)

القَمّى ٢: ٥٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام، و فيه: «و لم يدخله».

[.....] (٦) فى «ألف» و «ج»: «فيكون».

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٥٢٦، عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله.

الأصنّى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٧

روى: أنّه قال: «يرد النّاس النّار، ثمّ يصدرون بأعمالهم، فأولّهم كلمع «١» البرق، ثمّ كمرّ الرّيح، ثمّ كحضر الفرس، ثمّ كالزّاكب، ثمّ كشّد الرّجل، ثمّ كمشيّه»

«٢».

و

فى روايه: «تقول النّار للمؤمن يوم القيامة: جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى»

«٣».

و

ورد: «الحمّى رائد الموت و سجن الله فى أرضه و فورها من جهنّم، و هى حظّ كلّ مؤمن من النّار»

«٤».

و

روى: «إنّه لا يصيب أحدا من أهل التّوحيد ألما فى النّار إذا دخلوها، و إنّما يصيبهم الألم عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم و ما الله بظلام للعبيد»

«٥».

و

سئل عن هذه الآية، فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار؟! فيقال لهم: قد وردتموها و

سورة مريم (١٩): آيه ٧٣. ص ٧٤٧

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا: لَا جِلْهَمَ أَوْ مَعَهُمُ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ: الْمُؤْمِنِينَ بِهَا أَوْ الْجَاهِدِينَ لَهَا خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا: مجلسا و مجتمعا. يعنى أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ، وَ عَجَزُوا عَنْ مَعَارَضَتِهَا وَ الدَّخَلَ عَلَيْهَا، أَخَذُوا فِي الْاِفْتِخَارِ بِمَا لَهُمْ مِنْ حِطْوَ الدُّنْيَا، وَ زَعَمُوا: أَنَّ زِيَادَةَ حِطِّهِمْ فِيهَا تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِمْ وَ حَسَنَ حَالِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

سورة مريم (١٩): آيه ٧٤. ص ٧٤٧

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِءْيَاً.

قال: «الأثاث: المتاع. و رثيا:

الجمال و المنظر الحسن»

(١) فى «ب»: «كلمح». و هو بمعناه، و الأصح ما أثبتناه كما فى المصدر.

(٢) مجمع البيان ٥- ٦: ٥٢٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٣) مجمع البيان ٥- ٦: ٥٢٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٤) الكافى ٣: ١١٢، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السَّلام.

(٥) الاعتقادات (للصَّدوق): ٩٠، باب الاعتقاد فى الجنَّة و النار الاعتقادات (للمفيد): ٧٧

(٦) البيضاوى ٤: ١٣

(٧) القمى ٢: ٥٢، عن أبى جعفر عليه السَّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٨

سورة مريم (١٩): آيه ٧٥. ص ٧٤٧

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا: فيمده و يمهلّه بطول العمر و التمتع به حتّى إذا رأوا ما يُوعَدُونَ إمّا العذاب و إمّا السّاعه.

قال: «خروج القائم، و هو السّاعه»

«١». و القمّى: العذاب: القتل، و السّاعه: الموت «٢». فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا مِنَ الْفَرِيقِينَ.

قال: «يعنى عند القائم»

«٣». بأن عاينوا الأمر على عكس ما قدروه، و عاد ما متّعوا به خذلانا و وبالا عليهم و أضعف جُنْدًا أَى: فئه و أنصارا. قابل به الندى، فإنّ حسن الندى باجتماع وجوه القوم و ظهور شوكتهم.

سورة مريم (١٩): آيه ٧٦. ص ٧٤٨

و يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

قال: «يزيدهم فى ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم، حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه».

«٤» وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: الطّاعات الّتى تبقى عاندها أبد الآباد خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا: عانده ممّا متّع به الكفره من النّعم المخدجه
«٥» الفانيه الّتى يفتخرون بها وَ خَيْرٌ مَرَدًّا: مرجعا و عاقبه، فإنّ مآلها النّعيم المقيم، و مآل هذه الحسره و العذاب الدائم.

سورة مريم (١٩): آيه ٧٧. ص ٧٤٨

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

قال: «إنّ العاص بن وائل بن هشام القرشّى، ثمّ السّهْمى «٦»، و هو أحد المستهزئين، و كان لخبّاب بن الأرت «٧» عليه حقّ فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: أَلستم تزعمون: أنّ فى

(١، ٣، ٤) الكافى ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) القمّى ٢: ٥٢

(٥) المخدجه: النّاقصه. الصّحاح ١: ٣٠٨ (خدج).

(٦) العاص (أو العاصى) بن وائل بن هشام السّهْمى، من قریش: أحد الحكّام فى الجاهليّه، و كان نديما لهشام بن المغيره، و أدرك الإسلام و ظلّ على الشّرك. و يعدّ من المستهزئين و من الزنادقه الّذين ماتوا كفّارا و ثنيّين. و كان على رأس بنى سهم

فِي حَرْبِ الْفُجَارِ. وَقِيلَ فِي خَبَرِ مَوْتِهِ: خَرَجَ يَوْمًا عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَمَعَهُ أَبْنَاءُ لَهُ يَتَنَزَّهَ، وَنَزَلَ فِي أَحَدِ الشَّعَابِ، فَلَمَّا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ صَاحَ، فَطَافُوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. وَانْتَفَخَتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ، وَمَاتَ، فَقَالُوا: لَسَدَغَتْهُ الْأَرْضُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهُوَ وَالِدُ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ.

و كَانَ هَلَاكُهُ فِي ثَلَاثِ سَنَةٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ. الْأَعْلَامُ (لِلزَّرْكَلِيِّ) ٣: ٢٤٧

(٧) خُبَابُ بْنُ الْأَرْثِ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ،

أبو يحيى أو أبو عبد الله: صحابى من السابقين. كان فى [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٩

الجنة الذهب و الفضة و الحرير؟! قال: بلى! قال: فموعد ما بينى و بينك الجنة، فوالله لأوتين فيها خيرا مما أوتيت فى الدنيا»

«١»

سورة مريم (١٩): آية ٧٨. ص ٧٤٩

أَطْلَعَ الْغَيْبَ: قد بلغ من عظمه شأنه إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذى توحّد به الواحد القهار!! حتّى ادّعاه أن يؤتى فى الآخرة مالا و ولدا، و تألى عليه أم اتّخذَ عند الرّحمن عهداً بذلك.

سورة مريم (١٩): الآيات ٧٩ إلى ٨٠. ص ٧٤٩

كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا. وَ نَرِثُهُ بِأَمْلَاكِنَا إِنِّيَاهُ مَا يَقُولُ يعنى المال و الولد ممّا عنده منهما و يأتينا يوم القيامة فزداً لا يصحبه مال و لا ولد ممّا كان له فى الدنيا، فضلا أن يؤتى ثمه زائدا.

سورة مريم (١٩): آية ٨١. ص ٧٤٩

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا لِيَتَعَزَّزُوا بها، حيث تكون لهم وصله إلى الله، و شفعاء عنده.

سورة مريم (١٩): آية ٨٢. ص ٧٤٩

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا.

قال: «يكونون هؤلاء الذين اتّخذوهم آلهة من دون الله ضداً يوم القيامة، و يتبرّؤون منهم و من عبادتهم، ثم قال: ليس العبادة هى السّجود و لا الرّكوع، و إنّما هى طاعة الرّجال، من أطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده»

«٢».

أقول: يعنى عليه السّلام بذلك: أنّ المراد بالآلهة المتّخذة من دون الله، رؤساؤهم الذين أطاعوهم فى معصية الخالق.

الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكّه، و لما أسلم استضعفه المشركون، فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر، إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلّها، و نزل الكوفة فمات فيها و هو ابن ٧٣ سنة. و لما رجع علىّ عليه السّلام من صفين مرّ بقبره، فقال: رحم الله خبّابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، توفّى سنة ٣٧ هـ. الأعلام (للزركلى) ٢: ٣٠١

(١) القمّي ٢: ٥٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

سورة مريم (١٩): آية ٨٣. ص ٧٥٠

أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا: تَهْزُهُمْ «١» و تغريهم على المعاصي، بالتسويلات و تحبيب الشهوات.

القمّي: لَمَّا طَغَوْا فِيهَا وَ فِي فِتْنَتِهَا وَ فِي طَاعَتِهِمْ، وَ مَدَّ لَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَ ضَلَالَتِهِمْ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ "تَؤْزُهُمْ أَزًّا"، أى: تنخسهم «٢» نخسا و تحضهم على طاعتهم و عبادتهم «٣».

سورة مريم (١٩): آية ٨٤. ص ٧٥٠

فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا: فلا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم، فإنه لم يبق لهم إلّا أنفاس معدودة. قيل له: أى عدد الأيام،

فقال عليه السلام: «إِنَّ الْآبَاءَ وَ الْأُمّهَاتِ يَحْصُونَ ذَلِكَ، لا، و لكنّه عدد الأنفاس»

«٤».

ورد: «نفس المرء خطاه إلى أجله»

«٥».

سورة مريم (١٩): آية ٨٥. ص ٧٥٠

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ: نجمعهم إلى الرَّحْمَنِ: إلى رَبِّهِم الَّذِي غمرهم برحمته وَفدّا: وافدين عليه كما يفد الوفاة على الملوك منتظرين لكرامتهم و إنعامهم.

سورة مريم (١٩): آية ٨٦. ص ٧٥٠

وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ كما تساق البهائم إلى جَهَنَّمَ وَرَدًّا: عطاشا، كما ترد الدواب الماء.

و

فى قراءتهم عليهم السلام. «يوم يحشر المتّقون إلى الرّحمان وفدا و يساق المجرمون إلى جهنّم وردا»

«٦». و قد سمع هكذا من قبر الرضا عليه السلام، و قصّته المذكورة فى عيون أخبار الرضا «٧».

قال: «يحشرون على النَّجائب»

«٨».

و

فى روايه: «إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أَوْلَئِكَ رَجَالٌ اتَّقَوْا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ

(١) هزه: حرّكه. القاموس المحيط ٢: ٢٠٣ (هز ز).

(٢) نخس بالرجل: هيّجه و أزعجه، لسان العرب ٦: ٢٢٩ (نخس).

(٣) القمى ٢: ٥٥، مع تفاوت يسير.

(٤) الكافى ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٣ القمى ٢: ٥٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) نهج البلاغه: ٤٨٠، الحكمه: ٧٤

(٦) و (٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٢، الباب: ٦٩، ذيل الحديث: ٦

(٨) المحاسن ١: ١٨٠، الباب: ٤١، الحديث: ١٧٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥١

و اختصهم، و رضى أعمالهم، فسماهم المتقين»

الحديث بطوله «١»، و فيه صفه حشرهم إلى الجنه و

فى آخره: «هؤلاء شيعتك يا على و أنت إمامهم»

«٢»

سوره مريم (١٩): آيه ٨٧. ص ٧٥١

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ

قال: «لا يشفع لهم و لا يشفعون»

«٣». إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

قال: «إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهَ بَوْلَايِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ»

«٤».

و

في روايه: «إِنَّ الْعَهْدَ هُوَ الْوَصِيَّةُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَا اعْتَقَدَهُ مِنَ الدِّينِ الْحَقِّ»

«٥» في ألفاظ هذا معناها.

و

في أخرى: «أُيَعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: - فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ طَبَعَ عَلَيْهِ بِطَابَعٍ، وَوَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ: أَيُّ الَّذِينَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ؟ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»

«٦».

سورة مريم (١٩): آية ٨٨. ص ٧٥١

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا.

قال: «هَذَا حَيْثُ قَالَتْ قَرِيشٌ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا»

«٧».

سورة مريم (١٩): آية ٨٩. ص ٧٥١

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا

قال: «أَيُّ: عَظِيمًا»

«٨».

سورة مريم (١٩): آية ٩٠. ص ٧٥١

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

قال: «يَعْنِي مِمَّا قَالُوهُ، وَ مِمَّا رَمَوْهُ بِهِ»

(١) الكافي ٨: ٩٥، الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام و في القمّي ٢: ٥٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) القمّي ٢: ٥٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) الكافي ٧: ٢، الحديث: ١ التهذيب ٩: ١٧٤، الحديث: ١١ من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٨، الحديث: ٤٨٢ القمّي ٢: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، من النبي صلى الله عليه و آله.

(٦) جوامع الجامع ٢: ٤١٠، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٧) و (٨) القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٢

الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا.

سورة مريم (١٩): الآيات ٩١ إلى ٩٣. ص ٧٥٢

أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَعَدًّا. وَ مَا يَتَّبِعُنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَعَدًّا. إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ. مبدئ نعمه و مولئها عبداً يأوى إليه بالعبوديّة و الانقياد، لا يدعى لنفسه ما يدّعيه هؤلاء.

سورة مريم (١٩): آية ٩٤. ص ٧٥٢

لَقَدْ أَحْصَاهُمْ: حصرهم و أحاط بهم، بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه و قبضه قدرته وَ عَدَّهُمْ عَدًّا: عدّ أشخاصهم و أنفاسهم و أفعالهم، فإنّ كلّ شىء عنده بمقدار.

سورة مريم (١٩): آية ٩٥. ص ٧٥٢

وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا

قال: «واحدًا واحدًا»

«١».

سورة مريم (١٩): آية ٩٦. ص ٧٥٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا: سيحدث لهم في القلوب مودّه.

قال: «ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، هي الودّ الذي قال الله»

«٢».

و

قال: «إنّه عليه السّلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له: قل يا عليّ: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله»

«٣».

و

في روايه: «دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله له في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع «٤» الناس، يقول: اللهم هب لعليّ المودّه في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمه في صدور المنافقين، فأنزل الله»

«٥».

سورة مريم (١٩): آية ٩٧. ص ٧٥٢

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ بِأَن أُنزَلْنَاهُ بِلِسَانِكَ.

قال: «يعني القرآن»

«٦».

(١) القمي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠ القمي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ألف»: «ليسمع».

(٥) العياشى ٢: ١٤٢، الحديث: ١١، ذيل الآية ١٢ من سورة هود، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٣

لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا: أشداء الخصومه.

قال: «أصحاب الكلام و الخصومه»

«١» و

فى روايه: «أى: كفّارا»

«٢». و

فى أخرى: «بنى أمّيه قوما ظلمه»

«٣».

سورة مريم (١٩): آيه ٩٨. ص ٧٥٣

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

قال:

«أى: ذكرا»

«٤». و الرّكز: الصّوت الخفى.

(١) القمى ٢: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ١: ٤٣٢، ذيل الحديث: ٩٠ القمى ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) روضه الواعظين: ١٠٦، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٤) القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٤

سوره طه

اشاره

[مَكِّيَّه و هِي مَائِه و خَمْس و ثَلَاثُونَ آيَه] « ١

سوره طه (٢٠):الايات الی ٢. ص: ٧٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه. ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قَالَ: «بل لتسعد به»
«٢».

ورد: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إذا صَلَّى قام على أصابع رجله حتى تورّم، فأنزل الله تبارك و تعالى «طه» بلغه طي ء: يا محمد ما أنزلنا، الآية»
«٣».

أقول: الشقاء بمعنى التعب، و منه سيّد القوم أشقاهم. و إنّما عدل إليه إشعاراً بأنّه أنزل إليه ليسعد.

سوره طه (٢٠):آيه ٣. ص: ٧٥٤

إِلَّا تَذَكَّرْهُ لِمَنْ يَخْشَى لَكِن تَذَكِّرْهُ لِمَنْ فِي قَلْبِهِ خَشْيَه و رَقَّه، يتأثر بالإنذار.

سوره طه (٢٠):آيه ٤. ص: ٧٥٤

تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَاتِ الْعُلَى جَمَعَ الْعُلَى، مؤنث الأعلى.

سوره طه (٢٠):آيه ٥. ص: ٧٥٤

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَالَ: «يقول: على الملك احتوى»

«٤». و قد سبق تمام

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الاحتجاج ١: ٣٢٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٥٨، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٤) التوحيد: ٣٢١، الباب: ٥٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٥

تفسيره فى الأعراف «١»

سوره طه (٢٠): آيه ٦. ص: ٧٥٥

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

قال: «فكلّ شىء على الثرى، و الثرى على القدره، و القدره تحمل كلّ شىء»

«٢».

سوره طه (٢٠): آيه ٧. ص: ٧٥٥

وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى

قال: «السّر: ما أكننته فى نفسك، و أخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته»

«٣».

سوره طه (٢٠): الايات ٨ الى ١٠. ص: ٧٥٥

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَإِذْ رَأَى نَارًا «و ذلك حين خرج بأهله من عند شعيب يريد أمه و وطنه، فأصابهم برد شديد و ريح و ظلمه فى مفازه، و جنّهم الليل و امرأته تمخض، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت». كذا ورد «٤».

فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا: أبصرتها إبصارا لا شبهه فيه، أو إبصار ما يؤنس به لعلّى آتاكم منها بقبسٍ: بشعله.

قال: «يقول: آتاكم بقبس من النار تصطلون من البرد»

«٥». أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى.

قال: «كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد عند النار طريقاً»

«٦».

سوره طه (٢٠): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٧٥٥

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ.

قال: «يعنى ارفع خوفيك، يعنى خوفه من ضياع

(١) ذيل الآية: ٥٤

(٢) الخصال ٢: ٥٩٧، ذيل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) معانى الأخبار: ١٤٣، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٧ - ٨: ٣، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٤) القمى ٢: ١٣٩، ذيل الآية: ٢٨، من سوره القصص، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٦٠، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «على النار طريقاً».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٦

أهله و قد خلفها تمخض، و خوفه من فرعون»

«١».

و

فى روايه: «أى: انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لى خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسول»

«٢».

إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ.

قال: «لأنه قدّست فيه الأرواح، و اصطفيت فيه الملائكه، و كلّم الله عزّ و جلّ موسى تكليماً»

«٣». طوى: اسم للوادي «٤».

سورة طه (٢٠): آية ١٣. ص: ٧٥٦

وَ أَنَا اخْرُجْتُكَ: اصطفتك للنبوه فاستمع لما يوحى

سورة طه (٢٠): آية ١٤. ص: ٧٥٦

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.

قال: «معناه أقم الصلاة متى ذكرت أن عليك صلاه، كنت في وقتها أم لم تكن»

«٥».

سورة طه (٢٠): آية ١٥. ص: ٧٥٦

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا: أخفى وقتها.

قال: «أخفيها من نفسى «٦». قيل: كيف يخفيها من نفسه؟! قال: جعلها من غير وقت»

«٧». و قيل: معناه: أكاد أظهرها، من أخفاه: إذا سلب خفاه «٨». لُتْجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى

سورة طه (٢٠): الآيات ١٦ إلى ١٧. ص: ٧٥٦

فَلَا يَصُدُّدُنْكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى وَ مَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب.

(١) علل الشرائع ١: ٦٦، الباب: ٥٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٤٦٠، الباب: ٤٣، الحديث: ٢١، عن الحجة القائم عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٧٢، الباب: ٢٢٢، ذيل الحديث: ٣٣، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) طوى - بالصّمْ والكسر، و ينون - واد بالشّام عند الطّور. القاموس المحيط ٤: ٣٦٠. معجم البلدان ٤: ٤٤ (طوى).

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٦) المصدر: ٦ جوامع الجامع ٢: ٤١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) الكشاف ٢: ٥٣٢ البيضاوي ٤: ١٩، وفيه: «خفاء».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٧

سوره طه (٢٠): آيه ١٨. ص: ٧٥٧

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَ أَهْشُبُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَ أَخْبِطُ «١» الورق بها على رؤوس غنمي وَ لِي فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى حَوَائِجُ أُخْرَى، مثل أَنَّهُ إِذَا تَعَرَّضْتُ السِّبَاعَ لَغَنَمِهِ قَاتِلُ بِهَا، وَ إِذَا قَصَرَ الرِّشَاءُ «٢» وَصَلَهُ بِهَا، وَ كَانَ إِذَا سَارَ أَلْقَاهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَعَلَّقَ بِهَا أَدَوَاتِهِ «٣»، وَ إِذَا كَانَ فِي الْبَرِّيَّةِ رَكَزَهَا وَ عَرَضَ الزَّانِدِينَ عَلَى شِعْبَتِهَا وَ أَلْقَى عَلَيْهَا الْكِسَاءَ وَ اسْتَظَلَّ بِهَا.

القمّي: فمن الفرق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه فقال: "فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى «٤»".

سوره طه (٢٠): الايات ١٩ الى ٢١. ص: ٧٥٧

قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ.

قال: «ففرع منها موسى وعدا، فناداه الله "خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ"»

«٥». سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا: هيئتها و حالتها الأولى

سوره طه (٢٠): آيه ٢٢. ص: ٧٥٧

وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ: تحت العضد تَخْرُجُ بَيَضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

قال:

«يعني من غير برص»

«٦». و

في روايه: «أى من غير علّه، قال: و ذلك أَنَّ موسى كان شديد السّمرة «٧»، فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدّنيا»

«٨». آيَةٌ أُخْرَى معجزه ثانيه.

سوره طه (٢٠): الايات ٢٣ الى ٢٤. ص: ٧٥٧

لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ بهاتين الآيتين، و ادعه إلى العباده إِنَّهُ طَغَى عَصَى وَ تَكَبَّرَ.

(١) خبطت الشجر خبطاً: إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها، الصّحاح ٣: ١١٢١ (خبط).

(٢) الرّشاء: الحبل، و الجمع: أرشيّه، الصّحاح ٦: ٢٣٥٧ (رشا).

(٣) الإداوه: المطهره، و الجمع: الأداوى و هى إناء صغير من جلد يتطهّر به و يشرب. انظر: الصّحاح ٦: ٢٢٦٦ (ادا).

(٤) القمّى ٢: ٦٠

(٥) المصدر: ١٤٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام، ذيل الآية: ٣١ من سوره القصص.

(٦)

طَبَّ الْأَثَمَ: ٥٦، عن أبى جعفر عليه السّلام. و فيه: «من غير مرض».

(٧) السّمرة: منزله بين البياض و السّواد، تكون فى ألوان الناس و الإبل و غيرها. تاج العروس ١٢: ٧١ (سمر).

(٨) القمّى ٢: ١٤٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٨

سوره طه (٢٠): الايات ٢٥ الى ٢٨. ص: ٧٥٨

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي: «كان فى لسانه رتّه «١»، من جمره أدخلها فاه». كذا ورد «٢» فى قصّه له مع فرعون فى صباه.

سوره طه (٢٠): الايات ٢٩ الى ٣٠. ص: ٧٥٨

وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي. هَازِوْناً أَخِي يَعِينَنِي عَلَى مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ.

سوره طه (٢٠): الايات ٣١ الى ٣٤. ص: ٧٥٨

اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. قَوِّتِي.

وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي. كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً. وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً فَإِنَّ التَّهَوانَ يَهَيِّجُ الرَّغْبَاتَ وَ يُوْدِي إِلَى تَكَاثُرِ الْخَيْرَاتِ.

سوره طه (٢٠): الايات ٣٥ الى ٣٧. ص: ٧٥٨

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً. قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى وَلَقَدْ مَنَّا: أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحَىٰ.

أَنْ أَقْذِفِيهِ

قال: «ضعيه»

«٣». فِي التَّائِبَاتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ: أَلْقِيهِ فِيهِ، فَإِنَّ الْقَذْفَ جَاءَ بِالْمَعْنَيْنِ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ. تَكْرِيرَ عَدُوٍّ لِلْمُبَالِغَةِ، أَوْ لِأَنَّ الْأَوَّلَ بِاعْتِبَارِ الْوَاقِعِ، وَالثَّانِي بِاعْتِبَارِ الْمَتَوَقَّعِ وَالْأَقْيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي. قِيلَ: أَيْ: أَحْبَبْتُكَ، أَوْ مَحَبَّةً كَانَتْهُ مِنِّي قَدْ زَرَعَتْهَا فِي الْقُلُوبِ، بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَصْبِرُ

(١) الرُّتَبَةُ: الْعَجْمَةُ وَ الْحِكْلَةُ فِي اللِّسَانِ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ١: ١٥٣ (رَتَت).

(٢) الْقَمَى ٢: ١٣٦ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٨، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَفْسِيرُ الْبَغْوَى ٣: ٢١٦، فِي رَوَايَةٍ.

(٣) الْقَمَى ٢: ١٣٥، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٩

عنك من رآك «١».

قال: «وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، وهو قوله تعالى "وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي"»

«٢». وَ لِيُضَنَّ عَلَى عَيْنِي: وَ لِيَتَرَبَّى وَ يَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَ أَنَا رَاعِيكَ وَ رَاقِبُكَ.

إِذْ تَمْشِي أُمُّكَ فَتَقُولُ هَيْلٌ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِلِقَائِكَ وَ لَا تَحْزَنَ هِيَ بِفِرَاقِكَ «٣» أَوْ أَتَتْ عَلَىٰ فِرَاقِهَا، وَ فَقَدْ إِشْفَاقُهَا وَ قَتَلَتْ نَفْسًا: نَفْسَ الْقَبْطِيِّ الَّذِي اسْتَغَاثَهُ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّ، كَمَا يَأْتِي قِصَّتُهُ فِي الْقِصَصِ «٤».

فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ: غَمُّ قَتْلِهِ وَ فِتْنَتَاكَ فُتُونًا: وَ ابْتِلِيَاكَ ابْتِلَاءً، أَوْ «٥» أَنْوَاعًا مِنَ الْإِبْتِلَاءِ فَتْنَهُ بَعْدَ فَتْنِهِ. وَ ذَلِكَ أَنَّهُ وَلَدَ فِي عَامٍ كَانَ يَقْتُلُ فِيهِ الْوُلْدَانِ، وَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي الْبَحْرِ، وَ هَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ، وَ نَالَ فِي سَفَرِهِ مَا نَالَ مِنَ الْهَجْرِ عَنْ الْوَطَنِ وَ مَفَارِقِهِ الْأَلْفَافِ، وَ الْمَشَى رَاجِلًا عَلَى حَذَرٍ، وَ فَقَدَ الزَّادَ، وَ أَجَرَ نَفْسَهُ عَشْرَ سَنِينَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

فَلَيْسَتْ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ قِيلَ: أَيْ: عَلَى مَقْدَارِ

من الزّمان، يوحى فيه إلى الأنبياء، وهو رأس أربعين سنه «٦». وقيل: معناه: سبق في قدرى وقضائى أن أكلمك فى وقت بعينه، فجئت على ذلك القدر «٧». يا موسى كرّره ليكون تنبيها على أنّه غايه الحكايه.

سوره طه (٢٠): آيه ٤١. ص: ٧٥٩

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي: وَاتَّخَذْتُكَ صَنِيعَتِي وَخَالَصْتِي، وَاصْطَفَيْتُكَ لِمَحَبَّتِي وَرِسَالَتِي وَكَلَامِي.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٢. ص: ٧٥٩

اذهبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي: بِمَعْجَزَاتِي وَلَا تَنِيَا: وَلَا تَفْتَرَا وَلَا تَقْصُرَا فِي

(١) البيضاوى ٢١: ٤

(٢) القمّى ٢: ١٣٥، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) فى «ب»: «و أنت».

(٤) ذيل الآيات ١٥ إلى ٢١

(٥) فى «ب»: «و أنواعا».

(٦) و (٧) الكشاف ٢: ٥٣٧

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٠

ذِكْرِي: لَا تَنْسِيَانِي حَيْثُ مَا تَقَلَّبْتُمَا وَقِيلَ: فِي تَبْلِيغِ ذِكْرِي وَالِدَّعَاءِ إِلَيَّ «١»

سوره طه (٢٠): الايات ٤٣ الى ٤٤. ص: ٧٦٠

اذهبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا مِّثْلَ: "هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى" «٢»، فَإِنَّهُ دَعَا فِي صُورِهِ عَرْضَ وَمَشُورِهِ، حَذَرَا أَنْ يَحْمِلَهُ الْحِمَاقَةُ عَلَى أَنْ يَسْطُو عَلَيْكُمَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى

قال: «أَمَّا قَوْلُهُ: "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا"، أَيْ: لَيْنَاهُ وَقَوْلَا لَهُ: يَا أَبَا مِصْعَبٍ «٣»، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: "لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الدَّهَابِ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يَخْشَى إِلَّا عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسِ»

سوره طه (٢٠): آيه ٤٥. ص: ٧٦٠

قالا- رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا: أَنْ يجعل علينا بالعقوبه، و لا يصبر إلى إتمام الدَّعوه و إظهار المعجزه أَوْ أَنْ يَطْغَى أَنْ يزداد طغيانا، فيتخطى إلى أَنْ يقول فيك ما لا ينبغي، لجرأته و قساوته، و إطلاقه من حسن الأدب.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٦. ص: ٧٦٠

قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا: بالحفظ و النصرة أَسْمِعْ وَ أَرَى ما يجرى بينكما و بينه من قول و فعل، فأحدث في كلِّ حال ما يصرف شرَّه عنكما، و يوجب نصرتي لكما.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٧. ص: ٧٦٠

فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: أطلقهم وَ لَا تُعَذِّبُهُمْ بالتكاليف الصَّعبه قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ: بمعجزه و برهان وَ السَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ السَّلامه من عذاب الله على المهتدين.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٨. ص: ٧٦٠

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى: أَنَّ العذاب على المكذِّبين للرسول.

(١) البيضاوى ٤: ٢٢

(٢) التَّازَعَات (٧٩): ١٨ و ١٩

(٣) و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب. منه عليه السَّلام فى المصدر.

(٤) علل الشَّرَائِع ١: ٦٧، الباب: ٥٦، الحديث: ١، عن موسى بن جعفر عليهما السَّلام، مع تفاوت يسير.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦١

سوره طه (٢٠): آيه ٤٩. ص: ٧٦١

قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمَا يَا مُوسَى أَى: بعد ما أتياه، و قالاه له ما أمرا به.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٠. ص: ٧٦١

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ: صورته و شكله الَّذِي يوافق المنفعه المنوطه به ثُمَّ هَدَى عَرَفَهُ كيف يرتفق بما أعطى.

قال: «ليس شىء من خلق الله إلَّا و هو يعرف من شكله، الذَّكر من الأنثى. سئل: ما معنى "ثُمَّ هَدَى"؟ قال: هداه للنَّكاح و السَّفاح

قيل: و هو جواب فى غايه البلاغه، لاختصاره و إعرابه عن الموجودات بأسرها على مراتبها، و دلالة على أنّ الغنى القادر بالذات، المنعم على الإطلاق هو الله تعالى، و أنّ جميع ما عداه مفتقر إليه، منعم عليه فى ذاته و صفاته و أفعاله، و لذلك بهت الّذى كفر، فلم ير إلّا صرف الكلام عنه «٣».

سوره طه (٢٠): آيه ٥١. ص: ٧٦١

قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ فَمَا حالهم بعد موتهم، من السّعادة و الشّقاوه؟

سوره طه (٢٠): آيه ٥٢. ص: ٧٦١

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي يَعْنِي أَنَّهُ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ لَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ فِي كِتَابٍ: مَثَبٌ فِي اللّٰوْحِ الْمَحْفُوظِ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى

الضّلال: أن يخطئ الشّيء فى مكانه فلم يهتد إليه و النسيان: أن يذهب بحيث لا يخطر بالبال.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٣. ص: ٧٦١

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٤. ص: ٧٦١

كُلُوا وَ ارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولَى النُّهَى لِدَوَى العقول النّاهيه عن اتّباع الباطل و ارتكاب القبائح جمع: نهيه.

قال: «نحن و الله أولو النّهى»

(١) السّفاح، و التّسافح، و المسافحه: الزّنا و الفجور. تاج العروس ٦: ٤٧٦ (سّفح).

(٢) الكافى ٥: ٥٦٧، الحديث: ٤٩، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) البيضاوى ٤: ٢٣

(٤) القمى ٢: ٦١، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٢

و

ورد: «إن خياركم أولو النهى. قيل: يا رسول الله و من أولو النهى؟ قال: هم أولو الأخلاق الحسنه، و الأحلام الرزينه «١»، و صله الأرحام، و البره «٢» بالأمهات و الآباء، و المتعاهدون للفقراء و الجيران و اليتامى، و يطعمون الطعام، و يفشون السلام فى العالم، و يصلّون و الناس نيام غافلون»

«٣»

سوره طه (٢٠): الآيات ٥٥ الى ٥٧. ص: ٧٦٢

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى وَ لَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أَبَى قَالَ أَ جِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا: أَرْضِ مِصرَ بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى

سوره طه (٢٠): آيه ٥٨. ص: ٧٦٢

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى: منتصفاً يستوى مسافته إلينا و إليك.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٩. ص: ٧٦٢

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ هُوَ يَوْمَ عِيدِ كَانَ لَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ، وَ إِنَّمَا خَصَّ بِهِ لِيُظْهَرَ الْحَقَّ وَ يَزْهَقَ الْبَاطِلُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ يَشِيعُ ذَلِكَ فِي الْأَقْطَارِ. وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى: و اجتماع الناس فى ضحى.

سوره طه (٢٠): آيه ٦٠. ص: ٧٦٢

فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ: ما يكاد به من السحره و آلاتهم ثُمَّ أَتَى

سوره طه (٢٠): آيه ٦١. ص: ٧٦٢

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأْنْ تَدْعُو آيَاتِهِ سِحْرًا فَيَسْجِتْكُمْ بَعْدَابٍ: فيهلككم و يستأصلكم وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

سوره طه (٢٠): آيه ٦٢. ص: ٧٦٢

فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ. قيل: أى: تنازعت السحرة فى أمر موسى حين سمعوا كلامه، فقال بعضهم: ليس هذا من كلام السحرة «٤». وَ أَسْرُوا النَّجْوَى قيل: كان نجواهم:

(١) الأحلام: جمع حلم- بالكسر- بمعنى العقل أو الاناء و عدم التسرع إلى الانتقام، و هو هنا أظهر. و فى القاموس: الرزين: الثقيل، و ترزّن فى الشىء: توقّر. مرآه العقول ٩: ٢٧٨

(٢) فى «ب»: «و البراره».

(٣) الكافى ٢: ٢٤٠، الحديث: ٣٢، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) البيضاوى ٤: ٢٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٣

إن غلبنا موسى اتبعناه، أو إن كان ساحرا فسنغلبه، و إن كان من السّماء فله أمر «١»

سوره طه (٢٠): آيه ٦٣. ص: ٧٦٣

قَالُوا إِن هَٰذَا لَسَاحِرَانِ وَ هِيَ لَغَى فِيهِ «٢». يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِالسِّحْرِ عَلَيْهَا بِسِحْرِهِمَا وَ يَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى بِمَذْهَبِكُمُ الَّذِى هُوَ أَفْضَلُ الْمَذَاهِبِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٦٤. ص: ٧٦٣

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ: فأزعموه «٣» و اجعلوه مجمعا عليه، لا يتخلف عنه واحد منكم ثم اتّوا صيّا: مصطفين، لأنّه أهيب فى صدور الرّائين و قد أفلح اليوم من استغلى

سوره طه (٢٠): آيه ٦٥. ص: ٧٦٣

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى أَى: بعد ما أتوا مراعاة للأدب.

سوره طه (٢٠): آيه ٦٦. ص: ٧٦٣

قَالَ بَلْ أَلْقُوا مقابله أدب بأدب، و عدم مبالاه بسحرهم، و لأن يأتوا بأقصى وسعهم، ثم يظهر الله سلطانه، فيقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه. فَإِذَا جَبَالُهُمْ وَ عَصِيَّتُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى أَى: فآلقوا فإذا. قيل: لطحوها بالزّييق، فلمّا ضربت عليها الشّمس اضطربت، فخيّل إليه أنّها تتحرّك «٤».

سوره طه (٢٠): آيه ٦٧. ص: ٧٦٣

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فأضمّر فيها خوفا.

قال: «لم يوجس موسى خيفه على نفسه، أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال»

«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ٦٨. ص: ٧٦٣

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى

قال: «قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل

(١) الكشاف ٢: ٥٤٣

(٢) وقرأ أبو عمرو: «إن هذين» بتشديد «إن» و نصب «هذين». وقرأ نافع و حمزه و الكسائي و أبو بكر عن عاصم بتشديد «إن»، و الألف في «هذان». وقرأ ابن كثير: «إن» مخففة «هذان» مشددة النون. وقرأ ابن عامر بتخفيف نون «إن» و تخفيف نون «هذان». التبيان ٧: ١٨٢

(٣) أزمعت على أمر: إذا ثبت عليه عزمك. و قال الفراء: أزمعته و أزمعت عليه: مثل: أجمعت و أجمعت عليه.

الصّحاح ٣: ١٢٢٥ (زمع).

(٤) البيضاوي ٤: ٢٥

(٥) نهج البلاغه: ٥١، الخطبه: ٤، و فيه: «بل اشفق».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٤

محمد لما آمنتني. فقال الله: "لا تَخَفْ"

«١»

سوره طه (٢٠): آيه ٦٩. ص: ٧٦٤

وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا: تبتله بقدره الله تعالى إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى حيث كان، و أين أقبل.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٠. ص: ٧٦٤

فَأَلْقَى السِّحْرَهُ سَاجِدًا أَى: فَأَلْقَى، فتلقف، فتحقق عند السِّحْرِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِسِحْرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَمُعْجَزَاتِهِ، فَأَلْفَاهُمْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهِمْ سَاجِدًا لِلَّهِ تَوْبَهُ عَمَّا صَنَعُوا، وَتَعْظِيمًا لِمَا رَأَوْا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى

سوره طه (٢٠): آیه ٧١. ص: ٧٦٤

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ أَى: لِمُوسَى، بِتَضْمِينِ مَعْنَى الْإِتِّبَاعِ قَبِيلَ أَنْ أَذِنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ: لِعَظِيمِكُمْ فِي فَنِّكُمْ، وَاعْلَمَكُمْ بِهِ وَاسْتَاذَكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تَوَاطَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ فَلَمَّا قُطِعَ أَيْدِيكُمْ وَارْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافِ: الْيَدِ الْيَمْنَى وَالرَّجُلِ الْيَسْرَى وَلَأَصْلَبُنْكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَتَعْلَمُنَّ أَتَيْنَا: أَنَا أَوْ رَبِّ مُوسَى أَشَدُّ عَذَابًا وَابْقَى أَدُومَ عِقَابًا.

سوره طه (٢٠): آیه ٧٢. ص: ٧٦٤

قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا. عطف على "ما جاءنا" أو قسم. فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ: مَا أَنْتَ صَانِعُهُ أَوْ حَاكِمُهُ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: إِنَّمَا تَصْنَعُ مَا تَهْوَاهُ، أَوْ تَحْكُمُ بِمَا تَرَاهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

سوره طه (٢٠): آیه ٧٣. ص: ٧٦٤

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ فِي مَعَارِضِهِ الْمَعْجَزَةِ.

روى: «إِنَّهُمْ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ: أَرَأَى مُوسَى نَائِمًا، فَوَجَدُوهُ يَحْرُسُهُ الْعَصَا! فَقَالُوا: مَا هَذَا بِسِحْرٍ، فَإِنَّ السَّاحِرَ إِذَا نَامَ بَطَلَ سِحْرُهُ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَعَارِضُوهُ»

«٢».

وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

سوره طه (٢٠): آیه ٧٤. ص: ٧٦٤

إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَحْيَى

(١) الاحتجاج ١: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، من النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) البيضاوى ٤: ٢٦ الكشف ٢: ٥٤٦ جوامع الجامع ٢: ٤٣٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٥

حياه مهناه

سوره طه (٢٠): الايات ٧٥ الى ٧٦. ص: ٧٦٥

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى: مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي. وَالْآيَاتُ الثَّلَاثُ إِمَّا مِنْ كَلَامِ السَّحَرَةِ أَوْ ابْتِدَاءُ كَلَامِ مِنَ اللَّهِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٧. ص: ٧٦٥

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَيُّ: مِنْ مِصْرَ فَاضْرِبْ: فَاجْعَلْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا: يَابَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا أَمْنَا مِنْ أَنْ يَدْرِكَكُمْ الْعَدُوُّ وَلَا تَخْشَى

سوره طه (٢٠): آيه ٧٨. ص: ٧٦٥

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ: مَا سَمِعْتَ قِصَّتَهُ، وَلَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ، فِيهِ مِبَالِغُهُ وَوَجَازُهُ.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٩. ص: ٧٦٥

وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى

روى: «إِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْبَحْرُ فَرَّاهُ قَدْ يَبَسَ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: تَرَوْنَ الْبَحْرَ قَدْ يَبَسَ مِنْ فِرْعَوْنَ فَصَدَّقُوهُ، فَقَالَ: "أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى" (١). فذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى»

«

سوره طه (٢٠): آيه ٨٠. ص: ٧٦٥

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِمْدٍ وُكُومٍ: فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ وَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ لِمَنْجَاةٍ مُوسَى، وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَيْهِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى يَعْنِي فِي التَّيْهِ، كَمَا مَرَّ (٣).

سوره طه (٢٠): آيه ٨١. ص: ٧٦٥

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ بِالْإِخْلَالِ بِشُكْرِهِ، وَ التَّعَدَّى لَمَّا حَدَّ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِ كَالسَّرْفِ وَ الْبَطْرِ وَ الْمَنْعِ عَنِ الْمُسْتَحَقِّ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي: فَيُلْزِمُكُمْ

(١) النَّازِعَاتُ (٧٩): ٢٤

(٢) سعد السعود: ٢١٨، عَنْ تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ.

(٣) ذِيلُ الْآيَةِ: ٥٧، مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٦

عذابي، و يجب لكم.

قال: «هو العقاب، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَفْزَهُ» (١) شَيْءٌ وَلَا يَغْتَبِرُهُ»

«٢». وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى فَقَدْ تَرَدَّى وَ هَلَكَ.

سوره طه (٢٠): آيه ٨٢. ص: ٧٦٦

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ عَنِ الشَّرْكِ وَ آمَنَ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ: «ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»

فِي أَخْبَارِ كَثِيرِهِ «٣».

قال: «فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ عَمَرَهُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ، ثُمَّ مَاتَ وَ لَمْ يَجِئْ بِوَلايَتِنَا، لَأَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ»

«٤».

سوره طه (٢٠): الايات ٨٣ الى ٨٤. ص: ٧٦٦

وَ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى

قال: «مَا أَكَلَ وَ لَا شَرَبَ وَ لَا نَامَ وَ لَا اشْتَهَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَ مَجِيئِهِ، أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَوْقًا إِلَى رَبِّهِ»

«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ٨٥. ص: ٧٦٦

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ: ابْتَلَيْنَاهُمْ بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَضَلَّاهُمُ السَّامِرِيَّ بِاتِّخَاذِ الْعَجَلِ، وَ الدَّعَاءِ إِلَى عِبَادَتِهِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٨٦. ص: ٧٦٦

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَرْبَعِينَ، وَ أَخَذَ التَّوْرَةَ غَضَبًا عَلَيْهِمْ أَسَفًا: حَزِينًا بِمَا فَعَلُوهُ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسِينًا بِأَنْ يُعْطِيَكُمْ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْلَلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِعِبَادَةِ مَا هُوَ مِثْلُ فِي الْغِبَاوَةِ فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي: وَعْدَكُمْ إِنِّي بِالْثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ الْهُدَى، وَ الْقِيَامِ عَلَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ.

(١) لا يستفزه: لا يستخفه. مجمع البحرين ٤: ٣٠ (فرز).

(٢) التوحيد: ١٦٨، الباب: ٢٦، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٣٩٢، الحديث: ٣ الأماي (للصدوق): ٤٠٠، الحديث: ١٣ القمي ٢: ٦١ مجمع البيان ٧-٨:

٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام المحاسن ١: ١٤٢، الحديث: ٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) العياشي ١: ٢٥٩، الحديث: ٢٠٢ مجمع البيان ٧-٨: ٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام عقاب الأعمال: ٢٥٠، الحديث: ١٥ و ١٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مصباح الشريعة: ١٩٦، الباب: ٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٧

سوره طه (٢٠): آيه ٨٧. ص: ٧٦٧

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا: بَأْنْ مَلَكْنَا أَمْرَنَا، أَى: لَوْ خَلَيْنَا وَ أَمْرَنَا، وَ لَمْ يَسْأَلْ لَنَا السَّامِرِيُّ، لَمَا أَخْلَفْنَا. وَ لَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ: أَحْمَالًا مِنْ حَلَى الْقَبْطِ فَقَدَفْنَاهَا أَى: فِي النَّارِ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أَى: مَا كَانَ مَعَهُ مِنْهَا.

سوره طه (٢٠): آيه ٨٨. ص: ٧٦٧

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا مِنْ تِلْكَ الْحَلَى الْمَذَابِ لَهُ خُورًا: صَوْتُ الْعَجَلِ فَقَالُوا يَعْنِي السَّامِرِيُّ وَ مِنْ أَفْتَنَ بِهِ أَوَّلَ مَا رَأَاهُ هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ قِيلَ: يَعْنِي فَنَسِيَ مُوسَى وَ ذَهَبَ يَطْلُبُهُ عِنْدَ الطُّورِ، أَوْ فَنَسَى السَّامِرِيُّ، أَى: تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ. (١).

سوره طه (٢٠): الايات ٨٩ الى ٩٠. ص: ٧٦٧

أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا. وَ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ: مَنْ قَبْلَ رَجُوعِ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ:

بِالْعَجَلِ وَ إِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ لَا غَيْرَ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي فِي الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٩١. ص: ٧٦٧

قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ: عَلَى الْعَجَلِ عَاكِفِينَ: مُقِيمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى الْقَمَى: فَهَمُّوا بِهَارُونَ فَهَرَبَ مِنْهُمْ «٢»، وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ، حَتَّى تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَى «٣».

سوره طه (٢٠): آيه ٩٢. ص: ٧٦٧

قَالَ يَا هَازُونَ أَيُّ: قَالَ لَهُ مُوسَى لَمَّا رَجَعَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا.

سوره طه (٢٠): آيه ٩٣. ص: ٧٦٧

أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَيُّ: تَأْتِي عَقْبِي وَتَلْحَقْنِي وَ «لَا» مَزِيدُهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ "مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ" «٤». أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي بِالصَّلَاةِ فِي الدِّينِ وَ الْمَحَامَاةِ عَلَيْهِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٩٤. ص: ٧٦٧

لَا يَا بَنِيَّ أَمَّا لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: «يَعْنِي لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا» «٥». لَمْ تَزُقْ قَوْلِي حِينَ قُلْتُ:

(١) البيضاوي ٢٨: ٤ الكشاف ٢: ٥٥٠

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «حَتَّى هَرَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ».

(٣) القمي ٢: ٦٢

(٤) الأعراف (٧): ١٢

(٥) علل الشرائع ١: ٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصفي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٧٦٨

قَوْمِي وَ أَصْلَحَ " «١»، فَإِنَّ الْإِصْلَاحَ فِي حِفْظِهِمْ، وَ الْمَدَارَاهُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَتَدَارِكُ الْأَمْرَ

سوره طه (٢٠): آيه ٩٥. ص: ٧٦٨

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ أَيُّ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مُنْكَرًا: مَا طَلَبُكَ لَهُ، وَ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ؟!

سوره طه (٢٠): آيه ٩٦. ص: ٧٦٨

قَالَ بَصِيرَتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ: عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَ فَطَنْتُ لِمَا «٢» لَمْ يَفْطِنُوا لَهُ، وَ هُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي جَاءَكَ رُوحَانِي مُحَضَّ، لَا يَمَسُّ أَثَرَهُ شَيْئًا إِلَّا أَحْيَاهُ .. فَقَبِضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ الْقَمِيِّ: يَعْنِي مَنْ تَحْتَ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرَائِيلُ فِي الْبَحْرِ «٣». [وَ الرَّمَكُ وَ الرَّمَكَةُ: الْأَنْثَى مِنَ الْبَرَاذِينِ «٤»] «٥». فَتَبَيَّنَتْهَا يَعْنِي أَمْسَكَتْهَا فَنَبَذَتْهَا فِي جَوْفِ الْعَجَلِ، وَ قَدْ مَضَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٦»، ثُمَّ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧». وَ كَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي: زَيْتٌ.

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَمَكَّ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا- مِسَاسَ خَوْفًا أَنْ يَمْسِيَكَ أَحَدٌ فَيَأْخُذَكَ الْحَمَى، وَ مِنْ مَسِيكَ فَتَحَامِيَ النَّاسِ وَ يَحَامُوكَ، وَ تَكُونُ طَرِيدًا وَحِيدًا، كَالْوَحْشَى النَّافِرِ.

القَمَى: يعنى ما دمت حيًا و عقبك هذه العلامه فيكم قائمه، حَتَّى تعرفوا «٨» أَنَّكُمْ سَامِرِيَّه، فَلَا يَغْتَرَّ بِكُمْ النَّاسُ، فَهَمَّ إِلَى السَّاعَةِ بِمَصْرِ وَ الشَّامِ مَعْرُوفِينَ بِ «لَا مِسَاسَ» «٩».

ورد: إِنَّ مُوسَى هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى، فَإِنَّهُ سَخِيٌّ

«١٠».

(١) الأعراف (٧): ١٤٢

(٢) فِي «أَلْف»: «بِمَا».

(٣) القَمَى ٢: ٦١

(٤) جمع، مفرده: برذونه. [.....]

(٥) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٦) ذيل الآيه: ٩٢-٩٣

(٧) ذيل الآيات: ١٤٨ إلى ١٥٥

(٨) فِي «ب» وَ «ج»: «حَتَّى يَعْرِفُوا».

(٩) القَمَى ٢: ٦٣

(١٠) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٧٦٩

وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا فِي الْآخِرَةِ لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا: ظَلَّتْ «١» عَلَى عِبَادَتِهِ مَقِيمًا. حَذَفَ اللَّامَ تَخْفِيفًا. لَنَحَرِّقَنَّهُ بِالنَّارِ أَوْ بِالْمَبْرَدِ، وَ التَّشْدِيدُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي حَرْقٍ إِذَا بَرَدَ بِالْمَبْرَدِ. وَ فِي قِرَاءَةِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَ النُّونَ «٢». وَ قَدْ سَبَقَ

ذكر وقوع الأمرين «٣». ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ: لنذرينه رمادا «٤» أو مبرودا في اليَمِّ نَسْفًا.

سوره طه (٢٠):الايات ١٩٨الى ٩٩ ص: ٧٦٩

إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا. كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا.

سوره طه (٢٠):آيه ١٠٠ ص: ٧٦٩

مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا: عقوبه ثقيه فادحه «٥» على كفره و ذنوبه.

سوره طه (٢٠):آيه ١٠١ ص: ٧٦٩

خَالِدِينَ فِيهِ: فى الوزر و ساء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا.

سوره طه (٢٠):آيه ١٠٢ ص: ٧٦٩

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا. قيل: يعنى زرق العيون، لأنَّ الزَّرْقَه «٦» أسوء ألوان العين و أبغضها عند العرب «٧». و قيل: أى: عميا، فإنَّ حدقه الأعمى تزراق «٨». و قيل: عطاشا يظهر فى أعينهم كالزَّرْقَه «٩». القَمَى: تكون أعينهم مزرقه لا يقدرّون أن يظرفوها «١٠».

سوره طه (٢٠):آيه ١٠٣ ص: ٧٦٩

يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ: يخفضون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب و الهول

(١) فى «ب»: «ظلت».

(٢) التبيان ٧: ٢٠٥ جوامع الجامع ٢: ٤٣٥

(٣) ذيل الآيه: ٩٣، من سوره البقره.

(٤) الرماد: دقاق الفحم من حرقه النار، و ما هبا من الجمر فطار دقاقا، لسان العرب ٣: ١٨٥ (رمد).

(٥) أى: صعبه، ثقيه. و الفدح: إثقال الأمر، لسان العرب ٢: ٥٤٠ (فدح).

(٦) الزرقه: خضره فى سواد العين، و قيل: هو أن يتغشى سوادها بياض. لسان العرب ١٠: ١٣٨ (زرق).

(٧) الكشاف ٢: ٥٥٣ البيضاوى ٤: ٣٠

(٨) البيضاوى ٤: ٣٠ [.....]

(٩) مجمع البيان ٧- ٨: ٢٩

(١٠) القمى ٢: ٦٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٠

إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا. يستقصرون مدّه لبثهم فى الدنيا- أو فى القبر- لزوالها.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٤. ص: ٧٧٠

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ أَى: بمدّه لبثهم. إِذْ يَقُولُ أَثْمَلُهُمْ طَرِيقَةً: أعدلهم.

القمى: أعلمهم و أصلحهم «١». إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٥. ص: ٧٧٠

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ: عن مآل أمرها فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا.

قال:

«يسوقها بأن يجعلها كالزّمال، ثم يرسل عليها الزّياح فتفرّقها»

«٢»

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٦. ص: ٧٧٠

فَيَذَرُهَا: فيذر الأرض قاعاً: خاليا صَفْصَفًا: مستويا كأنّ أجزاءها على صفّ واحد. القمى: القاع: الذى لا تراب فيه، و الصّيفصف: الذى لا نبات له «٣».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٧. ص: ٧٧٠

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا: اعوجاجاً و لَا أَمْتًا و لَا نَتًّا «٤».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٨. ص: ٧٧٠

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدّاعى: داعى الله إلى المحشر لا عِوَجَ لَهُ: لا يعوجّ له مدعوّ و لا يعدل عنه وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا: صوتاً خفياً لمهابته.

قال: «جمع الله الناس في صعيد واحد حفاه عراه، فيوقفون في المحشر حتى يغرقوا عرقاً شديداً، و تشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً، و هو قول الله عزّ وجلّ " وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا "»
«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٩. ص: ٧٧٠

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا: إِلَّا شَفَاعَهُ مِنْ أَذْنِ لَهُ، أَوْ إِلَّا مَنْ أَذِنَ فِي أَنْ يَشْفَعَ لَهُ، وَ رَضِيَ لِأَجَلِهِ قول الشافع، أَوْ قوله في شأنه.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٠. ص: ٧٧٠

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: ما تقدّمهم من الأحوال و ما خلفهم: و ما بعدهم ممّا يستقبلونه و لا يُحيطُونَ بِهِ عِلْمًا.

(١) القمّي ٢: ٦٤

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٢٩، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٣) القمّي ٢: ٦٧

(٤) نتا عضوه ينتو نتوا: ورم. القاموس المحيط ٤: ٣٩٥ (نتو).

(٥) القمّي ٢: ٦٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧١

قال: «لا- يحيط الخلائق بالله عزّ و جلّ علما، إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، و لا قلب يشبه بالحدّ «١»، فلا- تصفه إلّا كما وصف نفسه " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " «٢» " الْمَأْوُلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ " «٣» " الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ " «٤» خلق الأشياء، فليس من الأشياء شىء مثله، تبارك و تعالى»

«٥»

سوره طه (٢٠): آيه ١١١. ص: ٧٧١

وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ: ذَلَّتْ و خضعت له خضوع العناه، و هم الأسارى في يد الملك القهار وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٢. ص: ٧٧١

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا: منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضمًا: ولا كسرا منه بنقصان.

قال: «لا ينقص من عمله شيء، قال: و أما ظلما: يقول: لن يذهب به»

«٦».

سورة طه (٢٠): آية ١١٣. ص: ٧٧١

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا: كله على هذه الوتيره وَصَيَّرْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ: مكررين فيه آيات الوعيد لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ المعاصي، فيصير التقوى لهم ملكة أو يُخَيِّدُ لَهُمْ ذِكْرًا: عظه واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها، و لهذه النكته أسند التقوى إليهم، و الإحداث إلى القرآن.

سورة طه (٢٠): آية ١١٤. ص: ٧٧١

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عن مماثله المخلوقين. وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ. القمى: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية، و المعنى فأنزل الله «٧». وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا: سل الله زياده العلم بدل

(١) في المصدر: «بالحدود».

(٢) الشورى (٤٢): ١١

(٣) الحديد (٥٧): ٣

(٤) الحشر (٥٩): ٢٤

(٥) التوحيد: ٢٦٣، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٦٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٦٥ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٢

الاستعجال، فإن ما أوحى إليك تناله لا محاله.

قال: «إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله، فلا بارك الله لي في طلوع شمس»

سوره طه (٢٠): آيه ١١٥ ص: ٧٧٢

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا.

قال: «إنَّ الله عهد إلى آدم أن لا يقرب هذه الشَّجرة، فلمَّا بلغ الوقت الَّذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها»

«٢».

و

في روايه: «فقالا: نعم يا ربنا لا- نقربها و لا نأكل منها، و لم يستثنيا في قولهما: نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما و إلى ذكرهما»

«٣».

و

في أخرى: «عهد إليه في محمّد و الأئمّه من بعده، فترك و لم يكن له عزم فيهم إنهم هكذا»

«٤».

أقول: الاعتماد على الروايه الأخيره، لعدم جواز المؤاخذه على النسيان، و لأنَّ آدم لم ينس النّهي. و

قد ورد إنّه سئل: كيف أخذ الله آدم على النسيان؟ فقال: «إنّه لم ينس، و كيف ينسى! و هو يذكره، و يقول له إبليس: " ما نهاكُمَا ربُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ " «٥»»

«٦». و يجوز

أن يكون المنسَى عزيمة النهى، بحيث لا يقبل التأويل، و غير المنسَى أصل النهى.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٦. ص: ٧٧٢

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٢، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٢) الكافي ٨: ١١٣، الحديث: ٩٢: كمال الدين ١: ٢١٣، الباب: ٢٢، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ٧: ٤٤٨، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤١٦، الحديث: ٢٢ علل الشرائع ١: ١٢٢، الباب، ١٠١، الحديث: ١ بصائر الدرجات: ٧٠، الباب: ٧، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الأعراف (٧): ٢٠

(٦) العنكبوت ٢: ٩، الحديث: ٩، عن أحدهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٣

سوره طه (٢٠): الايات ١١٧ الى ١٢٠. ص: ٧٧٣

فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَ لَزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَضْحَى فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ: الشجره التى من أكل منها خلد و لم يمت أصلا وَ مُلْكٍ لَا يَبْلَى لَا يَزُول وَ لَا يَضْعَف.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢١. ص: ٧٧٣

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ: أخذ يلزقان الورق على سواتهما للتستر وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ فَعَوَى

فضل عن المطلوب و خاب، حيث طلب الخلد بأكلها.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٢. ص: ٧٧٣

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ: اصطفاه و قرّبه، بالحمل على التوبه و التوفيق له فتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٣. ص: ٧٧٣

قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٤. ص: ٧٧٣

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا: ضيقًا.

قال: «هي والله للنَّصَابِ في الرَّجْعِ، يأكلون العذرة»

«١». وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى

سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٥ الى ١٢٦. ص: ٧٧٣

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَى: مثل ذلك فعلت، ثم فسّره أَتَتَكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا: فعميت عنها و تركتها غير منظور إليها وَ كَذَلِكَ: و مثل تركك إياها الْيَوْمَ تُنسى تترك في العمى و العذاب.

و

ورد: «إِنَّ الذِّكْرَ: ولايه أمير المؤمنين عليه السَّلام، و العمى: البصر في الآخرة و عمى القلب في الدُّنيا عن ولايته، و الآيات: الأئمه، فنسيتها يعنى تركتها و كذلك اليوم تترك في

(١) القمى ٢: ٦٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٤

النار، كما تركت الأئمه فلم تطع أمرهم»

«١»

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٧. ص: ٧٧٤

وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى مِنْ ضَنْكِ الْعِيشِ وَ مِنَ الْعَمَى.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٨. ص: ٧٧٤

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ بَيْنَ لَهِم كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ و يشاهدون آثار هلاكهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْأُولَى

لذوى العقول النَّاهيه عن التَّغافل و التَّعامى.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٩. ص: ٧٧٤

وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَيِّئَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ هِيَ الْعِدَّةُ بِتَأْخِيرِ عَذَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْآخِرَةِ لَكَانَ لِثَمُودَ لَازِمًا
لهذه الكفره وَ أَحِلُّ مُسِيئَةٍ. عطف على «كلمه» أى: و لو لا العده بتأخير العذاب، و أجل مسيئ لأعمارهم أو لعذابهم، لكان
العذاب لازما و الفصل للدلاله على استقلال كل منهما بنفى لزوم العذاب.

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٠. ص: ٧٧٤

فَاضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَيَّبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ: سَاعَاتِهِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرْضَى طمعا أن تنال عند الله ما به ترضى.

سئل عن هذه الآية؟ فقال: «فريضه على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس و قبل غروبها عشر مرّات: لا إلّا الله وحده لا
شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حيّ لا يموت، بيده الخير و هو على كل شىء قدير»

«٢». و

قال: « وَ اطَّرَافَ النَّهَارِ " يعنى تطوّع بالنَّهار»

«٣».

سوره طه (٢٠): آيه ١٣١. ص: ٧٧٤

وَلَا تَمَيِّدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ: أصنافا من الكفره زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: زينتها و بهجتها لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ:
لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أى: الهدى و النّبوه، فإنّه لا ينقطع.

(١) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) الخصال ٢: ٤٥٢، الحديث: ٥٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١١، عن أبى جعفر عليه السّلام.

قال: «لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حشرات، و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس طال همّه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف أنّ لله عليه نعمه إلّا فى مطعم و مشرب قصر أجله و دنا عذابه»

«١»

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٢. ص: ٧٧٥

وَ أَمُرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا: و داوم عليها لا نسئلك رزقا: أن ترزق نفسك و أهلك نحن نرزقك و إياهم، ففرغ بالك للآخره و العاقبه المحموده للتقوى لذوى التقوى.

قال: «أمر الله نبيه أن يخص أهل بيته و [هم «٢» أهل دون الناس، ليعلم الناس أنّ لأهله عند الله منزله ليست لغيرهم، فأمرهم مع الناس عامه، ثم أمرهم خاصه»

«٣».

و

ورد: «فكان يجىء إلى باب على و فاطمه عند حضور كل صلاة، فيقول: الصلاة رحمكم الله، حتى فارق الدنيا»

«٤».

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٣. ص: ٧٧٥

وَ قَالُوا لَوْ لَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ تأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِى الصُّحُفِ الْأُولَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ مشتمل على زبده ما فيها من العقائد و الأحكام الكليه.

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٤. ص: ٧٧٥

وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ: من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لو لا أرسلت إلينا رسولا فتنبع آياتك من قبل أن نذل بالقتل و السبى فى الدنيا و نخزى بدخول النار فى الآخرة.

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٥. ص: ٧٧٥

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ: كل واحد منا و منكم منتظر لما يؤول إليه أمره فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى و من اهتدى

(٢) ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» و المصدر.

(٣) عوالي اللئالي ٢: ٢٢، الحديث: ٤٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١، ٢٤٠: الباب: ٢٣ القمى ٢: ٦٧ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٦

قال: «سئل في حديث: فمن الولي يا رسول الله؟ قال: وليكم في هذا «١» الزمان أنا، و من بعدى وصيي، و من بعد وصيي لكل زمان حجج الله، لكيلا- تقولون كما قال الضمالم من قبلكم فارقههم نبيهم: " رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ " الآية و إنما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات، و هم الأوصياء، فأجابهم الله: " قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ " الآية، و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفه الأوصياء، حتى يعلن إمام علمه»

«٢».

(١) في «ألف»: «هذه».

(٢) كشف المحجّه (لابن طاوس): ١٩٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٧

سوره الأنبياء

اشاره

[مكيه و هي مائه و اثنتا عشره آيه] «١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١. ص: ٧٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ أَى: القيامة وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢. ص: ٧٧٧

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ لَكِي يَتَعَذَّبُوا بِالتَّكْرِيرِ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ: يستهزئون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣. ص: ٧٧٧

لَا هِيَهُ قُلُوبُهُمْ وَ أَسِيرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا. أبدال من الضمير ليتبه على ظلمهم، هيل هذا إلّا بشرٌ مثلكم أفتأتون السحر و أنتم تبصرون.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤. ص: ٧٧٧

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ جَهْرًا كَانَ أَوْ سِرًّا وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٥. ص: ٧٧٧

بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ مثل اليد البيضاء و إحياء الموتى.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٦. ص: ٧٧٧

مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا باقتراح الآيات لما جاءتهم أ فهُمْ يُؤْمِنُونَ و هم أعتى منهم.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٨

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٧. ص: ٧٧٨

وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ. قيل: جواب لقولهم: " هيل هذا إلّا بشرٌ مثلكم " «١». فَسَيَلُّوا أَهْلِيلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. مرّ تفسيره في سورة النحل «٢».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨. ص: ٧٧٨

وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ مَا كَانُوا خَالِدِينَ. نفى لما اعتقدوه أنّ الرّسالة من خواصّ الملك.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩. ص: ٧٧٨

ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمِنْ نَشَاءٍ مِّمَّنْ آمَنَ بِهِمْ وَ مِنْ فِي إِبْقَائِهِ حَكَمَهُ كَمَنْ يُوْمِنُ هُوَ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ١٠. ص: ٧٧٨

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا يَعْنِي الْقُرْآنَ فِيهِ ذِكْرُكُمْ: صيتكم «٣» أو موعظتكم أ فلا تعقلون.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٧٧٨

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ. فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

قال: «يهربون»

«٤».

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٣. ص: ٧٧٨

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّعْنَمِ وَالتَّلَذُّذِ. وَالْإِتْرَافُ: إبطار النعمة. وَمَسَاكِينُكُمْ. قيل لهم ذلك استهزاء. لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ. قيل: يعنى تسألون من دنياكم شيئا، فإنكم أهل ثروه و نعمه «٥».

قيل: نزلت فى أهل اليمن، كذبوا نبيهم حنظله «٦» و قتلوه، فسلب الله عليهم بخت

(١) البيضاوى ٤: ٣٦

(٢) ذيل الآية: ٤٣

(٣) الصييت: الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس، دون القبيح. و أصله من الواو، و إنما انقلبت ياء انكسار ما قبلها، كأنهم بنوه على فعل بكسر الفاء للفرق بين الصوت المسموع و بين الذكر المعلوم. الصحاح ١: ٢٥٧ (صوت).

(٤) الكافى ٨: ٧٤، قطعه من حديث: ٢٩، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٥) تفسير البغوى ٣: ٢٤٠، عن قتاده.

(٦) حنظله بن صفوان الرسي: من أنبياء العرب فى الجاهلية، كان فى الفترة التى بين الميلاد و ظهور الإسلام. و هو من أصحاب الرسّ الوارد ذكرهم فى القرآن، بعث لهدايتهم فكذبوه و قتلوه. و فى خبر أورده الهمدانى أن جماعه قبل الإسلام عثروا بقبر حنظله صاحب الرسّ و رأوا فى يده خاتما كتب عليه: أنا حنظله بن صفوان رسول الله. و رأوا مكتوبا عند رأسه: بعثنى الله إلى حمير و العرب من أصل الرسّ فكذبونى و قتلونى، و قال ابن خلدون: و الرسّ ما بين نجران إلى اليمن، و من حضر موت إلى اليمامة. الأعلام (للزركلى) ٢: ٢٨٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٩

نصر «١»، حتى أهلكهم بالسيف «٢».

ورد: «إنّ ذلك في زمان القائم، يفعل ذلك بني أمّيه حين يهربون إلى الرّوم، يسألهم الكنوز

و هو أعلم بها»

«٣» فى حديث هذا معناه.

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ٧٧٩

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ أَي: يدعون الويل حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً كَالنَّبْتِ الْمَحْصُودِ خَامِدِينَ: مَيِّتِينَ.

قال: «بالسيف»

«٤».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٦. ص: ٧٧٩

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ وَإِنَّمَا خَلَقْنَاهُمَا تَبَصُّرَةً لِلنَّظَارِ، وَتَذَكُّرُهُ لَذَوَى الْعَتَابِ، وَتَسْبِيحاً لِّمَا يَنْتَظِمُ بِهِ أُمُورُ الْعِبَادِ فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ.

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٧. ص: ٧٧٩

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا: مَا يَتْلَهُى بِهِ وَ يَلْعَبُ لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا. قيل: أى:

من جهه قدرتنا أو من عندنا، ممّا يليق بحضرتنا من الرّوحانيّات لا من الأجسام «٥». إِنَّ كُنَّا فَاعِلِينَ.

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٨. ص: ٧٧٩

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ: فَيَمْحَقُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ: هَالِكٌ إِضْرَابٌ عَنْ اتِّخَاذِ اللّٰهُو، وَ تَنْزِيهِ لِّذَاتِهِ سُبْحَانَهُ مِنَ اللَّعِبِ، أى: من شأننا أَنْ نَغْلِبَ الْحَقَّ الَّذِى مِنْ جَمَلَتِهِ الْجَدُّ، عَلَى الْبَاطِلِ الَّذِى مِنْ عَدَادِهِ اللّٰهُو.

قال: «ليس من باطل يقوم بإزاء حقٍّ إلّا غلب الحقّ الباطل، و ذلك قوله تعالى، و تلا الآية»

«٦». وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ.

(١) مرّت ترجمته فى ذيل الآية: ٨ من سوره بنى إسرائيل.

(٢) البيضاوى ٤: ٣٦

(٣) الكافى ٨: ٥١-٥٢، الحديث: ١٥، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) المصدر: ٥٢، ذيل الحديث: ١٥ و تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٣٧: ٤، وفيه: «من المجردات» بدل: «من الرّوحانيات». [.....]

(٦) المحاسن ١: ٢٢٦، الباب: ١٤، الحديث: ١٥٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٠

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٩. ص: ٧٨٠

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ

قال: «يعنى الملائكه»

«١»، لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ: وَلَا يَعْيُونَ مِنْهَا.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٠. ص: ٧٨٠

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفُتُونَ.

قال: «أنفاسهم تسبح»

«٢». و

في روايه:

«ليس شىء من أطباق أجسادهم إلّا و يسبح الله و يحمده من ناحيته بأصوات مختلفه»

«٣».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢١. ص: ٧٨٠

أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ الموتى، و هم و إن لم يصرّحوا به لكن لزمهم ذلك، فإنّ من لوازم الإلهية الاقتدار على ذلك، و المراد به تجهيلهم و التّهكّم بهم.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٢. ص: ٧٨٠

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ: غير الله لفسدتا: لبطلتا و تفطّرتا، و قد وجد الصّلاح و هو بقاء العالم، فدلّ على أنّ صانعه واحد.

سئل: ما الدليل على أنّ الله واحد؟ قال: «اتّصال التدبير و تمام الصّنع كما قال، و تلا الآية»

«٤». فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٢٣. ص : ٧٨٠

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ

قال: «لأنه لا يفعل إلّا ما كان حكمه و صوابا، و هو المتكبر الجبار و الواحد القهار، فمن وجد في نفسه حرجا في شىء مما قضى كفر، و من أنكر شيئا من أفعاله جحد»

«٥». وَ هُمْ يُسْأَلُونَ

قال: «يعنى بذلك خلقه إنّه يسألهم»

«٦».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٢٤. ص : ٧٨٠

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً. كَرَّرَهُ اسْتِعْظَامًا لِكُفْرِهِمْ، وَ اسْتِفْظَاعًا لِأَمْرِهِمْ، وَ تَبْكِيتًا وَ إِظْهَارًا لِجَهْلِهِمْ. قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَصْلَحُ الْقَوْلُ بِمَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قِيلَى

قال: «يعنى بـ " ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ " ما هو كائن، و بـ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٩، الباب: ٢٧، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٦٦٦، الباب: ٥٨، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٨٠، الباب: ٣٨، الحديث: ٦، عن النبي صلى الله عليه وآله. و في صدر الرواية هكذا: «إن الله ملائكته ليس شىء...».

(٤) التوحيد: ٢٥٠، الباب: ٣٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) التوحيد: ٣٩٧، الباب: ٦١، الحديث: ١٣، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «مما قضى الله فقد كفر».

(٦) علل الشرائع ١: ١٠٦، الباب: ٩٦، ذيل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع تفاوت يسير.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨١

" ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي " ما قد كان

«١». بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٢٥. ص : ٧٨١

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ. وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ وَلَدَ اللَّهِ.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨. ص : ٧٨١

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ: مَا قَدَّمُوا وَ مَا أَخْرَا وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى قَالَ: «إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دينه»

«٢». و زاد

فى روايه: «و الذين الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبه فى القيامة»

«٣». وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ: من عظمتة و مهابتة مرتعدون.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص : ٧٨١

وَ مِمَّنْ يَقُولُ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ. أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا.

قال: «كانت السماء رتقا لا تنزل المطر و كانت الأرض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق و بث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر، و الأرض بنبت الحب»

«٤».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٣١. ص : ٧٨٢

وَ جَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ: ثابتات أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ: كراهه أَنْ تميل بهم وَ جَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا: مسالك واسعة لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٣٢. ص : ٧٨٢

وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَيقًا مَحْفُوظًا عن الوقوع، كقوله: " وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ " «٢». وَ هُمْ عَنْ آيَاتِهَا: أحوالها الدالة

على كمال قدرته و عظمته، و تناهى علمه و حكمته مُعْرِضُونَ: غير متفكرين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٣. ص: ٧٨٢

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ:

يسرعون إسراع السابح في الماء.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ٧٨٢

وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ. كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. الْقَمَى: لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ بِمَا يَصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَ ادَّعَاءُ مَنْ ادَّعَى الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ، اغْتَمَّ، فَتَزَلَتْ «٣». وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ: بِالْبَلَايَا وَ النَّعَمِ.

قال: «الخير: الصَّحَّةُ وَ الْغِنَى، وَ الشَّرُّ: الْمَرَضُ وَ الْفَقْرُ»

«٤». فِتْنَةً: ابْتِلَاءً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ فَجَازِيكُمْ حَسَبَ مَا يَوْجَدُ مِنْكُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٦. ص: ٧٨٢

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَوْ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ أَى:

بِسُوءٍ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٧. ص: ٧٨٢

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ. مَبَالِغُهُ فِي لُزُومِهِ لَهُ. سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ.

(١) النور (٢٤): ٤٥

(٢) الحج (٢٢): ٦٥

(٣) القمى ٢: ٧٠ [.....]

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٤٦، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٣

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ٧٨٣

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. محذوف الجواب، يعنى: لما استعجلوا.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٠. ص: ٧٨٣

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ: فتغلبهم أو تحيرهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم يُنظرون: يمهلون.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤١. ص: ٧٨٣

وَلَقَدْ اسْتَبْشَرُوا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. تسليه للرّسول و وعد له، بأنّ ما يفعلونه يحقّ بهم.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٢. ص: ٧٨٣

قُلْ مَنْ يَكْلُو كُفْمٌ: يحفظكم بالليل والنهار من الرّحمن: من بأسه يَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ: لا- يخطرونه ببالهم، فضلا أن يخافوا بأسه.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٣. ص: ٧٨٣

أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ: ولا يصحبهم نصر منّا.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٤. ص: ٧٨٣

بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فحسبوا أن لا يزالوا كذلك أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا. قيل: بتسليط المسلمين عليها «١».

و

ورد: «ننقصها يعنى بموت العلماء، قال: نقصانها ذهاب عالمها»

«٢». أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٥. ص: ٧٨٣

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٦. ص: ٧٨٣

وَلَيْسَ مَسْئَلُهُمْ نَفَحَةً: أدنى شىء من عذاب ربك ليَقُولَنَّ يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٧.ص : ٧٨٣

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ: العدل لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يوزن بها الأعمال.

قال: «هم

(١) البيضاوى ٤: ٤١ الكشاف ٢: ٥٧٤

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٩، عن أبي عبد الله عليه السلام و في الكافي ١: ٣٨، الحديث: ٦، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام، ما يقرب منه.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٤

الأنبياء و الأوصياء»

«١». و قد مضى تحقيقه في الأعراف «٢». فلا- تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنِ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ إِذْ لَا مَزِيدَ عَلَىٰ عِلْمِنَا وَ عَدْلُنَا.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٨.ص : ٧٨٤

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ أَى: الكتاب الجامع، لكونه فارقا بين الحق و الباطل، و ضياء يستضاء به في ظلمات الحيره و الجهاله، و ذكرا يتعظ به المتقون.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٤٩.ص : ٧٨٤

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ: خائفون.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٥٠.ص : ٧٨٤

وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ: و هذا القرآن ذكر، كثير خيره أنزلناه أفانتم له منكرون.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٥١.ص : ٧٨٤

وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ. أضافه إليه، ليدل على أنه رشد مثله، و أنّ له لشأنا من قبل و كُنَّا بِهِ عَالِمِينَ أنه أهل لما آتيناه.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٥٢.ص : ٧٨٤

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاقِفُونَ. قالوا و جَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٥٤.ص : ٧٨٤

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. قَالُوا أَ جِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ. قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَىٰ ذِكْرٍ مِنَ الشَّاهِدِينَ. وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ: لِأَجْتَهِدَنَّ فِي كَسْرِهَا، بِنُوعٍ مِنَ الْكِيدِ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ. وَ لَعَلَّهُ قَالَ ذَلِكَ سَرًّا.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٥٨.ص : ٧٨٤

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا: قِطَاعًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ: لِلْأَصْنَامِ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٥٩.ص : ٧٨٤

قَالُوا حِينَ رَجَعُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ: يَعِيبُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ.

(١) الكافي ١: ٤١٩، الحديث: ٣٦ معاني الأخبار: ٣١، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآية: ٨ و ٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٥

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٦١.ص : ٧٨٥

قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ: بِمَرَأَىٰ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بِفَعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٦٢.ص : ٧٨٥

قَالُوا حِينَ أَحْضَرُوهُ أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبرَاهِيمُ.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٦٣.ص : ٧٨٥

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ.

قال: «إنما قال إبراهيم "إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ" فكبيرهم فعل، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا و ما كذب إبراهيم»

فى روايه: «إِنَّمَا قَالَ: "فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ" إِرَادَهُ الْإِصْلَاحَ، وَ دَلَالَهُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ»

«٢».

ثُمَّ

قَالَ: «وَاللَّهُ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ»

«٣».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٦٤.ص : ٢٨٥

فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ: فَرَاغُوا عَقْلَهُمْ فَقَالُوا: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ عِبَادَهُ مَا لَا يَنْطِقُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، لَا مِنْ ظَلَمْتُمُوهُ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٦٥.ص : ٢٨٥

ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ. قِيلَ: يَعْنِي انْقَلَبُوا إِلَى الْمَجَادَلَةِ بَعْدَ مَا اسْتَقَامُوا بِالْمَرَاغَةِ شَبَّهِ عَوْدِهِمْ إِلَى الْبَاطِلِ بِصَيُورِهِ أَسْفَلَ الشَّيْءِ مُسْتَعْلِيًا عَلَى أَعْلَاهُ «٤».

لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ فَكَيْفَ تَأْمُرُ بِسُؤَالِهِمْ.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٦٦ الى ٦٧.ص : ٢٨٥

قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ. أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: قَبْحًا وَ نَتْنَا «٥»، تَضَجَّرُ مِنْهُ عَلَى إِصْرَارِهِم بِالْبَاطِلِ الْبَيِّنِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٦٨.ص : ٢٨٥

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ. أَخَذُوا فِي الْمُضَارَّةِ لَمَّا عَجَزُوا عَنِ الْمَحَاجَةِ.

(١) معانى الأخبار: ٢١٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ٢: ٣٤٢، الحديث: ١٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٣٤٣، الحديث: ٢٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ألف» و «قبحا و نتنا و شينا».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٩. ص: ٧٨٦

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ: ابردى بردا غير ضارّ.

ورد: «إِنَّ دعاءه يومئذ كان: يا أحد يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد ثم قال:

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ»

«١».

و

فى روايه قال: «اللّهم إِنِّى أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لِّمَا أَنْجَيْتَنِى مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا»

«٢».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٠. ص: ٧٨٦

وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ: أخسر من كلّ خاسر، عاد سعيهم برهانا قاطعا على أنّهم على الباطل، و إبراهيم على الحقّ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧١. ص: ٧٨٦

وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

قال: «إلى الشام و سواد الكوفه»

«٣».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٢. ص: ٧٨٦

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً.

قال: «ولد الولد نافلة»

«٤». وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٣. ص : ٧٨٦

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

قال: «لا بأمر الناس، يقدمون ما أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم»

«٥». وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ: موحدين مخلصين في العباده.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٤. ص : ٧٨٦

وَلَوْ طَآءَنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٥ الى ٧٦. ص : ٧٨٦

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

(١) الكافي ٨: ٣٦٩، ذيل الحديث: ٥٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٧٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) معاني الأخبار: ٢٢٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) الكافي ١: ٢١٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٧

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ بِإِهْلَاكِ قَوْمِهِ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٧ الى ٧٨. ص : ٧٨٧

وَنَصِيْرَانَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ. وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ: رعته ليلا وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ: حكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٩. ص : ٧٨٧

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا.

قال: «كان أوحى الله إلى النبيين قبل داود إلى أن بعث داود: أي غنم نفشت في الحرث، فلصاحب الحرث رقاب الغنم. و لا يكون النفس إلما بالليل، فإن على صاحب الزرع أن يحفظ زرعه بالنهار، و على صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل. فحكم داود بما حكم به الأنبياء من قبله، فأوحى الله إلى سليمان: أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلما ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنه بعد سليمان، و هو قول الله تعالى: " وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا " فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز و جل»

«١».

وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ.

قال: «كان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل و لا حجر و لا طائر إلّا جاوبه»

«٢». و

في روايه: «إنه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه»

«٣». وَ كُنَّا فَاعِلِينَ لأمثاله، فليس بيدع منا و إن كان عجيبا عندكم.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٠. ص : ٢٨٧

وَ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَهُ لَبُوسٍ لَكُمْ: عمل الدرع، و هو في الأصل اللباس

(١) الكافي ٥: ٣٠٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) الأما لي (للصدوق): ٨٨، المجلس: ٢١، الحديث: ٨ كمال الدين ٢: ٥٢٤، الباب: ٤٦، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣)

الاحتجاج ١: ٣٢٦، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، و فيه: «قال له اليهودي:

هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك...».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٨

لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ.

ورد: «أوحى الله إلى الحديد أن لن لعبدى داود فلان» ١ له الحديد، فكان يعمل

فى كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم، واستغنى عن بيت المال»

«٢»

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٨١. ص : ٢٨٨

وَلِسَيْلِمَانَ: وَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ عَاصِفَةً: شديده الهبوب، يقطع مسافه كثيره فى مدّه يسيره، كما قال: "غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ" «٣» تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا. القمى: إلى بيت المقدس و الشام «٤». وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ فنجربه على ما تقتضيه الحكمة.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٨٢. ص : ٢٨٨

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ فِي الْبَحَارِ وَيَخْرُجُونَ نَفَائِسَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ: و يتجاوزون ذلك إلى أعمال آخر، كبناء المدن و القصور و اختراع الصنائع الغريبه، كما قال الله تعالى: "يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلٍ" «٥» وَ كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ عَنْ أَنْ يَزِغُوا عَنْ أَمْرِهِ، أو يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ٨٣. ص : ٢٨٨

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ بِالشِّفَاءِ مِنْ مَرَضِهِ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

سئل: كيف أوتى مثلهم معهم؟ قال: «أحيا له من ولده، الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذ»

«٦». و يأتى تمام قصته فى «ص» «٧» إن شاء الله رَحْمَةً مِنْ

(١) فى المصدر: «فألان».

(٢) الكافى ٥: ٧٤، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) سبأ (٣٤): ١٢

(٤) القمى ٢: ٧٤

(٥) سبأ (٣٤): ١٣

(٦) الكافى ٨: ٢٥٢، الحديث: ٣٥٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) ذيل الآية: ٤١

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨٤.ص : ٧٨٨

عِنْدَنَا عَلَيْهِ وَ ذِكْرِي وَ تَذَكُّرِهِ لِلْعَابِدِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨٥.ص : ٧٨٩

وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ

قال: «هو يوشع بن نون»

«١». كُلُّ م...إِلَى الصَّابِرِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٨٦ الى ٨٧.ص : ٧٨٩

وَ أَذْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ ذَا النُّونِ وَ [هو] «٢» صاحب الحوت يونس بن متى إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ، لما برم لطول دعوتهم، و شدّه شكيمتهم، و تمادى إصرارهم، مهاجرا عنهم قبل أن يؤمر به، كما سبق «٣».

فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ. قيل: أى: لن نضيق عليه، أو لن نقضى عليه بالعقوبة من القدر، أو لن نعمل فيه قدرتنا «٤». و قيل: هو تمثيل لحاله بحال من ظنّ أن لن نقدر عليه، فى مراغمته قومه من غير انتظار لأمرنا، أو خطره شيطانيه سبقت إلى وهمه، فسَمَّى ظَنًّا للمبالغه «٥».

و

ورد: «أى: استيقن أن لن نضيق عليه رزقه، و منه قول الله عزّ و جلّ: " وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ " «٦» أى: ضيق و قتر»

«٧».

قال: «و لو ظنّ أنّ الله لا يقدر عليه لكان قد كفر»

«٨».

و

فى روايه يقول: «ظنّ أن لن يعاقب بما صنع»

«٩».

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، الباب: ٢٤، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفتين من «ألف».

(٣) ذيل الآية: ٩٨ من سورة يونس. [.....]

(٤) و (٥) البيضاوى ٤: ٤٥

(٦) الفجر (٨٩): ١٦

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، قطعه من حديث: ١

(٨) المصدر: ١٩٣، الباب: ١٤، ذيل الحديث: ١

(٩) القمى ٢: ٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٠

و

فى أخرى سئل: ما كان سببه، حتّى ظنّ أن لن يقدر عليه؟ قال: «وكله الله إلى نفسه طرفه عين»

«١».

فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ

قال: «ظلمه الليل، و ظلمه البحر، و ظلمه بطن الحوت»

«٢».

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِي بِالْمَبَادِرِ إِلَى الْمَهَاجِرِ.

و

ورد: «أى: بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتني لها فى بطن الحوت»

«٣»

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨٨.ص : ٧٩٠

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ بِأَن قَذَفَهُ الْحَوْتَ إِلَى السَّاحِلِ، وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَهُ مِنْ يَقْطِينٍ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَمُومٍ
دعوا الله فيها بالإخلاص.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨٩.ص : ٧٩٠

وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا: وحيدا بلا ولد يرثني وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَإِنْ لَمْ تَرْزُقْنِي مِنْ يَرِثْنِي فَلَا أَبَالِي بِهِ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٠.ص : ٧٩٠

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ.

قال: «كانت لا تحيض فحاضت»

«٤». إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩١.ص : ٧٩٠

وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا. الْقَمَى: مريم لم ينظر إليها شئ ء «٥». فَفَخَّخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

قال: «روح مخلوقه، يعنى من أمرنا»

«٦». وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٢.ص : ٧٩٠

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ: ملتكم، و هى مله الإسلام و التوحيد أُمَّةً وَاحِدَةً: غير مختلفه فيما بين الأنبياء وَ أَنَا رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ لَكُمْ غَيْرِي
فَاعْبُدُونِ لَا غَيْر.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٣.ص : ٧٩٠

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ: تَفَرَّقُوا فِي الدِّينِ، وَجَعَلُوا أَمْرَهُ قِطْعًا موزَّعًا كُلٌّ مِنْ

(١) القمى ٢: ٧٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، قطعه من حديث: ١

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(٤) و (٥) و (٦) القمى ٢: ٧٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩١

الفرق المتحرّبه «١» إلفنا راجعون فنجازيهم

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٤. ص: ٧٩١

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ: فلا تضيع له وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ في صحيفه عمله.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٥. ص: ٧٩١

وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ: ممتنع على أهلها أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

قيل: «لا» مزیده. یعنی حرام رجوعهم إلى الدنيا، أو إلى التوبة «٢». وقيل: أى: حرام عدم رجوعهم للجزاء «٣». و ورد ما يؤيد الأول «٤». و

قال: «كلّ قريه أهلك الله عزّ وجلّ أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعه»

«٥».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٦. ص: ٧٩١

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ سَدَّهُمَا. القمى: إذا كان في آخر الزمان، خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و يأكلون الناس «٦». وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ: نشز «٧» من الأرض يَنْسِلُونَ: يسرعون.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٧. ص: ٧٩١

وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ. جواب الشرط، و «إذا» للمفاجأه. شاخصه أَبْصَارُ الدِّينِ كَفَرُوا يا وَيَلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا: لم

نعلم أنه حقّ بل كُنَّا ظَالِمِينَ لأنفسنا بالإِخلال بالنظر، و عدم الاعتداد بالنذر.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٨. ص : ٧٩١

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ يرمى به إليها من حصبه: إذا رماه بالحصباء. و في قراءه على عليه السلام بالطاء «٨». أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ. عَوْضَ «اللّام» من «على» للاختصاص، و الدّلاله على أنّ ورودهم لأجلها.

(١) في «ب»: «المتجزئه».

(٢) و (٣) البيضاوى ٤: ٤٦

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٦، ذيل الحديث: ٤٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٧٢، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٦) المصدر. [...]

(٧) النّشر: المكان المرتفع. القاموس المحيط ٢: ٢٠١ (نشر).

(٨) مجمع البيان ٧- ٨: ٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٢

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٩٩ الى ١٠٠. ص : ٧٩٢

لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ. لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ: أنين «١» و تنفّس شديد وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ.

ورد: «إنّ الله يأتي يوم القيامة بكلّ شىء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد فيقول كلّ من عبد غير الله: ربّنا إنّنا كنّا نعبدها لتقرّبنا إليك زلفى. قال: فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة: اذهبوا بهم و بما كانوا يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها مبعدون»

«٢».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ١٠١. ص : ٧٩٢

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. القمّي: يعنى الملائكة و عيسى بن مريم «٣».

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا: صوتها الذي يحس به وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ.

لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَفَأُهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

ورد: «يا على أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأ-كبر في ظلّ العرش، يفرع النَّاس و لا تفزعون، و يحزن النَّاس و لا تحزنون، و فيكم نزلت هذه الآية " إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " لا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ " فيكم نزلت: " لا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ "»

«٤».

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ قِيلَ: كَطَيِّ الطُّومَارِ لِلْمَعَانِي الْمَكْتُوبَةِ فِيهِ «٥». و القمى: السَّجَل: اسم الملك الذي يطوى الكتب. و معنى نطويها: نفيها، فتتحول

(١) الأنين: الصوت المنبعث من الإنسان أو الحيوان من ألم أو حسره. الرائد ١: ٢٧٧ (أنن).

(٢) قرب الإسناد: ٤١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٧٦

(٤) الأمالى (للصدوق): ٤٥١، المجلس: ٨٣، ذيل الحديث: ٢ بشاره المصطفى: ١٨١، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٥) البيضاوى ٤: ٤٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٣

دخاناً، و الأرض نيراناً «١». كما بدأنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَغَدَاً عَلَيْنَا أَى: علينا إنجازه إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ.

روى: «تحشرون يوم القيامة عراه حفاة عزلا، كما بدأنا أَوَّلَ خلق نعيده»

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٠٥. ص : ٧٩٣

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ

قال: «الذي أنزل على داود»

«٣». مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ.

ورد: «الزبور فيه توحيد و تمجيد و دعاء، و أخبار رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الأئمة من ذريتهما عليهم السلام، و أخبار الرجعة، و ذكر القائم صلوات الله عليه»

«٤».

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.

قال: «هم أصحاب المهدى في آخر الزمان»

«٥».

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٠٦. ص : ٧٩٣

إِنَّ فِي هَذَا: فيما ذكر من الأخبار و المواعظ لبلاغاً: لكفايه إلى البلوغ إلى البغية لقوم عابدين: همهم العبادة، دون العادة.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٠٧. ص : ٧٩٣

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لَأَنَّ مَا بَعَثَ بِهِ سَبَبٌ لِّإِسْعَادِهِمْ، و موجب لصلاح معاشهم و معادهم، و كونه رحمه للكفار أمنهم به من الخسف و المسخ و عذاب الاستيصال.

قال: «إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلاً لأنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض»

«٦».

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٠٨. ص : ٧٩٣

قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: مخلصون العبادة

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٦٦، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله.

(٣) الكافي ١: ٢٢٦، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ١٢٦، ذيل الآية: ١٥ من سورة النحل.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الاحتجاج ١: ٣٨٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٤

لله على مقتضى الوحي. و

ورد: «فهل أنتم مسلمون الوصية بعدى «١». نزلت مشددة»

«٢».

أقول: ما لهما واحد، لأن مخالفه الوصية عبادة للهوى.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٠٩. ص: ٧٩٤

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ: أعلمتكم ما أمرت به على سواء: عدل وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١١٠. ص: ٧٩٤

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ: ما تجاهرون به من الطعن في الإسلام وَ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ مِنَ الْإِخْفِ والأحقاد للمسلمين، فيجازيكم عليه.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١١١. ص: ٧٩٤

وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ: و ما أدري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم و زياده في افتتانكم، أو امتحان لينظر كيف تعملون وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ: و تمتع إلى أجل مقدّر تقتضيه مشيئته.

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١١٢. ص: ٧٩٤

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ: افض بيننا وبينهم بالعدل وَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ على ما تَصِفُوهُ بَأَنَّ الشُّوْكَه تكون لهم، و أن رايه الإسلام تخفق أياما ثم تسكن، و أن الموعد به لو كان حقًا لنزل بهم، فأجاب الله دعوه رسوله، فخيّب أمانيهم و نصر رسوله عليهم.

(١) في المصدر: «الوصيّه لعلّي بعدى». [.....]

(٢) المناقب ٤: ٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٥

سوره الحج

اشاره

[مدنيّه إلّا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فبين مكّه و مدينه، و آياتها ٧٨ نزلت بعد سوره النور] «١»

سوره الحج (٢٢): آيه ١. ص: ٧٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. قيل: هي زلزله تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها، و هي من أشراط السّاعه «٢».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢. ص: ٧٩٥

يَوْمَ تَرُؤُنَهَا

: ترون الزلزله تذهل كحل مُرَضَّعٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ. قيل: هو تصوير لهولها، و المراد الدّلاله على أنّ هولها بحيث إذا دهشت التي ألقت الرضيع ثديها، نزعتة عن فيه و ذهلت عنه «٣». وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا

: جنيها و ترى الناس سُكَارَى : كأنهم سكارى. القمى: يعنى ذاهبه عقولهم من الحزن و الفزع، متحيرين «٤». وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

سوره الحج (٢٢): آيه ٣. ص: ٧٩٥

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: يخاصم و يتبع كلّ شيطانٍ مريدٍ:

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٦

متجرّد للفساد، و أصله العرى. و القمى: المريد: الخبيث «١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٤. ص: ٧٩٦

كُتِبَ عَلَيْهِ: على الشَّيْطَانِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ: تبعه فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ أَى: كتب [عليه «٢»] إضلال من يتولَّاهُ، لأنَّه جبل عليه. وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ بحمله على ما يؤدَّى إليه.

سوره الحج (٢٢): آيه ٥. ص: ٧٩٦

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ: من إمكانه و كونه مقدورا فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ أَى: فانظروا فى بدو خلقكم فَإِنَّه يزيح ريحكم، مِنْ تُرَابٍ بخلق آدم منه، و يخلق الأغذية المتكوّن منها المنى منه. ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ.

قال: «النطفه تكون بيضاء مثل النخامه الغليظه، فتمكث فى الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما، ثمّ تصير إلى علقه. قال: و هى علقه كعلقه دم المحجمه الجامده، تمكث فى الرحم بعد تحويلها عن النطفه أربعين يوما، ثمّ تصير مضغه. قال: و هى مضغه لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكه، ثمّ تصير إلى عظم، و شقّ له السمع و البصر، و رتبت جوارحه»

«٣».

مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ: تامّه و غير تامّه.

قال: «المخلقه" هم الذرّ الذين خلقهم الله فى صلب آدم، أخذ عليهم الميثاق، ثمّ أجراهم فى أصلاب الرجال و أرحام النساء، و هم الذين يخرجون إلى الدنيا حتّى يسألوا عن الميثاق، و أمّا قوله: "غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" فهم كلّ نسمة لم يخلقهم الله عزّ و جلّ فى صلب آدم حين خلق الذرّ، و أخذ عليهم الميثاق، و هم النطف من العزل و السقط قبل أن ينفخ فيه الرّوح و الحياه و البقاء»

«٤».

لِنُبَيِّنَ لَكُمْ.

قال: «لنبيّن لكم أنّكم كنتم كذلك فى الأرحام»

«٥». وَ نُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ.

قال: «فلا يخرج سقطاً»

«٦». إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى و هو وقت الولاده:

(١) القمى ٢: ٧٨

(٢) الزيادة من «ب».

(٣) الكافي ٧: ٣٤٥، الحديث: ١٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤)

الكافي ٦: ١٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) و (٦) القمّي ٢: ٧٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٧

«أدناه ستّه أشهر و أقصاه تسعه». كذا ورد «١». و

في روايه: «إذا جاءت به لأكثر من سنه لم تصدّق»

«٢». ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ: كمالكم في القوّه و العقل.

قال:

«الاحتلام و هو أشده»

«٣».

و مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى قَبْلَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ أَوْ بَعْدَهُ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ: الهرم و الخرف لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ليعود كهيئته في أوان الطّفوليه من سخافه العقل و قلّه الفهم، فينسى ما علمه و ينكر ما عرفه. و قد مضى تمام تفسيره في سورة النحل «٤». وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً: ميتة يابسها فإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ:

تَحَرَّكَ بِالنَّبَاتِ وَ رَبَّتْ: و انتفخت وَ أُنبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ: صنف بهيج:

حسن رائق.

سورة الحج (٢٢): آيه ٦. ص: ٧٩٧

ذَلِكَ: ما ذكر من خلق الإنسان في أطوار مختلفه، و تحويله على أحوال متضادّه، و إحياء الأرض بعد موتها بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ: بأنّه الثّابت في ذاته الّذى به تتحقّق الأشياء. وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى إِحْيَائِهَا، و إلّا لما أحيى النّطفه و الأرض الميتة. وَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سورة الحج (٢٢): آيه ٧. ص: ٧٩٧

وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فَإِنَّ التَّغْيِيرَ دَلِيلُ الْإِنْصِرَامِ وَ التَّجَدُّدِ. وَ أَنَّ اللَّهَ يَنْبَعُثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ بِمَقْتَضَى وَعْدِهِ.

قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم»

«٥».

(١) الكافي ٥: ٥٦٣، الحديث: ٣٢ عن أبي عبد الله عليه السلام المصدر ٦: ٥٢، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ١٠١، الحديث: ٣، عن الصادق أو الكاظم عليهما السلام.

(٣) الكافي ٧: ٦٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) ذيل الآية: ٧٠

(٥) الأُمالي (للصدوق): ١٤٩، الحديث: ٥ القمّي ٢: ٢٥٣، ذيل الآية: ٦٨ من سورة الزمر، تحريرات في الأصول أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٨

و

في روايه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة؟ قال: نعم، فخرج إلى مقبره بنى ساعده، فأتى قبراً فقال له: أخرج ياذن الله، فخرج رجل «١» ينفض رأسه من التراب وهو يقول: وا لهفاه- و اللهف: الثبور- ثم قال: أدخل، فدخل. ثم قصد به إلى قبر آخر، فقال: اخرج ياذن الله، فخرج شاب ينفض رأسه من التراب. وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا

اللَّهِ وحده لا- شريك له، و أشهد أنَّ محمّدا عبده و رسوله، و أشهد " أنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا- رَيْبَ فِيهَا، وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ "، ثم قال:

هكذا يبعثون يوم القيامة»

«٢»

سوره الحج (٢٢): آيه ٨. ص: ٧٩٨

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ.

قال: «من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به، فقد نازع الخالقيته و الربوبيته، ثم تلا هذه الآية و قال:

و ليس أحد أشدّ عقابا ممّن ليس قميص النّسك بالدّعوى، بلا حقيقه و لا معنى»

«٣».

سوره الحج (٢٢): آيه ٩. ص: ٧٩٨

ثَانِي عَطْفِهِ: متكبرا، فَإِنَّ ثَنِي العطف كناية عن التكبر، كلّي الجيد «٤». القمّي: تولّى عن الحقّ «٥». لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٠. ص: ٧٩٨

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ. القمّي: نزلت في أبي جهل «٦»

سوره الحج (٢٢): آيه ١١. ص: ٧٩٨

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ: على طرف من الدّين لا ثبات له فيه، كالَّذِي يَكُونُ عَلَى طَرَفِ الْجِيْشِ، فَإِنْ أَحْسَسَ عَلَى ظَفَرٍ قَرٍّ، وَ إِلَّا فَرَّ.

(١) في «ب»: «شاب».

(٢) قرب الإسناد: ٥٨، الحديث: ١٨٧، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) مصباح الشّريع، ٥٧، الباب: ٢٥، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) أى: التواء العنق تكبرا.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٧٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٩

قال: «هم قوم وَّحَدُوا اللَّهَ، و خَلَعُوا عِبَادَهُ مِنْ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فخرجوا من الشَّرك، و لم يعرفوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فهم يعبدون اللَّهَ على شَكٍّ فى مُحَمَّدٍ و ما جاء به، فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قالوا: ننظر، فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عَوْفِينَا فى أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا»

«١».

فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ

قال: «يعنى عافيه فى الدُّنيا»

«٢». وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ

قال: «يعنى بلاء فى نفسه»

«٣». انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ

قال: «انقلب على شَكِّهِ «٤» إِلَى الشَّرْكِ»

«٥». خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ بِذَهَابِ عَصَمَتِهِ وَ حَبُوطِ عَمَلِهِ بِالْإِرْتِدَادِ. ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٢. ص: ٧٩٩

يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ.

قال: «ينقلب مشركا يدعو غير اللَّه و يعبد غيره، فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن، و يصدق و يزول عن منزلته من الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ، و منهم من يثبت على شَكِّهِ «٦»، و منهم من ينقلب إِلَى الشَّرْكِ»

«٧». ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن المقصد.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٣. ص: ٧٩٩

يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ بكونه معبودا أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ الَّذِي يَتَوَقَّعُ بعبادته، لِأَنَّهُ يوجب القتل فى الدُّنيا، و العذاب فى الآخرة. لِبَيْسِ الْمَوْلَى النَّاصِرِ وَ لِبَيْسِ الْعَشِيرِ: الصَّاحِبِ.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ. قيل: معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة، فمن كان يظنّ خلاف ذلك ويتوقّعه من غيظه، فليستقص في إزاله غيظه، بأن

(١) و (٢) و (٣) و (٥) و (٧) الكافي ٢: ٤١٣-٤١٤، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٦) في «ب»: «على شكله».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٠

يفعل كلّ ما يفعله الممتلئ غضبا، حتّى يمدّ حبالا- إلى سماء بيته فيختنق من قطع: إذا اختنق أو إلى سماء الدنيا، ثمّ ليقطع به المسافة، فيجتهد في دفع نصره «١». وقيل: المراد بالنصر الرزق، والضمير ل «من» «٢».

و القمّي ما معناه: يعنى من شكّ أنّ الله عزّ وجلّ لن يشبه «٣» في الدنيا والآخرة، "فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ"، أى: يجعل بينه وبين الله دليلا، "ثُمَّ لِيَقْطَعْ"، أى: يميّز، "فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ"، أى حيلته "ما يَغِيظُ". قال: فإذا وضع لنفسه سببا و ميّز، دلّه على الحقّ. قال:

فأمّا العامّة فإنّهم رَوَوْا «٤» في ذلك: إنّهُ من لم يصدّق بما قال الله عزّ وجلّ، فليلق حبالا إلى سقف البيت، ثمّ ليختنق «٥»

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحُكْمِ بَيْنَهُمْ، وإظهار المحقّ منهم من المبتل، و جزاء كلّ بما يليق به إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ: ينقاد لأمره مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

قال بعض أهل المعرفة: وهذا سجود ذاتي، نشأ عن تجلّ تجلّي لهم فانبعثوا إليه و هي العباده الذاتيه، التي أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقّه «٤»، وقد مضى تمام

(١) البضاوى ٤: ٥١ الكشاف ٣: ٨

(٢) التبيان ٧: ٢٩٨ الدر المنثور ٦: ١٥ البضاوى ٤: ٥١

(٣) في جميع النسخ: «يشبه» بدون «لن» و الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر.

(٤) الدر المنثور ٦: ١٦، عن الضحاك و قتاده.

(٥) القمى ٢: ٧٩ - ٨٠

(٦) أسرار الآيات (لصدر المتألهين): ٨٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠١

تفسيره في سورة النحل «١».

وَ كَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بِكُفْرِهِ وَ إِبَائِهِ عَنِ الطَّاعَةِ وَ الانقيادِ. وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

سورة الحج (٢٢): آيه ١٩. ص: ٨٠١

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْكَافِرُونَ.

قال: «نحن و بنو أمية نحن قلنا: صدق الله و رسوله، و قالت بنو أمية: كذب الله و رسوله»

«٢». فَالَّذِينَ كَفَرُوا. فصل لخصومتهم. قيل: و هو المعنى بقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " «٣». قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ: الماء الحار.

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٠. ص: ٨٠١

يُصَيِّرُهُمْ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ أَى: يؤثّر من فرط حرارته فى باطنهم تأثيره فى ظاهرهم، فتذاب به أحشائهم، كما تذاب به جلودهم.

سورة الحج (٢٢): آيه ٢١. ص: ٨٠١

وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ: سياط يجلدون بها. القمى: الأعمدة التى يضربون بها «٤».

ورد: «لو وضع مقمع من حديد فى الأرض، ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الأرض»

«٥».

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٢. ص: ٨٠١

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ضَرْبًا بِنُكَّةِ الْأَعْمَدَةِ.

ورد: «إنَّ جهنم إذا دخلوها هوى فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد و أعيدوا فى دركها، هذه حالهم. و هو قول الله تعالى "كُلَّمَا أَرَادُوا، الْآيَة".»

«٦».

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ: النار البالغة فى الإحراق.

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٣. ص: ٨٠١

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) ذيل الآية: ٥٠ [.....]

(٢) الخصال ١: ٤٢، الحديث: ٣٥، عن حسين بن على عليهما السلام القمى ٢: ٨٠

(٣) الكشف ٣: ٩ البيضاوى ٤: ٥٢

(٤) القمى ٢: ٨٠

(٥) مجمع البيان ٧- ٨: ٧٨ الدر المنثور ٦: ٢٢، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٦) القمى ٢: ٨١ عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٢

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٤. ص: ٨٠٢

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ. القمى: التوحيد و الإخلاص «١». وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

قال: «هو و الله هذا الأمر الذى أنتم عليه»

«٢».

و

ورد: «ذاك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذرّ و المقداد بن الأسود و عمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام»

«٣».

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٥. ص: ٨٠٢

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ. حَذَفَ خبره لدلاله آخر الآية عليه، أى: معذبون. القمى: نزلت فى قريش، حين صدّوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن مكّه «٤». سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ

قال: «المقيم»

«٥». وَ الْبَادِ

قال:

«الذى يحجّ إليه من غير أهله- كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله بمكّه:- و أمر أهل مكّه أن لا يأخذوا من ساكن أجرا، فإنّ الله يقول: " سواء " الآية»

«٦».

و

ورد: «لم يكن ينبغي أن يوضع «٧» على دور مكّه أبواب لأنّ للحاجّ «٨» أن ينزلوا معهم فى دورهم، فى ساحه الدار، حتّى يقضوا مناسكهم، و إنّ أوّل من جعل لدور مكّه أبوابا معاويه»

«٩».

و

فى روايه: «إنّ معاويه أوّل من علّق على بابه مصراعين بمكّه، فمَنع حاجّ بيت الله ما قال الله عزّ و جلّ " سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ " و كان النَّاسُ إذا قدموا مكّه نزل البادى على

(١) القمّي ٢: ٨٣

(٢) المحاسن: ١٦٩، الباب: ٣٥، الحديث: ١٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٨٣

(٥) نهج البلاغة: ٤٥٨، الكتاب: ٦٧، وفيه: «المقيم به».

(٦) المصدر، وفيه: «و مر أهل مكّه ...».

(٧) في المصدر: «أن يصنع».

(٨) في «ب»: «للحجاج».

(٩) علل الشرائع ٢: ٣٩٦، الباب: ١٣٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في

«١».

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ: عدول عن القصد بظلم: بغير حق، وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول. نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

قال: «من عبد فيه غير الله أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم، وعلى الله أن يذيقه من عذاب أليم»

«٢».

و

قال: «كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شىء من الظلم، فإننى أراه إلحاداً، ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم»

«٣».

و

ورد: «نزلت فيهم، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم، و جحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا فى البيت بظلمهم الرسول و وليه، فبعدا للقوم الظالمين»

«٤»

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٦. ص: ٨٠٣

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. مضى تفسيره فى سورة البقرة «٥».

سورة الحج (٢٢): آيه ٢٧. ص: ٨٠٣

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ: ناد فيهم بالحيج بأن تدعوهم إليه يأتوك رجالاً: مشاه و ركباناً و على كل ضامر: على كل بعير مهزول، أتبعه بعد السفر فهزله. يأتين. صفه ل «ضامر». و فى قراءتهم عليهم السلام «يأتون» «٦». مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ: طريق بعيد الأطراف.

ورد: «إن الله جلّ جلاله لمّا أمر إبراهيم عليه السلام ينادى فى الناس بالحيج، قام على المقام فارتفع به، حتى صار يازاء أبى قبيس، فنادى فى الناس بالحيج، فأسمع من فى أصلاب

(١) الكافي ٤: ٢٤٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٣٣٧، الحديث: ٥٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٤٥، الباب: ١٩٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٢١، الحديث: ٤٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) ذيل الآيه: ١٢٥

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٨٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٤

الرجال و أرحام النساء، إلى أن تقوم الساعة»

«١».

و

في روايه: «إن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله في حجه الوداع، فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم»

الحديث، في لفظ هذا معناه «٢»

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨. ص: ٨٠٤

لِيَشْهَدُوا: لِيَحْضُرُوا مَنَافِعَ لَهُمْ دِينِيَّةً وَ دُنْيَوِيَّةً. سئل: منافع الدنيا أو منافع الآخرة؟ فقال: «الكل» «٣».

و

قال: «لا يشهد أحد إلّا نفعه الله، أمّا أنتم فترجعون مغفورا لكم، و أمّا غيركم فيحفظون في أهاليهم و أموالهم»

«٤».

و

في روايه علل الحجّ: «و منفعه من [هو] «٥» في شرق الأرض و غربها، و من في البرّ و البحر ممّن يحجّ و من لا يحجّ، من تاجر و

جالب و بايع و مشتر و كاسب و مسكين، و قضاء حوائج أهل الأطراف»

«٦».

و

فى أخرى: «مع ما فيه من

التَّفَقُّه، و نقل أخبار الأئمة إلى كلِّ صقع و ناحيه كما قال الله تعالى: "فَلَوْ لَا نَفَرَ" الآية»
«٧».

و يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ.

قال: «هو التكبير عقب خمس عشره صلاه، أولها ظهر العيد»

«٨». في أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ

قال: «أَيَّام التَّشْرِيقِ»

«٩». و

في روايه: «[هي ١٠]»

(١) علل الشرائع ٢: ٤٢٠، ذيل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٢٤٥، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٤٢٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٢٦٤، ذيل الحديث: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الزيادة من «ألف».

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٠، الباب: ٣٣، ذيل الحديث: ١

(٧) المصدر: ١١٩، الباب: ٣٤، ذيل الحديث الطويل: ١، و الآية في سورة التوبه (٩): ١٢٢

(٨) عوالي اللئالي ٢: ٨٨، الحديث: ٢٣٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٩) معاني الأخبار: ٢٩٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٠) ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» و المصدر.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٥

أيام العشر»

«١». عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ.

قال: «البائس: الفقير»

«٢». و

في روايه: «هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته» «٣»

«٤»

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩. ص: ٨٠٥

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ: ثُمَّ لِيَزِيلُوا وَسْخَهُمْ.

قال: «التفت: هو الحلق، و ما فى جلد الإنسان»

«٥». و

في روايه: «تقليم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام» «٦» عنه

«٧». و

ورد في تأويله: «لقاء الإمام»

«٨».

أقول: جهه الاشتراك هو التطهير، فإن أحدهما تطهير عن الأوساخ الظاهره، و الآخر عن الجهل و العمى.

و لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ

قال: «تلك المناسك»

«٩». وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

قال: «هو طواف النساء»

«١٠».

قال: «سَمِيَ البيت العتيق لأنه أعتق «١١» من الغرق»

«١٢». و

في روايته: «حرّ عتيق من الناس، لم يملكه أحد»

«١٣».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٠. ص: ٨٠٥

ذَلِكَ الْأَمْرُ. «ذَلِكَ» و مثله يطلق للفصل بين الكلامين. وَ مَنْ يُعْظَمُ حُرْمَاتِ

(١) معانى الأخبار: ٢٩٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٥٠٠، الحديث: ٦ التهذيب ٥: ٢٢٣، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) لزمانته: أى لمرضه الذى يدوم عليه زمانا طويلا. مجمع البحرين ٦: ٢٦٠ (زمن).

(٤) الكافي ٤: ٤٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٤: ٥٠٣، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) فى «ب» و «ج»: «الأجرام».

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠، الحديث: ١٤٣٦، عن الرضا عليه السلام.

(٨) الكافي ٤: ٥٤٩، ذيل الحديث: ٤ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠، الحديث: ١٤٣٢ عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) المصدر من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩١، الحديث: ١٤٣٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٠) التهذيب ٥: ٢٥٣، الحديث: ٨٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١١) فى «ألف»: «عتق».

(١٢) علل الشرائع ٢: ٣٩٩، الباب: ١٤٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(١٣) المصدر، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٦

اللَّهُ: أَحْكَامُهُ وَ مَا لَا يَحِلُّ هَتَكَه فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ

وَأَحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ كَالْمِثَةِ وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لغير الله فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ: الرِّجْسُ الْعَذَى هُوَ الْأَوْثَانُ، كما يجتنب الأنجاس. وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ: كُلُّ افْتِرَاءٍ.

روى: «عدلت شهادة الزور بالشرك بالله، ثم قرأ هذه الآية»

«١».

و

فى روايه: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء»

«٢».

و زيد

فى أخرى: «و سائر أنواع القمار، و سائر الأقوال الملهيه»

«٣».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣١. ص: ٨٠٦

حُفَاءَ لِلَّهِ

قال: «أى: طاهرين»

«٤» غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَنَّهُ سَقَطَ مِنْ أَوْجِ الْإِيمَانِ إِلَى حُضِيِّضِ الْكُفْرِ. فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ فَإِنَّ الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَةَ تَوَزَّعَ أَفْكَارُهُ. أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيْحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ:

بعيد، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَرَحَ بِهِ فِي الضَّلَالَةِ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٢. ص: ٨٠٦

ذَلِكَ: الْأَمْرُ ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرُ اللَّهِ: أَعْلَامُ دِينِهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ. الْقَمَى: تَعْظِيمُ الْبَدَنِ وَ جُودَتِهَا «٥».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٣. ص: ٨٠٦

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى.

قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها، و إن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها «٦»»

«٧». ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٤. ص: ٨٠٦

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلٌ دِينٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا: متعبداً، و قربانا يتقربون به إلى الله

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٨٢، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٢) الكافي ٦: ٤٣٥، الحديث: ٢ و ٤٣٦، الحديث ٦ معانى الأخبار: ٣٤٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧- ٨: ٨٢

(٤) القمى ٢: ٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٨٤

(٦) نهك الضرع نهكا: استوفى جميع ما فيه. القاموس المحيط ٣: ٣٣٢ (نهك).

(٧) الكافي ٤: ٤٩٣، الحديث: ١ من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٠، الحديث: ١٤٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٧

لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَ يَجْعَلُوا نَسِيكَتَهُمْ لَوَجْهِهِ، فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمَنَاسِكِ تَذَكُّرُ الْمَعْبُودِ. عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ عِنْدَ ذَبْحِهَا فَبِأَلْهَيْكُمْ إِلَهُهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا: أخلصوا التَّقَرُّبَ وَ الذِّكْرَ، وَ لَا- تشبوه بالإشراك وَ بَشَرِ الْمُخْبِتِينَ: الخاشعين.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٥. ص: ٨٠٧

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هَبْهَ مِنْهُ، لِإِشْرَاقِ «١» أَشْعَهُ جَلَالِهِ عَلَيْهَا وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فى وجوه الخير.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٦. ص: ٨٠٧

وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَظٌّ: منافع دنيويَّة و دنيويَّة فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ قَائِمَاتٍ، قَدْ صَفَفْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ أَرْجُلَهُنَّ.

قال: «ذلك حين تصف للنحر، تربط يديها ما بين الخف إلى الركبة»

فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا

قال: «إذا وقعت على الأرض»

«٣». فَكُلُّوا مِنْهَا وَاطْعِمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ.

قال: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، ولا يسخط ولا يكلح «٤» ولا يلوى شذقه «٥» غضبا، و المعتّر: المارّ بك لتطعمه»

ورد: «أطعم أهلَكَ ثلثا و أطعم القانع ثلثا و أطعم المسكين ثلثا. قيل: المسكين هو السائل؟

قال: نعم. و القانع: يقنع بما أرسلت إليه من البضعه فما فوقها، و المعتّر يعتريك لا يسألك»

(١) في «ألف» و «ج»: «لإشراف».

(٢) و (٣) الكافي ٤: ٤٩٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكلوح: تكشّر في عبوس. الصّحاح ١: ٣٩٩ (كلح).

(٥) ألوى شذقه: أعرض به. و الشّدق: جانب الفم. مجمع البحرين ١: ٣٨١ و ٥: ١٨٩ (لوا- شّدق).

(٦) الكافي ٤: ٤٩٩، الحديث: ٢ معاني الأخبار: ٢٠٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) معاني الأخبار: ٢٠٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٨

و

في روايه: «ينبغي أن يطعم ثلثه، و يعطى القانع و المعتّر ثلثه، و يهدى لأصدقائه الثلث الباقي»

«١». كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا مِنْ حَيْثُ أَنتَهَا لَحُومٌ وَ دِمَاءٌ وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ: مَا يَصْحَبُهُ مِنْ تَقْوَى قُلُوبِكُمْ، الَّتِي تَدْعُوكُمْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ تَعْظِيمِهِ، وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ وَ الْإِخْلَاصِ لَهُ.

سئل: مَا عَلَّ الْأُضْحِيَّةَ؟

قال: «إِنَّهُ يَغْفِرُ لِمَا جَاءَ عَنْهُ مِنْ دَمِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ

جَلَّ مِنْ يَتَّقِيهِ بِالْغَيْبِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا" الْآيَةَ. ثُمَّ قَالَ: أَنْظِرْ كَيْفَ قَبْلَ اللَّهِ قِرْبَانَ هَابِيلَ، وَرَدَّ قِرْبَانَ قَابِيلَ»
«٢».

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ: لَتَعْرِفُوا عَظَمَتَهُ بِاِقْتِدَارِهِ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَتَوَخَّيْ دَوَاهِ الْكِبَرِيَاءِ. وَالْقَمَى: التَّكْبِيرُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ «٣». عَلَى مَا هَدَاكُمْ: أَرْشَدَكُمْ إِلَى طَرِيقِ تَسْخِيرِهَا، وَكَيْفِيَةِ التَّقَرُّبِ بِهَا. وَبَشَّرَ الْمُحْسِنِينَ: الْمَخْلَصِينَ فِيمَا يَأْتُونَهُ وَيَذَرُونَهُ.

سورة الحج (٢٢): آية ٣٨. ص: ٨٠٨

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا غَائِلَهُ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فِي أَمَانِهِ اللَّهُ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ، كَمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى الْأَصْنَامِ بِذَبِيحَتِهِ.

سورة الحج (٢٢): آية ٣٩. ص: ٨٠٨

أَذِنَ: رَخَّصَ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، أَيْ: فِي الْقِتَالِ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا:
بَسَبَبِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا.

قال: «لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال، ولا أذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية، وقلده سيفاً»
«٤».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٨٦، عنهم عليهم السلام.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٣٧، الباب: ١٧٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٨٤

(٤) مجمع البيان ١-٢: ٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام، مع تفاوت في اللفظ.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٩

و

روى: «كان المشركون يؤذون المسلمين، لا يزال يجيء مشجوج «١» ومضروب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويشكون

و الشَّج: أن يضربه بشىء فيجرحه و يشقه. و هو فى الرأس خاصه، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء. مجمع البحرين ١: ٣١٢ (شجج).

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٨٧ البيضاوى ٤: ٥٥

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٨٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافى ٨: ٣٣٨، ذيل الحديث: ٥٣٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٨٤

(٦) الكشف ٣: ١٦ البيضاوى ٤: ٥٦

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٨٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٠

المسلمين يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٤١. ص: ٨١٠

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

قال: «فهذه لآل محمد إلى آخر الآيه. و المهدي و أصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل، كما أمت الشقاء الحق، حتى لا يرى أين الظلم»

«١». و يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٢ إلى ٤٤. ص: ٨١٠

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ. وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ. وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى قِيلَ: غَيْرَ فِيهِ النَّظْمُ، لَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يَكْذِبُوهُ، وَ إِنَّمَا كَذَّبَهُ الْقَبْطُ، وَ لَأَنَّ تَكْذِيبَهُ كَانَ أَشْنَعَ، وَ آيَاتُهُ كَانَتْ أَعْظَمَ وَ أَشْيَعَ «٢». فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ:

فأمهلتهم، حتى انصرفت آجالهم المقدرة ثم أخذت منهم فكيف كان نكير: إنكارى عليهم بتغيير النعمه محنه، و الحياه هلاكاً، و العماره خراباً.

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٥. ص: ٨١٠

فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ أَى: أهلها فهى خاويه على عروشها: ساقطه حيطانها على سقوفها وَ بئرٍ مُعْطَلَةٍ: لا يستقى

منها، لهلاك أهلها وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ: مرتفع، أخليناه عن ساكنيه.

قال: «البئر المعطلة: الإمام الصّامت، والقصر المشيد: الإمام النّاطق»

«٣».

أقول: إنّما كنّى عن الإمام الصّامت بالبئر، لأنّه منبع العلم الّذى هو سبب حياه

(١) القمّى ٢: ٨٧ عن أبى جعفر عليه السّلام، مع تفاوت يسير.

(٢) البيضاوى ٤: ٥٦

(٣) الكافى ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٥، عن الكاظم عليه السّلام كمال الدّين ٢: ٤١٧، الباب: ٤٠، الحديث: ١٠ معانى الأخبار: ١١١، الحديث: ١ و ٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١١

الأرواح، مع خفائه إلّا على من أتاها كما أنّ البئر منبع الماء العذّى هو سبب حياه الأبدان، مع خفائها إلّا على من أتاها. و كنّى عن صمته بالتعطيل، لعدم الانتفاع بعلمه، و كنّى عن الإمام النّاطق بالقصر المشيد، لظهوره و علوّ منصبه و إشاده ذكره.

و

ورد فى قوله: " وَ بئرٍ مُّعْطَلَةٍ " : «أى: و كم من عالم لا يرجع إليه، و لا ينتفع بعلمه»

«١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٦. ص: ٨١١

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

قال: «أو لم ينظروا فى القرآن»

«٢». فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْمَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ عن الاعتبار. أى: ليس الخلل فى مشاعرهم، و إنّما إيفت «٣» عقولهم باتباع الهوى، و الانهماك فى التّقليد.

ورد: «إنّما العمى عمى القلب»

«٤». ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ.

سورة الحج (٢٢): آية ٤٧. ص: ٨١١

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ الْمَتَوَعَّدِ بِهِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ يَعْنِي:

«يوم القيامة». كذا ورد «٥».

سورة الحج (٢٢): آية ٤٨. ص: ٨١١

وَكَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِهِ أَمْلَيْتُ لَهَا كَمَا أَمَهَلْتُكُمْ وَهِيَ ظَالِمَةٌ مِثْلَكُمْ ثُمَّ أَخَذَتْهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ.

سورة الحج (٢٢): الآيات ٤٩ إلى ٥١. ص: ٨١١

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالْإِبْطَالِ مُعَاجِرِينَ: مسابقين مشاقين للسياعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه، إذا سبقه فسبقه. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٨٩، في تفسير أهل البيت عليهم السلام.

(٢) الخصال ٢: ٣٩٦، ذيل الحديث: ١٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) قد إيف الزرع، أي: أصابته آفة. الصّحاح ٤: ١٣٣٣ (أوف).

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٨، الحديث: ٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام وفيه: «إِنَّمَا الْأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبَ».

(٥) الإرشاد (للمفيد): ٣٦٥، في ذكر قيام القائم عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٢

سورة الحج (٢٢): آية ٥٢. ص: ٨١٢

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ زَاد:

«و لا محدث»

«١» بفتح الدال.

قال: «الرَّسُولُ: الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلِكُ فِيكَلِّمَهُ. وَالنَّبِيُّ: هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ، وَرَبِّمَا اجْتَمَعَت النَّبِيُّوهُ وَالرَّسَالَهُ لَوَاحِدٍ. وَالمُحَدَّثُ: الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلا يَرَى الصُّورَهُ»

«٢».

و

ورد: «إِنَّ الْأَئِمَّةَ كَانُوا مُحَدَّثِينَ، كَانُوا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلا يَرَوْنَ الْمَلِكَ»

«٣».

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى.

قال: «تَمَنَّى مَفَارِقَهُ مَا يَعَايِنُهُ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَعَقُوقِهِمْ، وَالانتقال عنهم إلى دار الإقامه»

«٤». أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُفُئَّتِهِ

قال: «أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمَعْرُضَ بَعْدَاوَتِهِ، عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، ذَمَّهُ وَالْقَدَحَ فِيهِ وَالطَّعْنَ عَلَيْهِ»

«٥».

فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ.

قال: «يَنْسُخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ «٦»، وَلا يَصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَالْجَاهِلِينَ»

«٧».

ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

قال: «بأن يحمي أوليائه من الضلال و العدو ان «٨»، و مشايحه أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض

اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ، حَتَّى قَالَ "بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" «٩»

«١٠».

و

فِي رَوَايِهِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَابَهُ خِصَاصُهُ، فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ:

هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذَبَحَ لَهُ عَنَاقًا «١١» وَشَوَاهُ، فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْهُ تَمَنَّى

(١) الكافي ١: ١٧٦-١٧٧، الحديث: ١ و ٤، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٢) الكافي ١: ١٧٧، الحديث: ٤، عن الصادقين عليهما السلام.

(٣) المصدر: ١٧٠-١٧١، الأحاديث: ١، ٣ و ٤، عن أبي جعفر، و أبي الحسن، و أبي عبد الله عليهم السلام.

(٤) و (٥) الاحتجاج ١: ٣٨٣: عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) فِي «ب»: «فَلَا يَقْبَلُهُ».

(٧) الاحتجاج ١: ٣٨٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) فِي «ب»: «مِنَ الضَّلَالِ وَالْعُدْوَانِ وَالْكَفْرَانِ».

(٩) الفرقان (٢٥): ٤٤

(١٠) الاحتجاج ١: ٣٨٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

(١١) العنق: الْأَنْثَى مِنْ وَلَدِ الْمَعْزِ، وَالْجَمْعُ: أَعْنَقُ وَ عُنُقُ. الصَّحاح ٤: ١٥٣٤ (عنق).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٣

رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٌ وَ عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ بَعْدَهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ "وَمَا أَرْسَلْنَا" الْآيَةَ. يَعْنِي أَبُو بَكْرٌ وَ عُمَرُ.

"فَيَنْسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ" يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا، "ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ" لِلنَّاسِ، يَعْنِي يَنْصُرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٣. ص: ٨١٣

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً.

قال: «يعنى فلانا و فلانا»

«٢». لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

قال: «شك»

«٣». وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٤. ص: ٨١٣

وَلِيُعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ بِالْإِقْيَادِ وَ الْخَشْيَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٥. ص: ٨١٣

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ. الْقَمَى: العقيم: الذى لا مثل له فى الأيام «٤».

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٦. ص: ٨١٣

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩. ص: ٨١٣

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.

روى: «إنهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير، و نحن نجاهد معك كما جاهدوا،

(٢) القمّي ٢: ٨٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) لم نعر عليه.

(٤) القمّي ٢: ٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٤

فما لنا أن متنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين»

«١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٦٠. ص: ٨١٤

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ وَلَمْ يَزِدْ فِي الْاِقْتِصَاصِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ بِالْمَعَاوِدَةِ إِلَى الْعُقُوبَةِ لِيُنْصَرَّنَهُ اللَّهُ لَا مُحَالَهَ لِلْمُنْتَصِرِ. إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ الْقَمِي: هو رسول الله عليه السلام لما أخرجته قريش من مكه، و هرب منهم إلى الغار و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله، طلب بدمائهم فقتل الحسين و آل محمد صلوات الله عليهم بغيا و عدوانا، لينصرته الله بالقائم عليه السلام من ولده «٢». هذا ملخص ما قاله.

سوره الحج (٢٢): آيه ٦١. ص: ٨١٤

ذَلِكَ أَيْ: ذَلِكَ النَّصْرُ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى تَغْلِيْبِ بَعْضِ الْأُمُورِ عَلَى بَعْضٍ، وَ الْمُدَاوَلَةِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَعَانِدَةِ.

وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ: يَسْمَعُ قَوْلَ الْمُعَاقِبِ وَ الْمُعَاقَبِ، يَبْصُرُ أَعْمَالَهُمَا فَلَا يَمْهَلُهُمَا.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٢ إلى ٦٣. ص: ٨١٤

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً. إِنَّمَا عَدَلَ عَنْ صِيغَةِ الْمَاضِي، لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَقَاءِ أَثَرِ الْمَطَرِ زَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ. إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ: يَصِلُ عِلْمُهُ إِلَى كُلِّ مَا جَلَّ وَ دَقَّ. خَيْرٌ بِالتَّدَابِيرِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٤ إلى ٦٧. ص: ٨١٤

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ.

(١) جوامع الجامع: ٣٠٣

(٢) القمى ٢: ٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٥

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ. لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا: شَرِيعَةً وَمَذْهَبًا هُمْ نَاسِكُوهُ: يتدينون به، و يذهبون إليه فلا- يُنَازِعُكَ سَائِرُ أَرْبَابِ الْمَلَلِ فِي الْأَمْرِ: في أمر الدين. قيل: إنهم قالوا للمسلمين: مالكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله! يعنون الميتة، فنزلت «١» وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ: إلى توحيده و عبادته إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ

سورة الحج (٢٢): آية ٦٨. ص: ٨١٥

وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ من المجادله الباطله، فيجازيكم عليها و هو وعيد فيه رفق.

سورة الحج (٢٢): آية ٦٩. ص: ٨١٥

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من أمر الدين.

سورة الحج (٢٢): آية ٧٠. ص: ٨١٥

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سورة الحج (٢٢): آية ٧١. ص: ٨١٥

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا: حَجَّه تدل على جواز عبادته.

وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ.

سورة الحج (٢٢): آية ٧٢. ص: ٨١٥

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ:

الإنكار لفرط نكيرهم للحق، و غيظهم لأباطيل أخذوها تقليدا. يَكَادُونَ يَسْطُونَ:

يثبون و يبطشون بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ أَفَأَتُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ من غيظكم على التالين، و ضجركم مما تلوا عليكم النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بئس المصير النار.

سورة الحج (٢٢): آية ٧٣. ص: ٨١٥

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ استماع تدبر و تفكر إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعني الأصنام لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا: لا يقدر

على خلقه مع صغره وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ: و لو تعاونوا على خلقه. وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ

(١) الكشاف ٣: ٢١ البيضاوى ٤: ٦٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٦

ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها؟!

قال: « كانت قريش تلتطخ الأصنام التى كانت حول الكعبة بالمسك و العنبر، و كانوا إذا دخلوا خزوا سجدوا لها، إلى أن قال: فبعث الله ذبابا أخضر، له أربعة أجنحه، فلم يبق من ذلك المسك و العنبر شيئا إلّا أكله، فأنزل الله الآية»

«١»

سورة الحج (٢٢): آيه ٧٤. ص: ٨١٥

ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ: ما عرفوه حق معرفته، حيث أشركوا به، و سَمَّوْا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة. و قد مرّ فيه حديث فى الأنعام «٢»، و يأتى حديث آخر فى الزمر «٣» إن شاء الله. إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ لا يغلبه شىء.

سورة الحج (٢٢): آيه ٧٥. ص: ٨١٦

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا: سفره يتوسطون بينه و بين الأنبياء بالوحي.

وَمِنَ النَّاسِ رِجَالٌ يَدْعُونَ سَائِرَهُمْ إِلَى الْحَقِّ، و يبلّغون إليهم ما نزل عليهم. إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ.

سورة الحج (٢٢): الآيات ٧٦ إلى ٧٧. ص: ٨١٦

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ.

ورد: «جعل الخير كله فى بيت، و جعل مفتاحه الزهد فى الدنيا»

«٤». لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ.

سورة الحج (٢٢): آيه ٧٨. ص: ٨١٦

وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ الْأَعْدَاءَ الظَّاهِرَةَ وَ الْبَاطِنَةَ.

ورد: «أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك»

«٥» هُوَ اجْتَبَاكُمْ: اختاركم لدينه و لنصرته.

قال: «إِيَّانا عنى «٦»، و نحن المجتوبون»

«٧».

(١) الكافى ٤: ٥٤٢، الحديث: ١١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآية: ٩١

(٣) ذيل الآية: ٦٧

(٤) الكافى ٢: ١٢٨، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) عوالى اللالى ٤: ١١٨، الحديث: ١٨٧، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٦) فى «ج»: «إِيَّانا عنى خاصه». [.....]

(٧) الكافى ١: ١٩١، الحديث: ٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٧

وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

قال: «يقول: من ضيق»

«١» مَلَهُ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ

قال: «إِيَّانا عنى خاصه»

«٢». هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ

قال: «الله سمّانا المسلمين»

«٣». مِنْ قَبْلُ

قال: «فى الكتب التى مضت»

«٤». وَ فِي هَذَا: الْقُرْآنَ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.

قال: «فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله، و نحن الشهداء على الناس يوم القيامة. فمن صدق يوم القيامة صدقناه، و من كذب كذبناه»

«٥».

و

في الحديث النبوي: «عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصه دون هذه الأمة، ثم قال صلى الله عليه و آله: أنا و أخي و أحد عشر من ولدي»

«٦».

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ: فتقربوا إلى الله بأنواع الطاعات، لما خصكم بهذا الفضل و الشرف. وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ: وثقوا به في جميع أموركم هو مولاكم:

ناصركم و متولى أموركم. فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ هو.

(١) قرب الإسناد:

٨٤، الحديث: ٢٧٧، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) الكافي ١: ١٩١، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦)

كمال الدين ١: ٢٧٩، الباب: ٢٤، ذيل الحديث: ٢٥، وفيه ما هذا نصه: «عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصه دون هذه الأمة. قال سلمان: بينهم لى يا رسول الله، قال: أنا و أخى على و أحد عشر من ولدى».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٨

سوره المؤمنون

اشاره

[و هى مائه و ثمانى عشر آيه] ١

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١. ص : ٨١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

قال: «المسلمون، إنّ المسلمين هم النّجباء»

«٢».

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢. ص : ٨١٨

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ «بغضّ البصر و الإقبال على الصّلاه». كذا ورد «٣».

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣. ص : ٨١٨

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

قال: «عن الغناء و الملاهى»

«٤». و

ورد: «كلّ قول ليس فيه ذكر فهو لغو»

«٥»

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢)

الكافي ١ : ٣٩١، الحديث: ٥ بصائر الدرجات: ٥٢٠، الباب: ٢٠، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. وفي الكافي و «ج»: «المسلمون، إِنَّ المسلمين هم النجباء»
بالتشديد.

(٣) القمّي ٢ : ٨٨ عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٧-٨ : ٩٩ القمّي ٢ : ٨٨

(٥) الإرشاد (للمفيد): ١٥٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٩

إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَبِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ القمّي: على أوقاتها و حدودها «١».

ورد:

«هي الفريضة، و على صلواتهم دائمون، هي النافلة»

«٢»

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

قال: «ما منكم من أحد إلّا و له منزلان منزل في الجنّة و منزل في النار، فإن مات و دخل النار ورث أهل الجنّة منزله»

«٣».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٢. ص : ٨١٩

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. الْقَمَى: السَّلاَلَه: الصَّفْوَه مِنْ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ الَّذِي يَصِيرُ نَطْفَه «٤».

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٣ الى ١٤. ص : ٨١٩

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا. سبق تفسيرها «٥». ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

قال: «هو نفخ الروح فيه»

«٦».

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

قال: «أخبر أنّ في عباده خالقين [و غير خالقين «٧» منهم عيسى بن مريم، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، و السّامريّ خلق لهم عجلا جسدا له خوار»

«٨».

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ٨١٩

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ.

(١) القمى: ٢: ٨٩

(٢) الكافي ٣: ٢٧٠، الحديث: ١٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٥، الباب: ٣١، الحديث: ٢٨٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٩٩، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله.

(٤) القمى ٢: ٨٩

(٥) ذيل الآية: ٥ من سوره الحجّ. [...]

(٦) القمى ٢: ٩١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) ما بين المعقوفتين لم ترد في المصدر.

(٨) التوحيد: ٦٣، الباب: ٢، ذيل الحديث الطويل: ١٨، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٠

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ. وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ: سبع سماوات. قيل: سماها طرائق، لأنها طورك بعضها فوق بعض مطارقه النعل، و كل ما فوqe مثله فهو طريقه «١». و ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٨. ص: ٨٢٠

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ

قال: «فهى الأنهار و العيون و الآبار»

«٢». وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٩. ص: ٨٢٠

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ يَتَفَكَّهُونَ بِهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ تَغْذِيَا.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٠. ص: ٨٢٠

وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ الْقَمَى: شجرة الزيتون «٣». تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَ صَبْغٍ لِلْأَكْلَيْنِ أَى: تنبت بالشىء الجامع بين كونه دهنا يدهن به و يسرج منه، و كونه إداما يصبغ فيه الخبز، أَى: يغمس فيه للائتمام.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢١. ص: ٨٢٠

وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسِيكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا مِنَ الْأَلْبَانِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ فِي ظُهورِهَا وَ أَصوافِهَا وَ شعورها وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٢. ص: ٨٢٠

عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٣. ص: ٨٢٠

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٤. ص: ٨٢٠

فَقَالَ الْمَلَأُ: الْأَشْرَافُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِعَوَامِهِمْ: مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْسِلَ رَسُولًا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَهَ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ أَيْ: التَّوْحِيدَ الَّذِي يَدْعُونَا إِلَيْهِ.

(١) البیضاوی ٤: ٦٣ الکشاف ٣: ٢٨

(٢) القمى ٢: ٩١، عن أبی جعفر علیه السلام.

(٣) القمى ٢: ٩١

الأصفی فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ٨٢١

سوره المؤمنون (٢٣): آیه ٢٥. ص: ٨٢١

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ: جنون فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ لَعَلَّهُ يَفِيْقُ مِنْ جُنُونِهِ.

سوره المؤمنون (٢٣): آیه ٢٦. ص: ٨٢١

قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَيْهِمْ بِأَهْلَاكِهِمْ بِمَا كَذَّبُوا: بسبب تكذيبهم إِيَّايَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آیه ٢٧. ص: ٨٢١

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا: بحفظنا، أَنْ تَخْطِئَ فِيهِ، أَوْ يَفْسُدَ عَلَيْكَ مَفْسُدٌ وَوَحَيْنَا: وَأَمَرْنَا وَتَعَلَّمْنَا كَيْفَ تَصْنَعُ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا بِنَزُولِ الْعَذَابِ وَفَارَ التَّنَوُّرُ فَاسْلُكْ فِيهَا: فادخل فيها مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ: الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ بِأَهْلَاكِهِ لِكُفْرِهِ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْدَّعَاءِ بِالْإِنجَاءِ إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٢٨ الى ٢٩. ص: ٨٢١

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْمِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَقُلْ رَبِّ أُنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ. قد سبق تمام القصه فى سوره هود «١».

سوره المؤمنون (٢٣): آیه ٣٠. ص: ٨٢١

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ: وَإِنَّهُ كُنَّا لِمُتَحَنِّينَ عِبَادِنَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يَعْزَكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَليَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣١.ص : ٨٢١

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ هُمْ عَادُ أَوْ ثَمُودُ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٢.ص : ٨٢١

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ هُوَ هُودُ أَوْ صَالِحٌ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٣.ص : ٨٢١

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَاتَّرفنَاهُمْ: وَنَعَمْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ.

(١) ذيل الآيات: ٣٠ إلى ٤٥

(٢) نهج البلاغه: ١٥٠، الخطبه: ١٠٣

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٢

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٤.ص : ٨٢٢

وَلَيْنِ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ حيث أذللتم أنفسكم.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٥.ص : ٨٢٢

أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ من الأحداث.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٦.ص : ٨٢٢

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ: بعد لما تُوعِدُونَ. اللام للبيان كما فى هيت لك.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٧.ص : ٨٢٢

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا: يموت بعضنا و يولد بعض و ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ٣٨ الى ٤١.ص : ٨٢٢

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَ مَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ. قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ. قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ. فَأَخَذَتْهُمُ

الصَّيْحَهُ بِالْحَقِّ: صيحه جبرئيل، صاح عليهم صيحه هائله، تصدعت منها قلوبهم فماتوا فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً.

قال: «الغثاء: اليبس الهامد «١» من نبات الأرض»

«٢».

فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. يحتمل الإخبار و الدّعاء.

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤٢ الى ٤٣. ص : ٨٢٢

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ. ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّه أَجَلَهَا: الوقت الذي قدر لها كذا و ما يَسْتَأْخِرُونَ الأجل.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٤٤. ص : ٨٢٢

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا: متواترين واحدا بعد واحد كُلِّ ما جاء أُمَّه رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الْهَلَاكِ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ: لم يبق منهم إلّا حكايات يسمر بها فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤٥ الى ٤٦. ص : ٨٢٢

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ. إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا عَالِينَ: متكبرين.

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤٧ الى ٥٠. ص : ٨٢٢

فَقَالُوا أَأُتُونُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ.

(١) الهامد: الميت، و الهمود: الموت، و فى الأرض أن لا- يكون بها حياه و لا عود و لا نبت و لا مطر. القاموس المحيط ١: ٣٦١ (همد).

(٢) القمى ٢: ٩١، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٣

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ. وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّه آيَةً بُولَدَتِهَا إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ: إلى مكان مرتفع ذات قرار: صالحه للاستقرار وَ مَعِينٍ: ماء ظاهر جار على وجه الأرض.

قال: «الرّبوة: نجف الكوفه، و المعين: الفرات»

فى روايه: «الرَّبُوه: حيره الكوفه و سوادها، و القرار: مسجد الكوفه، و المعين:

الفرات»

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥١ الى ٥٢. ص: ٨٢٣

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً الْقَمَى: على مذهب واحد «٣». وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فى شقّ العصا و مخالفه الكلمه.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٣. ص: ٨٢٣

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ: فتحزّبوا و افترقوا، و جعلوا دينهم أديانا متفرقه.

زُبْرًا قطعاً كُلُّ حِزْبٍ مِنَ الْمُتَحِزِّينَ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ فَرِحُونَ:

معجبون، معتقدون أنّهم على الحقّ. القمى: كلّ من اختار لنفسه دينا فهو فرح به «٤».

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٤. ص: ٨٢٣

فَذَرُّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ: فى جهالتهم. شَبَّهَها بالماء الذى يغمر القامه. حَتَّى حِينٍ: إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٥. ص: ٨٢٣

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مَا نَعْطِيهِمْ وَنَجْعَلُهُ مَدَدًا لَهُمْ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٦. ص: ٨٢٣

نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ: ما فيه خيرهم و إكرامهم بَلْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ

(١) التّهذيب ٦: ٣٨، الحديث: ٧٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٠٨ جوامع الجامع: ٣٠٧، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٣) القمّي ٢: ٩١

(٤) القمّي ٢: ٩١ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٤

استدراج.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يحزن عبدي المؤمن إذا اقترت عليه شيئاً من الدنيا، و ذلك أقرب له منّي، و يفرح إذا بسطت له الدنيا، و ذلك أبعد له منّي ثم تلا هذه الآية، ثم قال: إِنَّ ذلك فتنه لهم»

«١»

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٧. ص : ٨٢٤

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ: من خوف عذابه حذرون.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٨. ص : ٨٢٤

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ شَرَكَا جَلِيًّا وَلَا خَفِيًّا.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٠. ص : ٨٢٤

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا: يعطون ما أعطوه من العباد و الطّاعه و الصّدقات.

وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّ أَنْهَمُ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ لَأَنَّ رَجْعَهُمْ إِلَيْهِ، أَوْ مِنْ أَنَّ رَجْعَهُمْ إِلَيْهِ، وَ هُوَ يَعْلَمُ مَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ.

قال: «قلوبهم وجله، معناه: خائفه أن لا يقبل منهم»

«٢». و

قال: «هي إشفاقهم «٣» و رجائهم، يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره، و يرجون أن تقبل منهم»

«٤». و

قال: «يؤتى ما آتى و هو خائف راج»

«٥». و

في روايه: «آتوا و الله الطّاعه «٦» مع المحبّه و الولايه، و هم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شكّ، و لكنهم خافوا أن

(١) مجمع البيان ٧-٨: ١١٠، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في المصدر: «شفاعتهم». لعلّ المراد دعاؤهم و تضرّعهم كأنّهم شفّعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم أو تضاعف حسناتهم، و لعلّه تصحيف شفقتهم.

(٤) الكافي ٨: ٢٢٩، الحديث: ٢٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) في المصدر: «آتوا و الله مع الطّاعه المحبّه و الولايه».

(٧) الكافي ٢: ٤٥٧، الحديث: ١٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٥

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦١. ص : ٨٢٤

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ: يرغبون في الطّاعات أشدّ الرّغبة فيبادرون بها وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ.

قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد»

«١».

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٢. ص : ٨٢٥

وَ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا: دون طاقتها، يريد به التّحريض «٢» على ما وصف به الصّالحون، و تسهيله على النّفوس. وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ هُوَ صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ يُنْطَقُ بِالْحَقِّ: بالصدق، لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ بزياده عقاب أو نقصان ثواب.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٣. ص : ٨٢٥

بَيِّلْ قُلُوبُهُمْ: قلوب الكفره في غمّره من هذا: في غفله غامره. القمى: يعنى من القرآن «٣». وَ لَهُمْ أَعْمَالٌ خَبِيثَةٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ:

سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون: معتادون فعلها.

سورة المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٤ . ص : ٨٢٥

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ: متنعّميهم. القمّى: يعنى كبراءهم «٤». بِالْعَذَابِ.

قيل: هو قتلهم يوم بدر، أو الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اللهم اشدّد وطأتك على مضر «٥»، و اجعلها عليهم سنين كسنّى يوسف، فابتلاهم بالقحط، حتّى أكلوا الجيف و الكلاب، و العظام المحترقه و القدّ «٦» و الأولاد «٧». إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ: فاجثوا الصّراخ بالاستغاثة.

(١) القمّى ٩٢: ٢، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٢) فى «ج»: «التحريض»، و هى بمعناها.

(٣) و (٤) القمّى ٩٢: ٢

(٥) قبيله منسوبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان و يقال له «مضر الحمراء»، و لأخيه «ربيعة الفرس» لأنهما لما اقتسما الميراث أعطى «مضر» الذهب، و هى تؤنث، و أعطى «ربيعة» الخيل. مجمع البحرين ٣: ٤٨٢ قاموس المحيط ٢: ١٣٩ (مضر).

(٦) فى جميع النسخ «القدد» و الصحيح ما أثبتناه كما فى المصادر.

و القدّ- بالكسر-: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ.

و الجمع: أقدّ. الصّحاح ٢: ٥٢٢ (قدد).

(٧) جوامع الجامع: ٣٠٨ الكشّاف ٣: ٣٦ البيضاوى ٤: ٦٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٦

سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ٦٥ الى ٦٦ . ص : ٨٢٦

لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ. قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ: تعرضون مدبرين. و النّكوص: الرجوع القهقرى «١».

سورة المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٧ . ص : ٨٢٦

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ قِيلَ: أى: بالقرآن، ضمّن الاستكبار معنى التّكذيب «٢». سامراً أى: يسمرون «٣» بذكر القرآن و الطّعن فيه تهجّرون.

إِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ أَوْ الْهَذْيَانِ، أَيْ: تَعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تَهْذُونَ فِي شَأْنِهِ وَإِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى الْفَحْشِ.

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٦٨ . ص : ٨٢٦

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ قِيلَ: أَيْ: بِالْقُرْآنِ، ضَمَّنَ الْاسْتِكْبَارَ مَعْنَى التَّكْذِيبِ «٢». سَامِرًا أَيْ: يَسْمُرُونَ «٣» بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَالطَّعْنِ فِيهِ تَهْجُرُونَ. إِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ أَوْ الْهَذْيَانِ، أَيْ: تَعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تَهْذُونَ فِي شَأْنِهِ وَإِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى الْفَحْشِ.

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٦٩ . ص : ٨٢٦

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَكَمَالِ الْعِلْمِ مَعَ عَدَمِ التَّعَلُّمِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ.

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٠ . ص : ٨٢٦

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ مَعَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا- وَ أَثْبَتَهُمْ نَظْرًا يَلْجَأُهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لِأَنَّهُ يَخَالَفُ شَهَوَاتِهِمْ وَ أَهْوَاءَهُمْ، فَلِذَلِكَ أَنْكَرُوهُ قِيلَ:

إِنَّمَا قَتَلُوا الْحُكْمَ بِالْأَكْثَرِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ الْإِيمَانَ اسْتِنْكَافًا مِنْ تَوْبِيخِ قَوْمِهِ، أَوْ لِقَلَّةِ فَطْنَتِهِ وَ عَدَمِ فِكْرَتِهِ، لَا لِكِرَاهِهِ الْحَقَّ «٤».

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧١ . ص : ٨٢٦

وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ: لَذَهَبَ مَا قَامَ بِهِ الْعَالَمُ، فَلَا يَبْقَى. الْقَمَى: فَسَادُ السَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَمُطَرْ، وَ فَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْبِتْ،

(١) فِي «أَلْفٍ» وَ «ج»: «فَهَقَرَى». [.....]

(٢) الْكَشَافُ ٣: ٣٦

(٣) سَمَرٌ يَسْمُرُ: لَمْ يَنْمِ، وَ السَّمَرُ: الْمَسَامِرَةُ، وَ هُوَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ. لِسَانُ الْعَرَبِ ٤: ٣٧٦ (سَمَر).

(٤) الْبَيْضَاوِيُّ ٤: ٦٩

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٨٢٧

وَ فَسَادُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ «١». بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ: بِوَعظِهِمْ، أَوْ بِصِيَّتِهِمْ وَ فَخْرِهِمْ، أَوْ الذِّكْرَ الَّذِي تَمَنَّوْهُ بِقَوْلِهِمْ: "لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ" «٢». فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٢. ص : ٨٢٧

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ

قال: «يقول: أم تسألهم أجرا فأجر ربك خير»

«٣». وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٣. ص : ٨٢٧

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الْقَمِي: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «٤».

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٤. ص : ٨٢٧

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ: لعادلون عنه فإن خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق و سلوك طريقه. القمى: عن الإمام لحادون»

و. ورد «إن الله تبارك و تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و الوجه العدى يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا، أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكون» «٥».

سورة المؤمنون (٢٣) : آية ٧٥. ص : ٨٢٧

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ أَى: القحط للجبوا فى طغيانهم:

لتمادوا فى إفراطهم فى الكفر، و الاستكبار عن الحق، و عداوة الرسول و المؤمنين.

يَعْمَهُونَ عن الهدى.

روى: «إنهم قحطوا حتى أكلوا العلهز «٧»، فجاء أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال:

أنشدك الله و الرحم، أ لست تزعم أنك بعثت رحمه للعالمين، قتلت الآباء بالسيف و الأبناء

(١) القمى ٢: ٩٢

(٢) الصافات (٣٧): ١٦٨

(٣) القمى ٢: ٩٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر: ٩٢

(٥) القمّي ٢: ٩٣ و صوابه: «لحائدون».

(٦) الكافي ١: ١٨٤، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٧) العلهز - بالكسر - طعام كانوا يتخذونه من الدّم و وبر البعير في سنى المجاعه. الصّحاح ٣: ٨٨٧ (علهز).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٨

بالجوع، فنزلت

«١»

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٦ . ص : ٨٢٨

وَ لَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ . الْقَمَى : هو الجوع و الخوف و القتل «٢». فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ بَلْ أَقَامُوا عَلَى عَتْوِهِمْ.

قال: «الاستكانه هي الخضوع، و التضرّع:

رفع اليدين و التضرّع بهما»

«٣». و

في روايه: «الاستكانه: الدّعاء، و التضرّع: رفع اليدين في الصّلاه»

«٤».

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٧ . ص : ٨٢٨

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ.

قال: «و ذلك حين دعا النّبيّ صلّى الله عليه و آله عليهم، فقال: اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف، فجاءوا حتّى أكلوا العلهز، و هو الوبر بالدّم»

«٥». و

في روايه: «هو في الرّجعه»

«٦». إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ: متحيرون، آيسون من كل خير.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٨. ص : ٨٢٨

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ لَتَحْسُوا بِهَا مَا نَصَبَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَفْئِدَةَ لَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَتَسْتَدْلُوا بِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ:

تشكرونها شكرا قليلا، لأنَّ العمده في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجلها، و الإذعان لمنعمها من غير إشراك.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٩. ص : ٨٢٨

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ: خلقكم و بثكم فيها بالتناسل وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ: تجمعون بعد تفرقتكم.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٠. ص : ٨٢٨

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالنظر

(١) جوامع الجامع: ٣٠٩

(٢) القمّي ٢: ٩٤

(٣)

الكافي ٢: ٤٨٠، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «الاستكانه هو الخضوع، والتضرّع هو رفع اليدين والتضرّع بهما».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ١١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٥) المصدر: ١١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٩

و التأمّل أنّ الكلّ مّا، و أنّ قدرتنا تعمّ كلّ شىء.

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ٨١ الى ٨٢. ص : ٨٢٩

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ. قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ اسْتِعْجَادًا، وَ لَمْ يَتَأَمَّلُوا أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَيْضًا تُرَابًا فَخَلَقُوا.

سورة المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٣. ص : ٨٢٩

لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: إِلَّا أَكَاذِبِهِمُ الَّتِي كَتَبُوهَا.

سورة المؤمنون (٢٣) :الآيات ٨٤ الى ٨٥. ص : ٨٢٩

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لَأَنَّ الْعَقْلَ الصَّيْرِيحَ اضْطَرَّهَمْ بِأَدْنَى نَظَرٍ بَأَنَّهُ خَالَقُهَا قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فَعَلِمُوا أَنَّ مِنْ فَطَرِ الْأَرْضِ وَ مِنْ فِيهَا «١» ابتداء، قدر على إيجادها ثانيا، و أَنَّ بدءَ الخلق ليس بأهون من إعادته.

سورة المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٦. ص : ٨٢٩

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ.

سورة المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٧. ص : ٨٢٩

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ عِقَابَهُ فَلَا تَشْكُرُوا بِهِ بَعْضَ مَخْلُوقَاتِهِ، وَ لَا تَنْكُرُوا قُدْرَتَهُ عَلَى بَعْضِ مَقْدُورَاتِهِ.

سورة المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٨. ص : ٨٢٩

قُلْ مَنْ يَدِيرُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ: الْمَلِكُ الْمَدَى وَكُلُّ بِهِ وَهُوَ يُجِيرُ: يَغِيثٌ مِنْ يَشَاءُ وَ يَحْرُسُهُ وَ لَا- يُجَارُ عَلَيْهِ: وَ لَا يَغَاثُ وَ لَا يَحْرُسُ. وَ تَعْدِيَتُهُ ب «على» لتضمين معنى النَّصْرَةِ. إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

سورة المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٩. ص : ٨٢٩

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ: فَمِنْ أَيْنَ تَخْدَعُونَ، فَتَصْرِفُونَ عَنِ الرَّشْدِ مَعَ ظُهُورِ الْأَمْرِ وَ تَظَاهِرِ الْأَدَلَّةِ.

سورة المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٠. ص : ٨٢٩

بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ الْوَعْدِ بِالنَّشُورِ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ حَيْثُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.

(١) فى «ألف»: «من عليها».

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ لِقَدْسِهِ عَنْ مِمَّا ثَلَّةَ أَحَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ يَسَاهِمُهُ فِي الْأُلُوهِيَّةِ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ اسْتَبَدَّ بِهِ وَ امْتَنَازَ مَلِكُهُ عَنْ مَلِكِ الْآخِرِ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَمَا هُوَ حَالُ مَلُوكِ الدُّنْيَا، فَهَذَا التَّيْدِيرُ الْمَحْكَمُ، وَ اتَّصَالُهُ وَ قَوَامُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ وَاحِدٍ. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَ الشَّرِيكِ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٢. ص : ٨٣٠

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ.

قال: «الغيب: ما لم يكن، و الشَّهادة: ما قد كان»

«١».

فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٣. ص : ٨٣٠

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي: إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُرِينِي فَإِنَّ «مَا» وَ التَّوْنُ لِلتَّأَكِيدِ. مَا يُوعَدُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٤. ص : ٨٣٠

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: قرينا لهم.

ورد: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و قد خطبنا يوم الفتح: أَيُّهَا النَّاسُ لَأَعْرِفَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ لَنْ فَعَلْتُمْ أَضْرِبَكُمْ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ التَفْتُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ النَّاسُ: غَمَزَهُ جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ لَهُ: أَوْ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَوْ عَلَيَّ»

«٢». و

فِي رَوَايِهِ: «فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»

«٣».

أقول: و ذَلِكَ إِنْ مَا يَكُونُ فِي الرَّجْعَةِ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ أَخْبَارِ آخِرِ «٤».

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٥. ص : ٨٣٠

وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ يَعْنِي الرَّجْعَةَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٦. ص : ٨٣٠

ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ. قيل: هي الصَّفْح عنها، والإحسان في مقابلتها،

(١) معاني الأخبار: ١٤٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، مع تفاوت يسير.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١١٧ شواهد التنزيل ١: ٤٠٤، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٩ بحار الأنوار ٥٣: ٦٦، الحديث: ٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣١

و هو أبلغ من ادفع بالحسنه السيئه، لما فيه من التنصيص على التفضيل «١». و

ورد: «التي هي أحسن التقيّه»

«٢». نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ: بما يصفونك به.سس

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٧. ص: ٨٣١

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ: وسأوسهم، و أصل الهمز النخس.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٨. ص: ٨٣١

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ و يحوموا حولي.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٩. ص: ٨٣١

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ. متعلق ب «يصفون»، و ما بينهما اعتراض. قال تحسيرا على ما فرط فيه من الإيمان و الطاعة لما أطلع على الأمر: رَبِّ ارْجِعُونِ: ردوني إلى الدنيا. و الواو لتعظيم المخاطب.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٠٠. ص: ٨٣١

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ.

«نزلت في مانع الزكاه». كذا ورد «٣».

كلّا ردع عن طلب الرجعه و استبعاد لها. إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا لتسلط الحسره عليه و مِنْ وَرَائِهِمْ: أمامهم بَزْرَخٍ إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ.

القَمَى: البرزخ أمر بين أمرين، و هو الثَّواب و العقاب بين الدُّنيا و الآخرة، و هو قول الصَّادق عليه السَّلام: «و الله ما أخاف عليكم إلَّا البرزخ، و أمَّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم»

«٤».

و

ورد: «أمَّا في القيامة فكلَّكم في الجَنَّة بشفاعه النَّبىِّ المطاع، أو وصى النَّبىِّ، و لكن «٥» و الله أتخوِّف عليكم في البرزخ. قيل: و ما البرزخ؟ فقال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة»

«٦».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٠١. ص : ٨٣١

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ لَقِيَامِ السَّاعَةِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَنْفَعُهُمْ، مِنْ

(١) الكَشَّاف ٣: ٤١ البيضاوى ٤: ٧١

(٢) الكافي ٢: ٢١٨، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٣) الكافي ٣: ٥٠٣، الحديث: ٣ و ٥٠٤، الحديث: ١١ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٨٠، الحديث: ٥ مجمع البيان ٧- ٨: ١١٧، جميعا عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٤) القَمَى ٢: ٩٤

(٥) في المصدر: «و لكنى».

(٦) الكافي ٣: ٢٤٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٢

فرط الحيره و استيلاء الدَّهشه، بحيث "يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ" «١» وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ: و لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه.

قال: «لا يتقدَّم يوم القيامة أحد إلَّا بالأعمال»

«٢»

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٢. ص : ٨٣٢

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٣. ص : ٨٣٢

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ: غَبَوْهَا، حَيْثُ ضَيَّعُوا زَمَانَ اسْتِكْمَالِهَا، وَ أَبْطَلُوا اسْتِعْدَادَهَا لِنَيْلِ كَمَالِهَا فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٤. ص : ٨٣٢

تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ: تَلْهَبُ عَلَيْهِمْ، فَتَحْرِقُهُمْ وَ هُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْتِرَاقِ. وَ الْكُلُوحُ: تَقْلُصُ الشَّفَتَيْنِ عَنِ الْأَسْنَانِ. الْقَمَى: أَى: مَفْتُوحِ الْفَمِ مَتَرَبِّدِ الْوَجْهَ «٣».

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١٠٥ الى ١٠٦. ص : ٨٣٢

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا: مَلَكْتَنَا.

قال: «بأعمالهم شقوا»

«٤». وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١٠٧ الى ١٠٨. ص : ٨٣٢

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ. قَالَ احْسَبُوا فِيهَا: اسْكُتُوا سَكُوتَ هَوَانٍ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مَقَامَ سُؤَالٍ وَ لَا تُكَلِّمُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١٠٩ الى ١١٠. ص : ٨٣٢

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

(١) عبس (٨٠): ٣٤-٣٦ [.....]

(٢) القمى ٢: ٩٤، عن أبى عبد الله عليه $\text{E} \dots \text{E} \dots \text{E}$.

(٣) المصدر.

(٤) التوحيد: ٣٥٦، الباب: ٥٨، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٣

فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ سَخِرِيًّا: هزوا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي مِنْ فِرطٍ تَشَاغَلَكُمْ بِالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِمْ، فَلَمْ تَخَافُونِي فِي أَوْلِيَائِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِسْتِهْزَاءً بِهِمْ

سورة المؤمنون (٢٣): آية ١١١. ص: ٨٣٣

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أَذَاكُم أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ.

سورة المؤمنون (٢٣): آية ١١٢. ص: ٨٣٣

قَالَ أَيْ: قَالَ اللَّهُ أَوْ الْمَلِكُ الْمَأْمُورُ بِسُؤَالِهِمْ: كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا «١» فِي الْقُبُورِ عَدَدَ سِنِينَ.

سورة المؤمنون (٢٣): آية ١١٣. ص: ٨٣٣

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ اسْتَقْصَارًا لِمَدَّةِ لَبِثِهِمْ فِيهَا فَسَلِّ الْعَادِّينَ.

الْقَمَى: سَلِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَيْنَا الْأَيَّامَ، وَيَكْتُبُونَ سَاعَاتِنَا وَأَعْمَالِنَا الَّتِي اكْتَسَبْنَاهَا فِيهَا «٢».

سورة المؤمنون (٢٣): الآيات ١١٤ إلى ١١٥. ص: ٨٣٣

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ. تَوْبِيخٌ لَهُمْ عَلَى تَغَافُلِهِمْ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرَكْهُمْ سُدًى، بَلْ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَلِيَكْلِفَهُمْ طَاعَتَهُ، فَيَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَهُ، وَ مَا خَلَقَهُمْ لِيَجْلِبَ مِنْهُمْ مَنْفَعُهُ وَ لَا لِيُدْفَعَ بِهِمْ مُضَرُّهُ، بَلْ خَلَقَهُمْ لِيَنْفَعَهُمْ وَ يُوَصِّلَهُمْ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ»

«٣».

و قيل له: خلقنا للفناء.

فقال: «مه «٤» خلقنا للبقاء، و كيف! و جنّه لا تبيد و نار لا تخمد «٥»، و لكن إِنَّمَا نَتَحَوَّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ»

«٦».

سورة المؤمنون (٢٣): الآيات ١١٦ إلى ١١٨. ص: ٨٣٣

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّ الْبَاطِلَ لَا بُرْهَانَ بِهِ. نَبِّهَ بِذَلِكَ

(١) في «ج»: «أحياء أو أمواتا».

(٢) القمّي ٢: ٩٥

(٣) علل الشرائع ١: ٩، الباب: ٩، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في «ألف»: «فقال له».

(٥) في «ب»: «كيف و جنته لا تبيد و ناره لا تخدم».

(٦) علل الشرائع ١: ١١، الباب: ٩، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٤

على أنّ التدين بما لا دليل عليه ممنوع، فضلا عما دلّ الدليل على خلافه. فإنما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه إنّه لا يُفلح الكافرون.

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٥

سورة النور

اشاره

[مدنيّه، و هي أربع و ستون آيه] «١

سورة النور (٢٤): آيه ١. ص: ٨٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا: و فرضنا ما فيها من الأحكام وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَقُونَ المحارم.

سورة النور (٢٤): آيه ٢. ص: ٨٣٥

الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ. القمّي: هي ناسخه لقوله:

" وَ اللَّاتِي يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ " «٢».

ورد: «سورة النور أنزلت بعد سورة النساء، و تصديق ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة النساء "وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ" إِلَى قَوْلِهِ "لَهُنَّ سَبِيلٌ" وَ السَّبِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: "سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا" إِلَى قَوْلِهِ "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"

«٣».

قال: «الحَرّ و الحرّة إذا زنيا جلد كلّ واحد منهما مائه جلده، فأما المحصن و المحصنة فعليهما الرّجم»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٩٥. و الآية في سورة النساء (٤): ١٥

(٣) الكافي ٢: ٣٢ و ٣٣، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ٧: ١٧٧، الحديث: ٢ التهذيب ١٠: ٣، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٦

قال: «من كان له فرج يغدو عليه و يروح فهو محصن»

«١».

ورد: «الرّجم في القرآن قوله تعالى: الشّيخ و الشّيخة إذا زنيا فارجموهما ألّبته، فإنّهما قضيا الشّهوه»

«٢».

ورد: «لا يَرجم الرَّجل و المرأة حَتَّى يشهد عليهما أربعة شهداء على الجماع و الإيلاج و الإدخال كالميل فى المكحلة»

«٣».

و لا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فى دِينِ اللَّهِ

قال: «فى إقامه الحدود»

«٤». إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدْ عَذَابُهُمَا

قال: «يقول ضربهما»

«٥». طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

قال: «يجمع لهما الناس إذا جلدًا»

«٦». و

فى روايه: «إِنَّ أَقْلَهَا رجل واحد»

«٧».

سوره النور (٢٤): آيه ٣. ص: ٨٣٦

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

قال: «هم رجال و نساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزله،

من شهر شيئاً من ذلك أو أقيم عليه الحدّ، فلا تزوّجوه حتّى تعرف توبته»

«٨».

سورة النور (٢٤): آية ٤. ص: ٨٣٦

وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ: يَقذفونهنّ بالزنا ثمّ يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة و في حكمهنّ المحصنين، فقد ورد في الرجل يقذف الرجل بالزنا،

قال: «يجلد، هو في كتاب الله و سنّه نيّه»

«٩». و

في امرأه قذفت رجلاً، قال: «تجلد

(١) الكافي ٧: ١٧٩، الحديث: ١٠ التهذيب ١٠: ١٢، الحديث: ٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) الكافي ٧: ١٧٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ١٨٤، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التهذيب ١٠: ١٥٠، الحديث: ٦٠٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٩٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «إذا جلدوا».

(٧) جوامع الجامع: ٣١٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) الكافي ٥: ٣٥٥، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٩) الكافي ٧: ٢٠٥، الحديث: ٣ التهذيب ١٠: ٦٥، الحديث: ٢٣٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٧

ثمانين جلده»

«١». وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.

سورة النور (٢٤): آية ٥. ص: ٨٣٧

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

سئل كيف تعرف توبته؟ فقال: «يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب، و يستغفر ربّه، فإذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته»
«٢».

سورة النور (٢٤): آية ٦. ص: ٨٣٧

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ أَى: فيما رماها به من الزنا.

سورة النور (٢٤): آية ٧. ص: ٨٣٧

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِي الرَّمَى.

سورة النور (٢٤): آية ٨. ص: ٨٣٧

وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابُ: و يدفع عنها الرجم أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فيما رمانى به.

سورة النور (٢٤): آية ٩. ص: ٨٣٧

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

سئل عن هذه الآيات، فقال: «هو القاذف الذى يقذف امرأته، فإذا قذفها ثم أقرّ أنّه كذب عليها، جلد الحدّ و ردّت اليه امرأته. و إن أبى إلّا أن يمضى، فليشهد عليها أربع شهادات باللّهِ أنّه لمن الصادقين، و الخامسة يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، و إن أرادت أن تدرأ عن نفسها العذاب - و العذاب هو الرجم - شهدت " أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، و الْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ "، فإن لم تفعل رجمت، و إن فعلت درأت عن نفسها الحدّ، ثم لا تحلّ له إلى يوم القيامة»

«٣».

اذيين،

سورة النور (٢٤): آية ١٠. ص: ٨٣٧

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ لَفُضِّحْكُمْ، و عاجلكم

(١) الكافي ٧: ٢٠٥، الحديث: ٤ التهذيب ١٠: ٦٦، الحديث: ٢٣٩، عن أبي جعفر عليه السلام من لا يحضره الفقيه ٤:

٣٨، الحديث: ١٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٧: ٢٤١، الحديث: ٧ التهذيب ٦: ٢٦٣، الحديث: ٦٩٩، مضمرًا من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦، الحديث: ١٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) الكافي ٦: ١٦٢، الحديث: ٣ التهذيب ٨: ١٨٤، الحديث: ٦٤٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٨

بالعقوبة. حذف الجواب لتعظيمه.

سورة النور (٢٤): آية ١١. ص: ٨٣٨

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ أَبْلَغَ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَذِبِ عَصِيَّةٌ مِنْكُمْ: جماعه منكم لا تحسبوه شرًّا لكم. استئناف و الهاء للإفك. بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَا كِتَابَكُمْ بِهِ الثَّوَابُ الْعَظِيمُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ بِقَدَرِ مَا خَاضَ فِيهِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ: معظمه منهم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

روى في سبب الإفك: «إِنَّ عَائِشَةَ ضَاعَ عَقْدُهَا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ لِقِضَاءِ حَاجَةٍ فَرَجَعَتْ طَالِبَةً لَهُ، وَحَمَلٌ هُوَ دَجَاهَا عَلَى بَعِيرِهَا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا فِيهَا، فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ وَجَدَتْهُمْ قَدْ رَحَلُوا، وَكَانَ صَفْوَانٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَرَفَهَا، أَنَاخَ بَعِيرَهُ حَتَّى رَكِبَتْهُ وَهُوَ يَسُوقُهُ، حَتَّى أَتَى الْجَيْشَ وَ قَدْ نَزَلُوا فِي قَائِمِ الظَّهْرِ» «١».

و القمّي: روت العامّة: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ. وَ مَا رَمِيتَ بِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خِزَاعِهِ، وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةِ الْقَبْطِيَّةِ وَ مَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَةُ. ثُمَّ ذَكَرَ الْقَصَّةَ، وَ فِيهَا مَا فِيهَا «٢».

سورة النور (٢٤): آية ١٢. ص: ٨٣٨

لَوْ لَا: هَلَّا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ كَمَا يَقُولُ الْمُسْتَقِيمُونَ الْمَطَّلَعُ عَلَى الْحَالِ. وَ إِنَّمَا عُدِلَ فِيهِ مِنَ الْخَطَابِ إِلَى الْغَيْبِ مَبَالِغُهُ فِي التَّوْبِيخِ، وَ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي ظَنَّ الْخَيْرِ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَ الْكَفَّ عَنِ الطَّعْنِ فِيهِمْ، وَ ذَبَّ الطَّاعِنِينَ عَنْهُمْ كَمَا يَذَّبُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ.

سورة النور (٢٤): آية ١٣. ص: ٨٣٨

لَوْ لَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ. استئناف، أو هو من جملة المقول، تقريرًا لكونه كذبا، فَإِنَّ مَا لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ مَكْذُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ، أَى فِي حُكْمِهِ. وَ لِذَلِكَ رَتَّبَ عَلَيْهِ الْحَدَّ.

(١) جوامع الجامع: ٣١٣

(٢) القمى ٢: ٩٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٩

سورة النور (٢٤): آية ١٤. ص: ٨٣٩

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: لو لا هذه لامتناع الشئ لوجود غيره، يعنى لو لا فضل الله عليكم فى الدنيا بأنواع النعم التى من جملتها الإمهال للتوبه، و رحمته فى الآخرة بالعفو و المغفرة المقدرين لكم لَمَسَّكُمْ عاجلا فيما أَفَضْتُمْ فِيهِ: خضتم فيه عذاب عَظِيمٌ يستحقرونه اللؤم و الجلد.

سورة النور (٢٤): آية ١٥. ص: ٨٣٩

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ يَأْخُذْهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ بِالسَّوْءِ عَنْهُ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ بَلَا- مساعده من القلوب ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسِبُونَهُ هَيِّئًا: سهلا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فى الوزر و استجرار العذاب.

سورة النور (٢٤): آية ١٦. ص: ٨٣٩

وَلَوْ لَا- إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ. تعجب مَن يقول ذلك، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزَهُ عَنْ كُلِّ مَتَعَجَّبٍ مِنْ أَنْ يَصْعَبَ عَلَيْهِ، أو تنزيه لله من أن يكون حرمه نبيّه فاجره، فَإِنَّ فَجورها تنفير عنه، بخلاف كفرها. هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لعظمه المبهوت عليه.

سورة النور (٢٤): الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ٨٣٩

يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى الشَّرَائِعِ وَ محاسن الآداب، كى تَتَعَذَّبُوا وَ تَتَذَبَّوْا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

سورة النور (٢٤): آية ١٩. ص: ٨٣٩

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ " الآية»

ورد: إِنَّهُ قِيلَ لَهُ: الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي بَلَغَنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهَهُ، فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ فَيَنْكَرُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ. فَقَالَ: «كَذَّبَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، وَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً. وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدَّقْهُ وَكَذَّبْهُمْ، وَلَا تَذِيعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تَشِينَهُ بِهِ وَتَهْدِمَ بِهِ

(١) الكافي ٢: ٣٥٧، الحديث: ٢ الأما لي (للصَّيدوق): ٢٧٦، المجلس: ٥٤، الحديث: ١٦ القمى ٢: ١٠٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٠

مروته، فتكون من الذين قال الله عزَّ وجلَّ: "إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ" الآية»
«١».

و

ورد: «من أذاع فاحشه كان كمبتديها»

«٢»

سورة النور (٢٤): آية ٢٠. ص: ٨٤٠

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. كَرَّرَ الْمَنَّهُ بِتَرْكِ الْمَعَاظِلِ بِالْعِقَابِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمِ الْجَرِيمَةِ، وَحَذْفِ الْجَوَابِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِذِكْرِ مَرَّةٍ. وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ حَيْثُ لَمْ يَعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ.

سورة النور (٢٤): آية ٢١. ص: ٨٤٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ بِإِسَاعِهِ الْفَاحِشَةَ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ. الْفَحْشَاءُ مَا أَفْرَطَ فِي قُبْحِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا أَنْكَرَهُ الشَّرْعُ أَوْ «٣» الْعَقْلُ. وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بِتَوْفِيقِ التَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ لِلذُّنُوبِ، وَشَرَعَ الْحُدُودَ الْمَكْفُورَةَ لَهَا مَا زَكَّى مَا طَهَرَ مِنْ دَنَسِهَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ بِحَمْلِهِ عَلَى التَّوْبَةِ وَقَبُولِهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالَتِهِمْ عَلَيْهِمْ بَيَاتِهِمْ.

سورة النور (٢٤): آية ٢٢. ص: ٨٤٠

وَلَا يَأْتَلِ: وَلَا يَحْلِفُ، مِنَ الْأَلِيَّةِ أَوْ لَا- يَقْصِرُ، مِنَ الْأَلُو. أَوْلُوا الْفَضْلَ الْغَنَى مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ فِي الْمَالِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، حَلَفُوا أَنْ لَا يَتَصَدَّقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكِ، وَلَا يُوَاسُوهُمْ «٤». وَلْيُغْفَرُوا وَلْيُصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

قال: «أولى القُربى هم قرابه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. يقول يعفو بعضكم عن بعض، و يصفح

(١) الكافي ٨: ١٤٧، الحديث: ١٢٥ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٩٥، الحديث: ١، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٣٥٦، الحديث: ٢ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٩٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله.

(٣) في «ألف»: «و العقل».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٣ تفسير البغوي ٣: ٣٣٤، عن ابن عباس.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤١

بعضكم بعضا «١»، فإذا فعلتم كانت رحمه من الله لكم، يقول الله: "أَلَا تُحِبُّونَ" الآية

«٢»

سوره النّور (٢٤): آيه ٢٣. ص: ٨٤١

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ مِمَّا قَدْ ذُنِبْنَ بِهِ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ كَمَا طَعَنُوا فِيهِنَّ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لِعَظَمِ ذُنُوبِهِمْ.

سوره النّور (٢٤): آيه ٢٤. ص: ٨٤١

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِيَّاهَا بغير اختيارهم.

قال: «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنّما تشهد على من حَقَّت عليه كلمه العذاب. قال: فَبَرَأَهُ اللَّهُ ما كان مقيما على الفريه، من أن يسمى بالإيمان»

«٣».

سوره النّور (٢٤): آيه ٢٥. ص: ٨٤١

يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ: جزاءهم المستحقّ وَ يَعْلَمُونَ لمعاينتهم الأمر أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ: العادل الظاهر العدل، الذي لا جور في حكمه.

سوره النّور (٢٤): آيه ٢٦. ص: ٨٤١

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ.

قال: «الخبيثات من النساء للخبِيثين من الرجال، والخبِيثون من الرجال للخبِيثات من النساء، والطَّيبات من النساء للطَّيبين من الرجال، والطَّيِّبون من الرجال للطَّيبات من النساء.

قال: هي مثل قوله: "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً" «٤» إلّا أنّ ناسا همّوا أن يتزوَّجوا منهنّ فنهاهم الله عن ذلك، وكره ذلك لهم»

«٥».

و القمّي يقول: الخبيثات من الكلام و العمل للخبِيثين من الرجال و النساء، يسلمونهم و يصدّق عليهم من

قال: و الطَّيِّبون من الرجال و النساء للطَّيبات من الكلام و العمل

«٦».

(١) في «ب»: «يقول يعفو بعضكم بعضا، فإذا فعلتم».

(٢) القمّي ٢: ١٠٠، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) الكافي ٢: ٣٢، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السّلام، مع تفاوت يسير.

(٤) نفس السّورة، الآية: ٣

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٥، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام.

(٦) القمّي ٢: ١٠١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٢

أُولَئِكَ يَعْنِي الطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ أَوِ الطَّيِّبِينَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ فِيهِمْ، أَوْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ قَوْلِهِمْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ.

سورة النور (٢٤): آية ٢٧. ص: ٨٤٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ الَّتِي تَسْكُنُونَهَا حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا: تستأذِنوا من الاستئناس، بمعنى الاستعلام، فَإِنَّ الْمَسْتَأْذِنَ مُسْتَعْلَمٌ هَلْ يَرَادُ دَخُولُهُ أَوْ مَا يَقَابِلُ الْاسْتِحَاشَ، فَإِنَّهُ خَائِفٌ أَنْ لَا يُؤْذَنَ لَهُ. وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا بِأَنْ تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، ء أَدْخَلَ؟

قال: «الاستئناس وقع النعل و التسليم»

«١».

و

فى روايه: «يتكلم بالتسبيحه و التحيده و التكبيره، يتنحى على أهل البيت»

«٢».

و

ورد: «إنما الإذن على البيوت، ليس على الدار إذن»

«٣».

ذِكُّكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تَدْخُلُوا بَغْتَهُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ: قيل لكم هذا إرادته أن تذكروا و تعملوا «٤» بما هو أصلح

لكم.

سورة النور (٢٤): آية ٢٨. ص: ٨٤٢

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذَنَ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا وَلَا تَلْحُوا. هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ.

سورة النور (٢٤): آية ٢٩. ص: ٨٤٢

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ اسْتِمْتَاعٌ كَالْأَسْتِغْنَاءِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَإِيَّاءِ الرِّجَالِ، وَالْجُلُوسِ لِلْمَعَامِلَةِ.

قال: «هي الحمامات و الخانات و الأرحية «٥»، تدخلها بغير إذن»

«٦». وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا تَكْتُمُونَ.

وعيد لمن دخل مدخلا لفساد، أو تطلع على عوره.

(١) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٥، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤، الحديث: ٦٧٧ التهذيب ٧: ١٥٤، الحديث: ٦٨٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في «ب» و «ج»: «تعلموا». [.....]

(٥) الأرحية، جمع الرّحى: معروفة التي يطحن فيها. لسان العرب ٥: ١٧٦ (رحا).

(٦) القمّي ٢: ١٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٣

سورة النور (٢٤): آية ٣٠. ص: ٨٤٣

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ أَى: مَا يَكُونُ نَحْوَ مُحَرَّمٍ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ أَى: مِنَ النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ: أَطَهَرَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَعْدِ عَنِ الرِّيبَةِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ.

قال: «كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلا هذه الآية، فإنها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها»

«١». و زاد

في روايه:

«و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليه «٢»»

«٣».

و لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا.

قال: «الزينة الظاهرة: الكحل و الخاتم»

«٤».

و

في روايه: «هي الثياب و الكحل و الخاتم و خضاب الكف و السوار»

«٥». و

سئل: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة، إذا لم تكن محرما؟ قال: «الوجه و الكفان و القدمان»

«٦».

و لِيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ سَتْرًا لِعُنُقِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ.

كزره لبيان من يحل له الإبداء و من لا- يحل. إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ.

قال: «الزينة ثلاث: زينة للناس، و زينة للمحرم، و زينة للزوج. فأما زينة الناس فقد ذكرناها- أقول: يعني ما مر في الرواية الثانية-

قال: و أما زينة المحرم: فموضع القلادة فما فوقها، و الدملج «٧» و ما دونه، و الخلخال و ما أسفل منه. و أما زينة الزوج: فالجسد

(١) القمّي ٢: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في المصدر: «أن ينظر إليها».

(٣) الكافي ٢: ٣٥، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٥: ٥٢١، الحديث: ٣، عن أبي عبد

اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَام.

(٥) القمّي ٢: ١٠١، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٦) الكافي ٥: ٥٢١، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام، وفيه: «إذا لم يكن محرماً».

(٧) الدملج: المعضد، الصّحاح ١: ٣١٦ (دملج).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٤

كلّه»

«١».

و

ورد: «إنّ للزوج ما تحت الدّرع، و للابن و الأخ ما فوق الدّرع، و لغير ذى محرم أربعة أثواب: درع و خمار و جلباب و إزار»

«٢».

أَوْ نِسَائِهِنَّ أَى: النّساء المؤمنات.

ورد: «لا ينبغي للمرأة أن تنكشف بين «٣» اليهوديّة «٤» و التّصرائيّة، فإنّهنّ يصفن ذلك لأزواجهنّ»

«٥».

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ

قال: «يعنى العبيد و الإماء»

«٦». و

ورد: «لا بأس أن يرى المملوك شعر مولاته و ساقها»

«٧». و

فى روايه: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأموّنا»

«٨». و

فى أخرى: «لا يحلّ للمرأه أن ينظر عبدها إلى شىء من جسدها، إلّا إلى شعرها، غير متعمّد لذلك»

«٩».

أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ أَى: أولى الحاجه إلى النساء.

قال: «التابع: الذى يتبعك و ينال من طعامك و لا حاجه له فى النساء، و هو الأبله المولى عليه»

«١٠». مِنْ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لَعدم تمييزهم «١١». من الظهور، بمعنى الاطلاع، أو لعدم بلوغهم حدّ الشهوه. من الظهور، بمعنى الغلبه.

(١) القمى ٢: ١٠١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ١٥٥، عن النبىّ صلى الله عليه وآله.

(٣) فى «ألف»: «ما بين».

(٤) فى المصدر: «ما بين يدى اليهوديّة».

(٥) الكافى ٥: ٥١٩، الحديث: ٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٦، الحديث: ١٧٤٢، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

(٦) مجمع البيان ٧- ٨: ١٣٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) الكافى ٥: ٥٣١، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) المصدر،

(٩) المصدر، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٠) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١١) في «الف»: «تميزهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٥

وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ: ليتقنع خلخالها، فيعلم أنها ذات خلخال، فإن ذلك يورث ميلا في الرجال. وَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِذْ لَا يَكَادُ يَخْلُو أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ تَفْرِيطٍ، سيما في الكف عن الشهوات لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بسعاده الدارين.

سوره النور (٢٤): آيه ٣٢. ص: ٨٤٥

وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ. هي مقلوب أيام جمع أيم، وهو العزب، ذكرًا كان أو أنثى، بكرًا كان أو ثيبًا. وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ لِلنَّكَاحِ، أو خصَّ الصَّالِحِينَ، لأنَّ إحصان دينهم أهمُّ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

ورد: «من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء ظنه بالله، إنَّ الله يقول " إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءَ " الآية»

«١».

سوره النور (٢٤): آيه ٣٣. ص: ٨٤٥

وَ لِيُسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا أَسْبَابَهُ حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قِيلَ: أى: ليجتهدوا فى قمع الشهوة بالزياضه «٢» كما

ورد: «يا معشر الشَّبَّان من استطاع منكم الباءه فليتزوّج، و من لم يستطع فعليه بالصّوم فإنّه له و جاء»

«٣».

أقول: الباءه: الجماع. و الوجاء: أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع. أراد: أنّ الصّوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء.

و

ورد: «يتزوّجون حتّى يغنيهم الله من فضله»

«٤». و لعلّ معناه: يطلبون العفّه بالتزويج و الإحصان، ليصيروا أغنياء، فيكون بمعنى الآية الأولى. إلّا أنّ هذا التفسير لا يلائم عدم

الوجدان إلّا بتكلف، و لعلّ لفظه «لا» سقطت من صدر الحديث.

(١) الكافي ٥: ٣٣١، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن النبي صلوات الله عليهم.

(٢) البيضاوى ٤: ٧١

(٣) الكافي ٤: ١٨٠، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام مجمع البيان ٧-٨: ١٤٠، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) الكافي ٥: ٣٣١، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٦

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ: المكاتبه، و هي أن يقول الرجل لمملوكه: كاتبتك على كذا، أى: كتبت على نفسك عتقك، إذا أدّيت كذا من المال. مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ عبدا كان أو أمه فَكَاتِبُوهُمْ

إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا

قال: «إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا»

«١». و

فِي رَوَايَةٍ:

«دِينًا وَمَالًا»

«٢». و

فِي أُخْرَى: «الْخَيْرُ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَكُونَ يَدُهُ عَمَلٌ يَكْتَسِبُ بِهِ، أَوْ يَكُونَ لَهُ حَرْفُهُ»

«٣». وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ

قال: «أَعْطَوْهُمْ مِمَّا كَاتَبْتُمُوهُمْ بِهِ شَيْئًا»

«٤».

وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ: عَلَى الزَّانِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا: تَعَفُّفًا شَرْطًا لِلْإِكْرَاهِ، فَإِنَّهُ لَا يَوْجَدُ بَدُونَهُ، وَإِنْ جَعَلَ شَرْطًا لِلنَّهْيِ لَمْ يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِهِ جَوَازُ الْإِكْرَاهِ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ ارْتِفَاعُ النَّهْيِ بَارْتِفَاعِ الْمُنْهَى عَنْهُ. لِيَتَّبِعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْقَمَى: كَانَتْ الْعَرَبُ وَ قَرِيشٌ يَشْتَرُونَ الْإِمَاءَ، وَيَضْعُونَ عَلَيْهِمُ الضَّرْبَ الثَّقِيلَ، وَيَقُولُونَ: أَذْهَبُوا وَأَزْنُوا وَاكْتَسَبُوا، فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ «٥». وَ مَنْ يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَى: لَهُنَّ. وَ

فِي قِرَاءَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ»

«٦». وَ الْقَمَى: أَى: لَا يُؤَاخِذُهُنَّ اللَّهُ بِذَلِكَ إِذَا أَكْرَهْنَ عَلَيْهِ «٧». وَ

وَرَدَ: «هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ، نَسَخْتُهَا "فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ" «٨»

«

(١) الكافي ٦: ١٨٧، الحديث: ٩ التهذيب ٨: ٢٦٨، الحديث: ٩٧٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٣، الحديث:

٢٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ١٨٧، الحديث: ١٠ التّهذيب ٨: ٢٧٠، الحديث: ٩٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨، الحديث: ٢٧٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) لم نعر على نصّه في الروايات، و في القمّي ٢: ١٠٢ بالمضمون. [.....]

(٥) القمّي ٢: ١٠٢

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٩

(٧) القمّي ٢: ١٠٢

(٨) النساء (٤): ٢٥

(٩) القمّي ٢: ١٠٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٧

سوره النّور (٢٤): آيه ٣٤. ص: ٨٤٧

وَلَقَدْ

أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَ مَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَقَصَّهُ عَجِيبِهِ مِّن قِصَصِهِمْ وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ.

سورة النور (٢٤): آيه ٣٥. ص: ٨٤٧

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: الظاهر بذاته المظهر لهما بما فيهما.

قال: «هدى من فى السموات، و هدى من فى الأرض»

«١». و

فى روايه: «هاد لأهل السموات، و هاد لأهل الأرض»

«٢».

مَثَلُ نُورِهِ

قال: «مثل هداه فى قلب المؤمن»

«٣». كَمِشْكَاهٍ: كمثل مشكاه، و هى الكؤه غير النافذه فيها مِصْبَاحٌ: سراج ضخيم ثاقب المِصْبَاحُ فى زُجَاجِهِ: فى قنديل من الزجاج الزُّجَاجُهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ: مضى ء متألئى.

قال: «المشكاه:

جوف المؤمن، و القنديل: قلبه، و المصباح: النور الذى جعله الله فيه «٤»

«٥». يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكٌ زَيْتُونُهُ بَأْن رَويت ذبالتها «٦» بزيتها.

قال: «الشجرة: المؤمن»

«٧». لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

قال: «على سواء الجبل، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، و إذا غربت غربت عليها»

«٨».

أقول: و ذلك لأنها إذا وقع عليها الشمس طول النهار، تكون ثمرتها أنضج و زيتها أصفى.

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ أَى: يكاد يضىء بنفسه من غير نار

(١) التّوحيد: ١٥٥، الباب: ١٥، الحديث: ١، في روايه البرقي.

(٢) المصدر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٤) في المصدر: «في قلبه».

(٥) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٦) الذّباله: الفتيله التي تسرج، و الجمع: ذبال. لسان العرب ٥: ٢٦ (ذبل).

(٧) و (٨) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٨

لتألّوه.

قال: «يعني يكاد النّور الذي جعله الله في قلبه يضيء و إن لم يتكلّم»

«١». نُورٌ عَلَى نُورٍ: نور متضاعف «٢»، فَإِنَّ نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزيت، و زهره القنديل، و

ضبط المشكاه لأشعته.

قال: «فريضه على فريضه، و سنه على سنه»

«٣».

أقول: يعنى يستمد نور قلبه من نور الفرائض و السنن متدرجا.

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

قال: «يهدى الله لفرائضه و سننه من يشاء»

«٤».

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تَقْرِيْبًا لِّلْمَعْقُولِ إِلَى الْمَحْسُوسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معقولا كان أو محسوسا.

قال: «فهذا مثل ضربه الله للمؤمن. قال: فالمؤمن يتقلب في خمسه من النور: مدخله نور، و مخرجه نور، و علمه نور، و كلامه نور، و مصيره يوم القيامة إلى الجنة نور» «٥».

و

فى روايه: «هو مثل ضربه الله لنا»

«٦».

و

فى أخرى: «"مَثَلُ نُورِهِ"، قال: محمد صلى الله عليه و آله "كَمِشْكَاهٍ"، قال: صدر محمد صلى الله عليه و آله "فِيهَا مِضِيْبَاحٌ"، قال: فيه نور العلم، يعنى النبوه. "الْمِضِيْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ"، قال: علم رسول الله صلى الله عليه و آله صدر إلى قلب على عليه السلام. "الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا"، قال: كأنه كوكب. إلى قوله: "وَلَا غَرْبَ لَهُ"، قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، لا يهودى و لا نصرانى. "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ"، قال:

يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به. "نُورٌ عَلَى نُورٍ"، قال:

الإمام فى أثر الإمام»

«٧».

(١) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٢) في «ألف»: «مضاعف». [.....]

(٣) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٤) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٥) القمّي ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٦) التوحيد: ١٥٧، الباب: ١٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) المصدر، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٩

و

في روايه: «يَكَاذُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» ،

يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون، يكادون أن يتكلموا بالنبوءة و لو لم ينزل عليهم ملك»

«١»

سورة النور (٢٤): آية ٣٦. ص: ٨٤٩

في بُيُوتٍ أَى: كمشكاه في بعض بيوت، أو توقد في بيوت.

قال: «هي بيوت النبي»

«٢». و

في روايه: «هي بيوتات الأنبياء و الرسل و الحكماء و أئمة الهدى»

«٣». أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ بِالتَّعْظِيمِ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

سورة النور (٢٤): آية ٣٧. ص: ٨٤٩

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

قال:

«كانوا أصحاب تجاره، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجاره و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجرا ممن لا يتجر»

«٤». يَخَافُونَ يَوْمًا مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ تَقَلَّبَ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ: تضطرب و تتغير من الهول.

سورة النور (٢٤): آية ٣٨. ص: ٨٤٩

لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلْهَمِ وَاللَّهُ يَزُوقُ مَن يَشَاءُ بَغِيرِ حِسَابٍ. تقرير للزيادة.

سورة النور (٢٤): آية ٣٩. ص: ٨٤٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعِهِ: بأرض مستويه يحسبها الظمان ماءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مِّمَّا ظَنَّهُ وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ مُحَاسِبًا إِيَّاهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

روى: «إنها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية «٥»، تعبد في الجاهلية و التمس الدين، فلما

(١) الكافي ٨: ٣٨١، ذيل الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٣٣١، الحديث: ٥١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام كمال الدين ١: ٢١٨، الباب: ٢٢، ذيل الحديث الطويل: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٩، الحديث: ٥٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش و أحد ساداتها في الجاهلية، نشأ يتيما في حجر حرب بن أمية. أدرك الإسلام، و طغى فشهد بدرا مع المشركين. و كان ضخما الجثّة، عظيم الهامة، و قاتل قتالا شديدا، فأحاط به علي بن أبي طالب و الحمزة و عبيده بن الحارث، فقتلوه. الأعلام (للزركلي) ٤: ٢٠٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٠

جاء الإسلام كفر»

«١»

سورة النور (٢٤): آية ٤٠. ص: ٨٥٠

أَوْ كَظُلُمَاتٍ «أَوْ» لِلتَّخْيِيرِ، فَإِنَّ أَعْمَالَهُمْ لَكُونُهَا لِأَغْيِهِ لَا مَنْفَعَةَ لَهَا كَالسِّرَابِ، وَ لَكُونُهَا خَالِيَةً عَنْ نُورِ الْحَقِّ كَالظُّلُمَاتِ الْمُتْرَاكِمَةِ مِنْ لَجِّ الْبَحْرِ وَ الْأَمْوَاجِ وَ السَّيِّحَابِ أَوْ لِلتَّنْوِيعِ، فَإِنَّ أَعْمَالَهُمْ إِنْ كَانَتْ حَسَنَةً فَكَالسِّرَابِ، وَ إِنْ كَانَتْ قَبِيحَةً فَكَالظُّلُمَاتِ. فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ: عَمِيقٍ مَنْسُوبٍ إِلَى اللَّمَجِّ، وَ هُوَ مَعْظَمُ الْمَاءِ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ أَيْ: أَمْوَاجٌ مُتْرَادِفَةٌ مُتْرَاكِمَةٌ مِنْ فَوْقِهِ سَيِّحَابٌ غَطَّى النَّجُومَ وَ حَجَبَ الْأَنْوَارَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ يَعْنِي مَنْ كَانَ هُنَاكَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا فَضَلَا أَنْ يَرَاهَا وَ

مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا: لم يقدّر له الهداية، و لم يوفقه لأسبابها فما له مِنْ نُورٍ خلاف الموفق الذي له نور على نور.

ورد في تأويله: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ»: الأول والثاني، "يَغْشَاهُ مَوْجٌ": الثالث، "مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ": طلحه و الزبير، "ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ": معاوية و يزيد و فتن بنى أميّه، "إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ": في ظلمه فتنهم "لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا"، "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا": يعنى إماما من ولد فاطمه عليها السلام، "فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ": من إمام يوم القيامة يمشى بنوره، كما فى قوله تعالى: "يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ" «٢» قال: إنما المؤمنون يوم القيامة "نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ" «٣»، حتّى ينزلوا منازلهم من الجنان

«٤».

سوره النور (٢٤): آيه ٤١. ص: ٨٥٠

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ: واقفات «٥» فى الجوّ، مصطفات الأجنحه فى الهواء كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

(١) البيضاوى ٨٢: ٤

(٢) الحديد (٥٧): ١٢

(٣) التحريم (٦٦): ٨

(٤) القمى ٢: ١٠٦، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) فى «ألف»: «واقعات».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥١

. ورد: «ما من طير يصاد فى برّ ولا بحر «١»، ولا يصاد شىء من الوحش، إلّا بتضييعه التسبيح»

«٢». وقد سبق «٣» معنى تسبيح الحيوان و الجماد.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٢. ص: ٨٥٠

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ: مرجع الجميع.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٣. ص: ٨٥١

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي: يسوق سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ بَأْنَ يكون قطعاً، فيضمُّ بعضه إلى بعض ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّاماً: متراكماً بعضه فوق بعض فَتَرَى الْوَدْقَ: المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ: من فتوقه وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ: من الغمام، فَإِنَّ كُلَّ مَا علاك فهو سماء مِنْ جِبَالٍ: من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها و جمودها فِيهَا مِنْ بَرَدٍ.

بيان للجبال. فَيَصِيبُ بِهِ: بالبرد مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِيلَ للمطر، هي تذيب البرد ماء لكيلا يضرَّ شيئاً يصيبه، و الذي ترون فيه من البرد و السَّوَاقِ نغمه من الله عزَّ و جلَّ، يصيب بها من يشاء من عباده»

«٤». يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ: ضوء برقه يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ: بأبصار النَّاظِرِينَ إليه لفرط الإضاءة.

سورة النور (٢٤): آية ٤٤. ص: ٨٥١

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ بالمعاقبة بينهما، و نقص أحدهما و زياده الآخر، و تغيير أحوالهما بالحرِّ و البرد، و الظَّلمة و النور إِنَّ فِي ذَلِكَ: فيما تقدّم ذكره لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ.

سورة النور (٢٤): آية ٤٥. ص: ٨٥١

وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ: كُلَّ ما يدبّ على الأرض مِنْ مَاءِ الْقَمَى: من منى «٥»، و قيل: من الماء المذى جزء مادّته، إذ من الحيوان ما يتولّد لا من نطفه «٦». فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي

(١) في المصدر: «في البرّ و لا في البحر».

(٢) القمى ٢: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) ذيل الآية: ٤٤ من سورة الإسراء، و ذيل الآيات: ٤٨ إلى ٥٠ من سورة النحل.

(٤) الكافي ٨: ٢٤٠، ذيل الحديث: ٣٢٦، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٥) القمى ٢: ١٠٧

(٦) البيضاوى ٤: ٨٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٢

عَلَى بَطْنِهِ كَالْحَيَّةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ كَالْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ كَالنَّعَمِ وَ الْوَحْشِ.

قال: «و منهم من يمشى على أكثر من ذلك»

«١». يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سورة النور (٢٤): آيه ٤٦. ص: ٨٥٢

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ لِلْحَقَائِقِ بِأَنْوَاعِ الدَّلَائِلِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالتَّوْفِيقِ لِلنَّظَرِ فِيهَا، وَالتَّدَبُّرِ لِمَعَانِيهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

سورة النور (٢٤): آيه ٤٧. ص: ٨٥٢

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِالْإِمْتِنَاعِ عَنْ قَبُولِ حُكْمِهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ: بَعْدَ قَوْلِهِمْ هَذَا وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ، وَهُمْ الْمَخْلُصُونَ فِي الْإِيمَانِ الثَّابِتُونَ عَلَيْهِ.

سورة النور (٢٤): آيه ٤٨. ص: ٨٥٢

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَى: لِيَحْكُمَ النَّبِيُّ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ فَاجَأَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ الْإِعْرَاضَ إِذَا كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ، لَعَلَّهُمْ بَأَنَّهُ لَا يَحْكُمُ لَهُمْ وَهُوَ شَرَحٌ لِلتَّوَلَّى وَ مَبَالِغُهُ فِيهِ.

سورة النور (٢٤): آيه ٤٩. ص: ٨٥٢

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ لَا عَلَيْهِمْ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ: مُنْقَادِينَ لَعَلَّهُمْ بَأَنَّهُ يَحْكُمُ لَهُمْ.

سورة النور (٢٤): آيه ٥٠. ص: ٨٥٢

أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: كَفَرُوا وَ مِيلَ إِلَى الظُّلْمِ أَمْ ارْتَابُوا بِأَنْ رَأَوْا مِنْكَ تَهْمَهُ، فَزَالَتْ ثِقَتُهُمْ بِكَ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ فِي الْحُكْمِ.

بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

سورة النور (٢٤): آيه ٥١. ص: ٨٥٢

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

سورة النور (٢٤): آيه ٥٢. ص: ٨٥٢

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ»

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ.

(١) القمى ٢: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ١٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) و «يَتَّقُهُ» عطف على الشرط المجزوم، أى: و من يطع الله لأنَّ كلمه «من» تتضمن معنى الشرط فحذف الياء

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٣

قال: «نزلت هذه الآيات فى أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان، و ذلك أنَّه كان بينهما منازعه فى حديثه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نرضى برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فقال عبد الرحمن بن عوف «١» لعثمان: لا- تحاكم إلى رسول الله، فإنه يحكم له عليك، و لكن حاكمه إلى ابن شبيه اليهودي!! فقال ابن شبيه لعثمان: تأتمنون رسول الله على وحي السجاء و تتهمونونه فى الأحكام!! فأنزل الله على رسوله "وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ "الآيات»

«٢»

سورة النور (٢٤): آيه ٥٣. ص: ٨٥٣

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ بِالْخُرُوجِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ لَيُخْرِجَنَّ قُلٌ لَا تُقْسِمُوا

على الكذب طاعه معروفه

: المطلوب منكم طاعه معروفه، لا اليمين على الطاعه التفاهيه المنكره إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

سورة النور (٢٤): آيه ٥٤. ص: ٨٥٣

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ: على محيد ما حُمِّلَ من التبليغ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ من الامتثال وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا إِلَى الْحَقِّ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

سورة النور (٢٤): آيه ٥٥. ص: ٨٥٣

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ:

ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعنى وصاه الأنبياء بعدهم وَ لَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ هُوَ الإسلام وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنْ الْأَعْدَاءِ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ: ارتد أو كفر هذه النعمه

منها، لأنَّ المعطوف بالشرط المجزوم مجزوم أيضا، فصار «يتَّقِ»، فاتَّصل به هاء الساكن فصار «يتَّقُهُ»، فحسب اللام المحذوف كأن لم يكن، فصار اللام حينئذ حرف القاف، فصار القاف مجزوما، فصار «يتَّقُهُ»، فالتقى الساكنان، أعنى القاف و الهاء، فكسرت الهاء لدفع التقاء الساكنين، فصار «يتَّقُهُ». كذا إعلاله فى الصَّرف. منه فى نسخه «ب».

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي، وهو أحد الستة من أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، ولد بعد الفيل بعشر سنين، و توفي سنة: ٣٢ هـ في المدينة.

الأعلام (للزركلي) ٣: ٣٢١

(٢) القمّي ٢: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٤

بَعْدَ ذَلِكَ: بعد حصوله فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ: الكاملون في الفسق.

ورد: «إنها نزلت في المهديّ من آل محمد عليهم السلام»

«١».

و

قال: «هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل ذلك بهم على يد رجل منا، و هو مهديّ هذه الأمة، و هو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتّى يلي

رجل من عترتي اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً، كما ملئت ظلماً و جوراً»

«٢». و في معناه أخبار آخر «٣».

و

في روايه: «هم الأئمة»

«٤».

قال: «و لقد قال الله في كتابه لولاه الأمر من بعد محمد صلى الله عليه و آله خاصه: "وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ" إلى قوله: "فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" يقول: أستخلفكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيكم، كما استخلف وصاه آدم من بعده، حتى يبعث النبي الذي يليه. قال: فقد مكن ولاه الأمر بعد محمد بالعلم، و نحن هم فاسألونا، فإن صدقناكم فأقروا، و ما أنتم بفاعلين»

«٥».

أقول: لا تنافي بين الروايتين، لأن استخلافهم و تمكينهم بالعلم قد حصل، و أما تبديل خوفهم بالأمن، فإنما يكون بالمهدي عليه السلام.

سوره النور (٢٤): الآيات ٥٦ الى ٥٧. ص: ٨٥٤

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ: معجزين الله عن إدراكهم و إهلاكهم و مأواهم النار و لبئس المصير.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٨. ص: ٨٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

قال: «هي خاصه في

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ١٥٢، عن أهل البيت عليهم السلام.

(٢) المصدر، عن علي بن الحسين عليهما السلام جوامع الجامع: ٣١٨، عن السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام. [...]

(٣) كمال الدين ٢: ٣٥٦، الباب: ٣٣، ذيل الحديث: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام الاحتجاج ١: ٣٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ١٩٤، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر: ٢٥٠، الحديث: ٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٥

الرجال دون النساء»

«١». و

في روايه: «هم المملوكون من الرجال و النساء و الصبيان»

«٢».

و الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ: الصبيان من الأحرار.

قال: «من أنفسكم»

«٣». ثلاث مرّات يعنى فى اليوم و الليله مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِأَنَّهُ وَقْتُ الْقِيَامِ مِنَ الْمَضَاجِعِ، وَ طَرَحَ ثِيَابِ النَّوْمِ وَ لَبَسَ ثِيَابَ الْيَقَظَةِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ يَعْنَى لِلْقِيلُولَةِ مِنَ الظَّهِيرَةِ. بَيَانٌ لِلْحَيْنِ، أَيْ وَقْتُ الظَّهْرِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّهُ وَقْتُ التَّجَرُّدِ عَنِ اللَّبَاسِ وَ الْإِلْتِحَافِ بِاللِّحَافِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ أَيْ: ثَلَاثُ أَوْقَاتٍ يَخْتَلِّ فِيهَا تَسْتَرِكُمْ وَ أَصْلُ الْعَوْرَةِ الْخَلْلُ.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ: بَعْدَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ فِي تَرْكِ الْإِسْتِئْذَانِ.

قال: «و يدخل مملوككم و غلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاءوا»

«٤».

طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ أَيْ: هُمْ طَوَافُونَ اسْتِثْنَاءُ لِبَيَانِ الْعُذْرِ الْمُرْخَّصِ فِي تَرْكِ الْإِسْتِئْذَانِ، وَ هُوَ الْمَخَالَطَةُ وَ كَثَرَةُ الْمُدَاخَلَةِ بَعْضُكُمْ: طَائِفٌ عَلَى بَعْضٍ هَؤُلَاءِ لِلْخِدْمَةِ وَ هَؤُلَاءِ

للاستخدام، فَإِنَّ الخادم إذا غاب احتيج إلى الطَّلب، و كذا الأطفال للتَّربية. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ أَى: الأحكام وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوالكم حَكِيمٌ فيما شرع لكم.

سورة النُّور (٢٤): آية ٥٩. ص: ٨٥٥

وَ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْأَحْرَارَ الْحُلْمَ فَلَيْسَ تَأْذِنُوا يَعْنَى فى جميع الأوقات كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: الَّذِينَ بلغوا من قبلهم من الأحرار المستأذنين فى الأوقات كلها كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. كَرَّرَهُ تَأْكِيداً وَ مبالغه فى الأمر بالاستئذان.

قال: «و من بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه، و لا على أخته، و لا على خالته، و لا

(١) الكافى ٥: ٥٢٩، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٥٣٠، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٥٣٠، ذيل الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٥٣٠، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٦

على من سوى ذلك إلَّا بإذن، و لا تأذنوا حتَّى يسلم، فَإِنَّ السَّلام طاعه لله عزَّ و جلَّ

«١»

سورة النُّور (٢٤): آية ٦٠. ص: ٨٥٦

وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ: العجائز اللَّاتى قعدن من الحيض و التَّرويج اللَّاتى لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ أَى: الثَّياب الظَّاهرة. و

فى قراءتهم عليهم السَّلام «من ثيابهنَّ»

«٢».

قال: «الخمار و الجلباب. قيل: بين يدى من كان؟ قال: بين يدى من كان»

«٣». و

فى روايه: «الجلباب وحده «٤»، إلّا أن تكون أمه ليس عليها جناح أن تضع خمارها»

«٥». غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ: غير مظهرات زينه ممّا أمرن بإخفائه، و هو ما عدا الوجه و الكفين و القدمين، و أصل التبرّج التكلّف فى إظهار ما يخفى. وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ مِنَ الْوَضْعِ.

قال: «فإن لم تفعل فهو خير لها»

«٦». وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالِهِنَّ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِمْ بِمَقْصُودِهِنَّ.

سوره النور (٢٤): آيه ٦١. ص: ٨٥٦

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا:

مجتمعين أو متفرّقين نفى لما كانوا يتحرّجون منه.

قال: «و ذلك أنّ أهل المدينه قبل أن يسلموا، كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج

(١) الكافى ٥: ٥٢٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٥٣، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٣) الكافى ٥: ٥٢٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) فى المصدر: «تضع الجلباب وحده».

(٥) الكافى ٥: ٥٢٢، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام، و انظر ذيل الحديث فى التهذيب ٧: ٤٨٠، الحديث:

١٩٢٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافى ٥: ٥٢٢، الحديث: ١، عن أبى

عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٧

و المريض، و كانوا لا يأكلون معهم، و كان الأنصار فيهم تيه «١» و تكرم، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصّحيح، فغزلوا لهم طعامهم على ناحيه، و كانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح، و كان الأعمى و الأعرج و المريض يقولون: لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا من مواكلتهم، فلما قدم النبي صلى الله عليه و آله سألوه عن ذلك، فأنزل الله عزّ و جلّ " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً "

«٢».

و

القمّي: لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و آخى بين المسلمين من المهاجرين و الأنصار، قال: فكان بعد ذلك إذا بعث أحدا من أصحابه في غزاه أو سريّه، يدفع الرّجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدّين و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت، فكانوا يمتنعون من ذلك، حتّى ربّما فسد الطّعام في البيت، فأنزل الله " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً " يعني إن حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه «٣».

قيل: "يُؤْتِكُمْ" تشمل بيت الولد

«٤». و قد

ورد: «إنّ أطيب ما يأكل المرء من كسبه، و إنّ ولده من كسبه»

«٥». و

ورد: «أنت و مالك لأبيك»

«٦».

قال: «هؤلاء الذين سمّى الله عزّ و جلّ في هذه الآيه، يأكل بغير إذنهم من التّمرة و المأدوم، و كذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه، فأما ما خلا ذلك من الطّعام فلا»

«٧».

(١) التّيه: الصّلف و الكبر، لسان العرب ٢: ٧٢ (تيه). [.....]

(٢) القمّي ٢: ١٠٨، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) المصدر: ١٠٩

(٤) البيضاوي ٤: ٨٧

تفسير أبي السَّعود ٦: ١٩٦ بالمضمون.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٥٦ الكشاف ٣: ٧٧، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) الكافي ٥: ١٣٥، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السَّلام، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مجمع البيان ٧-٨: ١٥٦، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٧)

الكافي ٦: ٢٧٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السَّلام، وفيه: «تأكل بغير إذنهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٨

و

قال: «للمرأه أن تأكل و أن تتصدَّق، و للصديق أن يأكل من منزل أخيه و يتصدَّق»

«١».

و

قال: «الرَّجل له و كيل يقوم فى ماله، فىأكل بغير إذنه»

«٢». و

قال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت أو أكلت ممَّا ملكت مفاتحه ما لم تفسده»

«٣».

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ

قال:

«هو تسليم الرَّجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردّون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم»

«٤». و

قال: «إذا دخل الرَّجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، و إن لم يكن فيه أحد فليقل: السَّلام علينا من عند ربنا، يقول الله: " تَحِيَّهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ "»

ورد: «سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ»

«٦». كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الخیر فی الأمور.

سورة النور (٢٤): آیه ٦٢. ص: ٨٥٨

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ. الْقَمَى: نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لأمر من الأمور، في بعث يبعثه أو في حرب قد حضرت، يتفرقون بغير إذنه، فنهاهم الله عن ذلك «٧».

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. إِنَّمَا أَعَادَهُ مُؤَكِّدًا عَلَى أَسْلُوبِ أَبْلَغٍ، لِيُفِيدَ أَنَّ الْمُسْتَأْذِنَ مُؤْمِنٌ لَا

محاله، و أَنَّ الذَّاهِبَ بِغَيْرِ إِذْنٍ لَيْسَ كَذَلِكَ.

تنبيهها على كونه مصداقا لصحّح الإيمان، و مميّزا للمخلص عن المنافق، و تعظيما للجرم.

(١) الكافي ٦: ٢٧٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢)

المصدر، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «الرجل يكون له وكيل...».

(٣)

المصدر، الحديث: ٤، عن أحدهما عليهما السلام، و فيه: «فيما طعمت...».

(٤) معاني الأخبار: ١٦٣، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ١٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ١٠٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) جوامع الجامع: ٣١٩

(٧) القمّي ٢: ١١٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٩

فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْنِهِمْ: ما يعرض لهم من المهام فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمْ اللَّهُ بعد الإذن، فَإِنَّ الاستيذان و لو لعذر قصور، لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

القمّي: نزلت في حنظله بن أبي عيَّاش «١»، و ذلك أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي صَبِيحَتِهَا حَرْبٌ أَحَدٌ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقِيمَ عَلَى أَهْلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: "فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ" فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ وَهُوَ جَنْبٌ، فَحَضَرَ الْقِتَالَ وَاسْتَشْهَدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمَزْنِ «٢» فِي صَحَائِفَ فَضَّهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَكَانَ سَمَى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ «٣»

سورة النور (٢٤): آية ٦٣. ص: ٨٥٩

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا

قال: «يقول: لا تقولوا: يا محمّد، و لا يا أبا القاسم، لكن قولوا: يا نبّي الله، و يا رسول الله»

ورد: «قالت فاطمه عليها السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَبَّتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه و آله أن أقول له: يا أبة، فكننت أقول: يا رسول الله، فأعرض عني مره أو ثنتين «٥» أو ثلاثا، ثم أقبل عليّ فقال: يا فاطمه إنّها لم تنزل فيك، ولا في أهلك، ولا في نسلك، أنت مني و أنا منك إنّما نزلت في أهل الجفاء و الغلظه من قريش، أصحاب البذخ «٦» و الكبير، قولي: يا أبة، فإنّها أحيل للقلب،

(١) هو حنظله بن أبي عامر بن صيفي بن مالك بن أمية المعروف بغسيل الملائكة، و كان أبوه في الجاهليّة يعرف بالراهب، و كان يذكر البعث و دين الحنيفه فلمّا بعث النّبي صلّى الله عليه و آله عانده و حسده و خرج عن المدينة و شهد مع قريش وقعه أحد ثم رجع مع قريش إلى مكّه ثم خرج إلى الروم فمات بها سنه تسع. و أسلم ابنه حنظله فحسن إسلامه و استشهد بأحد لا يختلف أصحاب المغازي في ذلك. الإصابه ٢: ٤٤ [.....]

(٢) المزن: السحاب عامّه، و قيل: السحاب ذو الماء. لسان العرب ١٣: ٩٦ (مزن).

(٣) القمّي ٢: ١١٠

(٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٥) في «ألف»: «اثنين».

(٦) البذخ: الكبير و تطاول الرجل بكلامه و افتخاره. لسان العرب ١: ٣٥٠ (بذخ).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٠

و أرضى للرّبّ

«١».

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُم: يخرجون قليلا قليلا من الجماعه لواداً ملاوذه، بأن يستتر بعضهم ببعض حتّى يخرج، أو يلوذ بمن يؤذن، فينطلق معه كأنه تابعه فليخذر الذين يُخالفون عَنْ أَمْرِهِ: يعصون أمره أَنْ تُصَيَّبَهُمْ فِتْنَةٌ: محنه في الدّنيا أو يُصَيَّبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

قال: «يسلّط عليهم سلطان جائر أو عذاب أليم في الآخره»

«٢». و

في روايه: «فتنه في دينه أو جراحه لا يأجره الله عليها»

«٣»

إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَخَالِفِ هِ وَ الْمَوَافِقِ وَ النِّفَاقِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ أَوِ الْكُلِّ فَيَكُونُ التَّفَاقَاتُ فِي الْكَلَامِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) جوامع الجامع: ٣٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٢٢٣، الحديث: ٢٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

في في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦١

سوره الفرقان

اشاره

[مكيه، و هي سبع و سبعون آيه] ١

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١. ص: ٨٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي: تكاثر خيره، من البركه و هي كثره الخير. نَزَلَ الْفُرْقَانِ عَلَى عَبْدِهِ. سبق تفسير الفرقان في آل عمران «٢». لِيَكُونَ الْعَبْدَ أَوْ الْفَرْقَانَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا: للجنّ و الإنس منذرا، أو إنذارا، كالنكير بمعنى الإنكار.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢. ص: ٨٦١

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا زَعَمَ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَمَا يَقُولُ الثَّنَوِيَّةُ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا.

قال:

«هو وضع الحدود من الآجال و الأرزاق، و البقاء و الفناء»

«٣».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣. ص: ٨٦١

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ لَأَنْ عِبْدَتِهِمْ يَنْحِتُونَهُمْ وَ يَصُورُونَهُمْ وَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا: دفع ضرّ و لا جلب نفع و لا يملكون موتًا و لا حياه و لا نُشُورًا: و لا يملكون إمامته أحد و لا إحياءه أولًا و بعثه ثانيا.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِفْكٌ: كذب مصروف عن وجهه.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآية: ٤

(٣) القمى ١: ٢٤، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٢

قال: «الإفك: الكذب»

«١». افترأه و أعانه عليه قوم آخرون.

قال: «يعنون أبا فهيكه و حبرا و عداسا و عابسا مولى حويطب»

«٢». فقد جاؤ ظلماً و زوراً.

و قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: ما سطره المتقدمون اكتسبها فهي تُملى عليه بُكره و أصيلاً. القمى: هو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده «٣».

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِتَضْمِنَهُ إِخْبَارًا عَنْ مَغِيبَاتٍ مُسْتَقْبَلَةٍ، وَ أَشْيَاءَ مَكُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالَمُ الْأَسْرَارِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا فَلِذَلِكَ لَا يَاجِلُكُمْ بِعُقُوبَتِهِ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَ اسْتِحْقَاقِكُمْ أَنْ يَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًا.

و قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ: ما لهذا الذي يزعم الرسالة! وفيه استهانه و تهكم.

يَأْكُلُ الطَّعَامَ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَمْشِي فِي الْأَشْوَاقِ لَطَلِبُ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي. و المعنى إن صحَّ دعواه، فما باله لم يخالف حاله حالنا! و ذلك لعمهم «٤» و قصور نظرهم على المحسوسات، فإنَّ تَمَيُّزَ الرِّسَالِ عَمَّنْ عَدَاهُمْ لَيْسَ بِأُمُورِ جِسْمَانِيَّةٍ، وَ إِنَّمَا هُوَ بِأَحْوَالِ رُوحَانِيَّةٍ، كَمَا أَشِيرُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" «٥». لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ

(١) و (٢) القمى ٢: ١١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده بن عبد مناف، من بنى عبد الدار، من قريش: صاحب لواء المشركين ببدر، كان من شجعان قريش و وجوهها و من شياطينها. له اطلاع على كتب الفرس و غيرهم. و هو ابن خاله النبي صلى الله عليه و آله، و لما ظهر الإسلام استمر على عقيدته الجاهلية و آذى رسول الله صلى الله عليه و آله كثيرا. و كان إذا جلس النبي مجلسا للتذكير بالله و التحذير من نقمه الله، جلس النضر بعده، فحدث قريشا بأخبار ملوك فارس و رستم و إسفنديار، و يقول: أنا أحسن منه حديثا! إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين! و شهد وقعه بدر مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، و قتلوه بالأثيل - قرب المدينة - بعد انصرافهم من

الوقعه. و في الروايه من يرى أَنَّ النَّصْرَ لَمْ يَقْتُلْ صَبْرًا و إِنَّمَا أَصَابَتْهُ جِرَاحُهُ، فامتنع عن الطعام و الشراب ما دام في أيدي المسلمين، فمات.

الأعلام (للزركلي) ٨: ٣٣

(٤) العمه: التَّحْيِيرُ وَ التَّرْدُّدُ. الصَّحاح ٦: ٢٢٤ (عمه). [.....]

(٥) الكهف (١٨): ١١٠

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٨. ص: ٨٦٣

أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ فَيسْتَظْهَرُ بِهِ وَ يستغنى عن تحصيل المعاش أَوْ تُكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا أَى: إِنْ لَمْ يَلْقَ إِلَيْهِ كَنْزٌ فَلَا أَقْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْتَانٌ، كَمَا لِلدَّهَاقِينَ وَ الميَاسِيرِ، فَيَتَعَيَّشُ بِرِيعِهِ «١» وَ قَالَ الظَّالِمُونَ. وَضِعَ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ، تَسْجِيلًا عَلَيْهِم بِالظَّلْمِ فِيمَا قَالُوهُ. إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا: سحر فغلب على عقله.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٩. ص: ٨٦٣

انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

قال: «إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجّه»

«٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٠. ص: ٨٦٣

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَخْرَهُ إِلَى الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١١. ص: ٨٦٣

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ فَقصرت أنظارهم على الحطام الدنيويّ، فَظَنُّوا أَنَّ الْكِرَامَةَ إِنَّمَا هِيَ بِالْمَالِ، وَ طَعَنُوا فِيكَ بِفَقْرِكَ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٢. ص: ٨٦٣

إِذَا رَأَوْهُمْ: إِذَا كَانَتْ بَمَرَأَى مِنْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

قال: «من مسيره سنه»

سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا: صوت تغيط وَ زَفِيرًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٣. ص: ٨٦٣

وَ إِذَا أُنْفِثُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ الْقَمَى: مقيدین بعضهم مع بعض «٤». دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا: هلاكًا، أى: يتمنون هلاكًا و ينادونه.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٤. ص: ٨٦٣

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا لِأَنَّ عَذَابَكُمْ أَنْوَاعَ كَثِيرَةٍ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٥. ص: ٨٦٣

قُلْ أَدْرَاكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٦. ص: ٨٦٣

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُنَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا: حقيقًا بأن

(١) الزَّيْع: النَّماء و الزَّيَادَة. الصَّحاح ٣: ١٢٢٣ (ريع).

(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ٥٠٦، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٣) القمى ٢: ١١٢ مجمع البيان ٧-٨: ١٦٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ١١٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٤

يسأل، أو سألہ الناس بقولهم: " رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ " «١». كذا قيل «٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٧. ص: ٨٦٤

وَ يَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ لِلْمَعْبُودِينَ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٨. ص: ٨٦٤

قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَضْمَ النُّونِ وَفَتْحَ الْخَاءِ «٣». مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ، وَاسْتَغْرَقُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ: حَتَّى غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِكَ، وَالتَّدَبُّرِ فِي آيَاتِكَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا: هَالِكِينَ.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ١٩. ص: ٨٦٤

فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ. التفت إلى العبد بالاحتجاج والإلزام على حذف القول، والمعنى:

فقد كذبكم المعبودون بما تقولون: في قولكم. إنهم آلهة، وهؤلاء أضلونا فما تشيئ تطيعون أي: المعبودون صِرَفًا: دفعا للعذاب عنكم ولا نصراً فيعينكم عليه و من يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٠. ص: ٨٦٤

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْمَسَاجِدِ. جواب لقولهم: "ما لهذا الرسول". وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً:

ابتلاء، و من ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء، والمرسلين بالمرسل إليهم، و مناصبتهم لهم العداوة و إيذاؤهم لهم و هو تسليه للنبي على ما قالوه بعد نقضه. أَتَصْبِرُونَ أي: لنعلم أيكم يصبر و كَانَ رَبُّكَ بِصِيرٍ بَمَنْ يَصْبِرُ و من لا يصبر.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢١. ص: ٨٦٤

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَكَفَرْتُمْ بِالْبَعْثِ لَوْ لَا: هَلَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ فَيُخْبِرُونَا بِصَدَقِ مُحَمَّدٍ، أَوْ يَكُونُونَ رُسُلًا إِلَيْنَا أَوْ نَرَى رَبَّنَا فَيَأْمُرُنَا بِتَصَدِيقِهِ وَ اتَّبَاعِهِ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فِي شَأْنِهَا وَ عَتَوْا: وَ تَجَاوَزُوا الْحَدَّ

(١) آل عمران (٣): ١٩٤

(٢) الكشاف ٣: ٨٤ البيضاوي ٤: ٩٠

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١٦٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٥

فِي الظُّلَمِ عَتَوْا كَبِيرًا: بِالْغَا أَقْصَى مَرَاتِبِهِ، حَيْثُ عَايَنُوا الْمَعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةَ فَأَعْرَضُوا عَنْهَا، وَ اقْتَرَحُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْخَيْثَةَ مَا سَدَّتْ دُونَهُ مَطَامِحُ النَّفُوسِ الْقُدُسِيَّةِ.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٢. ص: ٨٦٥

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا:

يستعيذون منهم، و يطلبون من الله أن يمنع لقاءهم، و هي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو أو هجوم مكروه.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٣. ص: ٨٦٥

وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا.

قال: «إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضا من القباطى (١)»، فيقول الله عزّ وجلّ لها: كوني هباء، و ذلك أنّهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه»

«٢».

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٤. ص: ٨٦٥

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا: مكانا يستقرّ فيه و أحسن مقيلاً: مكانا يؤوى إليه للاسترواح من القيلولة.

قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقل أهل الجنة فى الجنة، و أهل النار فى النار»

«٣».

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٥. ص: ٨٦٥

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ: تشقق بالغمام: بسبب طلوع الغمام منها و نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا. و قد مرّ فى سورة البقره " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ " «٤».

سورة الفرقان (٢٥) : الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ٨٦٥

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا. وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ من فرط الحسره. القمى: الأول. «٥»

(١) القباطى - بفتح القاف و قد يضم-: ثياب بيض رقيقه من كتان تجلب من مصر. واحداها: قبطى، نسبه إلى القبط، و هم أهل مصر، الصحاح ٣: ١١٥١ مجمع البحرين ٤: ٢٦٦ (قبط).

(٢) الكافى ٥: ١٢٦، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١٦٧، عن ابن عباس و ابن مسعود.

(٤) البقره (٢): ٢١٠

(٥) القمى ٢: ١١٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٦

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

قال: «علينا ولينا»

«١»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٨. ص: ٨٦٦

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا. القمى: يعنى الثانى «٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٩. ص: ٨٦٦

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ. القمى: يعنى الولايه «٣». بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ الْقَمَى: و هو الثانى «٤». لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا.

فى حديث أمير المؤمنين عليه السّلام: «و لئن تقمّصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحقّ، و ركباها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهذا «٥»، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كلّ منهما من صاحبه «٦» يقول لقرينه إذا التقيا: "يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ" «٧» فيجيبه الأشقى على وثوبه «٨»: يا ليتنى لم أتخذك خليلا، لقد أضللتنى عن الذّكر بعد إذ جاءنى، و كان الشّيطان للإنسان خذولا، فأنا الذّكر الذى عنه ضلّ، و السّبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدّين الذى به كذب، و الصّراط الذى عنه نكب»

«٩».

و

قال: «إِنَّ اللَّهَ وَرَى أَسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَّ وَ فتن خلقه و ضلّ و أضلّ، و كنى عن أسمائهم فى هاتين الآيتين»

«١٠».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٠. ص: ٨٦٦

وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بَأْنْ تَرَكوه و صدّوا عنه.

(١) القمى ٢: ١١٣، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) و (٣) و (٤) القمى ٢: ١١٣

(٥) فى المصدر: «مهّدا».

(٦) فى «ألف»: «تبرأ كلّ منهما صاحبه». و فى المصدر: «يتبرأ كلّ واحد منهما من صاحبه».

(٧) الزّخرف (٤٣): ٣٨

(٨) فى المصدر: «على رثوته».

(٩) الكافى ٨: ٢٧، الحديث: ٤، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(١٠) الاحتجاج ١: ٣٦٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع تفاوت يسير.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٧

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣١. ص: ٨٦٧

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ كَمَا جَعَلْنَاهُ لَكَ، فاصبر كما صبروا وَ كَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَ نَصِيرًا لَكَ عَلَيْهِم.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٢. ص: ٨٦٧

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَى: أنزل عليه جُمْلَةً وَاحِدَةً:

دفعه واحده، كالكتب الثلاثة كَذَلِكَ أنزلناه مفردًا لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ: لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه، و بنزول جبرئيل به حالا بعد حال وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا:

و قرأناه عليك شيئًا بعد شىء على تَوَدُّه و تمهّل.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٣. ص: ٨٦٧

وَ لَا- يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ سَأَلَ عَجِيب، كأنه مثل فى البطلان، يريدون به القدح فى نبوتك إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّامِغِ لَهُ فى جوابه وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا: و بما هو أحسن بيانًا أو معنى من سؤالهم.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٤. ص: ٨٦٧

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا.

سئل: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟

قال: «إِنَّ الَّذِي أَمَّشَاهُ عَلَى رَجْلَيْهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

«١»

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٥. ص: ٨٦٧

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا يُؤَاوِرُهُ فِي الدَّعْوَةِ وَإِعْلَاءِ الْكَلِمَةِ.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٦. ص: ٨٦٧

فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَعْنِي فرعون وقومه فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا أَيْ: فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُمَا فَدَمَّرْنَاهُمْ.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٧. ص: ٨٦٧

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً: عبره وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٨. ص: ٨٦٧

وَإِنَّمَا وَتَمُودَ: وجعلناهم آية أيضا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ.

قال: «إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ١٧٠، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٨

يعبدون شجره صنوبر

، يقال لها: "شاه درخت"، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: "روشاب"، كانت أنبت لنوح عليه السَّلام بعد الطوفان، وإنما سَمَوْا أصحاب الرِّسِّ لأنَّهم رَسَّوْا نبيَّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السَّلام-

قال:- فأهلكوا بريح عاصفه «١» شديده الحمرة، تحيروا فيها وذرعوها منها، و تضاَمَّ بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلمت سحابه سوداء، فألقت عليهم كالقنبه جمرا يلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النَّارِ»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٩. ص: ٨٦٨

وَ كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ: بَيَّنَّا لَهُ الْقِصَصَ الْعَجِيبَةَ، إِعْذَارًا وَ إِذْذَارًا، فَلَمَّا أَصْرَوْا أَهْلَكُوا وَ كُلًّا تَبَرَّزْنَا تَبَرُّزًا فَتَنَّا «٣» تَفْتِنَا، وَ مِنْهُ التَّبَرُّ، لَفَتَاتِ الذَّهَبِ وَ الْفَضَّةِ.

قال:

«يعنى كسرنا تكسيرا. قال: هى لفظه بالنبطيّه»

«٤».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٠. ص: ٨٦٨

وَ لَقَدْ أَتَوْا عِنَى قَرِيْشًا، مَرُّوا مَرَارًا فِى مَتَاجِرِهِمْ إِلَى الشَّامِ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرُ السَّوْءِ.

قال: «هى سدوم «٥» قريه قوم لوط، أمطر الله عليهم حجاره من سجيل، يقول: من طين»

«٦». أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فِى مَرَارٍ مُرَوْرِهِمْ، فَيَتَعَطَّوْنَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا مِنْ آثَارِ عَذَابِ اللَّهِ يَلِيلًا كَانُوا لَا- يَرْجُونَ نُشُورًا فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْظُرُوا وَ لَمْ يَتَعَطَّوْا، فَمَرُّوا بِهَا كَمَا مَرَّتْ رِكَابُهُمْ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤١. ص: ٨٦٨

وَ إِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَلَا هَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا.

(١) فى «ألف» و المصدر: «بريح عاصف».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٥-٢٠٨، الباب: ١٦، الحديث: ١ علل الشرائع ١: ٤٠-٤٣، الباب: ٣٨، الحديث: ١، عن أبى الحسن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٣) الفت: الدق و الكسر بالأصابع و الشق فى الصخره. القاموس المحيط ١: ١٥٩ (فت).

(٤) القمى ٢: ١١٤ و معانى الأخبار: ٢٢٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) سدوم- فعول، من السدم، و هو الندم مع غم- بلده من أعمال حلب، معروفه عامره عندهم، و هى من مدائن قوم لوط. معجم البلدان ٣: ٣٠٠

(٦) القمى ٢: ١١٤، عن أبى جعفر عليه السلام. [...]

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٢. ص: ٨٦٩

إِنْ كَادَ: إِنَّه كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا: ليصرفنا عن عبادتها لَوْ لَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا: ثَبَتْنَا عَلَيْهَا، و استمسكنا بعبادتها وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٣. ص: ٨٦٩

أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بَأْنَ أَطَاعَهُ وَ بَنَى عَلَيْهِ دِينَهُ، لَا يَسْمَعُ حُجَّه وَ لَا يَتَبَصَّرُ دَلِيلًا أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا: حفيظًا تمنعه عن الشُّرْكِ وَ المعاصي وَ حاله هذا فالاستفهام الأول للتقريب وَ التعجيب، وَ الثاني للإنكار.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٤. ص: ٨٦٩

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ فَهَتَمَ بِشَأْنِهِمْ، وَ تَطْمَعُ فِي إِيْمَانِهِمْ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِقِرْعِ الْآيَاتِ آذَانِهِمْ، وَ عَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ فِيمَا شَاهَدُوا مِنَ الدَّلَائِلِ وَ المعجزات بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا مِنَ الْأَنْعَامِ لِأَنَّهَا تَنْقَادُ مِنْ يَتَعَهَّدُهَا، وَ تَمَيِّزُ مِنْ يَحْسُنُ إِلَيْهَا مِمَّنْ يَسِيءُ، وَ تَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهَا وَ تَتَجَنَّبُ مَا يَضُرُّهَا، وَ هَؤُلَاءِ لَا يَنْقَادُونَ لِرَبِّهِمْ، وَ لَا يَعْرِفُونَ إِحْسَانَ الرَّحْمَنِ مِنْ إِسَاءَةِ الشَّيْطَانِ، وَ لَا يَطْلُبُونَ الثَّوَابَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْمَنَافِعِ، وَ لَا يَتَّقُونَ الْعِقَابَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْمَضَارِّ وَ لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَعْتَقِدْ حَقًّا وَ لَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَمْ تَعْتَقِدْ بَاطِلًا وَ لَمْ تَكْتَسِبْ شَرًّا، بِخِلَافِ هَؤُلَاءِ، وَ لِأَنَّ جَهَالَتَهَا لَا تَضُرُّ بِأَحَدٍ، وَ جَهَالُهُ هَؤُلَاءِ تَوْدِي إِلَى هَيْجِ الْفِتَنِ وَ صَدِّ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ وَ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ مِنْ تَحْصِيلِ الْكَمَالِ، فَلَا تَقْصِيرُ مِنْهَا وَ لَا ذَمَّ، وَ هَؤُلَاءِ مَقْصِرُونَ مُسْتَحَقُّونَ أَعْظَمِ الْعِقَابِ عَلَى تَقْصِيرِهِمْ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٥. ص: ٨٦٩

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ: أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى صُنْعِهِ؟ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ: كَيْفَ بَسَطَهُ.

قال:

«الظِّلُّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ»

«١». قيل: وَ هُوَ أَطْيَبُ الْأَحْوَالِ، فَإِنَّ الظِّلْمَةَ الْخَالِصَةَ تَنْفِرُ الطَّبَعُ وَ تَسُدُّ النَّظْرَ، وَ شِعَاعُ الشَّمْسِ يَسْخِنُ الْهَوَاءَ وَ يَبْهَرُ الْبَصَرَ، وَ لِذَلِكَ وَصَفَ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ " وَ ظِلٌّ مُمْدُودٌ " «٢» وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً بَأْنَ يَجْعَلُ الشَّمْسُ مَقِيمَةً عَلَى

(١) القمّي ٢: ١١٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوي ٤: ٩٥. وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ (٥٦): ٣٠

وضع واحد ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْحَسِّ «١» حَتَّى تَطْلُعَ، فَيَقَعُ ضَوْؤُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ، فَلَوْلَاهَا لَمَا عَرَفَ الظِّلُّ، وَلَا يَتَفَاوَتُ إِلَّا

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٤٦. ص: ٨٦٩

ثُمَّ قَبْضْنَاهُ إِلَيْنَا أَى: أزلناه بإيقاع الشّمس موقعه، لَمَّا عَبَّرَ عَنْ إِحْدَاثِهِ بِالْمَدِّ، بِمَعْنَى التَّسْيِيرِ، عَبَّرَ عَنْ إِزَالَتِهِ بِالْقَبْضِ إِلَى نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْكَفِّ. قَبْضًا يَسِيرًا: قليلا قليلا حسبما ترتفع الشّمس، لتتنظم بذلك مصالح الكون، و يتحصّل به ما لا يحصى من منافع الخلق.

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٤٧. ص: ٨٧٠

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا. شَبَّهَ ظَلَامَهُ بِاللَّبَاسِ فِي سِتْرِهِ. وَ النَّوْمَ سُيَاتًا: راحه للأبدان بقطع المشاغل وَ جَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ينتشر فيه النَّاسُ للمعاش و فيه إشاره إلى أَنَّ النَّوْمَ و اليقظه أنموذج للموت و النّشور.

قال: «كما تنامون تموتون، و كما تستيقظون تبعثون»

«٢».

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٤٨. ص: ٨٧٠

وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا: مبشّرات، و بالتّون أَى: ناشرات للسيّاح بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ: قَدَامَ الْمَطَرِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا: مطهّرا أو بليغا في الطّهارة.

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٤٩. ص: ٨٧٠

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً بَلَدًا مَيِّتًا وَ نُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَ أَنْاسِيَ كَثِيرًا.

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٥٠. ص: ٨٧٠

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْكُتُبِ، أَوِ الْمَطَرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَ الْأَوْقَاتِ الْمُتَغَايِرَةِ، وَ الصِّفَاتِ الْمُتَفَاوِتَةِ مِنْ وَابِلٍ وَ طَلٍّ «٣» وَ غَيْرَهُمَا «٤».

قال: «ما أتى على أهل الدّنيا يوم واحد منذ خلقها الله إلّا و السّماء فيها

(١) في «ألف»: «فأنه لا يحسّ».

(٢) روضه الواعظين: ٥٣ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٥: ٢٦١، ذيل الآية: ٤٢ من سورة الزمر، مع تفاوت يسير، عن النّبىّ صَلَّى الله عليه و آله.

(٣) الوابل: المطر الشديد. و الطَّل: أضعف المطر. الصَّحاح ٥: ١٨٤٠، ١٧٥٢ (وبل - طلل).

(٤) الكشَّاف ٣: ٩٦ البضاوى ٤: ٩٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧١

تمطر، فيجعل الله ذلك حيث يشاء»

«١». لِيَذْكُرُوا: ليتفكروا ويعرفوا كمال قدره و حقَّ النِّعمه في ذلك، و يقوموا بشكره، و يعتبروا بالصَّرف عنهم و إليهم.

فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا: إِلَّا كفران النِّعمه و قلَّه الاكتراث لها، أو جحودها بأن يقولوا: أمطرنا بنوء «٢» كذا، من غير أن يروه من الله، و يجعلوا الأنواء وسائل مسخرات.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥١. ص: ٨٧٠

وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا: نبيًا ينذر أهلها، فتخفَّ عليك أعباء النِّبوة، لكن قصرنا الأمر عليك إجلالا لك و تعظيما لشأنك و تفضيلا لك على سائر الرُّسل، فقابل ذلك بالثبات و الاجتهاد في الدَّعوة، و إظهار الحق.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٢. ص: ٨٧٠

فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ فيما يريدونك عليه وَ جَاهِدْهُمْ بِهِ بترك طاعتهم جهاداً كبيراً يعنى أَنَّهُم يجتهدون في إبطال حقك، فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم و إزاحه باطلهم.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٣. ص: ٨٧١

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبُخْرَيْنِ: خلَّاهما متلاصقين، بحيث لا- يتمازجان هذا عَيْذُ بُرأت: بليغ العذوبه «٣» وَ هذا مِلْحُ أجاج: بليغ الملوحة وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا:

حاجزا من قدرته وَ حِجْرًا مَحْجُورًا الْقَمَى: حراما محرَّما أن يغيَّر واحد منهما طعم الآخر «٤».

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٣، الحديث: ١٤٩٦، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٢) التَّوَهُ: النجم- و الجمع: أنواء و نوآن- و هى ثمانية و عشرون نجما معروفه المطالع في أزمنه السَّينه، يسقط منها كل ثلاث عشره ليله نجم في المغرب مع طلوع الفجر و يطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، و انقضاء هذه الثمانية و العشرين مع انقضاء السَّينه. و كانت العرب في الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع الآخر قالوا: لا بدَّ أن يكون عند ذلك رياح و مطر، فينسبون كلَّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم الَّذِي يسقط حيثنذ، فيقولون: «مطرنا بنوء كذا». و يسمَّى نوءاً لَأَنَّهُ إذا سقط الساقط منها

بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق بالطلوع، و ذلك النهوض هو النوم، فسَمِيَ النّجم به. و

عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «ثلاثه من عمل الجاهليّه: الفخر بالأنساب، و الطعن في الأحساب، و الاستسقاء بالأنواء. راجع: معاني الأخبار: ٣٢٦ مجمع البحرين ١: ٤٢٢ الصّحاح ١: ٧٩ (نوأ).

(٣) في «ألف»: «الفروته» و هي بمعناه.

(٤) القمّي ٢: ١١٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٢

أقول: و ذلك كدجله تدخل البحر فتشقه، فتجرى في خلاله فراسخ لا يتغيّر طعمها.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٤. ص: ٨٧٢

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ذُكُورًا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ وَ صِهْرًا:

إنّا يصاهر بهنّ وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

قال: «إنّ الله خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه، فبرأها «١» من أسفل

أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب و نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: "نَسَبًا وَ صِهْرًا" فالنسب ما كان بسبب الرجال، و الصهر ما كان بسبب النساء»

«٢».

و

فى روايه نبويه: «خلق الله عزّ و جلّ نطفه بيضاء مكنونه، فنقلها من صلب إلى صلب، حتّى نقلت النطفه إلى صلب عبد المطلب، فجعل نصفين، فصار نصفها فى عبد الله و نصفها فى أبى طالب، فأنا من عبد الله و علىّ من أبى طالب، و ذلك قول الله عزّ و جلّ:

" وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ " الآية»

«٣».

و فى حديث علىّ عليه السّلام: «ألا- و إني مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا فى دينكم، أنا الصّيهر يقول الله عزّ و جلّ: " وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ " الآية» «٤».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٥. ص: ٨٧٢

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا: يظاهر الشّيطان فى العداوه و الشّرك.

القمى: قد يسمّى الإنسان ربّا، كقوله تعالى: " اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ " «٥» و كلّ مالك لشيء يسمّى ربّه، فقوله تعالى: " وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا " فالكافر: الثّانى، و كان على

(١) برأها: خلقها. المصباح المنير ١: ٦٠ (برى).

(٢) الكافى ٥: ٤٤٢، الحديث: ٩، عن أبى جعفر عليه السّلام القمى ٢: ١١٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) روضه الواعظين ١: ٧١ تفسير فرات: ٢٩٢، الحديث: ٣٩٤، مع تفاوت فى اللفظ.

(٤) معانى الأخبار: ٥٩، ذيل الحديث: ٩، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام. [.....]

(٥) يوسف (١٢): ٤٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٣

أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا «١»

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٥٦. ص: ٨٧٣

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٥٧. ص: ٨٧٣

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ: على تبليغ الرسالة مِنْ أَجْرِ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا الإِطاعه، من شاء التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ، جعل ذلك أَجْرًا من حيث إِنَّهُ مقصود.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٥٨. ص: ٨٧٣

وَتَوَكَّلْ فِي استكفاء ضرورهم و الإغناء عن أجورهم عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فَإِنَّهُ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ دُونَ الْأَحْيَاءِ الْمَيِّتِينَ يَمُوتُونَ، فَإِنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا ضَاعَ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ وَ سَيَبُحُ بِحَمْدِهِ: وَ نَزَّهَ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصَانِ، مَثْنِيًا عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ، طَالِبًا لِمَزِيدِ الْإِنْعَامِ بِالشُّكْرِ عَلَى سَوَابِقِهِ وَ كَفَى بِهِ بِدُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ، فَلَا عَلَيْكَ إِنْ آمَنُوا أَوْ كَفَرُوا.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٥٩. ص: ٨٧٣

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ. قد سبق الكلام فيه فِي سورة الأعراف «٢»، وَ لَعَلَّ ذِكْرَهُ لَزِيَادَةِ تَقْرِيرِ، لَكُونِهِ حَقِيقًا بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ الْخَالِقُ لِلْكَلِّ وَ الْمَتَصَرِّفُ فِيهِ، وَ تَحْرِيطُ «٣» عَلَى الثَّبَاتِ وَ التَّائِي فِي الْأَمْرِ، فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَ سُرْعَةِ نَفَازِ أَمْرِهِ، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَوَدُّعِهِ وَ تَدَرُّجِهِ.

الرَّحْمَنُ خَبِرَ ل "الَّذِي"، أَوْ لِمَحْذُوفٍ، أَوْ بَدَلَ مِنَ الْمُسْتَكْنَىٰ فِي "اسْتَوَىٰ".

فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا: فَاسْأَلْ عَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْخَلْقِ وَ الْإِسْتِوَاءِ، أَوْ عَنْ أَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ.

روى: «إِنَّ الْيَهُودَ حَكَمُوا عَنْ ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: "فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا"»

«

(١) القمّي ٢: ١١٥، مع تفاوت يسير.

(٢) ذيل الآية: ٥٤

(٣) فِي «أَلْف»: «تَحْرِيطُ».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٤

و السؤال كما يعدى ب "عن" لتضمينه معنى التفتيش، يعدى بالباء لتضمينه معنى الاعتناء، ويجوز أن يكون صله "خييرا" و الخير هو الله تعالى، أو جبرئيل، أو الرسل الماضون في عالم الأرواح كقوله: "وَسَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا" «١»، أو من وجدته في الكتب المتقدمه، ليصدقك فيه. و قيل: الضمير للرحمن، و المعنى: إن أنكروا إطلاقه على

اللّٰهُ، فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب، ليعرفوا مجيئ ما يرادفه في كتبهم «٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٠. ص: ٨٧٤

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ لَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَطْلِقُونَهُ عَلَى اللَّهِ، أَوْ لَأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى. الْقَمِّي
قال: جوابه: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" «٣». أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا وَ زَادَهُمْ نُفُورًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦١. ص: ٨٧٤

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا. قد سبق تفسير البروج في الحجر «٤».

وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا يَعْنِي الشَّمْسُ لِقَوْلِهِ: "وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا" «٥» وَ قَمَرًا مُنِيرًا بِاللَّيْلِ.

قال: «يسبحان في فلک يدور بهما دائبين، يطلعهما تاره و يؤفلهما أخرى، حتّى تعرف عدّه الأيام و الشهور و السنين، و ما يستأنف من الصيف و الربيع و الشتاء و الخريف، أزمنه مختلفه باختلاف الليل و النهار»
«٦».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٢. ص: ٨٧٤

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا يَخْلِفُ كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرُ، بَأَن يَقُومُ مَقَامَهُ فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ
يفعل فيه.

قال: «يعنى أن يقضى

(١) الزخرف (٤٣): ٤٥

(٢) الكشاف ٣: ٩٨ البضاوى ٤: ٩٨

(٣) القمّي ٢: ١١٥، و الآيه في سوره الرحمن (٥٥): ١-٤

(٤) ذيل الآيه: ١٦

(٥) نوح (٧١): ١٦

(٦) نور الثقلين ٤: ٢٥ بحار الأنوار ٣: ١٩١، ذيل الحديث الطويل المشتهر بالاهليلج لعن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٥

الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَ مَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ»

«١»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٣. ص: ٨٧٥

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا.

قال: «هو الرجل يمشى بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر»

«٢». و

في روايه: «هم الأوصياء، مخافه من عدوهم»

«٣». وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا: تسليما منكم و متاركه لكم، لا خير بيننا و لا شر.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٤. ص: ٨٧٥

وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا فِي الصَّلَاةِ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٥. ص: ٨٧٥

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

قال:

«ملازما لا يفارق»

«٤».

دلّت الآيه على أنّهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق، و اجتهداهم في عباده الحق، وجلون من العذاب، مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم، لعدم اعتدادهم بأعمالهم، و لا وثوقهم على استمرار أحوالهم.

سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٦ الى ٦٧. ص: ٨٧٥

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا. وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا. الْقَمَى: الإسراف: الإنفاق في المعصيه في غير حق «٥». وَ لَمْ يَقْتُرُوا الْقَمَى: لم يخلوا عن حق الله عزّ و جلّ «٦». وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. الْقَمَى: والقوام العدل، و الإنفاق فيما أمر الله به «٧». و

ورد: «من أعطى في غير حق فقد أسرف، و من منع من حق فقد قتر»

«٨».

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٦٨. ص: ٨٧٥

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥، الحديث: ١٤٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٧٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣)

الكافي ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٨، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «من مخافه عدوهم».

[.....] (٤) القمى ٢: ١١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) و (٦) و (٧) المصدر: ١١٧

(٨) مجمع البيان ٧-٨: ١٧٩، عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٦

إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزُنُونِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا جزاء إثم

سورة الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ٨٧٦

يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا. إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

قال: «إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن، فيقفه «١» على ذنوبه ذنبا ذنباً، ثم يغفر له لا- يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسَيِّئَاتِهِ: كونى حسنات»

«٢».

سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٧١. ص: ٨٧٦

وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا الْقَمِي: يقول: لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص و تبه صادقه «٣».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٢. ص: ٨٧٦

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ.

قال: «هو الغنا»

«٤». و زاد القمي: و مجالس اللهو «٥».

وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه، مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه.

قال: «هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه»

«٦».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٣. ص: ٨٧٦

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا

قال:

«مستبصرين، ليسوا بشكاك»

«٧».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٤. ص: ٨٧٦

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بتوفيقهم للطاعة، فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله، سر به قلبه و قر بهم عينه.

ورد: «هذه الآية و الله خاصه في أمير المؤمنين على عليه السلام، كان أكثر دعائه يقول:

(١) في المصدر: «فيوقفه».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، الباب: ٣١، الحديث: ٥٧

(٣) و (٥) القمي ٢: ١١٧

(٤) الكافي ٦: ٤٣٣، الحديث: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٨١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) الكافي ٨: ١٧٨، الحديث: ١٩٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٧

"رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا" يعنى فاطمه، "وَذُرِّيَاتِنَا" يعنى الحسن والحسين "قُرَّةَ أَعْيُنٍ"، قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألت ربى ولدا نضير الوجه، ولا سألته ولدا حسن القامه، ولكن سألت ربى ولدا مطيع لله، خائفين وجلين منه، حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع لله قرّت به عيني»

«١».

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

قال: «نقتدى بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدى المتّقون بنا من بعدنا»

«٢». و

في روايه: «إنما أنزل الله: واجعل لنا من المتّقين إماما»

«٣»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٥. ص: ٨٧٦

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ: أعلى موضع الجنّه بما صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّهً وَسَلَامًا.

سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ٨٧٧

خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا. قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي

قال: «يقول: ما يفعل ربّي بكم»

«٤». لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ.

سئل: كثره القراءه أفضل أو كثره الدّعاء؟

قال: «كثره الدّعاء أفضل، و قرأ هذه الآيه»

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا أَخْبَرْتَكُمْ بِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا: جزاء التّكذيب لازماً، يحقّ بكم لا محاله.

(١) و (٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٨٠، عن سعيد بن جبیر.

(٣) القمّي ٢: ١١٧، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) المصدر: ١١٨، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٨٢، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٨

سورة الشعراء

إشارة

[مكيه، و هي مائتان و سبع و عشرون آيه] «١»

سورة الشعراء (٢٦): الآيات الى ٣. ص: ٨٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. لَعَلَّكَ بَاخِعٌ قَاتِلُ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

سورة الشعراء (٢٦): آيه ٤. ص: ٨٧٨

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ: دلالة ملجئه إلى الإيمان، و بليته قاسره عليه فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ: منقادين.

قال: «سيفعل الله ذلك بهم. قيل: من هم؟ قال: بنو أمية و شيعتهم. قيل: و ما الآية؟ قال:

ركود الشّمس ما بين زوال الشّمس إلى وقت العصر، و خروج صدر «٢» و وجهه في عين الشّمس يعرف بحسبه و نسبه، و ذلك في زمان السّفياني، و عندها يكون بواره و بوار قومه»

في روايه يصف فيها القائم عليه السّلام: «ينادي مناد من السّماء يسمعه جميع أهل الأرض

(١) ما بين المعقوفتين من «ب»، [.....]

(٢) في المصدر: «و خروج صدر الرجل».

(٣) الإرشاد (للمفيد): ٣٥٩، باب علامات قيام القائم عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٩

بالدعاء إليه، يقول: ألا- إنَّ حَجَّه الله قد ظهر عند بيت الله فاتَّبِعوه، فإنَّ الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: "إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمُ" الآية»

«١»

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ١٥ إلى ٦ ص: ٨٧٩

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ. فَقَصَدُوا كَذِبًا أَيْ: بالذكر بعد إعراضهم و أمعنوا في تكذيبهم، بحيث أدى بهم إلى الاستهزاء به فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ من أنه كان حقًا أم باطلا، و كان حقيقا بأن يصدق و يعظم قدره، أو يكذب فيستخف أمره.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٧ ص: ٨٧٩

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ: أو لم ينظروا إلى عجائبها كم أنبتنا فيها من كل زوج:

صنف كريم: كثير المنفعة.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨ ص: ٨٧٩

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً عَلَىٰ أَنْ مَنِبِّهَا تَامَ القدره و الحكمه، سابغ النعمه و الرحمه و ما كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٩ ص: ٨٧٩

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ: الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرّجيم حيث أمهلهم.

سورة الشعراء (٢٦): آية ١٠ ص: ٨٧٩

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالكفر، و استعباد بنى إسرائيل، و ذبح أولادهم.

سورة الشعراء (٢٦): آية ١١ ص: ٨٧٩

قَوْمَ فِرْعَوْنَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ أَلَّا يَتَّقُونَ. تعجيب من إفراطهم في الظلم و اجترائهم.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ٨٧٩

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ. وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ لِيَقْوَى بِهِ قَلْبِي.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٤. ص: ٨٧٩

وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ: تبعه ذنب، و هو قتل القبطى سماء ذنبا على زعمهم.

فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهِ، قبل أداء الرسالة.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥. ص: ٨٧٩

قَالَ كُلًّا فَادْهَبَا إِجَابَهُ لَهُ إِلَى الطَّالِبَتَيْنِ، يعنى ارتدع يا موسى عما تظنّ، فاذهب

(١) كمال الدين ٢: ٣٧٢، الباب: ٣٥، ذيل الحديث: ٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٠

أنت و الذى طلبته بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ يعنى موسى و هرون و فرعون مُسْتَمْعُونَ لما يجرى بينكما و بينه، فأظهر كما عليه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦. ص: ٨٨٠

فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أفرد الرسول، لأنه مصدر وصف به

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧. ص: ٨٨٠

أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: خلّهم يذهبوا معنا إلى الشام.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٨. ص: ٨٨٠

قَالَ أَيْ: فرعون لموسى بعد أن أتياه، فقالا له ذلك أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا: فى منازلنا وَلِيدًا: طفلا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٩. ص: ٨٨٠

وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ يعنى قتل القبطى وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ

قال:

«يعنى كفرت نعمتى»

«١».

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠. ص: ٨٨٠

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قِيلَ: مِنَ الْجَاهِلِينَ أَوْ «٢» الضَّالِّينَ عَنْ طَرِيقِ النَّبَوِّه «٣». وَ

سئل عن ذلك، مع أَنَّ الأنبياء معصومون، فقال: «من الضَّالِّينَ عَنْ الطَّرِيقِ، بوقوعى إلى مدينه من مدائنك»

«٤».

أقول: لعل المراد أَنَّهُ وَرَى لفرعون، فقصد الضَّلالَ عَنْ الطَّرِيقِ، وَ فهم فرعون منه الضَّلالَ عَنْ الْحَقِّ، فَإِنَّ الضَّلالَ عَنْ الطَّرِيقِ لَا يَصْلَحُ عذراً لِلْقَتْلِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٢١. ص: ٨٨٠

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا: حَكَمَهُ وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢. ص: ٨٨٠

وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَى: وَ تِلْكَ التَّرْبِيه نِعْمَهُ تَمُنُّهَا عَلَيَّ بِهَا ظَاهراً، وَ هِيَ الْحَقِيقَهُ تَعْبِيدُكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ قَصْدُهُمْ بَذِخَ أَبْنَائِهِمْ، فَإِنَّهُ السَّبَبُ

(١) القمى ٢: ١١٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ألف»: «و الضَّالِّينَ».

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١٨٧

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨١

فى وقوعى إليك وَ حصولى فى تربيتك، وَ يحتمل تقدير همزه الإنكار، أَى: أَوْ تِلْكَ نِعْمَهُ تَمُنُّهَا عَلَيَّ، وَ هِيَ أَنْ عَبَّدتَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٢٣. ص: ٨٨١

قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَمَّا سَمِعَ جَوَابَ مَا طَعَنَ بِهِ فِيهِ، وَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يَرْعَوْ بِذَلِكَ، شَرَعَ فِي الاعتراض على دعواه، فبدأ بالاستفسار عن حقيقته المرسل.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٤. ص: ٨٨١

قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا. عَرَفَهُ بِأَظْهَرِ خَوَاصِّهِ وَآثَارِهِ، كَمَا

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته «١»: «الَّذِي سَأَلْتُ الْأَنْبِيَاءَ عَنْهُ، فَلَمْ تَصِفْهُ بَحَدٍّ وَلَا بِنَعْيٍ» «٢»، بل وصفته بفعاله، و دلت عليه بآياته»

«٣». إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ عِلْمَتِهِ ذَلِكَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٥. ص: ٨٨١

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ

قال: «فقال متعجباً لأصحابه: " أَلَا تَسْمَعُونَ " أسأله عن الكيفية، فيجيبني عن الحق»

«٤».

أقول: يعنى بالحق، التَّحَقُّق «٥» و التَّبَوُّت.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٦. ص: ٨٨١

قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. عدل إلى ما لا يشك في افتقاره إلى مصوّر حكيم و خالق عليم، و يكون أقرب إلى الناظر و أوضح عند التأمل.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٧. ص: ٨٨١

قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ أسأله عن شيء و يجيبني عن آخر.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٨. ص: ٨٨١

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا: تشهدون كل يوم أنه يأتي بالشمس من المشرق و يذهب بها إلى المغرب على وجه نافع، ينتظم به أمور الخلق إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ علمتم أن لا جواب لكم فوق ذلك.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٩. ص: ٨٨١

قَالَ لئن اتَّخَذَتِ إلهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ. عدل إلى التهديد بعد

(١) في «ب»: «في خطبه».

(٢) أى: بكونه محدودا بحدود جسمانيته أو عقلايته أو بأجزاء و أبعاد خارجيه أو عقلية. وقيل: أى لم يحسبوا بحدّ ولا ببعض حدّ، و هو الحدّ الناقص كالجواب بالفصل القريب دون الجنس القريب. مرآة العقول ٢: ١٠٦

(٣) الكافي ١: ١٤١، الحديث: ٧

(٤) القمّي ٢: ١١٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) في «ب»: «التحقيق».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٢

الانقطاع، و هكذا ديدن المعاند المحجوج.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٣٠. ص: ٨٨٢

قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ أَى: أ تفعل ذلك و لو جئتكَ بشىء مبين على «١» صدق دعواى؟! يعنى المعجزه، فإنّها الجامعه بين الدّلاله على وجود الصّانع و حكمته، و الدّلاله على صدق مدّعى نبوّته.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ٨٨٢

قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنَّ كُنْتُ مِنَ الصّٰدِقِينَ. فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ : ظاهر الثّعبانيّه.

قال: «فالتقمت الإيوان بلحييها، فدعاه أن يا موسى ألقني إلى غد، ثم كان من أمره ما كان»

«٢».

و

فى روايه: «فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلّا هرب، و دخل فرعون من الرّعب ما لم يملك نفسه، فقال: يا موسى! أنشدك بالله و بالرضاع إلّا ما كفتها عنى، فكفّها. قال:

فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه و همّ بتصديقه، فقام إليه هامان فقال له: بينا أنت إله تعبد إذ صرت تابعا لعبد!»

«٣».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٣. ص: ٨٨٢

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْنُ يَدَيْهِ لِلنَّاطِرِينَ

قال: «قد حال شعاعها بينه وبين وجهه»

«٤».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٤. ص: ٨٨٢

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ: فائق في علم السحر.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٥. ص: ٨٨٢

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ بهره «٥» سلطان المعجز، حتى عن دعوى الربوبيّة إلى مؤامره القوم و
ائتمارهم.

(١) لم ترد كلمة «على» في «ألف» و «ج».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٣) القمّي ٢: ١١٩، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) بهره: غلبه و فضّله. المصباح المنير ١: ٨١ (بهر).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٣

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٦. ص: ٨٨٢

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ: آخر أمرهما.

وَابْتِغَتْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شرطاً يحشرون السحرة.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٧. ص: ٨٨٣

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ يفضلون عليه في هذا الفن.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٨. ص: ٨٨٣

فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ لَمَّا وَقَّتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ، وَهُوَ وَقْتُ الصُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ، كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ طه (١).

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٣٩ إلى ٤٠. ص: ٨٨٣

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُمْ مُجْتَمِعُونَ. لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ أَى: فِي دِينِهِمْ، وَمَقْصُودُهُمْ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٤١ إلى ٤٥. ص: ٨٨٣

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِنَّا كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ. فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ. فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ: تَبْلَعُ «٢» مَا يَأْفِكُونَ: مَا يَقْلِبُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بَتَمُويهِمْ وَتَرْوِيهِمْ، فَيُخِيلُونَ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٤٦ إلى ٤٧. ص: ٨٨٣

فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ لَعَلَّهُمْ بَأْنٍ مِثْلَهُ لَا يَتَأْتَى بِالسَّحَرِ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٤٧ إلى ٤٨. ص: ٨٨٣

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ. إِبْدَالٌ لِلتَّوْضِيحِ وَدَفْعِ التَّوَهُّمِ، وَالإِشْعَارِ عَلَى أَنَّ الْمَوْجِبَ لِإِيْمَانِهِمْ مَا أَجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٤٩. ص: ٨٨٣

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَعَلَّمَكُمُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَلِذَلِكَ غَلِبَكُمْ، أَرَادَ بِهِ التَّلْبِيسَ عَلَى قَوْمِهِ، كَيْ لَا يَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى بَصِيرَةٍ وَظُهُورِ حَقِّ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَبِالْفِعْلِ

(١) ذيل الآية: ٥٩

(٢) فِي «أَلْف»: «تَبْلَعُ».

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٨٨٤

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبِّنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥٠. ص: ٨٨٤

قَالُوا لَا ضَيْرَ: لَا ضَرَرَّ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بِمَا تَوَعَدْنَا إِلَيْهِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥١. ص: ٨٨٤

إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا: لِأَنَّ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَشْهَدِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥٢. ص: ٨٨٤

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسِرْ بِعِبَادِي وَ ذَلِكَ بَعْدَ سِنِينَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ يَظْهَرُ لَهُمُ الْآيَاتُ فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عِتْوًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ: يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥٣. ص: ٨٨٤

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.

قال: «فخرج موسى بنى إسرائيل ليقطع بهم البحر، فجمع فرعون أصحابه و بعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم، و حشر الناس، و قدّم مقدّمته في ستمائه ألف، و ركب هو في ألف ألف و خرج»

«١».

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥٤. ص: ٨٨٤

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ.

قال: «يقول عصبه قليله»

«٢».

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥٥. ص: ٨٨٤

وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ: لِفَاعِلُونِ مَا يَغِظُنَا.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٥٦. ص: ٨٨٤

وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ: لَجَمْعِ عَادَتِنَا الْحَذَرَ وَ اسْتِعْمَالِ الْحَزْمِ فِي الْأُمُورِ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٥٧ إلى ٥٨. ص: ٨٨٤

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَغُيُونٍ. وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ: المنازل الحسنه و المجالس البهيته.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٥٩ الى ٦٠. ص: ٨٨٤

كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ: داخلين فى وقت شروق الشمس.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦١. ص: ٨٨٤

فَلَمَّا تَرَاءَ الْجُمُعَانِ: تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر قال أصحابُ موسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ: لملحقون.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٢. ص: ٨٨٤

قَالَ كَلَّا: لَنِ يَدْرِكوكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ الْخُلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بِالْحِفْظِ وَ النَّصْرِهِ سَيَهْدِينِ طريق النّجاه منهم.

(١) القمى ٢: ١٢١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ١٢٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٣. ص: ٨٨٥

فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَي: ضرب فانفلق فكان كلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ

قال: «أى: كالجبل المنيف»

«١» الثابت فى مقرّه، فدخلوا فى شعابها.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٤. ص: ٨٨٥

وَ أَرْلَفْنَا: وَقَرَّبْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ: فرعون و قومه، حتّى دخلوا على أثرهم مداخلهم.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٥. ص: ٨٨٥

وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بحفظ البحر على تلك الهيئه حتّى عبروا.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٦. ص: ٨٨٥

ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ بِإِطْبَاقِهِ «٢» عليهم.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٧. ص: ٨٨٥

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ: و ما تتبّه عليها أكثرهم، إذ لم يؤمن بها أحد ممّن بقى فى مصر من القبط، و بنو إسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقره يعبدونها، و اتخذوا العجل و قالوا: "لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً" «٣».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٦٨. ص: ٨٨٥

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ: المنتقم من أعدائه الرَّحِيمُ بأوليائه.

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٦٩ إلى ٧٣. ص: ٨٨٥

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ. قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَافِيَةً. قَالَ هَلْ يَشْعُرُونَ. أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ لِهَا أَوْ يَضُرُّونَ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا.

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٧٤ إلى ٧٧. ص: ٨٨٥

قَالُوا بَلْ وَحَيْدُنَا آبَاءُنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ. قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ. فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يُرِيدُ عَذَابَكُمْ، و لكنّه صوّر الأمر فى نفسه تعريضا لهم، فإنّه أنفع فى النصّح من التصريح، و البدأه بنفسه فى النصيحة أدعى للقبول. إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ استثناء منقطع أو متصل، على أَنَّ الضمير لكلّ معبود عبوده، و كان من آبائهم

(١)

القمى ٢: ١٢٢، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «كالجبل العظيم».

(٢) أطبق الشىء: غطاءه: الصّحاح ٤: ١٥١٢ (طبق).

(٣) البقره (٢): ٥٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٦

من عبد الله.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٧٨. ص: ٨٨٦

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لَأَنَّهُ يَهْدِي كُلَّ مَخْلُوقٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ مِنْ أُمُورِ الْمَعَاشِ وَ الْمَعَادِ، هدايه متدرّجه من مبدأ الإيجاد إلى منتهى أجله، كما

قال: "الذى أحسن كل شىء خلقه ثم هدى"

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٧٩ إلى ٨٠. ص: ٨٨٦

وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي. إِنَّمَا لِمَ يَنْسَبُ الْمَرَضَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَقْصُودُهُ تَعْدِيدُ النَّعْمِ، وَلِأَنَّهُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ إِنَّمَا يَحْدُثُ بِتَفْرِيطٍ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي مَطَاعِمِهِ وَمَشَارِبِهِ، وَفِي أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَوَاهِيهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: "مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" (٢).

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨١. ص: ٨٨٦

وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي عَدَّ الْمَوْتَ مِنْ جَمْلَةِ النَّعْمِ، وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ، لِأَنَّهُ لِأَهْلِ الْكَمَالِ وَصَلَهُ إِلَى نَيْلِ الْمَحَابِّ الَّتِي تَسْتَحَقُّ دُونَهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَخَلَاصَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَحَنِّ وَالبَلِيَّةِ ثُمَّ يُحْيِينِي.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨٢. ص: ٨٨٦

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذَكَرَ ذَلِكَ هُضْمًا لِنَفْسِهِ وَتَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ، أَنْ يَجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَيَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ، وَطَلَبَ لِأَنَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا يَفْرِطُ مِنْهُمْ، وَاسْتِغْفَارَ لِمَا عَسَى يَنْدُرُ مِنْهُ مِنْ خِلَافِ الْأُولَى، وَحَمَلَ الْخَطِيئَةَ عَلَى كَلِمَاتِهِ الثَّلَاثِ: "إِنِّي سَقِيمٌ" (٣)، "بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ" (٤)، وَ"هِيَ أَخْتِي" (٥) لَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّهَا مَعَارِيضُ وَليست بِخَطَايَا.

(١) ليست بعين هذه الألفاظ آية في القرآن، وهذه متخذة من آيتين في سورة طه والسجدة، وهذا نصّيهما: الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى طه (٢٠): ٥٠ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ السَّجْدَةِ (٣٢): ٧

(٢) الشُّورَى (٤٢): ٣٠

(٣) الصَّافَّاتِ (٣٧): ٨٩

(٤) الْأَنْبِيَاءِ (٢١): ٦٣ [.....]

(٥)

قال: بينا هو ذات يوم و ساره، إذ أتى على جبار من الجبابره، ف قيل له: إن هاهنا رجلا- معه امرأه من أحسن الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٧

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨٣. ص: ٨٨٧

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا: كمالا- فى العلم و العمل، استعدّ به لخلافه الحقّ و رياسه الخلق و ألحقني بالصالحين: و وفّقني للكمال فى

العمل، لأنّظم به في عداد الكاملين في الصّلاح.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٤. ص: ٨٨٧

وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ قِيلَ: أَى: جاها و حسن صيت في الدّنيا يبقى أثره إلى يوم الدّين، و لذلك ما من أمّه إلّا و هم له محبّون و عليه يثنون «١».

ورد: «لسان الصّدق للمرء يجعله الله في النّاس، خيرا له من المال يأكله و يورّثه»

«٢».

و قيل: بل يعنى و اجعل صادقا من ذرّيتي يجدد ديني، و يدعو النّاس إلى ما كنت أدعوهم إليه و هو محمّد «٣» و على و الأئمّه من ذرّيتهما عليهم السّلام.

القمّي: هو أمير المؤمنين عليه السّلام «٤».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٥. ص: ٨٨٧

وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ و قد سبق «٥» معنى الوراثه فيها.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٦. ص: ٨٨٧

وَ اغْفِرْ لِأَبِي بِالْهَدَايَةِ وَ التّوفيق للإيمان إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصّالِينَ طريق الحقّ و إنّما دعا له بالمغفره لما وعده بأنّه سيؤمن، كما قال الله عزّ و جلّ: "وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهُ إِنِّيَ" «٦».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٧. ص: ٨٨٧

وَ لا- تُخْزِنِي بِمَعَاتِبَتِي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان، أو من الخزيه بمعنى الحياء يَوْمَ يُبْعَثُونَ. الضّمير للعباد، لأنّهم معلومون.

الناس، فأرسل إليه و سأله عنها، فقال: من هذا؟ قال: أختي، فأنتى ساره فقال: يا ساره ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى و غيرك، و أنّ هذا سألنى فأخبرته أنّك أختى فلا تكذّبينى. قصص الأنبياء (لابن كثير): ١٤٩، نقلا عن البخارى.

(١) البيضاوى ١٠٦: ٤

(٢) الكافى ٢: ١٥٤، الحديث: ١٩، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام.

(٣) البضاوى ٤: ١٠٦

(٤) القمى ٢: ١٢٣

(٥) ذيل الآية: ١٠ - ١١، من سورة المؤمن.

(٦) التوبة (٩): ١١٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٨

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٨٨ الى ٨٩. ص: ٨٨٨

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ: لا ينفعان أحداً إلّا مخلصاً سليم القلب.

قال: «هو القلب الذى سلم من حب الدنيا»

«١».

و

فى روايه: «هو الذى يلقى ربه و ليس فيه أحد سواه. قال: و كل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، و إنّما أرادوا بالزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة»

«٢».

سورة الشعراء (٢٦): آيه ٩٠. ص: ٨٨٨

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينََ بحيث يرونها فى الموقف، فيتبجحون بأنهم المحشورون إليها.

سورة الشعراء (٢٦): آيه ٩١. ص: ٨٨٨

وَبُورِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ: مكشوفه يتحسرون على أنّهم المسوقون إليها.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٩٢ الى ٩٤. ص: ٨٨٨

وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُكُمْ أَوْ يُنْصَرُونَ. فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ أَى: الآلهه و عبدتهم. و الككبكه: تكرير الكب «٣» لتكرير معناه، كأن من ألقى فى النار ينكب مره بعد أخرى، حتّى يستقرّ فى قعرها.

قال:

«هم قوم وصفوا عدلا بآلستهم ثم خالفوه إلى غيره»

«

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٩٥. ص: ٨٨٨

وَجُنُودُ إِبْلِيسَ

قال: «ذريته من الشياطين»

«٥» أَجْمَعُونَ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٩٦ إلى ٩٧. ص: ٨٨٨

قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ. تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٩٨. ص: ٨٨٨

إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: أطعناكم كما أطعنا الله.

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ١٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ١٦، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) كبيت فلانا كبا: ألقيته على وجهه. مجمع البحرين ٢: ١٥١ (كب).

(٤) الكافي ٢: ٣٠٠، الحديث: ٤ القمى ٢: ١٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر: ٣١، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٩

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٩٩. ص: ٨٨٩

وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

قال: «يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء، فاتبعوهم على شركهم، و هم قوم محمد صلى الله عليه و آله ليس فيهم من اليهود و النصارى أحد»

«١».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٠. ص: ٨٨٩

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

قال: «الأئمة»

«٢».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠١. ص: ٨٨٩

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

قال: «من المؤمنين»

«٣».

قال: «و الله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا، حتى يقول «٤» أعداؤنا إذا رأوا ذلك: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"»

«٥».

و

ورد: «إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ: مَا فَعَلَ صَدِيقِي فَلَان؟ وَ صَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ! يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرَجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ «٦»، فيقول من بقي في النار: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"»

«٧».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٢. ص: ٨٨٩

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَمَى: من المهتدين لأنَّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار «٨».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٣. ص: ٨٨٩

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً: لحجّه و عظه لمن أراد أن يستبصر بها و يعتبر و ما كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٤. ص: ٨٨٩

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ: القادر على تعجيل الانتقام الرَّجِيمِ بالإمهال، لكي يؤمنوا هم أو واحد من ذرّيّتهم.

سوره الشعراء (۲۶) : آیه ۱۰۵. ص: ۸۸۹

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ.

قال: «إِنَّهُ» (٩) قَدَّمْ عَلَى قَوْمٍ مَكْذِبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ

(١) الكافي ٢: ٣١، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) و (٣) المحاسن: ١٨٤، الباب: ٤٥، الحديث: ١٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في المصدر: «حَتَّى يَقُولُوا».

(٥) القمّي ٢: ١٢٣، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام.

(٦) في «ب» و «ج»: «في الجنّة»، و لم ترد في «ألف»، و ما أثبتناه من المصدر.

(۷) مجمع البيان ۷-۸: ۱۹۵، عن النبی صلی الله علیه و آله.

(٨) القمّي، ٢: ١٢٣

(۹) فی المصدر: «لکنہ».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٠

كانوا بينه و بين آدم»

((\))

سورہ الشعراء (۲۶) : آیہ ۱۰۶ . ص : ۸۸۹

إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ، فَتَرَكُوا عِبَادَهُ غَيْرَهُ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨. ص: ٨٩٠

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيهِمَا أَمْرَكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ.

سوره الشعراء (۲۶) : آیه ۱۰۹. ص: ۸۹۰

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ: عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالنَّصِيحِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١٠. ص: ٨٩٠

فَآتُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ. كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ وَحَسْمِ طَمَعِهِ، لَوْجُوبِ طَاعَتِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَا؟!

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١١. ص: ٨٩٠

قَالُوا أَوْ نُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ: الْأَقْلُونَ مَالًا وَجَاهًا، يَعْنِي أَهْلَ الطَّمَعِ فِي مَالٍ أَوْ رَفْعِهِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١٢. ص: ٨٩٠

قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنَّهُمْ عَمِلُوهُ إِخْلَاصًا أَوْ طَمَعًا فِي طَعْمِهِ، وَمَا عَلَّمِي إِلَّا اعْتِبَارَ الظَّاهِرِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١٣. ص: ٨٩٠

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فَإِنَّهُ الْمُطَّلِعُ عَلَى الْبَوَاطِنِ لَوْ تَشْعُرُونَ لَعَلِمْتُمْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّكُمْ تَجْهَلُونَ، فَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١٤. ص: ٨٩٠

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ. جَوَابُ لَمَّا أَوْ هُمْ قَوْلُهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ، وَتَوْقِيفِ إِيْمَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ، حَيْثُ جَعَلُوا اتِّبَاعَهُمُ الْمَانِعَ عَنْهُ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١٥. ص: ٨٩٠

إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَا يَلِيْقُ بِي طَرْدُ الْفُقَرَاءِ لِاسْتِتْبَاعِ الْأَغْنِيَاءِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ١١٦. ص: ٨٩٠

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ: مِنَ الْمَشْتُومِينَ، أَوْ الْمَضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ١١٧ إلى ١١٨. ص: ٨٩٠

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩١

فَافْتَحْ: فاحكم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي المؤمنين.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١١٩. ص: ٨٩١

فَأَنْجِينَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ.

قال: «المشحون: المجهر الذي قد فرغ منه، ولم يبق إلا دفعه»

«١».

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٢٠ إلى ١٢١. ص: ٨٩١

ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٢٢ إلى ١٢٨. ص: ٨٩١

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسِئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ قِيلَ: أَى بَكل مكان مرتفع «٢». آيَه: علما للماره، أو بناء لا تحتاجون إليه تعبثون ببنائه، لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء فى أسفاركم، و بمنازلكم للسكنى.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٢٩. ص: ٨٩١

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ قِيلَ: مأخذ الماء «٣» وقيل: قصورا مشيده و حصونا «٤».

لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ فتحكمون ببنائها.

ورد: «كل «٥» بناء بينى وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه»

«٦».

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٣٠. ص: ٨٩١

وَإِذَا بَطَشْتُمْ بسوط أو سيف بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ: متسلطين غاشمين «٧»، بلا- رأفه و لا قصد تأديب و نظر فى العاقبه. القمى: يقتلون بالغضب من غير استحقاق «٨».

(١) القمّي ٢: ١٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٩٨ البيضاوي ٤: ١٠٧

(٣) و (٤) المصدرين السابقين و الكشف ٣: ١٢٢

(٥) في المصدر: «إنَّ لكلَّ».

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ١٩٨، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٧) الغشم: الظلم. القاموس المحيط ٤: ١٥٨ (غشم). [.....]

(٨) القمّي ٢: ١٢٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٢

سورة الشعراء (٢٦): آية ١٣١. ص: ٨٩٢

فَاتَّقُوا اللَّهَ بترك هذه الأشياء وَ أَطِيعُوا فيما أدعوكم إليه.

سورة الشعراء (٢٦): آية ١٣٢. ص: ٨٩٢

وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ: بما تعرفونه من أنواع النعم.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ١١٣٣ إلى ١٣٦. ص: ٨٩٢

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ. وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ. إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعُظْتُ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ
فإِنَّا لا نرعى عَمَّا نحن عليه.

سورة الشعراء (٢٦): آية ١٣٧. ص: ٨٩٢

إِنَّ هَذَا الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أَى: عادتهم إن ضمنت الخاء، أو كذبهم إن فتحتها أو المعنى إن هذا الذي نحن عليه إلّا
عاده الأولين، و نحن بهم مقتدون أو ما خلقنا هذا إلّا خلقهم، نحياء و نموت مثلهم، و لا بعث و لا حساب. كذا قيل «١».

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ١١٣٨ إلى ١٣٩. ص: ٨٩٢

وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بريح صرصر إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ١١٤٠ إلى ١٤٦. ص: ٨٩٢

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ صَاحِبُ السِّحْرِ: إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَّبِّ الْعَالَمِينَ. أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ. إنكار لأن يتركوا كذلك، أو تذكير بالنعمه في تخليه الله إياهم، و أسباب تنعمهم.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٤٧ إلى ١٤٨. ص: ٨٩٢

فِي جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ. وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ: لطيف لئين، أو متدل منكمسر من كثره الحمل.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٤٩. ص: ٨٩٢

وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ: حاذقين، و بحذف الألف: بطرين.

(١) البيضاوى ٤: ١٠٨ الكشاف ٣: ١٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٣

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٠ إلى ١٥٣. ص: ٨٩٣

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا. وَ لَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ. الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ. قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ الْقَمَى يقول: أجوف مثل خلق الناس، و لو كنت رسولا ما كنت مثلنا «١».

أقول: يعنى من ذوى السحر، و هى الرثه، فما بعده تأكيد له.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٤ إلى ١٥٥. ص: ٨٩٣

مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ أَى: بعد ما أخرجه الله من الصخره بدعائه، كما اقترحوها على ما سبق ذكره «٢». لَهَا شِرْبٌ: نصيب من الماء وَ لَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ فاقتصروا على شربكم و لا تراحموها فى شربها.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٦ إلى ١٥٧. ص: ٨٩٣

وَ لَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يُومٌ عَظِيمٌ. فَعَقَرُوهَا: «أسند العقير إلى كلهم لأن عاقرها إنما عقير برضاهم، و لذلك أخذوا جميعا». كذا ورد «٣». فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا عند معاينه العذاب.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥٨. ص: ٨٩٣

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ

قال: «فما كان إلّا أن خارت «٤» أرضهم بالخسفه خوار السكّه المحماه «٥» فى الأرض الخواره «٦»

«٧». إِنَّ فى ذلِكَ لآيَه وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١١٥٩ الى ١٦٧. ص: ٨٩٣

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ

(١) القمى ٢: ١٢٥

(٢) فى تفسير الآيه: ٧٩، من سوره الأعراف.

(٣) نهج البلاغه: ٣١٩، الخطبه: ٢٠١

(٤) خارت: صوّت كخوار الثور.

(٥) السكّه المحماه: حديدہ المحراث إذا أحميت فى النار فهى أسرع غورا فى الأرض.

. (٦) الخواره: السهله اللينه.

(٧) نهج البلاغه: ٣١٩، الخطبه: ٢٠١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٤

وَ أَطِيعُونَ. وَ ما أَسِئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِىَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَ تَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ. وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ. قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ: من المنفيين من بين أظهرنا.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦٨. ص: ٨٩٤

قالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ: من المبغضين غايه البغض.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦٩. ص: ٨٩٤

رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ أَى: من شؤمه و عذابه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧٠. ص: ٨٩٤

فَنَجِّنَاهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ١٧١. ص: ٨٩٤

إِلَّا عَجُوزًا هِيَ امْرَأَتُهُ فِي الْغَابِرِينَ: مَقْدَرُهُ فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ١٧٢. ص: ٨٩٤

ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ: أَهْلَكْنَاهُمْ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ١٧٣. ص: ٨٩٤

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا: حَجَارَهُ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ. قَدْ مَرَّتْ قَصَّتْهُمْ فِي الْأَعْرَافِ «١»

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ١٧٤ إلى ١٧٦. ص: ٨٩٤

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَآيَةٍ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةِ: غَيْضُهُ «٢»
تَنْبَت نَاعِمَ الشَّجَرِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ١٧٧. ص: ٨٩٤

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ «فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مَدْيَنَ». كَذَا وَرَدَ «٣»

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ١٧٨ إلى ١٨٢. ص: ٨٩٤

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

(١) ذيل الآية: ٨٤

(٢) الغيضة: الأجمة، و هي مغيض ماء يجتمع، فينبت فيه الشجر، و الجمع: غياض و أغياض. الصّاح ٣: ١٠٩٧ (غيض).

(٣) جوامع الجامع: ٣٣٢ الكشاف ٣: ١٢٦ و ١٢٧ ذيل الآية: ١٨٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٥

مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ. وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ١٨٣. ص: ٨٩٥

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَالْغَارَةِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ.

وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبْلَةَ: ذوى الجبله الاولين القمى: و الخلق الاولين «١».

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسِيحِينَ. وَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ إِنْ نَحْنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ. فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ: قطعه منها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ رَبِّى أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ القمى: يوم حرّ و سمائم «٢»، فبلغنا- و الله أعلم:- أَنَّهُ أَصَابَهُمْ حَرٌّ وَ هُمْ فِى بَيُوتِهِمْ، فَخَرَجُوا يَلْتَاسُونَ الرّوح من قبل السيّاحه التّى بعث الله فيها العذاب، فلمّا غشيتهم أخذتهم الصّيحة، فأصبحوا فى ديارهم جاثمين «٣».

و قيل: فأمرت عليهم نارا فاحترقوا»

. إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَمَآيَةٍ وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ. وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ: جبرئيل، فإنه أمين الله على وحيه.

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ.

(١) القمى ٢: ١٢٣

(٢) المصدر: ١٢٤، سطر ١. و السّمائم، جمع السّموم: الرّيح الحارّه. لسان العرب ٦: ٣٧٣ (سمم). [.....]

(٣) القمى ٢: ١٢٥، سطر ١٨

(٤) الكشاف ٣: ١٢٧ البيضاوى ٤: ١٠٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٦

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ

قال: «يَبِينُ الْأَلْسَنَ وَ لَا تَبَيِّنُهُ الْأَلْسَنُ»

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩٦. ص: ٨٩٦

عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ.

(١) القمّي ٢: ١٢٣

(٢) المصدر: ١٢٤، سطر ١. و السّمائم، جمع السّموم: الرّيح الحارّة. لسان العرب ٦: ٣٧٣ (سمم). [.....]

(٣) القمّي ٢: ١٢٥، سطر ١٨

(٤) الكشف ٣: ١٢٧ البيضاوي ٤: ١٠٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٦

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

قال: «يَبِينُ الْأَلْسُنَ وَ لَا تَبَيِّنُهُ الْأَلْسُنُ»

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩٧. ص: ٨٩٦

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَىٰ صَحَّتِهِ أَنَّ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَن يَعْرِفُوهُ بِنَعْتِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِهِمْ.

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٩٨ الى ١٩٩. ص: ٨٩٦

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ. فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لَفَرَطَ عَنَادِهِمْ، وَ اسْتَنكَافِهِمْ مِنْ اتِّبَاعِ الْعَجَمِ.

قال: «لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب فأمنت به العجم»

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠٠. ص: ٨٩٦

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ: أدخلنا معانيه في قلوب المُجْرِمِينَ ثم لم يؤمنوا به عنادا.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠١ إلى ٢٠٣. ص: ٨٩٦

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ. تَحْسِرًا وَتَأْسُفًا.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٢٠٤. ص: ٨٩٦

أَفَعَذَابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ بِقَوْلِهِمْ: "فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا" «٤» و أمثاله، و حالهم عند نزول العذاب طلب النَّظره.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٥ إلى ٢٠٧. ص: ٨٩٦

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ. ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ: لم يغن عنهم تمتعهم المتطاوّل في دفع

(١) الكافي ٢: ٦٣٢، الحديث: ٢٠، عن أحدهما عليهما السّلام.

(٢) الكشاف ٣: ١٢٨ البيضاوي ٤: ١١٠

(٣)

القَمِي ٢: ١٢٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام، و فيه زياده: «فهذه فضيله العجم».

(٤) الأعراف (٧): ٧٠ هود (١١): ٣٢ الأحقاف (٤٦): ٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٧

العذاب و تخفيفه.

«نزلت حين

أرى رسول الله صلى الله عليه و آله في منامه بنى أمية يصعدون على منبره من بعده، يضلون الناس عن الصراط القهقري

». كذا ورد «١»

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٨ إلى ٢٠٩. ص: ٨٩٧

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ. ذِكْرَى تَذَكَّرْهُ وَ مَا كُنَّا ظَالِمِينَ فنهلك قبل الإنذار و إلزام الحجة.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٢١٠. ص: ٨٩٧

وَمَا تَنْتَرِلْتُ بِهِ الشَّيَاطِينُ كَمَا زَعَمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلٍ مَا تَلْقَى الشَّيَاطِينُ عَلَى الْكُهْنَةِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١١. ص: ٨٩٧

وَمَا يَتَّبِعِي لَهُمْ: و ما يصحّ لهم أن ينزلوا به و ما يستطيعون.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١٢. ص: ٨٩٧

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ لَمَغْزُولُونَ: لمصروفون، حيل بينهم و بين السماء بالملائكة و الشَّهْب، كما يأتي بيانه في الصّافّات «٢»، و سورة الجنّ «٣».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١٣. ص: ٨٩٧

فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ. من قبيل: إِيَّاكَ أَعْنِي و اسمعى يا جاره «٤».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١٤. ص: ٨٩٧

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَإِنَّ الْاهْتِمَامَ بِشَأْنِهِمْ أَهَمُّ.

قال: «و هذه منزله رفيعه و فضل عظيم و شرف عال»

«٥». و زيد في قراءه أبي و ابن مسعود و

الصّادق عليه السّلام:

«و رهطك المخلصين». كذا ورد «٦».

قال: «و هي ثابتة في مصحف ابن مسعود»

«٧».

(١) الكافي ٤: ١٥٩، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) ذيل الآيات: ٨ إلى ١١

(٣) ذيل الآية: ٩

(٤) مرّت ترجمته في ذيل الآية ٧٥ من سورة بنى إسرائيل.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣١، الباب: ٢٣، ذيل الحديث الطويل: ١

(٦)

المصدر و في مجمع البيان ٧-٨: ٢٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «و رهطك منهم المخلصين».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣١، الباب: ٢٣، ذيل الحديث الطويل: ١ الأمالى (للصدوق): ٤٢٣، المجلس:

٧٩، ذيل الحديث: ١، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٨

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٥. ص: ٨٩٨

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: لئن جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٦. ص: ٨٩٨

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ. وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَ نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ، يكفك شر من يعصيك.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٨. ص: ٨٩٨

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ قَالَ: «حين تقوم في النبوه»

«١».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٩. ص: ٨٩٨

وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ

قال: «في أصلاب النبين»

«٢».

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٢٢٠ إلى ٢٢٢. ص: ٨٩٨

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. هَلْ أَتَبَّكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ: كذاب شديد الإثم.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٣. ص: ٨٩٨

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ أَيْ: الْأَفْكَانُونَ يَلْقُونَ السَّجَّعَ إِلَى الشَّيَاطِينِ، فَيَتَلَقَّوْنَ مِنْهُمْ ظُنُونًا وَ أَمَارَاتٍ، فَيُضَمُّونَ إِلَيْهَا عَلَى حَسَبِ تَخَيُّلاتِهِمْ أَشْيَاءَ لَا يَطَابِقُ أَكْثَرُهَا.

كذا قيل «٣».

و

ورد: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَزُورُ أُمَّةَ الضَّلَالِ، فَتَأْتِيهِمْ بِالْإِفْكِ وَ الْكُذْبِ، وَ بَعْدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزُورُ أُمَّةَ الْهُدَى كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ»
«٤» فِي لَفْظِ هَذَا مَعْنَاهُ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٢٤. ص: ٨٩٨

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

قال: «هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم، فضلّوا و أضلّوا»

«٥». و

فِي أُخْرَى: «هم القصّاص»

«٦».

(١) القمّي ٢: ١٢٥، عن أبي جعفر عليه السّلام. [.....]

(٢) المصدر، عن أبي جعفر عليه السّلام مجمع البيان ٧-٨: ٢٠٧، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام.

(٣) البيضاوي ٤: ١١١

(٤) الكافي ١: ٢٥٣، ذيل الحديث: ٩، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٢٠٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٦) الاعتقادات (في شرح باب الحادي عشر): ١٠٥، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٩

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٢٥. ص: ٨٩٩

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ الْقَمَى: يعنى يناظرون بالأباطيل، و يجادلون بالحجج المضلّه، و فى كلّ مذهب يذهبون، يعنى بهم المغيّرين دين الله «١».

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢٢٦. ص: ٨٩٩

وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ الْقَمَى: يعظون الناس و لا- يتعظون، و ينهون عن المنكر و لا- ينتهون، و يأمرون بالمعروف و لا يعملون، و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم «٢».

أقول: إنّما سمّوا بالشّعراء، لأنّ حجج المبطلين من أهل الجدل أكثرها خيالات شعريّه لا حقيقه لها، و تمويهات لا طائل تحتها كأقوال الشعراء المادحين من لا يستحقّ، و اللّثام الممزّقين أعراض الأنام، و المموّهين الكلام، فكلا الفريقين سيّان فى " أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ و أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ " إلّا أنّ ذكر اتباعهم الغاوين، إنّما هو بالنّظر إلى من له رياسه فى الإضلال من أهل المذاهب الباطله، فإنكار أحد المعنيين فى الحديث يرجع إلى إنكار الحصر فيه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢٢٧. ص: ٨٩٩

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا.

سئل: ما هذا الذّكر الكثير؟

قال: «من سبّح تسبيح فاطمه الزّهراء، فقد ذكر الله كثيرا»

«٣».

و

فى روايه: «من ذكر الله فى السّرّ، فقد ذكر الله كثيرا»

«٤».

قيل: هو استثناء للشّعراء المؤمنين الصّالحين، الذين يكثرّون ذكر الله، و يكون أكثر أشعارهم فى التّوحيد و الثّناء على الله تعالى، و الحثّ على طاعته، و لو قالوا هجوا، أرادوا به الانتصار ممّن هجاهم من الكفّار، و مكافاه هجاه المسلمين، كحسان بن ثابت «٥»

(١) و (٢) القمى ٢: ١٢٥

(٣) معانى الأخبار: ١٩٣، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام، مع تفاوت يسير.

(٤) الكافي ٢: ١٠٥، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وآله. أدرك الجاهلية

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٠

و كعب بن مالك «١» و كعب بن زهير «٢». «٣»

و هذا معنى: "وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا".

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

فى قراءتهم: «الذين ظلموا آل محمد حقهم»

«٤».

و الإسلام، عاش ستين سنة فى الجاهليّة، و مثلها فى الإسلام. و كان من سكّان المدينة. لم يشهد مع النّبىّ مشهداً، لعلّه أصابته، و عمى قبيل وفاته، توفّى سنة ٥٤ هـ. الأعلام (للزركلى) ٢: ١٧٥

(١) كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصارى السّلمى الخزرجى: صحابى، من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر فى الجاهليّة، و كان فى الإسلام من شعراء النّبىّ صلّى الله عليه و آله، و شهد أكثر الوقائع. ثمّ كان من أصحاب عثمان، و أنجده يوم الثّوره و حرّض الأنصار على نصرته. و لما قتل عثمان قعد عن نصره على فلم يشهد حروبه. و عمى فى آخر عمره و عاش سبعا و سبعين سنة. توفّى فى سنة: ٥٠ هـ. الأعلام (للزركلى) ٥: ٢٢٨

(٢) كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى، أبو المضرب: شاعر على الطبقة، من أهل نجد. له ديوان شعر. كان ممّن اشتهر فى الجاهليّة، و لما ظهر الإسلام هجا النّبىّ صلّى الله عليه و آله و أقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النّبىّ دمه، فجاءه «كعب» مستأنسا و قد أسلم، و أنشد لاميته المشهورة، فعفا عنه النّبىّ صلّى الله عليه و آله، و خلع عليه برده. توفّى فى سنة:

٢٦ هـ. الأعلام (للزركلى) ٥: ٢٢٦

(٣) البيضاوى ٤: ١١١

(٤) جوامع الجامع: ٣٣٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام و القمّى ٢: ١٢٥ [.....]

سوره النمل

اشاره

[مكيه، و هى ثلاث و تسعون آيه] ١

سوره النمل (٢٧): آيه ١. ص: ٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُبِينٍ.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٠

هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ عَنْهَا لَا يَدْرُونَ مَا يَتَّبِعُهَا.

سورة النمل (٢٧): آية ٥. ص: ٩٠١

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٦ الى ٧. ص: ٩٠١

وَ إِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ

سورة النمل (٢٧): آية ٧. ص: ٩٠١

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ مِنْهَا بِشِهَابٍ قَبَسٍ: شعله نار مقبوسه، إن لم أظفر بهما لم أعدم أحدهما بناء على ظاهر الأمر، و ثقه بالله لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ: رجاء

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٢

أن تستدفعوا بها.

قال: «إنه أصابهم برد شديد و ريح و ظلمه، و جنهم الليل»

«١»

سورة النمل (٢٧): آية ٨. ص: ٩٠١

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ: من فى مكان النار، و هو الوادى المقدس المذكور فى طه «٢»، و البقعة المباركة المذكورة فى القصص «٣». وَ مَنْ حَوْلَهَا: و من حول مكانها وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من تمام ما نودى به، لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها، و للتعجب من عظمه ذلك الأمر.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٩ الى ١٠. ص: ٩٠٢

يا موسى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ: تتحرك باضطراب كأنها جان: حيه خفيفه سريعه ولى مدبراً و لم يُعَقَّبْ: و لم يرجع من عقب المقاتل: إذا كَرَّ بعد ما فَرَّ.

يا مُوسى لا تَخَفْ من غيرى ثقه بى إِنِّى لا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ١١. ص: ٩٠٢

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ. قيل: فيه تعريض لموسى بوكزه القبطى «٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ١٢. ص: ٩٠٢

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آيَاتٍ فِى جَمَلَتِهَا أَوْ مَعَهَا، وَ قَدْ مَضَى ذِكْرُ تَفْصِيلِهَا «٥». إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٣. ص: ٩٠٢

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً: بَيْنَهُ، كَأَنَّهَا لاجتلائها للأبصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت ممّا تبصر. و

فى قراءه السّجّاد عليه السّلام: «مبصره»

«٦» بفتح الميم، أى: مكانا يكثر فيه التّبصّر. قالوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٤. ص: ٩٠٢

وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا لِأَنْفُسِهِمْ وَ عَلَوْا: تَرَفُّعًا مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْانْقِيَادَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ هُوَ الْغَرَقُ فِى الدُّنْيَا وَ الْحَرَقُ فِى

(١) القمّى ٢: ١٣٩، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) طه (٢٠): ١٢

(٣) قصص (٢٨): ٣٠

(٤) البيضاوى ٤: ١١٣ الكشاف ٣: ١٣٨

(٥) ذيل الآيه: ١٠١ من سوره الإسراء.

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٢١٢، عن السّجّاد عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٣

الآخره.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٥. ص: ٩٠٣

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ: فَفَعَلَا شُكْرًا لَهُ مَا فَعَلَا، وَقَالَا:

الحمد لله الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْمَ مَنْ لَمْ يَأْتِ عِلْمًا، أَوْ مِثْلَ عِلْمِهِمَا.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٦. ص: ٩٠٣

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ الْمُلْكَ وَ النَّبُوَّةَ.

قال: «و هو صَبِيٌّ يَرعى الغنم»

«١». وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَشْهِيرًا «٢» لِنَعْمَهُ اللَّهُ وَ تَنْوِيهَا «٣» بِهَا، وَ دَعَاءَ لِلنَّاسِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِذِكْرِ الْمَعْجَزَةِ.

قال: «ليس في الآية "من" و إنما هي: و أوتينا كلَّ شَيْءٍ»

«٤». إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.

قال: «يعني الملك و النبوة»

«٥».

ورد: «أعطى سليمان بن داود مع علمه، معرفه المنطق بكلِّ لسان، و معرفه اللغات و منطق الطير و البهائم و السباع، و كان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيه، و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالروميّه، و إذا خلا- بنسائه تكلم بالسيريانيّه و النبطيه، و إذا قام في محرابه لمناجاه ربّه تكلم بالعربيّه، و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانيّه»

«٦».

قال: «و أعطى ملك مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمائه سنه و ستّه أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجنّ و الإنس و الشياطين، و الدوابّ و الطير و السباع، و أعطى علم كلِّ شَيْءٍ و منطق كلِّ شَيْءٍ، و في زمانه صنعت الصنائع العجيبه التي سمع بها الناس و ذلك قوله: عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، الآية»

«٧».

(١) الكافي ١: ٣٨٣، الحديث: ٣، عن الجواد عليه السّلام.

(٢) في «ألف»: «تشميرا».

(٣) نوّه به تنويها: رفع ذكره و عظّمه. المصباح المنير ٢: ٣٤٤ (نوّه).

(٤) بصائر الدّرجات: ٣٤٢، الحديث: ٣، باب أنّ الأئمّه يعرفون منطق الطير، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) جوامع الجامع:

٣٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمّي ٢: ١٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٢١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٤

و

في روايه: «أعطى داود و سليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علّمنا منطق الطّير و لان لهما الحديد و الصّيف من غير نار»

«١» الحديث. و يأتي تمامه في ص «٢» إن شاء الله.

سورة النمل (٢٧): آيه ١٧. ص: ٩٠٣

وَ حُشِرَ: و جمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ: يحبسون ليتلاحقوا.

قال: «يحبس أولهم على آخرهم»

«٣».

سورة النمل (٢٧): آيه ١٨. ص: ٩٠٤

حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّعْلِ الْقَمَى: قعد على كرسيه، و حملته الرّيح فمرّت به على وادي النمل، و هو واد ينبت فيه الذهب و الفضه، و قد وكل به النمل، و هو

قول الصادق عليه السلام: «إِنَّ لِلَّهِ واديا ينبت فيه الذهب و الفضه، و قد حماه الله بأضعف خلقه و هو النمل، لو رامته البخاتى «٤» ما قدرت عليه»

«٥».

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ يَحْطُمُونَكُمْ.

سورة النمل (٢٧): آيه ١٩. ص: ٩٠٤

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا.

ورد: «إِنَّ الرِّيحَ حَمَلَتْ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ، وَالرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ، فَوَقَفَ وَقَالَ: عَلَيَّ بِالنَّمْلَةِ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَيَّتُهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ «٦» أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ، وَأَنْتَى لَا أَظْلَمُ أَحَدًا؟ قَالَتِ النَّمْلَةُ: بَلَى.

قال سليمان: فلم تحذرينهم «٧» ظلمي، وقلت: يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ؟! قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زيتتك فيفتتنوا بها، فيبعدوا عن الله عزّ وجلّ، ثمّ قالت النملة:

(١) القمّي ١٢٦: ٢

(٢) لم نعثر عليه في سورة ص، ولكن يوجد في سورة سبأ، ذيل الآية: ١٠

(٣) القمّي ١٢٩: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) البخاتى جمع البخت - بالضم - الإبل الخراسانيه، القاموس المحيط ١: ١٤٨ (بخت).

(٥) القمّي ١٢٦: ٢

(٦) في «ألف»: «ما علمت».

(٧) في المصدر: «حذرتهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٥

هل تدري لم سخرت لك الرّيح من بين سائر المملكه؟ قال سليمان: مالى بهذا علم، قالت النملة: يعنى عزّ وجلّ بذلك: لو سخرت لك جميع المملكه كما سخرت لك هذه الرّيح لكان زوالها من بين يديك كزوال الرّيح. فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها»

«١».

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ

أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ:

اجعلنى أزرع شكر نعمتك عندى، أى: أكفّه وارتبطه، بحيث لا ينفلت عني ولا أنفك عنه، و أدرج ذكر والديه تكثيرا للنعمه. وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ تماماً للشكر و استداهه «٢» للنعمه وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فِي عَدَادِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٠. ص: ٩٠٥

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ: وَ تَعَرَّفَ الطَّيْرَ فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائين.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢١. ص: ٩٠٥

لَأَعِذَّنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً: كنتف ريشه، أو جعله مع ضده فى قفص أو لَمَّا ذُبَحَ ليعتبر به أبناء جنسه أو لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ: بحجه تبين عذره.

القَمَى: وَ كان سليمان إذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التى سخرها الله عزّ وجلّ له، فتظلّ الكرسيّ و البساط بجميع من عليه عن الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير، فوقع الشمس من موضعه فى حجر سليمان، فرفع رأسه و قال كما حكى الله عزّ وجلّ «٣».

ورد: «وَ إِنَّمَا غَضَبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ»

«٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٢. ص: ٩٠٥

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ: زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعه رجوعه فقال أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ يعنى حال سبأ. و فى مخاطبته إياه بذلك تنبيه على أنّه فى أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يحط به، لتحقّاق إليه نفسه، و يتصاغر لديه علمه

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٨، الباب: ٣٢، الحديث: ٨

(٢) فى «ألف»: «استدانه».

(٣) القمى ٢: ١٢٧

(٤) الكافى ١: ٢٢٦، الحديث: ٧، عن الكاظم عليه السلام.

وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَمِينًا.

سورة النمل (٢٧): آية ٢٣. ص: ٩٠٦

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ الْقَمَى: هي بلقيس بنت شرح الحميريّة «١»، وقيل: بنت شراحيل بن مالك بن ريان «٢». وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.

سورة النمل (٢٧): آية ٢٤. ص: ٩٠٦

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ: سبيل الحقّ والصواب فهم لا يَهْتَدُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٢٥. ص: ٩٠٦

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ: فصدهم ألّا يسجدوا، أو زين لهم ألّا يسجدوا، أو لا يهتدون أن يسجدوا بزياده لا، كقوله تعالى: مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ «٣». و على قراءه التّخفيف «٤»، للتّنبية، و يا للنّداء مناداه محذوف، أى: ألا- يا قوم اسجدوا الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُغْلِنُونَ. الخبء: ما خفى فى غيره، وإخراجه إظهاره، و هو يعمّ إشراق الكواكب، و إنزال الأمطار، و إنبات النّبات، بل الإنشاء و الإبداع.

سورة النمل (٢٧): آية ٢٦. ص: ٩٠٦

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ المشتل على المخلوقات كلّها.

سورة النمل (٢٧): آية ٢٧. ص: ٩٠٦

قَالَ سَنَنْظُرُ: ستعرف من النظر بمعنى التأمل أ صدقت أم كنت من الكاذبين.

سورة النمل (٢٧): آية ٢٨. ص: ٩٠٦

اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ: تنحّ إلى مكان قريب تتوارى فيه فأنظر ما ذا يَرْجِعُونَ: ما ذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول.

القمى: قال الهدد: إنّها لفي حصن منيع. قال سليمان: ألق كتابى على قبتها فجاء الهدد فألقى الكتاب فى حجرها، فارتاعت من ذلك، و جمعت جنودها، و قالت لهم كما

(٢) البيضاوى ١١٥: ٤: الكشاف ٣: ١٤٤

(٣) الأعراف (٧): ١٢ [.....]

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢١٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٧

حكى الله «١»

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٩. ص: ٩٠٧

قَالَتْ أَى: بعد ما ألقى إليها يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ الْقَمَى: أَى:

مختوم «٢».

ورد: «كرم الكتاب ختمه»

«٣».

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٠. ص: ٩٠٧

إِنَّهُ: إِنَّ الْكِتَابَ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ: و إِنَّ الْمَكْتُوبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٣١. ص: ٩٠٧

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَى وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ: مؤمنين منقادين.

قيل: هذا كلام فى غايه الوجازه مع كمال الدلاله على المقصود، لاشتماله على البسملة الداله على ذات الصانع و صفاته، و النهى عن الترفع الذى هو أم الرذائل، و الأمر بالإسلام الجامع لأئمهات الفضائل، و ليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامه الحجّه على رسالته، حتّى يكون استدعاء للتقليد، فإن إلقاء الكتاب على تلك الحاله من أعظم الأدله «٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٢. ص: ٩٠٧

قَالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فى أمرى: اذكروا ما تستصوبونه فيه ما كُنْتُ قَاطِعَهُ أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ: إلّا بمحضركم، كأنّها استعطفتهم بذلك، ليماثلوها على الإجابة

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٣. ص: ٩٠٧

قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً بِالْأَجْسَادِ وَ الْعَدَدِ.

ورد: «ما يكون أولو قوه إلّا عشره آلاف»

«٥».

وَأُولُوا بُأْسٍ شَدِيدٍ: نجده و شجاعه و الْأَمْرُ إِلَيْكَ موكول فَنُظِرِي ما ذا تَأْمُرِينَ من المقاتله و الصّٰلِح نطعك و نَتَّبِع رأيك.

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٤. ص: ٩٠٧

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا نَهَبُوا الْأَمْوَالَ وَ تَخْرِبُ الدِّيَارَ وَ جَعَلُوا أَعْزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً بِالْإِهَانَةِ وَ الْأَسْرِ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ الْقَمَى: فقال الله تعالى:

(١) و (٢) الْقَمَى ٢: ١٢٧

(٣) جوامع الجامع: ٣٣٧ الكشاف ٣: ١٤٦، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٤) البيضاوى ٤: ١١٦

(٥)

كمال الدّين ٢: ٦٥٤، الباب: ٥٧، الحديث: ٢٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام، و فيه: «ما تكن أولوا القوه أقلّ من عشره آلاف».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٨

وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ «١»

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٥. ص: ٩٠٨

وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ

قال: «منتظره»

«٢». بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ من حاله، حَتَّى أعمل بحسب ذلك.

القَمَى: قالت: إن كان هذا نبيا من عند الله كما يدعى، فلا طاقه لنا به، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَغْلِبُ، و لكن سأبعث إليه بهديّه، فإن كان ملكا يميل إلى الدّنيا قبلها، و علمت «٣» أنّه لا يقدر علينا، فبعثت حقّه «٤» فيها جوهره عظيمه، و قالت للرّسول: قل له يثقب

هذه الجواهره بلا حديد و لا نار، فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الدّيدان، فأخذ خيطا فى فمه ثمّ ثقبها و أخذ الخيط من الجانب الآخر «٥».

سورة النمل (٢٧): آيه ٣٦. ص: ٩٠٨

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ أَى: الرَّسُولَ و ما أهدت إليه قَالَ أ تُمَدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْمَلِكِ وَ النَّبَوِّهِ، الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى هَدْيَتِكُمْ، و لَا وَقَعَ لَهَا عِنْدِي بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

سورة النمل (٢٧): آيه ٣٧. ص: ٩٠٨

ارْجِعْ أَيُّهَا الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ: إِلَى بَلْقِيسَ و قومها فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا: لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمَقَاوِمَتِهَا، و لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى مَقَاتِلَتِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا: مِنْ سَبَأٍ أَدْلَهُ وَ هُمْ صَاغِرُونَ. الْقَمَى: فَرَجَعَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ و بِقُوَّةِ سُلَيْمَانَ، فَعَلِمَتْ أَنَّهَا لَا مَحِيصَ لَهَا، فَخَرَجَتْ و ارْتَحَلَتْ نَحْوَ سُلَيْمَانَ «٦».

(١) الْقَمَى ٢: ١٢٨

(٢) الْاِحْتِجَاجُ ١: ٣٦٢

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: «وَعَلِمْنَا».

(٤) الْحَقَّةُ: وَعَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ عَاجٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَصْلَحُ أَنْ يَنْحَتَ مِنْهُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ ٣: ٢٢٩ لِسَانُ الْعَرَبِ ١٠: ٥٦ (حَقَّقْ).

(٥) الْقَمَى ٢: ١٢٨

(٦) الْقَمَى ٢: ١٢٨

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٠٩

سورة النمل (٢٧): آيه ٣٨. ص: ٩٠٩

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَئِيَّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. الْقَمَى:

لَمَّا عَلِمَ سُلَيْمَانُ بِاقْبَالِهَا نَحْوَهُ قَالَ ذَلِكَ «١». قِيلَ: أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَرِيَهَا بَعْضُ مَا خَصَّه اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَ صَدَقَهُ فِي دَعْوَى النَّبَوِّهِ، وَ يَخْتَبِرُ عَقْلُهَا بِعِرْفَانِ عَرْشِهَا بَعْدَ التَّنْكِيرِ «٢».

سورة النمل (٢٧): آيه ٣٩. ص: ٩٠٩

قَالَ عَفْرِيْتُ: خَبِثَ مَارِدٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ:

مجلسك للحكومة. قيل: و كان يجلس إلى نصف النهار «٣». وَ إِنِّي عَلَيَّهِ: على حملة لِقَوِيٍّ أَمِينٍ: لا أختزل منه شيئا و لا أبد له، القمى: قال سليمان: أريد أسرع من ذلك «٤».

سورة النمل (٢٧): آية ٤٠: ص: ٩٠٩

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ: آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا «٥». أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ.

قال: «إِنَّ اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به، فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين و عندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم»

«٦». و

في روايه: «إِنَّ الأرض طويت له»

«٧».

ورد: «و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف، لكنه أحب أن يعرف الجن

(١) القمى ٢: ١٢٨

(٢، ٣) البيضاوى ٤: ١١٧

(٤) القمى ٢: ١٢٨ [.....]

(٥) آصف بن برخيا: كان وزير سليمان و ابن أخته، و كان صديقا يعرف اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب.

عن ابن عباس. مجمع البيان ٧-٨: ٢٢٣

(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٨، الباب: ١٣، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام و فى الكافى ٢: ٢٣٠، الحديث: ١، عنه عليه السلام، مع تفاوت.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٢٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٠

سورة النمل (٢٧): آية ٤١. ص: ٩١٠

قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ وَ شَكْلِهِ نَنْظُرُ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ.

سورة النمل (٢٧): آية ٤٢. ص: ٩١٠

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَ لَمْ تَقُلْ: هُوَ هُوَ، لَاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ، وَ ذَلِكَ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهَا وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ. قِيلَ: هُوَ مِنْ تَمَامِ كَلَامِهَا، كَأَنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا، وَ إِظْهَارَ مَعْجَزِهِ لَهَا، فَقَالَتْ: أُوتِينَا الْعِلْمَ بِكَمَالِ قَدَرِهِ اللَّهُ وَ صَحَّ نَبُوتُكَ، قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ «٢».

سورة النمل (٢٧): آية ٤٣. ص: ٩١٠

وَ صَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَى: وَ صَدَّهَا عِبَادَتُهَا الشَّمْسِ عَنْ التَّقَدُّمِ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ: نَشَأَتْ بَيْنَ أَظْهَرِ الْكَفَّارِ.

سورة النمل (٢٧): آية ٤٤. ص: ٩١٠

لَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ : الْقَصْرَ أَوْ عَرْصَهُ الدَّارَ لَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ : إِنَّ مَا تَظَنِّيهِ مَاءُ رُحٍّ مُمَرَّدٌ

: مَمْلَسٌ نَ قَوَارِيرَ

مِنْ الزَّجَاجِ أَلَيْسَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بَعَادَتِي الشَّمْسِ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رَوَى: «إِنَّهُ أَمْرٌ قَبْلَ قَدُومِهَا فَبَنَى قَصْرَ صَحْنِهِ مِنْ زَجَاجٍ أَبْيَضَ، وَ أَجْرَى مِنْ تَحْتِهِ الْمَاءَ، وَ أَلْقَى فِيهِ مِنْ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ، وَ وَضَعَ سُرِيرَهُ فِي صَدْرِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ ظَنَّتْ مَاءَ رَاكِدًا، فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا»

«٣».

(١) تحف العقول: ٤٧٨ مجمع البيان ٧- ٨: ٢٢٥، عن الهادي عليه السلام، في أجوبته عن مسائل يحيى بن أكنم.

(٢) البيضاوى ٤: ١١٧

(٣) الكشاف ٣: ١٥٠ البيضاوى ٤: ١١٨

و القمى: قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير، و وضعه على الماء، ثم " قيل لها: ادخلى الصّرح"، فظنّت أنّه ماء، فرفعت ثوبها و أبدت ساقها، فإذا عليها شعر كثير، فتزوجها سليمان، و قال للشياطين: اتّخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها، فعملوا الحمّامات و طبخوا النّوره «١»

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٥. ص: ٩١١

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ.

قال: «يقول: مصدّق و مكذّب، قال الكافرون منهم: أ تشهدون أنّ صالحا مرسل من ربّه؟ قال المؤمنون: إنّنا بالذى أرسل به مؤمنون «٢»، قال الكافرون منهم: " إنّنا بالذى آمنتم به كافرون " «٣»
«٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٦. ص: ٩١١

قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ الْقَمَى: إنّهم سألوه قبل أن يأتيهم النّاقه أن يأتيهم بعذاب أليم. فأرادوا بذلك امتحانه! فقال: " يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ " يقول: بالعذاب قبل الرّحمه «٥» و قيل: كانوا يقولون: إن صدق إيعاده تبنا فالحسنه التّوبه «٦». لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ قَبْلَ نَزُولِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بقبولها، فإنّها لا تقبل حينئذ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٧. ص: ٩١١

قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَ بِمَنْ مَعِكَ: تشأنا إذ تتابعت علينا الشّدائد، و أوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم. القمى: أصابهم جوع شديد «٧». قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

(١) القمى ٢: ١٢٨

(٢) اقتباس من القرآن، و نصّ الآيه هكذا: قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ الأعراف (٧): ٧٥

(٣) الأعراف (٧): ٧٦

(٤) القمى ٢: ١٣٢، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٥) المصدر.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٢

القمى: يقول: خيركم و شرّكم من عند الله «١» بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ: تختبرون بتعاقب السراء و الضراء.

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٨. ص: ٩١٢

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ: نفر يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ:

شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصّلاح. القمى: كانوا يعملون فى الأرض بالمعاصى «٢».

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٩. ص: ٩١٢

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ: نفر يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ:

شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصّلاح. القمى: كانوا يعملون فى الأرض بالمعاصى «٢».

سوره النمل (٢٧): آيه ٥٠. ص: ٩١٢

وَ مَكَرُوا مَكْرًا بِهِذِهِ الْمَوَاضِعِ وَ مَكَرْنَا مَكْرًا بِأَنْ جَعَلْنَاهَا سَبِيلًا لِهَلاَكِهِمْ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

القمى: فأتوا صالحا ليلا- ليقتلوه، و عند صالح ملائكة يحرسونه، فلمّا أتوه قاتلتهم الملائكة فى دار صالح رجما بالحجارة، فأصبحوا فى داره مقتلين «٥»، و أخذت قومه الرّجفه " فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ " «٦».

سوره النمل (٢٧): الآيات ٥١ الى ٥٢. ص: ٩١٢

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً: خاليه أو ساقطه منهدمه بما ظلموا إنّ فى ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٥٣ الى ٥٤. ص: ٩١٢

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. وَ لَوْ طَآئِفًا لِّقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ خَبْثَهَا، أو يبصرها بعضكم

(٣) من البغته و هو الفجأه، جاء بغته، أى: فجأه على غره. المصباح المنير ١: ٧١ (بغت).

(٤) البيضاوى ٤: ١١٨

(٥) فى «ألف»: «مقتولين».

(٦) القمى ٢: ١٣٢. و الآيه فى سوره الأعراف (٧): ٧٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٣

من بعض، و كانوا يعلنون.

سوره النمل(٢٧): آيه ٥٥. ص: ٩١٣

أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ اللَّاتِي خَلَقْنَ لَكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ: سفهاء.

سوره النمل(٢٧): آيه ٥٦. ص: ٩١٣

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ: يتزّهون عن أفعالنا.

سوره النمل(٢٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص: ٩١٣

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ: الباقين فى العذاب. وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ.

سوره النمل(٢٧): آيه ٥٩. ص: ٩١٣

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قَالَ: «هم آل محمد عليهم السلام»

«١». اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ. إلهام لهم و تهكم بهم و تسفيه لرأيهم.

سوره النمل(٢٧): آيه ٦٠. ص: ٩١٣

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قَالَ: «هم آل محمد عليهم السلام»

«١». اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ. إلهام لهم و تهكم بهم و تسفيه لرأيهم.

سوره النمل(٢٧): آيه ٦١. ص: ٩١٣

أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِي: جبالا وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ: العذب و المالح حاجزاً: برزخا، و قد مرّ بيانه فى سوره الفرقان «٢». أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٦٢. ص: ٩١٣

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ:

خلفاء فيها، بأن ورثكم سكتانها و التصرف فيها ممن كان قبلكم. كذا قيل «٣». أ إله مع الله الذي حاكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون.

(١) جوامع الجامع: ٣٣٩، عنهم عليهم السلام القمى ١٢٩: ٢

(٢) ذيل الآيات: ٥٣-٥٤

(٣) البيضاوى ١١٩: ٤ الكشاف ١٥٥: ٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٤

سورة النمل (٢٧): آية ٦٣. ص: ٩١٤

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالنُّجُومِ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي الْمَطَرَ أ إله مع الله يقدر على شىء من ذلك تعالى الله عما يشركون.

سورة النمل (٢٧): آية ٦٤. ص: ٩١٤

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِأَسْبَابِ سَمَويِهِ وَارْضِيهِ أ إله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا براهانكم على شىء من ذلك إن كنتم صادقين فى إشراككم.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٦٥ إلى ٦٦. ص: ٩١٤

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. بَلِ ادَّارَكَ: تتابع حتى استحکم علمهم فى الآخره القمى: يقول: علموا بعد ما كانوا جهلوا فى الدنيا «١». بل هم فى شك منها: فى حيره بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم. قيل: الاضرابات الثلاث تنزىل لأحوالهم «٢».

سورة النمل (٢٧): آية ٦٧. ص: ٩١٤

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ، أَوْ مِنَ الْغَنَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ.

سورة النمل (٢٧): آية ٦٨. ص: ٩١٤

لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ: قَبْلَ هَذَا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: أَكَاذِبِهِمُ الَّتِي هِيَ كَالْأَسْمَارِ «٣».

سورة النمل (٢٧): آية ٦٩. ص: ٩١٤

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد و تخويف.

سورة النمل (٢٧): آية ٧٠. ص: ٩١٤

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعصمُكَ مِنْهُمْ.

سورة النمل (٢٧): آية ٧١. ص: ٩١٤

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ: العذاب الموعود إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

(١) القمى ٢: ١٣٢

(٢) الكشف ٣: ١٥٧ البيضاوى ٤: ١٢٠

(٣) الأسمار جمع السمر: الحديث فى الليل. القاموس المحيط ٢: ٥٣ (سمر).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٥

سورة النمل (٢٧): آية ٧٢. ص: ٩١٥

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ: تبعكم و لحقكم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ قيل: هو عذاب يوم بدر «١».

سورة النمل (٢٧): آية ٧٣. ص: ٩١٥

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَأخِيرِهِ عَقُوبَتِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٧٤. ص: ٩١٥

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ: ما تخفيه و ما يُعْلِنُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٧٥. ص: ٩١٥

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ: خافيه فى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ: «فى أم الكتاب». كذا ورد «٢».

سورة النمل (٢٧): آية ٧٦. ص: ٩١٥

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كَالْتَشْبِيهِ وَالتَّنْزِيهِ، وَ أَحْوَالِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ عَزِيرِ وَ الْمَسِيحِ.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٧٧ إلى ٧٩. ص: ٩١٥

وَ إِنَّهُ لَهْدِيّ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ. فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا تَبَالِ بِمَعَادَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَ صَاحِبُ الْحَقِّ حَقِيقٌ بِالْوَثُوقِ بِحِفْظِ اللَّهِ وَ نَصْرَتِهِ.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٨٠ إلى ٨١. ص: ٩١٥

إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ. وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ شَبَّهُوا بِالْمَوْتِ وَ الصُّمِّ وَ الْعُمَى، لَعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا: مَنْ هُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ: مُخْلِصُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٨٢. ص: ٩١٥

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ «و هو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي» كَذَا وَرَدَ «٣». أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ «و هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين يكر».

(١) الكشاف ٣: ١٥٨ البيضاوي ٤: ١٢١

(٢) الكافي ١: ٢٢٦، ذيل الحديث: ٧، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٢٣٤ جوامع الجامع: ٣٤١، ورد

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٦

كذا ورد في أخبار «١» كثيره «٢» تَكَلَّمُهم أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ.

قال: «كلم الله من قرأ تكلمهم يعنى بالتخفيف. قال: و لكن تكلمهم بالتشديد»

«٣».

قال: «و الله ما لها ذنب و إنَّ لها للحية»

«٤».

قال: «معها خاتم سليمان و عصا موسى، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه:

هذا مؤمن حقًا، و يضعه على وجه كل كافر فيكتب: هذا كافر حقًا. قال: و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا تقبل توبه و لا عمل يرفع " لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا " «٥»

«٦»

سورة النمل (٢٧): آية ٨٣. ص: ٩١٦

وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا

قال: «يعنى يوم الرجعه»

«٧». مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا.

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام»

«٨». فَهُمْ يُوزَعُونَ: يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا.

سورة النمل (٢٧): آية ٨٤. ص: ٩١٦

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا إِلَى الْمَحْشَرِ قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. تبكى لهم، إذ لم يفعلوا غير التّكذيب.

سورة النمل (٢٧): آية ٨٥. ص: ٩١٦

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ: حلّ بهم العذاب الموعود بما ظلموا: بسبب ظلمهم، و هو التّكذيب بآيات الله فهُمْ لا يَنْطِقُونَ باعتذار لشغلهم بالعذاب.

من آل محمّد عليهم السلام. [.....]

(١) الكافي ١: ١٩٨، الحديث: ٣ القمّي ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٢-٤٣ و ٢٠٩ مجمع البيان ٧-٨:

٢٣٤

(٢) فى «ب» زياده: «غير معتبره».

(٣) جوامع الجامع: ٣٤١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٣٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الأنعام (٦): ١٥٨

(٦) كمال الدين ٢: ٥٢٧، الباب: ٤٧، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٣٦ و ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام بالمضمون.

(٨) القمّي ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٧

قال: «و الدليل على أنّ هذا في الرجعه، قوله: "و يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا" ف قيل: إنّ العامّة تزعم: أنّه يوم القيامة، فقال: فيحشر الله عزّ و جلّ يوم القيامة من كلّ أُمَّة فوجا، و يدع الباقيين؟! لا، و لكنّه في الرجعه. و أمّا آية القيامة فهي "و حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا" «١»

«٢».

و

ورد: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا و يرجع حتّى يموت، و لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً، و من محض الكفر محضاً»

«٣». و

في روايه: «فلا يدعون و ترا لآل محمّد إلّا قتلوه»

«٤»

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٦. ص: ٩١٧

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَةً لِّكُنُوتِهِمْ بِالنَّوْمِ وَ الْقَرَارِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرَةً أَوَّلَهُ لِيَبْصُرُوا فِيهِ، فَبُولَغَ فِيهِ بِجَعْلِ الْإِبْصَارِ حَالًا مِنْ أَحْوَالِهِ الْمَجْبُولِ عَلَيْهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٧. ص: ٩١٧

و يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

روى: «إنّه قرن من نور التقمه إسرافيل»

«٥». فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْهَوْلِ. وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْزَعَ، بَأَنْ يَثْبِتَ قَلْبَهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ: صَاغِرِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٨. ص: ٩١٧

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً: ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَهِيَ تَمُزُّ مَرَّ السَّحَابِ فِي السَّرْعَةِ. قِيلَ: وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَجْرَامَ الْكِبَارَ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي سَمْتٍ وَاحِدٍ لَا تَكَادُ تَبِينُ «٦» حَرَكَتِهَا «٧». صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ: أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَسَوَّاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي إِنَّهُ

(١) الكهف (١٨): ٤٧

(٢) القمّي ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ١٣١ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٨: ٢٠٦، الحديث: ٢٠٥ العياشي ٢: ٢٨١، الحديث: ٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٣: ١١٢، ذيل الآية: ٩٩ من سورة الكهف.

(٦) فِي «ب»: «تَبَيَّنَ». [.....]

(٧) البيضاوي ٤: ١٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٨

خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٨٩ إلى ٩٠. ص: ٩١٧

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ: فَكَبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ.

قال: «الحسنه معرفه الولايه وحبنا أهل البيت، و السّيئه إنكار الولايه و بغضنا أهل البيت»

«١». هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٩١. ص: ٩١٨

إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا.

ورد: «إِنَّ قَرِيشًا لَّمَّا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا فِي قَوَاعِدِهِ حَجَرًا فِيهِ كِتَابٌ لَمْ يَحْسِنُوا قِرَاءَتَهُ، حَتَّى دَعَا رَجُلًا فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ، حَرَّمْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاَكٍ حَقًّا»

«٢».

و

قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَنْفِرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَعْضُدُ شَجَرُهَا، وَلَا يَخْتَلِي خِلَاؤها، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمَنْشَدٍ» (٣)، فقال العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخَرُ فَإِنَّهُ لِلْقَبْرِ وَالْبُيُوتِ؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِلَّا الْإِذْخَرُ»

«٤». وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

المنقّادين.

سورة النمل (٢٧): آية ٩٢. ص: ٩١٨

وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ بِاتِّبَاعِهِ إِيَّايَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ: فَإِنَّ مَنَافِعَهُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ وَمَنْ ضَلَّ بِمُخَالَفَتِي فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ فَلَا عَلَىَّ مِنْ وَبَالٍ ضَلَالَتِهِ شَيْءٌ، إِذْ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ، وَقَدْ بَلَغْتُ.

سورة النمل (٢٧): آية ٩٣. ص: ٩١٨

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ نِعَمِهِ النَّبَوِّهِ، وَعَلَىٰ مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَوَفَّقَنِي لِلْعَمَلِ بِهِ

(١) الكافي ١: ١٨٥، الحديث: ١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٢٢٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) نشد الضَّالَّة: طلبها وعزفها. القاموس المحيط ١: ٣٥٤ (نشد).

(٤) الكافي ٤: ٢٢٦، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٩

سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَرَجِعُوا فَتَعْرِفُونَهَا: فتعرفون أنها آيات الله، حين لا تنفعكم معرفته.

قال: «الآيات أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، إذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا. وقال أمير

المؤمنين عليه السلام: و الله ما لله آيه أكبر مني»

«١». و ما ربك بغافل عما تعملون.

(١) القمى ٢: ١٣٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٠

سوره القصص

اشاره

[مكيه، و هى ثمان و ثمانون آيه] «١

سوره القصص (٢٨): آيه ١. ص: ٩٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم

سوره القصص (٢٨): الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٢٠

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ: أَرْضَ مِصْرَ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا: فِرْعَوْنِ يَسْتَضِيعُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُدَبِّحُ أَوْثَانَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ كَاهِنًا قَالَ لَهُ: يُولَدُ مَوْلُودٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَذْهَبُ مَلِكًا عَلَى يَدِهِ. إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥. ص: ٩٢٠

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ: نَفْضُلَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦. ص: ٩٢٠

وَ نُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ: نَسْلُطُهُمْ فِيهَا وَ نَرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنْ ذَهَابِ مَلِكِهِمْ وَ هَلَاكِهِمْ.

قال: «هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

جهدهم فيعزّهم و يذلّ عدوّهم»

«١».

أقول: يعنى فى الباطن و التأويل، و كذا كلّ ما فى معناه من الأخبار «٢»

سوره القصص (٢٨): آيه ٧. ص: ٩٢١

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا أَمَكْنَكَ إِخْفَاؤُهُ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ الصَّوْتِ فَالْقِيهِ فِي السَّمِّ: فِي النَّيْلِ وَ لَا تَخَافِي عَلَيْهِ ضِيْعَهُ وَ لَا شِدَّةَ وَ لَا تَحْزَنِي لِفِرَاقِهِ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨. ص: ٩٢١

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا. تَعْلِيلٌ لِالْتِقَاطِهِمْ إِيَّاهُ، بِمَا هُوَ عَاقِبَتُهُ وَ مُؤَدَّاهُ، تَشْبِيْهُهَا لَهُ بِالْغَرَضِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ. إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٩. ص: ٩٢١

وَ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ أَى: لِفِرْعَوْنَ حِينَ أَخْرَجْتَهُ مِنَ التَّابُوتِ: قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ

عن ابن عباس: «قال فرعون: قرّه عين لك، فأما لى فلا. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

و الذى يحلف «٣» به لو أقرّ فرعون بأن يكون له قرّه عين كما أقرت امرأته، لهداه الله به كما هداها، و لكنّه أبى للشقاء الذى كتب الله عليه»

«٤». لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا فَإِنْ فِيهِ مَخَايِلُ «٥» اليمين و دلائل النفع أَوْ تَنَحِّذَهُ وَلَدًا: نَبَّأَهُ، فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ الَّذِي ذَهَابَ مَلِكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ.

سوره القصص (٢٨): آيه ١٠. ص: ٩٢١

وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا: صَفْرًا «٦» مِنَ الْعَقْلِ، لَمَّا دَهَمَهَا «٧» مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحَيْرَةِ إِنَّ كَادَتْ لَتَبْدِيَ بِهِ: إِنَّهَا كَادَتْ لِتَظْهَرَ بِأَمْرِهِ وَ قِصَّتِهِ.

قال: «كادت تخبر بخبره أو تموت، ثم حفظت نفسها»

«٨». لَوْ لَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا بِالْصَّبْرِ وَ الثَّبَاتِ لَتَكُونَنَّ مِنَ

(١) الغيبة (للطوسي): ١٨٤، الحديث: ١٤٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٦، الحكمة: ٢٠٩ معانى الأخبار: ٧٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) فى «ج»: «نحلف».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٤١ الكشاف ٣: ١٦٦ البيضاوى ٤: ١٢٤

(٥) مخايل، جمع المخيله و هى ما يوقع فى الخيال يعنى به الأمارات. مجمع البحرين ٥: ٣٦٨ (خيل).

(٦) الصفر- بالكسر فالسكون -: الخالى. مجمع البحرين ٣: ٣٦٧ (صفر).

(٧) دهمهم أمر: إذا غشيهم فاشيا. لسان العرب ١٢: ٢١٠ (دهم). [.....]

(٨) القمى ٢: ١٣٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٢

المؤمنين: من المصدقين بوعد الله، و الواثقين بحفظه.

قال: «فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها أن اعملى التابوت ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا فاطر حيه فى نيل

مصر، فوضعتة فى التّابوت ثمّ دفعته فى اليمّ، فجعل يرجع إليها و جعلت تدفعه فى الغمر «١»، و أنّ الرّيح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح، فربط الله على قلبها»

«

سورة القصص (٢٨): آية ١١. ص: ٩٢٢

و قالت لِأُخْتِيهِ قُصِّيهِ: اتّبعى أثره و تتبعى خبره فَبَصُرْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ: عن بعد وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا تَقْصُّ وَ أَنَّهَا أُخْتُهُ.

سورة القصص (٢٨): آية ١٢. ص: ٩٢٢

وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ: و منعناه أن يرتضع من المرضعات مِنْ قَبْلُ: من قبل قصصها أثره فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ: لا يقصّرون فى إرضاعه و تربيته.

سورة القصص (٢٨): آية ١٣. ص: ٩٢٢

فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ بفراقه وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ علم مشاهده. وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قد مرّت هذه القصّهُ فى «طه» «٣».

سورة القصص (٢٨): آية ١٤. ص: ٩٢٢

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

قال: «ثمان عشرة سنه»

«٤». وَ اسْتَوَى قال: «التحى»

«٥». آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

سورة القصص (٢٨): آية ١٥. ص: ٩٢٢

وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ

قال: «مدينه من مدائن فرعون».

«٦» عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا

قال: «بين المغرب و العشاء»

«٧». فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ

قال:

(١) الغمر: الماء الكثير. الصّاحح ٢: ٧٧٢ (غمر).

(٢) كمال الدّين ١: ١٤٨، الباب: ٦، ذيل الحديث الطّويل: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) ذيل الآيه: ٤٠، و اطلب تفصيل القصّه في الصّافى ٣: ٣٠٦

(٤) و (٥) معانى الأخبار: ٢٢٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السّلام. التحى الغلام: نبتت لحيته. مصباح المنير ٢:

٢٤٣ (لحي).

(٦) و (٧) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١٩٨، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطّويل: ١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٣

«يقول بقول موسى»

«١». وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ

قال: «يقول بقول فرعون»

«٢». فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ: سَأَلَهُ أَنْ يَغِيثَهُ بِالْإِعَانَةِ، وَ لَذَلِكَ عَدَى ب «على» فَوَكَرَهُ مُوسَى فَضْرَبَ الْعَدُوَّ

بِجَمْع كَفَّهُ «٣» فَقَضَى عَلَيْهِ قِيلَ: أَيْ: قَتَلَهُ، وَ أَصْلُهُ أَنْهَى حَيَاتَهُ «٤». وَ

قال: «أى: قضى على العدو بحكم الله، فوكزه فمات»

«٥». قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

قال: «يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى من قتله»

«٦».

إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

سوره القصص (٢٨): آيه ١٦. ص: ٩٢٣

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

قال: «يقول: وضعت نفسي غير موضعها، بدخول هذه المدينه»

«٧». فَأَعْفِرْ لِي أَيْ: استرني من أعدائك، لئلا يظفروا بي فيقتلوني فَعَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

سوره القصص (٢٨): آيه ١٧. ص: ٩٢٣

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ - الْبَاءُ لِلْسَّبِيهِ وَ قِيلَ: للقسم - «٨»

قال: «يعني من القوه حتى قتلت رجلا بوكزه»

«٩».

ورد: «و كان موسى قد أعطى بسطه فى الجسم و شدّه فى البطش «١٠»»

«١١». فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ

قال: «بل أجاهدكم فى سبيلك بهذه القوه حتى ترضى»

«١٢».

سوره القصص (٢٨): آيه ١٨. ص: ٩٢٤

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ: يترصد الاستقاده

(١) و (٢) القمى ٢: ١٣٧، ذيل الحديث الطويل، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) جمع الكف - بالضم - و هو حين تقبضها. الصحاح ٣: ١١٩٨ (جمع).

(٤) البيضاوى ٤: ١٢٥

(٥) و (٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، مع تفاوت يسير.

(٨) البيضاوى ٤: ١٢٥ الكشاف ٣: ١٦٩

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(١٠) البطش: الأخذ بسرعه و الأخذ بعنف و سطوه. مجمع البحرين ٤: ١٣٠ (بطش). [.....]

(١١) كمال الدين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطويل: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، مع تفاوت يسير.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٤

فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ: يستغيثه على آخر قال له موسى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ.

قال: «قال له: قاتلت رجلا بالأمس، و تقاتل هذا اليوم! لأوذيتك، و أراد أن يبطش به»

«١»

سوره القصص (٢٨): آيه ١٩. ص: ٩٢٤

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ.

قال: «فلما كان من الغد جاء آخر فتشبهت بذلك الرجل الذى يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له: "أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي؟! فخلّى عن صاحبه و هرب»

«٢».

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٠. ص: ٩٢٤

وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى يَسْرِعُ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ: يتشاورون بسببك لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ.

قال: «و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذى قال الله عزّ و جلّ: "و قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ" (٣) قال: و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقته، فبعث المؤمن إلى موسى: "إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ"»

«٤».

فَخَرَجَ مِنْهَا: من المدينة خائفاً يَتَرَقَّبُ لحوق طالب قال رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: خلّصني منهم و احفظني من لحوقهم.

قال: «يلتفت يمنه و يسره و يقول: "رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" - قال:- و مرّ نحو

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، مع تفاوت يسير.

(٢) القمّي ٢: ١٣٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الغافر (٤٠): ٢٨

(٤) القمّي ٢: ١٣٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٥

مدين، و كان بينه و بين مدين مسيره ثلاثه أيام»

«١»

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ: قباله مدين قريه شعيب قال عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ.

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ أَى: البئر.

قال: «فخرج من مصر بغير ظهر «٢» و لا دابّه و لا خادم، تخفضه الأرض مرّه و ترفعه أخرى، حتّى انتهى إلى أرض مدين، فأنتهى إلى أصل شجره، فنزل فإذا تحتها بئر»

«٣». وَجَدَ عَلَيْهِ أُمُّهُ مِنَ النَّاسِ: جماعه كثيره مختلفين يَشِيقُونَ مواشيهم وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ: فى مكان أسفل من مكانهم امرأتين تَذودان: تمنعان أغنامهما عن الماء، لئلا تختلط بأغنامهم قال ما خَطْبُكُما: ما شأنكما تذودان قالتا لا نَشِيقِي حتّى يُصِيدَ الرّعاء: يصرف الرّعاء مواشيهم عن الماء، حذرا من مزاحمه الرجال وَ أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ: كبير السنّ لا يستطيع أن يخرج للسّيقى، فیرسلنا اضطرارا.

فَسَقَى لَهُمَا مَوَاشِيَهُمَا رَحِمَهُ عَلَيْهِمَا.

قال: «فرحمهما موسى و دنا من البئر، فقال لمن على البئر: استقى لى دلوا و لكم دلوا، و كان الدلو يمدّه عشرة رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبنتى شعيب، و سقى أغنامهما. قال: و كان شديد الجوع «٤» و لم يكن أكل منذ ثلاثه أيام شيئا»

«٥». قيل: و كان على رأس البئر حجر لا يقلّه إلّا سبعة رجال، و قيل: عشرة، و قيل: أربعون، فأقلّه وحده «٦».

(١) القمّي ٢: ١٣٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) ظهر - بالفتح فالسكون - استعاره للدّابة و الرّاحله. مجمع البحرين ٣: ٣٨٩ (ظهر).

(٣) كمال الدّين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطّويل: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ١٣٨، ذيل الحديث الطّويل، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر: ١٣٧، ذيل الحديث الطّويل، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) جوامع الجامع: ٣٤٤ الكشّاف ٣: ١٧٠ البيضاوى ٤: ١٢٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٦

ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ

قال: «إلى الشّجره فجلس فيها»

«١». فَقَالَ رَبِّ

إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.

قال: «سأل الطعام»

«٢». و

فى روايه: «و الله ما سأل الله عزّ وجلّ إلّا خبزاً يأكله، لأنّه كان يأكل بقله الأرض، و لقد كانت خضره البقل ترى من شفيف «٣» صفاق «٤» بطنه لهزّاله و تشدّب لحمه «٥»»

«٦». و

فى روايه: «قال ذلك و هو محتاج إلى شقّ تمره»

«٧»

سورة القصص (٢٨): آيه ٢٥. ص: ٩٢٥

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَيَقِيَتْ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

سورة القصص (٢٨): آيه ٢٦. ص: ٩٢٦

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ لِرَعَى الْغَنَمِ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ.

قال: «قال لها شعيب: يا بتيه هذا قوى، قد عرفته برفع الصّخره- و فى روايه: بأنّه يستقى الدلو وحده «٨»- الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبة إتنى مشيت قدّامه فقال: امشى من خلفى، فإن ضللت فارشدننى إلى الطّريق، فإنّا قوم لا ننظر فى أدبار النّساء» «٩».

سورة القصص (٢٨): آيه ٢٧. ص: ٩٢٦

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ تَفَضُّلاً مِنْكَ لَا إِنْزَاماً عَلَيْكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ بِالْإِزَامِ

(١) كمال الدّين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطّويل: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام، و فيه: «فجلس تحتها».

(٢) الكافى ٦: ٢٨٧، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام و فى العيّاشى ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٤، عنه عليه السّلام، و فيه:

«إنما عني الطعام». [.....]

(٣) شفيف: رقيق يستشف ما وراءه، أى يبصر. المصباح المنير ١: ٣٨٤ (شفف).

(٤) الصفاق: الجلد الأسفل الرقيق تحت الجلد الذى عليه الشعر و فوق اللحم. لسان العرب ٧: ٣٦٧ (صفق).

(٥) تشذب اللحم: فقدانه و تفرقه، و يقال: فرس مشذب. إذا كان طويلا ليس كثير اللحم. لسان العرب ١: ٤٨٧ (شذب).

(٦) نهج البلاغه: ٢٢٦-٢٢٧، الخطبه: ١٦٠

(٧) كمال الدين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطويل: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ١٣٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢، الحديث: ٦، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٧

الإتمام سَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فى حسن المعامله.

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٨. ص: ٩٢٧

قَالَ ذَلِكْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيْمًا الْأَجَلَيْنِ فَصَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ: شاهد حفيظ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٩. ص: ٩٢٧

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ

سئل: أى الأجلين قضى؟ قال: «أوفاهما و أبعدهما، عشر سنين»

«١». و

فى روايه: «و إن سئلت أيّه الابنتين تزوّج؟ فقل: الصغرى منهما، و هى التى جاءت و قالت: "يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ"»

«٢». و سَارَ بِأَهْلِهِ: بامرأته آنس: أبصر من جانب الطورِ ناراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَى: عن الطريق، فإنه قد ضلّه أو جَذَوْه: عود غليظ من النار لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ: تستدفئون بها.

قال: «فلما صار فى مفازة و معه أهله، أصابهم برد شديد و ريح و ظلمه و جنّهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت»

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٠. ص: ٩٢٧

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ

قال: «هو الفرات»

«٤». فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ

قال: «هي كربلاء»

«٥». مِنَ الشَّجَرَةِ قِيلَ: كَانَتْ نَابَتَهُ عَلَى الشَّاطِئِ «٦». أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. هذا وإن خالف ما في طه «٧» و التمل «٨» لفظاً، فلا يخالفه في المعنى.

سوره القصص (٢٨): آيه ٣١. ص: ٩٢٧

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ أَيْ: فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانَا وَ اهْتَزَّتْ، فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ: حَيَّه فِي الْهَيْئَةِ وَ الْجَنَّةِ، أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَلَّى مُدْبِرًا: مَهْزَمَا مِنْ

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام، ذيل الآية: ٢٧

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمى ٢: ١٣٩، ذيل الحديث الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) التهذيب ٦: ٣٨، الحديث: ٨٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكشاف ٣: ١٧٥ البيضاوى ٤: ١٢٧

(٧) الآية: ١٠-١١

(٨) الآية: ٧-٨ [.....]

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٨

الخوف وَ لَمْ يُعَقَّبْ: وَ لَمْ يَرْجِعْ يَا مُوسَى نُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنَ الْمَخَافِ، فَإِنَّهُ " لَا يَخَافُ لَعْدَى

سورة القصص (٢٨): آية ٣٢. ص : ٩٢٨

اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

قال: «أى: من غير عله»

«٢».

وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ. قيل: و لعل ذلك لإخفاء الخوف عن العدو «٣»، أو لتسكينه بناء على ما يقال: إنَّ الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر. فذانك بُرهانان مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.

سورة القصص (٢٨): آية ٣٣. ص : ٩٢٨

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهَا.

سورة القصص (٢٨): آية ٣٤. ص : ٩٢٨

وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا: معينا يُصَدِّقُنِي بتلخيص الحق و تقرير الحجة و تزييف الشبهة إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ.

سورة القصص (٢٨): آية ٣٥. ص : ٩٢٨

قَالَ سَيَنْشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ: سنقويك به وَ نَجْعِلُ لَكَ سُلْطَانًا: غلبه فلا- يَصْـلُحُ لَكَ بِأَيَاتِنَا أَنْتُمْ وَ مَنْ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ.

سورة القصص (٢٨): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص : ٩٢٨

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَ مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى. وَ قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ:

العاقبة المحموده لدار الدنيا التي هي الجنة، لأنها خلقت مجازا إليها إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ.

سورة القصص (٢٨): آية ٣٨. ص : ٩٢٨

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ.

قال: «فبنى هامان له صرحا، حتى بلغ مكانا فى الهواء، لا يتمكن الإنسان أن يقوم

(١) التَّمَل (٢٧): ١٠، والآيه: «إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ».

(٢) القمى ٢: ١٤٠، ذيل الحديث الطويل، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) غرائب القرآن ٣: ١٥١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٩

عليه من الزَّيَّاح القائم في الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا، فبعث الله عزَّ وجلَّ رياحا فرمت به»

الحديث «١»

سوره القصص (٢٨): الآيات ٣٩ الى ٤٢. ص: ٩٢٩

وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ. فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ. وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ. وَ أَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً. طردا عن الرِّحْمَةِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ: مَمَّن قَبِحت وجوهمهم.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٣. ص: ٩٢٩

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ: التَّوْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى أَقْوَامِ نوح و هود و صالح و لوط.

ورد: «ما أهلك الله قوما ولا قرنا (٢)» ولا أمه ولا أهل قريه بعذاب من السَّيِّمَاء، منذ أنزل التَّوْرَةَ على وجه الأرض، غير القريه التي مسخوا قرده ثم تلا هذه الآية»

«٣».

بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٤. ص: ٩٢٩

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ: بجانب جبل الطور الغربى حيث كلم الله فيه موسى إِذْ قَضَيْنَا: أوحينا إلى موسى الْأَمْرَ وَ كَلَمْنَاهُ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لتكليمه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٥. ص: ٩٢٩

وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحَرَفَتِ الْأَخْبَارُ وَتَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَانْدَرَسَتِ الْعُلُومُ، فَأَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا: مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَهُمْ شَعِيبَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ قِيلَ: يَعْنِي فَتَقْرَأُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ «٤». آيَاتِنَا الَّتِي فِيهَا قَصَصَتْهُمْ وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ إِيَّاكَ وَ مُخْبِرِينَ لَكَ بِهَا.

(١) القمّي ٢: ١٤٠، ذيل الحديث الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القرن من الناس: أهل زمان واحد. الصحاح ٦: ٢١٨٠ (قرن).

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٦، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فِيهِ: «غَيْرُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي مَسَخَوْا قَرْدَهُ».

(٤) المصدر: ٢٥٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٠

سورة القصص (٢٨): آية ٤٦. ص: ٩٣٠

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ: وَ لَكِنْ عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَوْ قَعَّاهُمْ فِي فِتْرَةِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

سورة القصص (٢٨): آية ٤٧. ص: ٩٣٠

وَ لَوْ لَا- أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْ لَا- أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. جوابه محذوف، يعني: لو لا- قولهم إذا أصابتهم عقوبه بسبب كفرهم و معاصيهم: ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فتتبعها و نكون من المصدقين، ما أرسلناك، أي: إنما أرسلناك لعذرهم، و إلزام الحجة عليهم.

سورة القصص (٢٨): آية ٤٨. ص: ٩٣٠

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْ لَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى مِنَ الْكِتَابِ جَمْلَهُ، وَ الْيَدِ وَ الْعَصَا وَ غَيْرَهُمَا اقْتِرَاحًا وَ تَعْنَتًا أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَبْنَاءَ جَنْسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَ الْمَذْهَبِ، وَ هُمْ كَفَرُوا زَمَانَ مُوسَى قَالُوا سِحْرَانِ قِيلَ:

يعنون التوراه و القرآن «١». و على قراءه «ساحران»: موسى و محمد «٢»، أو قيل موسى و هرون «٣». تظاهرا: تعاوننا بتوافق الكتابين أو بإظهار تلك الخوارق و قالوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ.

سورة القصص (٢٨): آية ٤٩. ص: ٩٣٠

قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا: مِمَّا نَزَّلَ عَلَى مُوسَى وَ عَلَى أَتْبَعِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٠. ص: ٩٣٠

فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ إِذْ لَوْ اتَّبَعُوا حُجَّتَهُ لَأَتَوْا بِهَا.

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ

قال: «من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى»

«٤». إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٧، عن عكرمه و الكلبي و مقاتل.

(٢) المصدر البيضاوى ٤: ١٢٩ الكشف ٣: ١٨٣

(٣) القمى ٢: ١٤١ البيضاوى ٤: ١٢٩

(٤) الكافي ١: ٣٧٤، الحديث: ١، عن الكاظم عليه السلام بصائر الدرجات: ١٣، الباب: ٨، الحديث: ٣، عن الباقر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣١

سوره القصص (٢٨): آيه ٥١. ص: ٩٣١

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ: أَتَبَعْنَا بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْإِنزَالِ أَوْ النِّظْمِ «١».

قال: «إمام إلى إمام»

«٢». لَعَلَّهُمْ يَنْذَكَّرُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٢. ص: ٩٣١

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ: مَنْ قَبْلَ الْقُرْآنِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٣. ص: ٩٣١

وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لما رأوا ذكره فى الكتب المتقدمه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٤. ص: ٩٣١

وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٥. ص: ٩٣١

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرَمًا. القمى: اللغو: الكذب و اللهو و الغناء «٧».

وَ قَالُوا لِلَّاهِنِ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ متاركة لهم و توديعا لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ: لا نطلب صحبتهم و لا نريدها.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٦. ص: ٩٣١

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

إن ثبت نزولها في أبي طالب فلا دلالة فيها على عدم إيمانه، كما ظنته العامه «٨»، «فإنَّ الله هداه للإيمان قبل بعثه ابن أخيه، و استودعه الوصايا، فدفعها إليه صلى الله عليه و آله». كما ورد «٩».

(١) أى: أتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير، أو في النظم لتقرر الدَّعْوَة بالحجّه، و المواعظ بالمواعيد، و النصائح بالعبر. كذا في الصّافى ٩٤: ٤

(٢) الكافي ١: ٤١٥، الحديث: ١٨، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) و (٤) الكافي ٢: ٢١٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) القمى ٢: ١٤٢

(٦) مسند أحمد ٥: ٢٣٦ البيضاوى ٤: ١٣٠، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٧) القمى ٢: ١٤٢

(٨) الكشّاف ٣: ١٨٥ البيضاوى ٤: ١٣٠

(٩) الكافي ١: ٤٤٥، الحديث: ١٨ كمال الدّين ٢: ٦٦٥، الباب: ٥٨، الحديث: ٧، عن الكاظم عليه السلام. و في مجمع

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٢

قال: «إنَّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان و أظهروا الشّرك، فأثامهم الله أجرهم مرّتين»

أقول: وإنما أسر الإيمان و أظهر الشرك ليكون أقدر على نصره النبي صلى الله عليه وآله، كما يستفاد من أخبار آخر «٢». وفي الآيه إيماء بسبق هدايته من الله «٣»، وإنه كان يسرها.

و

ورد فيه: «إنه لو شفع [أبى «٤» فى كلّ مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم،

و إنّ نوره يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق إلّا أنوار الخمسة «٥» و الأئمة من ولدهم عليهم السّلام»
«٦».

سورة القصص (٢٨): آيه ٥٧. ص: ٩٣٢

وَ قَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا: نخرج منها.

ورد: «إنّها نزلت فى قريش حين دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الإسلام و الهجره»
«٧».

و

فى روايه قال: «لأدعونّ إلى هذا الأمر الأبيض و الأسود، و من على رؤوس الجبال، و من فى لجج البحار، و لأدعونّ إليه فارس و الرّوم. فقالوا: و الله لو سمعت بهذا فارس و الرّوم لاختطفتنا من أرضنا، و لقلعت الكعبه حجرا حجرا. فأنزل الله هذه الآية»
«٨».

البيان ٧- ٨: ٢٨٧: «و قد ذكرنا فى سورة الأنعام- ذيل الآية: ٢٦- أنّ أهل البيت عليهم السّلام قد أجمعوا على أنّ أبا طالب مات مسلما، و تظاهرت الروايات بذلك عنهم، و أوردنا هناك طرفا من أشعاره الدّالة على تصديقه للنّبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و توحيده، فإنّ استيفاء ذلك جميعه لا- تتسع له الطوامير. و ما روى من ذلك فى كتب المغازى و غيرها أكثر من أن يحصى يكشف فيها من كاشف النّبيّ صلّى الله عليه وآله و يناضل عنه و يصحّح نبوّته، و قال بعض الثّقاه أنّ قصائده فى هذا المعنى يبلغ قدر مجلّد و أكثر من هذا، و لا شكّ فى أنّه لم يختر تمام مجاهره الأعداء، استصلاحا لهم، و حسن تدبيره فى دفع كيادهم لنّا يلجنوا الرسول إلى ما ألجأوه إليه بعد موته».

(١) الكافى ١: ٤٤٨، الحديث: ٢٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) المصدر: ٤٤٠، ذيل الحديث مولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم، الحديث: ٢٩ و ٣١

(٣) راجع: مجمع البيان ٧- ٨:

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) في «ألف» و «ج»: «الخمسة أنوار».

(٦) بشاره المصطفى: ٢٠٢، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٧) القمّي ٢: ١٤٢ كشف المهجّه: ١٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) روضه الواعظين، في مبعث النبي صلى الله عليه وآله، عن علي بن الحسين عليهما السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٣

أَوْ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ: يحمل إليه و يجمع فيه ثمرات كل شئ من كل أوب «١» رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا. فإذا كان هذا حالهم و هم عبده الأصنام، فكيف نعرضهم للتخوف «٢» و التخطف إذا كانوا موحدين؟! وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: جهله لا يتفطنون له.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٨. ص: ٩٣٣

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا: كانت «٣» حالهم كحالهم في الأمن و خفض العيش حتى أشروا، فدمر الله عليهم و خرب ديارهم فترك مسكنهم خاويه لم تسكن من بعدهم إلّا قليلا من شؤم معاصيهم وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٩. ص: ٩٣٣

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا: في أصلها، لأن أهلها «٤» يكون أفطن و أنبل رسولا يثبوا عليهم آياتنا لإلزام الحجة و قطع المعذره وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَ أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل و العتو في الكفر.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٠. ص: ٩٣٣

وَ مَا أَوْتَيْنَا مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا تَمْتَعُونَ وَ تَتَرَبَّصُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمُ الْمُنْقَضِيهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لِأَنَّهُ لَدَّهُ خَالِصه و بهجه كامله أبدية أَ فَلَا تَعْقِلُونَ فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦١. ص: ٩٣٣

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الذي هو مشوب بالآلام، مكدر بالمتاعب، مستعقب للتحسر على الانقطاع ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ للحساب أو العذاب. و هذه الآية كالتوجيه للتي قبلها.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٢. ص: ٩٣٣

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ: تزعمونهم شركائي.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٣. ص: ٩٣٣

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ

(١) جاؤا من كل أوب، أى: من كل طريق و وجه و ناحيه. لسان العرب ١: ٢٢٠ (أوب).

(٢) فى «ألف»: «فكيف تعرضهم التخوف».

(٣) فى «ألف»: «قال: كانت».

(٤) فى «ألف» و «ج»: «أهله».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٤

منهم و مما اختاروه من الكفر ما كانوا إيانا يعبدون و إنما يعبدون أهواءهم.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٤. ص: ٩٣٤

وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ مِنْ فِرطِ الْحَيْرِ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لِعِزِّهِمْ عَنِ الْإِجَابَةِ وَ التَّصَرُّهِ وَ رَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ. «لو» للتمنى، أو محذوف الخبر، أى: لو يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٥ الى ٦٦. ص: ٩٣٤

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ: لا تهتدى إليهم، و أصله فعموا عن الأنباء، لكنه عكس مبالغه و دلالة على أن ما يحضر الذهن إنما يرد عليه من خارج، فإذا أخطأ لم يكن له حيله إلى استحضاره فهم لا يتساءلون: لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب.

القمى: إن العامة قد رووا: أن ذلك يعنى النداء فى القيامة، و أما الخاصه فعن الصادق عليه السلام: «إن العبد إذا دخل قبره و فرغ منه، يسأل عن النبى صلى الله عليه و آله ثم ذكر حديث سؤال القبر

«١».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٧ الى ٦٨. ص: ٩٣٤

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أى: التخير،

كَالطَّيْرَةِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ، يَعْنِي: لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ اخْتِيَارِهِ.

يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ: مَا

وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْإِمَامَةِ: «رَغِبُوا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَ الْقُرْآنُ يَنَادِيهِمْ، "وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ" الْآيَةَ»

«٢».

وَ عَلَى الثَّانِي: مَا

وَرَدَ فِي حَدِيثٍ: «وَ تَعْلَمُ أَنَّ نَوَاصِيَ الْخَلْقِ بِيَدِهِ، فَلَيْسَ لَهُمْ نَفْسٌ وَ لَا

(١) الْقَمَى ٢: ١٤٣

(٢) الْكَافِي ١: ٢٠١، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ١ الْأَمَالِي (لِلصَّيْدُوقِ): ٥٣٩، الْمَجْلِسُ: ٩٧، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ١، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧- ٨: ٢٦٦، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٣٥

لِحُظِهِ «١» إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ، وَ هُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِيْتَانِ أَقَلِّ شَيْءٍ فِي مَمْلَكَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ إِرَادَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ" الْآيَةَ

«٢». سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سُورَةُ الْقَصَصِ (٢٨): آيَةُ ٦٩. ص: ٩٣٥

وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ فَلَهُ أَنْ يَخْتَارَ لِلنَّبِيِّ وَ الْإِمَامَةِ وَ غَيْرِهِمَا دُونَهُمْ، هَذَا عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ لِلآيَةِ السَّابِقَةِ، وَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ «٣».

سُورَةُ الْقَصَصِ (٢٨): آيَةُ ٧٠. ص: ٩٣٥

وَ هُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: لَا أَحَدٌ يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ الْمَوْلَى لِلنَّعْمِ كُلِّهَا عَاجِلُهَا وَ آجِلُهَا وَ لَهُ الْحُكْمُ:

الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

سوره القصص (٢٨): آیه ٧١. ص: ٩٣٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءٌ أَمْ فَلَا تَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبَّرَ وَاسْتَبْصَارَ.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٧٢ إلى ٧٣. ص: ٩٣٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَمْ فَلَا تُبْصِرُونَ. وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ: فِي اللَّيْلِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ: وَلَكِي تَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، فَتَشْكُرُوهُ «٤» عَلَيْهَا.

سوره القصص (٢٨): آیه ٧٤. ص: ٩٣٥

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ. تَقْرِيعٌ بَعْدَ تَقْرِيعٍ، لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَجْلِبَ لَغَضَبِ اللَّهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِهِ، وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ لِتَقْرِيعِ فِسَادِ رَأْيِهِمْ، وَالثَّانِي لِبَيَانِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ بَرَهَانٍ.

سوره القصص (٢٨): آیه ٧٥. ص: ٩٣٥

وَنَزَعْنَا: وَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ.

قال: «من

(١) فِي «ب» وَ «ج»: «و لحظه».

(٢) مُصْبِحُ الشَّرِيعَةِ: ٩٣، الْبَاب: ٤٢، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) كَمَالُ الدِّينِ ٢: ٤٦١-٤٦٢، الْبَاب: ٤٣، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ٢١، عَنْ الْحَبَّجَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) فِي «أَلِف»: «فَتَشْكُرُونَ».

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٣٦

كُلُّ فَرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ إِمَامُهَا»

«١». فَقُلْنَا لِلْأُمَمِ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى صَحِّهِ مَا تَتَدِينُونَ بِهِ فَعَلِمُوا حِينَئِذٍ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ: وَ غَابَ عَنْهُمْ غَيْبُهُ الضَّائِعِ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الْبَاطِلِ.

سوره القصص (٢٨): آیه ٧٦. ص: ٩٣٦

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قَالَ: «هو ابن خالته»

«٢». وقيل: كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوى- و لا تنافى بينهما- و كان ممن آمن به «٣»،

«و كان موسى يحبه». كذا ورد «٤».

فَبَغَى عَلَيْهِمْ: فطلب الفضل عليهم و تكبر و آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ: من الأموال المدخرة ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ: مفاتيح صناديقه لَتُنَوُّ بِالْعُضِيَّةِ أُولَى الْقُوَّةِ: لتثقل «٥» الجماعه الكثيره الأقوياء. القمى: العصبه: ما بين العشره إلى تسعه عشر «٦». إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ: لا تبطر «٧» إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ بزخارف الدنيا.

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٧. ص: ٩٣٦

وَ ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ بِصَرَفِهِ فِيمَا يُوْجِبُهَا لَكَ وَ لَا تَنْسَ: و لا تترك نصيبك من الدنيا

قال: «أى: لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة»

«٨». وَ أَحْسِنُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ بِالْإِنْعَامِ وَ لَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

ورد: «إِنَّ فساد الظاهر من فساد الباطن، و من أصلح سريره أصلح الله علانيته، و من خان الله فى السِّر هتك الله ستره فى العلانيه. و أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفله عن الله

(١) القمى ٢: ١٤٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٢٦٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٣٢

(٤) القمى ٢: ١٤٥ [.....]

(٥) فى «ألف»: «لتثقل».

(٦) القمى ٢: ١٤٤

(٧) البطر: النشاط و الطغيان فى النعمه، لسان العرب ٤: ٦٨ (بطر).

(٨) معانى الأخبار: ٣٢٥، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٧

تعالى و هذا الفساد يتولد من طول الأمل و الحرص و الكبر، كما أخبر الله في قصه قارون في

قوله: "وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده، وأصلها من حب الدنيا وجمعها، ومتابعه النفس وهواها، وإقامه شهواتها، وحب المحمده، وموافقه الشيطان واتباع خطراته «١»، وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان مننه «٢»

«٣»

سورة القصص (٢٨): آيه ٧٨. ص: ٩٣٧

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي الْقَمِي: يعني ماله، و كان يعمل الكيمياء «٤».

أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ الْقَمِي: أى: لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء «٥».

سورة القصص (٢٨): آيه ٧٩. ص: ٩٣٧

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ الْقَمِي: فى الثياب المصبغات، يجزها على الأرض «٦».

سورة القصص (٢٨): آيه ٨٠. ص: ٩٣٧

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا أَى: هذه الكلمه التى تكلم بها العلماء إلّا الصّابرون على الطّاعات و عن المعاصى.

سورة القصص (٢٨): آيه ٨١. ص: ٩٣٨

فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ: أعوان يُضْرَوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فيدفعون عنه عذابه وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ الممتنعين منه.

القَمِي فى كلام طويل ما معناه: إنه كان يؤذى موسى عليه السلام فقال موسى: يا رب إن لم تغضب لى فلست لك بنبي، فأوحى الله إليه: قد أمرت الأرض أن تطيعك، فمرها بما شئت.

فقال موسى عليه السلام: يا أرض خذيه، فدخل قصره بما فيه فى الأرض، و دخل قارون فيها إلى

(١) فى المصدر: «و اتّباع خطواته».

(٢) فى «ب» و «ج»: «مُنْتَه».

(٣) مصباح الشريعة: ١٠٧، الباب: ٥١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٨

ركبته، فبكي وحلفه بالرحم، فقال له موسى: يا بن لاوى لا تردنى من كلامك، يا أرض خذيه، فابتلعه بقصره و خزائنه، فعير الله موسى بما قاله، فقال: يا رب إن قارون دعانى بغيرك، و لو دعانى بك لأجبتة. فقال الله عزّ وجلّ: يا بن لاوى لا تردنى من كلامك، فقال موسى: يا رب لو علمت أنّ ذلك لك رضا لأجبتة، فقال الله: يا موسى وعزّتى و جلالى و جودى و مجدى و علوّ مكانى، لو أنّ قارون كما دعاك دعانى لأجبتة، و لكنّه لمّا دعاك و كلته إليك «١». هذا ملخص كلامه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٢. ص: ٩٣٨

وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ: منزلته بالمأس يقولون ويكأنّ الله القمّي: هى لغه سريانيّه «٢». يَبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ بِمَقْتَضَى مَشِيَّتِهِ، لا- لكرامه يقتضى البسط، و لا لهوان يوجب القبض لو لا أنّ منّ الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه، فخسف به

لأجله وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمه الله.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٣. ص : ٩٣٨

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الَّتِي سَمِعْتَ خَبَرَهَا وَبَلَغَكَ وَصْفَهَا نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ: غلبه و قهرا وَلَا فُسَادًا: ظلما على النَّاسِ.

قال: «العلو: الشرف، و الفساد: البناء»

«٣». و

ورد: «نزلت في أهل العدل و التواضع من الولاه، و أهل القدره من سائر الناس»

«٤». و

ورد: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْجَبُهُ أَنْ يَكُونَ شِرَاكٌ «٥» نعله أجود من شراك نعل صاحبه، فيدخل تحت هذه الآية»

«٦». وَ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلْمُتَّقِينَ: من اتقى ما لا يرضاه الله.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٤. ص : ٩٣٨

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا

(١) القمى ٢: ١٤٥

(٢) القمى ٢: ١٤٤

(٣)

القمى ٢: ١٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. و فيه: «و الفساد: النساء»

و لكن فى المخطوط من القمى كما أثبتناه.

(٤) مجمع البيان ٧- ٨: ٢٦٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الشراك: أحد سيور النعل التى يكون على وجهها توثق به الرجل، مجمع البحرين ٥: ٢٧٦ (شرك). [.....]

(٦) سعد السَّعُود (لابن طاوس): ٨٨، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآن، ج ٢، ص: ٩٣٩

السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥. ص: ٩٣٩

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ أَيْ مَعَاد.

قال: «يرجع إليكم نبيكم و أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السَّلام»

«١». قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. يعنى به نفسه و المشركين.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٦. ص: ٩٣٩

وَ مَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنْ أَلْقَاهُ رَحْمَةً مِنْهُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ بِمَدَارَاتِهِمْ. القمى:

قال: المخاطبه للنبي و المعنى الناس «٢». و كذا قال فيما بعده «٣».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٨٧ الى ٨٨. ص: ٩٣٩

وَ لَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

قال: «دينه و الوجه الذى يؤتى منه»

«٤».

قال: «و نحن الوجه الذى يؤتى منه، لم نزل فى عباده»

«٥».

أقول: و ذلك لأنَّ الوجه ما يواجهه به، و الله سبحانه إثمًا يواجهه عباده و يخاطبهم بواسطه نبي أو وصي نبي.

و

فى روايه: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي وَجْهِهِ رَاجِعٌ إِلَى الشَّيْءِ

«٦».

أقول: و على هذا فمعناه: إنّ وجه الشّيء لا يهلك، و هو ما يقابل منه إلى الله، و هو روحه و حقيقته و ملكوته و محلّ معرفه الله منه، الّتى تبقى بعد فناء جسمه و شخصه، و المعنيان متقاربان له الحُكْم: القضاء النّافذ فى الخلق و إليه تُرجعون.

(١) القمّى ٢: ١٤٧، عن على بن الحسين عليهما السّلام.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر، ذيل الآيه: ٨٨

(٤) التّوحيد: ١٤٩، الباب: ١٢، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٥) المصدر: ١٥١، الباب: ١٢، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام القمّى ٢: ١٤٧، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٦) الدّرّ المنثور ٦: ٤٤٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٠

سوره العنكبوت

اشاره

[مكّيه، و هى تسع و ستون آيه] «١»

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ٩٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم. أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا: لَقَوْلِهِمْ آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ: لَا يَخْتَبِرُونَ.

قال: «معنى يفتنون: يبتلون فى أنفسهم و أموالهم»

«٢». و

فى روايه: «الفتنه فى الدّين»

«٣». و

ورد: لمّا نزلت هذه الآيه قال النّبى صلّى الله عليه و آله: «لا بدّ من فتنه تبلى بها الأُمّه بعد نبيّها، ليتبيّن الصّادق من الكاذب، لأنّ الوحى قد انقطع، و بقى السيف و افتراق الكلمه إلى يوم القيامه»

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٣. ص: ٩٤٠

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: اخبرناهم فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ: فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بعد علمه السابق بأنهم سيوجدون كذلك، و

في

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٧٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٣٧٠، الحديث: ٤، عن الكاظم عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٣-٤: ٣١٥، ذيل الآية: ٦٥ من سوره الأنعام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤١

قراءتهم عليهم السلام: «ليعلمن»

«١» في الموضعين، من الإعلام.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤. ص: ٩٤١

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا: أَنْ يَفُوتُونَا فَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَجَازِيَهُمْ عَلَى مَسَاوِيهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥. ص: ٩٤١

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ

قال: «يعنى من كان يؤمن بالله مبعوث، فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب. قال: فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه، واللقاء هو البعث»

«٢». والقمى: من أحب لقاء الله جاءه الأجل «٣». وَهُوَ السَّمِيعُ لأقول العباد العليم بعقائدهم وأعمالهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦. ص: ٩٤١

وَمَنْ جَاهِدَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَضْضِ الطَّاعَةِ وَالكَفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ مَنْفَعَتَهُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

فلا حاجه به إلى طاعتهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٧. ص: ٩٤١

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ: أحسن جزاء أعمالهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٨. ص: ٩٤١

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بِالْهَيْتَةِ. عبّر عن نفيها بنفى العلم بها، إشعاراً بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتّباعه وإن لم يعلم بطلانه، فضلاً عما علم بطلانه. فلا تُطعُهما في ذلك، إذ لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق إلى مَرَجِعِكُمْ فَأَتَّبُكُم بما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٩ إلى ١٠. ص: ٩٤١

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ. وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ الْفِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ الْقَمِيِّ: إذا آذاه إنسان، أو أصابه ضرر أو فاقه أو خوف من الظالمين، دخل «٤» معهم في دينهم، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع «٥». وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ: فتح

(١) المصدر ٧-٨: ٢٧١، عن أمير المؤمنين، و عن أبي عبد الله عليهما السلام.

(٢) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ١٤٨ [.....]

(٤) في المصدر: «لیدخل».

(٥) القمّي ٢: ١٤٩

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٢

و غنيمه لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَأَشْرَكْنَا فِيهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ من الإخلاص و النفاق.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١١. ص: ٩٤٢

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٢. ص: ٩٤٢

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ. الْقَمَى: كَانَ الْكَفَّارُ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: كُونُوا مَعَنَا، فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا نَتَحَمَّلْ نَحْنُ ذُنُوبَكُمْ، فَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِذُنُوبِهِمْ وَمَرَّةً بِذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ «١». وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٣. ص: ٩٤٢

وَلْيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ: أَثْقَالَ مَا اقْتَرَفَتْهُ أَنْفُسُهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ: وَأَثْقَالًا آخَرَ مَعَهَا، لَمَّا تَسَبَّبُوا لَهُ بِالْإِضْلَالِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَثْقَالِ مَنْ تَبِعَهُمْ شَيْءٌ وَلْيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٤. ص: ٩٤٢

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

قال: «لم يشاركه في نبوته أحد»

«٢». و

قال: «يدعوهم سرًا وعلانيه، فلما أبوا وعتوا قال: ربِّ إني مغلوب فانتصر»

«٣». فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٥. ص: ٩٤٢

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ يَتَّعِظُونَ وَيَسْتَدْلُونَ بِهَا.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٦. ص: ٩٤٢

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٧. ص: ٩٤٢

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا: وَتَكْذِبُونَ كَذِبًا فِي تَسْمِيَتِهَا آلِهَةً وَأَدْعَاءَ شَفَاعَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

(١) القمى ٢: ١٤٩

(٢) كمال الدين ١: ٢١٥، الباب: ٢٢، ذيل الحديث الطويل: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٢٨٣، ذيل الحديث: ٤٢٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٣

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٨. ص: ٩٤٣

وَإِنْ تُكَذِّبُوا قِيلَ: هِيَ مِنْ جَمَلِهِ قَصَّهٖ إِبْرَاهِيمُ «١». وَالْقَمَى: خُطَابٌ لِهَٰذِهِ الْأُمَّةِ مُعْتَرِضٌ فِي قَصِّهِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ مِنَ الْمُنْقَطَعِ الْمَعْطُوفِ «٢».

أقول: الوجه فيه أنَّ مساق قصِّه إبراهيم لتسليه الرسول، و التَّنْفِيس عنه بأنَّ أباه خليل الله كان ممنوا «٣» بنحو ما منى به من شرك القوم و تكذيبهم، و تشبيه حاله فيهم بتشبيه حال إبراهيم في قومه، و لذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمُ الرِّسْلَ وَ مَا عَلَي الرِّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٩. ص: ٩٤٣

أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢١. ص: ٩٤٣

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ: تردون.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢٢. ص: ٩٤٣

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ رَبِّكُمْ عَنْ إدْرَاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالتَّوَارِي فِي إِحْدَاهُمَا وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢٣. ص: ٩٤٣

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ بِالْبَعْثِ أُولَٰئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بكفرهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢٤. ص: ٩٤٣

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ: قوم إبراهيم له إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ. كان ذلك قول بعضهم، لكن لما رضى به الباقون أسند إلى كلهم. فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ بِأَنْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ هِيَ حِفْظُهُ مِنْ أَذَى النَّارِ، وَ إِخْمَادُهَا مَعَ عَظَمَتِهَا فِي زَمَانٍ يَسِيرٍ، وَ إِنْشَاءُ رَوْضٍ مَكَانِهَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ أَى: لتوادوا بينكم،

(١) الكشاف ٣: ٢٠١ البيضاوى ٤: ١٣٦

(٢) القمى ٢: ١٤٩، مع تفاوت يسير.

(٣) مناه، يمنوه: ابتلاه و اختبره. القاموس المحيط ٤: ٣٩٤ (منو).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٤

و تتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها فى الحياه الدنيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ

قال: يعنى يتبرأ بعضكم من بعض»

«١». و

قال: «الكفر فى هذه الآيه البراءه»

«٢».

وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ مَأْوَاكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ.

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّى قِيلَ: مهاجر من قومى إلى حيث أمرنى ربى «٣». إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِى يَمْنَعُنِى مِنْ أَعْدَائِى الْحَكِيمِ الَّذِى لَا يَأْمُرُنِى إِلَّا بِمَا فِيهِ صِلَاحٌ.

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْطَاءِ الْوَلَدِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، وَ الذَّرِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِى مِنْ جَمَلَتِهِمْ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَتَرْتُهُمَا الطَّيِّبِينَ، وَ اسْتَمَرَّارُ النَّبُوَّةِ فِيهِمْ، وَ انْتِمَاءُ «٤» الْمَلَلِ إِلَيْهِ، وَ الصَّلَاةِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ.

وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَآتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ. أ إِنَّكُمْ لَنَآتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ: تتعرضون للسَّابِلَة «٥» بالفاحشه و الفضيحة، حَتَّى انْقَطَعَت الطَّرَق وَ تَآتُونَ فِي نَادِيكُمْ: فِي مَجَالِسِكُمُ الْغَاصَّة وَ لَا يَقَال النَّادِي إِلَّا لِمَا فِيهِ أَهْلُهُ الْمُتَنَكِّر.

قال: «كانوا يتضارطون في مجالسهم في غير حشمه و لا حياء»

«٦». و

في روايه: «هو الخذف»

«٧» أى: الرَّمى بالحصا. فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

(١) الكافي ٢: ٣٩١، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) التوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، ذيل الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٣٧

(٤) الانتماء: الانتساب. مجمع البحرين ١: ٤٢١

(٥) السَّابِلَة: الطريق المسلوك، و الجمع: السَّوَابِل. أقرب الموارد ١: ٤٩٢ (سبل).

(٦)

مجمع البيان ٧- ٨: ٢٨٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، و فيه: «من غير حشمه و لا حياء».

[.....] (٧) التهذيب ٣: ٢٦٣، الحديث: ٧٤١، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن النَّبِيِّ صلوات الله عليهم عوالى اللئالى

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٥

قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٣٠ الى ٣١. ص: ٩٤٥

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ. وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ بِالْبَشَارَةِ بِالْوَلَدِ وَ النَّافِلَة «١» قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ: قريه سدوم «٢» إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٢: ص: ٩٤٥

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ: الباقيين في العذاب.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٣: ص: ٩٤٥

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ: جاءته المساءة و الغم بسببهم و ضاقَ بِهِمْ ذَرْعًا: و ضاقَ بشأنهم و تدبير أمرهم ذرعه، أى: طاقته و قالوا لَمَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ أَثَرِ الضُّجْرَةِ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٤: ص: ٩٤٥

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ: عذابا منها بما كانوا يَفْسُقُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٥: ص: ٩٤٥

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ: هى منزل لوط، بقى عبره للشيء.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٦: ص: ٩٤٥

وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ قِيلَ: أى افعلوا ما ترجون به ثوابه»
. و قيل: إنه من الرّجاء، بمعنى الخوف «٤». وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

١: ٣٢٧، الحديث: ٧٢، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(١) و يقال لولد الولد: نافلة، لأنه زياده على الولد. و منه قوله تعالى فى سورة الأنبياء (٢١): ٧٢: " وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً"، فإنه دعى بإسحاق، فاستجيب له، و زيد يعقوب نافلة، تفضل من الله و إن كان الكل بتفضله. مجمع البحرين ٥: ٤٨٥ (نفل).

(٢) سدوم- فَعُول من السِّدَم، و هو التَّيْدَم مع غَم- بلده من أعمال حلب معروفه عامره عندهم، و هى من مدائن قوم لوط، و قاضيها يضرب به المثل فيقال: أجور من قاضى سدوم. معجم البلدان ٣: ٣٠٠

(٣) البيضاوى ٤: ١٣٨

(٤) المصدر الكشف ٣: ٢٠٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٦

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٧. ص: ٩٤٦

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي فِيهَا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ: بَارِكِينَ عَلَى الرِّكَبِ مَيِّتِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٨. ص: ٩٤٦

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ أَى: وَ اذْكُرْهُمَا، أَوْ وَ أَهْلَكْنَا وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ:

بعض مساكنهم إذا نظرتهم إليها عند مروركم بها وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ: متمكنين من النظر و الاستبصار، و لكنهم لم يفعلوا.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٩. ص: ٩٤٦

وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ: فائتين، بل أدركم أمر الله.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٠. ص: ٩٤٦

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنَائِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا كَقَوْمِ لُوطَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كَمَدْيَنَ وَ ثَمُودَ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كَقَارُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقْنَا كَفِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ، وَ قَوْمِ نُوحَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالتعريض للعذاب.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤١. ص: ٩٤٦

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فِيمَا اتَّخَذُوهُ مَعْتَمِدًا وَ مَتَكِلًا كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فِيمَا نَسَجَهُ، فِي الْوَهْنِ وَ الْخَوَرِ «١» وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ: يرجعون إلى علم، لعلوا أن هذا مثلهم.

سورة العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٢ الى ٤٣. ص: ٩٤٦

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ يَعْنِي هَذَا الْمَثَلِ وَ نَظَائِرُهُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تَقْرِيبًا لِمَا بَعْدَ مِنْ أَفْهَامِهِمْ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْبَغِي.

ورد: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «الْعَالَمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ «٢»، فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ،

(١) الخور: الضعف. الصَّحاح ٢: ٦٥١ (خور).

(٢) عقل عن الله، أى: عرف عنه، كأن أخذ العلم من كتاب الله و سنَّه نبيّه صَلَّى الله عليه و آله. و أيضا عقل عن الله، أى: اعتزل عن أهل الدنيا. مجمع البحرين ٥: ٤٢٦ - ٤٢٧ (عقل).

و اجتنب سخطه»

«١»

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٤ الى ٤٥ . ص: ٩٤٧

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ. اَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقْرَبًا إِلَى اللَّهِ بقراءته، و تحفظًا لألفاظه، و استكشافا لمعانيه و أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

قال: «الصَّلاة حجزه «٢» الله، و ذلك أنَّها تحجز المصلِّي عن المعاصي ما دام في صلاته، ثم تلا هذه الآية»

«٣».

و

روى: إنَّ فتى من الأنصار كان يصلي الصلوات «٤» مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال: «إنَّ صلاته تنهاه يوما «٥»

«٦» فلم يلبث أن تاب.

و لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ.

قال: «يقول: ذكر الله لأهل الصَّلاة أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنَّ يقول: "اذكروني أذكركم"»

«٧».

و

في روايه قال: «ذكر الله عند ما أحلَّ و حرَّم»

«٨».

و

ورد في التأويل: «الصَّلاه تتكلَّم و لها صوره و خلق، تأمر و تنهى، و النَّهى كلام، و الفحشاء و المنكر رجال، و نحن ذكر الله و نحن أكبر»

(٢) حَجَزَ يَحْجِزُهُ حِجْزًا، أَيْ: مَنَعَهُ. وَ الْحِجْزَةُ: اسْتَعِيرَ لِلتَّمَسُّكِ وَ الْإِعْتَصَامِ أَوْ الْهُدَايَةِ. مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ٤: ١٤-١٥ (حَجَزَ).

(٣) التَّوْحِيدُ: ١٦٦، الْبَابُ: ٢٣، الْحَدِيثُ: ٤، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) فِي «ب»: «الصَّلَاةُ».

(٥) فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَ الصَّافِي ٤: ١١٨: «إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا مَّا».

(٦) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٢٨٥ الْكَشَافُ ٣: ٢٠٧ الْبِيضَاوِيُّ ٤: ١٣٩ [.....]

(٧) الْقَمِّيُّ ٢: ١٥٠. وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢): ١٥٢، وَ نَصُّ الْآيَةِ هَكَذَا: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ».

(٨) الْكَافِي ٢: ٨٠، الْحَدِيثُ: ٤، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٩) الْكَافِي ٢: ٥٩٨، ذِيلُ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ: ١، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ رَاجِعْ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: مَرَّاهُ الْعُقُولُ ١٢: ٤٧٧

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٤٨

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٦. ص: ٩٤٨

وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ «١». إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بِالْإِفْرَاطِ فِي الْإِعْتِدَاءِ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُنَا وَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. هُوَ مِنَ الْمَجَادِلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلُهُ قَالَ: «لَا تَصَدَّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَ لَا تَكْذِبُوهُمْ، وَ قُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بَكْتَبِهِ وَ رَسَلِهِ، فَإِنْ قَالُوا بِاطْلَالٍ لَمْ تَصَدَّقُوهُمْ، وَ إِنْ قَالُوا حَقًّا لَمْ تَكْذِبُوهُمْ»

«٢».

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٧. ص: ٩٤٨

وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ: بِالْقُرْآنِ وَ مَا يَجْعَدُ بَيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٨. ص: ٩٤٨

وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ذِكْرَ الْيَمِينِ زِيَادَةً تَصَوِيرًا لِلْمَنْفَى، وَنَفَى لِلتَّجَوُّزِ فِي الْإِسْنَادِ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ أَى: لَوْ كُنْتَ مَمَّنْ يَخْطُ وَيَقْرَأُ لَقَالُوا: لَعَلَّهُ أَوْ التَّقْطَعُ مِنَ كُتُبِ الْأَقْدَمِينَ.

القَمَى: هَذِهِ الْآيَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ «٣»: "اَكْتَسَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" «٤».

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٩. ص: ٩٤٨

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

قال: «هم الأئمة»

«٥». وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ.

(١) ذيل الآية: ١٢٥

(٢) الكشاف ٣: ٢٠٨ البيضاوى ٤: ١٤٠ الدر المنثور ٦: ٤٦٩، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٣) الفرقان (٢٥): ٥

(٤) القمى ٢: ١٥١

(٥) الكافى ١: ٢١٤، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٩

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٠. ص: ٩٤٩

وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقِهِ صَالِحٍ، وَ عَصَا مُوسَى، وَ مَائِدَةِ عِيسَى قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ، لَسْتُ أَمْلِكُهَا فَآتِيكُمْ بِمَا تَقْرَحُونَهُ.

وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥١. ص: ٩٤٩

أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ: يَدُومُ تِلَاوَتُهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ: وَ تَذَكُّرٌ لِمَنْ هُمَ الْإِيمَانُ دُونَ التَّعْنَتِ.

روى «إن أناسا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف فيها بعض ما يقوله اليهود، فقال: كفى بها ضلاله قوم أن يرغبوا عما جاء به نبيهم، إلى ما جاء به غير نبيهم، فنزلت»

«١».

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٢. ص: ٩٤٩

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بِصَدَقِي وَ قَدْ صَدَّقَنِي بِالْمَعْجَزَاتِ.

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٣. ص: ٩٤٩

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّكَ لَعَذَابٌ لِّقَوْمٍ لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ عَاجِلًا وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٤. ص: ٩٤٩

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ لِاحِاطَهُ أَسْبَابُهُمْ بِهِمْ.

سورة العنكبوت (٢٩): الآيات ٥٥ الى ٥٧. ص: ٩٤٩

يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ أَيْ: إِذَا لَمْ يَتَيَسَّرْ لَكُمْ الْعِبَادَةُ فِي بَلَدِهِ، فَهَاجِرُوا إِلَى حَيْثُ يَتِمُّشَى لَكُمْ ذَلِكَ.

قال: «يقول: لا- تطيعوا أهل الفسق من الملوك، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم، فإن أرضى واسعه، هو يقول: "فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْ عَفِينَ فِي الْأَرْضِ" فقال: "أَلَمْ تَكُنْ

(١) البيضاوي ٤: ١٤٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٠

أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَتَهَاجِرُوا فِيهَا «١»

«٢».

و

ورد: «إذا عصى الله في أرض أنت بها «٣» فاخرج منها إلى غيرها»

قال: «من فرّ بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبرا، استوجب بها الجنّة، و كان رفيق إبراهيم و محمد عليهما السّلام»

«٥».

كُلْ نَفْسٍ ذَاتِقَهُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِنَّا تَرْجِعُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٨. ص: ٩٥٠

و الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتُبَوِّئَنَّهُمْ: لَنُنَزِّلَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٩. ص: ٩٥٠

الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمَحْنِ وَ الْمَشَاقِّ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦٠. ص: ٩٥٠

وَ كَذَٰلِكَ مِنْ دَابَّهِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ. الْقَمَى: كانت العرب يقتلون أولادهم مخافه الجوع، فقال الله تعالى: "اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ" «٦». و قيل: لَمَّا أمروا بالهجرة قال بعضهم: كيف نقدم بلده ليس لنا فيها معيشه؟! فنزلت «٧». وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لقولكم و بضميركم.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦١. ص: ٩٥٠

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ عن توحيده بعد إقرارهم بذلك بالفطره.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦٢. ص: ٩٥٠

اللَّهُ يَبْطِشُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ عَلَى التَّعَاقِبِ، أو لمن يشاء

(٣) فى المصدر: «أنت فيها».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) جوامع الجامع: ٣٥٥، عن النبى صلى الله عليه وآله. [...]

(٦) القمى ٢: ١٥١

(٧) الكشاف ٣: ٢١١ البيضاوى ٤: ١٤١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥١

لإيهامه «١» إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٣. ص: ٩٥١

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فيتناقضون حيث يَقْرُونَ بأنه خالق كل شىء، ثم إنهم يشركون به الأصنام.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٤. ص: ٩٥١

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ: إلّا كما يلهو ويلعب به الصبيان، يجتمعون عليه ويتبهجون به ساعه، ثم يتفرقون متعبين وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَهَا دَارُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ، لامتناع طريان الموت عليها. وفى لفظه «الحيوان» من المبالغه ما ليس فى لفظه «الحياه» لبناء فعلاين على الحركه، و الاضطراب اللمازم للحياه. لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لم يؤثروا عليها الدنيا التى حياتها عارضه سريعه الزوال.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٥. ص: ٩٥١

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ عَلَى مَا هُمْ مِنَ الشَّرْكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ:

فى صوره من أخلص دينه من المؤمنين، حيث لا يذكرون إلّا الله ولا يدعون سواه، لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلّا هو. فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ: فاجئوا المعاوده إلى الشرك.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٦. ص: ٩٥١

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ: لكى يكونوا كافرين بشركهم نعمه النجاه وَ لِيَتَمَتَّعُوا باجتماعهم على عباده الأصنام و توادهم عليها فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبه ذلك حين يعاقبون.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٧. ص: ٩٥١

أَوْ لَمْ يَرَوْا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ أَنَّا جَعَلْنَا لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا أَي: جَعَلْنَا بِلَدِّهِمْ مَصُونًا عَنِ النَّهْبِ وَالتَّعَدَّى، آمِنًا أَهْلَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ:

يختلسون قتلا و سبيا إذ كانت «٢» العرب حوله في تغاور و تناهب أ فبالباطل: أبعد هذه

(١) يعني يحتمل أن يكون الموسع له و المضيق عليه واحدا، على أن البسط و القبض على التعاقب، و أن لا يكون على وضع الضمير موضع «من يشاء» و إبهامه لأن «من يشاء» مبهم. البيضاوى ٤: ١٤١

(٢) في «ألف» و «ب»: «إذا كانت».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٢

التَّعْمَهُ الظَّاهِرَهُ وَ غَيْرَهَا مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، بِالضَّنَمِ أَوِ الشَّيْطَانِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦٨. ص: ٩٥٢

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأَن زَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكَاً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦٩. ص: ٩٥٢

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا: فِي حَقِّنا يشمل جهاد الأعداء الظَّاهِرهِ وَ الْبَاطِنهِ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا: سَبِيلَ السَّيْرِ إِلَيْنَا وَ الْوَصُولَ إِلَى جَنَابِنَا.

ورد: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»

«١».

وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بِالنَّصْرِ وَ الْإِعَانَةِ.

ورد: «هذه الآية لآل محمد عليهم السلام و أشياعهم»

«٢».

(١) محجَّه البيضاء ١: ١٤٨ و ٥: ٤٣، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبِيضَاوَى ٤: ١٤٢

(٢)

القَمِّي ٢: ١٥١، عن أبي جعفر عليه السَّلام، و فيه: «و لأشياعهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٣

سوره الزّوم

اشاره

[مَكِّيّه، و هي ستّون آيه] «١

سوره الزّوم (٣٠): آيه ١. ص: ٩٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم

سوره الزّوم (٣٠): آيه ٢. ص: ٩٥٣

غُلِبَتِ الرُّومُ.

قال: «يعنى غلبتها فارس»

«٢».

سوره الزّوم (٣٠): آيه ٣. ص: ٩٥٣

فِي أَذْنَى الْأَرْضِ قِيلَ: أَى: أدنى أرض العرب منهم، أو أدنى أرضهم من العرب «٣».

قال: «و هي الشَّامات و ما حولها»

«٤». وَ هُمْ

قال: «يعنى و فارس»

«٥». مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومَ سَيَغْلِبُونَ.

سوره الزّوم (٣٠): آيه ٤. ص: ٩٥٣

فِي بَضْعِ سِنِينَ

قال: «يعنى يغلبهم المسلمون»

أقول: و هو ما وقع فى زمن عمر و هذا على قراءه "سَيَعْلَبُونَ" بضم الباء. و على قراءه الفتح، قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبيته «٧».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ٨: ٢٦٩، الحديث: ٣٩٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) الكشاف ٣: ٢١٣ البيضاوى ٤: ١٤٢

(٤)، (٥) و (٦) الكافي ٨: ٢٦٩، الحديث: ٣٩٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٧) الكشاف ٣: ٢١٤ البيضاوى ٤: ١٤٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٤

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ

قال: «له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به، يقضى بما يشاء»

«١». وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٥. ص: ٩٥٤

بَنَصْرٍ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

قال: «إنّ لها تأويلا لا يعلمه إلّا الرّاسخون فى العلم من آل محمّد صلّى الله عليه و آله. إنّ رسول الله لمّا هاجر إلى المدينة و أظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتابا و بعث به مع رسول يدعوّه إلى الإسلام، و كتب إلى ملك فارس كتابا يدعوّه إلى الإسلام و بعثه إليه مع رسوله. فأمر ملك الروم فعظم كتاب رسول الله و أكرم رسوله، و أمّا ملك فارس فإنّه استخفّ بكتاب رسول الله و مزقه و استخفّ برسوله. و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، و كان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، و كانوا لناحيته أرجى منهم لملك فارس، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون و اغتموا به، فأنزل الله عزّ و جلّ بذلك كتابا، ثمّ فسر الآية كما ذكر أولا. قال: فلمّا غزا المسلمون فارس و افتتحوها، فرح المسلمون بنصر الله عزّ و

جَلَّ. قيل: أليس الله يقول "فِي بَضْعِ سِتْرَيْنِ" و قد مضى للمؤمنين سنون كثيره مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و في إماره أبا بكر، و إنما غلب المسلمون فارس في إماره عمر، فقال: ألم أقل لك: إِنَّ لهذا تأويلاً و تفسيراً و القرآن ناسخ و منسوخ، أما تسمع لقول الله: "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" يعنى إليه المشيّه في القول، أن يؤخّر ما قدّم و يقدّم ما أخر في القول إلى يوم تحتم «٢» القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، و ذلك قوله عزّ و جلّ:

"وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ" أى: يوم تحتم القضاء بالنصر

«٣».

و

في روايه: «إِنَّ بنى أمية ليسوا من قريش و إنّ أصلهم من الرّوم، و فيهم تأويل هذه الآية، يعنى إنّهم غلبوا على الملك و سيغلبهم على ذلك بنو العباس»

«٤».

(١) الخرائج و الجرائح ٢: ٦٨٦، الحديث: ٨، عن حسن بن على العسكريّ عليهما السّلام.

(٢) في المصدر و «ألف»: «يحتم القضاء» في الموضعين.

(٣) الكافي ٨: ٢٦٩، الحديث: ٣٩٧، عن أبى جعفر عليه السّلام، مع تفاوت يسير في ابتداء الحديث. [.....]

(٤) الاستغاثة (لأبى القاسم الكوفى): ٧٤، قال: لقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٥

أقول: و هذا على قراءه " غلبت " بالفتح، و " سيغلبون " بالضمّ، كما وردت في الشّواذ «١»

سوره الزّوم (٣٠): الآيات ٦ الى ٧. ص: ٩٥٥

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قال: «منه الزّجر «٢» و النّجوم»

«٣». وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ. القمى: يرون حاضر الدّنيا و يتغافلون عن الآخره «٤».

سوره الزّوم (٣٠): آيه ٨. ص: ٩٥٥

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّهَا أَقْرَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهَا، وَ مَرَّاهُ يَجْتَلِي لِلْمُسْتَبْصِرِ مَا يَجْتَلِي لَهُ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، لِيَتَحَقَّقَ لَهُمْ قُدْرَةُ مَبْدَعِهَا عَلَى إِعَادَتِهَا قُدْرَتَهُ عَلَى إِبْدَائِهَا. مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَيَّئٍ تَنْتَهَى عِنْدَهُ وَلَا تَبْقَى بَعْدَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ: جاحدون، يحسبون أَنَّ الدُّنْيَا أَبَدِيَّةٌ وَأَنَّ الْآخِرَةَ لَا تَكُونُ.

سورة الزَّوْم (٣٠): آية ٩. ص: ٩٥٥

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

قال: «أو لم ينظروا في القرآن»

«٥» فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كَعَادَ وَ ثَمُودَ وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ:

و قَلَّبُوا وَجْهَهَا لِاسْتِنْبَاطِ الْمِيَاهِ، وَ اسْتَخْرَاجِ الْمَعَادِنِ، وَ زَرَعَ الْبُذُورَ وَ غَيْرَهَا وَ عَمَرُوهَا:

و عمروا الأرض أكثر مما عمروها: من عماره أهل مكه إياها، فإنهم أهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها. و فيه تهكم بهم، من حيث أنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها، و هم أضعف حالا فيها. وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: بِالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

(١) البيضاوي ٤: ١٤٣ الكشاف ٣: ٢١٤

(٢) الزجر: التيمن و التشاؤم بالطير و التفاؤل بطيرانها، و هو نوع من الكهانة و العرافة، قيل: إنما سمي الكاهن زاجرا لأنه إذا رأى ما يظن أنه يتشاءم به زجر بالنهي عن المضى في تلك الحاجة برفع صوت و شدة.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ١٥٣

(٥) الخصال ٢: ٣٩٦، الحديث: ١٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٦

سورة الزَّوْم (٣٠): آية ١٠. ص: ٩٥٥

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُا السُّوَاىَ هِيَ تَأْنِيثٌ «أَسْوَأُ» «١» أَوْ مُصَدِّرٌ. أَنَّ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْ بَدَّلُوا أَوْ خَبَرُوا. وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ.

سورة الزَّوْم (٣٠): آية ١١. ص: ٩٥٦

اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ: ينشئهم ثم يعيدهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ للجزاء.

سورة الزوم (٣٠): آيه ١٢. ص: ٩٥٦

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكتون «٢» متحيرين آيسين.

سورة الزوم (٣٠): آيه ١٣. ص: ٩٥٦

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَنْ أَشْرَكَوهُمْ بِاللَّهِ شُفَعَاءَ يَجِيرُونَهم من عذاب الله وَ كَانُوا بِشُرْكَائِهِمْ كَافِرِينَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ١٤. ص: ٩٥٦

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ يَتَفَرَّقُونَ الْقَمَى: إلى الجنة و النار «٣».

سورة الزوم (٣٠): آيه ١٥. ص: ٩٥٦

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ الْقَمَى: أى:

يكرمون «٤» و أصله: السرور.

سورة الزوم (٣٠): آيه ١٦. ص: ٩٥٦

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ.

سورة الزوم (٣٠): الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ٩٥٦

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ قيل: إخبار فى معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه، فى هذه الأوقات التى تظهر فيها قدرته، و تتجدد فيها نعمته. و الآيه جامعه للصَّلوات الخمس تمسون صلاه المغرب و العشاء، و تصبحون صلاه الفجر، و عشيا صلاه العصر، و تظهرون صلاه الظهر «٥».

سورة الزوم (٣٠): آيه ١٩. ص: ٩٥٦

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

قال: «يخرج المؤمن من الكافر، و يخرج الكافر من المؤمن»

«٦». وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

قال: «ليس يحييها

(١) كما أنَّ الحسنَى تأنيث الأحسن.

(٢) في «ب»: «يسكنون». وفي الكشف ٣: ٢١٦: «الإبلاس، أى: يبقى بائسا ساكنا متحيرا. و قرئ " يبلس " بفتح اللام - من أبلسه إذا أسكته».

(٣) و (٤) القمى ٢: ١٥٣

(٥) البيضاوى ٤: ١٤٤

(٦) مجمع البيان ١ - ٢: ٤٢٨، ذيل الآية: ٢٧ من سورة الأنعام، عن الباقر و الصادق عليهما السلام. و فى الكافى ٢: ٥،

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٧

بالقطر، و لكن يبعث الله رجلا- فيحيون العدل، فتحي الأرض لإحياء العدل، و لإقامه حدّ فيه أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحا»

«١». وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ.

سورة الزوم (٣٠): الآيات ٢٠ الى ٢١. ص: ٩٥٧

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ. وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا: لتألفوا بها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٢. ص: ٩٥٧

وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ.

ورد: «الإمام إذا أبصر الرجل «٢» عرفه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو، إنَّ الله يقول: " وَ مِنْ آيَاتِهِ " إلى قوله " لِلْعَالَمِينَ " قال: و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلّا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم

«٣».

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٣. ص: ٩٥٧

وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ ابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ: منامكم فى الزمانين لاستراحة البدن و طلب معاشكم فيهما، أو منامكم

بالليل وابتغواكم بالنهار، فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا من الزمانين وإن اختص أحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة، ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه «٤». إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تفهم واستبصار.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٤. ص: ٩٥٧

وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ: منامكم في الزمانين لاستراحه البدن و طلب معاشكم فيهما، أو منامكم بالليل وابتغواكم بالنهار، فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا من الزمانين وإن اختص أحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة، ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه «٤». إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تفهم واستبصار.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٥. ص: ٩٥٨

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ: ثم خروجكم من القبور بغته إذا دعاكم من الأرض دعوه واحده بلا توقف.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٦. ص: ٩٥٨

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانِتُونَ: منقادون لفعله فيهم، لا يمتنعون عليه.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٧. ص: ٩٥٨

وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ بالإضافه إلى قدركم، والقياس على أصولكم، وإلا فهما عليه سواء وله المثل الأعلى الوصف العجيب، الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه أو يدانيه.

قال: «الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم، فذلك المثل الأعلى»

«١». في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٨. ص: ٩٥٨

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَإِنْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ الْأَمْوَالِ وَغَيْرَهَا فَانْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ: فتكونون «٢» أنتم وهم فيه سواء، يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنهم بشر مثلكم، و أنها معاده لكم تخافونهم أن تستبدوا «٣» بتصرف فيه كخيفتكم أنفسكم: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ: نبينها، فإن التمثيل مما يكشف المعاني و يوضحها لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ: يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال.

القَمَى في سبب نزولها ما ملخصه: إن إبليس جاء قريشا في صوره شيخ وقال لهم:

هكذا تلبيه أسلافكم إذا حجوا: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه ولا يملك. فرضوا بذلك، و كانوا يلثون بها، فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم وقال: هذا

(١) التوحيد: ٣٢٤، الباب: ٥٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في «ألف»: «فتكون».

(٣) في «ألف»: «أن يستبدوا».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٩

شرك، فنزلت «١»

سورة الزوم (٣٠): الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص: ٩٥٩

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ. فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا.

قال: «أمره أن يقيم وجهه للقبلة «٢»، ليس فيه شيء من عباده الأوثان»

«٣». و

في روايه قال: «يقيم للصلاة لا يلتفت يمينا و لا شمالا»

«٤».

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" «٥»، وفيهم «٦» المؤمن والكافر»

«٧».

و

في روايه قال: «هو لا إله إلا الله و محمد رسول الله و علي ولي الله إلى هاهنا التوحيد»

«٨».

و

في أخرى: «لا يعرفون إيماننا بشريعه و لا كفرا بجحود»

«٩».

و

فى أخرى: «فطّهم على المعرفة به»

«١٠».

و

فى لفظ آخر: «فطّهم على التّوحيد عند

الميثاق على معرفه أنه ربهم. قال: لو لا ذلك لم يعلموا من ربهم، و لا من رازقهم»

«١١».

(١) القمى ٢: ١٥٤، مع تفاوت يسير.

(٢)

فى المصدر زياده: «خالصا مخلصا».

(٣) التهذيب ٢: ٤٣، ذيل الحديث: ١٣٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤)

القمى ٢: ١٥٥، عن أبى عبد الله عليه السلام، وفيه: «قم للصلاه، لا تلتفت يمينا و لا شمالا».

(٥) الأعراف (٧): ١٧٢

(٦) فى المصدر: «فيه».

(٧) الكافى ٢: ١٢، الحديث: ٢ التوحيد: ٣٢٩، الباب: ٥٣، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ١٥٥، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٩) الكافى ٢: ٤١٧، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

(١٠) المصدر: ١٣، ذيل الحديث: ٣ التوحيد: ٣٣٠، الباب: ٥٣، الحديث: ٩، عن أبى جعفر عليه السلام.

(١١) التوحيد: ٣٣٠، الباب: ٥٣، الحديث: ٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٠

لا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ: لا يقدر أحد أن يغيره ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ: المستوى الذى لا عوج له وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٣١. ص: ٩٦٠

مُنِيبِينَ إِلَيْهِ: راجعين إليه مره بعد أخرى، متعلق ب «أقم» و أتى بالجمع لدخول الأئمه فى الخطاب معنى. وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ

لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٢. ص: ٩٦٠

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ: اختلفوا فيه على اختلاف أهوائهم وَ كَانُوا شِيعَاءَ:

فرقا، تشايح كل إمامها الذي أضل دينها كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ: مسرورون، ظننا بأنه الحق.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٣. ص: ٩٦٠

وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ: شدّه دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً: خلاصا من تلك الشدّه إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٤. ص: ٩٦٠

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ. اللّام فيه للعاقبه. فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٥. ص: ٩٦٠

أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا: حجه أو ذا سلطان، أى: من معه برهان فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٦. ص: ٩٦٠

وَ إِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً: نعمه من صحه و سعه فَرِحُوا بِهَا: بطروا بسببها وَ إِن تَصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ: شدّه بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ: بشؤم معاصيهم إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ من رحمته.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٧. ص: ٩٦٠

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ فما لهم لم يشكروا و لم يحتسبوا فى السراء و الضراء إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يستدلون بها على كمال القدره و الحكمه.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٨. ص: ٩٦٠

فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦١

قال: «لما نزلت هذه الآية على النبی صلی الله علیه و آله، أعطى فاطمه فدكا و سلّمه إليها»

«١». و قد سبق فى بنى إسرائيل فيه كلام «٢»

سورة الزوم (٣٠): آيه ٣٩. ص: ٩٦١

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا: هَدِيَّةٌ يَتَوَقَّعُ بِهَا مَزِيدٌ مَكَافَاهُ لِيُزْبِتُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ: لِيَزِيدَ وَ يَزْكُو فِي أَمْوَالِهِمْ، يَعْنِي يَنْمُو فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَلَا يَزْبِتُوا عِنْدَ اللَّهِ: فَلَا يَزْكُو عِنْدَهُ، يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قال: «هو أن يعطى الرجل العطية أو يهدى الهدية ليثاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر»

«٣».

و

في روايه: «الزبا ربوان: أحدهما حلال، والآخر حرام. فأما الحلال: فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً، طمعا أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، و هو قوله: "فَلَا يَزْبِتُوا عِنْدَ اللَّهِ". و أما الحرام: فالرجل يقرض قرضاً و يشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه، فهذا هو الحرام»

«٤» و مَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ: ذوو الأضعاف من الثواب في الآجل، و المال في العاجل.

ورد: «الزكاة زياده في الرزق»

«٥». و القمى: أى: ما بررتم به إخوانكم و أقرضتموهم، لا طمعا في زياده «٦».

ورد: «على باب الجنة مكتوب: القرض بشمانيه عشر و الصدقه بعشره»

«٧».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٠٦، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٢) ذيل الآية: ٢٦ من سورة بنى إسرائيل.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٠٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) القمى

٢: ١٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٢، الحديث: ١٧٥٤، من خطبه فاطمه عليها السلام.

(٦) القمّي ٢: ١٥٩

(٧) القمّي ٢: ١٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٢

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٠. ص: ٩٦٢

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤١. ص: ٩٦٢

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ.

قال: «حياه دواب البحر بالمطر، فإذا كف المطر ظهر الفساد فى البر والبحر، و ذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي»

«١».

و

فى روايه: «ذاك» ٢ و الله حين قالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير»

«٣». لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا: بعض جزائه، فإنّ تمامه فى الآخره لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٢. ص: ٩٦٢

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ أَى: كان سوء عاقبتهم، لفسوّ الشرك فيهم.

قال: «عنّى بذلك، أى: انظروا فى القرآن فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه»

«٤».

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٣. ص: ٩٦٢

فَأَمَّا وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ: البالغ الاستقامه من قبل أن يأتى يوم لا مردّ له من الله يؤمّنّد يصدّعون: يتصدّعون، أى: يتفرّقون، فريق

فى الجنة، و فريق فى السعير

سورة الزوم (٣٠): آيه ٤٤. ص: ٩٦٢

مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ أَى: وباله، و هو النار المؤبده و مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ: يسوون منازلهم فى الجنة.

قال: «إنَّ العمل الصَّالح ليسيق (٥) صاحبه إلى الجنة، فيمهد له كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه»

«٥».

سورة الزوم (٣٠): آيه ٤٥. ص: ٩٦٢

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ.

(١) القمى ٢: ١٦٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ألف»: «ذلك».

(٣) الكافى ٨: ٥٨، الحديث: ١٩، عن أبى جعفر عليه السلام و فى القمى ٢: ١٦٠، عنه عليه السلام، مع تفاوت.

(٤) الكافى ٨: ٢٤٩، ذيل الحديث: ٣٤٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ج» و المصدر: «ليسبق». [.....]

(٦) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٠٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٣

اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٤٦. ص: ٩٦٣

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ: رياح الرِّحمة مُبَشِّرَاتٍ بالمطر و لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ المنافع التابعة لها و لِيَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ و لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ يعنى تجاره البحر و لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آيه ٤٧. ص: ٩٦٣

لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا

بالتدمير كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فيه إشعار بأن الانتقام لهم و إظهار لكرامتهم، حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم.

ورد: «ما من امرئ مسلم (١) يردّ عن عرض أخيه إلّا كان حقًا على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة، ثمّ قرأ: كَانَ حَقًّا

، الآية»

«٢».

سورة الزوم (٣٠): آية ٤٨. ص: ٩٦٣

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَنِيْرُ سَحَابًا أَى: ترفعه فَيَنْسِفُ طُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سَائِرًا و واقفا، مطبّقا و غير مطبّق من جانب دون جانب إلى غير ذلك وَ يَجْعَلُهُ كَسِفًا قِيل: أَى قطعاً، يعنى يبسطه تاره متّصلاً و أخرى قطعاً «٣». و القمى: قال: بعضه على بعض «٤». فَتَرَى الْوَدْقَ: المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

قال: «من خلله»

«٥». فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعنى بلادهم و أراضيهمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجى ء الخصب «٦»

سورة الزوم (٣٠): آية ٤٩. ص: ٩٦٣

وَ إِنِ كَانُوا: و إِنَّه كانوا. مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ كَرَّرَهُ للتأكيد.

لْمُتْلِسِينَ: لآيسين.

سورة الزوم (٣٠): آية ٥٠. ص: ٩٦٣

فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ: آثار الغيث من النَّبَات و الأشجار و أنواع الثّمار

(١) فى «ألف»: «ما من مؤمن».

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٠٩، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٣) الكشاف ٣: ٢٢٦ البيضاوى ٤: ١٤٨

(٤) القمى ٢: ١٦٠

(٥) مجمع البيان ٧-٨ : ٣٠٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الخصب: كثره العشب و رفاغه العيش. القاموس المحيط ١ : ٦٤ (خصب).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٤

كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَجَائِهِ يُقَالُ كَيْفَ شَيْءٌ قَدِيرٌ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٥١. ص: ٩٦٤

وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفًى أَي: الأثر و الزرع، أو السحاب فإنه إذا كان مصفراً لم يمطر لظُلُومٍ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ. قيل: هذه الآيات ناعية على الكفار بقله تثبتهم، و عدم تدبرهم، و سرعه تزلزلهم، لعدم تفكرهم و سوء رأيهم، فإن النظر السوي يقتضي أن يتوكلوا على الله، و يلتجئوا إليه بالاستغفار إذا احتبس القطر عنهم و لم يياسوا من رحمته، و أن يبادروا إلى الشكر و الاستدانة بالطاعة إذا أصابهم برحمته و لم يفرطوا في الاستبشار، و أن يصبروا على بلائه إذا ضرب زروعهم بالاصفرار، و لم يكفروا نعمه «١».

سورة الزوم (٣٠): آية ٥٢. ص: ٩٦٤

فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَهُمْ مِثْلُهُمْ، لما سدوا عن الحق مشاعرهم و لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَإِنَّ الْأَصَمَّ الْمَقْبِلَ و إن لم يسمع الكلام تفتن منه بواسطة الحركات شيئاً.

سورة الزوم (٣٠): آية ٥٣. ص: ٩٦٤

وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لِأَنَّهُ الَّذِي يَتْلَقَى اللَّفْظَ و يتدبر المعنى فَهُمْ مُسْلِمُونَ لما تأمرهم به.

سورة الزوم (٣٠): آية ٥٤. ص: ٩٦٤

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ: ابتداءكم ضعفاء، أو خلقكم من أصل ضعيف، و هو التطفه ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً وَهُوَ بَلَوَكُمْ الْأَشَدَّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفٍ وَ قُوَّةٍ وَ شَيْبَةٍ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٥٥. ص: ٩٦٤

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ.

استقلوا مدّه لبّهم. كَذَلِكَ: مثل ذلك الصّرف عن الصدق كانوا يُؤفّكون: يصرفون في الدنيا.

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ «يعني الأئمة». كذا ورد «٢». لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي

(١) البيضاوى ١٤٩: ٤

(٢) الكافي ١: ٢٠٠، ذيل الحديث: ١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٨، الباب: ٢٠، ذيل الحديث: ١، عن علي

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٥

كِتَابِ اللَّهِ قِيلَ: فِي عِلْمِهِ وَقَضَائِهِ، وَ مَا أَوْجِبَهُ لَكُمْ وَ كَتَبَهُ «١». إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ الْقَمَى:

هذه الآيه مقدمه و مؤخره، و إنما هي: و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث «٢». فهذا يومُ
الْبُعْثِ وَ لَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعِذَرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ: لَا يَدْعُونَ إِلَى مَا يَقْتَضِي إعتابهم، أي: إزاله عتبههم و الرضا عنهم، من
التوبه و الطاعه، كما دعوا إليه في الدنيا.

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فِرطِ عِنَادِهِمْ وَ قَسَوْهُ قُلُوبُهُمْ إِنْ أَنْتُمْ
يَعْنُونَ الرَّسُولَ وَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُبْطِلُونَ: مزورون.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. فَاصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِنَصْرَتِكَ، و إظهار دينك على الدين كله حق لا
بد من إنجازهِ وَ لَا يَسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ: و لا يحملنك على الخفّه و القلق بتكذيبهم و إيدائهم، فإنهم شاكون ضالون، لا
يستبدع منهم ذلك. و القمى: أي: لا يغضبنيك «٣».

بن موسى الرضا عليهما السلام، بالمضمون.

(١) الكشاف ٣: ٢٢٧ البيضاوى ١٤٩: ٤

(٢) القمى ٢: ١٦٠

(٣) القمى ٢: ١٦٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٦

سوره لقمان

اشاره

[مكيه، إلّا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدتيه، و آياتها أربع و ثلاثون « ١

سوره لقمان (٣١): الآيات ١١ الى ٢. ص: ٩٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ: ذِي الْحَكَمِ، أَوِ الْمُحْكَمِ آيَاتِهِ.

سوره لقمان (٣١): الآيات ٣ الى ٦. ص: ٩٦٦

هُدًى وَ رَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَ مِّنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ: مَا يَلْهَى عَمَّا يَعْنَى.

قال: «هو الطعن في الحق و الاستهزاء به»

«٢».

قال: «و منه الغناء»

«٣». لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَغْيِرَ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا: وَ يَتَّخِذُ السَّبِيلَ سَخَرِيَّةً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ لِإِهَانَتِهِمُ الْحَقَّ وَ إِثَارِ الْبَاطِلِ عَلَيْهِ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٧. ص: ٩٦٦

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا: ثَقُلًا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب»، [.....]

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر معانى الأخبار: ٣٤٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٧

فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.

قال: «هو النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده «١»، و كان ذا روايه من أحاديث الناس و أشعارهم»

«٢»

سوره لقمان (٣١): الآيات ٨ الى ١٠. ص: ٩٦٧

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ. خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

قال: «ثم عمد و لكن لا ترونها»

«٣». وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ: جبالا شوامخ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ: كراهه أن تميل بكم وَ بَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ: من كل صنف كثير المنفعه.

سوره لقمان (٣١): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٩٦٧

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ

قال: «الفهم و العقل»

«٤». و

في روايه قال: «أوتى معرفه إمام زمانه»

«٥». أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لاسْتِحْقَاقَهُ الشُّكْرِ دوام النعمه و مزيدها. وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الشُّكْرِ حَمِيدٌ: محمود، ينطق بحمده جميع مخلوقاته، حقيق بالحمد حمد أو لم يحمد.

قال: «شكر كل نعمه و إن عظمت، أن يحمد الله عليها»

«٦».

قال: «و إن كان فيما أنعم عليه فى ماله حق، أذاه»

(١) مرّت ترجمته ذیل الآیه: ٥ من سورة الفرقان ج ٢ ص ١٣٧

(٢) القمّي ٢: ١٦١، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) المصدر: ٣٢٨، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام.

(٤) الكافي ١: ١٦، ذیل الحديث الطّويل: ١٢، عن الكاظم عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ١٦١، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٦) الكافي ٢: ٩٥، الحديث: ١١، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٧) المصدر: ٩٦، ذیل الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٨

و

في روايه: «من أنعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه، فقد أدّى شكرها»

«١».

و

ورد: «أوحى الله إلى موسى اشكرني حقّ شكرى، فقال: يا ربّ و كيف أشكرك حقّ شكرك، و ليس من شكر

أشكرك به، إلّا و أنت أنعمت به عليّ؟! قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني»

«٢».

سورة لقمان (٣١): آية ١٣. ص: ٩٦٨

وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ تُشْرِكُ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لَّأَنَّهُ تَسْوِيهِ بَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَهُ إِلَّا مِنْهُ وَ مَنْ لَا نِعْمَهُ مِنْهُ.

قال: «الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، و ظلم لا- يغفره الله، و ظلم لا- يدعه الله. فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك، و أما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله، و أما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينه «٣» بين العباد»

«٤».

سورة لقمان (٣١): آية ١٤. ص: ٩٦٨

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ: تضعف ضعفا فوق ضعف، فإنّها لا يزال يتضاعف ضعفها و فصائله في عامين: و فطامه في انقضاء عامين، و كانت ترضعه في تلك المدة. و الجملتان اعتراض مؤكّد للتوصيه في حقّها. أنّ اشكر لي و لوالديك إلّي المصير فأحاسبك على شكرك و كفرك.

قال: «أمر بالشكر له و للوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله»

«٥».

و

قال: «من لم يشكر النعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ و جلّ»

«٦».

سورة لقمان (٣١): آية ١٥. ص: ٩٦٨

وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَاسْتَحِقْهُ الْإِشْرَاكَ تَقْلِيدًا

(١) الكافي ٢: ٩٦، الحديث: ١٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٩٨، الحديث: ٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المدائنه: المجازاه، و منه: «كما تدين تدان».

(٤) الكافي ٢: ٣٣٠، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٨، الباب: ٢٦، الحديث: ١٣ [.....]

(٦) المصدر ٢: ٢٤، الباب: ٣١، الحديث: ٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٩

لهما، يعنى ما ليس فلا تُطْعُهما فى ذلك

«إذ لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق»

«١».

وَ صَاحِبُهُمَا فِى الدُّنْيَا مَعْرُوفًا: صحابا معروفا يرتضيه الشرع و يقتضيه الكرم.

قيل:

«أوصنى يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: لا تشرك بالله شيئا و إن حرّقت بالنار و عذّبت إلّا و قلبك مطمئن بالإيمان، و والديك فأطعهما و برّهما حتّين كانا أو ميّتين، و إن أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل، فإنّ ذلك من الإيمان»

«٢».

وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بالتّوحيد و الإخلاص فى الطّاعه.

قال: «يقول:

سبيل محمّد صلى الله عليه و آله»

«٣». ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

و الآيتان معترضان فى تضاعيف وصيّيه لقمان، تأكيدا

لما فيها من النهى عن الشرك، كأنه قال: وقد وصينا بمثل ما وصي به، و ذكر الوالدين للمبالغة في ذلك، فإنهما مع أنهما تلوأ
البارى عز اسمه في استحقاق التعظيم و الطاعة، لا يجوز أن يطاعا في الإشراك، فما ظنك بغيرهما.

سورة لقمان (٣١): آية ١٦. ص: ٩٦٩

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَى: الخصله من الإساءه و الإحسان، إِنْ تَكُ مِثْلًا فِي الصَّيْرِ كَحَبَّةِ الْخَرْدَلِ. و على رفع
مِثْقَالٍ، فالهاء للقصه، و الكون تامه. فَتَكُنْ فِي صَيْخَرِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ: فى أخفى مكان و أحرزه، أو أعلاه أو
أسفله يَأْتِ بِهَا اللَّهُ: يحضرها و يحاسب عليها إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ: يصل علمه إلى كل خفى خبير: يعلمه بكنهه.

ورد: «اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا. لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَذْنَبَ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: "إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ" الْآيَةَ»
«٤».

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، الباب: ٣٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(٢) الكافي ٢: ١٥٨، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ١٦٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ٢٧٠، الحديث: ١٠، عن أبى جعفر عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٣١٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٠

سورة لقمان (٣١): آية ١٧. ص: ٩٧٠

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنه عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ.

قال: «من المشقة و الأذى فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر»

«١». إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ: عزيمة، قطعه قطع إيجاب و إلزام لا رخصه فيه.

سورة لقمان (٣١): آية ١٨. ص: ٩٧٠

وَ لَا تُصَغِّرْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ

قال: «و لا تمل وجهك من الناس تكبرا، و لا تعرض عمن يكلمك استخفافا به»

«٢». قيل: هو من الصَّعر، و هو داء يعتري البعير فيلوى عنقه «٣».

و القمى: أى: لا تذلل للناس طمعا فيما عندهم «٤».

و لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا: بطرا.

قال: «يقول: بالعظمه»

«٥». إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. عله النهى.

ورد: «من اختال فقد نازع الله فى جبروته»

«٦».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٩. ص: ٩٧٠

و أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: توسّط فيه بين الدّيب و الإسراع. و القمى: أى: لا تعجل «٧».

ورد: «سرعه المشى تذهب بيهاء المؤمن»

«٨». وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ: اقصر منه. القمى:

أى: لا ترفعه «٩». إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ: أوحشها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ.

قال: «هى العطسه المرتفعه القبيحه و الرّجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا، إلّا أن يكون داعيا أو يقرأ القرآن»

«١٠».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣١٩، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٢) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) الكشّاف ٣: ٢٣٤ البيضاوى ٤: ١٥٢

(٤) القمى ٢: ١٦٥

(٥) المصدر، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٧، ذيل الحديث: ١ الأمالى (للصدوق): ٣٤٨، المجلس: ٦٦، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام.

(٧) القمى ٢: ٦٥

(٨) الخصال ١: ٩، الحديث: ٣، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٩) القمى ٢: ٦٥ [.....]

(١٠) مجمع البيان ٧-٨: ٢٣٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧١

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٠. ص: ٩٧١

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ بِأَن جَعَلَهُ أَسْبَابًا لِمَنَافِعِكُمْ وَ مَا فِي الْأَرْضِ بِأَن مَّكَّنَكُمْ مِنَ الْأَنْتِفَاعِ بِهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً:

محسوسه و معقوله، ما تعرفونه و ما لا تعرفونه.

قال: «أما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من معرفه الله و توحيده، و أما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت و عقد مودتنا»

«١».

و

فى روايه: «النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنه الإمام الغائب»

«٢».

و

فى أخرى: «أما ما ظهر فالإسلام، و ما سوى الله من خلقك، و ما أفضل «٣» عليك من الرزق و أما ما بطن فستر مساوى عملك و لم يفضحك به»

«٤».

وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يُجَادِلْ فِي اللَّهِ: فِي تَوْحِيدِهِ وَصِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ مِنْ بَرهَانٍ وَلَا هُدًى رَاجِعٍ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيٍّ رَسُولٍ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، بَلْ بِتَقْلِيدٍ مِنْ لَا يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٢١. ص: ٩٧١

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ.

قال: «هو النَّضْر بن الحارث (٥)». قال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: اتَّبِعْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. قال: بل اتَّبِعْ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي»

«٦».

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢. ص: ٩٧١

وَمَنْ يُسِلمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ فَوْضَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ، وَاقْبَلَ بِشِرَاشِرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعْلَقُ بِأَوْثَقِ مَا يَتَعْلَقُ بِهِ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِذِ الْكُلُّ صَائِرٌ إِلَيْهِ.

(١) القمّي ٢: ١٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٦٨، الباب: ٣٤، الحديث: ٦ المناقب ٤: ١٨٠، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) في المصدر: «أفاض».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٣٢٠، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله.

(٥) مرّت ترجمته في ذيل الآية: ٧ من نفس السّوره.

(٦) القمّي ٢: ١٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٢

سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٣ إلى ٢٥. ص: ٩٧٢

وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ. وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرهَانِ، بَحِثْ اضْطَرُّوا إِلَى الْإِذْعَانِ.

قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: كلّ مولود يولد على الفطرة، يعنى على المعرفة بأنّ الله عزّ و جلّ خالقه، فذلك قول

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ «الْآيَةُ»

«١».

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِرْزَامِهِمْ وَإِلْجَائِهِمْ إِلَىٰ الاعْتِرَافِ بِمَا يُوْجِبُ بَطْلَانِ مَعْتَقَدِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُلْزِمُهُمْ.

سورة لقمان (٣١): الآيات ٢٦ إلى ٢٧. ص: ٩٧٢

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَ
البحر المحيط بسعته مداد ممدودا بسبعة أبحر، فأغنى عن ذكر المداد «يمدّه»، لأنه من مدّ الدّواه و أمدها. و

في قراءتهم عليهم السّلام: «و البحر مداده»

«٢». مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ بِكُتُبِهَا بَتْلُكَ الْأَقْلَامِ، بِذَلِكَ الْمَدَادِ. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ حَكِيمٌ: لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ
أمر.

سورة لقمان (٣١): آية ٢٨. ص: ٩٧٢

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ: إِلَّا كَخَلْقِهَا وَ بَعْثِهَا، إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ.

قال: «بلغنا و الله أعلم أنّهم قالوا: يا محمّد خلقنا أطوارا نطفًا ثمّ علقا، ثمّ أنشأنا خلقا آخر كما تزعم، و تزعم أنا نبعث في ساعه
واحدة. فقال الله: " مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ " فإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " «٣»

«٤».

(١) التّوحيد: ٣٣١، الباب: ٥٣، الحديث: ٩، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٢١، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) البقره (٢): ١١٧ آل عمران (٣): ٤٧: مريم (١٩): ٣٥ غافر (٤٠): ٦٨، و في جميع الآيات: «فإنّها».

(٤) القمّي ٢: ١٦٧، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٣

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلَا إِبْصَارٌ عَنْ إِبْصَارٍ.

سورة لقمان (٣١): آية ٢٩. ص: ٩٧٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنَ الثَّابِتِينَ يَجْرِي فِي فَلَكِهِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى الْقَمَى يَقول: كل واحد منهما يجرى إلى منتهاه، لا يقصر عنه ولا يجاوزه «١». وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

سورة لقمان (٣١): آية ٣٠. ص: ٩٧٣

ذَلِكَ إِشاره إلى الذى ذكر من سعه العلم، و شمول القدره و عجائب الصنع، و اختصاص البارى عز اسمه بها. بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

سورة لقمان (٣١): آية ٣١. ص: ٩٧٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ: بإحسانه فى تهيئه أسبابه لئيريكُم من آياته إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قيل: أى: لكل من حبس نفسه على النظر فى آيات الله، و التّفكر فى آلائه، و الشكر لنعمائه، أو لكل مؤمن كامل الإيمان «٢».

«فإنّ الإيمان نصفان: نصف صبر، و نصف شكر». كما ورد «٣».

أقول: راكب البحر بين خوف من الغرق و رجاء للخلاص [و الوصول إلى المطلوب بسرعه «٤»]. فهو لا- يزال بين بليته و نعمه، و البليّه تطلبه بالصّبر، و النّعمه تطلبه بالشّكر، فهو صّبار شكور.

سورة لقمان (٣١): آية ٣٢. ص: ٩٧٣

وَ إِذَا غَشِيَهِمْ: علاهم و غطّاهم، يعنى فى البحر مَوْجٌ كَالظُّلْلِ: كما يظلّ من جبل أو سحاب أو غيرهما دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لزوال ما ينازع الفطره من الهوى و التّقليد، بما دهاهم من الخوف الشّديد. فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ الْقَمَى: أى: صالح «٥». وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غَدَّارٍ ينقض العهد الفطرى، و ما

(١) القمى ٢: ١٦٧، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٢) البضاوى ٥: ٥٥، ذيل الآية: ٣٣ من سورة الشورى.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٢٣ [.....]

(٤) ما بين المعقوفتين لم ترد فى «ألف».

(٥) القمى ٢: ١٦٧

كان في البحر. والقَمِي: الختار الخَدَاع «١». كَفُورٍ للنعم.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣٣. ص: ٩٧٤

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي: لَا يَقْضَى، وَ عَلَى ضَمِّ الْيَاءِ: لَا يَغْنَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ. الْقَمِي: ذَلِكَ الْقِيَامَةُ «٢» فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

قال: «بتشويقها»

«٣». و

قال:

«الدُّنْيَا دُنْيَاءُ: دُنْيَا بِلَاغٍ، وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ»

«٤». وَ لَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ: الشَّيْطَانُ بَأَن يَرْجِيَكُمْ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَيَجْسِرُكُمْ عَلَى الْمَعَاصِي.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣٤. ص: ٩٧٤

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ: عِلْمُ وَقْتِ قِيَامِهَا وَ يُنْزَلُ الْغَيْثُ فِي إِبَانَةِ الْمَقْدَرِ لَهُ، وَ الْمَحَلُّ الْمَعِينُ لَهُ فِي عِلْمِهِ. وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ

قال: «من ذكر أو أنثى، و قبيح أو جميل، و سخي أو بخيل، و شقي أو سعيد، و من يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبين مرافقاً»

«٥». وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَ رَبِّمَا تَعَزَّمُ عَلَى شَيْءٍ، فَتَفْعَلْ خِلَافَهُ. وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ.

قال: «هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب و لا نبي مرسل، و هي من صفات الله تعالى»

«٦».

و

ورد: «هذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله»

«٧».

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

(١) و (٢) القمى ٢: ١٦٧

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٤، ذيل الحديث: ٨٢٩ معانى الأخبار: ١٩٩، ذيل الحديث: ٤٤، عن الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، وفيهما: «بتشوقها».

(٤) الكافي ٢: ١٣١، ذيل الحديث: ١١، عن السجاد عليه السلام.

(٥) نهج البلاغه: ١٨٦، ذيل الخطبه: ١٢٨

(٦) القمى ٢: ١٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) نهج البلاغه: ١٨٦، ذيل الخطبه: ١٢٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٥

سوره السجده

اشاره

[مكيه، و هى ثلاثون آيه] «١»

سوره السجده (٣٢): الآيات ١ الى ٤. ص: ٩٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ. سَبَقَ فِي الْأَعْرَافِ «٢». مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ.

سوره السجده (٣٢): آيه ٥. ص: ٩٧٥

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِأَسْبَابِ سَمَآوِيَّهٖ، نَازِلُهُ آثَارَهَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ: يَصْعَدُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ. القمى:

يعنى الأمور التى يدبرها، و الأمر و النهى الذى أمر به، و أعمال العباد، كل هذا يظهر «٣» يوم

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآيه: ٥٤

(٣) فى المصدر: «يظهره».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٦

القيامه فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنه من سنى الدنيا «١».

سوره السجده (٣٢) : آيه ٦. ص: ٩٧٦

ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيَدَّبَّرُ أَمْرَهُمَا عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ الْعَزِيزِ: الْغَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ الرَّحِيمِ عَلَى الْعِبَادِ فِي تَدْبِيرِهِ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٧. ص: ٩٧٦

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مَوْفَرًا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعِدُّهُ وَيَلِيقُ بِهِ، عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ وَ الْمَصْلَحَةِ وَ يَدَأُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ يَعْنِي آدَمَ مِنْ طِينٍ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٨. ص: ٩٧٦

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ: وَلَدَهُ مِنْ سُلَالَةٍ الْقَمَى: هُوَ الصَّفْوُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ «٢». مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ: الْمَنَى.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٩. ص: ٩٧٦

ثُمَّ سَوَّاهُ: قَوْمَهُ بِتَصْوِيرِ أَعْضَائِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ. أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَ إِظْهَارًا بِأَنَّهُ خَلَقَ عَجِيبًا، وَ أَنَّ لَهُ لَشَأْنًا. وَ قَدْ سَبَقَ فِي الْحَجَرِ «٣». وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْبَصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٠. ص: ٩٧٦

وَ قَالُوا أَ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ: غَبْنَا فِيهَا، بَحِثْ لَا نَتَمَيَّزُ مِنْ تَرَابِهَا أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ

قال: «يعنى البعث»

«٤».

سوره السجده (٣٢) : آيه ١١. ص: ٩٧٦

قُلْ يَتَوَفَّاكُم: يَسْتَوْفِي نَفُوسَكُمْ، لَا- يَتْرِكُ مِنْهَا شَيْئًا، وَ لَا- يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ بَقْبُضَ أَرْوَاحِكُمْ وَ إِحْصَاءَ آجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٢. ص: ٩٧٦

وَ لَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَ الْخِزْيِ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ سَمِعْنَا مِنْكَ تَصْدِيقَ رِسْلِكَ. كَذَا

قيل «٥». و القمى: "أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا" فى الدُّنْيَا وَ لَمْ نَعْمَلْ بِهِ «٦». فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ إِذْ لَمْ يَبْقَ لَنَا شَكٌّ بِمَا شَاهَدْنَا.

(١) و (٢) القمى ٢: ١٦٨

(٣) الآية: ٢٩

(٤) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

(٥) الكشف ٣: ٢٤٢ البيضاوى ٤: ١٥٥

(٦) لم نعر عليه فى تفسير القمى المطبوعه، و لعله سقط من النصِّاخ لأنه بعينه موجود فى النسخه المخطوطه من تفسير القمى، الموجوده فى مكتبه الإعلام الاسلامى، تحت رقم: ٢٦٨١٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٧

سوره السَّجده (٣٢) : آيه ١٣. ص: ٩٧٧

وَ لَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَ لَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي: ثَبِتَ قَضَائِي وَ سَبَقَ وَعِيدِي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

سوره السَّجده (٣٢) : آيه ١٤. ص: ٩٧٧

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ القمى: أى: تركناكم «١».

وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره السَّجده (٣٢) : آيه ١٥. ص: ٩٧٧

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ: نَزَّهوه عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ، حامدين له، شكرا على ما وفَّقهم للإسلام و آتاهم الهدى وَ هُمْ لَا يَشْتَكِبُونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ.

سوره السَّجده (٣٢) : آيه ١٦. ص: ٩٧٧

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ: ترتفع و تتنحى عَنِ الْمَضَاجِعِ: الفرش و مواضع النوم.

قال:

«هم المتهجدون بالليل، الذين يقومون عن فرشهم للصلاة»

«٢». يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَ طَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ.

قال: «لعلّك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون، لا بدّ لهذا البدن أن تريحه حتّى يخرج نفسه، فإذا خرج النّفس استراح البدن، و رجع الرّوح قوّه على العمل. قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السّلام و أتباعه من شيعتنا، ينامون في أوّل اللّيل، فإذا ذهب ثلثا اللّيل أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه فأخبركم بما أعطاهم، إنّهُ أسكنهم في جواره، و أدخلهم جنّته، و آمنهم خوفهم، و أذهب رعبهم»

«٣».

سوره السّجده (٣٢) : آيه ١٧. ص: ٩٧٧

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ: مِمَّا تَقَرَّبَهُ عِيُونُهُمْ جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

قال: «ما من عمل حسن يعملُه العبد إلّا و له ثواب في القرآن إلّا صلاه اللّيل، فإنّ الله عزّ و جلّ لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال جلّ ذكره: "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ" - إلى قوله:-

(١) القمّي ٢: ١٦٨

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٣١، عنهما عليهما السّلام.

(٣) علل الشّرائع ٢: ٣٦٥، الباب: ٨٦، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٨

يعملون "»

«١».

و

ورد: «يقول الله: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر بله ما اطّلتكم عليه، اقرأوا إن شئتم: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ" الآيه»

«٢».

أقول: بله مبني على الفتح ككيف، بمعنى دع أو سوى.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٨ . ص : ٩٧٨

أَقَمْنِ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا: خارجا عن الإيمان لا يَشْتَوُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٩ . ص : ٩٧٨

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا هُوَ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ وَ صَلَهِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٠ . ص : ٩٧٨

وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ.

قال: «إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب و الوليد بن عقبه «٣» تشاجرا، فقال- الفاسق- الوليد بن عقبه: أنا و الله أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أمثل منك جثوا في الكتيبه، فقال علي عليه السلام: اسكت! إنما أنت فاسق، فأنزل الله هذه الآيات

«٤».

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢١ . ص : ٩٧٨

وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْآخِرَةِ

(١) القمى ٢: ١٦٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣١، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) الوليد بن عقبه بن أبي معيط، أبو وهب، الأموى القرشى: من فتيان قريش و شعرائهم، و هو أخو عثمان بن عفان لأُمّه، أسلم يوم فتح مكّه. بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله على صدقات بنى المصطلق، و لا خلاف بين أهل العلم فى أنّ قوله عزّ و جلّ: إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أنزلت فى الوليد بن عقبه. ثم ولّاه عمر صدقات بنى تغلب، و ولّاه عثمان الكوفه بعد سعد بن أبى وقاص (سنه ٢٩ هـ). كان الأصمعى و أبو عبيده و الكلبي و غيرهم يقولون:

كان الوليد شريب خمر، و روى أنّ الوليد صلى صلاه الصبح بأهل الكوفه أربع ركعات و هو سكران، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم. و هذه الروايه مشهوره من روايه الثقات من أهل الحديث. و لما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيره الفراتيه و اعتزل الفتنة. و قيل: شهد صفين مع معاويه، و قيل: لم يشهدا، و لكنّه يحرض معاويه بكتبه و شعره على الأخذ بثأر عثمان. و

مات بالرقه سنه ٦١ هـ. راجع: أسد الغابه ٥: ٩١-٩٢ الأعلام ٨: ١٢٢

(٤) القمى ٢: ١٧٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٩

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

قال: «العذاب الأدنى عذاب القبر»

«١». و

في روايه: «الدابة والدجال»

«٢».

و القمى: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف، فإنهم يرجعون حتى يعذبوا «٣»

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٢. ص: ٩٧٩

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا، و «ثم» لاستبعاد الإعراض عنها مع فرط وضوحها، و إرشادها إلى أسباب السعادة بعد التذكر لها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ فكيف بمن كان أظلم من كل ظالم.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٣. ص: ٩٧٩

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ

قال: «من لقاء موسى ربه في الآخرة»

«٤». وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٤. ص: ٩٧٩

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

قال: «لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم»

«٥». لَمَّا صَبَرُوا.

القمى: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمة

«٦». وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ.

سوره السّجده (٣٢) : آيه ٢٥. ص: ٩٧٩

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ.

سوره السّجده (٣٢) : آيه ٢٦. ص: ٩٧٩

أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَى: كثره من أهلكنا «٧».

يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ: يَمْشُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ.

سوره السّجده (٣٢) : آيه ٢٧. ص: ٩٧٩

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ: الَّتِي جَرَزَ نَبَاتُهَا أَى: قَطَعَ

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر، عنهما عليهما السلام.

(٣) القمّي ٢: ١٧٠

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٥٥٦. لم نعثر عليه في كتب الخاصّة، و نقله بنصّه في التّبيان و مجمع البيان بلفظه «قيل».

(٥) القمّي ٢: ١٧٠ [.....]

(٦) المصدر: ١٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) في «ب»: «أهلكناهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٠

و أزيل. القمّي: الأرض الخراب «١». فَخَرَجَ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ.

سوره السّجده (٣٢) : الآيات ٢٨ إلى ٣٠. ص: ٩٨٠

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ: و لا يمهلون.

القَمِي: هو مثل ضربه الله عزّ وجلّ في الرّجعه و القائم عليه السّلام، فلمّا أخبرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بخبر الرّجعه قالوا: "مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، وهذه معطوفه على قوله:

"وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى «٢».

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ.

(١) و (٢) القَمِي ٢: ١٧١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨١

سوره الأحزاب

اشاره

[مدنيّه، و هي ثلاث و سبعون آيه] «١

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١. ص: ٩٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

القَمِي: و هذا هو العدى قال الصّادق عليه السّلام: «إِنَّ اللَّهَ بعث نبيّه بإيّاك أعنى و اسمعى يا جاره، فالمخاطبه للنبيّ و المعنى الناس»

«٢». إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. قِيلَ: قالوا: ارفض ذكر آلهتنا و قل: إِنَّ لَهَا شفاعه لمن عبدها «٣» و ندعك و ربّك، فنزلت «٤».

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٨١

وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا. مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ رَدًّا لَمَّا زَعَمَتِ الْعَرَبُ مِنْ أَنَّ اللَّيْلَ الْأَرِيبَ لَهُ قَلْبَانِ.

قال: «لا يجتمع «٥» حبّنا و حبّ عدونا في جوف إنسان، إِنَّ اللَّهَ لم يجعل

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ١٧١، وفيه: «والمعنى للناس».

(٣) لم ترد «لمن عبدها» في «ألف» و «ج».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣٥

(٥) في «ألف»: «لا يجتمعان».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٢

لرجل قليبين «١» في جوفه فيحبّ بهذا و يبغض بهذا»

«٢» الحديث.

و

ورد: «من كان قلبه متعلّقا في صلاته بشيء دون الله، فهو قريب من ذلك الشيء، بعيد عن حقيقته ما أراد الله منه في صلاته، ثم تلا هذه الآية»

«٣».

و ما جعلَ أزواجكم اللاتي تظاهرون منهنّ أمهاتكم ردّ لما زعمت العرب: أنّ من قال لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي، صارت زوجته كالأمّ له. و ما جعلَ أذعياءكم أبناءكم ردّ لما زعمت العرب: «أنّ دعى «٤» الرجل ابنه، و لذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثه الكلبيّ «٥» عتيق رسول الله: ابن محمّد، و ذلك لأنّه حين برئ منه أبوه لإسلامه، و عدم مفارقتة النّبيّ و لحوقه بأبيه الحقّه رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ». كذا ورد «٦». ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٥. ص: ٩٨٢

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ: أَعْدَلُ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ لَتَنْسُبُوا إِلَيْهِمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ: فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِيكُمْ: وَ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِيهِ، فَقُولُوا: هَذَا أَخِي وَ مَوْلَايَ، بِهَذَا التَّأْوِيلِ. وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٦. ص: ٩٨٢

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ يَعْنِي أَوْلَىٰ بِهِمْ فِي الْأُمُور كُلِّهَا، فَإِنَّهُ لَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «مَنْ قَلِيلِينَ».

(٢) الْقَمِّي ٢: ١٧١، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَام. وَ فِي الْأَمَالِي (لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ) ١: ١٤٨، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام مَا يَقْرُبُ مِنْهُ.

(٣) مُصْبَحُ الشَّرِيعَةِ: ٩٢، الْبَاب: ٤١ فِي السَّجُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام.

(٤) الدَّعَى: مَنْ يَتَّبَعُ الْإِنْسَانَ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بَابِنِ حَقِيقَةٍ. مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ١: ١٤٤ (دَعَا).

(٥) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلِ الْكَلْبِيِّ: صَحَابِيٌّ. اخْتُطِفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ صَغِيرًا، وَ اشْتَرَتْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَوَهَبَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ تَزَوَّجَهَا، فَتَبَّاهُ النَّبِيُّ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَ اعْتَقَهُ وَ زَوَّجَهُ بِنْتَ عَمَّتِهِ. وَ اسْتَمَرَ النَّاسُ يَسَمُّونَهُ «زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ» حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ». وَ هُوَ مِنْ أَقْدَمِ الصَّحَابَةِ إِسْلَامًا. وَ كَانَ النَّبِيُّ يَحِبُّهُ وَ يَقْدِّمُهُ، وَ جَعَلَ لَهُ الْإِمَارَةَ فِي غَزْوَةِ مَوْتِهِ، فَاسْتَشْهَدَ فِيهَا فِي سَنَةِ ٨ مِنَ الْهَجْرَةِ. الْأَعْلَامُ (لِلزَّرْكَلِيِّ) ٣: ٥٧

(٦) الْقَمِّي ٢: ١٧٢، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام، بِالْمُضْمُونِ. [.....]

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٨٣

يَأْمُرُهُمْ وَ لَا- يَرْضَى مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ نَجَاحُهُمْ بِخِلَافِ النَّفْسِ فَلِذَلِكَ أَطْلَقَ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَ أَمْرُهُ أَنْفُذٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهَا، وَ شَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ أَتَمُّ مِنْ شَفَقَتِهِمْ عَلَيْهَا.

وَرَدَ: «إِنَّهُ لَمَّا أَرَادَ غَزْوَهُ تَبَوَّكَ وَ أَمَرَ

النَّاس بالخروج، قال قوم:

نستأذن آباءنا و أمهاتنا. فنزلت»

«١».

و كذلك الأئمة عليهم السلام من بعده، فإنَّ كلَّ واحد منهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم واحدا بعد واحد.

سئل عن معنى ذلك، فقال: «قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى و إلى «٢»، و من ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولا-يه إذا لم يكن له مال، و ليس له على عياله أمر و لا نهى إذا لم يجر عليهم «٣» التفقه، و النَّبِيُّ و أمير المؤمنين و من بعدهما سلام الله عليهم ألزمهم الله هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، و ما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لأنّهم آمنوا على أنفسهم و عيالاتهم»

«٤».

وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ: منزلات منزلتهنّ في التحريم مطلقاً، «و في استحقاق التعظيم ما دمن على الطّاعة». كذا ورد «٥».

و زيد

في قراءتهم عليهم السلام «و هو أب لهم»

«٦». القمّي: نزلت: و هو أب لهم «٧».

أقول: و ذلك لما مرّ من إلزام نفسه مؤنتهم و تربيته أيتامهم و من يضيع منهم، و لأنّ كلّ نبيّ أب لأئمته، من جهة أنّه أصل فيما به الحياه الأبديّة، و لذلك صار المؤمنون إخوه. و

ورد:

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣٨، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٢) ليس في المصدر كلمه: «و إلى».

(٣) في «ألف» و «ج»: «عليه».

(٤) الكافي ١: ٤٠٦، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) كمال الدّين ٢: ٤٥٩، الباب: ٤٣، ذيل الحديث الطّويل: ٢١، عن القائم عليه السّلام.

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣٨

(٧) القمّي ٢: ١٧٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٤

«أنا و على أبوا

«١». و ذلك لأنهما في هذا المعنى سواء.

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: في حكمه المكتوب.

قال:

«نزلت في الإمره، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر و برسول الله من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار»

«٢». و قد مضت هذه الآية في آخر الأنفال «٣»، و أنها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة و النصرة.

و التوفيق بنزول هذه في الإمره، و تلك في الميراث، لا يلائم الاستثناء في هذه الآية و لا ما يأتي في بيانه بلى إن عكسنا استقام، و كذا إذا عممنا الحكم و إن كان المورد خاصاً، و كذا إذا جعلنا أحدهما تأويلاً، كما يستفاد من بعض الأخبار «٤».

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ صَلَهِ لِأُولَىٰ، أى: أولوا الأرحام بحق القرابه أولى بالإمره أو بالميراث من المؤمنين بحق الدين، و المهاجرين بحق الهجرة. و إن حملنا الآية على الميراث احتمل أيضاً أن تكون بياناً لأولى الأرحام. إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا يعنى بالتوصيه.

سئل: أى شىء للموالى؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلّا ما قال الله: "إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا"»

«٥». كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧. ص: ٩٨٤

وَ إِذْ أَخَذْنَا مَقْدَرًا بِذِكْرِ. مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا الْقَمَى: الواو في " و منك " زياده، إنما هو " مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ "، فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه على الأنبياء

(١) الأمالى (للصّيدوق): ٢٢، المجلس: ٤، ذيل الحديث: ٦ علل الشرائع ١: ١٢٧، الباب: ١٠٦، الحديث: ٢، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٢) الكافي ١: ٢٨٨، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه

(٤) علل الشرائع ١: ٢٠٥، الباب: ١٥٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٥) الكافي ٧: ١٣٥، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٥

و الأئمة عليهم السَّلام ثم أخذ للأنبياء على رسوله صلوات الله عليهم «١»

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٨. ص: ٩٨٥

لَيْسَ لَكَ لِلضَّادِّينَ عَنْ صِدْقِهِمْ أَى: فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء الذين صدقوا عهدهم، فيظهر صدقهم. وَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً كَأَنَّهُ قِيلَ:

فأثاب المؤمنين و أعدّ للكافرين.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٩. ص: ٩٨٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً يَعْثُبُ بِهَا الْيَهُودَ قَرِيظَةً وَ النَّضِيرَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ سَبْعَ مِائَةٍ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِقْبَالِهِمْ، ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ بِإِشَارَةِ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَ تَصَوُّبِهِ الْوَحْيَ، فَبَقِيَ يَحَارِبُهُمْ فِي الْخَنْدَقِ أَيَّاماً، فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَصَارُ، وَ كَانُوا فِي وَقْتٍ بَرْدٍ شَدِيدٍ، وَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ، وَ خَافُوا مِنَ الْيَهُودِ خَوْفاً شَدِيداً، وَ تَكَلَّمُ الْمُنَافِقُونَ بِمَا حَكَّى اللَّهُ عَنْهُمْ، وَ نَافَقَ أَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ، وَ قَدْ كَانَ أَخْبَرَهُمْ بِتَحَرُّبِ الْعَرَبِ عَلَيْهِ وَ مَجِيئِهِمْ مِنْ فَوْقَ، وَ بَغْدَرِ يَهُودٍ وَ نَقْضِهِمْ عَهْدَهُ وَ مَجِيئِهِمْ مِنْ أَسْفَلَ، وَ أَنَّهُ يَصِيبُهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، وَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُ عَلَيْهِمْ، بَعَثَ اللَّهُ الدَّبُورَ «٢» مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ. كَذَا ذَكَرَهُ الْقَمِّي «٣» فِي خِلَالِ قِصَّتِهِمْ بِطُولِهَا.

وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً أَى: حفر الخندق و على الغيبة، أَى: التَّحَرُّبِ وَ الْمُحَارَبَةِ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ١٠. ص: ٩٨٥

إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ: مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ: مِنْ أَسْفَلَ الْوَادِي وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ: مَالَتْ عَنْ مَسْتَوَى نَظَرِهَا حَيْرَةً وَ شَخْوصاً وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رعباً، فَإِنَّ الرُّعْبَ تَنْتَفِخٌ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ، فَيَرْتَفِعُ الْقَلْبُ بَارْتِفَاعِهَا إِلَى رَأْسِ

(١) القمّي ٢: ١٧٦

(٢) الدّبور: الريح الّتي تقابل الصّبا و القبول، و هي ريح تهبّ من نحو المغرب، و الصّبا تقابلها من ناحيه المشرق.

الصّحاح ٢: ٦٥٤ لسان العرب ٤: ٢٧١ (دبر). [.....]

(٣) القمّي ٢: ١٧٦ إلى ١٨٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٦

الحنجره، و هي منتهى الحلقوم. وَ تَطُنُّونَ بِاللّٰهِ

الظُّنُونَا: الأنواع من الظَّنِّ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١١. ص: ٩٨٦

هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ: اختبروا فظهر المخلص من المنافق، و الثابت من المترزل. وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدّه الفزع.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٢. ص: ٩٨٦

وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنَ الظُّفَرِ وَ إِعْلَاءِ الدِّينِ إِلَّا غُرُورًا: وعدا باطلا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٣. ص: ٩٨٦

وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ: أهل المدينة لا مُقَامَ لَكُمْ: لا موضع قيام لكم فَارْجِعُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ هَارِبِينَ وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ لِلرَّجُوعِ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ: غير حصينه، و أصلها الخلل وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ

قال: «بل هي رفيعة السمك» (١) حصينه»

«٢». و

في روايه: «و كانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس، فأكذبهم. قال " وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ "»

«٣». إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا مِنَ الْقِتَالِ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٤. ص: ٩٨٦

وَ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا: من جوانبها ثُمَّ سِئِلُوا الْفِتْنَةَ: الردّه و مقاتله المسلمين لَأَتَوْهَا: لأعطوها وَ مَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ، أَى بِإِعْطَائِهَا إِلَّا يَسِيرًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ١٥ الى ١٧. ص: ٩٨٦

وَ لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلَوْنَ الْإِدْبَارَ وَ كَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا. قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا- تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا. قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِي أَمْرًا مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لَا- يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٨. ص: ٩٨٦

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ: المشبطين «٤» عن رسول الله صلى الله عليه و آله و هم المنافقون وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا: قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ: و لا يقاتلون

(١) السَّمَك: السقف. الصَّحاح ٤: ١٥٩٢ (سمك).

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) العياشي ٢: ١٠٣، الحديث: ٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) ثبُطه: قعد به عن الأمر و شغله عنه و منعه تخذيلًا و نحوه، المصباح المنير ١: ١٠٠ (ثبُط).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٧

إِلَّا قَلِيلًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ١٩. ص: ٩٨٧

أَشِحَّهٖ عَلَيْكُمْ بِخَلَاءٍ بِالْمَعَاوَنَةِ أَوْ النَّفَقَةِ أَوْ الظَّفَرِ أَوْ الْغَنِيمَةِ فَمَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي أَحْدَاقِهِمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ: مَنْ مَعَالَجَهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ خَوْفًا وَلَوْ دَا بَكَ فَمَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَ حِيزَتِ الْغَنَائِمُ سَلَقُواكُمْ:
ضَرَبُوكُمْ بِأَلْسِنَتِهِ جِدَادٍ: ذَرَبَهُ «١» يَطْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ، وَ السَّلَقُ: الْبَسْطُ بِقَهْرٍ، بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ. أَشِحَّهٖ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا
إِخْلَاصًا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

القمّي: نزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلمّ ندفع محمداً إلى قريش و نلحق نحن بقومنا «٢».

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٢٠. ص: ٩٨٧

يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا أَيْ: هَؤُلَاءِ لَجِبْنَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْأَحْزَابَ لَمْ يَنْهَزْمُوا، وَ قَدْ انْهَزَمُوا وَ إِنَّ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كَرَّهَ ثَانِيهِ يَوَدُّو
لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ:

تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ خَارَجُونَ إِلَى الْبَدْوِ وَ حَاصِلُونَ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَشْتَبِلُونَ كُلَّ قَادِمٍ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَنْبَائِكُمْ: عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَ لَوْ
كَانُوا فِيكُمْ هَذِهِ الْكَرَّهَ وَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ كَانَ قِتَالٌ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رِيَاءً وَ خَوْفًا عَنِ التَّعْبِيرِ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٢١. ص: ٩٨٧

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَفْعَالِهِ وَ أَخْلَاقِهِ، كِتَابَتِهِ فِي الْحَرْبِ وَ مَقَاسَاتِهِ لِلشَّدَائِدِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا
اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا. قَرْنَ بِالرَّجَاءِ كَثَرَهُ الذِّكْرُ الْمُؤَدِّيهِ إِلَى مَلَازِمِهِ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ الْمُؤْتَسِيَ بِالرَّسُولِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٢٢. ص: ٩٨٧

وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا.

روى: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «سَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ

(١) الذَّرْبُ: الحَادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. و لسان ذرب و فيه ذرابه، أى: حدّه. قال أبو زيد: فى لسانه ذرب، و هو الفحش، الصَّيْحاح ١: ١٢٧ (ذرب).

(٢) القَمَى ٢: ١٨٨

الأصْفَى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٨

باجتماع الأحزاب عليكم، و العاقبه لكم عليهم. و قال: إِنَّهُمْ سَائِرُونَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ تِسْعٍ أَوْ عَشْرٍ

«١»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٣. ص: ٩٨٨

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

قال: «أَنْ لَا يَفْرُوا أَبَدًا»

«٢».

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ

قال: «أجله، و هو حمزه و جعفر»

«٣». قيل: النَّحْبُ: النَّدْر، استعير للموت لِأَنَّهُ كَنَدْرٍ لَا زَمَ فِي الرِّقَبِ «٤». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ

قال: «أجله، يعنى عليا»

«٥». وَ مَا بَدَّلُوا الْعَهْدَ وَ لَا غَيَّرُوهُ تَبْدِيلًا: شَيْئًا مِنَ التَّبْدِيلِ. فِيهِ تَعْرِيزٌ لِأَهْلِ التَّفَاقٍ وَ مَرَضِ الْقَلْبِ بِالتَّبْدِيلِ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «و لقد كنت عاهدت الله تعالى و رسوله أنا و عمى حمزه و أخى جعفر و ابن عمى عبيده على أمر و فينا به لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله، فتقدمنى أصحابى و تخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى، فأنزل الله فينا: "مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا" الْآيَةَ»

«٦».

فى لفظ آخر قال: «فينا نزلت: "رِجَالٌ صَدَقُوا" فأنا و الله المنتظر، و ما بدلت تبديلاً»

«٧».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٤.ص: ٩٨٨

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ: المبدلين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٥.ص: ٩٨٨

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْأَحْزَابَ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا: غير ظافرين و كفى الله المؤمنين القتال

قال: «كفى الله المؤمنين القتال بعلی بن أبی طالب و قتله

(١) البيضاوى ٤: ١٦١

(٢) و (٣) القمى ٢: ١٨٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٤: ١٦١

(٥) القمى ٢: ١٨٩، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) الخصال ٢: ٣٧٦، ذيل الحديث الطويل: ٥٨، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٩

عمرو بن عبد ود»

«١». و كان الله قوياً على إحداث ما يريد عزيراً غالباً على كل شىء.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٦.ص: ٩٨٩

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ: ظاهروا الأحزاب من أهل الكتاب القمى: يعنى بنى قريظه «٢». مِنْ صِيَاصِيهِمْ: من حصونهم وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ: الخوف فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا.

وَأَوْزَكْنَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ: مزارعهم و حصونهم و أموالهم: نقودهم و مواشيهم و أثاثهم و أرضاً لم تطؤها و كان الله على كل شئ قديراً.

و ذلك أنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و اللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناده جبرئيل عليه السلام:

ما وضعت الملائكة لأمتها «٣»، فكيف تضع لأمتك! إن الله يأمرك أن لا تصلّى العصر إلّا ببني قريظه فإنّي متقدّمكم و منزل بهم حصنهم، إنا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام بين يديه مع الزّايه العظمى، و أنزل العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثة أيّام، فجزعوا و أكثروا عليه، فأنزلهم على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك، فحكم سعد: أن يقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و ذراريهم، و تقسم غنائمهم و أموالهم بين المهاجرين و الأنصار. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: قد حكمت بقول الله عزّ و جلّ فوق سبعة أرقعه

«٤». هذا ملخص ما ذكره القمّي «٥».

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: السّعة و التّنعّم فيها و زِينَتَهَا: و زخارفها فتعالين أمتعنّ: أعطكنّ المتعة و أسرّحنّ سراحاً جميلاً:

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) القمّي ٢: ١٨٩

(٣) اللّأمة: الدّرع. الصّحاح ٥: ٢٠٢٦ (لأم).

(٤) الرقيع: سماء الدنيا، و كذلك سائر السماوات. الصّحاح ٣: ١٢٢٢ (رقع).

(٥) القمّي ٢: ١٨٩ إلى ١٩١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٠

طلاقاً من غير ضرار برغبه.

وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا. استحققر دونه الدّنيا وزينتها.

ورد: «إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تعدل و أنت رسول الله! وقالت حفصة: إن طلقّتنا وجدنا أكفائنا من قومنا. فاحتبس الوحي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عشرين يوما، قال: فأنف الله لرسوله، فأنزل هذه الآية. قال: فاخترن الله و رسوله و لم يكن شىء، و لو اخترن أنفسهنّ لبنّ» (١)»

«٢».

و القمى: أصاب غنيمه، فقلن أزواجه: أعطنا ما أصبت، فقال: قسمته بين المسلمين على ما أمر الله، فغضبن من ذلك، و قلن: لعلك ترى أنّك إن طلقّتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله عزّ و جلّ لرسوله، فأمره أن يعتزلهنّ، تسعه و عشرين يوما حتّى حضن و طهرن، ثم أنزل الله هذه الآية، و هى آيه التّخير، فقامت أم سلمه أوّل من قامت، فقالت: قد اخترت الله و رسوله، فقمن كلّهنّ، فعانقنه، و قلن مثل ذلك، فأنزل الله: "تُزْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ" الآية «٣»، فهذه الآية مع هذه و قد أخّرت عنها فى

ورد: «إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّهُ، أَمْرٌ بِذَلِكَ فَفَعَلَ، وَ لَوْ اخْتَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ لَطَلَّقَهُنَّ»

«٥».

سوره الأحزاب (٣٣) : آیه ٣٠. ص: ٩٩٠

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ: ظاهر قبحها يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ

(١) أى: لصرن بائنات، يعنى حصل البينونه بينك وبينهن.

(٢) الكافي ٦: ١٣٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) نفس السوره: ٥١

(٤) القمى ٢: ١٩٢

(٥) الكافي ٦: ١٣٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩١

ضِعْفَيْنِ: ضعفى عذاب غيرهن.

قال: «الفاحشه: الخروج بالسيف»

«١».

وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا لَا يَمْنَعُهُ عَنِ التَّضْعِيفِ كَوْنُهُنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ، وَ كَيْفَ وَ هُوَ سَبِيهِ؟!

سوره الأحزاب (٣٣) : آیه ٣١. ص: ٩٩١

وَ مَنْ يَفْعَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عَلَى الطَّاعَةِ وَ مَرَّةً عَلَى طَلَبِ رِضَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَنَاعَةِ وَ حَسَنِ الْمَعَاشَرَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ. وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً عَلَى أَجْرِهَا.

قال: «كُلُّ ذَلِكَ «٢» فِي الْآخِرَةِ، حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ الْعَذَابُ»

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٢. ص: ٩٩١

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ: فَلَا تَجْنِ بِقَوْلِكُنَّ خَاضِعًا لِّنَا مِثْلَ قَوْلِ الْمَرْيَاتِ فَيُطَمَعَ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ: فَجُورٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا: حَسَنًا بَعِيدًا عَنِ الرِّيبَةِ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٣. ص: ٩٩١

وَقَرْنَ مِنَ الْوَقَارِ أَوْ الْقَرَارِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى التَّبَرُّجُ: إِظْهَارُ النِّسَاءِ زِينَتَهُنَّ وَ مُحَاسِنَهُنَّ لِلرِّجَالِ.

ورد: «إنَّ يوشع بن نون وصَّى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السَّلام
فقال: أنا أحقُّ بالأمر منك، فقاتلها فقتل مقاتلتها و أحسن أسرها، و إنَّ ابنه أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا و كذا ألفا من
أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله: " وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي
صفراء بنت شعيب»

«٤». و

في روايه: «أى: سيكون جاهليته

(١) القمى ٢: ١٩٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٢) في المصدر: «كلّ هذا».

(٣) القمى ٢: ١٩٣، عن أبي جعفر عليه السَّلام.

(٤) كمال الدين ١: ٢٧، في مقدّمه المصنّف، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٢

أخرى

«١».

وَ أَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَ آتِينَ الزَّكَاةَ وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قال: «نزلت هذه الآيه في رسول الله و عليّ بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، و ذلك في بيت أم

سلمه زوج النّبيّ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين، ثمّ ألبسهم كساء له خيريّاً، و دخل معهم فيه، ثمّ قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي الذين

وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: و أنا معهم يا رسول الله؟ قال: ابشري يا أم سلمة، فإنك إلى خير»

«٢».

و زيد

في روايه: «إنما نزلت فيّ و في أخي و في ابنتي و في ابنيّ و في تسعه من ولد ابني الحسين خاصّه، ليس معنا «٣» أحد غيرنا»

«٤».

و

في أخرى: «يعني الأئمة و ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبيّ»

«

. و في نزولها في شأنهم أخبار كثيره من طريق العامه «٥» و الخاصه «٧».

و عن زيد بن عليّ بن الحسين: إنّ جهّالا من الناس يزعمون: أنّه إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ، و قد كذبوا و أثموا و أيمن الله، و لو عني أزواج النبيّ لقال: ليذهب عنكنّ

(١) القمّي ٢: ١٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٢) القمّي ٢: ١٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في المصدر: «ليست فيها».

(٤) كمال الدين ١: ٢٧٨، الباب: ٢٤، ذيل الحديث: ٢٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٥) الكافي ١: ٤٢٣، الحديث: ٥٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) السنن الكبرى (للبهقي) ٢: ١٥٠ المستدرک (للحاكم) ٢: ٤١٦ البيضاوي ٤: ١٦٣ روح المعاني ٢٢: ١٤

(٧) القمّي ٢: ١٩٣ علل الشرائع ١: ١٩١، الباب: ١٥١، الحديث: ١ الخصال ٢: ٥٦١، ذيل الحديث: ٣١ عيون أخبار الرضا عليه

السلام ١: ٢٢٩، الباب: ٢٣، الحديث: ١

الرَّجَسِ وَ يَطْهَرُكَ تَطْهِيراً، وَ لَكَانَ الْكَلَامُ مُؤْتِثاً، كَمَا قَالَ: " اذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ "، " وَ لَا تَبَرَّجْنَ " " وَ لَسِيَّتَنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ " « ١ » .

و

ورد: «ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إِنَّ الْآيَةَ أَوْلَاهَا

ينزل في شىء و أوسطها في شىء و آخرها في شىء ثم قال: " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " من ميلاد الجاهليّة

«٢».

و

في روايه: «الرَّجَسُ هُوَ الشَّكُّ، وَ لَا نَشْكُ فِي دِينِنَا أَبَدًا»

«٣»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٤.ص: ٩٩٣

وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٥.ص: ٩٩٣

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ.

ورد: «إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَّرَ فِي الْقُلُوبِ، وَ الْإِسْلَامَ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاحِكُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ حَقْنَ الدِّمَاءِ، وَ الْإِيمَانَ يَشْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَ الْإِسْلَامَ لَا يَشْرَكَ الْإِيمَانَ»

«٤». وَ الْقَانِتِينَ: الْمَدَافِعِينَ عَلَى الطَّاعَةِ وَ الْقَانِتَاتِ وَ الصَّادِقِينَ فِي الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ الصَّادِقَاتِ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الصَّابِرَاتِ وَ الْخَاشِعِينَ: الْمُتَوَاضِعِينَ لِلَّهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ جَوَارِحِهِمْ وَ الْخَاشِعَاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهُ وَ الْمُتَصَدِّقَاتِ وَ الصَّائِمِينَ لِلَّهِ بِبَيْتِهِ صَادِقَهُ وَ الصَّائِمَاتِ وَ الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ عَنِ الْحَرَامِ وَ الْحَافِظَاتِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا بِقُلُوبِهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ الذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً لِّذُنُوبِهِمْ وَ أَجْرًا عَظِيمًا عَلَى طَاعَتِهِمْ.

روى: «دخلت أسماء بنت عميس على نساء رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت: هل فينا شىء من

(١) القمى ٢: ١٩٣

(٢) العياشى ١: ١٧، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٦، الباب: ١١، الحديث: ١٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافى ٢: ٢٦، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٤

القرآن؟ قلن: لا. فأنت رسول الله فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبه و خسار! فقال:

و مم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال، فأنزل الله هذه الآية»

«١»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٦. ص: ٩٩٤

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ: أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا، بل يجب عليهم أَنْ يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله، والخيره: ما يخيّر.

ورد: «إن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب على زيد بن حارثه زينب بنت جحش، و هي بنت

عَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُوامر نفسي فانظر، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمَرَى بِيَدِكَ، فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ»

«٢». وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٧. ص: ٩٩٤

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ وَ هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أُمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ: زَيْنَبُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ.

قال: «إِنَّ الَّذِي أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَعْلَمَهُ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ، وَ أَنَّ زَيْدًا سَيَطْلُقُهَا، فَلَمَّا جَاءَ زَيْدٌ وَ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أَطْلُقَ زَيْنَبَ، قَالَ لَهُ: "أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ"، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: لَمْ قُلْتُ: أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ؟ وَ قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِكَ»

«٣».

و زاد

فِي رِوَايِهِ: «و لَمْ يَبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ:

إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ «٤»»

«٥».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٨، عن مقاتل بن حيان، مع تفاوت سير.

(٢) القمّي ٢: ١٩٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٦٠، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطويل: ١ [.....]

(٥) و زاد في «ألف»: «و في المخفى روايه أخرى ذكرناها في الصافي».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٥

وَ تَخْشَى النَّاسَ تَعْيِيرَهُمْ إِيَّاكَ بِهِ. وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا بَحِثْ مَلَهَا وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ

فيها حاجه، و طَلَّقَهَا و انقضت عَدَّتْهَا زَوْجَانَكُمَا و

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «زَوْجَتُكُمَا»

«١».

ورد: «إِنَّ اللَّهَ مَا تَوَلَّى تَرْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ

إِلَّا تَزَوِّجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ، وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ»

«٢».

لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٨. ص: ٩٩٥

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ: سَنَ ذَلِكَ سَنَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ هُوَ نَفْيُ الْحَرْجِ عَنْهُمْ فِيمَا أَبَاحَ لَهُمْ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا: قَضَاءُ مَقْضِيًّا وَ حَكْمًا قَطْعِيًّا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٩. ص: ٩٩٥

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَخْشَى إِلَّا مِنْهُ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٤٠. ص: ٩٩٥

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ، فَيُثَبِّتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مَا بَيْنَ الْوَالِدِ وَ وَلَدِهِ مِنْ حَرَمِ الْمَصَاهِرِ وَ غَيْرِهَا.

أقول: لَا يَنْتَقِضُ عَمُومُهُ بِكَوْنِهِ أَبًا لِلْأَتَمِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ بَنُوهُ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُهُ لَيْسُوا بِرِجَالِ النَّاسِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَقَاسُوا بِالنَّاسِ.

ورد: إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ بَنِي بَنْتٍ يَنْسَبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ، وَ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ: ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا»

«٣».

(١) جوامع الجامع: ٣٧٣، عن أهل البيت و عليٍّ و الصادق عليهم السَّلَام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السَّلَام ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطَّويل: ١

(٣) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٦١

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٦

يعني قَامَا بِالْإِمَامَةِ أَوْ قَعَدَا عَنْهَا، وَ قَدْ مَرَّ فِي سَوَرَتِي النِّسَاءِ «١» وَ الْأَنْعَامِ «٢» مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا ابْنَاهُ أَيْضًا.

وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلَّ رَسُولٍ أَبُو أُمَّتِهِ لَا مَطْلَقًا، بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَهُمْ، وَاجِبُ التَّوْقِيرِ وَ الطَّاعَةِ عَلَيْهِمْ وَ زَيْدٌ مِنْهُمْ. وَ

خَاتَمَ النَّبِيِّينَ: و آخَرَهُمُ الَّذِي خَتَمَهُمْ أَوْ خَتَمُوا بِهِ، عَلَى اخْتِلَافِ الْقَرَاءَتَيْنِ «٣». وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٤١. ص: ٩٩٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا: يَغْلِبُ الْأَوْقَاتُ وَ تَعَمُّ أَنْوَاعُهُ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٤٢. ص: ٩٩٦

وَ سَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا: أَوَّلُ النَّهَارِ وَ آخِرُهُ، خُصُوصًا لِفَضْلِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ، بِكَوْنِهِمَا مَشْهُودَيْنِ.

ورد: «ما من شئٍ إلا و له حدٌ ينتهى إليه، إلا الذكر فليس له حدٌ ينتهى إليه، فرض الله الفرائض فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان فمن صامه فهو حده، و الحج فمن حج فهو حده، إلا الذكر فإن الله لم يرض منه بالقليل، و لم يجعل له حداً ينتهى إليه، ثم تلا هذه الآية»

«٤».

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٤٣. ص: ٩٩٦

هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَتُهُ بِالِاسْتِغْفَارِ لَكُمْ، وَ الْاهْتِمَامِ بِمَا يَصْلَحُكُمْ لِخُرُجِكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ: مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا حَيْثُ اعْتَنَى بِصَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَ إِنْافَهُ «٥» قَدْرَهُمْ، وَ اسْتَعْمَلَ فِي ذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ.

ورد: «من صَلَّى على محمد و آل محمد عشا صَلَّى الله عليه و ملائكته مائه مره، و من

(١) ذيل الآية: ٢٣

(٢) ذيل الآية: ١٥٣

(٣) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٥٨

(٤) الكافي ٢: ٤٩٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «الله عزَّ و جلَّ» فى الموضوعين.

(٥) ناف الشئ ٢: ١٤٣٦ (نوف). أى: طال و ارتفع. الصَّحاح ٤: ١٤٣٦ (نوف).

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٧

صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ «١» مائه مره صَلَّى الله عليه و ملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزَّ و جلَّ: "هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ"

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٤.ص: ٩٩٧

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قِيلَ: أَى: يَحْيُونَ يَوْمَ لِقَائِهِ بِالسَّلَامِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَ آفَةٍ «٣». وَ

ورد: «يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون»

«٤». وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٥.ص: ٩٩٧

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا: «على من بعثت إليه، بتصديقهم و تكذيبهم» «٥» وَ مُبَشِّرًا

«بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَكَ»

«٦» وَ نَذِيرًا

«بِالنَّارِ مَنْ عَصَاكَ»

«٧».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٦.ص: ٩٩٧

وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ: «إلى دينه». كذا ورد فى الأربعة «٨». بِإِذْنِهِ: بتيسيره وَ سِرَاجًا مُنِيرًا يستضاء به عن ظلمات الجهالة، و يقتبس من نوره أنوار البصائر.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٤٧ الى ٤٨.ص: ٩٨٧

وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا. وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ. تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم.

وَ دَعَا أَذَاهُمْ: إيذاءهم إياك، أو إيذاءك «٩» إِيَّاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. القمى: نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، قال: فهذا دليل على خلاف التأليف «١٠».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٩.ص: ٩٩٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ:

(١) فى «ألف»: «و من صَلَّى عليه».

(٢) الكافى ٢: ٤٩٣، الحديث: ١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٦٥

(٤) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، بالمضمون. [.....]

(٦) و (٧) و (٨) علل الشرائع ١: ١٢٧، الباب: ١٠٦، ذيل الحديث: ١ معانى الأخبار: ٥٢، ذيل الحديث: ٢، عن حسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٩) فى «ب»: «و إيداءك».

(١٠) القمى ٢: ١٩٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٨

تجامعوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّه: أيام يتربّصن فيها بأنفسهنّ تَعْتَدُونَهَا:

تستوفون عددها فَمَتَّعُوهُنَّ وَ سَرَّحُوهُنَّ سَرَّاحاً جَمِلاً من غير ضرار و لا منع حقّ.

قال: «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً، و إن لم يكن فرض لها فليمتّعها على نحو ما يتمّع مثلها من النساء»

«١». و قد سبق فى سورة البقره «٢»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٠. ص: ٩٩٨

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ: مَهْرَهُنَّ لِأَنَّ الْمَهْرَ أَجْرٌ عَلَى الْبُذْعِ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالسَّبْيِ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا. «نزلت فى خوله بنت حكيم من الأنصار، عرضت نفسها عليه و قالت: وهبت نفسى لك إن قبلتنى، فقال لها خيرا و دعا لها و للأنصار، فنزلت». كذا ورد «٣». خَالِصَهُ لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

قال: «و لا يحلّ ذلك لغيره»

«٤». قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الشَّرَائِطِ

و الحصر فى الأربع وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَ الجملة اعتراض. لِكَيْلَا- يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ أَى: خلص إحلالها لك لمعان يقتضى التوسيع عليك وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً لما يعسر التحرز عنه رَحِيماً بالتوسعه فى مظان الحرج.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥١.ص: ٩٩٨

تُرجى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ بترك نكاحها أو تطليقها وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ بضمها إليك و إمساكها مَنْ تَشَاءُ

قال: «من أوى فقد نكح، و من أرجى فلم ينكح»

«٥». و

فى روايه:

«و من أرجى فقد طلق»

«

. وَ مَنِ ابْتِغَيْتَ: طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فى

(١) الكافى ٦: ١٠٨، الحديث: ١١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآيه: ٢٣١

(٣) و (٤) الكافى ٥: ٥٦٨، الحديث: ٥٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٦٧، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٦) القمى ٢: ١٩٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٩

شئ من ذلك. ذلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ: ذلِكَ التفويض إلى مشيتك، أقرب إلى قره عيونهنّ و قلّه حزنهنّ و رضاهنّ جميعاً لأنّه حكم كلّهنّ فيه سواء، ثمّ إن سويت بينهنّ وجدن ذلك تفضّلاً منك، و إن رجحت بعضهنّ علمن أنّه بحكم الله، فتطمئنّ نفوسهنّ. وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فى قُلُوبِكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٢.ص: ٩٩٩

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا. قيل: المعنى لا يحل لك النساء من بعد الأجناس المذكورة اللاتي نصّ على إحلالهنّ لك، ولا أن تبدل بهنّ أزواجا من أجناس آخر «١» وقيل: من بعد النساء اللاتي اخترن الله ورسوله، إذ خيّرن مكافاه لهنّ على ذلك، وهنّ التسع «٢».

و

ورد: «إنما عني به: لا يحل لك النساء اللاتي حرّم الله عليك في هذه الآية "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ" إلى آخرها «٣». قال: ولو كان

الأمر كما يقولون، كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد، ولكنّ الأمر ليس كما يقولون، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيه أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم في هذه الآية في سورة النساء»

«٤». وفيه ما فيه.

وقيل: هي منسوخة بقوله: "تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ" فإنّه وإن تقدّمها قراءه فهو مسبوق بها نزولاً «٥».

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٥٣. ص: ٩٩٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ: تدعون

(١) جوامع الجامع: ٣٧٦ الكشاف ٣: ٢٧٠ البيضاوي ٤: ١٦٦

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٦٧

(٣) النساء (٤): ٢٣

(٤) الكافي ٥: ٣٨٩، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) البيضاوي ٤: ١٦٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٠

إليه غير ناظرين إناؤه: غير منتظرين وقته أو إدراكه من أنى الطعام إذا أدرك. وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا: تفرقوا ولا تمكثوا ولا مُسْتَأْنَسِينَ لِإِدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ لِتَضْيِيقِ الْمَنْزِلِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَاشْتَغَالِهِ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ: من إخراجكم وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَيَأْمُرُكُمْ بِالْخُرُوجِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا: شيئاً ينتفع به فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ.

القَمِي: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَزِينَةَ بِنْتَ جَحْشٍ وَكَانَ يَحِبُّهَا، فَأُولَمَ وَدَعَا أَصْحَابَهُ، وَكَانُوا إِذَا أَكَلُوا يَحْبُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عَنْهُ، وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ «١».

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا: من بعد وفاته أو فراقه إِنَّ ذَلِكَ كَانَ

عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٤. ص: ١٠٠٠

إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا كَنَكَاحِهِمْ، عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

القَمِّي: لَمَّا أُنْزِلَ: - " وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ " (٢) و حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، غَضِبَ طَلْحَةَ فَقَالَ: يَحْرِمُ «٣» مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا، لَنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنْ رَكُضَ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِهِ، كَمَا رَكُضَ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

«٤».

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٥. ص: ١٠٠٠

لَا - جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا - أَبْنَائِهِنَّ وَلَا - إِخْوَانِهِنَّ وَلَا - أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ. استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم.

(١) القَمِّي ٢: ١٩٥ [.....]

(٢) نفس السورة: ٦

(٣) فِي «ب»: «حَرَّمَ».

(٤) القَمِّي ٢: ١٩٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠١

روى: «إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، قَالَ الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَقْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَكَلِّمُهُنَّ أَيْضًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؟ فَنَزَلَتْ»

«١».

وَلَا - نِسَائِهِنَّ يَعْنِي النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ. سبق بيانه في سورة النور «٢». وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرْتَنَ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٦. ص: ١٠٠١

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ.

قال:

«الصلاة من الله رحمه، و من الملائكة تزيهه، و من الناس دعاء»

«٣».

ورد: «صلّ على النبيّ صلى الله عليه و آله كلّما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في أذان و غيره»

«٤».

و سَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

قال: «يعنى التسليم»

«٥» فيما ورد عنه.

و

في روايه: «لهذه الآية ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله: "صَلُّوا عَلَيْهِ"، و الباطن قوله:

"سَلِّمُوا تَسْلِيمًا"، أى: سَلِّمُوا لمن وصّاه و استخلفه عليكم فضله «٦» و ما عهد به اليه، تسليماً، قال: و هذا ممّا أخبرتك: أنّه لا يعلم تأويله إلّا من «٧» لطف حسّه و صفا ذهنه و صحّ تمييزه»

«٨».

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٥٧. ص: ١٠٠١

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَرْتَكِبُونَ مَا يَكْرَهُانَهُ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَخَالِفَةِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ: أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا: يَهِينُهُمْ مع الإيلام. القمى: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقّه، و أخذ حقّ فاطمه و آذاها «٩».

(١) الكشاف ٣: ٢٧٢ البيضاوى ٤: ١٦٧

(٢) ذيل الآية: ٣١

(٣) معانى الأخبار: ٣٦٨، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٣: ٣٠٣، الحديث: ٧ من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٥، الحديث: ٨٧٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) معانى الأخبار: ٣٦٨، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) فى المصدر: «و استخلفه و فضله عليكم».

(٧) فى جميع النسخ: «إلا لمن لطف» و ما أثبتناه من المصدر.

(٨) الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) القمى ٢: ١٩٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٢

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٨. ص: ١٠٠٢

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ جَنَاحِهِ اسْتَحَقُّوا بِهَا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا.

ورد: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذون» ١ «لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، و نصبوا لهم، و عاندوهم و عنفوهم فى دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم»

«٢».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٩. ص: ١٠٠٢

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ: يَغْطِينَ وُجُوهَهُنَّ وَأَبْدَانَهُنَّ بِمَلْحَفِهِنَّ إِذَا بَرَزْنَ لِحَاجِهِ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ: يميزن من الإماء و القينات فلا يؤذين: فلا يؤذيهن أهل الرّيبه بالتعرّض لهنّ و كَانَ اللَّهُ غَفُورًا لِمَا سَلَفَ رَحِيمًا بعباده، يراعى مصالحهم حتّى الجزئيات منها.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٠. ص: ١٠٠٢

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الْقَمَى: شكّ «٣». و الْمُرْجِفُونَ فى الْمَدِينَةِ: الذين يرجفون أخبار السوء و أصله التّحريك، من الرّجفه و هى الزّلزله، سمى به الأخبار الكاذب، لكونه متزلزلا غير ثابت.

القمى: نزلت فى قوم منافقين، كانوا فى المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج فى بعض غزواته يقولون: قتل و أسر، فيغتم المسلمون لذلك و يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله «٤».

لَتُعْرِضَنَّكَ بِهِمْ قِيل: لنامرّك بقتالهم أو إجلائهم «٥». و القمى: نأمرك بإخراجهم من المدينة «٦» ثم لا- يُجاوِروَنكَ فيها: فى المدينة إلّا قليلاً.

(١) فى المصدر: «أين الصدود».

(٢) الكافى ٢: ٣٥١، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) القمى ٢: ١٩٦

(٤) القمى ٢: ١٩٦

(٥) البيضاوى ٤: ١٦٨

(٦) القمى ٢: ١٩٧

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٣

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦١.ص: ١٠٠٣

مَلْعُونَيْنِ

قال: «فوجبت عليهم اللعنه»

«١». أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمَا تَقَاتِلًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٢.ص: ١٠٠٣

سُنَّهَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ: سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ الَّذِينَ نَافَقُوا الْأَنْبِيَاءَ وَسَعَوْا فِي وَهْنِهِمْ بِالْإِرْجَافِ وَنَحْوِهِ، أَيْنَمَا تُقِفُوا وَكُنْ تَجِدْ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٣.ص: ١٠٠٣

يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ: عَنْ وَقْتِ قِيَامِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ وَ مَا يُذَرِّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٦٤ الى ٦٥.ص: ١٠٠٣

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا. خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْفَظُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يدفع العذاب عنهم.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٦.ص: ١٠٠٣

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تَصْرَفُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، أَوْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ.

سورة الأحزاب (٣٣) : الآيات ٦٧ إلى ٦٨ ص: ١٠٠٣

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا. رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ: مثلى ما آتينا به لأنهم ضلوا و أضلوا والعنهم لعنا كبيرا: أشد اللعن و أعظمه.

القمى: هى كناية عن الذين غصبوا آل محمّد حقهم. " يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا": يعنى فى أمير المؤمنين، و السّاده و الكبراء: هما أول من بدأ بظلمهم و غصبهم «٢».

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٩ ص: ١٠٠٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا.

قال: «كانوا يقولون: ليس له ما للرجال»

«٣». و

فى روايه: «يقولون: إنه

(١) المصدر: عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ١٩٧

(٣) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٤

عنين»

«١». و

فى أخرى: «إنه كان حييا «٢» ستيرا، يغتسل وحده. فقالوا: ما يتستّر منا إلّا لعب بجلده إمّا برص و إمّا أدره «٣»، فذهب مرّه يغتسل فوضع ثوبه على حجر، فمرّ الحجر بثوبه، فطلبه موسى، فأوه عريانا كأحسن الرجال خلقا، " فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا"»

«٤»

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٠.ص: ١٠٠٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

قال: «عدلاً»

«

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٧١.ص: ١٠٠٤

يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

قال: «فى ولايه على و الأئمه من بعده»

«٦». فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٢.ص: ١٠٠٤

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها وَ حملَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

قال «٧»: «الأمانه الولايه، من أدعاها بغير حق كفر»

«٨».

أقول: يعنى بالولايه: الإمارة و الإمامه المتقرب بهما إلى الله «٩».

و

فى روايه: «الأمانه: الولايه. و الإنسان: أبو الشرور المنافق، يعنى الأول»

«١٠».

(١) الأمالى (للصّدوق): ٩٢، المجلس: ٢٢، ذيل الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ج»: «حيًا». و الحيى و الحئى: ذو الحياء.

(٣) الأدره: نفخه فى الخصيه. النّهايه ١: ٣١ (أدر).

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٣٧٢، مرفوعه.

(٥) الكافي ٨: ١٠٧، الحديث: ٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ١: ٤١٤، الحديث: ٨ القمى ٢: ١٩٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) فى «ألف»: «أقول: ما قيل فى تفسير هذه الآية فى مقام التعميم أنّ المراد بالأمانه التكليف، و بعرضها عليهنّ النظر إلى استعدادهنّ، و بإبائهنّ الإباء الطّبعى الذى هو عدم اللّياقه و الاستعداد، و بحمل الإنسان قابليّته و استعدادة لها، و كونه ظلوما جهولا- لما غلب عليه من القوّه الغضبيّه و الشّهويّه، و هو وصف للجنس باعتبار الأغلب، و كلّ ما ورد فى تفسيرها فى مقام التّخصيص يرجع إلى هذا مثل ما ورد أنّ...». [.....]

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ٣٠٦، الباب: ٢٨، الحديث: ٦٦ معانى الأخبار: ١١٠، ذيل الحديث: ٣، عن على بن موسى الرضا عليهما السّلام.

(٩) فى «ألف»: «الإماره و الإمامه و يحتمل إرادته القرب من الله».

(١٠) معانى الأخبار: ١١٠، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله

عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥

و

في أخرى: «هي الولايه أبين أن يحملنها كفرا، و حملها الإنسان، و الإنسان أبو فلان»

«١».

و القمّي: الأمانه هي الإمامه و الأمر و النهي. قال: و الدليل على أن الأمانه هي الإمامه قوله عزّ و جلّ للأئمه: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" يعنى الإمامه، فالأمانه هي الإمامه عرضت على السموات و الأرض و الجبال فأبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها "و أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ" يعنى الأول "إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" «٢».

أقول: «٣» تخصيص الأمانه فى هذه الأخبار بالولايه و الإمامه «٤»، و الإنسان بالأول، لا ينافى عمومها لكلّ تكليف بعبوديه لله و أمانه و شمول الإنسان كلّ مكلف. فقد

ورد: «إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَمَلَّمُ وَ يَتَزَلُّزِلُ وَ يَتَلَوَّنُ، فَيَقَالُ لَهُ: مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَيَقُولُ: جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، وَقْتُ أَمَانَةِ عَرَضِهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا»

«٥».

و

فى وصاياه عليه السلام: «ثمّ أداء الأمانه، فقد خاب من ليس من أهلها، إنّها عرضت على السماوات المبتيه، و الأرض المدحوه، و الجبال ذات الطول المنصوبه، فلا- أطول و لا- أعرض و لا- أعلى و لا- أعظم منها، و لو امتنع شىء بطول أو عرض أو قوه أو عزّ لامتنعن، و لكن أشفقن من العقوبه، و عقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ، و هو الإنسان "إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"»

«٦». و ظاهر هذه الوصيه التعميم.

و

ورد: «فى الرّجل يبعث إلى الرّجل يقول له: ابتع لى ثوبا، فيطلب له فى السوق

(١) بصائر الدّرجات: ٧٦، باب آخر فى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث: ٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

٢: ١٩٨. و الآيه فى سورة النساء (٤): ٥٨

(٣) فى «ألف» زياده: «الدليل على أن».

(٤) فى «ألف» زياده: «اللتين مرجعهما واحد».

(٥) عوالى اللئالى ١: ٣٢٤، الحديث: ٦٢

(٦) نهج البلاغه: ٣١٧، الخطبه: ١٩٩. و فى الكافى ٥: ٣٧، ذيل الحديث: ١، ما يقرب منه.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٦

فيكون عنده ما يجد له فى السوق فيعطيه من عنده. قال: لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه، إن الله عز وجل يقول: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَلْزَمْنَا الْإِنْسَانَ حِمْلَهَا" (١).

فتأويل هذه الآية فى مقام التعميم أن يقال: المراد بالأمانه: التكليف بالعبوديه لله لكل عبد بحسب وسعه، و أعظمها الخلافه الإلهيه لأهلها، ثم تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها، و عدم ادعاء منزلتها لنفسه، ثم سائر التكليف و المراد بعرضها على السماوات و الأرض و الجبال: النظر إلى استعدادهن لذلك، و بإبائهن: الإباء الذاتى الذى هو عبارته عن عدم اللياقه لها، و بحمل الإنسان إياها: تحمله لها من غير استحقاق لها و اقتدار بها، و بكونه ظلوما جهولا: ما غلب عليه من القوه الغضبيه و الشهويه، و هو وصف للجنس باعتبار الأغلب، فكل ما ورد فى مقام التخصيص يرجع إلى هذا، كما يظهر عند التدبر.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٣. ص: ١٠٠٦

لِيَعِذَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. تعليل للحمل من حيث أنه نتيجه و ذكر التوبه فى الوعد إشعار بأن كونهم "ظُلُومًا جَهُولًا" فى جبلتهم لا يخليهم من فرطات.

(١) التهذيب ٦: ٣٥٢، الحديث: ٩٩٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٧

سوره سبأ

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ أَرْبَعٌ وَ خَمْسُونَ آيَةً] ١

سورة سبأ (٣٤) : آية ١. ص: ١٠٠٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ، فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ نِعْمَتَهَا أَيْضًا مِنَ اللَّهِ كُلُّهَا وَ هُوَ الْحَكِيمُ:

الَّذِي أَحْكَمَ أَمْرَ الدَّارَيْنِ الْخَيْرُ بِبَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٢. ص: ١٠٠٧

يَعْلَمُ مَا يَلْجُ: يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كَنْزٍ أَوْ مَيِّتٍ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ مَاءٍ أَوْ فُلْزٍ، أَوْ نَبَاتٍ أَوْ حَيَوَانٍ وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ مَلَكٍ أَوْ رِزْقٍ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلَكٍ وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ لِلْمُقْصِرِينَ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣. ص: ١٠٠٧

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ. إنكار لمجيئها، أَوْ اسْتِبْطَاءٌ اسْتِهْزَاءٌ بِالْوَعْدِ بِهِ. قُلْ بَلَى وَ رَبِّي. رَدٌّ لِكَلَامِهِمْ وَ إِبْثَابٌ لِمَا نَفَوْهُ. لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ. تَكْرِيرٌ لِإِيجَابِهِ، مُؤَكِّدٌ بِالْقَسَمِ، مَقْرَّرٌ لَهُ بِوَصْفِ الْمُقْسَمِ بِهِ بِصِفَاتٍ تَقَرَّرُ إِمْكَانُهُ، وَ تَنْفَى اسْتِبْعَادَهُ.

لَا- يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا- فِي الْأَرْضِ وَ لَا- أَصِغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. رَفْعُهُمَا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ الْجُمْلَةُ تَأْكِيدٌ لِنَفْيِ الْعُزُوبِ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ «ب».

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٠٨

سورة سبأ (٣٤) : آية ٤. ص: ١٠٠٨

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. عِلَّةٌ لِإِتْيَانِهَا وَ بَيَانٌ لِمَا يَقْتَضِيهِ أَوْلِيكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَعِبَ فِيهِ وَ لَا مَنْ عَلَيْهِ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٥. ص: ١٠٠٨

وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْإِبْطَالِ وَ تَزْهِيدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِزِينَ: مُسَابِقِينَ كِي يَفُوتُونَا. وَ عَلَى قِرَاءَةِ «مُعْجِزِينَ» (١). أَيْ: مُثَبِّطِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مَنْ أَرَادَهُ. أَوْلِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ: مِنْ سَيِّئِ الْعَذَابِ أَلِيمٍ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٦. ص: ١٠٠٨

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. القمّي: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله بما أنزل الله عليه «٢».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٧. ص : ١٠٨

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هِيلَ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُبَيِّنُكُمْ: يَحْدِثُكُمْ بِأَعْجَابِ الْأَعْجَابِ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ: تَفَرَّقَ أَجْسَادُكُمْ كُلَّ تَفْرِيقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ: تَنْشَوْنُ خَلْقًا جَدِيدًا.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٨. ص : ١٠٨

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ: جنون، يوهمه ذلك و يلقيه على لسانه. بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرْدِيدُهُمْ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٩. ص : ١٠٨

أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلَقَهُمْ: مَا أَحَاطَ بِجَوَانِبِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ، وَ أَنَّهِمْ فِي سُلْطَانِهِ تَجْرَى عَلَيْهِمْ قُدْرَتُهُ إِنَّ نَشَأَ نَحْصِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُنْشِيطُ عَلَيْهِمْ كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ: النَّظَرَ وَ الْفِكْرَ فِيهِمَا وَ مَا يَدُلُّانِ عَلَيْهِ لَآيَةً: لِدَلَالِهِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ: رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَثِيرَ التَّأَمُّلِ فِي أَمْرِهِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٠. ص : ١٠٨

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ: رَجَعِي مَعَهُ التَّسْبِيحَ وَ الطَّيْرَ رَجَعِي أَيْضًا، أَوْ أَنْتَ وَ الطَّيْرُ وَ النَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ: جَعَلْنَا فِي يَدِهِ كَالشَّمْعِ، يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ إِحْمَاءٍ وَ طَرَقٍ وَ قَدْ سَبَقَ نَحْوُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٣».

(١) التبيان ٧: ٣٢٩ مجمع البيان ٧-٨: ٧٩ البيضاوي ٤: ١٧٠

(٢) القمّي ٢: ١٩٨، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) ذيل الآية: ٧٩ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٩

القمّي: كان داود عليه السلام إذا مرّ بالبراري يقرأ الزبور، تسبح الجبال و الطير معه و الوحوش، و ألان الله له الحديد مثل الشمع، حتّى كان يتخذ منه ما أحبّ «١»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١١. ص : ١٠٩

أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ: دروعا واسعات وَ قَدْرٌ فِي السَّرْدِ: فِي نَسْجِهَا بَحِثٌ يَتَنَاسَبُ حَلْقُهَا، أَوْ فِي مَسَامِيرِهَا فِي الرِّقَّةِ وَ الْغَلْظِ.

قال: «الحلقة بعد الحلقة»

«٢». وَ الْقَمَى:

المسامير الَّتِي فِي الْحَلْقَةِ «٣» وَ اَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سوره سبأ (٣٤): آيه ١٢. ص: ١٠٠٩

وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ: وَ سَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ الْقَمَى: كَانَتْ الرِّيحُ تَحْمِلُ كُرْسَى سُلَيْمَانَ، فَتَسِيرُ بِهِ فِي الْغَدَاهِ مَسِيرَهُ شَهْرٌ وَ بِالْعَشَى مَسِيرَهُ شَهْرٌ «٤».

وَ أَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ الْقَمَى: الصَّفَرُ «٥». وَقِيلَ: أَسَالُ لَهُ النَّحَاسُ الْمَذَابُ مِنْ مَعْدَنِهِ، فَنَبَعَ مِنْهُ نُبُوعُ الْمَاءِ مِنَ الْيَنْبُوعِ، وَ لِذَلِكَ سَمَّاهُ عَيْنًا، وَ كَانَ ذَلِكَ بِالْيَمَنِ «٦». وَ مِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ: بِأَمْرِهِ وَ مَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا: وَ مَنْ يَعْدِلُ مِنْهُمْ عَمَّا أَمَرْنَاهُ مِنْ طَاعَةِ سُلَيْمَانَ نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ.

سوره سبأ (٣٤): آيه ١٣. ص: ١٠٠٩

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ قُصُورًا حَصِينَةً وَ مَسَاكِنَ شَرِيفَةً، سَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا يَذُبُّ عَنْهَا وَ يَحَارِبُ عَلَيْهَا وَ تَمَائِيلٌ: وَ صُورًا.

قال: «وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرُّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَ شَبْهُهُ»

«٧». وَ جِفَانٍ: صَحَافٌ كَالْجَوَابِ: كَالْحِيَاضِ الْكِبَارِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ: ثَابِتَاتٌ عَلَى الْأَثَافِي «٨» لَا تَنْزِلُ عَنْهَا لِعَظْمِهَا. اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ.

(١) الْقَمَى ٢: ١٩٩

(٢) قُرْبُ الْإِسْنَادِ: ٣٦٤، الْحَدِيثُ: ١٣٠٥، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) وَ (٤) وَ (٥) الْقَمَى ٢: ١٩٩

(٦) الْبَيْضَاوَى ٤: ١٧١

(٧) الْكَافِي ٦: ٥٢٧، الْحَدِيثُ: ٧ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٣٨٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي الْكَافِي ٦: ٤٧٧، الْحَدِيثُ: ٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٨) الأثافي جمع الأثافيّه، وهى الحجاره التى تنصب و يجعل القدر عليها. مجمع البحرين ١: ٧٣ (ثفا).

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٠

سوره سبا (٣٤) : آيه ١٤. ص: ١٠١٠

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ: على سليمان ما دَلَّهِمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ: الأرضه، و الأرض فعلها أضيفت إليه تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ: عصاه.

ورد: «إنّه أمر الجنّ فصنعوا له قبه من قوارير، فيينا هو متكى على عصاه فى القبه، ينظر إلى الجنّ كيف يعملون و ينظرون إليه، إذ حانت منه التفاته فإذا هو برجل معه فى القبه ففرع منه، فقال: من أنت؟! قال: أنا الذى لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوكة، أنا ملك الموت، فقبضه و هو متكى على عصاه فى القبه، و الجنّ ينظرون إليه. قال: فمكثوا سنه يدأبون «١» له، حتّى بعث الله الأرضه فأكلت منسأته، و هى العصا»

«٢».

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

قال: «و الله ما نزلت هذه الآيه

هكذا، وإنما نزلت: فلما خرّ تبينت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»

«٣».

القمّي: و ذلك أنّ الإنس كانوا يقولون: إنّ الجنّ يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علموا: أن لو يعلم الجنّ الغيب لم يعملوا سنه لسليمان و هو ميت و يتوهمونه حيّا «٤».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٥. ص : ١٠١٠

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ: لَأَوْلَادٍ سَبَأٌ فِي مَسِيرِ كَنِهِم بِالْيَمَنِ حَيْثُ أَجْرَى لَهُم سَلِيمَانُ خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ. كَذَا قَالَ الْقَمِي
«٥». آيَةُ: علامه دالّه على قدره الله على ما يشاء جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ. قيل: جماعتان من البساتين، كلّ واحد منها في تقاربها
و تضايقها «٦» كأنه جنّه واحد، إحداهما عن يمين بلدهم و الأخرى عن

(١) دأب في عمله: جدّ و تعب. القاموس المحيط ١: ٦٦ (دأب).

(٢) علل الشرائع ١: ٧٤، الباب: ٦٤، الحديث: ٣ مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٦، الباب: ٢٦، الحديث: ٢٤ علل الشرائع ١: ٧٤، الباب: ٦٤، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) القمّي ٢: ٢٠٠

(٦) في «ب»: «منهما في تقاربهما و تضايقهما».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١١

شمالها «١». القمّي: عن مسيره عشره أيام، فيها يمرّ المارّ لا تقع عليه الشمس من التفافها «٢».

كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَ رَبُّ غَفُورٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٦. ص : ١٠١١

فَأَعْرَضُوا عَنْ الشُّكْرِ. القمّي: عملوا بالمعاصي، و عتوا عن أمر ربهم «٣». فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ القمّي: أى: العظيم الشديد «٤». وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكُلِ خَمْطٍ: مرّ بشع «٥» وَ أَثْلٍ وَ شَىءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ. معطوفان على «أكل» لا «خَمْطٍ»، فإنّ الأثل هو الطّرفاء و لا ثمر له، و وصف السدر بالقلّة، لأنّ جناه و هو الثّبق ممّا يطيب أكله، و تسميه البذل جنتين للمشاكله و التّهكّم.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٧. ص : ١٠١١

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا: بكفرانهم النعمة وَ هَلْ نُجَازِي بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا الْكَفُورَ

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٨. ص : ١٠١١

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالْتَّوْسِعَةِ عَلَى أَهْلِهَا. قيل: هي قرى الشام»

. و القمى: مكه «٧». قُرَى ظَاهِرَةً: متواصله يظهر بعضها لبعض وَ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ بحيث يقل الغادى فى قريه و بيت فى أخرى. سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا: متى شئتم من ليل أو نهار آمِنِينَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٩. ص : ١٠١١

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا: أشروا النعمة و ملؤا العافيه. و

فى قراءتهم عليهم السلام:

«باعد»

«٨» بلفظ الخبر فهو شكوى منهم لبعد سفرهم، إفراطا فى الترفيه. وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حيث بطروا النعمة فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ يتحدث الناس بهم تعجبا و ضرب

(١) البيضاوى ١٧٢: ٤

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢٠٠

(٤) القمى ٢: ٢٠١ [.....]

(٥) البشع من الطعام: الكريه فيه مراره. القاموس المحيط ٣: ٥ (بشع).

(٦) التبيان ٨: ٣٨٩ مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٧ البيضاوى ٤: ١٧٣

(٧) القمى ٢: ٢٠١

(٨) مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٢

مثل، فيقولون: تفرّقوا أيدي سبأ، أي: تفرّقوا كتفرّق أيدي سبأ. وَ مَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مِرْقٍ: وَ فَرَقْنَاهُمْ غَايَةَ التَّفْرِيقِ، حَتَّى لَحِقَ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ بِصِقْعٍ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ.

قال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جارية و أموال ظاهرة، فكفروا نعم الله عزّ و جلّ، و غيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمه،" وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" (١) فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم و خرّب ديارهم، و ذهب بأموالهم و أبدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتى أكل، الآية»

«٢».

و

في روايه: «بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، و ذلك

قول الله عزّ وجلّ في من أقرّ بفضلنا، حيث أمرهم أن يأتونا "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً" و القرى الظاهرة الرّسل، و الثّقله عنّا إلى شيعتنا، قال:

و السّير مثل للعلم سير به في الليالي و الأيّام عنّا إليهم، في الحلال و الحرام، و الفرائض و الأحكام، آمين فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه، آمين من الشّكّ و الضّلال، و الثّقله من الحرام إلى الحلال»

«٣». و في معناه أخبار آخر «٤»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٠. ص : ١٠١٢

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ: حَقَّقَ ظَنَّهُ، و هو قوله: "لَأُضِلَّنَّهُمْ" «٥» "وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ" «٦». و على التّخفيف: صدق ظنّه. فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢١. ص : ١٠١٢

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ: تسلّط و استيلاء بوسوسه و استغواء إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ

(١) الرّعد (١٣): ١١

(٢) الكافي ٢: ٢٧٤، الحديث: ٢٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) الاحتجاج ٢: ٦٣، عن أبي جعفر عليه السّلام، مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي ٨: ٣١١، الحديث: ٤٨٥، كمال الدّين ٢: ٤٨٣، الباب: ٤٥، الحديث: ٢ الاحتجاج ٢: ٤٢

(٥) النساء (٤): ١١٩

(٦) الحجر (١٥): ٣٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٣

يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ: ليتميّز المؤمن من الشّاكّ، أريد بحصول العلم حصول متعلّقه.

قال: «تأويل هذه الآيه لَمَّا قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله، و الظّنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله: إنّه ينطق عن الهوى، فظنّ بهم إبليس ظنّا، فصدّقوا ظنّه»

وَرُبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِیْظٌ.

سوره سبأ (۳۴) : آیه ۲۲. ص: ۱۰۱۳

قُلْ اَدْعُوا الَّذِیْنَ زَعَمْتُمْ اَٰلَٰهَهُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فِیْمَا یَهْمُکُمْ لَا- یَمْلِکُوْنَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِی السَّمٰوٰتِ وَلَا فِی الْاَرْضِ: فِیْ اَمْرِهِمَا وَ مَا لَهُمْ فِیْهِمَا مِنْ شَرِّکٍ:

من شرکه و ما له مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیرٍ یعینه علی تدبیر امرها.

سوره سبأ (۳۴) : آیه ۲۳. ص: ۱۰۱۳

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ: وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ اٰیضًا، کَمَا یَزْعُمُوْنَ اِلَّا لِمَنْ اٰذَنَ لَهُ اَنْ یَّشْفَعَ.

قال: «لا یشفع أحد من أنبیاء الله و رسله يوم القیامه حتّی یأذن الله له، إلّا رسول الله صلّی الله علیه و آله، فإنّ الله قد أذن له فی الشّفاعه من قبل يوم القیامه، و الشّفاعه له و للأئمّه، ثمّ بعد ذلك للأنبیاء علیهم السّلام»

«۲».

حَتّٰی اِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوْبِهِمْ یَعْنٰی یَتَرَبَّصُوْنَ «۳» فَرَعِیْنِ، حَتّٰی اِذَا کَشَفَ الْفَزَّعَ عَنْ قُلُوْبِهِمْ قَالُوْا: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا ذَا قَالَ رَبُّکُمْ قَالُوْا الْحَقُّ وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیْرُ.

قال: «و ذلك أنّ أهل السماوات لم یسمعوا وحیا فیما بین أن بعث عیسی بن مریم إلى أن بعث محمّد صلّی الله علیه و آله، فلمّا بعث الله جبرئیل إلى محمّد صلّی الله علیه و آله سمع أهل السماوات صوت وحی القرآن کوقع الحدید علی الصّفا، فصعق أهل السماوات، فلمّا فرغ من الوحی انحدر جبرئیل علیه السّلام کلما مرّ بأهل سماء فزّع عن قلوبهم، یقول کشف عن قلوبهم. فقال بعضهم

(۱) الکافی ۸: ۳۴۵، ذیل الحدیث: ۵۴۲، عن أبی جعفر علیه السّلام.

(۲) القمّی ۲: ۲۰۱، عن أبی عبد الله علیه السّلام.

(۳) فی «ألف»: «متربّصین».

الأصفی فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۱۰۱۴

لبعض: "ما ذَا قَالَ رَبُّکُمْ" الآیه»

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٤. ص : ١٠١٤

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تقرير لقوله: "لا- يَمْلِكُونَ" قُلِ اللَّهُ إِذْ لا- جواب سواه و فيه إشعار بأنهم إن سكتوا أو تلغثوا « ٢ » فى الجواب مخافه الإلزام، فهم مقرّون به بقلوبهم وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أى: و إنَّ أحد الفريقين من الموحدين و المشركين لعلّى أحد الأمرين و هو أبلغ من التصريح، لأنّه فى

صوره الإنصاف المسكت للخصم المشاغب. و اختلاف الحرفين لأنَّ الهادى كمن صعد منارا ينظر الأشياء و يتطلع عليها، أو ركب جوادا يركضه حيث يشاء، و الضَّالَّ كأنَّه منغمس فى ظلام مرتبك لا يرى، أو محبوس فى مطموره لا يستطيع أن يتفصَّي منها.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٥. ص : ١٠١٤

قُلْ لَا تُسَيِّئُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تُنْسِئُوا عَمَّا تَعْمَلُونَ هذا أدخل فى الانصاف و أبلغ فى الإخبات، حيث أسند الإجرام إلى أنفسهم و العمل إلى المخاطبين.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٦. ص : ١٠١٤

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يومَ القيامه ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ يحكم و يفصل بأن يدخل المحقِّين الجنَّه و المبطلين النار وَ هُوَ الْفَتَّاحُ: الحاكم الفاصل العليم بما ينبغى أن يقضى به.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٧. ص : ١٠١٤

قُلْ أَرُونِى الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ: لأرى بأى صفة ألحقتموهم بالله فى استحقاق العباده؟! و هو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجة عليهم زياده فى تبكيتهم.

كلَّا ردع عن المشاركه بعد إبطال المقاييسه بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ:

الموصوف بالغلبه و كمال القدره و الحكمه، و هؤلاء الملحقون متَّسمه بالذلَّة، متأثيه عن قبول العلم و القدره رأسا.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٨. ص : ١٠١٤

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ: إلَّا إرساله عامه لهم بشيراً وَ نَذِيراً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فيحملهم جهلهم على مخالفتك.

(١) القمى: ٢٠٢، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) تلثم الرّجل فى الأمر: إذا تمكّث فيه و تأنّى. مجمع البحرين ٢: ١٦٢ (لعثم).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٥

قال: «أرسله إلى الناس كافّه، إلى الأبيض و الأسود و الجنّ و الإنس»

ورد: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ جِبْرِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَنَصَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِي كَفِّهِ، يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَيَخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِاللُّسْنَتِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى نَبَوْتِهِ بِنَفْسِهِ، فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَلَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ بِنَفْسِهِ»

«٢»

سورة سبأ (٣٤) : آية ٢٩. ص : ١٠١٥

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْمَوْعُودُ بقوله: "يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا". إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣٠. ص : ١٠١٥

قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣١. ص : ١٠١٥

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْكِتَابِ الدَّالِّهِ عَلَى الْبَعْثِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي مَوْضِعِ الْمَحَاسِبِ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَتَحَاوَرُونَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا:

الْأَتْبَاعَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: لِلرُّؤَسَاءِ لَوْ لَا أَنْتُمْ وَإِضْلَالُكُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣٢. ص : ١٠١٥

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ حَيْثُ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْهُدَى وَ أَثَرْتُمْ التَّقْلِيدَ عَلَيْهِ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣٣. ص : ١٠١٥

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِضْرَابٍ عَنْ إِضْرَابِهِمْ، أَيْ: لَمْ يَكُنْ إِجْرَامُنَا الصَّادَ، بَلْ مَكْرُكُمْ لَنَا لَيْلًا وَنَهَارًا، حَتَّى أَغْرَمْتُمْ عَلَيْنَا رَأَيْنَا إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسِيرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ: وَ أَضْمَرَ الْفَرِيقَانِ النَّدَامَةَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْإِضْلَالِ، وَ أَخْفَاهَا كُلَّ عَنْ صَاحِبِهِ مَخَافَةَ التَّعْيِيرِ. سئل: وَ مَا يَغْنِيهِمْ إِسْرَارُهُمُ النَّدَامَةَ. وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ؟

قال: «يَكْرَهُونَ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ»

«٣»

(٢) القمى ٢: ٢٠٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٦

وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَى: فى أعناقهم. جاء بالظاهر تنويها بدمهم، وإشعارا بموجب إغلالهم. هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٤. ص : ١٠١٦

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ تسليه لرسول الله صلى الله عليه وآله مما منى به من قومه. و تخصيص المتعتمين بالتكذيب، لأن الداعى المعظم إلى التكبر و المفاخره بزخارف الدنيا الانهماك فى الشهوات، و الاستهانه بمن لم يحظ منها، و لذلك ضموا المفاخره و التهكم إلى التكذيب.

سوره سبأ (٣٤) : الآيات ٣٥ الى ٣٦. ص : ١٠١٦

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ. قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ: و يضيق على من يشاء، و ليس ذلك لكرامه و هوان و لكنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٧. ص : ١٠١٦

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِغَالَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى قربه إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا يَنْفَاقَ ماله فى سبيل الله، و تعليم ولده الخير و الصلاح فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ.

ورد: «الغنى إذا كان وصولا برحمه بارًا بإخوانه، أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: "وَمَا أَمْوَالُكُمْ" الآية»

«١».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٨. ص : ١٠١٦

وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَ الطَّعْنِ مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٩. ص : ١٠١٦

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ هَذَا فى شخص واحد باعتبار وقتين، و ما سبق فى شخصين فلا تكرير. وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ عَوْضًا، إمَّا عاجلا أو آجلا.

ورد: «من صدق بالخلف جاد بالعطية»

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسُولَهُمْ، كَمَا كَذَّبُوا وَ مَا بَلَغُوا مِيعَسَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ قِيلَ: وَ مَا بَلَغَ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَا آتَيْنَا أُولَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ

طول العمر و كثره المال أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات و الهدى «٢».

أقول: كأنه أريد- على التقديرين- أن أولئك كانوا أخرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء، و عليه يحمل ما

رواه القمى مرفوعا: «و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا و آل محمد»

«٣». أو يحمل على أن المراد: أن فضائل محمد و آل محمد أخرى بالحسد و التكذيب، و إيتاء محمد و آل محمد إيتاء لهم فلا ينافى الحديث ظاهر القرآن.

(١) فى «ألف»: «تدعوهم إليه».

(٢) البيضاوى ٤: ١٧٤

(٣) القمى ٢: ٢٠٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٨

فَكَذَّبُوا رُسُلِي لَا تَكَرِّرْ فِيهِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مُطْلَقٌ وَ الثَّانِي مُقَيَّدٌ. فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَيْ: إنكارى لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله.

سوره سبا (٣٤) : آيه ٤٦. ص : ١٠١٨

قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَرْشَدَكُمْ وَ أَنْصَحَ لَكُمْ بِخَصْلِهِ وَاحِدَهُ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَرْضِينَ عَنِ الْمَرَاءِ وَ التَّقْلِيدِ مَشْنَى وَ فُرَادَى مُتَفَرِّقِينَ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَ وَاحِدًا وَاحِدًا، فَإِنَّ الْأَزْدَحَامَ يَشْوَشُ الْخَاطِرَ وَ يَخْلُطُ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِي وَ مَا جِئْتُ بِهِ، لِتَعْلَمُوا حَقِّيَّتَهُ «١» مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ: فَتَعْلَمُوا مَا بِهِ جَنُونٌ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ أَيْ: قَدَامِهِ.

سوره سبا (٣٤) : آيه ٤٧. ص : ١٠١٨

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ.

قال: «معناه أن أجر ما دعوتكم إليه من إجابتي و ذخره هو لكم دوني»

«٢». و

فى روايه يقول: «أجر المودّة الذى لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامة»

«٣». إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٨. ص : ١٠١٨

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ: يَلْقِيهِ وَ يَنْزِلُهُ عَلَى مَنْ يَجْتَبِيهِ مِنْ عِبَادِهِ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٩. ص : ١٠١٨

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ: الْإِسْلَامَ وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ: وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ، أَيْ:

الشِّرْكَ، بَحِثْ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٠. ص : ١٠١٨

قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عَنْ الْحَقِّ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي: فَإِنَّ وَبَالَ ضَلَالِي عَلَيْهَا.

وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥١. ص : ١٠١٨

وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا لِرَأَيْتَ فُظَيْعًا فَلَا فَوْتَ: فَلَا يَفُوتُونَ اللَّهَ بِهَرَبٍ أَوْ حَصْنٍ.

(١) فِي «ب»: «حَقِيقَتُهُ».

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٣٩٦، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْكَافِي ٨: ٣٧٩، الْحَدِيثُ: ٥٧٤، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠١٩

قَالَ: «إِذْ فَزَعُوا مِنَ الصَّوْتِ، وَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ»

«١». وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ.

قَالَ: «مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ خَسَفَ بِهِمْ»

«٢».

فى روايه: «لكأنى أنظر إلى القائم وقد أسند ظهره إلى الحجر، إلى أن قال: فإذا جاء إلى البيداء» (٣) يخرج إليه جيش السفىانى، فىأمر الله عزّ وجلّ الأرض فتأخذ بأقدامهم، وهو قوله تعالى: "وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا" الآيه»

«٤»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٢. ص : ١٠١٩

وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ

قال: «يعنى بالقائم من آل محمّد»

«٥». وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ:

التّنّاول، يعنى تناول الإيمان مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ: [من جانب بعيد من أمره «٦»، يعنى بعد انقضاء زمان التّكليف.

قال: «إنّهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبدولا من حيث ينال»

«٧».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٣. ص : ١٠١٩

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يعنى أوان التّكليف وَيَقْعِدُونَ بِالْغَيْبِ: ويرجمون بالظّنّ، و يتكلّمون بما لم يظهر لهم مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ: من جانب بعيد من أمره.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٤. ص : ١٠١٩

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ

قال: «يعنى أن لا يعدّبوا»

«٨». كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ

قال: «يعنى من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا»

«٩». إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ.

(٢) المصدر: ٢٠٦، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٣) البیداء: اسم لأرض ملساء بين مكّه و المدينة، و هى إلى مكّه أقرب، تعدّ من الشرف أمام ذى الحليفة. و فى قول بعضهم: إنّ قوما كانوا يغزون البيت فتزلوا بالبیداء فبعث الله عزّ و جلّ جبرائیل فقال: يا بیداء أبیدیهم. و كلّ مفازة لا شىء بها فهى بیداء. معجم البلدان ١: ٥٢٣

(٤) و (٥) القمى ٢: ٢٠٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٧) القمى ٢: ٢٠٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) و (٩) المصدر: ٢٠٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٠

سوره فاطر

اشاره

[مكيه، و هى خمس و أربعون آيه]

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١. ص: ١٠٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: مبدعهما، من الفطر بمعنى الشقّ، كأنّه شقّ العدم بإخراجهما منه. جاءَ لِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا: وسائط بين الله و بين أنبيائه و الصالحين من عباده، يبلغون إليهم رسالاته بالوحي و الإلهام و الرؤيا الصّادقه. أُولَى أَجْنَحِهِ مَتْنًى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ ينزلون بها و يعرجون، و يسرعون بها نحو ما أمروا به يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ورد: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ لَهُ سِتَّمِائَةُ أَلْفِ جَنَاحٍ»

«٢». و

«إِنَّ دُرْدَائِيلَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ»

«٣». إلى غير ذلك من كثره أجنحه الملائكه، و لعلّه إلى ذلك أشير بقوله: "يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ" يعنى على مقتضى حكمته.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢)

الكشاف ٣: ٢٩٨ البيضاوى ٤: ١٧٨. و فى القمى ٢: ٢٠٦، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «و له ستمائه جناح».

(٣) كمال الدين ١: ٢٨٢، الباب: ٢٤، الحديث: ٣٦، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢١

و

ورد: «إنَّ القضاء و القدر خلقان من خلق الله، و الله يزيد فى الخلق ما يشاء»

«١».

و

فى روايه: «هو الوجه الحسن و الصوت الحسن و الشعر الحسن»

«٢».

سوره فاطر(٣٥) : آيه ٢. ص: ١٠٢١

ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ كَنَعْمِهِ وَ أَمِنْ وَ صَحَّهِ وَ عِلْمٍ، وَ نُبُوَّهِ وَ وِلايِهِ.

قال:

«و المتعه من ذلك»

«٣». فَلَا مُمَسِّكَ لَهَا يَحْبِسُهَا وَ مَا يُمَسِّكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ:

من بعد إمساكه وَ هُوَ الْعَزِيزُ: الغالب على ما يشاء، ليس لأحد أن ينازعه فيه الْحَكِيمُ: لا يفعل إلّا بعلم و إتقان.

سوره فاطر(٣٥) : آيه ٣. ص: ١٠٢١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ: احفظوها بمعرفه حقّها، و الاعتراف بها و طاعه منعهما هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ: فمن أى وجه تصرفون عن التّوحيد إلى الإِشراك به؟!.

سوره فاطر(٣٥) : آيه ٤. ص: ١٠٢١

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا، حَتَّى يَرْجِعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٥. ص : ١٠٢١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَيُذْهِلْكُمْ التَّمَتُّعَ بِهَا عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيِ لَهَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ: الشَّيْطَانُ بِأَنْ يَمْنِيَكُمْ الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٦. ص : ١٠٢١

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَادُوهُ عَمَّهُ قَدِيمَةٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عِقَائِدِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ، وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٧. ص : ١٠٢١

الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٨. ص : ١٠٢١

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا كَمَنْ لَمْ يَزَيَّنْ لَهُ بَلْ وَفَّقَ حَتَّى عَرَفَ الْحَقَّ فَحَذَفَ الْجَوَابَ لِدَلَالِهِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا

(١) التَّوْحِيد: ٣٦٤، الباب: ٦٠، الحديث: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام.

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَان ٧-٨: ٤٠٠، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣) الْقَمَى ٢: ٢٠٧، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآن، ج ٢، ص: ١٠٢٢

تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ: فَلَا- تَهْلِكُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسِرَاتِ عَلَى غِيهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٩. ص : ١٠٢٢

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمِنْهُنَّ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيِنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ أَى: مِثْلُ إِحْيَاءِ الْمَوْتِ، إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ.

ورد: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم»

«١».

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٠. ص: ١٠٢٢

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَى: فليطلبها من عنده، فَإِنَّ كُلَّهَا لَهُ.

ورد:

«إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: أنا العزيز، فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز»

«٢».

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.

قال: «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله و خليفه رسول الله، و العمل الصالح:

الاعتقاد بالقلب: أن هذا هو الحق من عند الله، لا شك فيه، من رب العالمين»

«٣».

و

فى روايه: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مَصْدَاقًا مِنْ عَمَلٍ يَصْدَقُهُ أَوْ يَكْذِبُهُ، فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ، رَفَعَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَ إِذَا قَالَ وَ خَالَفَ بِعَمَلِهِ قَوْلَهُ، رَدَّ قَوْلَهُ عَلَى عَمَلِهِ الْخَبِيثِ وَ هَوَى بِهِ فِى النَّارِ»

«٤».

و

فى أخرى: «يعنى إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه»

«٥».

و الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ: المكرات السيئات لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ: يفسد و لا ينفذ، و فى العاقبه يحيق بهم.

(١) الأُمالي (للصّدوق): ١٤٩، المجلس: ٣٣، الحديث: ٥ القمّي ٢: ٢٥٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٢، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٣) القمّي ٢: ٢٠٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام. [.....]

(٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٥)

الاحتجاج ١: ٣٨٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، وفيه: «عمله صالحا».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٣

سوره فاطر(٣٥) : آيه ١١. ص: ١٠٢٣

وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا: ذَكَرْنَا وَإِنَّا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ.

قيل: معناه لا يطول عمر و لا ينقص إلا في

كتاب، و هو أن يكتب في اللوح: لو أطاع الله فلان بقى إلى وقت كذا، وإذا عصى نقص من عمره الذي وقت له، و إليه أشار رسول الله صلى الله عليه و آله في قوله: «إِنَّ الصَّدَقَةَ وَ صَلَةَ الرَّحْمِ تَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَ تَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ» (١).

إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٢. ص: ١٠٢٣

وَ مَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ.
قال:

«هو المَرَّ»

«٢». قيل: مثل للمؤمن و الكافر «٣». وَ مِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا: اللّٰلَى و اليواقيت وَ تَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ تَشَقُّ الْمَاءَ بِجَرِيهَا لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ: من فضل الله بالتقله فيها وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٣. ص: ١٠٢٣

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ. هو الجلده الرقيقه التي على ظهر النّواه.

سوره فاطر (٣٥) : الآيات ١٤ الى ١٧. ص: ١٠٢٣

إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يُآتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ. وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ: بمتعذر أو متعسر.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٨. ص: ١٠٢٣

وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَهُ إِلَّا ثَمَ نَفْسٍ أُخْرَى، و أمّا قوله:

(١) جوامع الجامع: ٣٨٧ الكشاف ٣: ٣٠٣

(٢) القمّي ٢: ٢٠٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٤

"وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ" «١» ففي الضَّالِّينَ المضلِّينَ فإنَّهم يحملون أثقالَ إضلالهم مع أثقال ضلالهم، و كل ذلك أوزارهم، ليس فيها شىء من أوزار غيرهم. وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ: نفس أثقلتها الأوزار إلى حِمْلِهَا: تحمل بعض أوزارها لا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ:

لم تجب بحمل شىء منه. نفى أن يحمل عنها ذنبها، كما نفى أن يحمل عليها ذنب غيرها.

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَوْ كَانَ المدعو ذا قرابتها. أضمر المدعو لدلاله "إِنْ تَدْعُ" عليه.

إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِذْ غَيْرُهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَمَنْ تَرَكَّى: تطهر من دنس المعاصي فَإِنَّمَا يَتَرَكَى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فيجازه على تركيته.

سورة فاطر (٣٥) : آية ١٩. ص: ١٠٢٤

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ: الكافر والمؤمن.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٠. ص: ١٠٢٤

وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ: ولا الباطل ولا الحق.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢١. ص: ١٠٢٤

وَلَمَّا الظُّلُّ وَلَمَّا الْحُرُورُ: ولا الثَّوَابُ ولا العقاب. و «لا» لتأكيد نفى الاستواء، و تكريرها على الشَّقِّينَ لمزيد التأكيد. و الحرور: السَّمُوم.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٢. ص: ١٠٢٤

وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ: العلماء و الجهلاء أو تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول، و لذلك كثر الفعل. إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ: المصيرين على الكفر.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٣. ص: ١٠٢٤

إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ: فما عليك إلا الإنذار، و أمّا الإسماع فلا إليك، و لا حيله لك إليه فى المطبوع على قلوبهم.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٤. ص: ١٠٢٤

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَا:

مضى.

فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَصَى نَبِيٍّ. الْقَمَى: لِكُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ «٢».

(١) العنكبوت (٢٩): ١٣

(٢) القمى ٢: ٢٠٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٥

و

ورد: «لم يمت محمد صلى الله عليه وآله إلهًا وله بعث نذير. فإن قيل: لا، فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته. قيل: و ما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى! إن وجدوا له مفسرا.

قيل: و ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى! قد فسره لرجل واحد، و فسّر للأمة شأن ذلك الرجل و هو علي بن أبي طالب عليه السلام»

«١»

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٥. ص: ١٠٢٥

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كصحف إبراهيم و التوراه و الإنجيل.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٦. ص: ١٠٢٥

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَى: إنكارى بالعقوبة.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٧. ص: ١٠٢٥

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ أَى: ذو جدد أى خطوط و طرائق بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بِالْشَّدَّةِ وَ الضَّعْفِ.

وَ غَرَابِيبُ سُودٌ: و منها غرابيب متّحدة اللون و الغريب تأكيد للأسود، و حقّه أن يتبع المؤكّد، قدّم لمزيد التأكيد، لما فيه من

التأكيد باعتبار الإضمار والإظهار.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٨. ص: ١٠٢٥

وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ: كاختلاف الثمار و الجبال.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إذ شرط الخشيه معرفه المخشئ و العلم بصفاته و أفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه، و لذلك

قال النبئ صلى الله عليه و آله: «إني أخشاكم الله و أتقاكم»

«٢».

قال: «يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله، و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم»

«٣».

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ. تعليل لوجوب الخشيه، لدلالته على أنه معاقب للمصرّ على طغيانه، غفور للتائب عن عصيانه.

(١) الكافي ١: ٢٥٠، ذيل الحديث: ٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٤: ١٨٢

(٣) الكافي ١: ٣٦، الحديث: ٢ مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٦

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٩. ص: ١٠٢٦

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ: لن تكسد و لن تهلك بالخسران. و التجاره تحصيل الثواب بالطّاعه.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٠. ص: ١٠٢٦

لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ على ما يقابل أعمالهم.

قال: «هو الشّفاعه لمن وجبت له النار ممّن صنع إليه معروفًا فى الدّنيا»

«١». إِنَّهُ غَفُورٌ لِفِرْطَاتِهِمْ شَكُورٌ لَطَاعَاتِهِمْ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣١ . ص : ١٠٢٦

وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ السَّابِقِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ: عالم بالبوطن و الظواهر.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٢ . ص : ١٠٢٦

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

قال: «هي في ولد علي و فاطمه»

«٢».

و

في روايه: «أراد الله بذلك العتره الطاهره، و لو أراد الأُمّه لكانت بأجمعها في الجنّه، لقوله: "جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا"»

«٣».

و

قال: «ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه و دعا الناس إلى ضلال. فقل: أي شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات: الإمام»

«٤».

و في معناه أخبار كثيره «٥»، و في بعضها:

«أما الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٠٧، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٥، الباب: ٢١، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٩، الباب: ٢٣، الحديث: ١

(٤) الكافي ١: ٢١٥، ذيل الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) راجع: المصدر: ٢١٤، الحديث: ١ و ٢١٥، الحديث: ٣ الاحتجاج ٢: ١٣٩ بصائر الدرجات: ٤٤، الباب:

٢١، الحديث: ٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٧

و آخر سيئا، و أمّا المقتصد فهو المتعبد المجتهد، و أمّا السابق بالخيرات فعلى و الحسن و الحسين عليهما السلام و من قتل من آل محمّد شهيدا»

«١».

و

فى روايه: «الظالم يحوم «٢» حول نفسه، و المقتصد يحوم حول قلبه، و السابق يحوم حول ربّه»

«٣».

سوره فاطر (٣٥) : الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص: ١٠٢٧

جَنَّاْتُ عَيْدِنِ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ. وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ لِلْمُذْنِبِينَ شَكُورٌ لِلْمُطِيعِينَ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٥. ص: ١٠٢٧

الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ: دار الإقامة مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ: تعب وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ: كلال، إِذْ لَا تَكْلِفُ فِيهَا وَ لَا كَدٌّ.

قال: «يعنى المقتصد و السابق»

«٤».

و

فى روايه: «أمّا السابق فيدخل الجنة بغير حساب، و أمّا المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، و أمّا الظالم لنفسه فيحبس فى المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين "قَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ"»

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٦. ص: ١٠٢٧

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ لَآ- يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِمَوْتِ ثَانٍ فَيَمُوتُوا وَ يُسْتَرِيحُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَّمَا خَبَتْ زِيدُوا سَعِيرًا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ.

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٠٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) حام حول الشيء، أى: دار. الصّاح ٥: ١٩٠٨ (حوم).

(٣) معانى الأخبار: ١٠٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه «يحوم حوم» بدل: «يحوم حول» فى المواضع الثلاث.

(٤) معانى الأخبار: ١٠٥، ذيل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٠٨، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٨

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٧. ص: ١٠٢٨

وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا: يَسْتَغِيثُونَ بِالْصَّارِخِ «١» رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ يَتَنَاولُ كُلَّ عَمْرٍاءٍ فِيهِ مِنَ التَّذَكُّرِ.

و

ورد: «هو تويخ لابن ثمانى عشره سنه»

«٢».

و

فى روايه: «من عمّره الله ستين سنه فقد أعذر اليه»

«٣». فذوقوا فما للظالمين من نصير.

سوره فاطر (٣٥) : الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ١٠٢٨

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ : أَلْقَى «٤» إِلَيْكُمْ مَقَالِيدَ التَّصَرُّفِ فِيهَا، أَوْ جَعَلَ لَكُمْ خُلَفَاءَ بَعْدَ خَلْفٍ. فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا. كَرَّرَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اقْتِضَاءَ الْكُفْرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ مُسْتَقِلٌّ بِاقْتِضَاءِ قَبْحِهِ وَوَجُوبِ التَّجَنُّبِ عَنْهُ، وَالْمُرَادُ بِالْمَقْتِ مَقْتُ اللَّهِ، وَبِالْخَسَارِ خَسَارُ الْآخِرَةِ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٤٠. ص : ١٠٢٨

قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَى أَنَا آتَاخُذْنَا شُرَكَاءَ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعُدُّ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بَأْنَهُمْ شَفَعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٤١. ص : ١٠٢٨

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ: مَنْ بَعْدَ اللَّهِ، أَوْ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ.

(١) الصَّرْخَةُ: الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيط ١: ٢٧٣ (صرخ).

(٢) مِنْ لَا- يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ١١٨، الْحَدِيث: ٥٦١ الْخُصَال ٢: ٥٠٩، الْحَدِيث: ٢ الْأُمَالِي: ٤٠، الْمَجْلِس: ١٠، ذَيْلُ الْحَدِيث: ١٠ مَجْمَعُ الْبَيَان ٧-٨: ٤١٠، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) مَجْمَعُ الْبَيَان ٧-٨: ٤١٠، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٤) فِي «أَلْفٍ» وَ «ب»: «الْقَمَى». وَ الصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ كَمَا فِي «ج»، حَيْثُ لَمْ تَرَدْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي الْقَمَى، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا تَصْحِيفٌ مِنَ النَّسَاجِ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٢٩

قال: «بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا»

«١».

و

قال: «لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها».

سورة فاطر (٣٥) : آية ٤٢. ص : ١٠٢٩

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ.

قيل: و ذلك أنَّ قريشا لما بلغهم أنَّ أهل الكتاب كذبوا رسلهم، قالوا: لعن الله اليهود والنصارى، لو أتانا رسول لنكوننَّ أهدى من إحدى الأمم «٣». فلما جاءهم نذيرٌ يعنى محمداً صلى الله عليه وآله ما زادهم إلا نفوراً: تباعدا عن الحق.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٣. ص: ١٠٢٩

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَالْمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ: وَلَا يَحِيطُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ قيل: وقد حاق بهم يوم بدر «٤». فَهَلْ يَنْظُرُونَ: ينتظرون إِلَّا سِنَّتِ الْأَوَّلِينَ بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنن الله تبديلاً بجعل التعذيب غيره وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا بنقله إلى غيرهم.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٤. ص: ١٠٢٩

أَوْ لَمْ يَسْتَزُوا فِي الْأَرْضِ فِي مَسَايِرِهِمْ فِي أَسْفَارِهِمْ، أَوْ فِي الْقُرْآنِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: فينظروا في آثارهم، أَوْ فِي أَخْبَارِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ: ليسبقه ويفوته في السماواتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٥. ص: ١٠٢٩

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا: ظهر الأرض مِنْ دَابَّهِ تَدْبُ عَلَيْهَا بشؤم «٥» معاصيهم وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا.

(١) كمال الدين ١: ٢٠٢، الباب: ٢١، قطعه من حديث: ٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) المصدر: ٢٠٧، الباب: ٢١، ذيل الحديث: ٢٢، عن السجاد عليه السلام.

(٣) و (٤) البيضاوي ٤: ١٨٤

(٥) في «ب»: «من شؤم». [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٠

سوره يس (٣٦) : آيه ١. ص: ١٠٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس قد مضى نظائره.

قال: «هو اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، و معناه: يا أيها السامع الوحي»

«٢».

سوره يس (٣٦) : آيه ٢. ص: ١٠٣٠

وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الواو للقسم.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٣ الى ٤. ص: ١٠٣٠

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قال: «على الطريق الواضح»

«٣».

سوره يس (٣٦) : آيه ٥. ص: ١٠٣٠

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

قال: «القرآن»

«٤».

سوره يس (٣٦) : آيه ٦. ص: ١٠٣٠

لِتُنذِرَ قَوْمًا

قال: «لتنذر القوم الذين أنت فيهم»

«٥». ما أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ

قال: «عن الله، و عن رسوله، و عن وعيده»

«٦».

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ

قال: «مَنْ لَا يَقْرُونَ بُولَايَه أمير المؤمنين و الأئمه

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معانى الأخبار: ٢٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٢١١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) و (٦) الكافى ١: ٤٣٢، الحديث: ٩٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣١

من بعده»

«١». فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

قال: «بإمامه أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده، فلما لم يقرؤا كانت عقوبتهم ما ذكر الله»

«٢»

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ القمى: قد رفعوا رؤوسهم «٣».

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

قال: «يقول: فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى، أخذ الله سمعهم و أبصارهم و قلوبهم، فأعماهم عن الهدى»

«٤».

قال: «هذا في الدنيا، وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون»

«٥».

قيل: تقرير لتصميمهم على الكفر و الطبع على قلوبهم، بحيث لا- تغنى الآيات و النذر بتمثيلهم بالذين غلت أعناقهم، و الأغلال واصله إلى أذقانهم، فلا- تخليهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم، غاضون أبصارهم في أنهم لا يلتفتون لفت الحق و لا يعطفون أعناقهم نحوه، و لا يطأطئون رؤوسهم له، و بمن أحاط بهم سدان فغطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم و وراءهم، في أنهم محبوسون في مطموره «٦» الجهالة، ممنوعون عن النظر في الآيات و الدلائل «٧».

سوره يس (٣٦): الآيات ١٠ الى ١٢. ص: ١٠٣١

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ. إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى الْأَمْوَاتِ بِالْبَعْثِ، وَ الْجَهَّالِ بِالْهُدَايَةِ وَ نَكْتُبُ مَا

(١) و (٢) الكافي ١: ٤٣٢، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢١٢

(٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الكافي ١: ٤٣٢، ذيل الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المطموره: حفيه تحت الأرض يوسع أسافلها. تاج العروس ١٢: ٤٣٣

(٧) البيضاوى ٤: ١٨٥

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٢

قَدَّمُوا: ما أسلفوا من الأعمال الصَّالحه و الطَّالحه و آثارَهُمْ كعلم علموه، و خطوه مشوا بها إلى المساجد، و كإشاعه باطل، و تأسيس ظلم. وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ القمى: أى: فى كتاب مبين «١».

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا و الله الإمام المبين أبين الحق من الباطل،

ورثته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

«٢».

و

عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وآله: «ما من علم إلّا علّمنيّه ربّي و أنا علّمتّه عليّا، و قد أحصاه الله فيّ، و كلّ علم علّمت فقد أحصيته في إمام المتّقين، و ما من علم إلّا علّمتّه عليّا»

«٣».

و

قال: «لَمّا نزلت هذه الآية قام أبو بكر و عمر من مجلسهما و قالّا: يا رسول الله هو التّوراه؟ قال: لا. قالّا: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قالّا: فهو القرآن؟ قال لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: هو هذا، إنّهُ الإمام الَّذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء»

«٤».

سورة يس (٣٦): آيه ١٣. ص: ١٠٣٢

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قِيلَ: أَرْسَلْنَاهُمْ اللَّهُ، أَوْ أَرْسَلْنَاهُمْ عِيسَى بِأَمْرِ اللَّهِ «٥».

سورة يس (٣٦): آيه ١٤. ص: ١٠٣١

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ.

«هي قرية أنطاكيه «٦»، أرسل اليهم رسولان، فغلظوا عليهما و حبسوهما في بيت

(١) و (٢) القمّي ٢: ٢١٢

(٣) الاحتجاج ١: ٧٤، مع تفاوت.

(٤) معاني الأخبار: ٩٥، الحديث: ١، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٠ زاد المسير (لابن الجوزي) ٦: ٢٦٦ [.....]

(٦) أنطاكيه: و هي من أعيان البلاد و أمهاتها، موصوفه بالتزاهه و الحسن و طيب الهواء و عذوبه الماء و كثره الفواكه و سعه الخير. و قال ابن بطلان: و خرجنا من حلب طالبين أنطاكيه و بينهما يوم و ليله، فوجدنا المسافه التي بين حلب و انطاكيه عامره لا خراب فيها أصلا. و لم تزل أنطاكيه قصبه العواصم من الثغور الشاميه. و أوّل من بنى أنطاكيه «انطيخس» و هو الملك الثالث بعد الإسكندر. و قيل: أوّل من بناها و سكنها «أنطاكيه» بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السّلام، أخت أنطاليّه باللام. معجم البلدان ١: ٢٦٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٣

الأصنام، فبعث الله الثالث. فقال لهم: أحببت أن أعبد إله الملك، فأمر الملك أن أدخلوه إلى بيت الآلهه. فمكث سنه مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين، بالخرق؟! أفلا رفقتما، ثم قال لهما: لا تقرّان بمعرفتي، و قال للملك: رأيت رجلين في بيت الآلهه، فما حالهما؟ قال: هذان رجلان أتيا نى ببطلان ديني، و يدعوانى إلى إله سماويّ، فقال: أيّها الملك فمناظره جميله، فإن يكن الحقّ لهما تبعنهما، و إن يكن الحقّ لنا دخلا

معنا فى ديننا. فلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا: مَا الَّذِى جِئْتُمَا بِهِ؟ قَالَا: جِئْنَا نَدْعُوهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَيَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، وَیَصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَ أَنْبَتِ الْأَشْجَارَ وَالْثَّمَارَ، وَأَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ. فَقَالَ لَهُمَا: هَذَا الَّذِى تَدْعُوَانِ إِلَيْهِ وَ إِلَى عِبَادَتِهِ إِنْ جِئْنَا بِأَعْمَى يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ صَاحِبِيحًا؟ قَالَا: إِنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَفْعَلَ، فَعَلَ إِنْ شَاءَ. قَالَ:

أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَىٰ بِأَعْمَى لَمْ يَبْصُرْ شَيْئًا قَطُّ، فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ لَهُمَا: أَدْعُوا إِلَهُكُمَا أَنْ يَرُدَّ بَصِرَ هَذَا. فَقَامَا وَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَفَعَلَ صَاحِبُهُمَا مِثْلَ فَعْلِهِمَا بِأَعْمَى آخَرَ. فَأَتَيَا بِمَقْعَدٍ فَدَعَا اللَّهَ فَأَطْلَقَتْ رَجُلَاهُ، فَفَعَلَ صَاحِبُهُمَا مِثْلَهُ بِمَقْعَدٍ آخَرَ. فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ! قَدْ أَتَيَْا بِحَجَّتَيْنِ وَآتَيْْنَا بِمِثْلِهِمَا، وَلَكِنْ إِنْ أَحْيَا إِلَهُهُمَا ابْنَكَ الَّذِى مَاتَ دَخَلْتَ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَ أَنَا أَيْضًا مَعَكَ، فَخَرَّ سَاجِدِينَ لِلَّهِ وَأَطَالَا السَّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَا رُؤُوسَهُمَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ: ابْعَثْ إِلَى قَبْرِ ابْنِكَ تَجِدْهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ، فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَى مَا حَالُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ مَيِّتًا، فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ سَاجِدِينَ يَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَحْيِيَنِي. قَالَ:

فَتَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَكَانَ يَمُرُّ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ، فَمَرَّ أَحَدُهُمَا بَعْدَ جَمْعٍ كَثِيرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا، ثُمَّ مَرَّ الْآخَرُ فَعَرَفَهُمَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمَا. فَأَمَّنَ الْمَلِكُ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ».

كَذَا وَرَدَ «١».

(١) الْقَمَى ٢: ٢١٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٣٤

و

فِي رَوَايَةٍ: «إِنَّ الثَّالِثَ كَانَ شَمْعُونُ الصَّفَا رَأْسَ الْحَوَارِيِّينَ، وَ إِنَّهُ كَانَ يَدْعُو مَعَهُمَا

سرًا، فقام الميت و قال: و أنا أحذركم ما أنتم فيه، فأمنوا بالله، فتعجب الملك، فلما علم شمعون أن قوله أثر في الملك دعاه إلى الله، فأمن و آمن من أهل مملكته قوم و كفر آخرون»

«١»

سورة يس (٣٦) : آيه ١٥. ص : ١٠٣٤

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا مَزِيَّةَ لَكُمْ تَقْتَضِيْ اِخْتِصَاصَكُمْ بِمَا تَدْعُونَ وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ وَحْيٍ وَ رِسَالَةٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ.

سورة يس (٣٦) : الآيات ١٦ الى ١٨. ص : ١٠٣٤

قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ. وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ: تَشَأْمُنَا. قِيلَ: ذَلِكَ لاسْتِغْرَابِهِمْ مَا أَدْعُوهُ وَ تَنْفَرُهُمْ بِهِمْ «٢».

و القمى: تطيّرنا بأسمائكم «٣». لئن لم تنتهوا عن مقاتلتكم هذه لنزجمنكم و ليمسنكم منّا عذاب أليم.

سورة يس (٣٦) : آيه ١٩. ص : ١٠٣٤

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ: سَبَبُ شُؤْمِكُمْ مَعَكُمْ، وَ هُوَ سَوْءُ عَقِيدَتِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ: أ إِنْ ذُكِّرْتُمْ: أَنْنَ وَعَظَمْتُ بِهِ تَطَيَّرْتُمْ وَ تَوَعَّدْتُمْ، فَحَذَفَ الْجَوَابَ. بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ.

سورة يس (٣٦) : آيه ٢٠. ص : ١٠٣٤

وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. الْقَمَى:

نزلت في حبيب النجار، إلى قوله: "مِنَ الْمُكْرَمِينَ" «٤».

ورد: «الضّيقون ثلاثه: حبيب النجار، مؤمن آل يس الذى يقول "اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" و حزقيل، مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب، و هو أفضلهم»

«٥».

سورة يس (٣٦) : آيه ٢١. ص : ١٠٣٤

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا عَلَى النَّصْحِ وَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ إِلَى خَيْرِ الدَّارَيْنِ.

سورة يس (٣٦) : آيه ٢٢. ص : ١٠٣٤

وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. تَلَطَّفَ فِي الْإِرْشَادِ، بِإِيرَادِهِ فِي

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٠، فِي رَوَايَةٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ.

(٢) البضاوى ٤: ١٨٦

(٣) و (٤) القمى ٢: ٢١٤

(٥) الأمالى (للصديق): ٣٨٥، المجلس: ٧٢، الحديث: ٦، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٥

معرض المناصحه لنفسه و إمحاض النصح، حيث أراد لهم ما أراد لنفسه، و المراد تقريرهم على تركهم عباده خالقهم إلى عباده غيره، و لذلك قال: "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" مبالغه في التهديد، ثم عاد إلى المساق الأول.

سوره يس (٣٦): آيه ٢٣. ص: ١٠٣٥

أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِذِنِ الرَّحْمَنُ بُضْرًا لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ.

سوره يس (٣٦): الآيات ٢٤ إلى ٢٥. ص: ١٠٣٥

إِنِّي إِذَا لَفَى ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَوْ هُوَ خَطَابٌ لِلرَّسْلِ، بَعْدَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَاسْتَجْعَلُوا إِيمَانِي.

سوره يس (٣٦): آيه ٢٦. ص: ١٠٣٥

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ. قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لَمَّا قَتَلُوهُ، بَشَرَى بَأْثَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ إِكْرَامًا وَ إِذْنًا فِي دُخُولِهَا. قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ.

سوره يس (٣٦): آيه ٢٧. ص: ١٠٣٥

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

روى: «إنه نصح قومه حيا و ميتا»

«١».

سوره يس (٣٦): آيه ٢٨. ص: ١٠٣٥

وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لِأَهْلَاكَهُمْ، كَمَا أَرْسَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَالْخُنْدُقِ، بَلْ كَفَيْنَا أَمْرَهُمْ بِصِيحِهِ وَ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ. «ما» نافية أو موصولة معطوفة على جند، أى: و مما كُنَّا منْزِلِينَ على من قبلهم من حجاره و ريح و نحوهما.

سورة يس (٣٦) : آية ٢٩. ص: ١٠٣٥

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهَا جَبْرِئِلُ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ: مَيِّتُونَ، شَبَّهُوا بِالنَّارِ رَمَزَا إِلَى أَنَّ الْحَيَّ كَالنَّارِ السَّاطِعِ وَ الْمَيِّتِ كَرَمَادِهَا.

سورة يس (٣٦) : آية ٣٠. ص: ١٠٣٥

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ تَعَالَى فَهَذَا أَوَانُكَ، وَ
فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ»
«٢».

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

سورة يس (٣٦) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ١٠٣٥

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ. وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ إِنْ شَدَّدَ «لَمَّا» فَهُوَ بِمَعْنَى إِلَّا، وَ
إِنْ خَفَّفَ ف

(١) جوامع الجامع: ٣٩٢

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٢٠، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٣٦

«إِنْ» مَخْفَفَةٌ، وَ «مَا» مُزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ.

سورة يس (٣٦) : آية ٣٣. ص: ١٠٣٦

وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَخْيَيْنَاهَا وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ فَإِنَّهُ مُعْظَمُ مَا يُؤْكَلُ وَ يَعَاشُ بِهِ.

سورة يس (٣٦) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١٠٣٦

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ. لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ: ثَمَرٌ مَا ذَكَرَ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَتَّخِذُ مِنْهُ، كَالْعَصِيرِ وَالذَّبْسِ وَنَحْوَهُمَا، وَقِيلَ: «مَا» نَافِيَةٌ «أ». أَفَلَا يَشْكُرُونَ.

سورة يس (٣٦): آية ٣٦. ص: ١٠٣٦

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا: الْأَنْوَاعَ وَالْأَصْنَافَ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الْأُنْثَى وَالذَّكَرَ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ: وَأَزْوَاجًا مِمَّا لَا يَطَّلِعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

سورة يس (٣٦): آية ٣٧. ص: ١٠٣٦

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نَزِيلَهُ وَنَكْشِفُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ سِلَاحِ الشَّاهِ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ: دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ.

قال: «يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله، وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته»

«٢».

سورة يس (٣٦): آية ٣٨. ص: ١٠٣٦

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا: لِحَدِّ مَعِينٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ دَوْرُهَا، وَ

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

«لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا»

«٣»، أَيْ: لَا سَكُونٌ لَهَا فَإِنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ دَائِمًا. ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

سورة يس (٣٦): آية ٣٩. ص: ١٠٣٦

وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَازَةٍ: قَدَرْنَا مَسِيرَهُ مَنَازِلَ وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ مَنَزَلًا، يَنْزِلُ كُلُّ لَيْلَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَتَخَطَّاهُ وَلَا يَتَقَاصِرُ عَنْهُ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ كَالشَّمْرَاخِ «٤» الْمَعْوَجِ الْعَتِيقِ.

(١) الكشاف ٣: ٣٢٢ البيضاوي ٤: ١٨٨

(٢) الكافي ٨: ٣٨٠، قطعه من حديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٣، عن السَّجَادِ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٤) الشَّمْرَاخُ وَ الشَّمْرُوخُ: العُثْكَالُ، وَ هُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ الرُّطْبُ، وَ كُلُّ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهِ شَمْرَاخٌ. مجمع البحرين ٢:

٤٣٦ النِّهَايَةُ ٢: ٥٠٠ (شمرخ).

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٣٧

سوره يس (٣٦) : آيه ٤٠. ص: ١٠٣٧

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا: يَصْحَحُ لَهَا وَ يَتَسَهَّلُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ: يَسِيرُونَ فِيهِ بِانْبِسَاطٍ.

قال: «يقول: الشَّمْسُ سُلْطَانُ النَّهَارِ، وَ الْقَمَرُ سُلْطَانُ اللَّيْلِ، لَا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ تَكُونَ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ، وَ لَا يَسْبِقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ: يقول: لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ حَتَّى يَدْرِكَه النَّهَارُ، " وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ": يقول: يَجِيءُ وَرَاءَ الْفَلَكَ الْإِسْتِدَارَةُ»

«١».

و

فِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ النَّهَارَ خُلِقَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ " أَيْ: قَدْ سَبَقَهُ النَّهَارُ»

«٢».

سوره يس (٣٦) : آيه ٤١. ص: ١٠٣٧

وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ: الْمَمْلُوءِ، أَيْ: سَفِينَةِ نُوحٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: " ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ " «٣».

سئل فِي حَدِيثٍ: فَمَا التَّسْعُونَ؟

قال: «الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ، اتَّخَذَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ تَسْعِينَ بَيْتًا لِلْبَهَائِمِ»

«٤».

قِيلَ: حَمَلَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ فِيهَا، حَمَلَهُ آبَاءُهُمُ الْأَقْدَمِينَ وَ فِي أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ، وَ تَخْصِيصُ الذَّرِّيَّةِ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْإِمْتِنَانِ وَ أَدْخَلَ فِي التَّعْجِيبِ مَعَ الْإِيْجَازِ «٥». وَ الْقَمَى: السَّفِينُ الْمَمْتَلِئَةُ «٦»، وَ عَمَمَ الْفَلَكَ فَالْمُرَادُ بِالذَّرِّيَّةِ أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ يَبْعَثُونَهُمْ إِلَى تِجَارَاتِهِمْ، أَوْ صِبْيَانَهُمْ وَ نِسَائِهِمْ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٤٢. ص: ١٠٣٧

وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ: مِنْ مِثْلِ الْفَلَكَ مَا يَرْكَبُونَ مِنَ السَّفِينِ وَ الزَّوَارِقِ، عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ الدَّوَابِّ، وَ لَا سَيِّمَا الْإِبِلَ، فَإِنَّهَا سَفَائِنُ الْبَرِّ، عَلَى الْمَعْنَى الْآخِرِ.

(١) القمّي ٢: ٢١٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام. [.....]

(٣) الإسراء (١٧): ٣

(٤) الخصال ٢: ٥٩٨، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) البيضاوي ٤: ١٨٨

(٦) القمّي ٢: ٢١٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٨

سوره يس (٣٦): الآيات ٤٣ الى ٤٤. ص: ١٠٣٨

وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ. إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ.

سوره يس (٣٦): آيه ٤٥. ص: ١٠٣٨

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

قال: «من الذّنوب»

«١». وَ مَا خَلَفَكُمْ

قال:

«من العقوبه»

«٢». لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ جواب إذا محذوف دلّ عليه ما بعده، كأنّه قيل:

أعرضوا.

سوره يس (٣٦): آيه ٤٦. ص: ١٠٣٨

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٤٧. ص : ١٠٣٨

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِمَّا تَهَكِّمُ بِهِمْ مِنْ إِقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَ تَعْلِيْقِهِمْ الْأُمُورَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَ إِمَّا إِيهَامُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا أَنْ يَطْعَمَهُمْ فَلَمْ يَطْعَمْهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ، وَ هَذَا مِنْ فِرْطِ جَهَالَتِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعَمُ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا حَتَّى الْأَغْنِيَاءَ عَلَى إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ، وَ تَوْفِيقِهِمْ لَهُ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٤٨ الى ٤٩. ص : ١٠٣٨

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون وعد البعث.

مَا يَنْظُرُونَ: مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّصُونَ: يَخْتَصِمُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ وَ مَعَامَلَاتِهِمْ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٠. ص : ١٠٣٨

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ الْقَمَى: ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَصَاحُ فِيهِمْ صَيْحُهُ وَ هُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَخَصَّمُونَ، فَيَمُوتُونَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانِهِمْ، لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَا يُوصَى بِوَصِيَّتِهِ «٣».

و

ورد: «الرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتَبَايَعَانِ فَمَا يَطْوِيَانِهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. وَ الرَّجُلُ يَرْفَعُ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَمَا تَصِلُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ. وَ الرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لِيَسْقَى مَاشِيَتَهُ فَمَا

(١) وَ (٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢١٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٩

يسقيها حتى تقوم»

«١»

سوره يس (٣٦) : آيه ٥١. ص : ١٠٣٩

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ أَى: مَرَّةً ثَانِيَةً، كَمَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الزَّمَرِ «٢». فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ: مِنَ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ: يَسْرِعُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٢. ص : ١٠٣٩

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا. وَ فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «من بعثنا» (٣) على من الجارّه و المصدر. هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.

قال: «فإنّ القوم كانوا فى القبور، فلما قاموا حسبوا أنّهم كانوا نياماً، "قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا" قالت الملائكة: " هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ " الآية»

«٤».

سورة يس (٣٦) : آيه ٥٣. ص: ١٠٣٩

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ بِمَجَرَّدِ الصَّيْحَةِ، وَ فِي ذَلِكَ تَهْوِينُ أَمْرِ الْبَعْثِ وَ الْحَشْرِ، وَ اسْتِغْنَاؤُهُمَا عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوُطُ بِهَا فِيمَا يَشَاهِدُونَهُ.

قال: «كان أبو ذرّ رضى الله عنه يقول فى خطبه: ما بين الموت و البعث إلّا كنومه نمتها ثم استيقظت منها»

«٥».

سورة يس (٣٦) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص: ١٠٣٩

فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُِونَ: متلذذون.

قال: «شغلوا بافتضاض العذارى. قال: و حواجهنّ كالأهله، و أشفار أعينهنّ كقوادم السور»

«٦».

سورة يس (٣٦) : آيه ٥٦. ص: ١٠٣٩

هُمْ وَ أَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأُرَائِكِ مُتَكِئُونَ.

قال: «الأرائك: السرر عليها

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٢٧

(٢) الزمر (٣٩): ٦٨

(٣) جوامع الجامع: ٣٩٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢١٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) الكافى ٢: ١٣٤، الحديث: ١٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٠

الحجال»

«١». و

ورد: «إذا جلس المؤمن على سريرته اهتزّ سريرته فرحا»

«٢»

سوره يس (٣٦): آيه ٥٧. ص: ١٠٤٠

لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدْعُونَ: يَتَمَنُونَ، من قولهم: ادّع على ما شئت، أى:

تمنّه. كذا قيل «٣».

سوره يس (٣٦): آيه ٥٨. ص: ١٠٤٠

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يقال لهم قولاً كائنا من جهته، يعنى: إنّ الله يسلم عليهم. القمى: السلام منه هو الأمان «٤».

سوره يس (٣٦): آيه ٥٩. ص: ١٠٤٠

وَ امْتَأْزُوا الْيَوْمَ أَئِنَّهَا الْمُجْرِمُونَ و انفردوا عن المؤمنين، و ذلك حين يسار بالمؤمنين إلى الجنّه، كقوله: " وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُونَ يَتَفَرَّقُونَ " «٥».

سوره يس (٣٦): آيه ٦٠. ص: ١٠٤٠

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنَى آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ جعلها عباده الشيطان، لأنّه الأمر بها المزين لها، و قد ثبت أنّ من أطاع المخلوق فى معصيه الخالق فقد عبده. و

ورد:

«من أطاع رجلاً فى معصيه فقد عبده»

«٦». إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٦١ الى ٦٢. ص : ١٠٤٠

وَ أَنْ اَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا: خَلَقَا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٦٣ الى ٦٥. ص : ١٠٤٠

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. اضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ: نَمْنَعُهَا عَنِ الْكَلَامِ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

قال: «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمه

(١) القمّي ٢: ٢١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المصدر: ٢٤٧ الكافي ٨: ٩٧، قطعه من حديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. [...].

(٣) البيضاوي ٤: ١٩٠

(٤) القمّي ٢: ٢١٦

(٥) الزّوم (٣٠): ١٤

(٦) الكافي ٢: ٣٩٨، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤١

العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه»

«١»

سوره يس (٣٦) : آيه ٦٦. ص : ١٠٤١

وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ لِمَسْحِنَا أَعْيُنَهُمْ حَتَّى تَصِيرَ مَمْسُوحَةٌ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ: إِلَى الطَّرِيقِ الْهَدَى اعْتَادُوا سُلُوكَهُ فَآتَى يُبْصِرُونَ الطَّرِيقَ وَجْهَهُ السُّلُوكَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٦٧. ص : ١٠٤١

وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَإِبْطَالِ قَوَاهِمَ عَلَى مَكَانَتِهِمْ: مكانهم، بحيث يخمدون فيه. القمى: فى الدنيا «٢». فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا ذَهَابًا وَلَا يَرْجِعُونَ.

سورة يس (٣٦): آيه ٦٨ ص: ١٠٤١

وَمَنْ نُعَمِّرْهُ: نطل عمره نُكْشُهُ فِي الْخَلْقِ: نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه و انتقاص بنيته و قواه، عكس ما كان عليه بدو أمره أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَى ذَلِكَ قَدَرٌ عَلَى الطَّمْسِ وَ الْمَسْخِ، فَإِنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِمَا وَ زِيَادَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى تَدَرُّجٍ.

سورة يس (٣٦): آيه ٦٩ ص: ١٠٤١

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ بتعليم القرآن، يعنى ليس ما أنزلنا عليه من صناعه الشعر فى شىء، أى: ممَّا يتوخَّاه الشعراء من التخيلات المرغَّبه و المنفَّره و نحوهما، ممَّا لا- حقيقه له و لا أصل و إنما هو تمويه محض، موزونا كان أو غير موزون. وَ مَا يَتَّبِعِي لَهُ يعنى هذه الصِّناعه. القمى: كانت قریش تقول: إِنَّ هَذَا الَّذِى يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ شَعْرٌ، فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ «٣». إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ: عظه وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ: كتاب سماوى يتلى فى المعابد.

سورة يس (٣٦): آيه ٧٠ ص: ١٠٤١

لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا

قال: «أى: عاقلا»

«٤». و القمى: أى: مؤمنا حى القلب «٥».

وَيَحِقُّ الْقَوْلُ: و تجب كلمه العذاب عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ.

سورة يس (٣٦): آيه ٧١ ص: ١٠٤١

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا قِيلَ: يعنى ممَّا تَوَلَّيْنَا إِحْدَاثَهُ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِحْدَاثِهِ غَيْرِنَا، وَ ذَكَرَ الْإِيدَى وَ إِسْنَادَ الْعَمَلِ إِلَيْهَا استعاره تفيد مبالغه فى الاختصاص،

(١) الكافى ٢: ٣٢، ذيل الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢١٧

(٤) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٣٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢١٧

والتفرد الإحداث «١». والقَمَى: أى: بقوتنا خلقناها «٢». أنعاماً خصّ بها بالذكر لما فيها من بدائع الفطره و كثره المنافع. فَهُمْ لَهَا مَا لَكُونُ: يتصرفون فيها.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٢. ص: ١٠٤٢

وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ: مراكبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٣. ص: ١٠٤٢

وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِمَّا يَكْسِبُونَ بها، و من الجلود و الأصواف و الأوبار و مَشَارِبُ من ألبانها أَفَلَا يَشْكُرُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٤. ص: ١٠٤٢

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ: رجاء أن ينصروهم.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٥. ص: ١٠٤٢

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ

قال: «يقول: لا يستطيع الآلهه لهم نصرا»

«٣» وَ هُمْ لَهُمْ:

«للالهه» «٤». جُنْدٌ مُحْضَرُونَ قيل: أى: معدّون لحفظهم و الدّب عنهم، أو محضرون أثرهم فى النار «٥».

سوره يس (٣٦) : الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ١٠٤٢

فَلَا يَخْزُنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ. أ وَ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ القَمَى: أى: ناطق عالم بليغ «٦».

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٨. ص: ١٠٤٢

وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا: أمرا عجيبا، و هو نفى القدره على إحياء الموتى وَ نَسِىَ خَلْقَهُ: خلقنا إياه قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ منكرا إياه، مستبعدا له، و الرّميم:

ما بلى من العظام.

قال: «جاء أبى بن خلف فأخذ عظاما باليا من حائط ففتّه «٧»، ثم قال «٨»: يا محمد

(١) البيضاوى ٤: ١٩١

(٢) القمى ٢: ٢١٧

(٣) و (٤) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٤: ١٩١

(٦) القمى ٢: ٢١٨

(٧) فت الشىء يفته فتاً: دقه و كسره بأصابعه. لسان العرب ١٠: ١٦٩ (فتت). [.....]

(٨) فى «ألف» و المصدر: «فقال».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٣

" إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا ؟! « ١ » فنزلت

« ٢ »

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٩. ص: ١٠٤٣

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ يعلم تفاصيل المخلوقات، و كيفيه خلقها، و أجزاءها المتفتته، المتبدده أصولها و فروعها، و مواقعها و طريق تمييزها، و ضم بعضها إلى بعض.

قال: «إنَّ الرُّوحَ مقيمَه فى مكانها، روح المحسن «٣» فى ضياء و فسحه، و روح المسىء فى ضيق و ظلمه، و البدن يصير تراباً كما منه خلق، و ما يقذفه به السَّباع و الهوامَّ من أجوافها ممَّا أكلته و مزَّقته، كلُّ ذلك فى التُّراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّه فى ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها، و إنَّ تراب الرُّوحانيّين بمنزله المذهب فى التُّراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النُّشور، فتربو الأرض فتمخض مخض السَّقاء «٤»، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التُّراب إذا غسل بالماء، و الزُّبد من اللُّبن إذا مخض، فيجتمع تراب كلِّ قالب إلى قلبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الرُّوح، فتعود الصُّور بإذن المصوِّر كهينتها،

و تلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً»

«٥».

سورة يس (٣٦) : آيه ٨٠. ص: ١٠٤٣

الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ الْقَمَى: وهو المرخ «٦» و العفار «٧» يكون في ناحيه من بلاد العرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عودا فحرّكوه فيه فيستوقدون منه النار «٨». قيل: يسحقون المرخ على

(١) الإسراء (١٧): ٤٩ و ٩٨

(٢) العياشي ٢: ٢٩٦، الحديث: ٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ب»: «روح المؤمن».

(٤) السقاء: جلد السخلة إذا جذع يكون للماء و اللبن، و الجمع: أسقيه و أساقى. مجمع البحرين ١: ٢٢١ (سقا).

(٥) الاحتجاج ٢: ٩٨، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٦) المرخ: شجر كثير الوري سريعه. لسان العرب ١٣: ٦٨ (مرخ).

(٧) العفار: شجر يتخذ منه الزناد. لسان العرب ٩: ٢٨٧ (عفر).

(٨) القمى ٢: ٢١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٤

العفار- و هما خضراوان- يقطر منهما الماء فتندح النار «١»

سورة يس (٣٦) : آيه ٨١. ص: ١٠٤٤

أَو لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كَبْرِ جَرْمِهِمَا وَ عَظَمِ شَأْنِهِمَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّيْرِ وَ الْحَقَارَةِ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ: كثير المخلوقات و المعلومات.

«و هذه كلها جدال بالتي هي أحسن، أمر الله تعالى نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت».

كذا ورد «٢».

سورة يس (٣٦): آيه ٨٢. ص: ١٠٤٤

إِنَّمَا أَمْرُهُ: إِنَّمَا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ: تَكُونُ فَيَكُونُ. و هو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بأمر المطاع للمطيع في حصول الأمور، من غير امتناع و توقّف و افتقار إلى مزاوله «٣» عمل و استعمال آله، قطعاً لمادّه الشّبّهه.

قال: «كن منه صنع، و ما يكون به المصنوع»

«٤».

و

قال: «إِنَّمَا كلامه سبحانه فعل منه أنشأه. قال: يقول و لا يلفظ، و يريد و لا يضم»

«٥».

و

قال: «يريد بلا همّه»

«٦».

و القمى: خزائنه فى الكاف و النون «٧».

سورة يس (٣٦): آيه ٨٣. ص: ١٠٤٤

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ تَنْزِيلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ مُنَادٍ ۚ تَعَجُّبَ عَمَّا قَالُوا فِيهِ، و "مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ": ما يقوم به ذلك الشئ من عالم الأرواح و الملائكة.

وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وعد و وعيد للمقرّين و المنكرين.

(١) البيضاوى ٤: ١٩٢

(٢) الاحتجاج ١: ١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) زاوله مزاوله: طالبه. القاموس المحيط ٣: ٤٠٢ (زول).

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٣، الباب: ١٢، قطعه من حديث: ١

(٥) نهج البلاغه: ٢٧٤، الخطبه: ١٨٦ [.....]

(٦)

المصدر: ٢٥٨، الخطبه: ١٧٩، وفيه: «مريد بلا همّه».

(٧) القمّي ٢: ٢١٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٥

سوره الصّافات

اشاره

[مَكِّيّه، و هى مائه و اثنتان و ثمانون آيه] «١»

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١ الى ٣. ص: ١٠٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الصّافاتِ صَفًّا ..

فالتّالياتِ ذِكْرًا.

القمّي: الملائكه و الأنبياء عليهم السّلام، و من صفّ لله و عبده، و الذين يزجرون النّاس، و الذين يقرءون الكتاب من النّاس «٢».

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٤ الى ٥. ص: ١٠٤٥

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ جواب القسم.

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ: مشارق الكواكب، أو مشارق الشّمس، فإنّ لها كلّ يوم مشرقا، و بحسبها المغارب، و لذلك اكتفى بذكرها، مع أنّ الشّروق أدلّ على القدره و أبلغ فى النّعمه.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦. ص: ١٠٤٥

إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا: القربى بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧. ص: ١٠٤٥

وَ حِفْظًا بِرُمَى الشَّهَبِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ: خبيث.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨. ص : ١٠٤٥

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةِ وَأَشْرَافِهِمْ وَ يُقَدِّفُونَ: وَ يَرْمُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا قَصَدُوا صُعُودَهُ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ١١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٦

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩. ص : ١٠٤٦

دُحُورًا: لِلدَّحُورِ وَ هُوَ الطَّرْدُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ

قال: «أى: دائم موجه قد وصل إلى قلوبهم»

«١».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠. ص : ١٠٤٦

إِلَّا مَنْ خَطِطَ الْخَطْفَةِ: اختلس كلام الملائكة مسارقه فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ:

مضى ء كانه يثقب الجوّ بضوئه. و الشّهاب ما يرى كانه كوكب انقضّ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١١. ص : ١٠٤٦

فَاسْتَفْتِهِمْ: فاستخبرهم أ هم أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ السَّيِّمَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا، وَ الْمَشَارِقِ وَ الْكَوَاكِبِ وَ الشَّهَبِ الثَّاقِبِ. إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ: يلزق باليد.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٢. ص : ١٠٤٦

بَلْ عَجِبْتَ مِنْ قَدْرِ...اللّهِ وَ إنكارهم البعث وَ يَسْخَرُونَ مِنْ تَعَجُّبِكَ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣ الى ١٨. ص : ١٠٤٦

وَ إِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ. وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ. وَ قَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ. أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. أ وَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ. قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ: صاغرون.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٩. ص: ١٠٤٦

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْثُ صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ: فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِنْ مَرَاتِمِهِمْ أَحْيَاءٌ يَبْصُرُونَ، أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٢٠. ص: ١٠٤٦

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ: يَوْمُ الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٢١. ص: ١٠٤٦

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ: يَوْمُ الْقَضَاءِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، أَوْ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٢٢. ص: ١٠٤٦

احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ: وَأَشْبَاهَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٢٣. ص: ١٠٤٦

مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا، زِيَادَةٌ فِي تَحْسِيرِهِمْ وَتَخْجِيلِهِمْ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ

قال: «يقول: ادعوهم إلى طريق الجحيم»

«٢».

سورة الصافات (٣٧) : آية ٢٤. ص: ١٠٤٦

وَقَفُّوهُمْ: احبسوهم في الموقف إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قِيلَ: عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ «٣». وَ

قال: «عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»

«٤».

(١) القمّي ٢: ٢٢١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٢٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٤١ البيضاوى ٥: ٤

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣،

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٧

و

ورد فى تفسيرها: «لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، و عن عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين جمعه و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت»

«٥»

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٢٥. ص: ١٠٤٧

ما لَكُمْ لا تَنصَرُونَ: لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص، و هو توبيخ و تقريع.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٢٦. ص: ١٠٤٧

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ: منقادون لعجزهم، أو متسالمون يسلم بعضهم بعضا و يخذله. القمى: يعنى للعذاب «٦».

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٢٧. ص: ١٠٤٧

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ للتوبيخ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٢٨. ص: ١٠٤٧

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يعنى عن أقوى الوجوه و أيمنه.

سوره الصافات (٣٧) : الآيات ٢٩ الى ٣١. ص: ١٠٤٧

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. و ما كان لنا عليكم من سلطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ. فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّنا لَمَذِئِقُونَ القمى: العذاب «٧».

سوره الصافات (٣٧) : الآيات ٣٢ الى ٣٣. ص: ١٠٤٧

فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ. فَإِنَّهُمْ: فَإِنَّ الأتباع و المتبوعين يَوْمَئِذٍ فى العذابِ مُشْتَرِكُونَ كما كانوا فى الغوايه مشتركين.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٣٤. ص: ١٠٤٧

إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ: بالمشرَكين.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٣٥ الى ٤١. ص: ١٠٤٧

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ. وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ. بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصِدْقَ الْمُرْسَلِينَ. إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ. وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

الباب: ٢٨، الحديث: ٨٦ و ج ٢: ٥٩، الباب: ٣١، الحديث: ٢٢٢ الأماي (للشيخ الطوسي) ١: ٢٩٦ و من العاقه: شواهد التنزيل ٢: ١٠٦-١٠٧، الأحاديث: ٧٨٥ إلى ٧٩٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) علل الشرائع ١: ٢١٨، الباب: ١٥٩، الحديث: ٢، عن حسن بن علي، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٦، ٧) القمى ٢: ٢٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٨

العذابِ الأليمِ. وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ

قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه»

«١»

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٤٢. ص: ١٠٤٨

فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ.

قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به»

«٢».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٤٣ الى ٤٥. ص: ١٠٤٨

فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ. عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ. يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ: من شراب جار ظاهر للعيون، أو خارج من العيون وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٤٦. ص: ١٠٤٨

بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ. وصفها بلذّة للمبالغة، أو أنّها تأنيث لذّ بمعنى لذيد.

سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٤٧. ص: ١٠٤٨

لَا فِيهَا غَوْلٌ: غائله و فساد، كما فى خمر الدّنيا، كالخمار وَ لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ قيل: أى يسكرون من نزف: إذا ذهب عقله «٣». و القمى: أى لا يطرّدون منها «٤».

سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٤٨. ص: ١٠٤٨

وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ: قصرن أبصارهنّ على أزواجهنّ عيّن قيل: أى واسعات العيون الحسنانها، جمع عيناء «٥». و قيل: هى الشّديده بياض العين، الشّديده سوادها «٦».

سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٤٩. ص: ١٠٤٨

كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ: شَبَّهَنَّ بَيْضَ النَّعَامِ الَّذِى تَكْنَهُ بِرِيشِهَا، مَصُونَا مِنَ الْغَبَارِ وَ نَحْوِهِ، فِى الصَّيْفَاءِ وَ الْبَيَاضِ الْمَخْلُوطِ بِأَدْنَى صَفَرِهِ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ أَلْوَانِ الْأَبْدَانِ. كَذَا قِيلَ «٧».

(١) و (٢) الكافى ٨: ١٠٠، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) البيضاوى ٥: ٦

(٤) القمى ٢: ٢٢٢ [.....]

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٣ جامع البيان (للطبرى) ٢٣: ٣٦

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٣

(٧) البيضاوى ٥: ٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٩

سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٥٠. ص: ١٠٤٩

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَعَارِفِ وَ الْفَضَائِلِ، وَ مَا جَرى لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ فِى الدّنيا، فَإِنَّهُ أَلَذُّ اللَّذَاتِ.

سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٥١. ص: ١٠٤٩

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ: جليس في الدنيا.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٢. ص: ١٠٤٩

يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ: يوبّخني على التصديق بالبعث.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٣. ص: ١٠٤٩

أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَّ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ: لمجزيون من الدين، بمعنى الجزاء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٤. ص: ١٠٤٩

قَالَ أَى: ذلك القائل لجلسائه هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَأُرِيكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ، فتعلموا أين منزلتكم من منزلته.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٥. ص: ١٠٤٩

فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَرَأَاهُ أَى: قرينه في سواء الجحيم

قال: «يقول: في وسط الجحيم»

..(١)»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٦. ص: ١٠٤٩

قَالَ تَاللّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ: إنه كدت لتهلكني بالإغواء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٧. ص: ١٠٤٩

وَ لَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي بِالْهُدَايَةِ وَ الْعَصْمَةِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ: معك فيها.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٨. ص: ١٠٤٩

أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ. عطف على محذوف، أَى: نحن مخلّدون منعمون، فما نحن بمن شأنه الموت.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٥٩ الى ٦١. ص: ١٠٤٩

إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.

قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جى ء الموت، فيذبح كالكبش بين الجنة و النار، ثم يقال: خلود فلا موت أبدا،

فيقول أهل الجنة: "أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ"، الآيات»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٢. ص: ١٠٤٩

أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَّلْنَا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ: شجره ثمرها نزل أهل النار. فيه دلالة على أنّ ما ذكر من النعيم لأهل الجنّة بمنزله ما يقام للنّازل، ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه

(١) و (٢) القمّي ٢: ٢٢٣، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٠

الأفهام، وكذلك الزّقوم لأهل النار

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٣. ص: ١٠٥٠

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ: محنة و عذابا لهم في الآخرة أو ابتلاء في الدّنيا، فإنّهم لمّا سمعوا أنّها في النّار قالوا: كيف ذلك، و النّار تحرق الشّجر؟!

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٦٤ الى ٦٥. ص: ١٠٥٠

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا: حملها كأنّه رُؤُسُ الشّياطين في تناهى القبح و الهول، نظيره في التّشبيه بالمتخيل تشبيه الفائق في الحسن بالملك.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٦. ص: ١٠٥٠

فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونُ لَغَلَبَهُ الْجَوْعُ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٧. ص: ١٠٥٠

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا أَى: بعد ما شبعوا منها و غلبهم العطش لشّوباً من حميم:

لشّرابا من غساق، أو صديد مشوبا بماء حميم يقطع أمعاءهم.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٨. ص: ١٠٥٠

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ فَإِنَّ الزّقوم و الحميم نزل يقدم إليهم قبل دخولها.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ١٠٥٠

إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ. فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ. تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد، بتقليد الآباء في الضلال. والإهراع: الإسراع الشديد. كأنهم يزعجون على الإسراع على أثرهم وفيه إشعار بأنهم بادروا إلى ذلك من غير توقف على بحث و نظر.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧١. ص : ١٥٠

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ: قبل قومك أكثر الأولين.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٧٢ الى ٧٤. ص : ١٥٠

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ. فَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الَّذِينَ تَتَّبِعُوا بِإِنْذَارِهِمْ، فَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ، أو أخلصهم الله لدينه.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٥. ص : ١٥٠

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ: دعانا حين أيس من قومه فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أى: فأجبناه أحسن الإجابة، فوالله لنعم المجيبون نحن.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٦. ص : ١٥٠

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ: من أذى قومه و الغرق.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥١

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٧. ص : ١٥١

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مِنْ هَلَكٍ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٨. ص : ١٥١

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ.

قال: «ظهرت الجبرية من ولد حام و يافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، و جرت على سام بعد نوح الدولة لحام و يافث، و هو قول الله عز و جل " وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ " يقول: تركت على نوح دولة الجبارين، و يعزى الله محمدا صلى الله عليه و آله بذلك»

«١».

و قيل: بل معناه: و أبقينا عليه ذكرا جميلا، فحذف «٢». و قيل: و تركنا عليه هذه الكلمة، أى: التسليم الذى بعده «٣». و كذا الكلام فيما يأتى «٤» من نظائره.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٩. ص: ١٠٥١

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ أَيْ: سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، تَحِيَّهٌ ثَابِتَةٌ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالثَّقَلِينَ مَجَازَاهُ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٠ الى ٨٣. ص: ١٠٥١

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ. وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ: مَمَّنْ شَايَعَهُ فِي الْإِيمَانِ وَأَصُولَ الشَّرِيعَةِ لِإِبْرَاهِيمَ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٤. ص: ١٠٥١

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٥ الى ٨٦. ص: ١٠٥١

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ. أَإِفْكَارًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ: أَمْ تَرِيدُونَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ إِفْكَارًا؟ فَقَدَّمَ لِلْعَنَاءِ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٧. ص: ١٠٥١

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: بِمَنْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْعِبَادَةِ، حَتَّى أَشْرَكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ وَأَمْتَمْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ.

(١) كَمَالُ الدِّينِ ١: ١٣٥، الباب: ٢، الحديث: ٣، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) التَّبْيَانُ ٨: ٥٠٦ مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٧ جامع البيان (لِلطَّبْرِيِّ) ٢٣: ٤٣

(٣) التَّبْيَانُ ٨: ٥٠٦ مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٧

(٤) الْآيَاتُ: ١٠٨ و ١١٩ و ١٢٩ مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٥٢

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٨. ص: ١٠٥٢

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَرَأَى مَوَاقِعَهَا وَاتِّصَالَاتَهَا.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٩. ص: ١٠٥٢

فَقَالَ إِنِّي سَيِّئٌ أَرَاهُمْ أَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ مُشَارِفٌ لِلسَّيِّمِ، لَثُلَا يَخْرُجُوهُ إِلَى مَعِيدِهِمْ «١» لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَنْجَمِينَ، وَذَلِكَ حِينَ

سألوهُ أَنْ يَعِيدَ مَعَهُمْ.

قال: «وَاللّٰهُ مَا كَانَ سَقِيمًا، وَ مَا كَذَبَ، وَ إِنَّمَا عَنِى سَقِيمًا فِى دِينِهِ مَرْتَادًا»

«٢».

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٠. ص: ١٠٥٢

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩١. ص: ١٠٥٢

فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ: فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِى خَفِيهِ. فَقَالَ أَى: لِلْأَصْنَامِ اسْتِهْزَاءٌ أَلَا تَأْكُلُونَ يَعْنِى الطَّعَامَ الَّذِى كَانَ عِنْدَهُمْ.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٢. ص: ١٠٥٢

مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِجَوَابِى.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٣. ص: ١٠٥٢

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ: فَمَالَ عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِيًا. وَ التَّعْدِيَةُ بِ «عَلَى» لِلْإِسْتِعْلَاءِ وَ كِرَاهَةِ الْمِيلِ.

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ: يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا بِهَا.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٤. ص: ١٠٥٢

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ: إِلَى إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا رَجَعُوا يَزِفُونَ: يَسْرِعُونَ لَمَّا رَأَوْا أَصْنَامَهُمْ مَكْشَرَةً، وَ ظَنُّوا أَنَّهُ كَاسَرَهَا.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٥. ص: ١٠٥٢

قَالَ أَعْْبُدُونِ مَا تَنْحِتُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٦. ص: ١٠٥٢

وَ اللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ فَإِنَّ جَوْهَرَهَا بِخَلْقِهِ، وَ نَحْتَهَا بِإِقْدَارِهِ.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٧. ص: ١٠٥٢

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ: فِى النَّارِ الشَّدِيدَةِ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَهَرَهُم بِالْحُجَّةِ قَصَدُوا تَعْذِيْبَهُ بِذَلِكَ لَنَّا يَظْهَرُ لِلْعَامَّةِ عِجْزُهُمْ.

سُورَةُ الصّٰفَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٨. ص: ١٠٥٢

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ: الْأَذْلَى، يَبْطُل كَيْدُهُمْ وَجَعَلَهُ بَرَهَانًا نَتِيرًا عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ، حَيْثُ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَ
قَدْ مَضَتْ قِصَّتُهُ فِي سُورَةِ

(١) فِي «ب»: «مَعْبُدُهُمْ».

(٢) مَعَانِي الْأَخْبَار: ٢١٠، الْحَدِيث: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي ٨: ١٠٠، الْحَدِيث: ٧٠ وَ ٣٦٨، الْحَدِيث: ٥٥٩، مَا
يَقْرُبُ مِنْهُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآن، ج ٢، ص: ١٥٣

الْأَنْبِيَاء «١»

سُورَةُ الصَّافَّات (٣٧) : آيَةُ ٩٩. ص: ١٥٣

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينَ

قال: «يعني بيت المقدس»

«٢».

قال: «إِنَّ ذَهَابَهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَةً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

«٣».

سُورَةُ الصَّافَّات (٣٧) : آيَةُ ١٠٠. ص: ١٥٣

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ: بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَعْنِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالطَّاعَةِ، وَ يُؤَنِّسُنِي فِي الْغُرْبَةِ، يَعْنِي الْوَلَدَ، فَإِنَّ لَفْظَهُ الْهَبْ غَالِبُهُ
فِيهِ.

سُورَةُ الصَّافَّات (٣٧) : آيَةُ ١٠١. ص: ١٥٣

فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ. قيل: مَا نَعَتَ اللَّهَ نَبِيًّا بِالْحِلْمِ لِعَزِّهِ وَجُودِهِ غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ «٤».

سُورَةُ الصَّافَّات (٣٧) : آيَةُ ١٠٢. ص: ١٥٣

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ أَى: فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْعَى مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى إِنَّمَا
شَاوَرَهُ فِيهِ وَهُوَ حَتَمٌ، لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ، فَيُثَبِّتَ قَدَمَهُ إِنْ جَزَعَ، وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ إِنْ سَلَّمَ، وَلِيُوطِّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَيَهْوَنَ،

و يكتسب المثوبه بالانقياد له قبل نزوله.

قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ: مَا تُوْمَرُ بِهِ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ لَتَكَرَّرَ الرَّؤْيَا. وَ

ورد: «إِنَّهُ قَالَ: " يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ "، وَ لَمْ يَقُلْ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ»

«٥».

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ١٠٣. ص: ١٥٣

فَلَمَّا أَسْلَمَا: اسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ، أَوْ أَسْلَمَ الذَّبِيحُ نَفْسَهُ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ، وَ

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «سَلَامًا»

«٦» مِنَ التَّسْلِيمِ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ: صَرَعه «٧» عَلَى شَقِّهِ، فَوْقَ جَبِينِهِ عَلَى

(١) الآية: ٥٧ إلى ٧١

(٢) الكافي ٨: ٣٧١، الحديث: ٥٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٦٦، الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكشاف ٣: ٣٤٧ البيضاوي ٥: ٨ [.....]

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠، الباب: ١٨، الحديث: ١

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٤٥١، عن أمير المؤمنين و جعفر بن محمد عليهم السلام.

(٧) الصُّرْع: الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ. القاموس المحيط ٣: ٥١ (صرع).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٤

الأرض، و هو أحد جانبي الجبهه.

سوره الصافات (٣٧) : الآيات ١٠٤ إلى ١٠٥. ص: ١٥٤

وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا بِالْعِزِّ مَا كَانَ تَحْتَ قَدْرَتِكَ مِنْ ذَلِكَ. وَ جَوَابَ لَمَّا مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: كَانَ مَا كَانَ مِمَّا يَنْطِقُ بِهِ الْحَالُ وَ لَا يَحِيطُ بِهِ الْمَقَالُ، مِنْ فَرَحِهِمَا وَ شُكْرِهِمَا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمَا مِنْ رَفْعِ الْبَلَاءِ بَعْدَ حُلُولِهِ، وَ التَّوْفِيقِ لَمَّا لَمْ يَوْفَقْ غَيْرُهُمَا لِمَثَلِهِ، وَ إِظْهَارِ فَضْلِهِمَا بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مَعَ إِحْرَازِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٠٦. ص : ١٥٤

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُئِينُ: الْإِبْتِلَاءُ الْبَيِّنُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ فِيهِ الْمَخْلُصُ مِنْ غَيْرِهِ، أَوِ الْمَحْنَةُ الْبَيِّنَةُ الصَّعُوبَةُ، فَإِنَّهُ لَا أَصْعَبَ مِنْهَا.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٠٧. ص : ١٥٤

وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ: عَظِيمِ الْقَدْرِ أَوِ الْجَنَّةِ سَمِينٍ.

قال: «بكبش أملح، يأكل في سواد و يشرب في سواد و ينظر في سواد و يمشي في سواد و يبول و يعبر في سواد، و كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاما، و ما خرج من رحم أنثى، و إنما قال الله له كن فكان»

«١».

و

في روايه: «نزل من السماء على الجبل الذي عن يمين مسجد منى»

«٢».

و

سئل عن الذبيح من كان؟ فقال: «إسماعيل، لأن الله ذكر قصته في كتابه، ثم قال:

" وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ "

«٣».

أقول: و يؤيده أيضا: أَنَّ الْبَشَارَةَ بِإِسْحَاقَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ «٤» مَقْرُونَةٌ بِأَنَّهُ مِنْ وَرَائِهِ يَعْقُوبُ، فَلَا يَنْسَبُ الْأَمْرُ بِذَبْحِهِ مَرَاهِقًا.

(١)

(٢) القمى ٢: ٢٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨، الحديث: ٦٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) هود (١١): ٧١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٥

و

في الحديث النبوي: «أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل و عبد الله»

«١». كما ورد في معناه «٢».

و أمّا الوجه فيما

ورد: «إنّ الذبيح إسحاق فهو: أنّه تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه و كان يصبر لأمر الله و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله ذلك من قلبه، فسمّاه بين ملائكته ذبيحا لتمنيّه ذلك».

كذا ورد «٣».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٠٨ الى ١٠٩. ص: ١٠٥٥

و تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ سَبَقَ بَيَانُهُ «٤».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١١٠ الى ١١٣. ص: ١٠٥٥

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَ بَشَرْنَاهُ إِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاقَ: أفضنا عليهم
بركات الدين و الدنيا و مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١١٤ الى ١١٧. ص: ١٠٥٥

و لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ. وَ نَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَ نَصَرْنَا هَامَانَ وَ قَوْمَهُ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ. وَ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَبِينَ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١١٥. ص: ١٠٥٥

سورة الصافات (٣٧) : آية ١١٦. ص: ١٠٥٥

سورة الصافات (٣٧) : آية ١١٧. ص: ١٠٥٥

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١١٨ الى ١٢٥. ص: ١٠٥٥

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ إِيلَاسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ. أَتَدْعُونَ بَعْلًا: أَتَعْبُدُونَهُ وَتُطْلَبُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ، وَهُوَ اسْمُ صَنَمٍ لَهُمْ وَتَذَرُونَهُ.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠، الباب: ١٨، الحديث: ١

(٢) جامع البيان (للطبري) ٢٣: ٥٤ الكشاف ٣: ٣٥٠ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢١

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨، الحديث: ٦٥٥، عن الصادق عليه السلام.

(٤) ذيل الآية: ٧٩ من نفس السورة.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٦

أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ: وَتَتْرَكُونَ عِبَادَتَهُ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٢٦. ص: ١٠٥٦

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٢٧. ص: ١٠٥٦

فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أَى: فِي الْعَذَابِ

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٢٨ الى ١٣٠. ص: ١٠٥٦

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْسُتُ قِيلَ: هُوَ لَغِي فِي إِبْرَاهِيمَ، كَسِينَا وَسِينِينَ «١». وَ

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «آل يس»

«٢». وَكَذَا فِي قِرَاءَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَامَّةِ «٣»، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوهُ مَفْصُولًا فِي مَصْحَفِ إِمَامِهِمْ.

قال: «يس محمد، ونحن آل يس»

في روايه: «إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ بِهَذَا الْاسْمِ حَيْثُ قَالَ: "يَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" لَعَلَّمَهُ أَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ: "سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ" كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ»
«٥».

و يؤيد القراءه الأولى ما بعد هذه الآيه و نظم سائر القصص، و قيل: "يس" اسم أبي إلياس «٦».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٣١. ص: ١٠٥٦

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٣٢. ص: ١٠٥٦

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٣٣. ص: ١٠٥٦

وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣٤ الى ١٣٦. ص: ١٠٥٦

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ.

(١) البيضاوى ٥: ١١

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧، الباب: ٢٣، الحديث: ١

(٣) البيضاوى ٥: ١١ معالم التنزيل (للغوى) ٤: ٤١، عن نافع و ابن عامر جامع البيان (للطبري) ٢٣: ٦١، عن قراء المدينه. [.....]

(٤) معانى الأخبار: ١٢٢، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الكشاف ٣: ٣٥٢ البيضاوى ٥: ١١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٧

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ. ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا «١».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٣٧ الى ١٣٨. ص: ١٥٧

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ. وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ : أليس فيكم عقل تعتبرون به؟

سئل عن هذه الآية، فقال: «تمرون عليهم في القرآن، إذا قرأتم القرآن يقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم»
«٢».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٣٩ الى ١٤٠. ص: ١٥٧

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ أَبَقَ : هرب، و أصل الإباق: الهرب من السيد، لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه حسن إطلاقه عليه. إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ : المملوء.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٤١. ص: ١٥٧

فَسَاهَمَ : فقارع أهله فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ : فصار من المغلوبين بالقرعه.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٤٢. ص: ١٥٧

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ : داخل في الملامه.

ورد: «إنه لما ركب مع القوم فوقفت السفينه في اللجه، واستهموا فوقع السيهم على يونس ثلاث مرّات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينه، فإذا الحوت فاتح فاه، فرمى بنفسه»

«٣».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٤٣ الى ١٤٥. ص: ١٥٧

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَتَيَذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ : بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر أو نبت وَهُوَ سَقِيمٌ

قال: «و قد ذهب جلده و لحمه»

«٤».

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٤٦. ص: ١٥٧

وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ.

قال: «و هي الدّبا، فأظلتّه من الشّمس،

(١) في الأعراف (٧): ٨٤ و هود (١١): ٨٢ و الحجر (١٥): ٧٣

(٢) الكافي ٨: ٢٤٨، الحديث: ٣٤٩، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥١، الحديث: ١٧٣، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) القمّي ١: ٣١٩، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٨

فسكن، ثم أمر الله الشّجره فتتحت عنه و وقعت الشّمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس لم ترحم مائه ألف أو يزيدون و أنت تجزع من ألم ساعه؟ قال: يا ربّ عفوك عفوك. فردّ الله عليه بدنه، و رجع إلى قومه فأمنوا به»

«١»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٧. ص: ١٠٥٨

وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. وَ

في قراءتهم عليهم السّلام: «و يزيدون»

«٢» بالواو.

قال: «يزيدون ثلاثين ألفا»

«٣».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٨. ص: ١٠٥٨

فَأَمَّنُوا فَتَقَعْنَا عَنْهُمْ إِلَىٰ حِينٍ إِلَىٰ أَجْلِهِمُ الْمُقْضَىٰ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٩. ص: ١٠٥٨

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لَرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ الْقَمَى: قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات الله! فردّ الله عليهم «٤».

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٠ الى ١٥٢. ص: ١٠٥٨

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ. وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَيِّنُونَ بِهِ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٣ الى ١٥٦. ص: ١٥٨

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ: حُجَّه وَاضِحَةٌ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٥٧. ص: ١٥٨

فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٥٨. ص: ١٥٨

وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا. الْقَمَى: يَعْنِي أَنَّهُمْ قَالُوا: الْجَنَّةُ بَنَاتُ اللَّهِ «٥».

وَقِيلَ: يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ سَمَّوْا بِهَا لِاسْتِتَارِهِمْ «٦». وَقِيلَ: قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ صَاهِرُ الْجَنَّةِ فَخَرَجَتْ

(١) الْقَمَى ١: ٣١٩، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٤٥٧، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْكَافِي ١: ١٧٥، الْحَدِيثُ: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الْقَمَى ٢: ٢٢٧

(٥) الْقَمَى ٢: ٢٢٧

(٦) التَّيْبَانِ ٨: ٥٣٣ الْبِضَاوَى ٥: ١٢ مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ (لِلْبَغْوِيِّ) ٤: ٤٤، عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٥٩

الْمَلَائِكَةُ «١»! تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوًا كَبِيرًا. وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ: إِنَّ الْمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٩ الى ١٦١. ص: ١٥٩

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ. عَوْدٌ إِلَى خُطَابِهِمْ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٢. ص: ١٥٩

ما أَنتُمْ عَلَيْهِ: على الله بِفَاتِنَيْنِ: مفسدين النَّاس بالإغواء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٣. ص: ١٥٩

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ: إلّا من سبق في علمه أنّه من أهل النَّار، يصلّاها لا محاله.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٤. ص: ١٥٩

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ. قيل: هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة للزّد على عبدتهم. والمعنى: و ما مِنّا أحد إلّا وله مقام معلوم في المعرفة و العباده، و الانتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم «٢».

و

ورد: «أنزلت في الأئمة و الأوصياء من آل محمّد عليهم السّلام»

«٣».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٥. ص: ١٥٩

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّونَ في أداء الطّاعه و منازل الخدمه.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٦. ص: ١٥٩

وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ: المنزّهون الله عمّا لا يليق به.

القمّي: «قال جبرئيل: يا محمّد "إِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّونَ، وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ"»

«٤».

و

ورد: «كنا أنوارا صفوفًا حول العرش، نسبح فيسبح أهل السّماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض، فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، "وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ"»

«٥».

(٣) القمى ٢: ٢٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر: ٢٢٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٠

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٦٧. ص: ١٠٦٠

وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ أَيُّ مُشْرِكٍ قَرِيشٍ.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٦٨. ص: ١٠٦٠

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ: كتابا من الكتب التى نزلت عليهم.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٦٩. ص: ١٠٦٠

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ: أخلصنا العباده له، و لم نخالف مثلهم.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٧٠. ص: ١٠٦٠

فَكَفَرُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ.

قال: «هم كفار قريش، كانوا يقولون ذلك، يقول الله عز و جل: فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه و آله».

كذا ورد «١». فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبه كفرهم.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٧١. ص: ١٠٦٠

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أى: وعدنا لهم بالنصر و الغلبه، كما يفسره ما بعده.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٧٢ الى ١٧٤. ص: ١٠٦٠

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ. وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ. فَتَوَلَّ عَنْهُمْ: فأعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصر ك عليهم.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٧٥. ص: ١٠٦٠

وَ أَبْصِرْهُمْ على ما ينالهم حينئذ فسوف يُبْصِرُونَ ما قضينا لك من التأييد و النصره، و الثواب فى الآخرة. و «سوف» للوعيد لا

للتباعد.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٧٦. ص : ١٠٦٠

أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ.

روى: «إنه لما نزل "فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ" قالوا: متى هذا؟

فنزل

«٢».

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٧٧. ص : ١٠٦٠

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ. شبه العذاب بجيش هجمهم فأناخ بفنائهم بغته. و الصّباح مستعار لوقت نزول العذاب، لأن أكثر ما يكون الهجوم والغارة في صباح الجيش المبيت.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٧٨ الى ١٧٩. ص : ١٠٦٠

وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ. وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ تأكيد إلى تأكيد وإطلاق بعد تقييد للإشعار بأنه

(١) القمّي ٢: ٢٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوي ٥: ١٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦١

يبصر و أنهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من أصناف المسره و أنواع المساءه، أو الأول لعذاب الدنيا، و الثاني لعذاب الآخرة.

و القمّي: "فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ"، يعنى: العذاب إذا نزل بينى أميّه و أشياعهم فى آخر الزّمان، "فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ". قال: أبصروا حين لا ينفعهم البصر. قال: فهذه فى أهل الشّبّهات و الضّلالات من أهل القبله «١»

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٨٠. ص : ١٠٦١

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ.

قال: «إن الله علا ذكره كان ولا شىء غيره، و كان عزيزا ولا عزّ كان قبل عزّه، و ذلك، قوله سبحانه: "رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ"

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨١. ص : ١٠٦١

وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. تَعْمِيمٌ لِلرَّسُلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨٢. ص : ١٠٦١

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَ حَسَنِ الْعَاقِبَةِ. وَ فِيهِ تَعْلِيمُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ وَ يَسْلُمُونَ عَلَى رَسَلِهِ.

ورد: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: "سُبْحَانَ رَبِّكَ" الآيات الثلاث»

(١) القمّي ٢: ٢٢٧

(٢)

التوحيد: ٦٧، الباب: ٢، الحديث: ٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام. وفيه: «و لا عزَّ لَأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عَزِّهِ».

(٣) الكافي ٢: ٤٩٦، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٢

سوره ص

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ ثَمَانٌ وَ ثَمَانُونَ آيَةً] ١

سوره ص (٣٨) : آيه ١. ص : ١٠٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص. قد سبق تأويله «٢».

و

ورد: «و أمّا "ص" فعين تنبع من تحت العرش، و هي التي توضح منها النبي صلى الله عليه و آله لما عرج به، و يدخلها جبرئيل

كُلَّ يوم دخله فينغمس «٣» فيها، ثم يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطره تقطر من أجنحته إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا، يسبح الله و يقدّسه و يكبره و يحمده إلى يوم القيامة»

«٤».

و

في روايه سئل: و ما صاد الذي أمر أن يغتسل منه- يعنى النَّبىَّ صَلَّى الله عليه و آله- لَمّا أسرى به؟
فقال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال لها "ماء الحياه"، و هو ما قال الله: "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ"»
«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البقره (٢): ١

(٣) في المصدر: «فيغتمس».

(٤) معانى الأخبار: ٢٢، قطعه من حديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) علل الشرائع ١: ٣٣٥، الباب: ٣٢، ذيل الحديث: ١، عن الكاظم عليه السلام. [.....]

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٣

و

في أخرى: «هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن»

«١».

و

في أخرى: «إنّه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به»

«٢».

وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ مَقْسَمٌ بِهِ، عَطَفًا عَلَى "ص". وَ جَوَابُهُ مُحذُوفٌ، أَيْ: إِنَّهُ لِحَقٌّ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ.

سورة ص (٣٨) : آية ٢. ص: ١٠٦٣

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقِي يَعْنِي: مَا كَفَرَ مِنْ كَفَرٍ لَخَلَلِ وَجَدَ فِيهِ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي اسْتِكْبَارٍ عَنِ الْحَقِّ، وَ خِلَافِ اللَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، وَ لِذَلِكَ كَفَرُوا بِهِ.

سورة ص (٣٨) : آية ٣. ص: ١٠٦٣

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ. وَ عِيدَ لَهُمْ عَلَى كَفَرِهِمْ بِهِ، اسْتِكْبَارًا وَ شِقَاقًا.
فَنَادَوْا اسْتَغَاثَهُ وَ لَا تَحِينَ مَنَاصِ أَيْ: لَيْسَ الْحِينَ حِينَ مَنَاجَا وَ مَفَرٍّ زِيدَتِ التَّاءُ عَلَى «لَا» لِلتَّأْكِيدِ.

سورة ص (٣٨) : آية ٤. ص: ١٠٦٣

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ: بَشَرٌ مِثْلَهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ. وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ وَ ذَمًّا لَهُمْ، وَ إِشْعَارًا بِأَنْ كَفَرَهُمْ جَسَرَهُمْ «٣» عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَذَا سَاحِرٌ فِيمَا يَظْهَرُ مَعْجَزُهُ كَذَّابٌ فِيمَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ.

سورة ص (٣٨) : آية ٥. ص: ١٠٦٣

أَجْعَلِ اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ: بَلِغْ فِي الْعَجَبِ، فَإِنَّهُ خِلَافٌ مَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا.

سورة ص (٣٨) : آية ٦. ص: ١٠٦٣

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا: قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "امْشُوا" وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ: عَلَى عِبَادَتِهَا، فَلَا يَنْفَعُكُمْ مَكَالِمَتُهُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ قِيلَ: أَيْ: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ، يَرَادُ بِنَا فَلَا مَرَدَّ لَهُ «٤». وَ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي يَدَّعِيهِ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَ التَّرَفُّعِ عَلَى الْعَرَبِ، لَشَيْءٌ يَرِيدُهُ كُلُّ أَحَدٍ «٥».

سورة ص (٣٨) : آية ٧. ص: ١٠٦٣

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا: بِالَّذِي يَقُولُهُ فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ: فِي الْمَلَةِ الَّتِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ: كَذِبٌ اخْتَلَقَهُ.

(١) الكافي ٣: ٤٨٥، قطعه من حديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ألف»: «جبرهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٤

«قالت قریش لأبى طالب: إن ابن أخيك قد آذانا و آذى آلہتنا، فادعه و مره، فليکف» (١) عن آلہتنا و نکف عن إلهه، فخبیره أبو طالب به، فقال: أو هل لهم فى کلمه خير لهم من هذا (٢)، يسودون بها العرب، و يطئون أعناقهم، فقال أبو جهل: نعم. قال: تقولون: لا إله إلا الله، فوضعوا أصابعهم فى آذانهم، و خرجوا هزّابا و هم يقولون: «ما سمعنا بهذا» الآية».

کذا ورد (٣)

سورة ص (٣٨) : آیه ٨. ص: ١٠٦٤

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ: بل لم يذوقوا عذابى بعد، فإذا ذاقوه زال شكهم، يعنى: أنهم لا يصدقون به حتى يمسه العذاب فيلجئهم إلى تصديقه.

سورة ص (٣٨) : آیه ٩. ص: ١٠٦٤

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ: بل أعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاءوا، فيتخيروا للنبؤ بعض صناديدهم؟ يعنى: أن النبؤ عطيه من الله، يتفضل بها على من يشاء من عباده، لا مانع له فإنه العزيز العذى لا يغلب (٤)، الوهاب الذى له أن يهب كل ما يشاء لمن يشاء.

سورة ص (٣٨) : آیه ١٠. ص: ١٠٦٤

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا: أم لهم مدخل فى هذا العالم، الذى هو جزء يسير من خزائنه. فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ وَ يدبروا أمر العالم، فينزلوا الوحي إلى من يستصوبون.

سورة ص (٣٨) : آیه ١١. ص: ١٠٦٤

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ أَى: هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب، فمن أين لهم التدابير الإلهيه، و التصرف فى الأمور الربانيه؟!

(١) فى «ألف»: «ليکف».

(٢) الهمزه للاستفهام، و الواو للعطف على مقدر، و «لهم» متعلق بمحذوف، و «خير» خبر مبتدأ، و التقدير: أقالوا هذا و هل لهم رغبه فى کلمه هى خير لهم من هذا الذى طلبوه. شرح أصول الكافى و الزوضه (للمولى صالح المازندراني) ١١: ١٠٢

(٣) الكافي ٢: ٦٤٩، الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) في «ألف»: «لا يغالب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٥

أو فلا تكثرث لما يقولون، و «هنالك» إشاره إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الابتدار لهذا القول.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٢. ص: ١٠٦٥

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ.

سئل: لأى شىء سئى ذا الأوتاد؟ فقال: «لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، و مدّ يديه و رجله فأوتدها بأربعة أوتاد فى الأرض، و ربّما بسطه على خشب منبسط فوتد رجله و يديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتّى يموت. فسمّاه الله عزّ و جلّ ذا الأوتاد»

«١».

و القمى: الأوتاد: التى أراد أن يصعد بها إلى السماء «٢».

سوره ص (٣٨) : آيه ١٣. ص: ١٠٦٥

وَ تَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: و أصحاب الغيضة، و هم قوم شعيب أولئك الأحزاب يعنى: المتحزبين على الرّسل، الذين جعل الجند المهزوم منهم.

سوره ص (٣٨) : الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١٠٦٥

إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ. وَ مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ: و ما ينتظر قومك إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هى النَّفْخَةُ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ قيل: أى: من توقّف مقدار فواق، و هو ما بين الحلبتين، أو رجوع و ترداد، فإنّه فيه يرجع اللبن إلى الضّرع «٣». و القمى: أى: لا- يفيقون عن العذاب «٤».

سوره ص (٣٨) : آيه ١٦. ص: ١٠٦٥

وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا: قسطننا من العذاب الذى توعّدنا به.

قال: «نصيبهم من العذاب»

«٥». قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ استعجلوا ذلك استهزاء.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٧. ص : ١٠٦٥

اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ.

قال: «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه، ثم تلا هذه الآيه»

«٦». إِنَّهُ أَوَّابٌ قِيلَ: أى: رجّاع إلى مرضاه الله، لقوّته فى

(١) علل الشرائع ١: ٧٠، الباب: ٦٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّى ٢: ٤٢٠

(٣) البيضاوى ٥: ١٦

(٤) القمّى ٢: ٢٢٩

(٥) معانى الأخبار: ٢٢٥، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) التوحيد: ١٥٣، الباب: ١٣، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٦

الدّين «١». و القمّى: أى: دعاء «٢». قيل: إِنَّهُ يصوم يوما و يفطر يوما، و يقوم نصف الليل «٣»

سوره ص (٣٨) : آيه ١٨. ص : ١٠٦٦

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ: حين تشرق الشمس، أى:

تضئ و يصفو شعاعها.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٩. ص : ١٠٦٦

وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ: كلّ من الجبال و الطير لأجل تسيّحه رجّاع إلى التّسبيح. و قد مرّ بيانه فى سورتى الأنبياء و سبأ «٤».

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٠. ص : ١٠٦٦

وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ: قوّيناه بالهيبة و النّصره و كثره الجنود وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخِطَابَ.

قال: «هو قوله: البَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ»

«٥».

و

فى روايه: «هو معرفه اللغات»

«٦».

سوره ص (٣٨) : آيه ٢١.ص : ١٠٦٦

وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضُمِ فِيهِ تَعْجِيبٌ وَ تَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ: إِذْ تَصْعَدُوا سُرَّ الْغُرْفَةِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٢.ص : ١٠٦٦

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقَ فِي يَوْمِ الْاِحْتِجَابِ وَ الْحَرَسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا- تَخَفْ خَصِيْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطِطْ: وَ لَا تَجْرُ فِي الْحُكُومَةِ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ: إِلَى وَسْطِهِ، وَ هُوَ الْعَدْلُ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٣.ص : ١٠٦٦

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً وَ لِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ. النَّعْجَةُ هِيَ الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ، وَ قَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ. فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا: مَلَكْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ:

(١) الْكَشَاف ٣: ٣٦٣ الْبَيْضَاوَى ٥: ١٦

(٢) الْقَمَى ٢: ٢٢٩

(٣) الْبَيْضَاوَى ٥: ١٦

(٤) الْأَنْبِيَاء (٢١): ٧٩ السَّبَأ (٣٤): ١٠

(٥) جَوَامِعُ الْجَامِع: ٤٠٤، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام.

(٦) عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام ٢: ٢٢٨، الْبَاب: ٥٣، الْحَدِيث: ٣

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآن، ج ٢، ص: ١٠٦٧

و غلبني في مخاطبته إياي.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٤. ص : ١٠٦٧

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّذِينَ خَلَطُوا أَمْوَالَهُمْ لِيَنفَعِيَ: لِيَتَعَدَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ «ما» مزيده للإيهام والتعجب من قتلهم وظن داود

قال:

«أى: علم»

«١». أئما فتناه: امتحناه بتلك الحكومه، هل يتبه بها فاستغفر ربه و خر راكعا: ساجدا و أناب

قال: «أى: تاب»

«٢».

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٥. ص : ١٠٦٧

فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ: ما استغفر عنه و إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ لِقَرِبِهِ بعد المغفره و حُسن مآب: مرجع في الجنه.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٦. ص : ١٠٦٧

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ.

روت العامه «٣» في خطيئه داود ما لا يجوز روايته و لا نسبته إلى أدنى رجل من المسلمين، فكيف بالأنبياء عليهم السلام؟! و ورد تكذيبه عن الأئمه «٤». أشد تكذيب.

و

ورد: «إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلِكِينَ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ، فَقَالَا لَهُ: "خُصِمَ بَيْنَ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ" الْآيَةَ، فَعَجَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ: "لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ"، وَ لَمْ يَسْأَلِ الْمَدْعَى الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتُهُ رَسْمَ حَكَمٍ، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ - يَعْنِي: مَا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ - قَالَ: أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

(١) و (٢) القمى ٢: ٢٣٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) جامع البيان (للطبرى) ٢٣: ٩٣ الكشاف ٣: ٣٦٥

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٤، الباب: ١٤، الحديث: ١ الأما لى (للصدوق): ٩٢، للمجلس: ٢٢، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام التبيان ٨: ٥٥٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٨

" يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ " إلى آخر الآية»

«١»

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٧. ص : ١٠٦٨

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا لَا حَكْمَ فِيهِ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٨. ص : ١٠٦٨

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ.

قال: «لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزله أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزله أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله تعالى فى كتابه: " أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا " الآية»

«٢».

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ تَكْرِيرَ لِلانكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسويه بين المؤمنين و الكافرين، أو أراد بهما المتقين من المؤمنين و المجرمين منهم.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٩. ص : ١٠٦٨

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ: نَفَاعٌ لِيَذَّبُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٠. ص : ١٠٦٨

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ: كثير الرجوع إلى الله، بالتوبه و الذكر.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣١. ص : ١٠٦٨

إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ: بعد الظهر الصّافنات الجياد الصّافن: الخيل الّذى يقوم على طرف سنّيك «٣» يد أو رجل، و هو من الصّيفات المحموده فى الخيل. و الجياد: جمع جواد أو جود، و هو الّذى يسرع فى جريه، و قيل: الّذى يوجد بالركض، و قيل: جمع جيّد «٤».

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٢. ص: ١٠٦٨

فَقَالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى. قيل: أى: آثرت، و ينبغى أن يعدّى ب «على»، و لكّنه لما أنيب مناب أنبت، عدّى ب «عن» «٥». و قيل: يعنى تقاعدت عن ذكر ربّى

(١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١٩٤، الباب: ١٤، الحديث: ١ الأمالى (للصّدوق): ٨٨، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) الكافى ٨: ١٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) السنّيك كقنفذ: طرف مقدم الحافر، و هو معرّب، و الجمع: سنابك. مجمع البحرين ٥: ٢٧ (سبك).

(٤) التّبيان ٨: ٥٦٠ البيضاوى ٥: ١٨

(٥) البيضاوى ٥: ١٩ [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٩

لحبّ الخير «١». و الخير: المال الكثير، و يعنى به هنا الخيل.

و

ورد: «الخيّل معقود بنواصيها «٢» الخير»

«٣».

حتّى توارث بالحجاب أى: غربت الشّمس، شبه غروبها بتوارى المخبأ بحجابها، و إضمامها من غير ذكر لدلاله العشى عليها.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٣. ص: ١٠٦٩

رُدُّوْهَا عَلَی فُطْفِقَ مَسْحًا: فأخذ يمسح مسحاً بالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ.

ورد: «إنّ سليمان بن داود عليهما السّلام عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل، فاشتغل بالنّظر إليها حتّى توارث الشّمس بالحجاب،

فقال للملائكة: ردّوا الشّمس علىّ حتّى أصلّى صلاتي في وقتها فردّوها، فقام فمسح ساقيه و عنقه، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصّلاه معه بمثل ذلك، و كان ذلك وضوءهم للصّلاه ثمّ قام فصلّى، فلمّا فرغ غابت الشّمس و طلعت النّجوم، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: " وَ هَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ " إلى قوله: " وَ الْأَعْنَقِ "

«٤».

و

في روايه: «اشتغل بعرض الخيل لأنّه أراد جهاد العدو»

«٥».

و العامّه رويها على نحو لا يليق بالأنبياء «٦»، و ورد تكذيبه عن أئمتنا عليهم السّلام «٧».

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٤. ص: ١٠٦٩

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ.

ورد: «إنّ الجنّ و الشّياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقينّ منه ما لقينا من أبيه من البلاء، فأشفق عليه السّلام منهم عليه، فاسترضعه في المزن و هو السّحاب، فلم يشعر إلّا

(١) البيضاوى ٥: ١٩

(٢) في المصدر: «في نواصيها».

(٣) الكافي ٥: ٤٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام، عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السّلام، عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله، مع اختلاف يسير.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩، الحديث: ٦٠٧، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٦) جامع البيان (للطبري) ٢٣: ١٠٠ الكشّاف ٣: ٣٧٣ معالم التنزيل (للغوى) ٤: ٦١

(٧) الكافي ٣: ٢٩٤، الحديث: ١٠ علل الشّرائع ٢: ٦٠٥، الباب: ٣٨٥، الحديث: ٧٩، عن أبي جعفر عليه السّلام مجمع

البيان ٧-٨: ٤٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٠

و قد وضع على كرسيه ميتا، تنبيهها على أن الحذر لا ينفع من القدر، وإنما عوتب على خوفه من الشياطين»

«١»

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٥. ص: ١٠٧٠

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي: لا يتسهّل له و لا يكون، ليكون معجزه لى مناسبه لحالى، أو لا ينبغى لأحد أن يسلبه منى، أو لا يصح لأحد من بعدى لعظمته، كذا قيل «٢».

و

قال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبه و الجور و إجبار الناس، و ملك مأخوذ من قبل الله فقال سليمان: هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبه و الجور و إجبار الناس فسخر الله له ما سخر، فعلم الناس فى وقته و بعده: أن ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس «٣»».

كذا ورد «٤». إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٦. ص: ١٠٧٠

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاءٍ: لینه لا تزعزع حيث أصاب: أراد.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٣٧ الى ٣٨. ص: ١٠٧٠

و الشياطين كلّ بناءٍ و غَوَاصٍ. و آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فى الأصفاد: قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ليكفوا عن الشرّ

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٩. ص: ١٠٧٠

هذا عطاؤنا فأمّن أو أمسك: فأعط من شئت و امنع من شئت بغير حساب: غير محاسب على منّه و إمساكه لتفويض التصرف فيه إليك.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٤٠ الى ٤١. ص: ١٠٧٠

وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ. وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ: بتعب و عذاب:

و ألم.

ورد: «إنما كانت بليّة أيّوب الّتي ابتلى بها في الدّنيا، لنعمه أنعم الله بها عليه فأدّى

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٤٧٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) البيضاوى ٥: ١٩

(٣) في المصدر: «المختارين من قبل النّاس و المالكين بالغلبة و الجور».

(٤) علل الشّرائع ١: ٧١، الباب: ٦٢، الحديث: ١، عن موسى بن جعفر عليهما السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧١

شكرها. و كان إبليس في ذلك الزّمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيّوب بأداء شكر النّعمه، حسده إبليس فقال: يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤدّ شكر هذه النّعمه إلّا بما أعطيته من الدّنيا، فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدّى إليك شكر نعمه، فسّلطني على دنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي شكر نعمه، فقال: قد سلّطتك على دنياه. فلم يدع له دنيا و لا ولدا إلّا أهلك كلّ ذلك، و هو يحمد الله عزّ و جلّ، ثمّ رجع إليه فقال: يا ربّ إنّ أيّوب يعلم أنّك سترّدّ إليه دنياه الّتي أخذتها منه، فسّلطني على بدنه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي شكر نعمه، قال: قد سلّطتك على بدنه ما عدا عينيه و قلبه و لسانه و سمعه، قال: فانقضّ مبادرا خشيه أن تدركه رحمه الله عزّ و جلّ فتحول بينه و بينه، فنفخ في منخريه من نار السّموم فصار جسده نقطا نقطا»

«١».

و

ورد: «إنّ الله ابتلى أيّوب بلا ذنب،

فصبر حتى عير، إِنَّ الأنبياء لا يصبرون على التعير»

«٢» و

قال: «إِنَّ الله يبتلي المؤمن بكلّ بليّة، و يميته بكلّ ميتة، و لا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله و على أهله، و على كلّ شىء منه، و لم يسّط «٣» على عقله، ترك له يوحد الله عزّ و جلّ»

«٤»

سورة ص (٣٨) : آية ٤٢. ص : ١٠٧١

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ: اضرب بها الأرض حكاية لما أجيب به. هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ أَيْ: فنبعت عين، فقيل: هذا مغتسل، أَيْ: تغتسل به، و تشرب منه فيراً باطنك و ظاهرك.

سورة ص (٣٨) : آية ٤٣. ص : ١٠٧١

وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

قال: «أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك

(١) علل الشرائع ١: ٧٥، الباب: ٦٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) المصدر، ٧٦، الباب: ٦٥، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ب»: «و لم يسّطه». [.....]

(٤) الكافي ٢: ٢٥٦، الحديث: ٢٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «ترك له ليوحد الله به»

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٢

بآجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذ»

«١». رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ وَ اللَّجَأَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا يَحِقُّ بِهِمْ.

سورة ص (٣٨) : آية ٤٤. ص : ١٠٧٢

وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا: حزمه من خشب فاضرب به وَ لَا تَحْنُتْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَ زَوْجَتَهُ فِي أَمْرٍ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَيْهِ، فَحَلَّلَ اللَّهُ

يمينه بذلك. «و هي رخصه باقيه فى الحدود»، كما ورد «٢».

قال: «فأخذ عذقا «٣» مشتملا على مائه شمراخ، فضربها ضربه واحده، فخرج عن يمينه»

«٤». إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ: أَيُوبُ إِنَّهُ أَوَّابٌ: مقبل بشرائره على الله.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٥. ص : ١٠٧٢

وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِى وَ الْأَبْصَارِ

قال: «أولوا القوه فى العباده و الصبر «٥» فيها»

«٦».

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٦. ص : ١٠٧٢

إِنَّا أَخْلَصَيْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ: جعلناهم خالصين لنا بخصله لا شوب فيها ذكرى الدار هي تذكرهم للآخرة دائما، فإن خلوصهم فى الطاعة بسببها، و ذلك لأنه كان مطمح نظرهم فيما يأتون و يذرون جوار الله و الفوز بلقائه. و إطلاق الدار للإشعار بأنها الدار حقيقه، و الدنيا معبر.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٧. ص : ١٠٧٢

وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٨. ص : ١٠٧٢

وَ اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ. قيل: هو ابن أخطوب، استخلفه إلياس على بنى

(١) الكافى ٨: ٢٥٢، الحديث: ٣٥٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ٧: ٢٤٣، الحديث: ١ و ٢٤٤، الحديث: ٤ من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩، الحديث: ٤١، عن أبى عبد الله عليه السلام و الحديث: ٤٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) العذق: كل غصن له شعب. لسان العرب ٩: ١١٠ (عذق).

(٤) القمى ٢: ٢٤١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ب» و «ج»: «البصر».

(٦) القمى ٢: ٢٤٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٣

إسرائيل، ثم استنبأ «١». وَ ذَا الْكِفْلِ هُوَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ، كما مرّ فى سورة الأنبياء «٢».

وَ كُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٤٩ الى ٥١. ص: ١٠٧٣

هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّآبٍ. جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ. مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَ كَثِيرَةٍ وَ شَرَابٍ فى الاختصار على الفاكهه إشعار بأن مطاعمهم لمحض التلذذ، فإن التّغذى للتّحلل، و لا تحلل ثمه.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٢. ص: ١٠٧٣

وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ: لا ينظرن إلى غير أزواجهن أتراب: لدات «٣» بعضهن لبعض، لا عجوز فيهنّ و لا صبيّه.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٣. ص: ١٠٧٣

هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ: لأجله.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٤. ص: ١٠٧٣

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ: انقطاع.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٥. ص: ١٠٧٣

هذا: الأمر هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَّآبٍ.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٥٦ الى ٥٧. ص: ١٠٧٣

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُسَّسُ الْمِهَادُ. هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ هو ما يغسق، أى: يسيل من صديد «٤» أهل النار.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٨. ص: ١٠٧٣

وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ: من مثل المذوق أو الذائق أزواج: أصناف. القمى: هم بنو العباس «٥».

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٩. ص: ١٠٧٣

هذا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ حكاية ما يقال لرؤساء الطّاعين إذا دخلوا النّار، و دخل معهم فوج تبعهم فى الضّلال. و الاقتحام: ركوب الشّدّه و الدّخول فيها.

(١) البيضاوى ٥: ٢١

(٢) ذيل الآيه: ٨٥

(٣) جمع واحده اللّده: التّرب و هو الذى ولد معك و تربّى، أصله: ولد. أقرب الموارد ٣: ١٤٨٤ (ولد).

(٤) الصّديد: الدّم المختلط بالقح فى الجرح. ترتيب كتاب العين: ٤٤٢ (صدد).

(٥) القمّى ٢: ٢٤٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٤

ورد: «إن النّار تضيق على أهلها كضيق الرّج «١» بالرّمح»

«٢».

لا مَرَحَباً بِهِمْ. دعاء من المتبوعين على التّابعين. القمّى: فيقول بنو أميّة: لا مرحبا بهم «٣». إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٠.ص : ١٠٧٤

قَالُوا أَى: الأتباع للرؤساء بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحَباً بِكُمْ: بل أنتم أحقّ بما قلتم، لضلالكم و إضلالكم أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَسَّ الْقَرَارُ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦١.ص : ١٠٧٤

قَالُوا الْقَمَى: أى: بنو أميّة «٤». رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا الْقَمَى: يعنون الأوّل و الثّانى «٥». فَرِذْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ و ذلك أن تزيد على عذابه مثله.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٢.ص : ١٠٧٤

و قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ أَى: فى الدّنيا.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٣.ص : ١٠٧٤

أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا: هزوا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ: مالت فلا نراهم، أى:

ليسوا هاهنا، أم زاغت عنهم أبصارنا.

قال: «لقد ذكركم الله، إذ حكى عن عدوكم فى النار: "وَقَالُوا مَا لَنَا" الآية، قال: و الله ما عنى و لا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل النار «٦» شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون»

«٧».

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٤. ص : ١٠٧٤

إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ.

قال: «يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون فى الدنيا»

«٨».

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٥. ص : ١٠٧٤

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

(١) زَجَّ الرَّمَح: الحديده التى تركب فى أسفل الرمح. لسان العرب ٦: ١٩ (زجج).

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٨٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله. [...]

(٣) القمى ٢: ٢٤٢

(٤) و (٥) المصدر: ٢٤٣

(٦)

فى المصدر: «صرتم عند أهل هذا العالم».

(٧) الكافى ٨: ٣٦، ذيل الحديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) المصدر: ١٤١، الحديث: ١٠٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٥

سوره ص (٣٨) : الآيات ٦٦ الى ٦٨. ص : ١٠٧٥

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ.

قال: «النبأ الإمامه»

«١». و

فى روايه: «هو و الله أمير المؤمنين عليه السلام»

«٢».

سوره ص (٣٨): الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ١٠٧٥

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ. إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَا أَنْذِرُ مُبِينٌ.

ورد فى حديث المعراج: «قال: يا محمد! قلت: لبيك يا رب. قال: فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لى إلا ما علمتنى. قال: فوضع يده بين كتفى، فوجدت بردها بين ثديي، قال: فلم يسألنى عما مضى و لا عما بقى إلا علمته، فقال: يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قال: قلت: فى الكفارات و الدرجات و الحسنات. فقال لى: يا محمد قد انقطع أكلتك و انقضت نبوتك، فمن وصيكت؟ فقلت: يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحدا من خلقك أطوع لى من على. فقال: ولى يا محمد، فقلت: يا رب إنى قد بلوت خلقك، فلم أر فى خلقك أحدا أشد حبا لى من على بن أبى طالب عليه السلام. قال: ولى يا محمد فبشره بأنه رايه الهدى، و إمام أوليائى، و نور لمن أطاعنى، و الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحببى، و من أبغضه فقد أبغضنى، مع ما أنى أخصه بما لم أخص به أحدا. فقلت: يا رب أخى و صاحبى و وزيرى و وارثى، فقال: إنه أمر قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به، مع ما أنى قد نحلته و نحلته و نحلته أربعه أشياء، عقدها بيده و لا يفصح بها عقدها»

«٣».

و

فى روايه قال: «قال لى ربى: أ تدرى فيم يختصم الملاء الأعلى؟ فقلت: لا. قال:

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٧، الحديث: ١، عن أبى

عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٧٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٢٤٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٦

اختصموا في الكفارات و الدرجات. فأما الكفارات: فإسباغ «١» الوضوء في السبرات «٢»، و نقل الأقدام إلى الجماعات، و انتظار الصلاه بعد الصلاه. و أما الدرجات: إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و الصلاه بالليل و الناس نيام»

«٣»

سوره ص (٣٨) : الآيات ٧١ الى ٧٥. ص: ١٠٧٦

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ. فَمَاذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي

قال: «يعني بقوتي و قدرتي»

«٤». أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ: تكبرت من غير استحقاق، أو كنت ممن علا و استحقَّ التَّفَوْقُ؟!

سوره ص (٣٨) : الآيات ٧٦ الى ٨٣. ص: ١٠٧٦

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ. قَالَ فَاهْجُرْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ. قد مرّ تمام تفسيره و تفسير تمامه في سوره البقره و الأعراف و الحجر «٥».

سوره ص (٣٨) : آيه ٨٤. ص: ١٠٧٦

قَالَ فَالْحَقُّ أَي: فالحقّ يميني، و على النَّصَب أَي: فأحقّ الحقّ، القمّي: أَي: إِنَّكَ

(١) إسباغ الوضوء: المبالغه فيه و إتمامه. لسان العرب ٨: ٤٣٣ (سبغ).

(٢) السبرات: جمع سبره، و هي الغداه الباردة. لسان العرب ٤: ٣٤١ (سبر).

(٣) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٨٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠، الباب: ١١، الحديث: ١٣ التوحيد: ١٥٤، الحديث: ٢، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وفيهما: «بقدرتي وقوتي».

(٥) البقرة (٢): ١٣٩ الأعراف (٧): ٢٩ الحجر (١٥): ٤٠ - ٤١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٧

تفعل ذلك «١». وَ الْحَقُّ أَقُولُ: أقوله.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٨٥ الى ٨٦. ص : ١٠٧٧

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبَعُكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

قال: «أن أسألكم ما لستم بأهله»

«٢».

سوره ص (٣٨) : آيه ٨٧. ص : ١٠٧٧

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ: عظه للعالمين.

سوره ص (٣٨) : آيه ٨٨. ص : ١٠٧٧

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ بَعْدَ حِينٍ.

قال: «عند خروج القائم عليه السلام»

«٣».

(١) لم نثر عليه في تفسير القمّي المطبوعه، و لعله سقط من النَّسِـاخِ لآنه بعينه موجود في النَّسخه المخطوطه من تفسير القمّي، الموجوده في مكتبه الاعلام الإسلامی، تحت رقم: ٢٦٨١٨ [.....]

(٢) الكافي ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

سوره الزمر

اشاره

[مكيه، و هي خمس و سبعون آيه] «١»

سوره الزمر (٣٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٠٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَالزِّيَاةِ.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٣. ص: ١٠٧٨

إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ لَأَنَّهُ الْمَتَفَرِّدُ بِالْأُلُوهِيَّةِ، وَ الْإِطْلَاعُ عَلَى الصَّحَائِرِ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى بِإِضْمَارِ الْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤. ص: ١٠٧٨

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كَمَا زَعَمُوا وَ نَسَبُوا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ وَ الْمَسِيحَ وَ عَزِيرَ لَأَصْطَفَى لاختار مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ قِيلَ: يَعْنِي مَا كَانَ اتَّخَاذَهُ الْوَلَدَ بِاخْتِيَارِهِمْ حَتَّى يَضِيفُوا إِلَيْهِ مِنْ شَاءُوا «٢» سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

قال: «ليس له في الأشياء شبيهه»

«٣».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٨٨

(٣) التوحيد: ٨٣، الباب: ٣، قطعه من حديث: ٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٥. ص: ١٠٧٩

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ: يَغْشَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرِ، كَأَنَّهُ يَلْفَ عَلَيْهِ

لَفَ اللَّبَاسِ بِاللَّابِيسِ أَوْ يَغِيهِ بِهِ كَمَا يَغِيبُ الْمَلْفُوفُ بِاللِّفَافَةِ، أَوْ يَجْعَلُهُ كَارًا عَلَيْهِ كَرُورًا مُتَابَعًا تَتَابَعُ أَكْوَارُ الْعِمَامَةِ. وَ سَيَخَرُّ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ: الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبه.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦. ص : ١٠٧٩

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا. سبق تفسيره في سوره النساء «١».

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ أَهْلِيًا وَ وَحْشِيًا، مِنَ الْبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالْمَعْزِ، وَ بَخَاتِي «٢» وَ عَرَابًا مِنَ الْإِبِلِ، كَمَا مَرَّ بِيَانُهُ فِي
سوره الأنعام «٣».

قال: «إنزاله ذلك خلقه إياه»

«٤».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٧. ص : ١٠٧٩

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْكُمْ وَ لَا- يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ لَا سْتِزْرَارَ لَهُمْ بِهِ رَحْمَةٌ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ لِأَنَّهُ سَبَبُ فَلَا
حُكْمٍ. الْقَمَى: فهذا كفر النعم «٤». وَ

ورد:

«الكفر هاهنا الخلاف، و الشكر الولايه و المعرفه»

«٧». وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٨. ص : ١٠٧٩

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ لِزَوَالِ مَا يَنَازِعُ الْعَقْلَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَىٰ

(١) النساء (٤): ١

(٢) البخاتي جمع البخت - بالضم - الإبل الخراسانيه. القاموس المحيط ١: ١٤٨ (بخت).

(٣) ذيل الآيه: ١٤٣ - ١٤٤

(٤) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٢٤٦

(٧) المحاسن: ١٤٩، الباب: ١٩، الحديث: ٦٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٠

أَنَّ مَبْدَأَ الْكُلِّ مِنْهُ سُبْحَانَهُ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ: أعطاه تفضلاً، فَإِنَّ التَّخْوِيلَ مَخْتَصٌّ بِالتَّفْضُلِ.

نِعْمَهُ مِنْهُ: من الله نَسِيَ ما كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ أَيْ: الضَّرَّ الْعَذَى كَانَ يَدْعُو اللَّهَ إِلَى كَشْفِهِ مِنْ قَبْلُ: من قبل النعمة وَ جَعَلَ لِلَّهِ أُنْدَادًا: شركاء لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

قال: «نزلت في أبي الفصیل، إِنَّه كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ سَاحِرًا، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ، يَعْنِي السَّقَمَ "دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ"، يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَقُولُ، "ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ"، يَعْنِي الْعَافِيَةَ "نَسِيَ" مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ"، يَعْنِي نَسَى التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ: إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ لَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: "قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"، يَعْنِي إِمْرَتَكَ

على النَّاسِ بغيرِ حقٍّ من الله عزَّ وجلَّ و من رسوله»

«١»

سورة الزمر (٣٩) : آية ٩. ص : ١٠٨٠

أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آَنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ

قال:

«يعنى صلاه الليل»

«٢».

و

فى الحديث السابق: «ثم عطف القول من الله فى على عليه السلام، يخبر بحاله و فضله عند الله فقال: قُلْ هَلْ يَشْتَرِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، أو أنه «٣» ساحر كذاب. قال: هذا تأويله»

«٤». إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولوا الألباب»

«٥».

(١) الكافي ٨: ٢٠٤، الحديث: ٢٤٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) علل الشرائع: ٣٦٤، الباب: ٨٤، ذيل الحديث: ٨، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٣) فى المصدر: «و أنه».

(٤) الكافي ٨: ٢٠٤-٢٠٥، الحديث: ٢٤٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٨: ٣٥، قطعه من حديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السلام بصائر الدرجات: ٥٤، الباب: ٢٤، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨١

قال: «هم أولوا العقول»

«١»

سورة الزمر (٣٩): آية ١٠ ص: ١٠٨١

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بلزوم طاعته لِلَّذِينَ أَحْسَنَ نُؤَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً. الظرف إما متعلق ب «أحسنوا» أو ب «حسنه»
و على الأول تشمل الحسنه حسنه الدارين، و على الثاني لا ينافى نيل حسنه الآخرة أيضا، و حسنه الدنيا مثل الصَّحَّة و العافيه.

ورد: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ، إِمَّا لخير فَإِنَّ اللَّهَ يثيبه بعمله فى دنياه، ثم تلا هذه الآية، ثم قال: فمن أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخرة»

«٢».

وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ فمن تعمير عليه التَّوَفَّر على الإحسان فى وطنه، فليهاجر إلى حيث تمكَّن منه إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ على مشاقَّ الطَّاعه، من احتمال البلاء و مهاجره الأوطان لها أَجْرُهُمْ

بَغَيْرِ حِسَابٍ: أجزا لا يهتدى إليه حساب الحساب.

قال: «إذا نشرت الدواوين و نصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان، و لم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية»
«٣».

و

ورد: «إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله، و نصبر عن معاصي الله. فيقول الله عزّ و جلّ: صدقوا أدخلوهم الجنة. و هو قول الله: " إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ »
«٤».

سورة الزمر (٣٩) : آيه ١١. ص: ١٠٨١

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ: موحدًا له.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ١٢. ص: ١٠٨١

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ: مقدّمهم في الدنيا و الآخرة.

(١) الكافي ١: ٢٠، ذيل الحديث: ١٢، عن موسى بن جعفر، عن حسن بن علي عليهم السلام القمي ٢: ٢٤٦

(٢) الأماي (للشيخ الطوسي) ١: ٢٥ الأماي (للشيخ المفيد): ٢٦٢، قطعه من حديث: ٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٩٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٤) الكافي ٢: ٧٥، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٢

سورة الزمر (٣٩) : آيه ١٣. ص: ١٠٨٢

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِخْلَاصِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ١٤. ص: ١٠٨٢

قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي امْتثالًا لأمره تعالى.

سورة الزمر (٣٩) : آية ١٥ : ص : ١٠٨٢

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تَهْدِيد و خذلان لهم. قُلِ إِنَّ الْخَاسِرِينَ: الكاملين في الخسران الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ
قال: «غبنوا»

«١». يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ١٦ : ص : ١٠٨٢

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ: أطباق منها تظللهم وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ. قيل:
هي ظلال للآخرين «٢». ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ لِيَجْتَنِبُوا مَا يوقعهم فيه يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يوجب سخطي.

سورة الزمر (٣٩) : آية ١٧ : ص : ١٠٨٢

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ: البالغ غايه الطغيان أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَا بُوا إِلَى اللَّهِ:
و أقبلوا إليه بشرائهم عما سواه لَهُمْ الْبُشْرَى بِالْثَوَابِ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ و على ألسنة الملائكة، عند حضور الموت.
قال: «أنتم هم و من أطاع جبارا فقد عبده»
«٣». فَبَشِّرْ عِبَادِ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ١٨ : ص : ١٠٨٢

الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ: يميزون بين الحقّ و الباطل، و يؤثرون الأفضل فالأفضل.
ورد: «هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه و لا ينقص منه»

«٤». أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ١٩ : ص : ١٠٨٢

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ بِالسَّيِّئِ فِي دَعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ إنكار و استبعاد لإنقاذ من حقّ عليه الكلمة،
لأنه كالواقع في النار.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٢٠ : ص : ١٠٨٢

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا

(١) القمّي ٢: ٢٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكشاف ٣: ٣٩٢ البيضاوي ٥: ٢٥

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٥١، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٣

الأنهار وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ.

قال: «تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدّرّ والياقوت و الزّبرجد، سقوفها الذهب محبوبه بالفضة، لكلّ غرفه منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب ملك موكل به»

«١» الحديث.

سورة الزّمر (٣٩) : آية ٢١. ص: ١٠٨٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ: عيوننا و ركائبا ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ: يثور عن منبعه بالجفاف فتراهُ مُضِيًّا مَرًّا مِنْ بَيْسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا: فتاتا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِذِكْرٍ لَا يَدَّ مِنْ صَانِعٍ حَكِيمٍ دَبَّرَهُ وَ سَوَّاهُ، وَ بَأَنَّهُ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَرَّ بِهَا لِأُولَى الْأَلْبَابِ إِذْ لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرُهُمْ.

سورة الزّمر (٣٩) : آية ٢٢. ص: ١٠٨٣

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنَ فِيهِ بَيْسَرُ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ. خبره محذوف، دلّ عليه ما بعده.

قال: «إِنَّ التّور إذا وقع في القلب انفسح له و انشرح. قالوا: يا رسول الله فهل لذلك علامه يعرف بها؟ قال: التّجافى عن دار الغرور، و الإنابة إلى دار الخلود، و الاستعداد للموت قبل نزوله»

«٢».

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ: من أجل ذكره، و هى أشدّ تأييبا عن قبوله من القاسى عنه بسبب آخر ف «من» هنا أبلغ من «عن». أولئك في ضلالٍ مبينٍ.

روى: «إِنَّ الْأُولَى نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزُهُ، وَالثَّانِيَةُ فِي أَبِي لَهَبٍ وَوَلَدِهِ»

«٣».

سورة الزمر (٣٩) : آية ٢٣ : ص : ١٠٨٣

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي الْقُرْآنَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا: يشبه بعضه بعضا في الإعجاز و تجاوب النظم و صحّحه المعنى، و الدلالة على المنافع العامة. مَثَانِي: «يُثْنِي

(١) الكافي ٨: ٩٧، قطعه من حديث: ٦٩ القمّي ٢: ٢٤٦، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) روضه الواعظين ٢: ٤٤٨، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) تفسير ابن جزّي: ٦٢٤ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٤

فيه القول «أى: يتكرر. كذا ورد «١» في أحد وجوه تسميه فاتحه الكتاب بها. و يجوز أن يكون جمع مثن من الثناء، و إنما وصف الواحد بالجمع لأنّ الكتاب جملة ذات تفاصيل. و إن جعل "مثنى" تمييزا لـ "متشابهة"، يكون المعنى: متشابهة تصاريفه.

قيل: الفائدة في التكرير و التثنية: أنّ النفوس تنفر عن النصيحة و المواعظ، فما لم يكرّر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها «٢».

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ: تنقبض و تسمتّر خوفا ممّا فيه من الوعيد، و هو مثل فى شدّه

الخوف.

ورد: «إذا اقشعر جلد العبد من خشيه الله تتحات عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجره اليابسه ورقها»

«٣».

ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ: تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَ عُمُومِ الْمَغْفِرَةِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يَخْرُجُهُ مِنَ الضَّلَالِ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٤ : ص : ١٠٨٤

أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يجعل وجهه درعه يقى به نفسه لأن يديه مغلولتان إلى عنقه، فلا يقدر أن يتقى إلّا بوجهه. و خبره محذوف، أى: كمن هو آمن منه. وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ أَى: لهم وضع الظاهر موضعه، تسجيلا عليهم بالظلم، و إشعارا للموجب لما يقال لهم: ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ أى: وباله.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٥ : ص : ١٠٨٤

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ: من الجبهه التى كانت لا يخطر ببالهم أَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ مِنْهَا.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٦ : ص : ١٠٨٤

فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ: الذِّلَّ، كالمسخ و الخسف و القتل و السبى و الإجلاء

(١) العياشى ١: ٢٢، الحديث: ١٧، عن أبى عبد الله عليه السلام العياشى ٢: ٢٤٩، الحديث: ٣٤، عن أحدهما عليهما السلام.

(٢) الكشاف ٣: ٣٩٥

(٣) مجمع البيان ٧- ٨: ٤٩٥ زاد المسير ٧: ١٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٥

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ الْمَعْدَّ لَهُمْ أَكْبَرُ لشدته و دوامه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لاعتبروا به و اجتنبوا عنه.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٧ : ص : ١٠٨٥

وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ: يتعظون به.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٢٨ : ص : ١٠٨٥

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ: لا اختلال فيه بوجه مَا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٢٩ : ص : ١٠٨٥

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلْمُشْرِكِ وَ الْمُوَحِّدِ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ: متنازعون مختلفون وَ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ: خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل.

نزلت في أبي بكر و أصحابه و أمير المؤمنين عليه السَّلام و شيعته. «فإنَّ أمير المؤمنين كان سلما لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و أبا بكر كان يجمع المتفرقون ولايته، و هم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، و يبرأ بعضهم من بعض». كذا ورد «١».

أقول: الوجه في ذلك: أنَّ شيعه أمير المؤمنين عليه السَّلام كانوا أهل نصٍّ من الله و رسوله و لا اختلاف فيه و لذلك، اعتقدوه مفترض الطَّاعه. و أبو بكر لم يكن سلما لله و رسوله لا في أمر الإمارة و لا فيما يبتنى عليه من الأحكام، و كان أصحابه أصحاب آراء و هي ممَّا يجرى فيه الاختلاف.

هَلْ يَشْتَوِيَانِ مَثَلًا: صفه و حالا الْحَمْدُ لِلَّهِ: لا يشاركه في الحمد سواه، لأنَّه المنعم بالذَّاتِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فيشركون به غيره لفرط جهلهم.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٠ : ص : ١٠٨٥

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ: فإنَّ الكلَّ بصدد الموت.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣١ : ص : ١٠٨٥

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ: يخاصم بعضهم بعضا فيما دار بينكم في الدُّنيا.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٢ : ص : ١٠٨٥

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْقَمَى: يعنى بما جاء به رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من الحقّ «٢». أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى: مقام لِلْكَافِرِينَ.

(١) الكافي ٨: ٢٢٤، الحديث: ٢٨٣، عن أبي جعفر عليه السَّلام.

(٢) القمى ٢: ٢٤٩

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٣ : ص : ١٠٨٦

وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ

قال: «محمد»

«١». وَ صَدَّقَ بِهِ

قال: «أمير المؤمنين عليه السلام»

«٢».

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

سورة الزمر (٣٩): الآيات ٣٤ إلى ٣٥. ص: ١٠٨٦

لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ. لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا فُضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيَعِدُّ لَهُمْ مَحَاسِنَ أَعْمَالِهِمْ بِأَحْسَنِهَا، فِي زِيَادَةِ الْأَجْرِ وَ عَظَمَةِ لِفَرْطِ إِخْلَاصِهِمْ فِيهَا.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٦. ص: ١٠٨٦

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ. قِيلَ: قَالَتْ قَرِيشٌ: إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَخْبِلَكَ «٣» آلِهَتُنَا لَعِبِكَ إِيَّاهَا «٤». وَ الْقَمِي: يَقُولُونَ لَكَ: اعفنا من على، و يخوفونك بأنهم يلحقون بالكفار «٥». وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٧. ص: ١٠٨٦

وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ إِذْ لَا رَادَّ لِفَعْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٨. ص: ١٠٨٦

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ فِي إِصَابِهِ الْخَبَرُ وَ دَفْعِ الضَّرِّ.

روى: «إنه صلى الله عليه و آله سألهم فسكتوا، فنزل ذلك»

«٦». عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٩. ص: ١٠٨٦

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ: عَلَى حَالِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ عَلَى مَكَانَتِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

(١، ٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٨، عن أئمة الهدى عليهم السلام القمى ٢: ٢٤٩

(٣) الخبل: الفساد، وقد خبله وخبّله، و اختبله: إذا أفسد عقله أو عضوه. الصّحاح ٤: ١٦٨٢ (خبل).

(٤) الكشاف ٣: ٣٩٨ البيضاوى ٥: ٢٨

(٥) القمى ٢: ٢٤٩

(٦) الكشاف ٣: ٣٩٩ البيضاوى ٥: ٢٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٧

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٠. ص: ١٠٨٧

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الدَّارَيْنِ، فَإِنَّ خِزْيَ أَعْدَائِهِ دَلِيلُ غَلْبَتِهِ وَ قَدْ أَخْزَاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ. وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ: دائم، و هو عذاب النار.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤١. ص: ١٠٨٧

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ: لمصالحهم فى معاشهم و معادهم بِالْحَقِّ متلبسا به فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لتجبرهم على الهدى، و إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٢. ص: ١٠٨٧

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمَافُتْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا أَى: يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلّقها عنها و تصرفها فيها ظاهرا و باطنا و ذلك عند الموت، أو ظاهرا لا باطنا و هو فى النوم. فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ: لا يردّها إلى البدن وَ يُرْسِلُ الْآخَرَى أَى: النائم إلى بدنّها عند اليقظه إلى أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ هو الوقت المضروب لموته إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ على كمال قدرته و حكمته و شمول رحمته لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

ورد: «ما من أحد ينام إلّا عرجت نفسه إلى السّماء و بقيت روحه فى بدنه، و صار بينهما سبب كشعاع الشّمس، فإن أذن الله فى قبض الرّوح أجابت الرّوح النّفس، و إن أذن الله فى ردّ الرّوح أجابت النّفس الرّوح و هو قوله سبحانه: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمَافُتْسَ" الآيه، فما رأت فى ملكوت السّماوات فهو ممّا له تأويل، و ما رأت فيما بين السّماء و الأرض فهو ممّا يخيله الشّيطان و لا تأويل له»

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٣ : ص : ١٠٨٧

أَمْ اتَّخَذُوا: بل اتَّخَذَ قَرِيشٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا: أَيْ شَفَعُونَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٤ : ص : ١٠٨٧

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً: لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ إِذْنِهِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٥ : ص : ١٠٨٧

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آلِهَتِهِمْ اشْمَأَزَّتْ: انقبضت و نفرت قُلُوبُ الَّذِينَ

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٥٠١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٨

لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

قال: « إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ " بطاعه من أمر الله بطاعته من آل محمد " اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ " لم يأمر الله بطاعتهم " إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ " »

«١»

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٦ : ص : ١٠٨٨

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ: فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَإِنِّي تَحَيَّرْتُ فِي كُفْرِهِمْ، وَعَجَزْتُ فِي عِنَادِهِمْ وَشَدَّ شَكِيمَتَهُمْ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٧ : ص : ١٠٨٨

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وعيد شديد، وإقناط كلِّ لهم من الخلاص وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ. زياده مبالغه فيه، و هو نظير قوله: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ " «٢» فى الوعد.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٨ : ص : ١٠٨٨

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ: وَ أَحَاطَ بِهِمْ جَزَاؤُهُ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٤٩. ص : ١٠٨٨

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا: أَعْطَيْنَاهُ إِيَّاهَا تَفَضُّلاً قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ: عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوَجْهِهِ كَسْبِهِ، أَوْ بَأَنِّي سَأَعْطَاهُ لِمَا لِي مِنْ اسْتِحْقَاقِهِ. كَذَا قِيلَ «٣». بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ: امْتِحَانٌ لَهُ أَيشكر أم يكفر وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٥٠. ص : ١٠٨٨

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ، قَارُونَ قَالَهُ وَ رَضِيَ بِهِ قَوْمُهُ.

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٥١. ص : ١٠٨٨

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْعَتْوِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكِينَ

(١) الكافي ٨: ٣٠٤، الحديث: ٤٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) السجدة (٣٢): ١٧

(٣) الكشاف ٣: ٤٠٢، البيضاوي ٥: ٣٠ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٩

سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا كَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ، وَ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَحَطُوا سَبْعَ سِنِينَ، وَ قَتَلَ بَيْدَرَ صَنَادِيدَهُمْ. وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ: فَائْتِينَ.

سورة الزمر (٣٩) : الآيات ٥٢ إلى ٥٣. ص : ١٠٨٩

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَفَرَأَوْا فِي الْجَنَائِهِ عَلَيْهَا بِالْإِسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي لَا تَنْقُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قال: «و الله ما أراد بهذا غيركم»

و القمّي: نزلت في شيعة علي بن أبي طالب خاصّه «٢».

و

ورد: «ما في القرآن آية أوسع منها»

«٣».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٥٤ إلى ٥٦. ص: ١٠٨٩

وَ أَنيُّوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ. وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ: كَرَاهَهُ أَنْ تَقُولَ يَا حَسْبِيَ رَبِّي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ: فِي حَقِّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ قَرْبِهِ.

قال: «جنب الله على عليه السلام، و هو حجّه الله على الخلق يوم القيامة»

«٤». و في روايه: «في ولايه عليّ» «٥».

ورد: «نحن جنب الله»

«٦».

(١) الكافي ٨: ٣٥، قطعه من حديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٥٠

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٥٠٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المناقب ٣: ٢٧٣، عن السّجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام.

(٥) المصدر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

(٦) كمال الدين ١: ٢٠٦، الباب: ٢١، الحديث: ٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام القمّي ٢: ٢٥١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٠

و

فى أخرى: «ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه»

«١» وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاحِرِينَ: المستهزئين بأهله، يعنى فرطت و أنا ساخر.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٥٧ : ص : ١٠٩٠

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَادِ إِلَى الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الشُّرَكَ وَالْمَعَاصِي.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٥٨ : ص : ١٠٩٠

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فى العقيدة و العمل، و «أو» للدلالة على أنه لا يخلو من هذه الأقوال، تحيرا أو تعللا بما لا طائل تحته.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٥٩ : ص : ١٠٩٠

بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ. رد من الله عليه لما تضمنه قوله " لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي "، من معنى التفى. القمى: يعنى بالآيات الائمه عليهم السلام «٢».

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٠ : ص : ١٠٩٠

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ.

قال: «من ادعى أنه إمام و ليس بإمام. قيل: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: و إن كان علويا فاطميا»

«٣».

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى: مقام للمتكبرين.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦١ : ص : ١٠٩٠

وَيُجِىءُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ: بفلاحهم لا يمسسهم سوء و لا هم يحزنون.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٢ : ص : ١٠٩٠

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ: يتولى التصرف فيه.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٣ : ص : ١٠٩٠

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: مفاتيحها، لا يملك أمرها و لا يتمكن من التصرف فيها غيره و هو كناية عن قدرته و حفظه لها. و الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ

(١) الاحتجاج ١: ٣٧٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٥١

(٣) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩١

هُمُ الْخَاسِرُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٤. ص : ١٠٩١

قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ.

روى: «إنهم قالوا: استلم بعض آلهتنا تؤمن باللهك، فنزلت»

«١».

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٥. ص : ١٠٩١

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٦. ص : ١٠٩١

بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ الْقَمِي: هذه مخاطبه للنبي و المعنى لأئمة «٢».

و

ورد: «يعنى: إن أشرك فى الولايه غيره، "بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ" يعنى بالطاعه، "وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ" بأن عضدتك بأخيك و ابن عمك»

«٣».

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٦٧. ص : ١٠٩١

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ: ما قدروا عظمته فى أنفسهم حق تعظيمه، حيث وصفوه بما لا يليق به.

قال: «لَمَّا شَبَّهَ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعُضِ، الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ، ذِي الْأَقْطَارِ وَالتَّوَاحِي الْمَخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ، وَكَانَ عَزَّ وَجَلَّ

الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدره حق قدره، فقال تنزيها لنفسه عن مشاركته الأنداد، وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد: "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"

«٤».

وقد مرّ فيه حديث آخر في الأنعام «٥».

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قال: «يعنى ملكه لا يملكها معه أحد»

«٦».

(١) جوامع الجامع ٤١٤ الكشف ٣: ٤٠٧ البيضاوى ٥: ٣٢

(٢) القمى ٢: ٢٥١

(٣) الكافي ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التوحيد: ٥٥، الباب: ٢، قطعه من حديث: ١٣، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥) ذيل الآية: ٩١ [.....]

(٦) التوحيد: ١٦١، الباب: ١٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٢

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

قال: «يعنى بقدرته وقوته»

«١».

قيل: هو تنبيه على عظمته وحقاره المخلوقات العظام التى تتخبر فيها الأوهام، بالإضافة إلى قدرته، و دلالة على أن تخريب العالم أهون شئ عليه «٢».

سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يَعْنِي الْمَرْهَ الْأُولَى فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ: خَرُّوا مَيِّتِينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

روى: «هم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت»

«٣».

و

فى روايه: «هم الشهداء متقلدون أسياهم حول العرش»

«٤».

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ: قائمون من قبورهم يقبلون أبصارهم.

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا.

قال: «رب الأرض إمام الأرض. قيل: فإذا خرج يكون ما ذا؟ قال: إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزءون بنور الإمام»

«٥». وَوُضِعَ الْكِتَابُ لِلْحِسَابِ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ الْقَمَى: الشهداء:

الأئمة «٦». وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ: بين العباد بالحق و هم لا يظلمون.

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ. وَسَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا: أفواجا متفرقة بعضها فى أثر بعض، على تفاوت أقدامهم فى الضلاله و الشراره. حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى

(١) التوحيد: ١٦٢، الباب: ١٧، ذيل الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٣٢

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٥٠٨ جامع البيان (للطبرى) ٢٤: ٢٠ الكشاف ٣: ١٦١ البيضاوى ٤: ١٢٢

(٤) المصدر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) القمى ٢: ٢٥٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٣

وَ لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ: كلمه الله بالعذاب، و هو الحكم عليهم بالشقاوه، و أنهم من أهل النار.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٧٢. ص: ١٠٩٣

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ. قد مرّ بيان أبواب جهنم في سورة الحجر «١».

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٧٣. ص: ١٠٩٣

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِسْرَاعًا بِهِمْ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ رَاكِبِينَ زُمرًا: على تفاوت مراتبهم في الشرف و علو الطبقة حتّى إذا جاؤوها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا حُذِفَ جَوَابُ «إِذَا» لِلدلالة على أَنَّ لَهُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالتَّعْظِيمِ مَا لَا- يحيط به الوصف، و أَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَفْتَحُ لَهُمْ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ مُنْتَظَرِينَ. وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ: لا- يعتريكم بعد مكروه طُبْتُمُ: طهرتم من دنس المعاصي. و القمى: أى طاب مواليدكم لأنّه لا يدخل الجنّة إلّا طيّب المولد «٢». فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

ورد: «أحسنوا الظنّ بالله، و اعلّموا أنّ للجنّة ثمانية أبواب، عرض كلّ باب منها مسيره أربعمائه سنة»

«٣».

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٧٤. ص: ١٠٩٣

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَغَدَهُ بِالْبَعْثِ وَ الثَّوَابِ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

قال:

«يعنى أرض الجنّة»

«٤». تَتَّبَعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْجَنَّةِ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٧٥. ص: ١٠٩٣

وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ: محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم:

ذاكرين له بوصفى جلاله و إكرامه تلذذا به. و فيه إشعار بأنّ منتهى درجات العليين، و أعلى لذائذهم هو الاستغراق فى صفات الحق سبحانه. وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أى: على ما قضى بيننا بالحقّ و القائلون هم المؤمنون.

(١) ذيل الآية: ٤٤

(٢) القمى ٢: ٢٥٤

(٣) الخصال ٢: ٤٠٨، الحديث: ٧، عن أبى جعفر عليه السلام، و فيه: «مسيره أربعين سنة».

(٤) القمى ٢: ٢٥٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٤

سوره المؤمن

اشاره

«١» [مكيه، إلّا آيتى ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان، و آياتها خمس و ثمانون آيه] «٢»

سوره غافر (٤٠) : آيه ١. ص: ١٠٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم سبق تأويل أمثاله «٣»

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٢ الى ٣. ص: ١٠٩٤

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ: ذى الفضل بترك العقاب المستحق لا إله إلّا هو فيجب الإقبال الكلّى على عبادته إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فيجازى المطيع و العاصى.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤. ص: ١٠٩٤

ما يُجَادِلُ فى آياتِ اللَّهِ بالطَّعن فيها و إدحاض «٤» الحقّ إلّا الَّذِينَ كَفَرُوا.

قال: «لعن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا، و من جادل فى آيات الله فقد كفر، ثم تلا هذه الآية»

«٥».

(١) فى «ب»: «سوره غافر».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) البقره (٢): ١ [.....]

(٤) دحضت: بطلت. الصّاح ٣: ١٠٧٦ (دحض).

(٥) كمال الدّين ١: ٢٥٦، الباب: ٢٤، الحديث: ١، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٥

فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ بِالتِّجَارَاتِ الْمَرْبِحَةِ، فَإِنَّهُمْ مَأْخُذُونَ عَنْ قَرِيبٍ بِكُفْرِهِمْ أَخَذَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥. ص: ١٠٩٥

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ: وَالَّذِينَ تَحَرَّبُوا عَلَى الرَّسْلِ، وَنَاصِبُوهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادٍ وَثَمُودَ. وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ: لِيَتِمَّ كُنُوزُهَا مِنْ إِيصَابِهِ بِمَا أَرَادُوا مِنْ تَعْذِيبٍ. وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ: بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ: لِيُزِيلُوهُ بِهِ فَأَخَذَتْهُمْ بِالْإِهْلَاكِ جَزَاءَ لِهَمِّهِمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ فَإِنَّكُمْ تَتْلُونَ قَصَصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦. ص: ١٠٩٥

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

قال: «يعنى بنى أمية»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧. ص: ١٠٩٥

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

قال: «آمنوا بولايتنا»

«٢».

و

ورد: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا، كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سَقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "الَّذِينَ

• ((۳))

سورہ غافر (۴۰) : آیہ ۸. ص : ۱۰۹۵

(١) القمّي ٢: ٢٥٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٣٤، قطعه من حديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه: ٣٠٤، الحديث: ٤٧٠، عنه عليه السلام، مع تفاوت في ذيل الحديث.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٦

الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ، وَ مِنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ.

سورہ غافر (۴۰) : آیہ ۹ ص : ۱۰۹۶

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ: العقوبات وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سورہ غافر (۴۰) : آیہ ۱۰ ص : ۱۰۹۶

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَارَهُ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ.

سورہ غافر (۴۰) : آیہ ۱۱. ص : ۱۰۹۶

قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ.

قال: «ذلك في الرجعه»

أقول: لعل المراد أن التثنيه إنما تتحقق بالرجعه، أو يقولون ذلك في الرجعه، بحسب الإمامته و الإحياء اللتين في القبر للسؤال.

فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ: فهل إلى نوع خروج من العذاب طريق فنسلكه؟.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٢. ص: ١٠٩٦

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ

قال: «يقول: إذا ذكر الله وحده بولايه من أمر الله بولايته»

«٢». كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ

قال: «من ليست له ولايه»

«٣». تُؤْمِنُوا

قال: «بأن له ولايه»

«٤». فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٣. ص: ١٠٩٦

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ:

يرجع من الإنكار بالإقبال عليها و التفكر فيها.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٤. ص: ١٠٩٦

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إِيَّاكُمْ وَ شَقَّ عَلَيْهِمْ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٥. ص: ١٠٩٦

رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَمَى: روح القدس، و هو خاص برسول الله و الأئمه عليهم السلام «٥». لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ

قال:

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٧

«يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض»

«١»

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٦. ص: ١٠٩٧

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ: خارجون من قبورهم لا- يستترهم شىء لا يخفى على الله مِنْهُمْ شىء من أعيانهم و أعمالهم و أحوالهم. لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

حكاية لما يسأل عنه و لما يجاب به، بما دلّ عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب و ارتفاع الوسائط، و أمّا حقيقه الحال فناطقه بذلك دائما.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٧. ص: ١٠٩٧

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

قال: «يقول الله: "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون:

"لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" فيقول الله جلّ جلاله: "الْيَوْمَ تُجْزَى «

«٢».

و فى روايه أخرى: «فیرد الله على نفسه، "لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" «

«٣».

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٨. ص: ١٠٩٧

وَأَنذَرُهم يَوْمَ الْأَازِفَةِ أَى: القيامة سَمِيتَ بها لأزوفها، أَى: قربها. إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فَإِنَّهَا ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم، فلا تعود فتتروحوها، و لا تخرج فتستريحوا. كَاظِمِينَ عَلَى الْغَمِّ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ: قريب مشفق و لا شَفِيعٍ يُطَاعُ: يشفع.

ورد: «من لم يندم على ذنب يرتكبه، فليس بمؤمن، و لم تجب له الشفاعة، و كان ظالما، و الله تعالى يقول: "ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ" الآية»

«٤».

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ: استراق النَّظَرِ.

سئل عن معناها، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء و كأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنه الأعين»

«٥». و ما تُخْفِي الصُّدُورُ من

(١) معانى الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) التوحيد: ٢٣٤، الباب: ٣٢، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٣) القمى ٢: ٢٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التوحيد: ٤٠٨، الباب: ٦٣، الحديث: ٦، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٥) معانى الأخبار: ١٤٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٨

الضمائر.

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. تقرير لعلمه بخائنه الأعين و قضائه بالحق، و وعيد لهم على ما يقولون و يفعلون، و تعريض بحال ما يدعون من دونه.

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ: أرض القرآن فيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ مثل القلاع و المدائن الحصينه فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ.

ذَلِكَ الْأَخْذُ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا: بِالْمَعْجَزَاتِ وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ: وَ حَجَّه قَاهِرَه ظَاهِرَه.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٢٤ الى ٢٥. ص: ١٠٩٨

إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ
أى: أعيّدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم أولاً، كى يصدّوا عن مظاهره موسى. وَ مَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ: فى ضياع.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٦. ص: ١٠٩٨

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ قَالَهُ تَجَلَّدَا وَ عَدِم مَبَالَاهُ بِدَعَائِهِ.

قيل: كانوا يكفّونه عن قتله و يقولون: إنّه ليس الّذى تخافه بل هو ساحر، و لو قتلته ظنّ أنّك عجزت عن معارضته بالحجّه. و
تعلّله بذلك- مع كونه سفاكا فى أهون شىء- دليل على أنّه يتيقّن أنّه نبى فخاف من قتله أو ظنّ أنّه لو حاوله لم يتيسّر له «١».

سئل: ما كان يمنعه؟

قال: «منعته رشدته، و لا يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلّا أولاد الزّنا

«٢».

(١) البيضاوى ٥: ٣٧

(٢) علل الشّرائع ١: ٥٨، الباب: ٥٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٩

إِنِّى أَخَافُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ مَا يَفْسِدُ دِينَكُمْ مِنَ التَّحَارِبِ وَ التَّهَارِجِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٧. ص: ١٠٩٩

وَ قَالَ مُوسَى أَى: لقومه لما سمع كلامه إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٨. ص: ١٠٩٩

وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: مِنْ أَقْرَبَائِهِ، وَ اسْمُهُ «حزقيل». كما ورد «١».

قال: «ابن خاله»

فى روايه: «ابن عمه»

«٣». و لا تنافى بينهما. يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ الْقَمَى: كتم إيمانه ستمائه سنه «٤». أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ: لَأَنْ يَقُولَ. رَبِّىَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَيِّنَاتِ، احْتِجَاجًا عَلَيْهِمْ وَ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ إِلَى الْاعْتِرَافِ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُمْ بِالْاحْتِجَاجِ مِنْ بَابِ الْاِحْتِيَاطِ. وَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ:

لا يتخطاه وبال كذبه، فيحتاج فى دفعه إلى قتله. وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ: فلا أقلّ من أن يصيبكم بعضه. و فيه مبالغه فى التحذير، و إظهار للإنصاف و عدم التعصّب، و لذلك قدّم كونه كاذبا.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ. قيل: احتجاج ثالث ذو وجهين: أحدهما:

أنّه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله إلى البيّنات، و لما عضده بتلك المعجزات. و ثانيهما:

أنّ من خذله الله و أهلكه فلا- حاجه لكم إلى قتله. و لعله أراد به المعنى الأوّل، و خيل إليهم الثّانى لتلين شكيمتهم، و عرّض به فرعون بأنّه مسرف كذاب «٥».

سوره غافر(٤٠) : آيه ٢٩. ص: ١٠٩٩

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ: غَالِبِينَ عَالِينَ فِي الْأَرْضِ: أرض مصر

(١) الأمالى (للصدوق) ٣٨٥، المجلس: ٧٢، الحديث: ١٨، عن رسول الله صلى الله عليه و آله الاحتجاج ٢: ١٣١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢)

عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ٢٤٠، الباب: ٢٣، الحديث: ١، و فيه: «ابن خال فرعون».

(٣) الاحتجاج ٢: ١٣١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمى ٢: ٢٥٧

(٥) البيضاوى ٥: ٣٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٠

فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَاسِ اللَّهِ إِنَّ جَاءَنَا أَى: فلا تفسدوا أمرکم و لا تتعرضوا لبأس

اللَّهُ بَقْلَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا مِنْهُ أَحَدٌ وَإِنَّمَا أَدْرَجَ نَفْسَهُ فِيهِ لِيَرِيَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ وَ مَسَاهِمُهُمْ فِيمَا يَنْصَحُ لَهُمْ. قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ: مَا أَشِيرُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَ اسْتَصَوْبُهُ مِنْ قَتْلِهِ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٠. ص: ١١٠٠

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَ التَّعَرُّضِ لَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ: مثل أيام الأمم الماضية المتحزبه على الرسل، يعنى وقائعهم. و جمع «الأحزاب» مع التفسير أغنى عن جمع «اليوم».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣١. ص: ١١٠٠

مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ: مثل سنّه الله فيهم حين استأصله جزاء بما كانوا عليه من الكفر و إيذاء الرسل. وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطٍ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ يَعَاقِبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَ لَا يَخْلِي الظَّالِمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انْتِقَامٍ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٢. ص: ١١٠٠

وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ

قال: «يوم ينادى أهل النار أهل الجنة:

أفيضوا علينا من الماء، أو ممّا رزقكم الله»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٣. ص: ١١٠٠

يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَعَصِمُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٤. ص: ١١٠٠

وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ: من قبل موسى بِالْبَيِّنَاتِ: بالمعجزات فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مِنَ الدِّينِ. حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٥. ص: ١١٠٠

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ: بغير حجّه أتاهاهم بل إمّا بتقليد أو شبهه داحضه «٢» كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ.

(١) معانى الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) دحض الحجّه: بطلت. القاموس المحيط ٢: ٣٤٣ (دحض).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠١

سورة غافر (٤٠) : آيه ٣٦. ص: ١١٠١

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا: بِنَاءً مَكْشُوفًا عَالِيًا مِنْ صَرْحِ الشَّيْءِ: إِذَا ظَهَرَ. لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ: الطَّرِيقَ.

سورة غافر (٤٠) : آيه ٣٧. ص: ١١٠١

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا فِي دَعْوَى الرَّسَالَةِ. وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ: فِي خَسَارٍ.

سورة غافر (٤٠) : الآيات ٣٨ إلى ٣٩. ص: ١١٠١

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ: تَمَتَّعَ يَسِيرَ لِسُرْعَةِ زَوَالِهَا وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ لَخُلُودِهَا.

سورة غافر (٤٠) : آيه ٤٠. ص: ١١٠١

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا عَدْلًا مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ: بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَ مَوَازِنَةٍ بِالْعَمَلِ، بَلْ أضعافًا مضاعفة فضلًا مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٍ.

سورة غافر (٤٠) : الآيات ٤١ إلى ٤٢. ص: ١١٠١

وَ يَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ. تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ: بِرَبُوبِيَّتِهِ عِلْمٌ وَ الْمَرَادُ نَفْيُ الْمَعْلُومِ، وَ الْإِشْعَارُ بِأَنَّ الْأُلُوهِيَّةَ، لَا بَدَّ لَهَا مِنْ بَرَهَانٍ وَ اعْتِقَادِهَا لَا يَصَحُّ إِلَّا عَنْ إِيقَانٍ.

وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ الْمُسْتَجِمِّعِ لصفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ مِنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَ الْغَلْبَةِ وَ التَّمَكُّنِ مِنَ الْمَجَازَاهِ، وَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّعْذِيبِ، وَ الْغَفْرَانِ.

سورة غافر (٤٠) : آيه ٤٣. ص: ١١٠١

لَا جَزْمَ «لَا» رَدَّ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ، وَ «جَزْمٌ» بِمَعْنَى حَقٍّ. أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ. قِيلَ: أَيْ: حَقٌّ عَدَمُ دَعْوَةِ آلِهَتِهِمْ إِلَى عِبَادَتِهَا، أَوْ عَدَمُ دَعْوَةِ مُسْتَجَابِهِ لَهَا «١». وَ أَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَ أَنَّ الْمُسِيرَيْنِ فِي الضَّلَالِ وَ الطَّغْيَانِ. هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٢

سورة غافر (٤٠) : آيه ٤٤. ص: ١١٠٢

فَسْتَذْكُرُونَ عِنْدَ مُعَاقِبَةِ الْعَذَابِ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيُعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ.

سورة غافر (٤٠) : آيه ٤٥. ص: ١١٠٢

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا: شدائد مكرهم و حاق بآل فرعون سوء العذاب.

قال: «التقيته ترس الله في الأرض، لأن مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل»

«١».

ورد: ما ملخصه: «إنه لما وشوا (٢) به إلى فرعون: أنه خالفك، وجيء به إليه، ورى فوقى من القتل، فجعل في ساق كل واحد من الواشين وتد في صدره وتد، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشققوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله: "فَوَقَاهُ اللَّهُ" إلى قوله: "سوء العذاب"»

«٣».

و

في روايه: «و الله لقد قطعوه إربا إربا، و لكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه»

«٤».

سورة غافر (٤٠) : آيه ٤٦. ص: ١١٠٢

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا.

قال: «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة، لأن في نار القيامة لا يكون غدو وعشي، ثم قال: إن كانوا إنما يعذبون في النار غدوًا وعشيًا، ففيما بين ذلك هم من السعداء و لكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا" الآيه»

«٥».

ورد: «إِنَّ أَرْوَاحَ الْكَفَّارِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَعْضُونَ عَلَيْهَا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا تَقُمْ لَنَا السَّاعَةَ، وَلَا تَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا، وَلَا تَلْحَقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا»

«٦». وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٥٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) وشى به وشيا و وشايه: إذا نَمَ عليه و سعى به. لسان العرب ١٥: ٣١٣ (وشى).

(٣) الاحتجاج ٢: ١٣١-١٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٥٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ٣: ٢٤٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢،

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٧. ص: ١١٠٣

وَ إِذْ يَتَحَايُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا نَصِيْبًا مِّنَ النَّارِ بِالْدَّفْعِ أَوْ الْحَمْلِ.

قال: «الاستكبار هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، و الترفع على من ندبوا إلى متابعتة»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٨. ص: ١١٠٣

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا فكَيفَ نَغْنَى عَنْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٤٩ الى ٥٠. ص: ١١٠٣

وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ. قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا فَإِنَّا لَا نَجْتَرِي فِيهِ إِذْ لَمْ يُوْذَنَ لَنَا فِي الدَّعَاءِ لَأَمثالكم، وَ فِيهِ إِقْناط لهم عن الإجابة. وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ: فِي ضِياع لا يجاب.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥١. ص: ١١٠٣

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

قال: «ذلك و الله في الرجعه، أما علمت أن أنبياء كثيره لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قتلوا و لم ينصروا، و ذلك في الرجعه»

«٢».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٢. ص: ١١٠٣

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ لِبَطْلَانِهَا وَ لَهُمُ اللَّغْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٣. ص: ١١٠٣

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَ الصَّحَفِ وَ الشَّرَائِعِ وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ: التوراه.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص: ١١٠٣

هُدًى وَ ذِكْرًى لِأُولَى الْأَلْبَابِ. فَاصْبِرْ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالنَّصْرِ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ:

لترك الأولى و الاهتمام بأمر العدا وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٦. ص: ١١٠٣

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا:

(١) مصباح المتهجد: ٧٠١، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٤

عظمه و تكبر عن الحق ما هم بباليغيه أى: ما هم بباليغى تلك العظمه، لأن الله مذلهم فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٧. ص: ١١٠٤

لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِهَا أَوَّلًا- مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ، قَدَرَ عَلَى خَلْقِ النَّاسِ ثَانِيًا مِنْ أَصْلٍ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لَأَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ وَ لَا يَتَأَمَّلُونَ لَفَرْطِ غَفْلَتِهِمْ وَ اتِّبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٨. ص: ١١٠٤

وَ مَا يَشْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ: الجاهل و المستبصر وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ: و المحسن و المسيء، فما بعد البعث يظهر التفاوت قليلا ما تتذكرون.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٩. ص: ١١٠٤

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٠. ص: ١١٠٤

وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ: صاغرين.

قال: «هو الدعاء، و أفضل العباده الدعاء»

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦١. ص: ١١٠٤

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ: لتستريحوا فيه، بأن خلقه بارداً مظلماً، ليؤدي إلى ضعف المحركات وهدوء الحواس. وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا: يبصر فيه أو به و إسناد الإبصار إليه مجاز فيه مبالغه. إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوُّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ: فضل لا يوازيه فضل. وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ لجهلهم بالمنعم، و إغفالهم مواقع النعم.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٢. ص: ١١٠٤

ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَانَّى تُؤْفَكُونَ: تصرفون عن عبادته إلى عباده غيره.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٦٣ الى ٦٤. ص: ١١٠٤

كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ صَوَّرَكُم فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۚ بَأْن

(١) الكافي ٢: ٤٦٦، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٥

خلقكم منتصب القامه، بادی البشره، متناسب الأعضاء و التخطيطات، متهيأ لمزاولة الصي نايح و اكتساب الكمالات. وَ رَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ: اللذائذ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۚ فَإِنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ مُفْتَقِرٌ مَعْرُضٌ لِلزَّوَالِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٥. ص: ١١٠٥

هُوَ الْحَيُّ: المتفرد بالحياه الذاتيه لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: لا أحد يساويه أو يدانيه في ذاته و صفاته فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَ الرِّيَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: قائلين له.

ورد: «إذا قال أحدكم: " لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " فليقل: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُول: " هُوَ الْحَيُّ " الآية»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٦. ص: ١١٠٥

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ: أن أنقاد له، و أخلص له ديني.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٧. ص: ١١٠٥

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا: ثم يبيقيكم لتبلغوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَ مِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ: من قبل الشيخوخه أو بلوغ الأشد.

وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى: و يفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ما فى ذلك من الحجج و العبر.

سوره غافر(٤٠) : آيه ٦٨.ص: ١١٠٥

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ بَلَا صَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ فَيَكُونُ.

سوره غافر(٤٠) : آيه ٦٩.ص: ١١٠٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَرِّفُونَ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهَا.

سوره غافر(٤٠) : الآيات ٧٠ الى ٧١.ص: ١١٠٥

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَانِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ بِهَا.

(١) القمى ٢: ٢٦٠، عن على بن الحسين عليهما السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٦

سوره غافر(٤٠) : آيه ٧٢.ص: ١١٠٦

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ: يحرقون.

سوره غافر(٤٠) : الآيات ٧٣ الى ٧٤.ص: ١١٠٦

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا: فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا: بل تبين لنا أننا لم نكن نعبد شيئاً بعبادتهم. كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ حَتَّى لَا يَهْتَدُوا إِلَى شَيْءٍ يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

ورد: «فَأَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ فَإِنَّهُمْ يَخْذُ لَهُمْ خَذَّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ وَالدَّخَانُ وَفَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ.» ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟! أَى: أين إمامكم الذى اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا؟»

«١».

و

قال: «و قد سمّاهم الله كافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب و قد أرسل الله عزّ و جلّ رسله بالكتاب و بتأويله، فمن كذب بالكتاب، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب، فهو مشرك كافر»

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٥. ص : ١١٠٦

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ: تَبْطَرُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ: بِالشَّرْكِ وَالطَّغْيَانِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ: تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرْحِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٦. ص : ١١٠٦

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْمُقْسُومَ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٧. ص : ١١٠٦

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِهَلَاكِ الْكَافِرِ وَتَعْذِيبِهِمْ. فَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ: فَإِنْ نَرَكِ، وَ «مَا» مَزِيدُهُ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِيَّةِ، وَ لِذَلِكَ لَحِقَتْ النَّوْنُ الْفِعْلُ. بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ الْأَسْرُ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ فَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٨. ص : ١١٠٦

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ

(١) الكافي ٣: ٢٤٧، ذيل الحديث: ١ القمّي ٢: ٢٦٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٦٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٧

عَلَيْكَ.

ورد: «إِنَّ عَدَدَهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَةُ وَ عَشْرُونَ أَلْفًا»

«١». وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبَدَّ بِآيَاتِنِ الْمَقْتَرَحِ «٢» بِهَا. فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ قُضِيَ بِالْحَقِّ: بِإِنْجَاءِ الْمُحَقِّ وَ تَعْذِيبِ الْمُبْطَلِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطَلُونَ:

المعاندون، باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٩. ص : ١١٠٧

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ كَالْغَنَمِ، وَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ وَ يَرْكَبُ كَالْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٠. ص : ١١٠٧

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَالْأَلْبَانِ وَالْجُلُودِ وَالْأُوبَارِ وَتَلْبَغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِالسَّافِرَةِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَعَلَى الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ تُحْمَلُونَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨١. ص : ١١٠٧

يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدَّالَّةَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَفَرَطِ رَحْمَتِهِ أَى آيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ فَإِنَّهَا لَظُهُورُهَا لَا تَقْبَلُ الْإِنْكَارَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٢. ص : ١١٠٧

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. «ما» الأولى يحتمل التَّأْنِيهِ وَالتَّائِيهِ الْمُوصُولَهُ وَالتَّائِيهِ الْمَصْدَرِيَّةَ «٣».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٣. ص : ١١٠٧

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتَحَقَرُوا عِلْمَ الرُّسُلِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٤. ص : ١١٠٧

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا: شَدَّ عَذَابُنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ

(١) الخصال ٢: ٦٤٢، الحديث: ١٨، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَالحديث: ١٩، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مجمع البيان ٧-٨: ٥٣٣

(٢) اقترحته: ابتدعته من غير سبق مثال. المصباح المنير ٢: ١٧٦ (قرح).

(٣) فالمعنى على الأول: لم يغن عنهم ما كسبوه من البنيان والأموال شيئاً من عذاب الله تعالى. و على الثاني: فأى شىء أغنى عنهم كسبهم. فيكون موضع «ما» الأولى نصباً، و موضع «ما» الثانية رفعاً. التبيان ٩: ١٠١ مجمع البيان ٧-٨: ٥٣٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٨

مُشْرِكِينَ يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٥. ص : ١١٠٧

فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَيِّئَتِ اللَّهُ التَّى قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ أَى: فى وقت رؤيتهم البأس،

استعير اسم المكان للزمان.

سئل: لَأَيِّ عِلَّةٍ غَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَفَرَّ بِتَوْحِيدِهِ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسَ، وَ الْإِيمَانَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسَ غَيْرَ مَقْبُولٍ، وَ ذَلِكَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي السَّلَفِ وَ الْخَلْفِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: "فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا" الْآيَتِينَ»

«١».

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٧، الباب: ٣٢، الحديث: ٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٩

سورة فصلت

إشارة

«١» [مكيه، و هي أربع و خمسون آيه] «٢»

سورة فصلت (٤١) : الآيات ١ الى ٣ ص: ١١٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ: بَيْنَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا، وَ أَحْكَامِهَا وَ سُنَنِهَا، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤ ص: ١١٠٩

بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ تَدْبِيرِهِ وَ قَبُولِهِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَأْمَلٍ وَ طَاعِهِ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٥ ص: ١١٠٩

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ: فِي أَغْطِيهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ: صَمٌّ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ يَمْنَعُنَا عَنِ التَّفْهَمِ مِنْكَ، وَ التَّوَاصُلِ. تَمْثِيلَاتٍ لِنَبِيِّ «٣» قُلُوبُهُمْ عَنِ الْمَوَافَقَةِ فَاعْمَلْ عَلَى دِينِكَ إِنَّا عَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٦ ص: ١١٠٩

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ: لست ملكا ولا جتيا لا

(١) في «ب»: «سورة فصلت».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) نبا الشىء: تجافى و تباعد. الصّاح ٦: ٢٥٠٠ (نبا).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٠

يمكنكم التلقّى منه، و لا أدعوكم إلى ما تنبو عنه العقول و الأسماع و إنّما أدعوكم إلى التّوحيد و الاستقامه فى العمل فَاسْتَقِيمُوا فى أفعالكم، متوجّهين إليه وَ اسْتَغْفِرُوهُ مِمَّا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٧. ص: ١١١٠

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ.

قال: «أ ترى أنّ الله عزّ و جلّ طلب من المشركين زكاه أموالهم و هم يشركون به، حيث يقول: " وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ " الآية؟

قيل: ففسّره لى. فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، و هم بالائمه الآخرين كافرون. إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض»

«١».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٨. ص: ١١١٠

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: غير مقطوع أو لا يمنّ به عليهم.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٩. ص: ١١١٠

قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الْقَمَى: أى وقتين: ابتداء الخلق و انقضائه «٢».

أقول: و فى هذا سرّ لا يدركه إلّا من له صفاء ذهن و نقاء سريره.

وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٠. ص: ١١١٠

وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا: و أكثر خيرها. القمى: أى: لا تزول و تبقى «٣». وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً.

القمى: يعنى فى أربعه أوقات، و هى التى يخرج الله عزّ و جلّ فيها أقوات العالم، من النّاس و البهائم و الطّير و حشرات الأرض، و ما فى البرّ و البحر من الخلق، من الثّمار و الثّبات و الشّجر، و ما يكون فيه معاش الحيوان كلّه و هو الرّبيع و الصّيف و الخريف و

الشَّتَاءُ، ففِي الشَّتَاءِ يرسل الله الرِّيحَ و الأمطار و الأنداء «٤» و الطَّلُول من السَّماء، فتلقح الأرض و الشَّجر،

(١) القمّي ٢: ٢٦٢، عن أبي عبد الله عليه السَّلام. [.....]

(٢) و (٣) المصدر.

(٤) جمع الندى: المطر و البلل و ما يسقط آخر الليل. مجمع البحرين ١: ٤١٢ (ندا).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١١

و هو وقت بارد، ثمَّ يجي ء بعده الرِّيع، و هو وقت معتدل، حارّ و بارد، فيخرج من الشَّجر ثماره، و من الأرض نباتها، فيكون أخضر ضعيفا، ثمَّ يجي ء وقت الصَّيف، و هو حارّ، فينضج الثَّمار و يصلب الحبوب الّتي هي أقوات العالم و جميع الحيوان. ثمَّ يجي ء من بعده وقت الخريف، فيطّيبه و يبرّده. و لو كان الوقت كلّ شيئا واحدا لم يخرج الثَّبات من الأرض. لأنّه لو كان الوقت كلّ ربيعا، لم ينضج الثَّمار و لم يبلغ الحبوب. و لو كان الوقت كلّ صيفا، لاحترق كلّ

شئ في الأرض، ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت. ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شئ من هذه الأوقات، لم يكن شئ يتقوت به العالم. فجعل الله هذه الأقوات في أربعه أوقات: في الشتاء والربيع والصيف والخريف، وقام به العالم واستوى وبقي، وسمى الله هذه الأوقات أتياما «١».

لِلسَّائِلِينَ الْقَمَى: يعنى المحتاجين لأد كل محتاج سائل، وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون وإن لم يسألوا «٢»

سوره فصلت (٤١) : آيه ١١. ص: ١١١١

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ: قصد نحو خلقها وتديرها، و «ثُمَّ» لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدّة إذ لا مدّة قبل خلق السماء. وَهِيَ دُخَانٌ: أمر ظلماني فقال لها وَلِلْأَرْضِ اثْنِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً: شتّما ذلك أو أبيتما قالتا أَتَيْنَا طَائِعِينَ: منقادين بالذات. تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بأمر المطاع، وإجابه المطيع الطائع، كقوله: "كُنْ فَيَكُونُ" «٣» أو هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف ولا صوت.

سئل: عَمَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ لَا مِنَ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ؟، فقال: «السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي قَوْلِهِ:

(١) الْقَمَى ٢: ٢٤٢

(٢) الْمَصْدَر: ٢٤٣

(٣) الْبَقَرَة (٢): ١١٧ آل عمران (٣): ٤٧ و الأنعام (٦): ٧٣ التّحل (١٦): ٤٠ مريم (١٩): ٣٥ يس (٣٦):

٨٢ الْمُؤْمِن (٤٠): ٦٨

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآن، ج ٢، ص: ١١١٢

" اِثْنِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ "

«١»

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٢. ص: ١١١٢

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ: فخلقهن خلقاً إبداعياً في يَوْمَيْنِ الْقَمَى: في وقتين:

إِبْدَاءٍ وَانْقِضَاءٍ «٢». وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا: شأنها وما يتأتى منها، بأن حملها عليه اختياراً أو طبعاً. الْقَمَى: هذا وحي تقدير و تدبير «٣». وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ:

بالتَّجُومِ وَحِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمُسْتَرْقِ وَ سَائِرِ الْآفَاتِ.

ورد: «التَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَ التَّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ. وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ»

«٤».

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ: الْبَالِغِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ.

سورة فصلت (٤١) : آية ١٣ . ص: ١١١٢

فَمِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ. الْقَمِّي: وَ هُم قَرِيشٌ، وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" «٥» فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ.

سورة فصلت (٤١) : آية ١٤ . ص: ١١١٢

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ: مَنْ تَقَدَّمَهُمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ: مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ «٦» أَوْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ، وَ اجْتَهِدُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ بِالْإِنْذَارِ بِمَا جَرَى عَلَى الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا، وَ بِالْتَّحْذِيرِ عَمَّا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ. أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا إِسْرَافَ الرُّسُلِ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَأِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

سورة فصلت (٤١) : آية ١٥ . ص: ١١١٢

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً: اغْتَرَبُوا

(١) الْقَمِّي ٢: ٢٦٣، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) وَ (٣) الْقَمِّي ٢: ٢٦٣

(٤) كَمَالُ الدِّينِ ١: ٢٠٥، الْبَابُ: ٢١، الْحَدِيثُ: ١٩، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٥) الْقَمِّي ٢: ٢٦٣

(٦) أَيْ: الرُّسُلُ الَّذِينَ جَاءُوا آبَاءَهُمْ وَ الرُّسُلُ الَّذِينَ جَاءُواهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَلْفَ مَنْ جَاءَ آبَاءَهُمْ مِنَ الرُّسُلِ، فَيَكُونُ الْهَاءُ وَ الْمِيمُ فِي «مَنْ خَلْفَهُمْ» لِلرُّسُلِ. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٧

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١١٣

بقوتهم. قيل: كان من قوتهم أن الرجل منهم ينزع الصيخره فيقلعها بيده «١». أَو لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً: قدره وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ: يعرفون أَنَّهَا حَقٌّ وَ ينكرونها.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٦ . ص: ١١١٣

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا.

قال: «الصّرصر: البارد»

«٢». فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ

قال: «مياشيم»

«٣». لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَ هُمْ لَا يُنْصَرُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٧ . ص: ١١١٣

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ

قال: «عرّفناهم»

«٤» وَ جُوبِ الطَّاعَاتِ وَ تَحْرِيمِ الْمَعَاصِي.

فَاسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهُدَى قال: «و هم يعرفون»

«٥» .. فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

سوره فصلت (٤١) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص: ١١١٣

وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

قال: «يجبس أولهم على آخرهم»

«٦».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٠ . ص: ١١١٣

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا: إِذَا حَضَرُوهَا. وَ «مَا» مزيده لتأكيد اتّصال الشّهاده بالحضور.

شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِيَّاهَا.

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

القَمِي: نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا شيئا منها.

فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.

قال الصادق عليه السلام: «فيقولون لله: يا رب

(١) البيضاوي ٥: ٤٦

(٢) و (٣) القمي ٢: ٢٦٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) التوحيد: ٤١١، الباب: ٦٤، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمي ٢: ١٢٩، ذيل الآية: ١٧ من سورة النمل، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٤

هؤلاء ملائكتك يشهدون لك. ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا. وهو قول الله عز وجل: "يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ" (١). وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام. فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع ما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم الله، وتشهد اليدين بما أخذتا، وتشهد الرجلان بما سعتا في ما حرم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله. ثم أنطق الله ألسنتهم، فيقولون هم لجلودهم: "لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟"

(٢)

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ

قال: «أى: من الله»

«٣». أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ.

قال: «يعنى بالجلود الفروج والأفخاذ»

«٤». وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِذَلِكَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٣ . ص: ١١١٤

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ إِذْ صَارَ مَا مَنَحُوا لِلْأَسْتِعَادِ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ سَبِيلًا لَشِقَاءِ النَّشَاطَيْنِ.

ورد: «ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا إلا كان عند ظنه به و ذلك قوله عز وجل:

"وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

«٥».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٤ . ص: ١١١٤

فَإِنْ يَضْرِبُوا فَالْتَأَرُ مَتَوًى لَهُمْ لَا- خَلَاَص لَهُمْ عَنْهَا وَإِنْ يَشَاءُ تَغَيَّبُوا: يَسْأَلُوا الْعَتَبَى وَ هِيَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا يَحْبُونَ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أَى: لَا يَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٥ . ص: ١١١٤

وَقَيِّضْنَا: وَقَدَرْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَرَيُّنُوا لَهُمْ مَا يَبِينُ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَ مَا خَلَفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ إِنكَارِهِ وَ حَقَّ

(١) المجادله (٥٨): ١٨

(٢) القمى ٢: ٢٦٤

(٣) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافى ٢: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٥

عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَى: كلمه العذاب فى أمم: فى جمله أمم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَ قد عملوا مثل أعمالهم إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ: و عارضوه بالخرافات.

القَمَى: و صَيَّرُوهُ سَخْرِيَّه و لغوا «١». لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ: تغلبونه على قراءته.

فَلَنَذِيقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ: سيئات أعمالهم.

ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ: شيطاني النوعين الحاملين على الضلاله و العصيان.

قال: «يعنون إبليس الأبالسه و قابيل بن آدم، أول من أبدع المعصيه»

«٢». و فى روايه

قال: «هما، ثم قال: و كان فلان شيطانا»

«

أقول: لعل ذلك «لأنّ ولد الزنا يخلق من مائى الزانى و الشيطان معا». كما ورد «٤».

و

فى أخرى: «من الجنّ: إبليس الذى ردّ عليه قتل رسول الله صلى الله عليه و آله فى دار الندوه، و أضلّ الناس بالمعاصى، و جاء بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى بكر فبايعه، و من الإنس: فلان»

«٥».

نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا: ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الأسفلين ذلّا و مكانا.

(٣) الكافي ٨: ٣٣٤، الحديث: ٥٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) العياشي ٢: ٢٩٩، الحديث: ١٠٤، عن أبي جعفر عليه السلام و ص ٣٠٠، الحديث: ١٠٨، عن أحدهما عليهما السلام.

(٥) القمّي ٢: ٢٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٦

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٠ . ص: ١١١٦

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتَرَفَا بربوبيّته، وإقرارا بوحدانيّته ثُمَّ اسْتَقَامُوا على مقتضاه.

قال: «على الأئمّه واحدا بعد واحد»

«١». و

فى روايه: «هى و الله ما أنتم عليه»

«٢».

و

فى نهج البلاغه: «و إني متكلم بعبده الله و حجّته، قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا" الآية، و قد قلتم: "رَبُّنَا اللَّهُ"، فاستقيموا على كتابه، و على منهاج أمره، و على الطّريقه الصّالحه من عبادته، ثم لا تتركوا منها، و لا تبدعوا فيها، و لا تخالفوا عنها، فإنّ

أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة»

«٣».

تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

قال: «عند الموت»

«٤». أَلَا تَخَافُوا مَا تَقْدُمُونَ عَلَيْهِ وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَفْتُمْ وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

قال: «فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتها، وما تخلفونه من الذراري والعيال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم و ذلك حين أراهم ملك الموت درجات الجنان وقصورها، والنبي والوصي والطيبين من آلها في أعلى عليين، عند الموت».

كذا ورد «٥».

سورة فصلت (٤١): آية ٣١. ص: ١١١٦

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قال: «أى: نحرسكم في الدنيا»

«٦». وَفِي الْآخِرَةِ

قال: «عند الموت»

«٧». وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ: ما تتمنون من الدعاء، بمعنى الطلب.

سورة فصلت (٤١): آية ٣٢. ص: ١١١٦

نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ. قيل له: بلغنا أن الملائكة تنزل عليكم،

قال: «أى والله»

(١) الكافي ١: ٢٢٠، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٢، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) نهج البلاغه: ٢٥٣، الخطبه: ١٧٦

(٤) القمى ٢: ٢٦٥ تأويل الآيات الظاهره: ٥٢٤، عن أبى جعفر عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ١٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.
[.....]

(٥) تفسير الإمام عليه السلام: ٢٣٩، الحديث: ١١٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) و (٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

فى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٧

لتنزل علينا، فتطأ فرشنا أما تقرأ كتاب الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ" الآية»

«١»

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٣ . ص: ١١١٧

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ورد: «إنها فى على عليه السلام»

«٢».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٤ . ص: ١١١٧

وَلَا تَسِيئَتِي إِلَى الْحَسَنَةِ وَلَا السَّيِّئَةِ فِي الْجَزَاءِ وَ حَسَنَ الْعَاقِبَةِ. و «لا» الثانيه مزيده لتأكيد النفي. ادْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: ادفع السيئه حيث اعترضتك بألتى هى أحسن منها، و هى الحسنه على أَنَّ المراد بالأحسن: الزائد مطلقا، أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات. القمى: ادفع سيئه من أساء إليك بحسنتك «٣».

و

ورد: «الحسنه: التقيّه، و السيئه: الإذاعه»

«٤».

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أَى: إذا فعلت ذلك، صار عدوك المشاق، مثل الولي الشفيق.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٥ . ص: ١١١٧

وَمَا يُلْقَاهَا: و ما يلقي هذه السجيه، و هي مقابله الإساءه بالإحسان إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَإِنَّهَا تحبس النفس عن الانتقام.

قال: «إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى»

«٥».

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يعنى من الخير و كمال النفس.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٦ . ص: ١١١٧

وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ: نخس «٦» شبه به وسوسته فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ لَا تَطْعَمُهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاسْتَعَاذَكَ الْعَلِيمُ بِتَيْتِكَ.

القَمِّي: المخاطبه لرسول الله صلى الله عليه و آله، و المعنى للناس «٧».

(١) بصائر الدرجات: ٩١، الباب: ١٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) العياشي ١: ٢٧٩، الحديث: ٢٨٦، عن أبي جعفر عليه السلام، بالمضمون.

(٣) القمّي ٢: ٢٦٦

(٤) الكافي ٢: ٢١٧-٢١٨، الحديث: ١ و ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) نخست الدّابّه نخسا: طعنته بعود أو غيره فهاج. المصباح المنير ٢: ٣٠٠ (نخس).

(٧) القمّي ٢: ٢٦٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٨

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٧ . ص: ١١١٨

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لَا لِلْقَمَرِ لَأَنَّهُمَا مخلوقان مأموران مثلكم وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٨ . ص: ١١١٨

فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِمْتِثَالِ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ: لَا يَمْلُونَ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٣٩ . ص: ١١١٨

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً: يابسها متطامنه مستعار من الخشوع بمعنى التذلل. فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ: انتفخت بالنبات إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤٠ . ص: ١١١٨

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ: يميلون عن الاستقامه في آياتنا بالطعن و التحريف و التأويل بالباطل و الإلغاء فيها لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فَنَجَازِيهِمْ عَلَى الْخَادِمِ. أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تهديد شديد. إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤١ . ص: ١١١٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ

قال: «يعنى القرآن»

«١». لَمَّا جَاءَهُمْ. خبر «إِنَّ» محذوف دل عليه ما بعده. وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤٢ . ص: ١١١٨

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

قال: «من قبل التوراه، و لا من قبل الانجيل و الزبور»

«٢». وَلَا مِنْ خَلْفِهِ

قال: «أى: لا يأتيه من بعده كتاب يبطله»

«٣».

و

في روايه: «ليس في إخباره عمّا مضى باطل، و لا في إخباره عمّا يكون في المستقبل باطل بل أخباره كلّها موافقه لمخبراتها»

«٤».

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ و أَيْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ: يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه من نعمه.

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ.

(١) و (٢) و (٣) القمى ٢: ٢٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥، عنهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٩

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ: يَبْتَغِ بَلْسَانَ نَفْقِهِ ءَ أَعْجَمِيٍّ وَ عَرَبِيٍّ: أ كَلَامَ أَعْجَمِيٍّ وَمَخَاطَبَ عَرَبِيٍّ؟! وَ الْأَعْجَمِيَّ يَقَالُ لِلْعَذَى لَا يَفْهَمُ كَلَامَهُ، وَ يَقَالُ لِكَلَامِهِ. قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى إِلَى الْحَقِّ وَ شِفَاءٌ مِنَ الشَّكِّ وَ الشَّبْهِهِ وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى لِتَصَامُمِهِمْ «١» عَنْ سَمَاعِهِ، وَ تَعَامِيهِمْ عَمَّا يَرِيهِمْ مِنَ الْآيَاتِ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. تَمَثِيلَ لِعَدَمِ قَبُولِهِمْ وَ اسْتِمَاعِهِمْ لَهُ، بِمَنْ يَصَاحُ بِهِ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤٥. ص: ١١١٩

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ

قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، و سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم، الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم»

«٢». وَ لَوْلَا- كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْإِمْهَالِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ بِاسْتِصَالِ الْمَكْذِبِينَ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ: مِنَ الْقُرْآنِ مُرِيبٍ: مُوجِبٍ لِلْاضْطِرَابِ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤٦. ص: ١١١٩

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ضَرُّهُ. وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ.

سورة فصلت (٤١) : آيه ٤٧. ص: ١١١٩

إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذَا سئِلَ عَنْهَا إِذْ لَا- يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا: مِنْ أَوْعِيَّتِهَا جَمْعُ «كَمْ» بِالْكَسْرِ. وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَ لَا- تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ بَزَعْمِكُمْ. الْقَمَى: يَعْنِي مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٣». قَالُوا آذْنَاكَ: أَعْلَمْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ: مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشْهَدُ لَهُمْ بِالشَّرْكِ، إِذْ تَبَرَّأْنَا عَنْهُمْ لَمَّا عَايْنَا الْحَالَ أَوْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشَاهِدُهُمْ، لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنَّا.

وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ: يعبدون مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا: وَايقنوا مَا لَهُمْ مِنْ

(١) في «ب»: «لتصائمهم».

(٢) الكافي ٨: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٢٦٦ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٠

محيص: مهرب.

لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ الْقَمَى: أى: لَا يَمَلُّ وَلَا يَعْيا مِنْ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِالْخَيْرِ «١». وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْسُ قَنُوطٌ: يائس مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَفِرْجِه.

وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي: حَقَّى أَسْتَحَقُّهُ وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً: تقوم وَ لَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْخَيْرِينَ وَ لئن قَامَتِ عَلَى التَّوْهَمِ، كان لى عند الله الحاله الحسنى من الكرامه، وَ ذَلِكَ لاعتقاده أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا فَلَا سَتَحِقَاقَ لَا يَنفَكُ عَنْهُ. فَلَنَنْبَتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ.

وَ إِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ: وَ انحرَفَ عَنْهُ وَ ذَهَبَ بِنَفْسِهِ، وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ بِكِبَرِيَّتِهِ تَكْبَرًا وَ الْجَانِبَ مَجَازًا عَنِ النَّفْسِ. وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَالْفَقْرِ وَ الْمَرَضِ وَ الشَّدِّهِ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ: كثير.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ: أخبرونى إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى: القرآنُ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَ اتِّبَاعِ دَلِيلٍ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ: مَنْ أَضَلَّ مِنْكُمْ فَوْضِعَ الْمَوْصُولِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ شَرَحًا لِحَالِهِمْ، وَ تَعْلِيلًا لِمَزِيدِ ضَلَالِهِمْ.

سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ.

قال: «نريهم» (٢) في أنفسهم المسخ، و نريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدره الله في أنفسهم و في الآفاق» (٣).

و

في روايه: «خسف و مسخ و قذف»

(٤).

(١) القمّي ٢: ٢٦٧

(٢) في المصدر: «يريهم» في الموضعين.

(٣) الكافي ٨: ٣٨١، الحديث: ٥٧٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ١٦٦، الحديث: ١٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢١

و

في أخرى: «الفتن في آفاق الأرض» (١)، و المسخ في أعداء الحق»

(٢).

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

قال: «خروج القائم هو الحق عند الله، يراه الخلق لا بد منه»

(٣).

أقول: كأنه عليه السلام أراد أن ذلك إنما يكون في الرجعه، و عند ظهور القائم يرون من العجائب و الغرائب في الآفاق و في الأنفس ما يتبين لهم به: أن الإمامه و الولاية و ظهور الإمام حق، فيكون مخصوصا بالجاحدين و من رام التعميم. قال (٤): «نريهم دلائلنا على ما تدعوهم إليه من التوحيد، و ما يتبعه في آفاق العالم، من أقطار السّماء و الأرض، و في أنفسهم و ما فيهما من

لطائف الصّنع و بدائع الحكمه، حتّى يظهر لهم أنّ ذلك هو الحقّ و هذا للمتوسّطين من أهل النّظر، الذين يستشهدون بالصّنائع على الصّانع، الذين لا يرضون بالتقليد المحض.

أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ: أَوْ لَمْ يَكْفِكَ شهادته ربّك على كلّ شيء ء دليلا عليه، و هذا للخواصّ الذين

يستشهدون بالله على الله و لهذا خصّه به فى الخطاب.

ورد: «العبوديّه جوهره كنهها الربوبيّه، فما فقد من العبوديّه وجد فى الربوبيّه، و ما خفى عن الربوبيّه أصيب فى العبوديّه قال الله تعالى: "سَيُزِيلُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" أى: موجود فى غيبتك و حضرتك»

«٥»

سوره فصلت (٤١) : آيه ٥٤ . ص: ١١٢١

أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئِهِ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ .

(١) فى المصدر: «فى الآفاق».

(٢) الإرشاد (للمفيد): ٣٥٩، عن الكاظم عليه السّلام.

(٣) الكافى ٨: ٣٨١، ذيل الحديث: ٥٧٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) لم نعر عليه، و لعلّ «قال» تصحيف «قيل»، و يؤيّده ما فى الصّافى ٤: ٣٦١ حيث أشار إلى هذه الألفاظ ب «قيل». و القائل: عطاء و ابن زيد كما فى مجمع البيان ٩- ١٠: ١٩

(٥) مصباح الشّريعه: ٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٢

سوره الشورى

اشاره

[مكيه، و هى ثلاث و خمسون آيه] ١

سوره الشورى (٤٢) : الآيات ١ الى ٢ . ص: ١١٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. عسق.

قال: « "عس": عدد سنى القائم، و "قاف" جبل محيط بالدّنيا من زمّده خضراء، فخضره السّماء من ذلك الجبل و علم كلّ شىء فى "عسق" »

سوره الشورى (٤٢): الآيات ٣ الى ٥. ص: ١١٢٢

كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

قال: «أى: يتصدّعن»

«٣». أقول: يعنى من عظمه الله و الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ

قال: «من المؤمنين»

«

. القمى: للمؤمنين من الشيعة التّوابين خاصّه و لفظ الآيه عامّ و المعنى خاصّ «٥».

أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢٦٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) جوامع الجامع: ٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٦٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٣

سوره الشورى (٤٢): آيه ٦. ص: ١١٢٣

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ: رقيب على أحوالهم و أعمالهم، فيجازيهم بها و ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٧. ص: ١١٢٣

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ أَى: أهلها، و هى مكّه و مَنْ حَوْلَهَا: سائر الأرض و تُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ: يوم القيامة يجمع فيها الخلائق لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٨ . ص : ١١٢٣

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهَدَايَةِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَيْ: وَ يَدْعُهُمْ بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ فِي عَذَابِهِ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٩ . ص : ١١٢٣

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ الْقَمِي: مِنْ الْمَذَاهِبِ وَ الْأَدْيَانِ «١». فَحُكِّمُهُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلٍ مُتَشَابِهٍ، فَارْجِعُوا إِلَى الْمَحْكَمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ «٢». ذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ١١ . ص : ١١٢٣

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يَعْنِي النِّسَاءَ وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَعْنِي ذَكَرًا وَ أُنْثَى يَذَرُوكُمْ فِيهِ: يَبْتَكُمُ وَ يَكْتَرِكُمْ فِيهِ، يَعْنِي التَّنْسُلَ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الذَّكَورِ وَ الْإِنَاثِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

قال: «إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مِثْلَيْتِهِ فَكَانَ لَا يَشْبَهُ مَكُونَهُ»

«٣». الْقَمِي: رَدَّ اللَّامَ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهُ «٤». قِيلَ: الْكَافُ زَائِدَةٌ «٥»، وَقِيلَ: بَلِ الْمُرَادُ الْمُبَالَغَةُ فِي نَفْيِ الْمِثْلِ عَنْهُ. فَإِنَّهُ إِذَا نَفَى عَمَّنْ يَنَاسِبُهُ وَ يَسُدُّ مَسَدَهُ كَانَ نَفْيُهُ عَنْهُ

(١) الْقَمِي ٢: ٢٧٣ [.....]

(٢) الْبِيضَاوِي ٥: ٥١

(٣) الْمَصْبَاحُ الْمَتَهَجَّد: ٦٩٧، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الْقَمِي ٢: ٢٧٣

(٥) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٢٤ الْبِيضَاوِي ٥: ٥٢

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١٢٤

أَوَّلَى «١». وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَ يَبْصُرُ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ١٢ . ص : ١١٢٤

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: خَزَائِنُهُمَا يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ:

يوسّع و يقتر على وفق مشيئته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيفعله على ما ينبغي.

سورة الشورى (٤٢): آية ١٣. ص: ١٢٤

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَعْنِي: الأصل المشترك فيما بينهم، ومنه الولايه ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ: ولا تختلفوا فيه كَبَرِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ: عظم عليهم ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من هذه الشرائع اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ: يختار و يجتلب إلى الدين وَ يَهْدِي إِلَيْهِ بِالْإِشَادِ وَ التَّوْفِيقِ مَنْ يُنِيبُ: من يقبل إليه.

قال: «نحن المذنبين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: "شَرَعَ لَكُمْ" يا آل محمّد "مِنَ الدِّينِ" الآية. قال: فقد علّمنا و بلغنا علم ما علّمنا، و استودعنا علمهم، نحن ورثه أولى العزم من الرسل، "أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ" يا آل محمّد "وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ": و كونوا على جماعه، "كَبَرِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ": من أشرك بولايه على، "ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ"، من ولايه على - و زيد في روايه أخرى: هكذا في الكتاب مخطوطه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدَ» (٢) - يهدي إليه من ينيب: من يجيبك إلى ولايه على»

«٣».

سورة الشورى (٤٢): آية ١٤. ص: ١٢٤

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا يَبْنَهُمْ. القمى: لم يتفرقوا بجهل و لكنهم تفرقوا لما جاءهم و عرفوه، فحسد بعضهم بعضا، و بغى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب، و أخذوا بالآراء و الأهواء «٤».

(١) البيضاوى ٥: ٥١

(٢) الكافي ١: ٤١٨، الحديث: ٣٢، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٢٢٤، الحديث: ١ بصائر الدرجات: ١١٨، الباب: ٣، الحديث: ١ تأويل الآيات الظاهرة: ٥٣٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢٧٣

وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْإِمْهَالِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ:

لأهلكتهم، و لم ينظرهم إذا اختلفوا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٥

سورة الشورى (٤٢) : آيه ١٥ . ص: ١١٢٥

فَلِذَلِكَ فَادُعُ الْقَمَى: يعنى لهذه الأمور، و الدين الذى تقدم ذكره، و موالاه أمير المؤمنين عليه السلام فادع «١». و

ورد: «يعنى إلى ولايه أمير المؤمنين»

«٢».

وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ يَعْنِي جميع الكتب المنزله وَ أُمِرْتُ لِأَعِيدَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبَّنَا وَ رَبُّكُمْ: خالق الكل و متولى أمره لنا أعمالنا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ: و كل مجازى بعمله لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ: لا حجاج، بمعنى لا خصومه. إذ الحق قد ظهر و لم يبق للمحاجه مجال. اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ: مرجع الكل.

سورة الشورى (٤٢) : آيه ١٦ . ص: ١١٢٥

وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ: فى دينه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ لَدِينِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

القَمَى: أى: يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرّسل، فبعث الله إليهم الرّسل و الكتب، فغيروا و بدّلوا، ثم يحتجّون يوم القيامة، فحجّتهم على الله داحضه، أى:

باطله عند ربّهم «٣».

وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بمعاندتهم.

سورة الشورى (٤٢) : آيه ١٧ . ص: ١١٢٥

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ.

القَمَى: «الميزان أمير المؤمنين عليه السلام»

«٤». أقول: قد مضى تحقيقه فى الأعراف «٥». و ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ

(١) القمّي ٢: ٢٧٣

(٢) - (٣) المصدر: ٢٧٤

(٤) القمّي ٢: ٣٤٣، ذيل الآية: ٧ من سورة الرحمن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) ذيل الآية: ٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٦

قريب.

سورة الشورى (٤٢): آية ١٨. ص: ١١٢٦

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا: خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الكائن لا- محاله ألا- إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ الْقَمَى: أى: يخاصمون، فإنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله: أقم لنا الساعة و أتنا بما تعدنا، إن كنت من الصادقين «١». لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ.

سورة الشورى (٤٢): آية ١٩. ص: ١١٢٦

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ: ربهم بصنوف من البرِّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ: يرزقه لما يشاء، فيخصّ كلما من عباده بنوع من البرِّ على ما اقتضته حكمته. وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ: المنيع الذى لا يغلب.

سورة الشورى (٤٢): آية ٢٠. ص: ١١٢٦

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ: ثوابها. شَبَّهه بِالزَّرْعِ، من حيث إنه فائده تحصل بعمل الدنيا، و لذلك قيل: الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ «٢». نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنِعْطُهُ بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا. وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا: شيئا منها، على ما قسمنا له وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنَّيِّاتِ. وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى.

ورد: «المال و البنون حرث الدنيا، و العمل الصالح حرث الآخرة، و قد يجعلهما الله لأقوام»

«٣».

سورة الشورى (٤٢): آية ٢١. ص: ١١٢٦

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ كَالشِّرْكِ وَ إنكار البعث و العمل للدنيا وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ.

قال: «لو لا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره، ما أبقي القائم منهم أحدا»

«٤». أقول: يعنى قائم كل عصر. وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ

(١) القمى ٢: ٢٧٤ و منتهى كلامه اقتباس من الآية: ٧٠، من سورة الأعراف.

(٢) عوالى اللئالى ١: ٢٦٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء ٥: ٥٣ [.....]

(٣) القمى ٢: ٢٧٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافى ٨: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٧

عذاب أليم.

سورة الشورى (٤٢): آية ٢٢. ص: ١١٢٧

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا: خائفين مما ارتكبوا و عملوا وَ هُوَ واقعٌ بِهِمْ أَى: ما يخافونه وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

سورة الشورى (٤٢): آية ٢٣. ص: ١١٢٧

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ:

على ما أتعاطاه من التبليغ أجراً: نفعا منكم إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال: «أن تودّوا قرابتى و عترتى، و تحفظونى فيهم»

«١».

ورد: «جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنا آوينا و نصرنا، فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها على ما
نابك، فأنزل الله: "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا" يعنى على النبوه "إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أَى: فى أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل
يكون له صديق، و فى نفس ذلك الرجل شىء على أهل بيته، فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شىء
على أمته ففرض الله عليهم المودة فى القربى. فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا»

«٢».

و

قال: «هى و الله فريضه من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله فى أهل بيته»

«٣».

و

في روايه: «في عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين، أصحاب الكساء»

«٤». و

في أخرى:

«هم الأئمة عليهم السلام»

«٥».

و

روى عنه: لما نزلت، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨، عن السّجاد و الباقر و الصادق عليهم السّلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٧٥، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) المحاسن: ١٤٤، الباب: ١٣، الحديث: ٤٦، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) الكافي ٨: ٩٣، الحديث: ٦٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) الكافي ١: ٤١٣، الحديث: ٧،

عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٨

«علي و فاطمه و ولدهما»

«١».

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً

قال: «اقتراف الحسنه، مودتنا أهل البيت»

«٢». و

في روايه:

«الاقتراف التسليم لنا و الصّدق علينا، و أن لا يكذب علينا»

«٣».

نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.

قال: «من توالى «٤» الأوصياء، من آل محمّد و اتبع آثارهم، فذاك يزيدو ولايه من مضى من النّبيين و المؤمنين الأوّلين، حتّى يصل ولايتهم إلى آدم»

«٥»

سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٤ . ص: ١١٢٨

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَى: افترى آيه المودّه، كما يأتى بيانه «٦». فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ

قال: «لو افتريت»

«٧».

و

في روايه يقول: «لو شئت حبست عنك الوحى، فلم تكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودّتهم»

وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ: المفترى.

قال: «يعنى يبطله»

«

وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ

قال: «يعنى بالأئمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله»

«١

و.

فى روايه يقول: «يحق لأهل بيتك الولايه»

«١١».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨، عن النبى صلى الله عليه وآله البيضاوى ٥: ٥٣. و فى شواهد التنزيل ٢: ١٣٠، الحديث: ٨٢٢ الدر المنثور ٧: ٣٤٨، ابن عباس.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩، عن حسن بن على عليهما السلام.

(٣) الكافى ١: ٣٩١، الحديث: ٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) فى المصدر: «من تولّى».

(٥) الكافى ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) ذيل الآيه: ٢٥، من نفس السوره.

(٧) القمى ٢: ٢٧٥، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٨) الكافى ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٩) و (١٠) القمى ٢: ٢٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(١١) الكافى ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٩

إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

قال: «يقول: بما ألقوه فى صدورهم من العداوه

لأهل بيتك، و الظلم بعدك»

«١».

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٢٥ . ص : ١١٢٩

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

روى: «لَمَّا نزلت آيه المودّه بعد مقاله الأنصار- كما مرّ «٢»- فقرأها عليهم، وقال: تودّون قرابتي من بعدى. فخرجوا من عنده مسلمين لقوله. فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد أن يذلّنا لقرابته من بعده. فنزلت: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" فأرسل إليهم، فتلاها عليهم، فبكوا واشتدّ عليهم، فأنزل الله: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ" الآية، فأرسل في أثرهم، فبشّرهم»

«٣».

و ورد مثله بروايه الخاصّه «٤»، إلّا أنّه ذكر مكان: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا"، "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" الآية، كما في الأحقاف «٥».

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٢٦ . ص : ١١٢٩

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

روى: «إنّهم الذين سلّموا لقوله»

«٦».

و

في روايه الخاصّه: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: آمين، و يقول العزيز الجبار: و لك مثلاً ما سألت، و قد أعطيت ما سألت بحبّك إيّاه»

«٧».

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ.

قال: «الشّفاعه لمن وجبت له النّار، ممّن أحسن إليهم في الدّنيا»

«٨». وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ.

(١) الكافي ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) ذيل الآية: ٢٣، من نفس السوره.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩ و تأويل الآيات الظاهره: ٥٣١

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥، الباب: ٢٣، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن حسين بن علي عليهم السلام.

(٥) الأحقاف (٤٦): ٨

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩

(٧) الكافي ٢: ٥٠٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٠

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٧ . ص : ١١٣٠

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ: لتكبروا و أفسدوا بطرا.

قال: «لو فعل لفعلوا، و لكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض و استعبدهم بذلك، و لو جعلهم كلّهم أغنياء لبغوا»

«١».

وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ

قال: «بما يعلم أنّه يصلحهم في دينهم و دنياهم»

«٢».

إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

في الحديث القدسي: «إِنَّ من عبادي من لا يصلحه إلّا الغنى و لو أفقرته لأفسده، و إنّ من عبادي من لا يصلحه إلّا الفقر و لو أغنيته لأفسده، و ذلك أنّي أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم»

سورة الشورى (٤٢): آية ٢٨. ص: ١١٣٠

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ: المطر الذي يغيثهم من الجذب «٤»، و لذلك خصّ بالتأفع.

مَنْ بَعْدَ مَا قُطِّعُوا: أيسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، من السَّيِّئِهل و الجبل و النَّبَات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِيُّ: الذي يتولّى عباده بإحسانه و نشر رحمته الْحَمِيدُ:

المستحقّ للحمد.

سورة الشورى (٤٢): الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص: ١١٣٠

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَ هُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ. وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ: فبسبب معاصيكم وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الذُّنُوبِ، فلا يعاقب عليها.

ورد: «خير آية في كتاب الله، هذه الآية. يا على ما من خدش عود، و لا نكبه قدم إلّا بذنب، و ما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، و ما عاقب عليه في الدنيا فهو

(١) و (٢) القمى ٢: ٢٧٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ١: ١٢، الباب: ٩، الحديث: ٧ مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٠

(٤) الجذب: نقيض الخصب. الصّاح ١: ٩٧ (جذب). [.....]

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣١

أعدل من أن يثنى على عبده»

«١».

أقول: الآية مخصوصه بغير أولياء الله، فقد

ورد: «إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب»

«٢»

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣١ . ص : ١١٣١

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ: فائتين ما قضى عليكم من المصائب و ما لكم من دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْرُسُكُمْ عَنْهَا وَلَا نَصِيرٌ يَدْفَعُهَا عَنْكُمْ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٢ . ص : ١١٣١

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ: السفن الجارية في البحر كالأعلام: كالجبال.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٣ . ص : ١١٣١

إِنْ يَشَأْ يُسْخِرِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ: فيبين ثوابت على ظهر البحر إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قيل: لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله، و التّفكّر في آلائه «٣». وقد مرّ له معنى آخر في لقمان «٤».

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٤ . ص : ١١٣١

أَوْ يُوبِقْهُمْ: يهلك أهلهم بما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ بِإِنجَائِهِمْ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٥ . ص : ١١٣١

وَ يَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا قِيلَ: عطف على علّه مقدّره، مثل: لينتقم منهم و يعلم «٥». ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ محيد «٦» من العذاب.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٦ . ص : ١١٣١

فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَمَتَّعُونَ به مدّه حياتكم و ما عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ لَخُلُوصِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى نَفْعُهُ وَ دَوَامُهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٧ . ص : ١١٣١

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ. قد سبق تفسير الكبائر في سورة

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٢) الكافي ٢: ٤٥٠، الحديث: ٢ القمّي ٢: ٢٧٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ٥٥

(٥) البيضاوى ٥: ٥٥ الكشف ٣: ٤٧٢

(٦) حاد، يحيد حيده عن الشئ ء: تنحى و بعد. المصباح المنير ١: ١٩٤ (حيد).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٢

النساء «١». وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ.

ورد: «من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة»

«٢»

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٣٨ . ص: ١١٣٢

وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِ رَبِّهِمْ: قبلوا ما أمروا به وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ: تشاور بينهم، لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا و يجتمعوا عليه و ذلك من فرط تيقظهم فى الأمور.

ورد: «ما من رجل يشاور أحدا إلّا هدى إلى الرشد»

«٣». وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فى سبيل الخير.

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٣٩ . ص: ١١٣٢

وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ على ما جعله الله لهم كراهه التذلل، و هو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر أمهات الفضائل، و هو لا ينافى وصفهم بالغفران، فإن الغفران ينبئ عن عجز المغفور، و الانتصار يشعر عن مقاومه الخصم، و الحلم عن العاجز محمود، و عن المتغلب مذموم لأنه إجراء و إغراء على البغي.

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٤٠ . ص: ١١٣٢

وَ جَزَاءُ سَ...لْيِ...سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا. سَمَى الثانيه سيئه للزدواج، و لأنها تسوء من تنزل به، و هذا منع عن التعدى فى الانتصار. فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُ و بين عدوه فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إبهامه يدل على عظمه.

ورد: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان أجره على الله فليدخل الجنة. فيقال: من ذا الذى أجره على الله؟ فيقال: العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب»

«٤».

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ: المبتدئين بالسَّيِّئَةِ، و المتجاوزين في الانتقام.

سورة الشورى (٤٢): آية ٤١. ص: ١١٣٢

وَلَمَنِ اتَّخَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ: بعد ما ظلم فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بالمعاقبة و المعاقبه.

(١) ذيل الآية: ٣١

(٢) القمى ٢: ٢٧٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٣، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٤) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٤، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٣

ورد: «حق من أساء ك أن تعفو عنه، و إن علمت أن العفو يضر انتصرت، ثم تلا هذه الآية»

«١»

سورة الشورى (٤٢): آية ٤٢. ص: ١١٣٣

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ: يتدؤونهم بالإضرار، و يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سورة الشورى (٤٢): آية ٤٣. ص: ١١٣٣

وَلَمَن صَبَرَ عَلَى الْأَذَى وَ غَفَرَ وَ لَمْ يَنْتَصِرْ إِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

سورة الشورى (٤٢): آية ٤٤. ص: ١١٣٣

وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ: من بعد خذلان الله إياه وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أَى: إلى رجعه إلى الدنيا.

سورة الشورى (٤٢): آية ٤٥. ص: ١١٣٣

و تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا أَى: على النار، و يدل عليها العذاب. خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ: متدللين متقاصرين ممّا يلحقهم من الدلّ يَنْظُرُونَ

مِنْ طَرَفٍ خَفَى يَبْتَدِئُ نَظْرَهُمْ إِلَى النَّارِ، مِنْ تَحْرِيكِكَ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٌ، كَالْمَصْبُورِ يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ. وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ بِالْتَّعْرِيزِ لِلْعَذَابِ الْمَخْلَدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٤٦ . ص : ١١٣٣

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَالتَّجَاهِ. «هذه الآيات من قوله: "وَلَمَنْ انْتَصَرَ" إلى آخرها نزلت في القائم وأصحابه، وانتصارهم من أعدائهم». كذا ورد «٢».

قال: «و"الظالمين" يعنى آل محمد حقهم. وعلى عليه السلام هو العذاب، ينظرون إليه من طرف خفى»

«٣».

سورة الشورى (٤٢) : آية ٤٧ . ص : ١١٣٣

اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ.

(١) الخصال ٢: ٥٧٠، قطعه من حديث: ١، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢٧٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٤

إنكار لما اقترفتموه، لأنه مثبت فى صحائف أعمالكم، يشهد عليه جوارحكم.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٤٨ . ص : ١١٣٤

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا: رَقِيبًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَ إِن تَصِرْ فِيهِمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ: بليغ الكفران، ينسى النعمة رأساً و يذكر البلية و يعظمها، و لم يتأمل سببها.

و إنما صدر الأولى ب «إذا» و الثانية ب «إن» لأن إذاقه النعمة محققه، بخلاف إصابه البلية. و إنما أقام عله الجزاء مقامه فى الثانية، و وضع الظاهر موضع المضمرة، للدلالة على أن هذا الجنس موسوم بكفران النعمة.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٤٩ . ص : ١١٣٤

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَلَهُ أَنْ يَقْسِمَ النِّعْمَةَ وَ الْبَلِيَّةَ كَيْفَ شَاءَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئِنَّ

قال: «يعنى ليس معهن ذكر»

«١». وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ

قال: «يعنى ليس معهم أنثى»

«٢».

سورة الشورى (٤٢): آيه ٥٠. ص: ١١٣٤

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا

قال: «أى: يهب لمن يشاء ذكرانا وإناثا جميعا، يجمع له البنين و البنات، أى: يهبهم جميعا لواحد»

«٣». وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ.

سورة الشورى (٤٢): آيه ٥١. ص: ١١٣٤

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا: كلاما يسمعه من ملك يشاهده، أو يقع فى قلبه.

القمى: وحى مشافهه، و وحى إلهام، و هو الذى يقع فى القلب «٤».

أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ: كلاما لا يشاهد قائله. القمى: كما كلم الله نبيه، و كما كلم الله موسى من النار «٥».

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ فيسمع من الرسول. القمى: وحى مشافهه،

(١) و (٢) و (٣) القمى ٢: ٢٧٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) المصدر: ٢٧٩ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٥

يعنى إلى الناس «١». إِنَّهُ عَلِيٌّ عن صفات المخلوقين حَكِيمٌ: يفعل ما يقتضيه حكمته.

سورة الشورى (٤٢): آيه ٥٢. ص: ١١٣٥

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا أى: أرسلناه إليك بالوحى.

قال: «خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله يخبره و يسدده، و هو مع الأئمه من

بعده»

«٢».

و

فى روايه: «فلما أوحاها إليه علم بها العلم و الفهم، و هى الروح التى يعطيها الله عزّ و جلّ من شاء، فإذا أعطها عبدا علمه الفهم»

«٣».

ما كُنْتُ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيْمَانُ أَى: قبل الوحي وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا.

قال: «بلى قد كان فى حال لا يدري ما الكتاب و لا الإيمان، حتّى بعث الله عزّ و جلّ الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها علم بها العلم و الفهم»

«٤».

و

فى روايه: «علّى هو النور هدى به من هدى من خلقه»

«٥».

وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قال: «يقول: تدعو»

«٦». و

فى روايه: «إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ تَدْعُو إِلَيْهَا، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ»

«

سوره الشورى (٤٢): آيه ٥٣. ص: ١١٣٥

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ

قال: «يعنى عليا، إنه جعله خازنه على ما فى السماوات و ما فى الأرض من شىء، و ائتمنه عليه»

«٨». أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ بارتفاع الوسائط و التعلقات.

(١) القمّي ٢: ٢٧٩

(٢) الكافي ١: ٢٧٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) المصدر، ٢٧٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٢٨٠، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «به هدى من هدى».

(٦) الكافي ٥: ١٣، قطعه من حديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٢٨٠ بصائر الدرجات: ٧٨، ذيل الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمّي ٢: ٢٨٠، عن أبي جعفر

عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٦

سوره الزخرف

اشاره

[مكيه، إلّا آيه: ٥٤ فمدتيه، و آياتها تسع و ثمانون آيه] «١»

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١ الى ٣. ص: ١١٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا: أقسم بالقرآن على أنّه جعله قرآنا عربيا. و هو من البدائع، لتناسب القسم و المقسم عليه. و في الباطن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام، كما يأتي في الدخان «٢». لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: لكي تفهموا معانيه.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤. ص: ١١٣٦

وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ: رفيع الشأن ذو حكمه بالغه.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٥. ص: ١١٣٦

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا: ندعكم مهملين، لا نحتج عليكم برسول أو إمام؟! أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُّشْرِكِينَ: لأن كنتم.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٦ الى ٧. ص: ١١٣٦

وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ. وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ. تسليه لرسول الله صلى الله عليه و آله عن استهزاء قومه.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآية: ٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٧

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨. ص: ١١٣٧

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ: و سلف في القرآن قصصهم العجيبه، و فيه وعد لرسول الله صلى الله عليه و آله، و

وعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٩ . ص : ١١٣٧

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يَعْنِي:

أقروا بعزّي و علمي، و ما بعده استئناف.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٠ . ص : ١١٣٧

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا تَسْتَقِرُّونَ فِيهَا وَ جَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا تَسْلُكُونَهَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِلَى مَقَاصِدِكُمْ، أَوْ إِلَى حَكْمِهِ الصَّانِعِ
بِالنَّظَرِ فِي ذَلِكَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١١ . ص : ١١٣٧

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بِمَقْدَارٍ يَنْفَعُ وَ لَا يَضُرُّ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتَةً:

فأحيينا به أرضا لا نبات فيها كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ: تنشرون من قبوركم.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٢ . ص : ١١٣٧

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا: أصناف المخلوقات وَ جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٣ . ص : ١١٣٧

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ:

تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ: مطيقين. يعني: لا طاقه لنا
بالإبل ولا بالفلك ولا بالبحر، لو لا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَنَا.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٤ . ص : ١١٣٧

وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ أَيْ: راجعون. وَ اتَّصَالُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الرُّكُوبَ لِلتَّنَقُّلِ، وَ النَّقْلُ الْعَظْمَى هُوَ الْإِنْقِلَابُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لِأَنَّهُ
مَخْطَرٌ فَيَنْبَغِي لِلرَّاكِبِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْهُ وَ يَسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ اللَّهِ.

ورد: «ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيء يا ذن الله»

«١».

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٥ . ص : ١١٣٧

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا: ولدا، فقالوا: الملائكة بنات الله. سَمَاهُ جزءاً لأنَّ الولد بضعه من والده. قيل: هو متَّصل بقوله: "وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ" «٢» أى: وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف «٣». إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ: ظاهر الكفران.

(١) الكافي ٣: ٤٧٢، الحديث: ٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) الآية: ٨، من نفس السورة.

(٣) الكشاف ٣: ٤٨٠ البيضاوى ٥: ٥٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٨

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٦. ص: ١١٣٨

أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ إنكار و تعجيب من شأنهم.

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٧. ص: ١١٣٨

وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا: بما جعل له شبيها، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ شَبِهُهُ وَ جِنْسَهُ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا: صار وجهه أسود فى الغاية لما يعتريه من الكآبه «١» وَ هُوَ كَظِيمٌ: مملؤ قلبه من الكرب.

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٨. ص: ١١٣٨

أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَيِّهِ: أو يجعلون له من يتربى فى الزينه، يعنى البنات. وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ: فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحُجَّةِ. يقال: قلما تتكلم امرأه بحجتها إلّا تكلمت بالحجة عليها.

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٩. ص: ١١٣٨

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ: خلق الله إياهم، فشاهدوهم إِنَاثًا سَيُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ الَّتِي شَهِدُوا بها على الملائكة وَ يُسْأَلُونَ عنها يوم القيامة.

سورة الزخرف (٤٣): الآيات ٢٠ إلى ٢١. ص: ١١٣٨

وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَلِمَ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ. أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ يَنْطِقُ عَلَى صَحِّهِ مَا قَالُوهُ فَهُمْ بِه مُسْتَمْسِكُونَ.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٢. ص: ١١٣٨

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَمَّةٍ: طريقه تامَّ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ أَى:

لا حَجَّةَ لَهُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ، وَإِنَّمَا جَنَحُوا إِلَىٰ تَقْلِيدِ آبَائِهِمُ الْجَهْلَهُ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٣ . ص : ١١٣٨

وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَوْمِهِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ تسليه، و دلالة على أَنَّ التَّقْلِيدَ فِي مِثْلِهِ ضَلَالٌ قَدِيمٌ.

و فِي تَخْصِصِ الْمَتَرَفِينَ إِشْعَارُ بِأَنَّ التَّنْعَمَ وَ حُبَّ الْبَطَالَةِ صَرَفُهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى التَّقْلِيدِ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٤ . ص : ١١٣٨

قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَحَدَّثْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ يَعْنِي: أَتَتَّبِعُونَ آبَاءَكُمْ، وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِدِينٍ أَهْدَىٰ مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ، وَ هُوَ حِكَايَةُ أَمْرِ مَاضٍ أَوْحَىٰ إِلَى التَّنْذِيرِ، أَوْ خُطَابِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ أَى: وَ إِنْ كَانَ أَهْدَىٰ.

(١) كُتِبَ يَكُأَب - مِنْ بَابٍ: تَعَب - كُأَبُهُ وَ كُأَبَا وَ كُأَبُهُ: حَزَنٌ أَشَدُّ الْحُزَنِ. الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ٢٣٧ (كُأَب).

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١٣٩

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٥ . ص : ١١٣٩

فَأَتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالْإِسْتِصْصَالِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٦ . ص : ١١٣٩

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَ أَذْكَرَ قَوْلُهُ هَٰذَا، لِيُرُوا كَيْفَ تَسْبَرُّ عَنْ التَّقْلِيدِ وَ تَمَسِّكَ بِالْبِرْهَانِ، أَوْ لِيَقْلَعُوا عَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ، فَإِنَّهُ أَشْرَفَ آبَائِهِمْ ..

لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٧ . ص : ١١٣٩

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ هِدَايَهُ بَعْدَ هِدَايِهِ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٢٨ . ص : ١١٣٩

وَ جَعَلَهَا أَى: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ: فِي ذُرِّيَّتِهِ، فَيَكُونُ فِيهِمْ أَبَدًا مِنْ يَوْحِيدِ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ، وَ يَكُونُ إِمَامًا

للخلق و حَجَّه عليهم. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ:

يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده.

قال: «فينا نزلت هذه الآية، و الإمامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامة»

«١».

سورة الزخرف (٤٣): الآيات ١٢٩ إلى ٣٠. ص: ١١٣٩

بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَ آباءَهُمْ حَيَاتٍ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ. وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ: ضَمُّوا إلى شركهم معانده الحق.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٣١. ص: ١١٣٩

وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ بالجاء و المال: إمَّا الوليد بن المغيرة «٢» بمكّه، أو عروه بن مسعود الثقفى «٣» بالطائف، فإنَّ الرّسالة

(١) كمال الدّين ١: ٣٢٣، الباب: ٣١، الحديث: ٨، عن السيّد جاد عليه السّلام علل الشّرائع ١: ٢٠٧، الباب: ١٥٦، الحديث: ٦، عن أبى جعفر عليه السّلام معانى الاخبار: ١٣٢، مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥ المناقب ٤: ٤٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [.....]

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو: من قضاه العرب فى الجاهليّة، و من زعماء قريش و من زنادقتها.

و أدرك الإسلام و هو شيخ هرم، فعاداه و قاوم دعوته، و هو الذى جمع قريشا و قال: إِنَّ النَّاسَ يَأْتُونَكُمْ أَيَّامَ الْحَجِّ فَيَسْأَلُونَكُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، فَتَخْتَلِفُ أَقْوَالُكُمْ فِيهِ، فيقول هذا: كاهن، و يقول هذا: شاعر، و يقول هذا: مجنون و ليس يشبه واحدا ممّا يقولون، و لكن أصلح ما قيل فيه: «ساحر» لأنّه يفرق بين المرء و أخيه، و الزّوج و زوجته. ولد فى سنة ٩٥ قبل الهجره و هلك بعد الهجره بثلاثه أشهر. الأعلام (للزركلى) ٨: ١٢٢

(٣)

عروه بن مسعود بن معتب الثقفى: صحابى مشهور. كان كبيرا فى قومه بالطائف، و لمّا أسلم استأذن النّبى صلّى الله عليه و آله

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٠

منصب عظيم لا- يليق إلّا بعظيم، و لم يعلموا أنّها رتبه روحانيه، تستدعى عظم «١» النّفس، بالتّحلى بالفضائل الأخرويّه، و الكمالات القدسيّه، لا التّزخرف بالزّخارف الدّنيويّه.

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ. إنكار فيه تجهيل و تعجيب من تحكّمهم. و المراد بالرحمه: النبوه. نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

سُخْرِيًّا: ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم، فيحصل بينهم تآلف و تضام، و ينتظم بذلك النظام، لا اعتراض لهم علينا في ذلك و لا تصرف.

«ليس للغنى أن يقول: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى غِنَايَ جَمَالُ فُلَانٍ، وَ لَا لِلْجَمِيلِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أُضِيفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ». كَذَا وَرَدَ (٢). وَ رَحِمْتُ رَبِّكَ هَذِهِ، أَيْ: النَّبَوَّةُ وَ مَا يَتَّبِعُهَا خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ: مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا وَ الْعَظِيمِ مِنْ رِزْقِ مَنْهَا لَا مِنْهُ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٣٣ . ص : ١١٤٠

وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً: لَوْ لَا أَنْ يَرْغَبُوا فِي الْكُفْرِ إِذَا رَأَوْا الْكُفَّارَ فِي سَعَةِ وَ تَنَعَّمَ لِحَبِّهِمُ الدُّنْيَا، فَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ.

قال: «عنى بذلك أمة محمد صلى الله عليه و آله، أن يكونوا على دين واحد، كفارا كلهم»

«٣».

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُثْبِتْهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضِّهِ وَ مَعَارِجَ: وَ مَصَاعِدَ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ: يعلون السطوح.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٣٤ . ص : ١١٤٠

وَ لِيُثْبِتْهُمْ أَبْوَابًا وَ سُرُرًا أَيْ: مِنْ فِضِّهِ عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ.

أن يرجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام. فقال: أخاف أن يقتلوك، قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني. فأذن له، فرجع، فدعاهم إلى الإسلام، فخالقوه، و رماه أحدهم بسهم فقتله، و كان ذلك في سنة ٩ من الهجرة. الأعلام (للزركلي) ٤: ٢٢٧.

(١) في «ب»: «عظيم النفس».

(٢) الاحتجاج ١: ٣١، عن العسكري، عن الهادي عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) الكافي ٢: ٢٦٥، الحديث: ٢٣ علل الشرائع ٢: ٥٨٩، الباب: ٣٨٥، الحديث: ٣٣، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤١

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٣٥ . ص : ١١٤١

وَ زُخْرُفًا: وَ زِينَةً.

قال: «لو فعل الله ذلك بهم لما آمن أحد، و لكنّه جعل في المؤمنين أغنياء و في الكافرين فقراء، و جعل في المؤمنين فقراء و في الكافرين أغنياء، ثم امتحنهم بالأمر و النهي و الصبر و الرضا»

وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «لَمَّا» بمعنى «إِلَّا»، و «إِنْ» نافية. وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَعْتَذِرَ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمَحْجُوجِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخَ إِلَى أَخِيهِ، فيقول: و عزّتي ما أحوجتك في الدُّنْيَا من هوان كان بك عليّ، فارفع هذا السِّجْفَ «٢»، فانظر إلى ما عوّضتك من الدُّنْيَا. قال: فيرفع فيقول: ما ضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني»

و

ورد: «يا معشر المساكين طيبوا نفسا، و اعطوا الله الرّضا من قلوبكم يشكم الله على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم»

سورة الزّخرف (٤٣): آية ٣٦. ص: ١١٤١

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ: يتعامى و يعرض عنه، لفرط اشتغاله بالمحسوسات و انهماكه في الشهوات نُقْيَضُ: نسب و نقدّر لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ:

يوسوسه و يغويه دائما.

ورد: «من تصدّى بالإثم أعشى «٥» عن ذكر الله، و من ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قَيَضَ لَهُ شَيْطَانٌ فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»

(١) القمّي ٢: ٢٨٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) السّجف - و يكسر - السّتر، القاموس المحيط ٣: ١٥٥ (سجف).

(٣) الكافي ٢: ٢٦٤، الحديث: ١٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) الكافي ٢: ٢٦٣، الحديث: ١٤، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٥) أعشى عنه: صدر عنه إلى غيره و أعرض. أقرب الموارد ٣: ٧٨٧ (عشو).

(٦) الخصال ٢: ٦٣٣، حديث أربعمائنه، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٢

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٣٧ . ص : ١١٤٢

وَإِنَّهُمْ: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُضِدُّوهُمْ أَي: العاشين عَنِ السَّيْلِ: سبيل الحقَّ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٣٨ . ص : ١١٤٢

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا أَي: العاشى قَالَ أَي: للشَّيْطَانِ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ: بعد المشرق من المغرب فَيُسَّ الْقَرِينُ أنت.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٣٩ . ص : ١١٤٢

وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَّى إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.

قال: «نزلت هكذا: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا، يعنى فلانا و فلانا، يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: "يا ليت"، الآيةين. قال: "إِذْ ظَلَمْتُمْ" آل محمد حقهم»

«١».

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٠ . ص : ١١٤٢

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. إنكار تعجب من أن يكون هو الذى يقدر على هدايتهم، بعد تمرنهم على الكفر و استغراقهم فى الضلال، بحيث صار عشايم عمى مقرونا بالصمم.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤١ . ص : ١١٤٢

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنْ قَبَضْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَرِيكَ عَذَابَهُمْ. و «ما» مزيدة للتأكيد. فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعدك.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٢ . ص : ١١٤٢

أَوْ نُرِيَّكَ: أَوْ إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَرِيكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ: لا يفوتونا.

روى: «إنه أرى ما يلقى ذريته من أمته بعده، فما زال منقبضا و لم ينبسط ضاحكا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ»

«٢».

ورد: إِنَّهُ قَالَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى: «الْأَلْفَيْنِ كُمْ» (٣) تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ أَيْمَ اللَّهُ لئنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنَّنِي فِي الْكِتَابِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ، ثُمَّ التُّفْتُ إِلَى

(١) الْقَمَّى ٢: ٢٨٦، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (لِلْقُرْطُبِيِّ) ١٦: ٩٢ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (لِابْنِ كَثِيرٍ) ٤: ٤٤ [.....]

(٣) أَلْفَيْتُ الشَّيْءَ: وَجَدْتُهُ. الصَّحَاحُ ٦: ٢٤٨٤ (لِفا).

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١٤٣

خَلْفَهُ فَقَالَ: أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ غَمَزَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ:

"فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ" بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ

«١». أَقُولُ: يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ.

و

فِي رِوَايَةٍ قَالَ: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّا رَادُّوكَ إِلَيْهَا، وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ»

«٢»

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٤٣): آيَةُ ٤٣. ص: ١١٤٣

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قَالَ: «عَلَى وَلا يَه عَلِيٍّ»

«٣».

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٤٣): آيَةُ ٤٤. ص: ١١٤٣

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ.

قَالَ: «نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمُسْأَلُونَ»

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٥ . ص : ١١٤٣

وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ.

«نزلت حين أسرى به إلى السماء و جمع له الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه».

كذا ورد «٥».

سوره الزخرف (٤٣) : الآيات ٤٦ الى ٤٧ . ص : ١١٤٣

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ: استهزؤوا بها أول ما رأوها، و لم يتأملوا فيها.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٨ . ص : ١١٤٣

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ كَالسِّنِينَ وَ الطُّوفَانِ وَ الْجَرَادِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٩ . ص : ١١٤٣

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ قِيلَ: نادوه بذلك في تلك الحال لشده شكيمةهم و فرط

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩ جوامع الجامع: ٤٣٤

(٢) القمى ٢: ٢٨٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٢٨٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافى ١: ٢١١، الحديث: ٥ القمى ٢: ٢٨٦، عن أبى عبد الله عليه السلام الكافى ١: ٢١٠، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٠ القمى ٢: ٢٨٥، عن أبى جعفر عليه السلام، بالمضمون.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٤

حماقتهم أو لأنهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا «١»، و القمى: يا أيها العالم «٢» ادع لنا ربك بما عهد عندك أن يكشف عنا

العذاب إِنَّا لَمُهْتَدُونَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٥٠ . ص : ١١٤٤

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ عهدهم بالاهتداء.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٥١ . ص : ١١٤٤

وَ نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ بعد كشف العذاب عنهم مخافه أن يؤمن بعضهم. قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ: أَنهَارِ الثَّلَاثِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلَا تُبْصِرُونَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٥٢ . ص : ١١٤٤

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ وَ البسطه مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ: ضعيف حقير لا يصلح للرئاسة وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْكَلَامَ، لما به من الرتبه «٣». وَ «أم» إمّا منقطعه و الهمزه فيها للتقرير أو متّصله، و المعنى: أفلا تبصرون؟ أم تبصرون فتعلمون أنني خير منه؟.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٥٣ . ص : ١١٤٤

فَلَوْ لَا- أُلْقِيَ عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَى: فهلما ألقى إليه مقاليد الملك إن كان صادقا إذ كانوا إذا سؤدوا رجلا- سُورَهُ وَ طَوَّقَهُ بطوق من ذهب. أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ:

مقارنين، يعينونه أو يصدّقونه.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٥٤ . ص : ١١٤٤

فَاسْتَخَفَّ قَوْمُهُ: استخفّ أحلامهم، أو طلب منهم الخفّه فى مطاوعته، و دعاهم فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٥٥ . ص : ١١٤٤

فَلَمَّا آسَفُونَا: أغضبونا بالإفراط فى العناد و العصيان.

قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأْسَفَنَا، وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَ يَرْضُونَ، وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ، وَ سَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ»

الحديث «٤».

اِنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فى اليم.

(١) البيضاوى ٥: ٦٠

(٢) القمى ٢: ٢٨٥

(٣) الرّثّة: العجمه و الكحلّه فى اللّسان. القاموس المحيط ١: ١٥٣ (رتت).

(٤) الكافى ١: ١٤٤، الحديث: ٦، التوحيد: ١٦٨، الباب: ٢٦، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٥

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٦. ص: ١١٤٥

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا: قدوه لمن بعدهم من الكفّار وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ: و عظه لهم.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٧. ص: ١١٤٥

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا أَى: لعلّى.

قال عليه السّلام: «جئت إلى النّبيّ يوما «١»، فوجدته فى ملاٍ من قريش، فنظر إلىّ، ثمّ قال: يا علّى إنّما مثلك فى هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم عليه السّلام، أحبه قوم فأفرطوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم و أفرطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم و ضحكوا و قالوا: يشبّهه بالأنبياء و الرّسل فنزلت هذه الآية»

«٢».

و

فى روايه قال: «إنّ فيك شبها من عيسى بن مريم، لو لا أن يقول فيك طوائف من أمّتى ما قالت النّصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاٍ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك، البركه. قال: فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه «٣» و عدّه من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم، فنزلت»

«٤».

و

فى روايه: «قالوا: و الله لآلهتنا الّتى كنّا نعبدّها فى الجاهليّه أفضل منه»

«٥».

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ.

(١) الكافي ١: ١٤٤، الحديث: ٦، التوحيد: ١٦٨، الباب: ٢٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣ جوامع الجامع: ٤٣٦، عن أهل البيت، عن علي عليه السلام.

(٣) المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي.

ولد في الطائف (بالحجاز). فلما ظهر الإسلام تردّد في قبوله إلى أن كانت سنة: ٥ هـ، فأسلم، وشهد الحديبيه و اليمامة و فتوح الشام و القادسيه و نهاوند و همدان و غيرها. و ولّاه

عمر بن الخطاب على البصرة، و عزله، ثم ولّاه الكوفة، و أقرّه عثمان على الكوفة ثم عزله. و لما حدثت الحرب بين علي و معاوية اعتزلها المغيرة. ثم ولّاه معاوية الكوفة، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة: ٥٠ هـ. الأعلام (للزركلي) ٧: ٢٧٧

(٤) الكافي ٨: ٥٧، الحديث: ١٨، عن النبي صلى الله عليه و آله. [.....]

(٥) القمّي ٢: ٢٨٦، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٦) معاني الأخبار: ٢٢٠، الحديث: ١، عن النبي صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٦

و

في روايه: «أنزل: "يَضْجُونَ" فحرّفوها»

«١»

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٥٨. ص: ١١٤٦

وَقَالُوا أَلَّهِتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ أَى: هذا المثل إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شداد الخصومه، حراس على اللّجاج.

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٥٩. ص: ١١٤٦

إِنْ هُوَ يَعْنِي الَّذِي ضَرَبَ لَهُ الْمَثَلُ، أَوْ ضَرَبَ بِهِ وَ الْأَوَّلُ مَرْوَى «٢». إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ.

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٦٠. ص: ١١٤٦

وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ

قال: «يعنى من بنى هاشم»

«٣». مَلَائِكَهٖ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ: يخلفونكم فى الأرض، يعنى أَنَّ الله قادر على أعجب من ذلك.

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٦١. ص: ١١٤٦

وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلْسَّاعَةِ أَى: من أشراطها، يعلم بها قربها. القمّي: يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام «٤». و قيل: يعنى عيسى، أَى: نزوله «٥». فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.

سوره الزّخرف (٤٣): الآيات ٦٢ إلى ٦٣. ص: ١١٤٦

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَٱلْبَيِّنِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَٱطِيعُوا فِيمَا أُبَلِّغُهُ عَنْهُ.

سوره الزّخرف (۴۳): الآيات ۱۶۴ الى ۶۵. ص: ۱۱۴۶

إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعِزُّوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ: الفرق المتحزبه مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ.

سوره الزّخرف (۴۳): الآيات ۱۶۶ الى ۶۷. ص: ۱۱۴۶

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

(۱) القمى ۲: ۲۸۶، عن سلمان، عن النبىِّ صلى الله عليه وآله.

(۲) الکافی ۸: ۵۷، الحديث: ۱۸، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(۳) الکافی ۸: ۵۷، الحديث: ۱۸، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) لم نعثَر عليه في تفسير القمّي المطبوع، و لعلّه سقط من النسخ لأَنَّهُ بعينه موجود في النسخة المخطوطة من تفسير القمّي، الموجودة في مكتبة الإعلام الإسلامي، تحت رقم: ٢٦٨١٨

(۵) مجمع البیان ۹- ۱۰: ۵۴ الکشاف ۳: ۴۹۴ الیضاوی ۵: ۶۲

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٧

الْأَخِلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ خَلَّتْهُمْ لَمَّا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى نَافِعُهُ أَبَدَ الْآبَادِ.

قال: «و الله ما أراد بهذا غيركم»

• ((\))

و

ورد: «أَلَا كُلَّ خَلٍّ فِي غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَصِيرُ عِدَاوَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

((۲))

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٦٨ . ص : ١١٤٧

يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حَكَاهُ لِمَا ينادى بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَئِذٍ.

سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ١٦٩ الى ٧٠ . ص : ١١٤٧

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ.

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ الْقَمَى: أَى تَكْرَمُونَ «٣».

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٧١ . ص : ١١٤٧

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصَّحْفَةُ: الْقِصْعَةُ. وَ الْكُوبُ: كُوزٌ لَا عَرُوهَ لَهُ. وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ.

ورد: «فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَلَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ حَمَلٍ وَ لَا وَلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يَرِيدُ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ عِبْرَهُ»

«٤».

و

ورد: «إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَى مَائِدَتِهِ أَيَّامَ الدُّنْيَا، وَ يَأْكُلُ فِي أَكْلِهِ وَاحِدَةً بِمَقْدَارِ أَكْلِهِ فِي الدُّنْيَا»

«٥».

وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ بِمُشَاهَدَتِهِ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٧٢ الى ٧٥ . ص : ١١٤٧

وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ.

(١) الكافي ٨: ٣٥، ذيل الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٢٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٢٨٨

(٤) الاحتجاج ٢: ٣١٠، فى توقيعات النّاحية المقدّسه، عن القائم عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٨٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٨

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ. لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ: لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ: آثُونَ مِنَ الْخَيْرِ.

سورة الزخرف (٤٣): الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ١١٤٨

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ. وَنَادَوْا يَا مَالِكُ. وَ

فى قراءتهم عليهم السلام: «يا مال»

«١» بالترخيم. قيل: فلعله إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأديه اللفظ بالتمام «٢». لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ يعنى: سل ربك ليَقْضِ عَلَيْنَا، أى: يَمِيتنا من قضى عليه: إذا أماته. قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ.

سورة الزخرف (٤٣): الآيات ٧٨ الى ٧٩. ص: ١١٤٨

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَيَسْتَكْذِبُونَ الْحَقَّ وَرَدُّهُ، وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى كَرَاهَتِهِ. فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْرًا فَيَسْتَكْذِبُونَ. القمى: يعنى ما تعاهدوا عليه فى الكعبة: أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله «٣».

و

ورد: «إن هذه الآيات نزلت فيهم»

«٤».

سورة الزخرف (٤٣): آية ٨٠. ص: ١١٤٨

أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى نَسْمَعُهَا وَرُسُلُنَا: والحفظه مع ذلك لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ ذلك.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٨١. ص: ١١٤٨

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ.

قال: «أى: الجاحدين. قال:

والتأويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره»

«٥». و القمى: يعنى أول الأنفين لله أن يكون له ولد «٦».

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٨٢ . ص : ١١٤٨

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ. عن كونه ذا ولد، فإنَّ

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦ الكشاف ٣: ٤٩٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٦٤ الكشاف ٣: ٤٩٦ [.....]

(٣) القمى ٢: ٢٨٨

(٤) الكافى ٨: ١٨٠، ذيل الحديث: ٢٠٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٢٨٩

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٩

هذه المبدعات منزّهه عن توليد المثل، فما ظنك بمبدعها وخالقها.

سوره الزخرف (٤٣) : الآيات ٨٣ الى ٨٤ . ص : ١١٤٩

فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ. وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ: مستحقّ لأن يعبد فيهما وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

سوره الزخرف (٤٣) : الآيات ٨٥ الى ٨٦ . ص : ١١٤٩

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بالتوحيد.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٨٧ . ص : ١١٤٩

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لتعذر المكابره فيها، من فرط ظهوره فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ من عبادته إلى عباده غيره.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٨٨ . ص : ١١٤٩

وَقِيلَ وقوله: " قيل " عطف على " الساعه "، و على النَّصب أى: و يعلم قول الرسول صَلَّى الله عليه و آله أو و قال: قوله. و قيل:

الهاء زائده «١». يا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ.

سورة الزخرف (٤٣) : آية ٨٩ . ص : ١١٤٩

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ: فَأَعْرَضَ عَنْ دَعْوَتِهِمْ آيَسَا عَنْ إِيْمَانِهِمْ وَقُلْ سَلَامٌ: تَسَلَّمَ مِنْكُمْ وَتَتَارَكَهُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. تسليه له، و تهديد لهم.

(١) تفسير الكبير ٢٧: ٢٣٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٠

سورة الدخان

إشاره

[مكيه، و هى تسع و خمسون آيه] «١»

سورة الدخان (٤٤) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١١٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ

قال: «هى ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحده، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنه»

«٢». إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ.

سورة الدخان (٤٤) : آية ٤ . ص : ١١٥٠

فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «أى: محكم». كذا ورد «٣».

قال: «أى: يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل، و ما يكون فى تلك السنه، و له فيه البداء «٤» و المشيئه، يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء، من الآجال و الأزواق، و البلايا و الأعراض و الأمراض، و يزيد فيه ما يشاء و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٢٩٠، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله، و أبي الحسن عليهم السلام.

(٣) الكافي ١: ٢٤٨، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) البداء في أصل اللّغة بمعنى الظهور، و قد اكتسب في الاستعمال اختصاصا في ظهور رأى جديد في أمر.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥١

أمير المؤمنين عليه السّلام، و يلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمّه، حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليهم، و يشترط له فيه البداء و المشيئه، و التّقديم و التأخير»

«١».

و

في روايه: «إنّه لينزل إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنه سنه، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا و كذا، و في أمر الناس بكذا و كذا»

«٢».

و

ورد في تفسير هذه الآيه في الباطن: «أَمَّا "حم" فهو محمّد صلى الله عليه و آله، و هو في كتاب هود الّذى أنزل عليه، و هو منقوص الحروف. و أمّا "الكتاب المّين" فهو أمير المؤمنين عليه

السَّلام.

وَأَمَّا اللَّيْلُ، ففَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: "فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ" يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ، فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ»

الحديث «٣».

سورة الدخان (٤٤): آية ٥. ص: ١١٥١

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا: عَلَى مَقْتَضَى حَكْمَتِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ: مِنْ عَادَتِنَا إِسْرَافَ الرُّسُلِ بِالْكَتَبِ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٦. ص: ١١٥١

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ. وَضَعُ الرَّبِّ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ إِشْعَارًا بِأَنَّ الرَّبَّ يَتَّقِضُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ أَكْبَرُ أَنْوَاعِ التَّرْبِيَةِ. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٧. ص: ١١٥١

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُوتَكُمْ مُوقِنِينَ: عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْنَا.

سورة الدخان (٤٤): الآيات ٨ إلى ٩. ص: ١١٥١

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ. رَدٌّ لَكُمْ مَوْقِنِينَ.

سورة الدخان (٤٤): آية ١٠. ص: ١١٥١

فَارْتَقِبْ: فَانْتَظِرْ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ.

سورة الدخان (٤٤): آية ١١. ص: ١١٥١

يَغْشَى النَّاسَ: يَحِيطُ بِهِمْ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.

رَوَى فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: «أَوَّلُ الْآيَاتِ: الدَّخَانُ، وَنَزُولُ عِيسَى، وَنَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنِ أَبِييْن، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ. قِيلَ: فَمَا الدَّخَانُ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ، وَقَالَ: يَمَلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، يَمَكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَصِيبُهُ

(١) الْقَمِّي ٢: ٢٩٠، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٢) الْكَافِي ١: ٢٤٨، الْحَدِيثُ: ٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) المصدر: ٤٧٩، قطعه من حديث: ٤، عن أبي الحسن عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٢

كهيته الزكام، و أما الكافر فهو كالسكران، يخرج من منخريه و أذنيه و دبره»

«١».

أقول: أبين بالموحده ثم المثناه من تحت: اسم رجل نسب إليه عدن.

و

في روايه: «دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة، يدخل في أسمع الكفرة، حتى يكون رأس الواحد كرأس الحنيد» ٢، و يعترى المؤمن منه كهيته الزكام، و يكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه، ليس فيه خصاص «٣»، يمتد ذلك أربعين يوما»

«٤».

و القمى: ذلك إذا خرجوا في الرجعه من القبر، يغشى الناس كلهم الظلمه، فيقولوا: "هذا عذاب أليم" «٥».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٢. ص: ١١٥٢

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعَدَ بِالْإِيمَانِ، إِن كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٣. ص: ١١٥٢

أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ: أبان لهم ما هو أعظم منها، في إيجاب الذكرى من الآيات و المعجزات.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٤. ص: ١١٥٢

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ يَعْلَمُ غَلَامٌ أَعْجَمِي لِبَعْضِ ثَقِيفٍ مَّجْنُونٌ.

القمى: قالوا ذلك لما نزل الوحي فأخذه الغش، فقالوا: هو مجنون «٦».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٥. ص: ١١٥٢

إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قيل: يعنى إلى الكفر غب الكشف «٧».

و القمى: يعنى إلى القيامة «٨».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٦. ص: ١١٥٢

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى الْقَمَى: القيامة «٩». و البطش: التناول بصوله. إِنَّا

(١) الكشاف ٣: ٥٠١ البيضاوى ٥: ٦٥

(٢) الحنز: اشتواء اللحم، و الحنيز: المشوى، كتاب العين ٣: ٢٠١ (حنز). [.....]

(٣) الخصاص: الخلل و الفرج. مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (خصص).

(٤) جوامع الجامع: ٤٣٨ الكشاف ٣: ٥٠١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٩٠

(٦) القمى ٢: ٢٩١

(٧) البيضاوى ٥: ٦٦

(٨) و (٩) القمى ٢: ٢٩١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٣

مُتَّقِمُونَ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ١٧. ص: ١١٥٣

و لَقَدْ فَتَنَّا: اختبرنا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ١٨. ص: ١١٥٣

أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ: أرسلوهم معى. القمى: أى: ما فرض الله من الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و السنن و الأحكام «١». إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ: غير متهم.

سوره الدخان (٤٤): آيه ١٩. ص: ١١٥٣

وَ أَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ بالاستهان به و رسله إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ.

لذكر الأمين مع الأداء، و السلطان مع العلاء شأن لا يخفى.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٢٠. ص: ١١٥٣

وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ: التَّجَاتُ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ أَنَّ تَرْجُمُونِ: أَنْ تُوذُونِي ضَرْبًا أَوْ شَتْمًا.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢١. ص: ١١٥٣

وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَأَعْتَزَلُونِ لَا عَلَيَّ، وَلَا لِي.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٢. ص: ١١٥٣

فَدَعَا رَبَّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ. تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به، ولذلك سَمَّاهُ دعاء.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٣. ص: ١١٥٣

فَأَسْرَى أَي: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أُسْرَ بِعِبَادِي أَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ: يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، إِذَا عَلِمُوا بِخُرُوجِكُمْ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٤. ص: ١١٥٣

وَإِذَا تَرَكْتُ الْبَحْرَ رَهْوًا قِيلَ: أَي: مَفْتُوحًا ذَا فَجْوَةٍ وَاسِعَةٍ، أَوْ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِهِ «٢».

وَالْقَمَى: أَي: جَانِبًا، وَخَذَ عَلَى الطَّرِيقِ «٣». إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرُقُونَ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٥. ص: ١١٥٣

كَمْ تَرَكُوا: كَثِيرًا تَرَكُوا مِنْ جَنَاحٍ وَغُيُونٍ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٦. ص: ١١٥٣

وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ: مَحَافِلُ مَزِينَةٍ وَمَنَازِلُ حَسَنَةٍ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٧. ص: ١١٥٣

وَنَعْمَةٍ: وَتَنْعَمُ كَانُوا فِيهَا فَالْكِهَيْنِ: مُتَنَعِّمِينَ. وَالْقَمَى: النَّعْمَةُ فِي الْأَبْدَانِ.

(١) الْقَمَى ٢: ٢٩١

(٢) الْبِيضَاوَى ٥: ٦٦

(٣) الْقَمَى ٢: ٢٩١

فاكهين أى: مفاكهه النساء «١»

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩. ص: ١١٥٤

كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ. فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ. قيل: مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم، و الاعتداد بوجودهم «٢».

و

ورد: «ما بكت السماء و الأرض إلّا على يحيى بن زكريّا، و على الحسين بن عليّ»

«٣».

و

فى روايه «بكت السماء على يحيى بن زكريّا، و على الحسين بن عليّ أربعين صباحا، و لم تبك إلّا عليهما. قيل: فما بكأوها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء»

«٤».

و

فى أخرى: «بكت السماء على الحسين أربعين يوما بالدم»

«٥».

وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ: ممهلين إلى وقت آخر.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٣٠. ص: ١١٥٤

وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ: من استعباد فرعون و قتله أبناءهم.

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ١١٥٤

مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ. وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ بَأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ، عَلَى الْعَالَمِينَ: على عالمى زمانهم. القمى: فلفظه عام و معناه خاص «٦».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٣٣. ص: ١١٥٤

وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ كَفْلًا الْبَحْرَ، وَ تَظْلِيلَ الْغَمَامِ، وَ أَنْزَالَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى. مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ: نَعْمَهُ جَلِيَّةٌ، أَوْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٣٤. ص : ١١٥٤

إِنَّ هَؤُلَاءِ يَعْنِي كَفَّار قَرِيشٍ فَإِنَّ قَصَّهُ فِرْعَوْنَ كَانَتْ مَعْتَرِضَةً. لَيَقُولُونَ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٣٥. ص : ١١٥٤

إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى مَا الْعَاقِبَةُ وَ نَهَايَةِ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتُ الْمَزِيلُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَ مَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ: بِمَبْعُوثِينَ.

(١) القمّي ٢: ٢٩١

(٢) البيضاوي ٥: ٦٦

(٣) القمّي ٢: ٢٩١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المناقب ٤: ٥٤ مجمع البيان ٩- ١٠: ٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المناقب ٤: ٥٤، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٦) القمّي ٢: ٢٩٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٥

سوره الدخان (٤٤) : الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص : ١١٥٥

فَأَتَوْا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ بُعِثِ الْحَمِيرِ «١»، الَّذِي سَارَ بِالْجِيُوشِ وَ حِيرِ الْحِيرَةِ، كَانَ مُؤْمِنًا وَ قَوْمَهُ كَافِرِينَ، وَ لَذَلِكَ ذَمُّهُمْ دُونَهُ.

ورد: «لا تَسْبُوا تَبْعًا، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ»

«٢». وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادَ وَ ثَمُودَ. أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ كَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ مُجْرِمُونَ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٣٨. ص : ١١٥٥

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ.

سوره الدخان (٤٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١١٥٥

ما خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ: فصل الحق عن الباطل، و المحق عن المبطل مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤١. ص: ١١٥٥

يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤٢. ص: ١١٥٥

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ، و قبول الشفاعة فيه إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ: لا ينصر منه من أراد تعذيبه الرَّحِيمُ لمن أراد أن يرحمه.

قال: «نحن و الله الذى يرحم الله (٣)، و نحن و الله الذى استثنى الله، لكننا نغنى عنهم»

«٤».

و

فى روايه: «يعنى بذلك عليا و شيعته»

«٥».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤٣. ص: ١١٥٥

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ. مضى صفتها فى الصافات «٦».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤٤. ص: ١١٥٥

طَعَامُ الْأَثِيمِ: كثير الآثام. القمى: نزلت فى أبى جهل «٧».

(١) «التبابعه» اسم ملوك اليمن، فتبع لقب له، كما يقال: خاقان لملك الترك، و قيصر لملك الروم. سَمَى تبعا لكثرة أتباعه من الناس و قيل: سَمَى تبعا لأنه تبع من قبله من ملوك اليمن. مجمع البيان ٩- ١٠: ٦٦

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٦٦، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٣) فى المصدر: رحم الله».

(٤) الكافى ١: ٤٢٣، الحديث: ٥٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافى ٨: ٣٥، ذيل الحديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الصّافات (٣٧): ٦٤-٦٥

(٧) القمّي ٢: ٢٩٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٦

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٤٥. ص : ١١٥٦

كَالْمُهْلِ الْقَمِيّ: الصّفر المذاب «١». يَغْلِي فِي الْبُطُونِ.

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٤٦. ص : ١١٥٦

كَغَلِي الْحَمِيمِ الْقَمِيّ: هو الذي حمى و بلغ المنتهى «٢».

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٤٧. ص : ١١٥٦

خُذُوهُ عَلَى إِرَادِهِ الْقَوْلَ، وَ الْمَقُولَ لَهُ الزَّبَانِيهِ فَأَعْتَلُوهُ: فَجَزَّوهُ بِمَجَامِعِهِ بِقَهْرِ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ: وَسَطُهُ.

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٤٨. ص : ١١٥٦

ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ: مَنْ عَذَابِ هُوَ الْحَمِيمِ.

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٤٩. ص : ١١٥٦

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أَى: وَقُولُوا لَهُ ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ بِهِ. الْقَمِيّ: وَ ذَلِكَ، أَنَّ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَقُولُ: أَنَا الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، فَيَعْتَرِ بِذَلِكَ فِي النَّارِ «٣».

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٥٠. ص : ١١٥٦

إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ: تَشْكُونَ وَ تَمَارُونَ فِيهِ.

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٥١. ص : ١١٥٦

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ: يَأْمَنُ صَاحِبُهُ عَنِ الْآفَةِ وَ الْإِنْتِقَالِ.

سوره الذّخان (٤٤) : الآيات ٥٢ الى ٥٣. ص : ١١٥٦

فِي جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ. يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ: مَا رَقٍّ مِنَ الْحَرِيرِ وَ إِسْتَبْرَقٍ: مَا غُلِظَ مِنْهُ مُتَقَابِلِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، لِيَسْتَأْنَسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

سوره الذّخان (٤٤) : آيه ٥٤. ص : ١١٥٦

كَذَلِكَ: الأمر كذلك وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ الحوراء: البيضاء، و العيناء: عظيم العينين.

ورد: «المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء و ألف ثيب، و زوجتين من الحور العين»

«٤».

سورة الدخان (٤٤): آيه ٥٥. ص: ١١٥٦

يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ: يطلبون و يأمرن بإحضار ما يشتهون من الفواكه، لا يتخصص شيء منها بمكان و لا زمان آمين من الضرر.

سورة الدخان (٤٤): آيه ٥٦. ص: ١١٥٦

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي فِي الدُّنْيَا، حين يشارف الجنه

(١) و (٢) و (٣) القمى ٢: ٢٩٢

(٤) القمى ٢: ٨٢، ذيل تفسير الآية: ٢٣، من سورة الحج، عن أبي عبد الله عليه السلام. و فيه: «و أربعة آلاف ثيب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٧

و يشاهدها و وقاهم عذاب الجحيم.

سورة الدخان (٤٤): الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص: ١١٥٧

فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ: يفهمونه، فيتذكرون به لما لم يتذكروا.

سورة الدخان (٤٤): آيه ٥٩. ص: ١١٥٧

فَارْتَقِبْ مَا يَحِلُّ بِهِمْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ مَا يَحِلُّ بِكَ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٨

سورة الباقية

اشاره

[مكيه، و هي سبع و ثلاثون آيه] «١»

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١١٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ لِلنَّاسِ وَالِدَّوَابِّ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١١٥٨

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ: من مطر سَمَاءه رزقا لأنه سببه. فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا: يَبْسُهَا وَ تَصِيرُ رِيْفَ الرِّيَاحِ باختلاف جهاتها و أحوالها، و إثارتها السَّحَابِ. و إلحاقها الشَّجَرِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. و لعلَّ اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدَّقه و الظهور.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٦ . ص : ١١٥٨

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ أَى:

بعد حديثه، و هو القرآن. و تقديم اسم الله للمبالغه و التَّعْظِيمِ، كقولك: أعجبنى زيد و كرمه.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٩

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٧ . ص : ١١٥٩

وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ: كَذَابٍ كَثِيرِ الْإِثْمِ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٨ . ص : ١١٥٩

يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ: يقيم على كفره مُسْتَكْبِرًا عن الإيمان بالآيات. و «ثم» لاستبعاد الإصرار بعد سماع الآيات. كَأَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا أَى: كَأَنَّهُ فَبَشَّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٩ . ص : ١١٥٩

وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا الْقَمَى: و إذا رأى «١». اتَّخَذَهَا هُزُوءًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٠ . ص : ١١٥٩

مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لَا يُعْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ شَيْئًا وَ لَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ الزُّرُوسَاءِ وَ

لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

سورة الجاثية (٤٥) : آية ١١. ص: ١١٥٩

هذا هُدًى أَى: القرآن وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ مِنْ أَشَدَّ الْعَذَابِ أَلِيمٌ.

سورة الجاثية (٤٥) : آية ١٢. ص: ١١٥٩

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ: بتسخيره وَ أَنْتُمْ رَاكِبُوهَا وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالتَّجَارَةِ وَ الْغَوْصِ وَ الصَّيْدِ وَ غَيْرِهَا وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

سورة الجاثية (٤٥) : آية ١٣. ص: ١١٥٩

وَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً بِأَنْ خَلَقَهَا كُلَّهَا نَافِعَهُ لَكُمْ مِنْهُ: كَائِنَهُ مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

سورة الجاثية (٤٥) : آية ١٤. ص: ١١٥٩

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أَى: قل لهم: اغفروا يغفروا. يعنى يعفوا و يصفحوا.

لِلَّذِينَ لَا يُؤْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ: لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقَائِعَهُ بِأَعْدَائِهِ.

قال: «قل للذين آمنوا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم»

«٢».

و القمى: يقول الأئمة الحق: لا تدعوا على أئمة الجور، حتى يكون الله هو الذى يعاقبهم «٣». لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

(١) القمى ٢: ٢٩٣

(٢) القمى ٢: ٢٩٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢٩٣ [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٠

سورة الجاثية (٤٥) : آية ١٥. ص: ١١٦٠

مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ثَوَابُهُ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا عِقَابُهُ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فيجازيكم على أعمالكم.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٦. ص : ١١٦٠

وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ: التَّوْرَةَ وَالْحُكْمَ: وَ الْحِكْمَةَ، أَوْ فَصَلَ الْخُصُومَاتِ وَ النَّبُوَّةَ إِذْ كَثُرَ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِمْ مَا لَمْ يَكْثُرْ فِي غَيْرِهِمْ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ: عَالَمِي زَمَانِهِمْ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٧. ص : ١١٦٠

وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ: أدلّه من أمر الدّين فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ: عداوه و حسدا.

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٨. ص : ١١٦٠

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ: طريقه من أمر الدّين فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. القمّي: هذا تأديب لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و المعنى لأُمَّتِهِ «١».

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٩. ص : ١١٦٠

إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا مَّا أَرَادَ بِكَ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٠ الى ٢١. ص : ١١٦٠

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ: اكتسبوها أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص : ١١٦٠

وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ. أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ بَأْنَ أَطَاعَهُ وَ بَنَى عَلَيْهِ دِينَهُ.

القمّي: نزلت في قريش، كلّما هـوا شيئا عبدوه، و جرت بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام، و اتّخذوا إماما بأهوائهم «٢».

(١) القمّي ٢: ٢٩٤

(٢) القمّي ٢: ٢٩٤

وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ: وَ خَذَلَهُ عَالِمًا بِضَلَالِهِ وَ فسادِ جَوْهَرِ رُوحِهِ. وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ فَلَا- يَبَالِي بِالْمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي الْآيَاتِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بَعِينَ الْإِسْتَبْصَارِ وَ الْإِعْتِبَارِ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ: مَنْ بَعْدَ إِضْلَالِهِ أَ فَلَا تَذَكَّرُونَ.

سورة الجاثية (٤٥) : آية ٢٤. ص: ١١٦١

وَ قَالُوا مَا هِيَ: مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا.

القَمِي: هَذَا مَقْدَمٌ وَ مُؤَخَّرٌ، لِأَنَّ الدَّهْرِيَّةَ لَمْ يَقْرَؤُوا بِالْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ إِنَّمَا قَالُوا:

نَحْيَا وَ نَمُوتُ «١». وَ قِيلَ: أَيْ نَمُوتُ نَحْنُ وَ يَحْيَا آخَرُونَ مِمَّنْ يَأْتُونَ بَعْدَنَا «٢». وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ: إِلَّا مَرُورُ الزَّمَانِ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ.

قَالَ فِي حَدِيثٍ: «فَأَمَّا كُفْرُ الْجَحُودِ فَهُوَ الْجَحُودُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ، وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: لَا- رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ، وَ هُوَ قَوْلُ صَنَفَيْنِ مِنَ الزَّانِدَةِ يُقَالُ لَهُمُ: الدَّهْرِيَّةُ، وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: "وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ"، وَ هُوَ دِينُ وَضْعِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، بِالِاسْتِحْسَانِ مِنْهُمْ عَلَى غَيْرِ تَثَبُّتٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَحْقِيقٍ لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: "إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ" أَنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ»

«٣».

سورة الجاثية (٤٥) : آية ٢٥. ص: ١١٦١

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ لَهُمْ حُجَّتُهُمْ: مَا كَانَ لَهُمْ مُتَشَبِّهٌ يَعَارِضُوهَا بِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سورة الجاثية (٤٥) : آية ٢٦. ص: ١١٦١

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِقُصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَى مَا يَحْسُونَهُ.

سورة الجاثية (٤٥) : الآيات ٢٧ إلى ٢٨. ص: ١١٦١

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ. وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً الْقَمِي: أَيْ: عَلَى رَكْبِهَا «٤». أَقُولُ: يَعْنِي مُسْتَوْفِرِينَ. وَ قِيلَ:

(١) الْقَمِي ٢: ٢٩٤

(٢) جَامِعُ الْبَيَانِ (لِلطَّبْرِيِّ) ٢٥: ٩١ الْكَشَافُ ٣: ٥١٢ الْبِيضَاوِيُّ ٥: ٧

. (٣) الكافي ٢: ٣٨٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٢٩٥

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٢

أى: مجتمعه من الجنه و هى الجماعه «١». كُلُّ أُمَّهٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا: صحيفه أعمالها.

الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٩. ص: ١١٦٢

هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ: يشهد عليكم.

و

ورد: «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ.

قال الله تعالى: "هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ" فقول: إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا؟ فقال: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا حَرَّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»

«٢». أقول: يعنى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ.

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ: نستكتب الملائكه أعمالكم من اللوح المحفوظ.

ورد: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ إِذَا أَرَادَ النَّزُولَ صَبَاحًا وَمَسَاءً يَنْسَخُ لَهَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ، فَإِذَا صَعِدَا صَبَاحًا وَمَسَاءً بِدِيَوَانِ الْعَبْدِ قَابِلُهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِي انْتَسَخَ لَهَا، حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ»

«٣».

و

فى روايه: «أو لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام؟! واحدكم يقول لصاحبه:

انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إِنَّمَا يَنْسَخُ مِنْ كِتَابِ آخَرٍ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"»

«٤».

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٣٠ الى ٣٢. ص: ١١٦٢

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ. وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ. وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا

(١) الكشاف ٣: ٥١٣ البيضاوي ٥: ٧١

(٢) الكافي ٨: ٥٠، الحديث: ١١ القمي ٢: ٢٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) سعد السعدي: ٢٢٦

(٤) القمي ٢: ٣٨٠، ذيل الآية: ١، عن سورة القلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٣

السَّاعَةُ إِنَّ نَظْرًا إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُشْتَقِينَ. وَبَدَا لَهُمْ: ظهر لهم سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٤. ص: ١١٦٣

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ: نترككم فى العذاب ترك ما ينسى. كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٥. ص: ١١٦٣

ذَلِكُمْ بِمَا نَكُتُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًّا وَعَزَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ: لا يطلب منهم أن يعتبوا ربهم، أى: يرضوه لفوات أوانه.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٦. ص: ١١٦٣

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذْ الْكُلَّ نَعَمَ مِنْهُ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٧. ص: ١١٦٣

وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذْ ظَهَرَ فِيهَا آثَارُ قَدَرَتِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى فَاحْمَدُوهُ وَكَبِّرُوهُ وَأَطِيعُوا لَهُ.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٤

سوره الأحقاف

اشاره

[مكيه، و هى خمس و ثلاثون آيه] «١»

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١ الى ٤. ص: ١١٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِنِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا يَعْنِي الْقُرْآنَ.

قال: «عنى بالكتاب التوراه و الإنجيل»

«٢». أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ: أَوْ بَقِيَّتِهِ بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ

قال: «عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء»

«٣». إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سورة الأحقاف (٤٦) : آية ٥. ص: ١١٦٤

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٧٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٥

سورة الأحقاف (٤٦) : آية ٦. ص: ١١٦٥

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً: يَضُرُّونَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ. كُلٌّ مِنَ الضَّالِّينَ ذُو وَجْهَيْنِ.

سورة الأحقاف (٤٦) : الآيات ٧ الى ٨. ص: ١١٦٥

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَعْنِي إِنْ عَاجَلَنِي اللَّهُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَكَيْفَ أُجْتَرَى عَلَيْهِ وَأَعْرَضَ نَفْسِي لِلْعُقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوْقِعِ نَفْعٍ، وَلَا دَفْعِ ضَرٍّ مِنْ قَبْلِكُمْ! هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ مِنَ الْقَدَحِ فِي آيَاتِهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ وَالْبَلَاغِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ وَهُوَ وَعِيدٌ بِجَزَاءِ إِفَاضَتِهِمْ. وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ. وَعَدَ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ، وَإِشْعَارَ بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ جَرَائِهِمْ، وَقَدْ سَبَقَ شَأْنُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الشُّورَى «١».

سورة الأحقاف (٤٦) : آية ٩. ص: ١١٦٥

قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ: بَدِيعًا مِنْهُمْ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ، أَوْ أَقْدِرُ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ فِي الدَّارَيْنِ عَلَى التَّفْصِيلِ، إِذْ لَا عِلْمَ لِي بِالْغَيْبِ إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سورة الأحقاف (٤٦) : آية ١٠. ص: ١١٦٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى: الْقُرْآنَ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قِيلَ «٢»: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ «٣». وَقِيلَ: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَهَادَتُهُ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «٤». عَلَى مِثْلِهِ مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْمَعَانِي الْمَصْدَقَةِ لَهُ الْمَطَابِقَةُ عَلَيْهِ

(٢) التبيان ٩: ٢٧١ الكشاف ٣: ٥١٨ البيضاوى ٥: ٧٣ [.....]

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، صحابى، قيل: إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبى صلى الله عليه وآله المدينة، وقيل: تأخر إسلامه إلى سنه ثمان. و كان حليفا لبنى قينقاع، و كان اسمه فى الجاهلية «الحصين». و أن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع أرسل خلف جمع و أمرهم بالبيعة. ف قيل له: ألا- تبعث إلى حسان بن ثابت و كعب بن مالك و عبد الله بن سلام؟ فقال: لا حاجة، لنا فيمن لا حاجة له فينا. و مات بالمدينة سنه: ٤٣. راجع: الإصابه ٤: ٨٠ شرح نهج البلاغه (لابن أبى الحديد) ٤: ٩ الأعلام (للزركلى) ٤: ٩٠

(٤) التبيان ٩: ٢٧١ البيضاوى ٥: ٧٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٦

فَأَمَّنَ بِهِ وَ اسْتَكْبَرُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. استئناف مشعر بأن كفرهم به لضلالهم المسبب عن

ظلمهم، و دليل على الجواب المحذوف، أى: أستم ظالمين.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١١ . ص : ١١٦٦

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ لَأْجَلِهِمْ وَفِي شَأْنِهِمْ لَوْ كَانَ خَيْرًا أَيُّ:

الإيمان ما سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَ هُمْ فَقراء وَ موال وَ رعاہ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٢ . ص : ١١٦٦

وَمِنْ قَبْلِهِ: وَ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِكِتَابِ مُوسَى لِسَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٣ . ص : ١١٦٦

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا. مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي حَمِ السَّجْدَةِ «١». فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١١٦٦

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ:

و مدّه حملة و فطامه ثلاثون شهراً. ذلك كله بيان لما تكابده الأم في تربيته الولد، مبالغه في التوصيه بها حتّى إذا بلغ أشده: استحکم قوّته و عقله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي: أَلْهَمْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ عَمَّا يَشْغَلُ عَنْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ: المخلصين لك.

ورد ما ملخصه: «إنها نزلت في الحسين عليه السلام، و إنّ كراهه أمّه بالحمل و الوضع من جهه أنّها أخبرت بأنّه سيقتل، فلما بشرت بأنّ في ذرّيته الإمامه و الولايه و الوصيّه رضيّت، قال: فلو لا أنّه قال: "أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي" لكانت ذرّيته كلّهم أئمّه. قال: و لم يولد لستّه أشهر إلّا عيسى بن مريم و الحسين عليهما السلام»

«٢».

(١) ذيل الآية: ٣٠

(٢) الكافي ١: ٤٦٤، الحديث: ٣ و ٤ علل الشرائع ١: ٢٠٦، الباب: ١٥٦، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٧

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٧

وَالَّذِي قَالَ لِبَوْلَدِهِ أَفْلَحَ لَكُمْ أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ: أَنْ أُبْعَثَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهُمَا يَسْتَعْثِمَانِ اللَّهَ وَيُلْكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: أَبَاطِيلُهُمُ الَّتِي كَتَبُوهَا. الْقَمَى: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (١).

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ النَّارِ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٧

وَلِكُلٍّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا: مَرَاتِبٌ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَالدَّرَجَةُ غَالِبُهُ فِي الْمَثُوبَةِ، وَهَاهُنَا جَاءَتْ عَلَى التَّغْلِيْبِ. وَلِيُؤْفِيَهُمْ أَعْمَالُهُمْ: جَزَاؤُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصِ ثَوَابٍ، وَزِيَادَةِ عِقَابٍ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٠ . ص : ١١٦٧

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ: لِذُنُوبِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا بِاسْتِيفَائِهَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَمَا بَقِيَ لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ. الْقَمَى: أَكَلْتُمْ وَشَرِبْتُمْ وَلَبِستُمْ وَرَكِبْتُمْ، وَهِيَ فِي بَنِي فَلَانٍ (٢).

ورد: «أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَبِيصٍ (٣) فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، فَقِيلَ: أَتَحَرِّمُهُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَتَوَقَّعَ (٤) إِلَيْهِ نَفْسِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»

«٥». فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ.

(١) الْقَمَى ٢: ٢٩٧

(٢) الْقَمَى ٢: ٢٩٨

(٣) الْخَبِيصُ: طَعَامٌ مَعْمُولٌ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالسَّمَنِ. مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ٤: ١٦٧ (خَبِص).

(٤) تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى الشَّيْءِ، أَيْ: اشْتَاقَتْ. الصَّحَاحُ ٤: ١٤٥٣ (تَوَقَّع).

(٥) المحاسن ٢: ٤٠٩، الباب: ١٥، الحديث: ١٣٣، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٨

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢١. ص: ١١٦٨

وَ أَذْكَرَ أَخَا عَادٍ يَعْنَى هُودًا إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ. قيل: هي جمع «حقف»، و هي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء «١». القمى: الأحقاف من بلاد عاد، من الشقوق «٢» إلى الأجر «٣»، و هي أربعة منازل «٤». وَ قَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ: الرّسل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ:

قبل هود و بعده أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٢. ص: ١١٦٨

قَالُوا أَ جِئْنَا لِنُفْكَرَكَ: لتصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٣. ص: ١١٦٨

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ: لا علم لي بوقت عذابكم، و لا مدخل لي فيه فاستعجل به، و ما لي إِلَّا البلاغ وَ أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٤. ص: ١١٦٨

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا: سحابا عرض في أفق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا بَلْ هُوَ أَى: قال هود: بل هو مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٥. ص: ١١٦٨

تَدْمَرُ: تهلك كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نفوسكم و أموالكم بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا أَى:

فجاءتهم الرّيح فدمّرتهم فأصبحوا لا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ.

روى: «إِنَّ هُودًا لَمَّا أَحْسَ بِالرَّيْحِ، اعْتَرَلَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَظِيرَةِ، وَ جَاءَتِ الرِّيحُ فَأَمَالَتِ الْأَحْقَافَ عَلَى الْكُفْرَةِ، وَ كَانُوا تَحْتَهَا سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ كَشَفَتْ عَنْهُمْ

(٢) شقوق: جمع شقّ أو شقّ، وهو النَّاحِيه: منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه و بعدها تلقاء مكّه بطنان و قبر العبادى، و هو لبنى سلامه من بنى أسد. و الشقوق أيضا: من مياه ضَبّه بأرض اليمامة. معجم البلدان ٣: ٣٥٦

(٣) الأجر: جمع جفر، و هو البئر الواسعه لم تطو: موضع بين فيد و الخزيمه، بينه و بين فيد سته و ثلاثون فرسخا نحو مكّه. و قال الزمخشري: الأجر ماء لبنى يربوع، انتزعت منه بنو جذيمه. معجم البلدان ١: ١٠٢

(٤) القمى ٢: ٢٩٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٩

و احتملتهم و قذفتهم فى البحر»

«١»

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٦ . ص : ١١٦٩

وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيْهِ «إِنْ» نَافِيْهِ أَوْ شَرْطِيْهِ مَحْذُوفُهُ الْجَوَابُ، أَى: كَانَ بَغِيْكُمْ أَكْثَرُ. وَ جَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَ أَبْصَارًا وَ أَفْئِدَةً لِّعَرَفُوا تِلْكَ النِّعَمَ، وَ يَسْتَدْلُوا بِهَا عَلَى مَنَعْمِهَا، وَ يَواظِبُوا عَلَى شُكْرِهَا. فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لَا أَبْصَارُهُمْ وَ لَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ: مِنَ الْإِغْنَاءِ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنَ الْعَذَابِ. الْقَمَى: أَى: قَدْ أَعْطَيْنَاهُمْ فَكَفَرُوا، فَتَزَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ، فَاحْذَرُوا أَنْ لَا يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ «٢».

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٧ . ص : ١١٦٩

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا بِحَوْلكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الْقُرَى كَحَجْرِ ثَمُودَ، وَ قُرَى قَوْمِ لُوطَ وَ صَيَّرْنَا الْآيَاتِ بِتَكْرِيرِهَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٨ . ص : ١١٦٩

فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً: فَهَلَّا مَنَعْتَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ آلِهَتُهُمُ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ، حَيْثُ قَالُوا: "هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ" «٣». بَلْ صَلُّوا عَنْهُمْ: غَابُوا عَنْ نَصْرِهِمْ وَ ذَلِكَ إِفْكُهُمْ: صَرَفَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٩ . ص : ١١٦٩

وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَ النَّفَرِ دُونَ الْعَشْرَةِ.

ورد: «إِنَّهُمْ كَانُوا تِسْعَةً، وَاحِدٌ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الثَّمَانُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَ ذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ»

«٤». يَشْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اسْكُتُوا لِنَسْمَعَهُ. فَلَمَّا قُضِيَ: فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ

مُنْذِرِينَ إِيَّاهُمْ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٠ . ص : ١١٦٩

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

(١) البيضاوى ٥: ٧٥ [.....]

(٢) القمى ٢: ٢٩٩

(٣) يونس (١٠): ١٨

(٤) الاحتجاج ١: ٣٣٠، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٠

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣١ . ص : ١١٧٠

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ: بعض ذنوبكم. قيل:

هو ما يكون من خالص حق الله، فإن المظالم لا تغفر بالإيمان «١». وَيُجْزِئُكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٢ . ص : ١١٧٠

وَمَنْ لَا- يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَا يَنْجِي مِنْهُ مَهْرَبٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ أَوْلِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

سئل عن مؤمنى الجن: أ يدخلون الجنة؟ فقال: «لا، و لكن الله حظائر بين الجنة و النار، يكون فيها مؤمنو الجن و فساق الشيعة»
«٢».

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٣ . ص : ١١٧٠

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى: و لم يتعب و لم يعجز بخلقهن بقادر على أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١١٧٠

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ. فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ: أولوا الثبات و الجدد منهم، فإنك من جملتهم. و أولوا العزم: أصحاب الشرائع، اجتهدوا في تأسيسها و تقريرها، و صبروا على مشاقها.

قال: «هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم»

«٣».

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ: لكفار قريش بالعذاب، فإنه نازل بهم في وقته لا محاله.

كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ اسْتَقْصَرُوا مِنْ هَوْلِهِ مَدَّةَ لَبْثِهِمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ يَحْسِبُونَهَا سَاعَةً. بَلَاغٌ: هذا الذي وعظمت به كفايه، أو تبليغ من الرسول. فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ: الخارجون عن الاعتاض و الطاعة.

(١) البيضاوى ٥: ٧٦

(٢) القمى ٢: ٣٠٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافى ١: ١٧٥، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام و ص ٢٢٤، الحديث: ٢ الخصال ١: ٣٠٠، الحديث:

٧٣، عن أبي جعفر عليه السلام عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩، الباب: ٣٢، الحديث: ١٣

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧١

سوره محمد

اشاره

[مدنيته، و هى ثمان و ثلاثون آيه] «١»

سوره محمد (٤٧) : آيه ١ . ص: ١١٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ. القمى: نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، و غصبوا أهل بيته حقهم، و صدوا عن أمير المؤمنين و ولأيه الأئمة عليهم السلام. "أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"، أى: أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله من الجهاد «٢».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢ . ص: ١١٧١

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ

قال: «بما نزل على محمد في علي هكذا نزل»

«٣».

وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِهِمْ: حالهم. القمى: نزلت في أبي ذرّ و سلمان و عمار و المقداد، لم ينقضوا العهد و ثبتوا على الولاية «٤».

سورة محمد (٤٧) : آية ٣. ص: ١١٧١

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٠٠

(٣) المصدر: ٣٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٣٠١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٢

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ.

قال: «في سورة محمد آية فينا و آية في أعدائنا»

«١»

سورة محمد (٤٧) : آية ٤. ص: ١١٧٢

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْمَحَارِبِ فَضَرْبِ الرِّقَابِ: فاضربوا الرقاب ضرباً حَتَّى إِذَا أَخْنَتُمُوهُمْ: أكثرتم قتلهم و أغلظتموه فشدوا الوثاق: فأسروهم و احفظوهم فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا فِدَاءٌ: فإمّا تمّون منّا، أو تفدون فداء. و المراد التّخيير بين المنّ و الإطلاق، و بين أخذ الفداء. حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا: آلاتها و أثقالها التي لا تقوم إلّا بها، كالسيّاح و الكراع. أى: تنفضى الحرب و لم يبق إلّا مسلم أو مسالم.

ذَلِكَ: الأمر ذلك و لو يشاء الله لانتصر منهم: لانتمم منهم بالاستئصال و لكنّ ليلبوا بغضكم ببعض: و لكن أمركم بالقتال، ليلو

المؤمنين بالكافرين، بأن يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم، و الكافرين بالمؤمنين، بأن يعاجلهم بأيديهم ببعض عذابهم، كي يرتدع بعضهم عن الكفر. وَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ: فلن يضيعها.

سوره محمد (٤٧) : الآيات ٥ الى ٦. ص: ١١٧٢

سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُم بِالْهَمِّ. وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمُ الْقَمَى: أى: وعدّها إياهم، و ادّخرها لهم «٢».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٧ ص: ١١٧٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْصِرُوا اللَّهَ: إن تنصروا دينه و رسوله يَنْصُرْكُمْ على عدوّكم وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ فى القيام بحقوق الإسلام، و المجاهده مع الكفار.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٨. ص: ١١٧٢

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَ لَهُمُ: فعثورا و انحطاطا لهم وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٩. ص: ١١٧٢

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فى عَلَى.

قال: «هكذا نزل جبرئيل بهذه الآية، إلّا أنّه كشط «٣» الاسم»

«٤». فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ.

(١) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن النبىّ صلى الله عليه و آله.

(٢) القمى ٢: ٣٠٢

(٣) الكشط: رفعك شيئا عن شىء قد غطاه. كتاب العين ٥: ٢٨٩ (كشط).

(٤) القمى ٢: ٣٠٢، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٣

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٠. ص: ١١٧٣

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ الْقَمَى: فِي أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ «١». فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أَهْلَكَهُمْ وَ عَذَّبَهُمْ وَ لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلَيِّ أَمْثَالُهَا مِنَ الْعَذَابِ وَ الْهَلَاكِ.

سوره محمّد (٤٧) : آيه ١١. ص: ١١٧٣

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا: نَاصِرُهُمْ وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ: لَا نَاصِرَ لَهُمْ فَيُدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ: " وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ " «٢» فَاَلْمَوْلَى فِيهِ بِمَعْنَى الْمَالِكِ.

سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٢. ص: ١١٧٣

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ: يَتَنَفَّعُونَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا وَ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ: حَرِيشِينَ غَافِلِينَ عَنِ الْعَاقِبَةِ وَ النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ: مَنْزِلٌ وَ مَقَامٌ.

سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٣. ص: ١١٧٣

وَ كَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ.

سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٤. ص: ١١٧٣

أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنِهِ مِنْ رَبِّهِ الْقَمَى: يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ «٣».

كَمْ مِنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

ورد: «هم المنافقون»

«٤». الْقَمَى: يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبَهُ «٥».

سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٥. ص: ١١٧٣

مَثَلُ الْجَنَّةِ أَى: أَمَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ:

غَيْرِ مُتَغَيَّرِ الطَّعْمِ وَ الرِّيحِ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرِ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ:

لَذِيذُهُمْ، لَا يَكُونُ فِيهَا كِرَاهُهُ رِيحٌ، وَ لَا غَائِلُهُ سَكْرٌ وَ خَمَارٌ. الْقَمَى: إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلَّى اللَّهُ

(٢) يونس (١٠): ٣٠

(٣) القمى ٢: ٣٠٢

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٠، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٠٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٤

وجد رائحه المسك فيها «١». وَ أَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَيَّفٍ: لم يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرها وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ: كمثل من هو خالد فى النار وَ سِيقُوا مَاءً حَمِيمًا مكان تلك الأشربه فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ من فرط الحراره.

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٦. ص: ١١٧٤

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا. القمى: نزلت فى المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، و من كان إذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به و لم يعه، فإذا خرج قال للمؤمنين: ما ذا قال محمد آنفا «٢»؟ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١١٧٤

وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ. فَهَلْ يَنْظُرُونَ: ينتظرون إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا: فقد ظهر أماراتها فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ: تذكرهم، و لا ينفع حينئذ و لا فراغ له.

ورد: «أما أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»

«٣».

و

فى روايه: «إِنَّ من أشراط السَّاعَةِ أَنْ يرفع العلم و يظهر الجهل، و يشرب الخمر، و يفشو الزَّنا، و يقلَّ الرِّجال و تكثر النساء، حتَّى أَنَّ الخمسين امراًه فيهنَّ واحد من الرِّجال»

«٤».

و فى حديث سلمان عدّ منها أشياء كثيره، و هو مذكور فى الصَّافى «٥».

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي إِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقَاوَةَ الْكَافِرِينَ فَاثْبَتْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٠٣

(٣) علل الشرائع ١: ٩٥، الباب: ٣، الحديث: ٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) روضه الواعظين ٢: ٤٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي «ج»: «الخميسين».

(٥) الصافي ٥: ٢٥ - ٢٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٥

و تكميل النفس بإصلاح أحوالها و أفعالها و هضمها بالاستغفار لذنبك، و لذنوب المؤمنين و المؤمنات بالدعاء لهم و التحريض «١» على ما يستدعى غفرانهم. وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ لَهَا مَرَا حِلْ لَا- بَدَّ مِنْ قَطْعِهَا وَ مَثْوَاكُمْ فِي الْعَقَبَى، فَإِنَّهَا دَارُ إِقَامَتِكُمْ.

ورد: «الاستغفار و قول لا إله إلا الله خير العباد». قال الله العزيز الجبار: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ"

«٢»

وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا- نُزِلَتْ سُورَةٌ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ فَإِذَا نُزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ: مَبِينَةٌ وَ ذِكْرٌ فِيهَا الْقِتَالُ أَى: الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ: جبنا و مخافه فأؤلى لَهُمْ: فويل لهم.

طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَى: جدّ. أسند عزم أصحاب الأمر إلى الأمر مجازاً، و جوابه محذوف. فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ أَى: فيما زعموا من الحرص على الجهاد لَكَانَ الصَّدَقُ خَيْرًا لَهُمْ.

فَهَلْ عَسَيْتُمْ: فهل يتوقع منكم إن تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَ تَأَمَّرْتُمْ عَلَيْهِمْ، أَوْ أَعْرَضْتُمْ وَ تَوَلَّيْتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاحَرَا «٣» على الولايه و تجاذبا لها، أَوْ رَجَوْعَا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَغَاوُرٍ وَ مَقَاتِلَةٍ مَعَ الْأَقَارِبِ. وَ

المعنى: أَنَّهُمْ لضعفهم فى الدِّين و حرصهم على الدُّنيا أَحَقَّاء بأن يتوقَّع ذلك منهم من عرف حالهم، و يقول لهم هل عسيتم؟

ورد: «إِنَّهَا نَزَلَتْ فى بنى أُمَيَّة»

«٤».

(١) فى «ألف»: «التَّحْرِيص».

(٢) الكافى ٢: ٥١٧، الحديث: ٢، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٣) انتحر القوم على الأمر: تشاخوا عليه. و قيل: انتحروا و تناحروا: من شدَّه حرصهم. القاموس المحيط ٢: ١٤٤ كتاب العين ٣: ٢١٠ (نحر). و فى «ألف»: «تفاخرا».

(٤) الكافى ٨: ١٠٣، الحد ٧٦... القمى ٢: ٣٠٨، عن أبى جعفر عليه السَّلام.

الأصْفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٦

سوره محمّد (٤٧) : آيه ٢٣. ص: ١١٧٦

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ فَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَهُ.

سوره محمّد (٤٧) : آيه ٢٤. ص: ١١٧٦

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ

قال: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ فيَقْضُونَ ما عليهم من الْحَقِّ»

«١».

أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ذِكْرٌ وَ لَا يَنْكَشِفُ لَهَا أَمْرٌ. و إضافه الأَقْفَالِ إليها، للدَّلاله على أَقْفَالٍ مناسبه لها مختَصَّه بها، لا تجانس الأَقْفَالِ المعهوده.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ عَبْدًا فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، فَلَا يَصْلِحُ أَبَدًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: "أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"»

«٢».

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ: سَهَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَىٰ لَهُمْ: مَدَّلَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَالْأَمَانِيِّ. وَ عَلَى قِراءه: أَمْلَى «٣»، أَى: وَ أَنَا أَهْمْلَهُمْ وَ لَمْ أَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ.

قال: «نزلت و الله فيهما و فى أتباعهما»

«٤». و

فى روايه: «الشيطان: الثانى»

«٥».

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ

قال: «فى على»

«٦». سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ.

قال: «دعوا بنى أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر فىنا بعد النبى صلى الله عليه و آله، و لا يعطونا من الخمس شيئا. و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شىء، و لم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم.

فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر الذى دعوتمونا إليه، و هو الخمس ألا تعطيهـم منه شيئا»

«٧».

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٤، عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام. [...]

(٢) المحاسن: ٣٠٠، الحديث: ٣٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٣، فى قِراءه أهل البصره.

(٤) الكافى ١: ٤٢٠، الحديث: ٤٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٠٨: عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) و (٧) الكافى ١: ٤٢١، ذيل الحديث: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٧

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٧. ص: ١١٧٧

فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ يَحْتَالُونَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٨. ص: ١١٧٧

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ الْقَمَى: يعنى موالاه فلان و فلان «١». وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ.

قال: «كرهوا علياً أمر الله بولايته يوم بدر، و يوم حنين، و بطن نخله، و يوم الترويه، و يوم عرفه نزلت فيه خمس عشره آيه فى الحجه التى صد فيها رسول الله صلى الله عليه و آله عن المسجد الحرام، و بالجحفه، و بخم»

«٢».

فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمُ الْقَمَى: يعنى التى عملوها من الخيرات «٣».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٩. ص: ١١٧٧

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ: أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين أحقادهم.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٠. ص: ١١٧٧

وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ: لعرفناكم بدلائل تعرفهم بأعيانهم فلعرفتهم بسيماهم:

بعلاماتهم التى نسمهم بها وَ لتعرفنهم فى لحن القول: فى أسلوبه، و إمالته إلى جهه تعريض و توريه. قال بعض الصيحابه: لحن القول: بغض على بن أبى طالب، و كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بذلك «٤». وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣١. ص: ١١٧٧

وَ لَتَبْلُغَنَّكُمْ بِالتَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ حَتَّى نَغْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ عن إيمانكم و موالايتكم المؤمنين فى صدقها و كذبها.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٢. ص: ١١٧٧

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً بكفرهم و صدّهم وَ

سَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٣. ص: ١١٧٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

(١) القمى ٢: ٣٠٩

(٢) روضه الواعظين: ١٠٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٠٩

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٦، عن أبى سعيد الخدرى، و جابر بن عبد الله الأنصارى.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٨

الصالحات بترك الإطاعه فيما افترض الله و رسوله عليكم.

سوره محمد (٤٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١١٧٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ. فَلَا تَهْنُوا: فَلَا تَضَعُفُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَمِ: وَ لَا تَدْعُوا إِلَى الصَّلَاحِ خُوراً وَ تَذَلُّلاً وَ أَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ: الْأَغْلَبُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ: ناصركم وَ لَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالُكُمْ: وَ لَنْ يَضِيعَ أَعْمَالُكُمْ بِإِفْرَادِهِ عَنِ الثَّوَابِ. وَ الْآيَةُ نَاسِخُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا" «١».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٦. ص: ١١٧٨

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَ لَهُوَ لَا- ثبات لها وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ: ثواب إيمانكم و تقواكم وَ لَا يَشِئِلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ: جميع أموالكم، بل يقتصر على جزء يسير، كالعشر و نصف العشر و ربع العشر.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٧. ص: ١١٧٨

إِنْ يَشِئْلُكُمْ هَا فَيُخَفِّكُمْ: فيجهدكم بطلب الكلّ، و الإخفاء: المبالغه و بلوغ الغايه تَبَخَّلُوا فَلَا تَعْطُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ: العداوه التى فى صدوركم.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٨. ص: ١١٧٨

ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ قِيلَ: أَى: أَنْتُمْ يَا مُخَاطَبُونَ هَؤُلَاءِ الْمُوصُوفُونَ «٢». و القمى: معناه:

أنتم يا هؤلاء «٣» تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخْذَلْ عَنْ نَفْسِهِ: فَإِنَّ نَفْعَ الْإِنْفَاقِ وَضَرَّ «٤»
الإمساك عائداً إليه وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ فَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ فَهُوَ لاحتياجكم، فَإِنْ امْتَلِئْتُمْ فلكم، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا
عطف على "وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ" يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ: يقيم مكانكم قوماً آخرين ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ فِي مَعَادَاتِكُمْ وَخِلَافِكُمْ.

(١) الأنفال (٨): ٦١

(٢) البیضاوی ٥: ٨١

(٣) القمّي ٢: ٣٠٩

(٤) في «ألف»: «ضرر».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٩

قال: «إِنْ تَوَلَّوْا مَعَشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، يَعْنِي الْمَوَالِي»

«١».

و

في روايته: «عَنْ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُعْتَقِينَ»

«٢».

و

روى: «إِنَّ أَنَسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ وَكَانَ سَلْمَانٌ إِلَى جَنْبِهِ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ سَلْمَانَ
فَقَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنْوُطًا بِالثَّرْيَا لَتَنَوَّلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ»

«٣».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٨، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) القمّي ٢: ٣٠٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكشاف ٣: ٥٤٠ معالم التنزيل ٤: ١٨٧ تفسير القرآن العظيم ٤: ١٩٦ مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٠

سوره الفتح

اشاره

[مدنيّه، و هي تسع و عشرون آيه] ١»

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١ . ص: ١١٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا.

ورد: «إِنَّ سبب نزول هذه السّوره، و هذا الفتح العظيم، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي التَّوَم أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ يَطُوفَ وَ يَحْلُقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَ أَمْرَهُمْ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجُوا فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحُلَيْفَةِ، أَحْرَمُوا بِالْعَمْرَةِ، وَ سَاقُوا الْبَدَن. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ الْحُدَيْبِيَّةَ - وَ هِيَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ - وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَنْفِرُ الْأَعْرَابَ فِي طَرِيقِهِ مَعَهُ، فَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ وَ يَقُولُونَ:

أَيَطْمَعُ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ وَ قَدْ غَزَتْهُمْ قَرِيشٌ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ؟! إِنَّهُ لَا- يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَدًا. فَلَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَّةَ، خَرَجَتْ قَرِيشٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى: لَا يَدْعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْخُلُ مَكَّةَ وَ فِيهِمْ عَيْنُ تَطَرُفٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ:

أَتَيْ لَمْ آتَ لِحَرْبٍ، وَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِيَ مَنَاسِكَي وَ أَنْحِرَ بَدَنِي وَ أَخْلِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لِحِمَانِهَا، فَبِعَثُوا إِلَيْهِ حَفْصَ بْنِ الْأَحْنَفِ «٢» وَ سَهِيلَ ابْنَ عَمْرٍو «٣»، فَقَالَا: يَا مُحَمَّدُ أَلَا تَرْجِعُ عَنَّا عَامَكَ هَذَا،

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) هو مكرز بن حفص بن الأَخِيف، من بنى عامر بن لؤى، من قريش: شاعر جاهليّ، من الفتيّاك، أدرك الإسلام، و قدم المدينة لما أسر المسلمون سهيل بن عمرو يوم بدر. راجع: المغازي (للواقدي) ١: ٥٩٩ و ٦٠٢ السيرة النبويّة (لابن كثير) ٣: ٣١٦ الأعلام (للزركلي) ٧: ٢٨٤

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي العامري، من لؤى: خطيب قريش و أحد ساداتها في الجاهليّة، أسره

إلى أن ننظر إلى ما يصير أمرك و أمر العرب؟ فإنّ العرب قد تسامعت مسيرك، فإذا دخلت بلادنا و حرّمتنا استذلّتنا العرب و اجترأت علينا، و نخلّى لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثه أيام، حتّى تقضى نسكك و تنصرف عَنّا، فأجابهم رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى ذلك، و اشترط عليهم: أنّ المسلمين بمكّه لا يؤذون في إظهارهم الإسلام، و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شىء يفعلونه من شرائع الإسلام. فقبلوا ذلك. فلَمّا أجابهم إلى الصّليح، أنكر عليه عامّه أصحابه، و أشدّ ما كان إنكارا عمر، فقال: يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام، و نحلق مع المحلّقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ قلت لك: إنّ الله عزّ و جلّ قد وعدنى أن أفتح مكّه و أطوف و أسعى و أحلق مع المحلّقين، فلَمّا أكثروا عليه قال لهم: إن لم تقبلوا الصّليح فحاربوهم. فمروا نحو قريش و هم مستعدّون للحرب، و حملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله هزيمة قبيحه، و مروا برسول الله صلّى الله عليه و آله فتبسّم، ثمّ قال: يا علىّ خذ السّيف و استقبل قريشا، فأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام سيفه و حمل على قريش، فلَمّا نظروا إليه تراجعوا، ثمّ قالوا: يا علىّ بدا لمحمّد فيما أعطانا؟ فقال: لا. و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالا: يا محمّد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت من إظهار الإسلام، و أن لا يكره أحد على دينه قال: و كتبوا نسختين، نسخه عند رسول الله صلّى الله عليه

و آله و نسخه عند سهيل بن عمرو، و رجع سهيل و حفص إلى قريش، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انحروا بدنكم و احلقوا رؤوسكم فامتنعوا، و قالوا: كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت، و لم نسع بين الصفا و المروه؟ فنحر رسول الله و حلق، فنحر القوم على حيث يقين و شك و ارتياب. ثم رحل نحو المدينة فرجع إلى التنعيم، و نزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح و اعتذروا، و أظهروا الندامة على ما كان منهم، و سألوه أن يستغفر لهم. فنزلت آية الرضوان»

«١». هذا ملخص القصه.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢. ص: ١١٨١

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ لِفَتْحٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُسَبِّبٌ عَنْ

المسلمون يوم بدر، و افتدى، فأقام على دينه إلى يوم الفتح بمكة، فأسلم و سكنها، ثم سكن المدينة. مات بالطاعون في الشام سنة: ١٨ هـ. الأعلام (للزركلي) ٣: ١٤٤

(١) القمى ٢: ٣٠٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٢

جهاد الكفار و السعي في إزاحة الشرك و إعلاء الدين و تكميل النفوس الناقصه قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا، و تخليص الضعفه عن أيدي الظلمه.

سئل عن هذه الآية، فقال: «ما كان له ذنب و لا هم بذنب، و لكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له»

«١».

و

في روايه: «يعني ذنبك عند مشركي أهل مكة، حيث دعوت إلى توحيد الله فيما تقدم و تأخر و جعلت الآلهة إلها واحدا»

«٢».

و يُنِمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ بِإِعْلَاءِ الدِّينِ وَ ضَمِّ الْمَلِكِ إِلَى النَّبَوِّهِ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ إِقَامَةِ مَرَامِ الرِّيَاسَةِ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٣. ص: ١١٨٢

وَ يُنْصِرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا: نصرا فيه عز و منعه.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٤ . ص: ١١٨٢

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ: الثَّبات و الطَّمَأْنِينه.

قال: «هو الإيمان»

«٣». فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ. الْقَمَى: هم الذين لم يخالفوا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و لم ينكروا عليه الصَّلح «٤».

لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ. قد مضى معنى زياده الإيمان في سوره الأنفال «٥». وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يدبّر أمرهما، فيسلط بعضها على بعض تاره، و يوقع فيما بينهم السلم أخرى، كما تقتضيه حكمته. وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٥ . ص: ١١٨٢

لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ: فعل ما فعل ليدخل جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وَ يُكَفَّر عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ: يَغْطِيهَا وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا لأنه منتهى ما يطلب من جلب نفع أو دفع ضرر.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٦ . ص: ١١٨٢

وَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ

(١) القمى ٢: ٣١٤ مجمع البيان ٩- ١٠: ١١٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٢، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، و ليس فيها: «جعلت الآلهة إلها واحدا».

(٣) الكافى ٢: ١٥، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام و الحديث: ٤ و ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣١٥

(٥) ذيل الآية: ٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٣

السَّوءِ و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ: دائره ما يظنونه و يترَبصونه بالمؤمنين لا يتخطأهم. الْقَمَى: هم الذين أنكروا الصَّلح و اتهموا رسول الله «١».

وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا.

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَزِيرًا حَكِيمًا. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أَمَّتِكَ وَمُبَشِّرًا عَلَى الطَّاعَةِ وَنَذِيرًا عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

سورة الفتح (٤٨): آية ٩. ص: ١١٨٣

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقْوُوهُ بِتَقْوِيهِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ وَتُوقِّرُوهُ:

وَتَعْظُمُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ: وَتَنْزَهُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا: غَدُوهُ وَعَشِيًّا.

سورة الفتح (٤٨): آية ١٠. ص: ١١٨٣

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ ببيعته يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يعنى يدك التى فوق أيديهم فى حال بيعتهم إياك، إنما هى بمنزله يد الله لأنهم فى الحقيقة يبايعون الله ببيعتك. فَمَنْ نَكَثَ: نقض العهد فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ:

فلا يعود ضرر نكثه إلّا عليه وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

القمى: نزلت هذه الآية بعد نزول آية الرضوان، و اشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئاً يفعلوه، و لا يخالفوه فى شىء يأمرهم به، و إنما رضى الله عنهم بهذا الشرط أن يفوا به، فبهذا العقد «٢» رضى الله عنهم، فقدّموا فى التأليف آية الشرط على آية الرضوان «٣».

سورة الفتح (٤٨): آية ١١. ص: ١١٨٣

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا. القمى: هم

(١) القمى ٢: ٣١٥

(٢) فى «ب» و المصدر: «فبهذا العهد». [.....]

(٣) القمى ٢: ٣١٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٤

الذين استنفرهم فى الحديبية «١». يَقُولُونَ بِالسَّتِيتِهِمْ ما لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ. تكذيب لهم فى الاعتذار والاستغفار. قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا: فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا كَقَتْلٍ أَوْ هَزِيمَةٍ، و خلل فى المال و الأهل، و عقوبه على التخلّف أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا: ما يضاد ذلك بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا: لظَنَكم أَنَّ المشركين يستأصلونهم وَ زُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ فتمكَّن فيها وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوِّ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا: هالकिन عند الله، لفساد عقيدتكم و سوء نيتكم. القمى: أى: قوم سوء «٢».

وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا. وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَإِنَّ الْغُفْرَانَ وَ الرَّحْمَةَ مِنْ دَابَّهِ، وَ التَّعْذِيبُ دَاخِلٌ تَحْتَ قَضَائِهِ بِالْعَرَضِ، كَمَا

قال:

«سبقت رحمتى غضبى»

«٣».

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعنى المذكورين. القمى: و لما رجع من الحديبيه إلى المدينه غزا خيبر، فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه، فقال الله: " سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ " «٤». إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا يعنى مغانم خيبر ذَرُونَا تَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ هو وعده لأهل الحديبيه: أن يعوضهم من مغانم مكه مغانم خيبر. قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نَفَى فِي معنى النَّهْيِ كَذَلِكَمُ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ: مَنْ قَبْلَ تَهَيَّئْهُمْ لِلخروج إلى خيبر فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا أَنْ نَشَارَكْكُمْ فِي الْغَنَائِمِ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا: إِلَّا فهما قليلا، و هو فطنتهم لأُمُور الدُّنْيَا.

(١) القمى ٢: ٣١٥

(٢) القمى ٢: ٣١٥

(٣) الكافى ١: ٤٤٣، الحديث: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣١٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٥

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ. كَرَّرَ ذَكَرَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ مَبَالِغَهُ فِي الدِّمِّ، وَ إِشْعَارًا بِشَنَاعَةِ التَّخَلُّفِ. سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ.

قيل: هم هوازن و ثقيف «١».

تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ أَى: يكون أحد الأمرين: فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا هُوَ الْغَنِيمَةُ فِي الدُّنْيَا وَ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْحَدِيثِ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لِتُضَاعَفَ جُرْمُكُمْ.

سورة الفتح (٤٨) : آيه ١٧ . ص: ١١٨٥

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ لَمَّا أُوْعِدَ عَلَى التَّخَلُّفِ، نَفَى الْحَرْجَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمَعْدُورِينَ اسْتِثْنَاءَ لَهُمْ عَنِ الْوَعِيدِ.

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

سورة الفتح (٤٨) : آيه ١٨ . ص: ١١٨٥

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا: فَتَحَ خَيْرَ غَبٍّ انْصَرَفَهُمْ.

سورة الفتح (٤٨) : آيه ١٩ . ص: ١١٨٥

وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يَعْنِي مَغَانِمَ خَيْرٍ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا.

سورة الفتح (٤٨) : آيه ٢٠ . ص: ١١٨٥

وَعِدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا وَهِيَ مَا يَفِيءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ مَغَانِمَ خَيْرٍ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ: أَيْدِيَ أَهْلِ خَيْرٍ وَحِلْفَانِهِمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ: أَمَارُهُ يَعْرِفُونَ بِهَا صَدَقَ الرَّسُولُ فِي وَعْدِهِمْ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هُوَ الثَّقَةُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ.

سورة الفتح (٤٨) : آيه ٢١ . ص: ١١٨٥

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا.

سورة الفتح (٤٨) : آيه ٢٢ . ص: ١١٨٥

وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَصَالِحُوا وَلَا لَوْ لَوْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْرُسُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٣ . ص: ١١٨٦

سَنَّهُ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ أَى: سَنَ غَلَبَهُ أَنْبِيَائُهُ، سَنَّهُ قَدِيمُهُ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَّهُ اللَّهَ تَبْدِيلًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٤ . ص: ١١٨٦

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ: أَيْدَى كَفَّار مَكَّةَ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ: فَي دَاخِل مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمُ الْقَمَى: أَى: مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمُتَمَ «١» مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَرَمِ، وَ طَلَبُوا مِنْكُمْ الصَّلَاحَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَةِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصَّلَاحَ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ الصَّلَاحَ مِنْهُمْ «٢». وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا مِنْ مَقَاتِلَتِهِمْ أَوَّلًا طَاعَهُ لِرَسُولِهِ، وَ كَفَّهُمْ ثَانِيًا لِتَعْظِيمِ بَيْتِهِ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٥ . ص: ١١٨٦

هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهَيْدَى مَغْكَوْفًا: مَجْبُوسًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ. الْهَدَى: مَا يَهْدَى إِلَى مَكَّةَ، وَ مَحَلَّهُ: مَكَانَهُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٦ . ص: ١١٨٧

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ: الْأَنْفَهُ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ إِذْعَانَ الْحَقِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَـكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَتَحَمَلُوا حَمِيَّتَهُمْ وَ أَلْزَمَهُمُ الْتَّقْوَى قَالَ: «هُوَ الْإِيمَانُ»

«٤».

و

فِي رَوَايِهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، يَثْقُلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

«٥».

و

فِي أُخْرَى نَبَوِيَّةٍ: «إِنَّ عَلَيَا رَايَةَ الْهُدَى وَ إِمَامَ أَوْلِيَائِي وَ نُورَ مَنْ أَطَاعَنِي، وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ»

«٦».

وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا: وَ الْمَسْتَأْهِلُ لَهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٧ . ص: ١١٨٧

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا: صَدَقَهُ فِي رُؤْيَاهِ بِالْحَقِّ: مُتَلَبِّسًا بِهِ، فَإِنْ مَا

(١) و (٢) القمى ٢: ٣١٦

(٣) كمال الدين ٢: ٤٤٢، الباب: ٥٤، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ١٥، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) علل الشرائع ١: ٢٥١، الباب: ١٨٢، الحديث: ٨، عن حسن بن عليّ عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) الأمالي (للصدوق): ٣٨٦، المجلس: ٧٢، الحديث: ٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٨

رآه كائن لا محاله. وقد سبق قصته في أول السورة. لَتَدْخُلَنَّ الْمَسَاجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ: مُحَلِّقًا بَعْضَكُمْ وَمُقَصِّرًا آخَرُونَ لَا تَخَافُونَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الْحِكْمَةِ فِي تَأْخِيرِ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ فَتْحُ خَيْرٍ، لِيَسْتَرْحَ إِلَيْهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى أَنْ يَتَيَسَّرَ الْمَوْعِدُ.

سورة الفتح (٤٨) : آية ٢٨ . ص: ١١٨٨

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ: وَبَدِيعَ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ: لِيُغْلِبَهُ عَلَى جَنْسِ الدِّينِ كُلِّهِ، بِنَسْخِ مَا كَانَ حَقًّا، وَإِظْهَارِ فُسَادِ مَا كَانَ بَاطِلًا، ثُمَّ بِتَسْلِيطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِهِ، إِذَا مِنْ أَهْلِ دِينٍ إِلَّا وَقَدْ قَهَرَ بِالْإِسْلَامِ أَوْ سَيَقْهَرُ.

و فيه تأكيد لما وعده بالفتح.

القمي: وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا. وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ «١».

أقول: وَقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة «٢».

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى أَنَّ وَعْدَهُ كَائِنًا، أَوْ عَلَى رِسَالَتِهِ.

سورة الفتح (٤٨) : آية ٢٩ . ص: ١١٨٨

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَمَلُهُ مَبِينٌ لِلْمَشْهُودِ بِهِ، أَوْ اسْتِثْنَاءٌ مَعَ مَعْطُوفِهِ، وَ مَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ. وَ الدِّينَ مَعَهُ أَشْدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ: يَغْلِظُونَ عَلَى مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ، وَ يَتَرَاخَمُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ، كَقَوْلِهِ: أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»

" تَرَاهُمْ رُكْعًا سَيِّدًا لَّأَنَّهُمْ مُّشْتَغِلُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

قال: «هو السَّهَرُ فِي الصَّلَاةِ»

«٤». ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ: صَفَتُهُمُ الْعَجِيبَةُ الشَّانُ، الْمَذْكُورَةُ فِيهِمَا.

(١) الْقَمَى ٢: ٣١٧ [.....]

(٢) ذِيلُ الْآيَةِ: ٣٣

(٣) الْمَائِدَةُ (٥): ٥٤

(٤) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ١: ٢٩٩، الْحَدِيثُ: ١٣٦٩، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١٨٩

قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ، وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ وَمَبْعَثِهِ وَمُهَاجِرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" إِلَى قَوْلِهِ: "فِي الْإِنْجِيلِ"»

«١».

كَزَّرَعَ أَخْرَجَ شَطَأَهُ: فَرَاخَهُ فَأَزَرَهُ: فَقَوَاهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ:

فَاسْتَقَامَ عَلَى قَصْبِهِ جَمَعَ سَاقَ. يُعْجَبُ

الزُّرَّاعَ بِكثافته و قوّته و غلظه و حسن منظره.

قيل: هو مثل ضربه الله للصّحابة قَلَوْا في بدء الإسلام، ثمّ كثروا و استحكموا، فترقى أمرهم بحيث أعجب النَّاس «٢».

لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ عَلَيْهِ لِتَشْيِيهِهِمْ بِالزُّرْعِ فِي زَكَائِهِ وَ اسْتِحْكَامِهِ. وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا.

«نزلت في أمير المؤمنين عليه السّلام و من كان تحت لوائه يوم القيامة، من السّياقين الأوّلين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم». كذا ورد «٣».

(١) القمّي ١: ٣٣، ذيل الآية: ٦ من سورة البقرة، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٨٦ الكشف ٣: ٥٥١

(٣) الأمالى (للشيخ الطّوسى) ١: ٣٨٧، عن النّبيّ صلى الله عليه و آله.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٠

سورة الحجرات

إشاره

[مدنيّه، و هى ثمانى عشره آيه] «١

سورة الحجرات (٤٩) : آيه ١ . ص : ١١٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قِيلَ: أى: بين يدى رسول الله، و ذكر الله تعظيم له و إشعار بأنّه من الله بمكان، و المعنى: لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكما به «٢» أو لا تتقدّموا فى المشى «٣». وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي التَّقْدِيمِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِّأَقْوَالِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ.

سورة الحجرات (٤٩) : آيه ٢ . ص : ١١٩٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ أَى: إذا كلّتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته و لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ: و لا- تبلغوا به الجهر الدائر بينكم، بل اجعلوا صوتكم أخفض من صوته محاماه على التّرحيب و مراعاة للأدب، و تكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار و المبالغة فى الإيقاظ، و الدّلاله على استقلال المنادى له، و زياده الاهتمام به. أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ: لأنّ تحبط، أو كراهه أن تحبط. وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا محبطة.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ٨٦

(٣) تفسير ابن جزى: ٧٠١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩١

القمى: نزلت فى وفد بنى تميم، كانوا إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا: يا محمد أخرج إلينا. و كانوا إذا خرج رسول الله تقدموه فى المشى، و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته و يقولون: يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا؟ كما يكلمون بعضهم بعضا، فأنزل الله «١».

و

ورد: «و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيمًا و عليهم عطوفا، و فى إزاله الآثام عنهم مجتهدا، حتى أنه كان ينظر إلى من يخاطبه فتعمل «٢» على أن يكون صوته مرتفعا على صوته، ليزيل عنه ما توعدده

اللَّهُ مِنْ إِحْبَاطِ أَعْمَالِهِ، حَتَّى أَنْ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا نَادَاهُ يَوْمًا خَلْفَ حَائِطٍ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ بِأَرْفَعٍ مِنْ صَوْتِهِ، يَرِيدُ أَنْ لَا يَأْتِمَ الْأَعْرَابِيُّ بَارْتِفَاعِ صَوْتِهِ»

«٣»

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٣ . ص : ١١٩١

إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ: يَخْفَضُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِرَاعَاهُ لِلأَدَبِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَقْوَى جَرَبِهَا لَهَا وَ مَرْنِهَا عَلَيْهَا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٤ . ص : ١١٩١

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ: مَنْ خَارِجَهَا خَلْفَهَا أَوْ قَدَامَهَا، وَ الْمِرَادُ حِجْرَاتٍ نِسَاءَهُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إِذَ الْعَقْلُ يَقْتَضِي حَسْنَ الأَدَبِ وَ مِرَاعَاهُ الْحَشْمَةَ لِمَنْ كَانَ بِهَذَا الْمَنْصِبِ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٥ . ص : ١١٩١

وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. فِي «إِلَيْهِمْ» إِشْعَارُ بَأَنَّهُ لَوْ خَرَجَ لَا-لَأَجْلَهُمْ، يَنْبَغِي أَنْ يَصْبِرُوا حَتَّى يَفَاتِحَهُمُ بِالْكَلَامِ أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ. وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَيْثُ اقْتَصَرَ عَلَى النَّصَحِ وَ التَّقْرِيعِ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٦ . ص : ١١٩١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا: فَتَعَرَّفُوا وَ تَفَحَّصُوا. وَ فِي

(١) القمّي ٢: ٣١٨

(٢) أى: تكلّف العمل. وَ تَعَمَّلْ، أَيْ: تَعَنَّى. لِسَانُ الْعَرَبِ ١١: ٤٧٦ (عمل).

(٣) تفسير الإمام عليه السّلام: ٤٧٧، الحديث: ٣٠٥، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكََاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٢

قراءتهم عليهم السّلام بالثاء المثّله و الباء الموحّده «١»، يعنى فتوقّفوا حتّى يتبيّن الحال أنّ تُصَيَّبُوا: كَرَاهِهِ إِصَابَتِكُمْ قَوْمًا بِجَهَالِهِ: جَاهِلِينَ بِحَالِهِمْ فَتُصَبِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ.

«نزلت في الوليد بن عقبة «٢»، حيث أخبر عن بنى المصطلق بالارتداد، فهمّ المؤمنون بقتالهم». كذا ورد «٣»

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٧ . ص : ١١٩٢

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ: لوقعتم في العنت و هو الجهد و الهلاك. و فيه إشعار بأن بعضهم أشار إليه بالإيقاع بنى المصطلق.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانُ وَ زَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ.

قيل: هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك و لم يكذبوا لغرضهم الفاسد، تحسينا لهم و تعريضا بدم من فعل «٤».

قال: «الفسوق: الكذب»

«٥». و

ورد: «الإيمان: أمير المؤمنين عليه السلام، و الكفر و الفسوق و العصيان: الأول و الثاني و الثالث»

«٦».

أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ يعنى أولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين أصابوا الطريق السوى.

سورة الحجرات (٤٩) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٩٢

فَضَّلَا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٩ . ص : ١١٩٢

وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا: تقاتلوا فأصلحوا بينهما بالنصح

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مَرَّتْ ترجمته ذيل الآية: ٢٠ من سورة السجده. [...]

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣٢، عن ابن عباس و مجاهد.

(٤) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٦: ٣١٤، بالمضمون.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) الكافى ١: ٤٢٦، الحديث: ٧١ القمى ٢: ٣١٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

و الدّعاء إلى حكم الله فَإِنْ بَعَثَ إِخِيْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى تَعَدَّتْ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ: ترجع إلى حكمه و ما أمر به فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ: بفصل ما بينهما على ما حكم الله وَ أَفْسَطُوا: و اعدلوا في كلّ الأمور إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

قيل: نزلت في قتال حدث بين الأوس و الخزرج في عهده صَلَّى الله عليه و آله بالسَّعَف و النَّعَال «١».

و

ورد: «إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصَرَةِ، وَ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَ هُمُ الْعَزِيزِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: وَ هِيَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»

«٢»

سورة الحجرات (٤٩) : آية ١٠ . ص : ١١٩٣

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

قال: «بنو أب و أم «٣»، و إذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون»

«٤».

و

في روايه: «لأنَّ الله خلق المؤمنين من طينه الجنان، و أجرى في صورهم من ريح الجنَّة، فلذلك هم إخوانه لأب و أم»

«٥».

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

ورد: «صدقه يحبها الله إصلاح بين النَّاس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا»

«٦».

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ١١ . ص : ١١٩٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ

(١) الكشاف ٣: ٥٦٣ البيضاوى ٥: ٨٨

(٢) الكافي ٨: ١٨٠، ذيل الحديث: ٢٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) أريد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينه المؤمن، و بالأُم الماء العذب و التربة الطيبة لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان. إلّا أن يقال: تباين العقائد صار مانعا عن تأثير تلك الأخوة. لكنّه بعيد. و يمكن أن يكون المراد اتحاد آبائهم الحقيقيّة الذين أحيوهم بالإيمان و العلم.

مرآة العقول ٩: ٨

(٤) الكافي ٢: ١٦٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر: ١٦٦، الحديث: ٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكافي ٢: ٢٠٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٤

مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ أَى: لا يسخر بعض المؤمنين و المؤمنات من بعض، إذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر.

القمّي: نزلت في صفّيّه بنت حيّ بن أخطب، و كانت زوجه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و ذلك أنّ عائشه و حفصه كانتا تؤذيانهما، و تشتمانها و تقولان لها: يا بنت اليهوديّة. فشكت ذلك إلى رسول الله. فقال لها: أَلَا

تجيينهما؟ فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: قولي: إِنَّ أَبِي هَارُونَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَ عَمِّي مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ، وَ زَوْجِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَا تَنْكَرَانِ مِنِّي؟ فقالت لهما: فقالتا: هَذَا عَلِمَكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «١».

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ: وَلَا يَعْزِبُ عَنْكُمْ بِضَاعُ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وَلَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بِالسُّوءِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيْ: بِئْسَ الذِّكْرُ الْمَرْتَفِعُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَذْكُرُوا بِالْفُسُقِ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْإِيمَانَ وَ اسْتِثَارَهُمْ بِهِ. وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بَوْضِعِ الْعَصِيَانِ مَوْضِعَ الطَّاعَةِ، وَ تَعْرِيزِ النَّفْسِ لِلْعَذَابِ.

سورة الحجرات (٤٩): آية ١٢. ص: ١١٩٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ: كُونُوا مِنْهُ عَلَى جَانِبٍ. وَ إِبْهَامُ الْكَثِيرِ لِيَحْتَاطَ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَ يَتَأَمَّلَ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَى الْقَلِيلِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ.

ورد: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه، و لا تظنَّ بكلمه خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً»

«٢».

وَلَا تَجَسَّسُوا: وَلَا تَبْحَثُوا عَنْ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

ورد: «لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من يتبع «٣» عثرات أخيه يتبع الله عثرته، و من يتبع الله عثرته، يفضحه و لو

(١) القمى ٢: ٣٢١

(٢) الكافى ٢: ٣٦٢، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) فى المصدر: «تتبع» فى جميع المواضع.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٥

فى جوف بيته»

«١».

وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا: وَلَا يَذْكُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بِالسُّوءِ فى غيبته.

سئل عن الغيبة فقال: «هو أن تقول لأخيك فى دينه ما لم يفعل «٢»، و تبثَّ عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدّ»

و

فى روايه: «وَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ فِيهِ، مِثْلُ الْحَدِّهِ وَالْعَجَلِ

«٤» أُيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ. تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ.

روى: «إِنَّ أبا بكر وعمر بعثا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتى لهما بطعام، فبعثه إلى أسامه بن زيد، وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله، فقال: ما عندى شىء، فعاد إليهما.

فقالا: بخل أسامه، ولو بعثنا سلمان إلى بئر سميحه لغار مأوها، ثم انطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهما: ما لى أرى خضره اللحم فى أفواهكما؟! قالوا: يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما. قال: ظلمتم تفكّهون لحم سلمان و أسامه، فنزلت»

«٥»

سورة الحجرات (٤٩): آية ١٣. ص: ١١٩٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ: كونوا منه على جانب. وإبهام الكثير لاحتاط فى كل ظنٍّ ويتأمل، حتى يعلم أنه من أى القبيل إنَّ بَغْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ.

ورد: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه، ولا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها فى الخير محملا»

«٢».

وَلَا تَجَسَّسُوا: ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين.

ورد: «لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من يتبع «٣» عثرات أخيه يتبع الله عثرته، و من يتبع الله عثرته، يفضحه و لو

(١) القمى ٢: ٣٢١

(٢) الكافى ٢: ٣٦٢، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) فى المصدر: «تتبع» فى جميع المواضع.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٥

فى جوف بيته»

وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا: وَلَا يَذْكُرْ بَعْضُكُم بَعْضًا بِالسَّوِّءِ فِي غَيْبَتِهِ.

سئل عن الغيبه فقال: «هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل

«٢»، و تَبَّتْ عَلَيْهِ أُمْرًا قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ فِيهِ حَدٌّ»

«٣».

و

فى روايه: «و أما الأمر الظاهر فيه، مثل الحدّه و العجله فلا»

«٤» أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ. تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ.

روى: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ بَعَثَا سَلْمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيَأْتِي لَهُمَا بِطَعَامٍ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَ كَانَ خَازِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَعَادَ إِلَيْهِمَا.

فَقَالَا: بَخْلَ أَسَامَةُ، وَ لَوْ بَعَثْنَا سَلْمَانَ إِلَى بَثْرِ سَمِيحِهِ لَغَارَ مَأْوَاهَا، ثُمَّ انْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَقَالَ لَهُمَا: مَا لِي أَرَى خَضِرَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَا؟ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَاوَلْنَا الْيَوْمَ لَحْمًا. قَالَ: ظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ لَحْمَ سَلْمَانَ وَ أَسَامَةَ، فَتَزَلْتُمْ»

«٥»

سورة الحجرات (٤٩) : آية ١٤ . ص : ١١٩٦

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا. قيل: نزلت فى نفر من بنى أسد، قدموا المدينة فى سنة جدبه «٣» و أظهروا الشهادتين، و كانوا يقولون لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أتيناك بالاثقال و العيال، و لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، يريدون الصدقه و يمتنون «٤» قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِذْ الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَ طَمَئِنَّةٍ قَلْبٍ، وَ لَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ انْقِيَادٌ وَ دُخُولٌ فِي السَّلَامِ وَ إِظْهَارُ الشَّهَادَةِ وَ تَرْكُ الْمُحَارَبَةِ يَشْعُرُ بِهِ. وَ كَانَ نَظْمُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ: لَا تَقُولُوا: آمَنَّا، وَ لَكِنْ قُولُوا: أَسْلَمْنَا إِذْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ أَسْلَمْتُمْ. فَعَدَلَ مِنْهُ إِلَى هَذَا النَّظْمِ، احْتِرَازًا مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْإِيمَانِ وَ الْجَزْمِ بِإِسْلَامِهِمْ، وَ قَدْ فَقَدَ

شرط اعتباره شرعا.

ورد: «الإسلام علانيه و الإيمان فى القلب»

«٥».

و

فى روايه: «الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الإيمان عليه يثابون»

«٦».

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ تَوَقَّيْتُ لَ «قولوا». وَ إِنِ تَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ تَرَكَ التَّفَاقُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ: لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَجُورِهَا شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

(١) القمى ٢: ٣٢٢

(٢) كمال الدين ٢: ٣٧١، الباب: ٣٥، الحديث: ٥، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) أجديت البلاد: قحطت و غلت أسعارها، مجمع البحرين ٢: ٢٢ (جذب).

(٤) البيضاوى ٥: ٨٩

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣٨، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٦) الكافى ١: ١٧٣، ذيل الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٧

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٥ . ص : ١١٩٧

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَازُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ
صدقوا فى ادعاء الإيمان. القمى:

نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام «١».

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٦ . ص : ١١٩٧

قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ: أ تخبرونه به لقولكم آمنا و الله يعلم ما في السماوات و ما في الأرض و الله بكل شئ عليم: لا يخفى عليه خافيه، و هو تجهيل لهم و توبيخ.

روى: «إنه لما نزلت الآية المتقدمه جاؤوا و حلفوا أنهم مؤمنون معتقدون، فنزلت هذه»

«٢».

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٧ . ص : ١١٩٧

يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ: بإسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان على ما زعمتم، مع أن الهدايه لا تستلزم الاهتداء. إن كنتم صادقين في ادعاء الإيمان.

القمى: نزلت في عثمان، ثم ذكر عنه كلمه قالها لرسول الله صلى الله عليه و آله فيها المنه، في قصه له مع سلمان «٣».

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٨ . ص : ١١٩٧

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بما تعملون في سركم و علانيتكم.

(١) القمى ٢: ٣٢٢

(٢) البيضاوى ٥: ٩٠

(٣) القمى ٢: ٣٢٢ [.....]

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٨

سوره ق

اشاره

[مكيه، و هى خمس و أربعون آيه] «١»

سوره ق (٥٠) : آيه ١ . ص : ١١٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ.

قال: «ق" جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخره السماء من ذلك الجبل»

فى روايه: «و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها»

و القمى: جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج «٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٢. ص: ١١٩٨

بَلْ عَجَبُوا يَعْنِي قَرِيشًا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣. ص: ١١٩٨

أَ إِذَا مِتْنَا أَى: أ نرجع إذا متنا؟! وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ.

القمى: نزلت فى أبى بن خلف، قال لأبى جهل: تعال إالى لأعجبك من محمد، ثم أخذ عظاما ففتته ثم قال: يا محمد تزعم أن هذا يحيى؟! «٥»

سوره ق (٥٠) : آيه ٤. ص: ١١٩٨

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ: ما تأكل الأرض من أجساد موتاهم وَ عِنْدَنَا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) معانى الأخبار: ٢٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٢٣

(٥) القمى ٢: ٣٢٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٩

كتاب حفيظ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٥. ص: ١١٩٩

بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ: مضطرب، فتاره يقولون: إنه شاعر، و تاره إنه ساحر، و تاره إنه كاهن، إالى غير

ذلك.

سورة ق (٥٠) : آية ٦. ص: ١١٩٩

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا حِينَ كَفَرُوا بِالْبَعْثِ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ: إِلَى آثَارِ قَدَرِهِ اللَّهُ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا: رَفَعْنَاهَا بِأَعْمَدٍ وَزَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ: فَتَوْقٌ، بَأَن خَلَقَهَا مِلْسَاءً، مُتَلَاصِقَةً الطَّبَاقِ.

سورة ق (٥٠) : آية ٧. ص: ١١٩٩

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا: بَسَطْنَاهَا وَآلَقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ: جَبَالًا ثَوَابِتَ وَأَنْثَبْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ: مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٍ.

سورة ق (٥٠) : آية ٨. ص: ١١٩٩

تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ: رَاجِعٌ إِلَى رَبِّهِ، مُتَفَكِّرٌ فِي بَدَائِعِ صَنْعِهِ.

سورة ق (٥٠) : آية ٩. ص: ١١٩٩

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا: كَثِيرَ الْمَنَافِعِ.

قال: «ليس من ماء في الأرض إلّا وقد خالطه ماء السماء»

«١». فَأَنْثَبْنَا بِهِ جَنَّاتٍ: أَشْجَارًا وَأَثْمَارًا وَحَبَّ الْحَصِيدِ:

وَحَبَّ الزَّرْعِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْصَدَ، كَالْبَرِّ وَالشَّعِيرِ.

سورة ق (٥٠) : آية ١٠. ص: ١١٩٩

وَالنَّخْلَ بِأَسْقَاتٍ: مَرْتَفَعَاتٍ أَوْ حَوَامِلَ، وَإِفْرَادَهَا بِالذِّكْرِ لِفِرَاطِ ارْتِفَاعِهَا، وَكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ: مَنْصُودٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

سورة ق (٥٠) : آية ١١. ص: ١١٩٩

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ: بِذَلِكَ الْمَاءِ بَلَمَدَةً مَيِّتًا: أَرْضًا جَدْبَةً لَا نَمَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ: كَمَا أَنْزَلْنَا الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَحْيَيْنَا الْبَلَدَةَ الْمَيِّتَ يَكُونُ خُرُوجُكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ. وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ: "أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ".

سورة ق (٥٠) : آية ١٢. ص: ١١٩٩

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ: بِذَلِكَ الْمَاءِ بَلَمَدَةً مَيِّتًا: أَرْضًا جَدْبَةً لَا نَمَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ: كَمَا أَنْزَلْنَا الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَحْيَيْنَا الْبَلَدَةَ الْمَيِّتَ يَكُونُ خُرُوجُكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ. وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ: "أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ

سورة ق (٥٠) : الآيات ١٣ الى ١٤. ص: ١٢٠٠

وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ إِخْوَانُ لُوطٍ. وَ أَصْحَابُ الْمَأْيَكَةِ: الغيضة، و هم قوم شعيب، كما مرّ في الحجر «١». وَ قَوْمُ ثَمُودَ. مَضَى ذَكَرَهُ فِي الدِّخَانِ «٢». كُلُّ كَذَّبٍ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ: فوجب و حلّ عليه وعيدى. و فيه تسليته للرّسول صلّى الله عليه و آله، و تهديد لهم.

سورة ق (٥٠) : آية ١٥. ص: ١٢٠٠

أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ: أفعجزنا عن الإبداء حتّى نعجز عن الإعادة بلّ همّ في لبسٍ من خَلْقٍ جَدِيدٍ أى: هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول، بل هم في خلط و شبهة في خلق مستأنف، لما فيه من مخالفته العادة.

قال: «تأويل ذلك: أنّ الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق و هذا العالم، و سكن أهل الجنّة و أهل النّار النّار، جدّد الله عالماً غير هذا العالم، و جدّد خلقاً من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يؤخّرونه، و خلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، و سماء غير هذه السّماء تظّلهم، لعلّك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالم الواحد، أو «٣» ترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم! بلى و الله لقد خلق ألف ألف عالم و ألف ألف آدم! أنت في آخر تلك العوالم، و أولئك الآدميين»

«٤».

سورة ق (٥٠) : آية ١٦. ص: ١٢٠٠

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ: ما تحدّث به نفسه و هو ما يخطر بالبال. و الوسوسة: الصّوت الخفى. وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ: عرق العنق، و هو مثل في القرب.

سورة ق (٥٠) : آية ١٧. ص: ١٢٠٠

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ: إذ يتلقّى «٥» الحفيظان ما يتلفّظ به. و فيه إشعار بأنّه غنى عن

(١) ذيل الآية: ٧٨

(٢) ذيل الآية: ٣٧

(٣) في المصدر: «و ترى».

(٤) التّوحيد: ٢٧٧، الباب: ٣٨، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٥) في «ج»: «إذ يتلقّن».

استحفاظ الملكين، فإنه أعلم منهما و مطلع على ما يخفى عليهما لأنه أقرب إليه منهما، و لكنه لحكمه اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية، و تأكيد في اعتبار الأعمال و ضبطها للجزاء، و إلزام الحجة يوم يقوم الأشهاد. عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّامِلِ قَعِيدٌ.

سوره ق (٥٠) : آيه ١٨. ص: ١٢٠١

ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ: ملك يرقب عمله عَتِيدٌ: معدّ حاضر.

قال: «ما من قلب إلّا و له أذنان، على إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، و الملك يزجره عنها، و هو قول الله: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّامِلِ قَعِيدٌ»

«١».

سوره ق (٥٠) : آيه ١٩. ص: ١٢٠١

وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ: شدته الداهية بالعقل بِالْحَقِّ يعنى يلاقونها عن قريب.

القَمَى: نزلت: و جاءت سكره الحق بالموت «٢». ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ: تميل و تفرّ عنه، و الخطاب للإنسان.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٠. ص: ١٢٠١

وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ يعنى نفخه البعث ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ: يوم تحقّق الوعيد و إنجازه.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢١. ص: ١٢٠١

وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ

قال: «سائق يسوقها إلى محشرها، و شاهد يشهد عليها بعملها»

«٣».

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٢. ص: ١٢٠١

لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ: ما حجبك عن أمور معادك، و هو الغفلة و الانهماك في المحسوسات و الألف بها و قصور النظر عليها. فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ: نافذ، لزوال المانع للإبصار.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٣. ص: ١٢٠١

وَ قَالَ قَرِئْنُهُ

قال: «يعني الملك الشهيد عليه»

«٤». هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ: هذا ما

(١) الكافي ٢: ٢٦٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٢٤ [.....]

(٣) نهج البلاغه: ١١٦، الخطبه: ٨٥

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٤٦، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٢

هو مكتوب عندي حاضر لدى.

سوره ق (٥٠): آيه ٢٤. ص: ١٢٠٢

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قِيلَ: خطاب من الله للسائق و الشهيد «١». و القمّي:

مخاطبه للنبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و ذلك

قول الصادق عليه السلام: «عليّ قسيم الجنه و النار»

«٢». و

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك و تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، ثم يقول الله تبارك و تعالى لي و لك: قوما فألقيا من أبغضكما و كذبكما في النار، و أدخلنا الجنه من أحبكما و ذلك قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»

«٣».

سوره ق (٥٠): آيه ٢٥. ص: ١٢٠٢

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ: كثير المنع للمال من حقوقه المفروضه مُعْتَدٍ: متعّد مُرِيبٍ:

شاكّ في الله و في دينه.

الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ قَرِينُهُ: الشَّيْطَانُ الْمَقِيضُ لَهُ رَبُّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ كَأَنَّ الْكَافِرَ قَالَ: هُوَ أَطْغَانِي فَقَالَ قَرِينُهُ: مَا أَطْغَيْتُهُ وَ لَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْنَتْهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِغْوَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّمَا يُوَثِّرُ فِيمَنْ كَانَ مَخْتَلٍ الرَّأْيَ، مَائِلًا إِلَى الْفَجْرِ، كَمَا قَالَ: وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي «٤».

قَالَ أَيْ: اللَّهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ أَيْ: فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى الطَّغْيَانِ فِي كُتُبِي وَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِي، فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ حِجَّةٌ.

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ بِوُقُوعِ الْخَلْفِ فِيهِ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَأَعَذَّبُ مَنْ لَيْسَ لِي تَعْذِيْبُهُ.

(١) الكشاف ٤: ٧ البيضاوي ٥: ٩٣

(٢) القمّي ٢: ٣٢٤

(٣) المصدر و في الأمالي (للطوسي) ١: ٢٩٦ و ٣٧٨ و مجمع البيان ٩- ١٠: ١٤٧ ما يقرب منه.

(٤) إبراهيم (١٤): ٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٣

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قِيلَ: تَخْيِيلٌ وَ تَصْوِيرٌ، يَعْنِي كَأَنَّهَا مَعَ سَعَتِهَا يَدْخُلُهَا مِنْ يَدْخُلُهَا وَ فِيهَا بَعْدَ فَرَاغٍ، فَتَطْلُبُ الزَّيَادَةَ «١».

و القمّي: هو استفهام، لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَ النَّارَ أَنْ يَمْلَأَهَا، فَيَمْتَلِئُ النَّارُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهَا: هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَدِّ الْاسْتِفْهَامِ، أَيْ: لَيْسَ فِي مَزِيدٍ، فَتَقُولُ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَ النَّارَ أَنْ تَمْلَأَهَا، وَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَمْلَأَنِي فَلَمْ تَمْلَأْنِي وَ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ، فَيَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقًا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «طوبى لهم! لم يروا غموم الدنيا و همومها»

سوره ق (٥٠) : آيه ٣١. ص: ١٢٠٣

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ قِيلَ: أَيُّ قُرْبَتٍ لَهُمْ مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ «٣». و الْقَمَى:

أى: زينت لهم بسرعه «٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٢. ص: ١٢٠٣

هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ: رَجَاعٍ إِلَى اللَّهِ، حَافِظٍ لِحُدُودِ اللَّهِ.

سوره ق (٥٠) : الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص: ١٢٠٣

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. ادْخُلُوهَا يُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ: سَالِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَزَوَالِ النِّعَمِ، أَوْ مُسَلِّمًا عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٥. ص: ١٢٠٣

لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَ هُوَ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلْهَمٍ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَ لَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ.

الْقَمَى: النَّظَرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ «٥».

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٦. ص: ١٢٠٣

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ: قَبْلَ قَوْمِكَ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا: قُوَّةً، كَعَادٍ وَ ثَمُودٍ

(١) البضاوى ٥: ٩٣

(٢) القمى ٢: ٣٢٦

(٣) البضاوى ٥: ٩٣

(٤) القمى ٢: ٣٢٧

(٥) القمى ٢: ٣٢٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٤

فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ: فخرقوا البلاد و تصرّفوا فى الأرض، أَوْ جَالُوا فِيهَا كُلَّ مَجَالٍ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، أَوْ مِنْ الْمَوْتِ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٧. ص: ١٢٠٤

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ قَلْبٌ وَاعٍ يَتَفَكَّرُ فِي حَقَائِقِهِ،

قال:

«يعنى عقل»

«١». أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ: أَوْ أَصْغَى لاسْتِمَاعِهِ وَهُوَ شَهِيدٌ: حَاضِرٌ بِذَهْنِهِ لِيَفْهَمَ مَعَانِيَهُ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٨. ص: ١٢٠٤

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَّرَّ تَفْسِيرِهِ «٢». وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ: مِنْ تَعَبٍ وَإِعْيَاءٍ، «رَدَّ لَمَّا زَعَمْتَهُ الْيَهُودُ: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ اسْتِرَاحَ بَعْدَ خَلْقِهَا». كَذَا وَرَدَ «٣».

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٩. ص: ١٢٠٤

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ مِنْ وَصْفِ الْحَقِّ سَبَّحَانَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِجَنَابِهِ وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: وَ نَزَّهَهُ عَنِ الْوَصْفِ بِمَا يَوْجِبُ التَّشْبِيهَ، حَامِدًا لَهُ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ إِصَابَةِ الْحَقِّ وَ غَيْرِهَا. قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ يَعْنِي: الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ.

قال: «تقول حين تصبح و حين تمسى عشر مرّات: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت «٤» و هو على كلّ شىء قدير»

«٥».

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٠. ص: ١٢٠٤

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ: وَ سَبِّحْهُ بَعْضَ اللَّيْلِ وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ: وَ أَعْقَابَ الصَّلَاةِ،

قال: «ركعتان بعد المغرب»

«٦» و

فى روايه: «أربع»

«٧» و

فى أخرى: «الوتر من آخر الليل»

(١) الكافي ١: ١٦، ذيل الحديث الطويل: ١٢، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٢) في سورة الأعراف (٧) ذيل الآية: ٥٤

(٣) روضه الواعظين ٢: ٣٩٤ [.....]

(٤) في «ألف» زياده: «و هو حي لا يموت بيده الخير».

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١، عن أبي جعفر عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠، عن النبي، و أمير المؤمنين، و حسن بن علي صلوات الله عليهم.

(٧) القمّي ٢: ٣٢٧، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٥

سوره ق (٥٠) : آيه ٤١. ص: ١٢٠٥

وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ قِيلَ: للبعث و فصل القضاء «١». و القمّي: ينادى المنادى باسم القائم و اسمه أبيه «٢». مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
بحيث يصل نداؤه إلى الكل على سواء.

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٢. ص: ١٢٠٥

يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ الْقَمِي: صيحه القائم من السماء «٣». ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ

قال: «هي الرجعة»

«٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٣. ص: ١٢٠٥

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ فِي الآخِرَةِ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٤. ص: ١٢٠٥

يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا: مسرعين ذَلِكَ حَشْرٌ: بعث و جمع عَلَيْنَا يَسِيرٌ: هَيِّن. القَمَى: فى الرَّجْعَه «٥».

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٥. ص: ١٢٠٥

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تسليه للنَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ تهديد لهم. وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ: بمسَلَط، تقهرهم على الإيمان، أو تفعل بهم ما تريد، وَ إِنَّمَا أَنْتَ دَاعٍ فَذَكَّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ لَأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِالتَّذْكِيرِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠

(٢ و ٣) القَمَى ٢: ٣٢٧

(٤) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر.

الأصْفَى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٦

سوره الذّاريات

اشاره

[مَكِّيّه، وَ هِىَ سِتُّونَ آيَه] «١»

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ١. ص: ١٢٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الذّٰرِيَاتِ ذُرّٰوًا

قال: «الزَّيْح»

«٢».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٢. ص: ١٢٠٦

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا

قال: «السَّحَاب»

سوره الذاریات (٥١) : آیه ٣ . ص : ١٢٠٦

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا

قال: «الشفن»

سوره الذاریات (٥١) : آیه ٤ . ص : ١٢٠٦

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا

قال: «الملائكة»

«٥». القمى: و هو قسم كله «٦».

سوره الذاریات (٥١) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٢٠٦

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ. وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ جواب القسم، و الدّين: الجزاء.

سوره الذاریات (٥١) : آیه ٧ . ص : ١٢٠٦

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

قال: «ذات الحسن و الزّينه»

و

فى روايه قال: «هى محبوبه الى الأرض، و شبك بين أصابعه»

«٨». يعنى على كلّ

(٢، ٣، ٤، ٥) القمّي ٣٢٧: ٢، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٦) القمّي ٣٢٧: ٢

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٣، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٨) القمّي ٣٢٨: ٢، مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٧

أرض سماء، و على كلّ سماء أرض، و يأتي بيانه في سورة الطلاق «١»

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٨ . ص : ١٢٠٧

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ

قال: «في أمر الولاية»

«٢».

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٩ . ص : ١٢٠٧

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ: يصرف عنه من صرف.

قال: «من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة»

«٣».

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ١٠ . ص : ١٢٠٧

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ: الكذّابون. القمّي: الذين يخرصون الدّين بآرائهم من غير علم و لا يقين «٤».

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ١١ . ص : ١٢٠٧

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ: في جهل و ضلال يغمرهم ساهوون: غافلون عمّا أمروا به

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ١٢ . ص : ١٢٠٧

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدّين: متى يكون يوم الجزاء؟.

سورة الذاريات (٥١) : آية ١٣ . ص : ١٢٠٧

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ: يحرقون و يعدّون.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ١٤ الى ١٦ . ص : ١٢٠٧

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ. إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ: قابلين له، راضين به. و معناه: أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ مَرْضًى مُتَلَقًى بِالْقَبُولِ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ: قد أحسنوا أعمالهم، فهم مستحقون لذلك.

سورة الذاريات (٥١) : آية ١٧ . ص : ١٢٠٧

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ: ينامون.

قال: «كانوا أقلّ الليالي يفوتهم «٥» لا يقومون فيها»

«٦».

و

في روايه: «كان القوم ينامون، و لكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر»

«٧».

(١) ذيل الآية: ١٢

(٢ و ٣) الكافي ١: ٤٢٢، الحديث: ٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٢٩

(٥) في المصدر: «تفوتهم».

(٦) الكافي ٣: ٤٤٦، الحديث: ١٨ التهذيب ٢: ٣٣٦، الحديث: ١٣٨٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) التهذيب ٢: ٣٣٥، الحديث: ١٣٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٨

سورة الذاريات (٥١) : آية ١٨ . ص : ١٢٠٨

وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

قال: «كانوا يستغفرون في الوتر، في آخر الليل سبعين مرّة»

«١».

سورة الذّاريات (٥١) : آية ١٩ . ص : ١٢٠٨

وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ: نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرباً إلى الله، وإشفاقاً على الناس لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ.

قال: «المحروم: المحارف «٢» الذي قد حرم كدّ يده في الشراء و البيع»

«٣».

و

في روايه: «الذي ليس بعقله بأس، ولا يبسط له في الرزق و هو محارف»

«٤».

سورة الذّاريات (٥١) : آية ٢٠ . ص : ١٢٠٨

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ: دلائل تدلّ على عظمه الله و علمه، و كمال قدرته و فرط رحمته.

سورة الذّاريات (٥١) : آية ٢١ . ص : ١٢٠٨

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَى: آيات.

قال: «يعنى أنّه خلقك سميعاً بصيراً، تغضب و ترضى و تجوع و تشبع، و ذلك كلّ من آيات الله»

«٥».

و سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما عرفت ربّك؟

قال: «بفسخ العزائم و نقض الهمم، لئلا أن هممت فحال بينى و بين همى، و عزمت فخالفت القضاء عزمى، علمت أنّ المدبّر غبرى»

«٦».

أَفَلَا تُبْصِرُونَ: تنظرون نظر من يعتبر.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٢٢ . ص : ١٢٠٨

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ. الْقَمَى: المطر ينزل من السَّيَماء فتخرج به أقوات العالم من الأرض، و ما توعدون من أخبار الرجعة و القيامة، و الأخبار التي في السماء «٧».

(١) التهذيب ٢: ١٣٠، الحديث: ٤٩٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحارف: المحدود المدير، و هو خلاف قولك: مبارك. كتاب العين ٣: ٢١٠ الصَّحاح ٤: ١٣٤٢ (حرف).

(٣) الكافي ٣: ٥٠٠، الحديث: ١٢ التهذيب ٤: ١٠٨، الحديث: ٣١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر، ذيل الحديث: ١٢ التهذيب ٤: ١٠٨، الحديث: ٣١٣، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الخصال ١: ٣٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام التوحيد: ٢٨٨، الباب:

٤١، الحديث: ٦، عن أبي جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام و جاء صدر الحديث في نهج البلاغة:

٥١١، الحكمه: ٢٥٠

(٧) القمى ٢: ٣٣٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٩

و

سئل عن أرزاق الخلائق؟ فقال: «في السماء الرابعه، تنزل بقدر، و تبسط بقدر»

«١».

سورة الذاريات (٥١) : آية ٢٣ . ص : ١٢٠٩

فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ أَى: مثل نطقكم، كما أنه لا- شك لكم في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكوا في تحقق ذلك.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٢٠٩

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَعِيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ عَدَلَ بِهِ إِلَى الرَّفْعِ لِقَصْدِ الثَّبَاتِ، حَتَّى يَكُونَ تَحِيَّتُهُ أَحْسَنَ مِنْ تَحِيَّتِهِمْ، قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَيْ: أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٢٦ . ص : ١٢٠٩

فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ: فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِي خَفِيهِ مِنْ ضَعْفِهِ، فَإِنَّ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيِّفِ أَنْ يَبَادِرَ بِالْقُرَى، حَذَرًا مِنْ أَنْ يَكْفَهُ الضَّيْفُ، أَوْ يَصِيرَ مُنْتَظَرًا. فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ إِذْ كَانَ عَامَهُ مَالَهُ الْبَقَرِ.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٢٠٩

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ. فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: فَأَضْمَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا لَمَّا رَأَى مِنْ إِعْرَاضِهِمْ عَنْ طَعَامِهِ، لَظَنَهُ أَنََّّهُمْ جَاؤُوهُ لَشَرٍّ. قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ وَبَشَرُوهُ بِغُلَامٍ هُوَ إِسْحَاقُ عَلِيمٌ: يَكْمُلُ عِلْمُهُ إِذَا بَلَغَ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٢٩ . ص : ١٢٠٩

فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ: سَارَهُ فِي صَرِّهِ

قال: «في جماعه»

«٢». فَصَكَّتْ وَجْهَهَا قِيلَ: لَطَمَتْهُ تَعَجُّبًا «٣». وَ الْقَمَى: أَيْ: غَطَّتْهُ «٤». وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَيْ: أَنَا عَجُوزٌ عَاقِرٌ، فَكَيْفَ أُلِدْتُ؟!

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص : ١٢٠٩

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَمَّا عَلِمَ أَنََّّهُمْ مَلَائِكُهُ، وَ أَنََّّهُمْ لَا يَنْزِلُونَ

(١) الْقَمَى ٢: ٢٧١، فِي ذِيلِ الْآيَةِ: ٧ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى، عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. [.....]

(٢) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ١٥٧، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْمَصْدَرُ، عَنْ الْكَلْبِيِّ وَ مِقَاتِلِ الْكَشَافِ ٤: ١٨ الْبَيْضَاوِيُّ ٥: ٩٧

(٤) الْقَمَى ٢: ٣٣٠

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢١٠

مَجْتَمِعِينَ إِلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ، سَأَلَ عَنْهُ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٣٢ . ص : ١٢١٠

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْثُونَ قَوْمَ لُوطَ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٣٣ . ص : ١٢١٠

لِنُزِيلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ أَى: السَّجِيلِ، فَإِنَّهُ طِينٌ مَتَحَجَّرَ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٣٤ . ص : ١٢١٠

مُسَوَّمَةً: مرسله أو معلمه عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ: المجاوزين الحدَّ فى الفجور.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٣٥ . ص : ١٢١٠

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا: فى قرى قوم لوط مِنْ الْمُؤْمِنِينَ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٣٦ . ص : ١٢١٠

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ: أهل بيت مِنْ الْمُسْلِمِينَ

قال: «هى منزل لوط»

«١».

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٣٧ . ص : ١٢١٠

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً: علامه لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٢١٠

وَ فى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ. فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ: فأعرض بما يتقوى به من جنوده وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٠ . ص : ١٢١٠

أَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فى اليمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ: آت بما يلام عليه، من الكفر و العناد.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤١ . ص : ١٢١٠

وَ فى عادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ. سَمَّيت عقيما لأنها أهلكتهم و قطعت دابرهم، أو لأنها لم تتضمن منفعة.

ورد: «الرياح خمسه، منها الريح العقيم، فتعوذوا بالله من شرها»

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٢ . ص : ١٢١٠

مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ: كالزَّمَادِ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٣ . ص : ١٢١٠

وَفِي ثُمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ: تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٤ . ص : ١٢١٠

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ: فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ امْتِثَالِهِ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٥ . ص : ١٢١٠

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا مُتَّتَصِرِينَ: مَمْتَنِّعِينَ مِنْهُ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٦ . ص : ١٢١٠

وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ: خَارِجِينَ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٧ . ص : ١٢١٠

وَ السَّمَاءِ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ: بِقُوَّةٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ قِيلَ: أَيُّ لِقَادِرُونَ مِنَ الْوَسْعِ

(١) علل الشرائع ٢: ٥٤٨ الباب: ٣٤٠، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، بالمضمون.

(٢)

من لا يحضره الفقيه ١: ٣٤٥، الحديث: ١٥٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «فنعوذ بالله من شرّها».

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١١

بمعنى الطّاقه، أو لموسعون السّماء «١»

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٤٨ . ص : ١٢١١

وَ الْأَرْضِ فَرَنَّاها: مَهْدِنَاهَا لِتَسْتَقَرَّوا عَلَيْهَا فَنَعْمَ الْمَاهِدُونَ نحن.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٤٩ . ص : ١٢١١

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

قال: «بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمه، و اليبس بالبلل، و الخشن باللين، و الصّرد بالحرور، مؤلفا بين متعادياتها، مفرقا بين متدانياتها، دالّه بتفريقها على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، و ذلك قوله "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" ففرّق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد»

الحديث «٢».

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٠ . ص : ١٢١١

فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ

قال: «حجّوا إلى الله»

«٣». و الحجّ القصد و القدوم. قيل: أى: فزوا من عقابه إلى الإيمان و التوحيد و ملازمه الطاعة «٤». إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥١ . ص : ١٢١١

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ. كَرَّرَهُ للتأكيد، أو الأول مرتب على ترك الإيمان و الطاعة، و الثاني على الإشراك.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٢ . ص : ١٢١١

كَذَلِكَ إِشَارَهُ إِلَى تَكْذِيبِهِمْ وَ تَسْمِيَتِهِمُ الرُّسُولَ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٣ . ص : ١٢١١

أَتَوَاصَوْا بِهِ أَى: كَأَنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ، حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا. بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ إِضْرَابٌ عَنْ كَوْنِهِ تَوَاصَا إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِشَارَكَتُهُمْ فِي الطَّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٤ . ص : ١٢١١

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ: فَأَعْرَضَ عَنْ مَجَادَلَتِهِمْ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةُ، فَأَبَوْا إِلَّا الْإِصْرَارَ

(٢) الكافي ١: ١٣٩، ذيل الحديث: ٤، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) الكافي ٤: ٢٥٦، الحديث: ٢١ معانى الأخبار: ٢٢٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام، و فى مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام ما يقرب منه.

(٤) البيضاوى ٥: ٩٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٢

و العناد. فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الْإِعْرَاضِ بَعْدَ بَذْلِ جَهْدِكَ فِي الْبَلَاغِ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٥٥. ص: ١٢١٢

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ: فَإِنَّهَا تَزِدُّهُمُ بَصِيرَةً.

قال: «أراد هلاكهم، ثم بدا لله فقال: "وَذَكِّرْ"

»١.

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَمَّا نَزَلَتْ "فَتَوَلَّ عَنْهُمْ" لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِّنَّا إِلَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَكَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ "وَذَكِّرْ" الْآيَةَ طَابَتْ أَنْفُسُنَا»٢.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٥٦. ص: ١٢١٢

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة»

»٣.

و القمى: خلقهم للأمر و النهى و التكليف، ليست خلقه جبر أن يعبدوه، و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى و من يطع الله و من يعصى «٤».

و

فى روايه: «ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، و إذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عباده من سواه، قيل: فما معرفه الله؟ قال: معرفه أهل كلّ زمان إمامهم الذى تجب عليهم طاعته»

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٥٧ . ص : ١٢١٢

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا كَمَا هُوَ شَأْنُ السَّادَةِ مَعَ عِبَادِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَمْلِكُونَ لَيْسْتَعِينُوا بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٥٨ الى ٥٩ . ص : ١٢١٢

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ. فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا: نصيباً من العذاب مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ: مثل نصيب نظرائهم من الأمم السالفة فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ الْقَمَى: العذاب «٦».

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٦٠ . ص : ١٢١٢

قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ: من يوم القيامة، أو الرجعه.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨١، الباب: ١٣، ذيل الحديث: ١

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ١: ١٣، الباب: ٩، الحديث: ١٠ العياشي ٢: ١٦٤، الحديث: ٨٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٣١

(٥) علل الشرائع ١: ٩، الباب: ٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله، عن حسين بن علي عليهم السلام. [...]

(٦) لم نعثر عليه في تفسير القمى المطبوع، ولعله سقط من النسخ لأَنَّهُ بعينه موجود في النسخة المخطوطة من تفسير القمى، الموجوده في مكتبة الإعلام الإسلامى، تحت رقم: ٢٦٨١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٣

سورة الطور

إشاره

[مكيه، وهى تسع و أربعون آيه] «١»

سورة الطور (٥٢) : آيه ١ . ص : ١٢١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الطَّورِ: طور سينين، و هو جبل بمدين، سمع فيها موسى كلام الله.

سوره الطور (٥٢) : الآيات ٢ الى ٣. ص: ١٢١٣

وَ كِتَابٍ مَّسْطُورٍ. فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ. الرِّقُّ: الجلد الذي يكتب فيه، استعير لما كتب فيه. و في التَّنْكِيرِ تعظيم، و إشعار بأنَّهما ليسا من المتعارف بين النَّاسِ.

سوره الطور (٥٢) : آيه ٤. ص: ١٢١٣

وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.

ورد: «إنَّ الله وضع تحت العرش أربع أساطين و سَمَاهُنَّ الضَّرَاح، و هو البيت المعمور، و قال للملائكه: طوفوا به»

«٢».

و

في روايه: «و يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، ثمَّ لا يعودون إليه أبدا»

«٣».

سوره الطور (٥٢) : آيه ٥. ص: ١٢١٣

وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ

قال: «السَّماء»

«٤».

سوره الطور (٥٢) : آيه ٦. ص: ١٢١٣

وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ: الموقد، القمى: يسجر يوم القيامة «٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ١-٢: ٢٠٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) و (٤) المصدر ٩-١٠: ١٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٤

و

روى: «إِنَّ اللَّهَ يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم»

«١»

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٧. ص: ١٢١٤

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ جواب القسم باقسامه.

سوره الطّور (٥٢) : الآيات ٨ الى ٩. ص: ١٢١٤

ما لَهُ مِنْ دَافِعٍ. يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا: تضطرب.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ١٠. ص: ١٢١٤

و تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا القمّي: أى: تسير مثل الرّيح «٢». و

فى روايه: «يعنى تبسط»

«٣».

سوره الطّور (٥٢) : الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٢١٤

فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ. الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ: يخوضون فى المعاصى.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ١٣. ص: ١٢١٤

يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا: يدفعون بعنف.

سوره الطّور (٥٢) : الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١٢١٤

هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. أَفَسِحْرٌ هَذَا أَى: كنتم تقولون للوحى: هذا سحر، فهذا المصداق أيضا سحر؟! أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ كما كنتم لا تبصرون فى الدّنيا ما يدلّ عليه و هو تقريع و تهكّم.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ١٦. ص: ١٢١٤

اضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سورة الطور (٥٢) : الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١٢١٤

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. فَاكِهِينَ: نَاعِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ.

سورة الطور (٥٢) : الآيات ١٩ الى ٢١. ص: ١٢١٤

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّضِيقُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ.

قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فالحقوا الأبناء بالآباء، لتقر بذلك أعينهم»

«٤».

(١) الكشاف ٤: ٢٣ البيضاوي ٥: ٩٩

(٢) القمّي ٢: ٣٣٢

(٣) المصدر: ٢٥٢، ذيل الآية: ٦٨ من سورة الزمر، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٤) الكافي ٣: ٢٤٩، الحديث: ٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٦، الحديث: ١٥٣٧ التوحيد: ٣٩٤، الباب: ٦١،

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٥

و

في روايه: «أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة»

«١».

وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ: و ما نقصناهم بهذا الإلحاق، بل نتفضل عليهم.

قال: «الذين آمنوا بالنبي و أمير المؤمنين و ذريته الأئمة و الأوصياء عليهم السلام أَلْحَقْنَا بِهِمْ، و لم نقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي و حجتهم واحده، و طاعتهم واحده»

«٢».

كُلِّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ فَاِنْ عَمِلَ صَالِحًا فَكَهٗ، وَاِلَّا اَهْلَكَهٗ.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٢٢. ص: ١٢١٥

وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٢٣. ص: ١٢١٥

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا: يتعاطون هم و جلساؤهم بتجاذب كأساً: خمر لا لَعُوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ: لا يتكلمون بلغو الحديث في أثناء شربها، و لا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٢٤. ص: ١٢١٥

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ: مصون في الصدف من بياضهم و صفائهم.

ورد: «و الذي نفسى بيده: إن فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»

«٣».

سورة الطور (٥٢) : الآيات ٢٥ الى ٢٦. ص: ١٢١٥

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ. الْقَمَى: أى: خائفين من العذاب «٤».

سورة الطور (٥٢) : آيه ٢٧. ص: ١٢١٥

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ الْقَمَى: الحر الشديد «٥».

الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦٦، عن أبي عبد الله عليه السلام و فى القمى ٢: ٣٣٢، عنه عليه السلام ما يقرب منه.

(٢) الكافى ١: ٢٧٥، الحديث: ١ القمى ٢: ٣٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦٦، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٣٢ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٦

سورة الطور (٥٢) : آية ٢٨. ص: ١٢١٦

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوهُ: نعبده إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ.

سورة الطور (٥٢) : آية ٢٩. ص: ١٢١٦

فَذَكِّرْ: فاثبت على التذكير، و لا تكثر بقولهم فما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ: بحمد الله و إنعامه بِكَاهِنٍ و لا مَجْنُونٍ كما يقولون.

سورة الطور (٥١) : آية ٣٠. ص: ١٢١٦

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ: ما يقلق النفوس من حوادث الدهر.

سورة الطور (٥٢) : آية ٣١. ص: ١٢١٦

قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ: أتربص هلاككم، كما تتربصون هلاكي.

سورة الطور (٥٢) : آية ٣٢. ص: ١٢١٦

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ: عقولهم، القمى: لم يكن فى الدنيا أحلم من قريش «١».

بهذا: بهذا التناقض فى القول، فإن الكاهن يكون ذا فطنة و دقه نظر، و المجنون مغطى عقله، و الشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون، و لا يتأتى ذلك من المجنون. أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ: مجاوزون الحد فى العناد.

سورة الطور (٥٢) : آية ٣٣. ص: ١٢١٦

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ: اختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فيؤمنون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم.

سورة الطور (٥٢) : آية ٣٤. ص: ١٢١٦

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ: مثل القرآن إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ.

سورة الطور (٥٢) : آية ٣٥. ص: ١٢١٦

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ: أَمْ أٌحدثوا و قدروا من غير محدث و مقدّر، فلذلك لا يعبدونه؟! أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ: أَمْ خلقوا أنفسهم!؟

سورة الطور (٥٢) : آية ٣٦. ص: ١٢١٦

أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ إِذْ لَوْ أَيْقَنُوا لما أعرضوا عن عبادته.

سورة الطور (٥٢) : آية ٣٧. ص: ١٢١٦

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَّبِّكَ: خزائن علمه و رزقه، حَتَّى يَخْتَارُوا لِلنَّبْوَةِ، و يرزقوها من شاءوا أَمْ هُمْ الْمُضَيِّطُونَ: الغالبون على الأشياء، يدبرونها كيف شاءوا.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٣٨. ص: ١٢١٦

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَّرْقَاهُ إِلَى السَّمَاءِ يَسْمَعُونَ فِيهِ: صاعدين فيه إلى كلام الملائكة، و ما يوحى إليهم من علم الغيب، حَتَّى يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَائِنَ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ: بحججه واصله، تصدق استماعه.

(١) القمى ٢: ٣٣٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٧

سورة الطور (٥٢) : آيه ٣٩. ص: ١٢١٧

أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ حَيْثُ قَالُوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ. فيه تسفيه لهم، و إشعار بأن من هذا رأي لا يعد من العقلاء، فضلا أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت، فيتطلع على الغيوب.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٤٠. ص: ١٢١٧

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ: من التزام غرم مُثْقَلُونَ فلذلك زهدوا في اتباعك.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٤١. ص: ١٢١٧

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ منه.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٤٢. ص: ١٢١٧

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ: هم الذين يحيق بهم الكيد.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٤٣. ص: ١٢١٧

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعِينُهُمْ و يحرسهم من عذابه سُبحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سورة الطور (٥٢) : آيه ٤٤. ص: ١٢١٧

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا مِنْ فِرَاطِ طَغْيَانِهِمْ و عنادهم سَيَحَابُّ مَرْكُومٌ: هذا سحاب تراكم بعضها على بعض. و هو جواب قولهم: "فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ" «١».

سوره الطّور (٥٢) : الآيات ٤٥ الى ٤٧. ص: ١٢١٧

فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ. يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ: دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ. الْقَمَى: عَذَابُ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْفِ»

. وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

سوره الطّور (٥٢) : آية ٤٨. ص: ١٢١٨

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فِي إِمهالهم و إبقائك في عنائهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا: في حفظنا و حرزنا، بحيث نراك و نكلؤك «٣». و جمع العين مبالغه بكثره أسباب الحفظ. وَ سَبَّح بِحَمْدِ

(١) الشعراء (٢٤): ١٨٧

(٢) القمى ٢: ٣٣٣

(٣) كلاك الله كلاءه، أى حفظك و حرسك. كتاب العين ٥: ٤٠٧ (كلاً).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٨

رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ الْقَمَى: لصلاه الليل «١»

سوره الطّور (٥٢) : آية ٤٩. ص: ١٢١٨

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ وَإِذَا بَرَأَ النُّجُومَ: و إذا أدبرت النجوم من آخر الليل.

قال:

«يعنى الرّكعتين قبل صلاه الفجر»

«٢»

(١) القمى ٢: ٣٣٣

(٢) الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١، عن أبي جعفر عليه السّلام القمى ٢: ٣٣٣، عن الرضا عليه السّلام مجمع البيان ٩ - ١٠:

١٧٠، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام و فيه أيضا: ١٥٠، عن عليّ بن أبي طالب و حسن بن عليّ، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٩

سورة النّجم

اشاره

[مكيه، و هي اثنتان و ستون آيه] ١»

سورة النّجم (٥٣) : آيه ١. ص: ١٢١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى أَقْسَمُ بِالنَّجْمِ إِذَا سَقَطَ.

سورة النّجم (٥٣) : آيه ٢. ص: ١٢١٩

ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ: ما عدل محمد صلّى الله عليه و آله عن الطّريق المستقيم و ما غَوَى و ما اعتقد باطلا، و المراد نفى ما ينسبون إليه.

سورة النّجم (٥٣) : الآيات ٣ الى ٤. ص: ١٢١٩

وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ أَى: الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى يوحى الله إليه.

قال: «يقول: ما ضلّ في عليّ و ما غوى، و ما ينطق فيه عن الهوى، و ما كان ما قاله فيه إلّا بالوحي الَّذي أوحى إليه»

«٢».

و

ورد: «إنّه قال سينقضّ كوكب من السّماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّ و خليفتي و الإمام بعدى فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ ينتظر سقوط الكوكب في داره، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء في دار عليّ عليه السّلام، فقال صلّى الله عليه و آله لعليّ: و الَّذي بعثني بالنّبوه، لقد وجبت لك الوصيّه و الخلافه و الإمامه

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٣٣٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

بعدى فقال المنافقون: لقد ضلّ محمد في محبه ابن عمه و غوى، و ما ينطق في شأنه إلّا بالهوى. فأنزل الله الآيات. يقول الله عزّ و جلّ: و خالق النّجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم، يعنى في محبه علىّ، و ما غوى، و ما ينطق عن الهوى، يعنى في شأنه»

«١».

و

في روايه قال: «أقسم بقبر «٢» محمد إذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله أهل بيته و ما غوى، و ما ينطق عن الهوى يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه»

«٣»

سورة النّجم (٥٣) : آيه ٥. ص: ١٢٢٠

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قيل: يعنى جبرئيل «٤». و القمى: يعنى الله عزّ و جلّ «٥».

سورة النّجم (٥٣) : آيه ٦. ص: ١٢٢٠

ذُو مِرَّةٍ قيل: أى: ذو حصافه «٦» فى عقله و رأيه «٧» فَاسْتَوَى فاستقام. قيل: يعنى جبرئيل استقام على صورته الحقيقيه التى خلقه الله عليها «٨»، فإنّه

روى: «ما رآه أحد من الأنبياء فى صورته غير محمد صلّى الله عليه و آله، مرّه فى السّماء و مرّه فى الأرض»

«٩». و القمى: يعنى رسول الله صلّى الله عليه و آله «١٠».

و

ورد: «ما بعث الله نبيا إلّا صاحب مرّه سوداء صافيه»

«١١».

سورة النّجم (٥٣) : آيه ٧. ص: ١٢٢٠

وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى قيل: يعنى جبرئيل «١٢»، و القمى: يعنى رسول الله «١٣».

(١) الأُمالي (للصدوق): ٤٥٣، المجلس: ٨٣، الحديث: ٤، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه أيضا:

٤٦٨، المجلس: ٨٦، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه.

(٢)

في المصدر: «اقسم بقبض محمد».

(٣) الكافي ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٦٥ البيضاوي ٥: ١٠١

(٥) القمّي ٢: ٣٣٤

(٦) الحضيف: المحكم العقل. الصّاح ٤: ١٣٤٤ (حصف). [.....]

(٧) الكشّاف ٤: ٢٨ البيضاوي ٥: ١٠١

(٨) البيضاوي ٥: ١٠١

(٩) البيضاوي ٥: ١٠١

(١٠) القمّي ٢: ٣٣٤

(١١) المصدر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(١٢) جامع البيان (للطبري) ٢٧: ٢٦، عن الربيع و تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٦٥، عن عكرمه.

(١٣) القمّي ٢: ٣٣٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢١

سورة النجم (٥٣): آية ٨. ص: ١٢٢١

ثُمَّ دَنَا قِيل: يعنى جبرئيل من رسول الله «١» و القمّي: يعنى رسول الله من ربّه «٢». فَتَدَلَّى: فزاد منه دنوّا و أصل التَدَلَّى استرسال مع تعلق.

قال: «لا تقرأ هكذا، اقرأ: ثُمَّ دَنَا فَتَدَانِي»

فى روايه: «إِنَّ هَذِهِ لَعَه قَرِيشٍ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ سَمِعْتُ، يَقُولُ: قَدْ تَدَلَّيْتُ، وَإِنَّمَا التَّدَلَّى الْفَهْمُ»

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٩. ص: ١٢٢١

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ: قدرهما.

قال: «ما بين سيّتها إلى رأسها»

أقول: سيّه القوس ما عطف من طرفيها، و هو تمثيل للمقدار المعنوى الروحانى بالمقدار الصورى الجسمانى، و القرب المكانتى بالدنو المكانى، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً. فسّر عليه السلام مقدار القوسين بمقدار طرفى القوس الواحد المنعطفين، كأنه جعلاً كلّاً منهما قوساً على حدّه، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد، و هى المسمّاه بقوس الحلقة، و هى قبل أن يهياً للرمى فإنّها حينئذ تكون شبه دائره، و الدّائره تنقسم بما يسمّى بالقوس. و فى التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشاره لطيفه إلى أنّ السّائر بهذا السّير منه سبحانه نزل و إليه صعد، و أنّ الحركه الصّعوديّة كانت انعطافيه، و أنّها لم تقع على نفس المسافه التّزوليّه، بل على مسافه أخرى، فسيّره كان من الله، و إلى الله، و فى الله، و بالله، و مع الله جلّ جلاله.

أَوْ أَذْنَى قَالَ «أى: بل أدنى»

فى روايه: «دنا من حجب النّور فرأى ملكوت

(١) جامع البيان (للطّبري) ٢٧: ٢٦ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٧: ٨٩

(٢) القمّي ٢: ٣٣٤

(٣) علل الشّرايع ١: ٢٧٧، الباب: ١٨٥، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) الاحتجاج ٢: ١٥٧، عن موسى بن جعفر عليهما السّلام.

(٥) الكافي ١: ٤٤٣، ذيل الحديث: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦)

القَمِي ١: ٢٤٦، ذيل الآيه: ١٧٢ من سوره الأعراف، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٢

السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»

«١».

و

فِي أُخْرَى: «فَدَنَا بِالْعِلْمِ، فَتَدَلَّى فَدَلَّى لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشَى النُّورَ بَصَرُهُ، فَرَأَى عَظَمَهُ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفَوَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بَعِينَهُ، فَكَانَ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنَى»

«٢» و

وَرَدَ: «كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأَلُ بِخَفَقِ «٣» وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَ قَدْ قَالَ: زَبْرَجِدٌ، فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظْمَةِ. فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: لِيَبْكُ رَبِّي. قَالَ: مَنْ لَأُمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ»

«٤».

أَقُولُ: لَعَلَّ الْحِجَابَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابَ الْبَشَرِيَّةِ، وَ إِنَّمَا يَتَلَأَلُ لِانْغِمَاسِهِ فِي نُورِ الرَّبِّ تَعَالَى بِخَفَقِ، أَيْ: بِاضْطِرَابِ وَ تَحَرُّكِ، وَ ذَلِكَ لَمَّا كَادَ أَنْ يَفْنَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْكَلِّيَّةِ فِي نُورِ الْأَنْوَارِ بِغَلْبِهِ سَطَوَاتِ الْجَلَالِ، وَ بَانْجَذَابِهِ بِشِرَاشِرِهِ إِلَى جَنَابِ الْقُدُسِ الْمُتَعَالَى، وَ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى بِالتَّيْدَلَّى الْمَعْنَوَى. وَ وَصَفَ الْحِجَابَ بِالزَّبْرَجِدِ كَنَايَةً عَنْ خَضَرَتِهِ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ النُّورَ الْإِلَهِيَّ الْعَذَى يَشَبَّهُ بِلَوْنِ الْبَيَاضِ فِي التَّمَثِيلِ، كَانَ قَدْ شَابَتْهُ ظِلْمَةُ بَشَرِيَّةِ فَصَارَ يَتَرَاءَى كَأَنَّهُ أَخْضَرُ عَلَى لَوْنِ الزَّبْرَجِدِ. وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَلِيفَتِهِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ قَدْ أَهَمَّهُ أَمْرُ الْأُمَّةِ، وَ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَخْلَفَ فِيهِمْ خَلِيفُهُ إِذَا ارْتَحَلَ عَنْهُمْ، وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ، وَ لِذَلِكَ سَأَلَهُ عَنْهُ. وَ لَمَّا كَانَ الْخَلِيفَةُ مُتَعَيِّنًا عِنْدَ

الله و عنده، قال الله ما قال، و وصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال.

سورة النجم (٥٣) : آية ١٠ . ص : ١٢٢٢

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فِي إِبْهَامِ الْمَوْحَىٰ بِهِ تَفْخِيمَ لَهُ. الْقَمِي: وَحَى

(١) علل الشرائع ١: ١٣٢، الباب: ١١٢، الحديث: ١، عن علي بن الحسين عليهما السلام. [.....]

(٢) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) في المصدر: «يخفق».

(٤) الكافي ١: ٤٤٣، الحديث: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٣

مشافه «١».

ورد: «كان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة: "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ" الآية «٢». قال: و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله محمدا و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله، و عرضها على أمته فقبلوها»

«

سورة النجم (٥٣) : آية ١١ . ص : ١٢٢٢

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ

سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ربه عز و جل؟ فقال:

«نعم، بقلبه رآه، أما سمعت الله يقول: " مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ وَلَكِنْ رَآهُ بِالْفُؤَادِ »

«٤».

و

في روايه: «رأى عظمه ربه تعالى بفؤاده و لم يرها بعينه»

«٥» كما مرّ.

و

فى أخرى: «ما كذب فؤاد محمّد ما رأّت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى فقال: "لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَآيَاتِ اللَّهِ غَيْرِ اللَّهِ»

«٦».

و

فى النبوى: سئل عن هذه الآية فقال: «رأيت نورا»

«٧».

أقول: إنّما اختلفت الأجوبة لاختلاف مراتب أفهام المخاطبين فى الذكاء و غموض المسألة.

سورة النجم (٥٣) : آية ١٢ . ص : ١٢٢٣

أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ أَفْتَجَادِلُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاءِ.

سورة النجم (٥٣) : آية ١٣ . ص : ١٢٢٣

وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ، بَنَزُولٍ وَدُنُوٍّ.

(١) القمى ٢: ٣٣٤

(٢) البقره (٢): ٢٨٤

(٣) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) التوحيد: ١١٦، الباب: ٨، الحديث: ١٧، عن الكاظم عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الكافى ١: ٩٦، الحديث: ٢ التوحيد: ١١١، الباب: ٨، الحديث: ٩، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٧٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٤

سورة النجم (٥٣) : آيه ١٤ . ص: ١٢٢٤

عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى «الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا أَعْمَالُ أَهْلِ الْأَرْضِ». كَذَا وَرَدَ «١».

سورة النجم (٥٣) : آيه ١٥ . ص: ١٢٢٤

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ.

قال: «وإنَّ غُلظَ السِّدْرَةِ لِمُسِيرِهِ مَائَةِ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَإنَّ الْوَرَقَ مِنْهَا تَغْطِي أَهْلَ الدُّنْيَا»

«٢».

و

فِي النَّبَوَى: «رَأَيْتَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِهَا «٣» مُلَكًا قَائِمًا يَسْبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»

«٤».

سورة النجم (٥٣) : آيه ١٦ . ص: ١٢٢٤

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى تَفْخِيمٌ وَتَكْثِيرٌ لَمَّا يَغْشَاهَا، بَحِثْ لَا يَكْتَنُهَا «٥» نَعْتٌ وَلَا يَحْصِيهَا عَدَدٌ. الْقَمِي: لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَشَى نُورُهُ السِّدْرَةَ «٦».

سورة النجم (٥٣) : آيه ١٧ . ص: ١٢٢٤

مَا زَاغَ الْبَصَرُ: مَا مَالَ بَصَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمَّا رَأَاهُ وَ مَا طَغَى وَ مَا تَجَاوَزَهُ، بَلْ أَثْبَتَهُ إِثْبَاتًا صَحِيحًا مُسْتَقِيمًا.

سورة النجم (٥٣) : آيه ١٨ . ص: ١٢٢٤

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ: «يَعْنِي أَكْبَرُ الْآيَاتِ»

«٧». الْقَمِي: يَقُولُ: لَقَدْ سَمِعْتُ كَلَامًا لَوْلَا أَنَّهُ قَوِيٌّ مَا قَوَى «٨».

و

ورد: «رَأَى جِبْرِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ»

«٩».

ورد: «رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرّة و مرّة أخرى، و ذلك أنّ خلق

(١) علل الشرائع ١: ٢٧٧، الباب: ١٨٥، قطعه من حديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المصدر: ٢٧٨، الباب: ١٨٥، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في المصدر: «من أوراقها».

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٧٥ [.....]

(٥) لا يكتنّيه الوصف، بمعنى لا يبلغ كنهه، أى: قدره و غايته. الصّحاح ٦: ٢٢٤٧ (كنه).

(٦) القمّي ٢: ٣٣٨

(٧) علل الشرائع ١: ٢٧٨، الباب: ١٨٥، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمّي ٢: ٣٣٥

(٩) التوحيد: ١١٦، الباب: ٨، الحديث: ١٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٥

جبرئيل عظيم، فهو من الرّوحانيّين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلّا الله ربّ العالمين»

«١».

في روايه: «يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن: أمّا أوّل ذلك: فليله أسرى بي إلى السّماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، و إذ الملائكه صفوف، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت و نطقت بما كان و يكون «٢» إلى يوم القيامة.

و الثّاني: حين أسرى بي في المرّة الثّانية،

فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معى فكشط لى عن سبع سماوات، حتى رأيت سكانها وعمارها و موضع كل ملك منها»

الحديث «٣».

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله عز و جل آيه هى أكبر منى»

«٤».

سورة النجم (٥٣): الآيات ١١٩ الى ٢٠. ص: ١٢٢٥

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ هِيَ أَصْنَامٌ كَانَتْ لَهُمْ يَعْبُدُونَهَا.

سورة النجم (٥٣): آيه ٢١. ص: ١٢٢٥

أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ قِيلَ: إنكار لقولهم: الملائكة بنات الله و هذه الأصنام هياكلها، أو استوطنها جنيات هن بناته «٥»!! تعالى الله عن ذلك.

سورة النجم (٥٣): آيه ٢٢. ص: ١٢٢٥

تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ جَائِرُهُ، حيث جعلتم له ما تستكفون منه.

سورة النجم (٥٣): آيه ٢٣. ص: ١٢٢٥

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ أَى: الأصنام ما هى باعتبار الألوهية إلما أسماء تطلقونها عليها. ما أنزل الله بها من سلطان: من حجه و برهان يتعلقون بها إن يتبعون إلّا الظن و ما تهوى الأنفس و لقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول و الكتاب

(١) التوحيد: ٢٦٣، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢)

فى المصدر: «و بما يكون».

(٣) القمى ٢: ٣٣٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٤) الكافي ١: ٢٠٧، قطعه من حديث: ٣، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٠٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٦

فتركوه.

سورة النجم (٥٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٢٦

أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى أَى: ليس له كل ما يتمنى، و المراد نفى طمعهم فى شفاعه الآلهه و غير ذلك مما يتمنون.

سورة النجم (٥٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٢٦

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد، و ليس لأحد أن يتحكم عليه فى شىء منهما.

سورة النجم (٥٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٢٦

وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى

سورة النجم (٥٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٢٦

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُؤْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى بأن سموهم بنات.

سورة النجم (٥٣) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٢٦

وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لَا- يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً. فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: فاعرض عن دعوته و الاهتمام بشأنه، فإن من غفل عن الله و أعرض عن ذكره و انهمك فى الدنيا، بحيث كانت منتهى همته و مبلغ علمه، لا تزيده الدعوه إلّا عنادا و إصرارا على الباطل.

سورة النجم (٥٣) : آيه ٣٠ . ص : ١٢٢٦

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لا- يتجاوزه علمهم اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدنيا. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى يعنى إنما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب، فلا تتعب نفسك فى دعوتهم، إذ ما عليك إلّا البلاغ و قد بلغت.

سورة النجم (٥٣) : آيه ٣١ . ص : ١٢٢٦

وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَ يُجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى: بالمشوبه الحسنى.

سورة النجم (٥٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٢٢٦

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ: ما يكبر عقابه من الذنوب، و هو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه و الفواحش من الكبائر خصوصا إلّا اللّم: إلّا ما قل و صغر، فإنّه مغفور من مجتنبي الكبائر و الاستثناء منقطع. الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٧

قال: «الفواحش: الزنا و السرقة، و اللّم: الرّجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه»

«١».

أقول: يلمّ بالذنب، أى: يقاربه و ينزل إليه فيفعله.

و

ورد: «ما من ذنب إلّا و قد طبع عليه عبد مؤمن، يهجره الزمان ثم يلمّ به، و هو قول الله عزّ و جلّ: "الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ"».

قال: اللّم: العبد الذى يلمّ بالذنب «٢» بعد الذنب، ليس من سليقته، أى: من طبيعته»

«٣».

أقول: و قد طبع عليه، أى: لعارض عرض له يمكن زواله عنه، و لو كان مطبوعا عليه فى أصل الخلقة و كان من سجيّته و سليقته، لما أمكنه الهجره عنه.

إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر، و له أن يغفر ما شاء من الذنوب، صغيرها و كبيرها، لمن يشاء. هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ: أعلم بأحوالكم منكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنّه فى بطون أمهاتكم: علم مصارف أموركم حين ابتداء خلقكم من التراب، و حيثما صوركم فى الأرحام.

فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ: فلا- تشوا عليها بزكاء العمل و زياده الخير، و الطّهاره عن المعاصى و الرذائل. هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى فَإِنَّهُ يَعْلَمُ التّقَى و غيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم.

قال: «يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأنّ الله أعلم بمن

ورد: «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَصْبَحُونَ فَيَقُولُونَ: صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ، وَ صَمْنَا أَمْسَ، فَقَالَ

(١) الكافي ٢: ٤٤٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في المصدر: «يَلْمُ الذَّنْبَ».

(٣) الكافي ٢: ٤٤٢، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) علل الشرائع ٢: ٦١٠، الباب: ٣٨٥، ذيل الحديث الطويل: ٨١، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٨

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام: لَكُنِّي أَنَامَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَ لَوْ أَجِدَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا لَنَمْتُهُ»

«١».

قال: «و يجوز إذا اضطر إليه كما قال يوسف: "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ"»

«٢»

سورة النجم (٥٣): الآيات ٣٣ إلى ٣٤. ص: ١٢٢٨

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى. وَ أُعْطِيَ قَلِيلًا وَ أَكْدَى وَ قَطَعَ الْعَطَاءَ.

قيل: نزلت الآيات السبع - يعني هذه و ما بعدها - في عثمان بن عفان، كان يتصدق و ينفق، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح «٣»: ما هذا المذى تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء؟! فقال عثمان: إن لي ذنوبًا، و إنني أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه. فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلهما، و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلها!! فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن التفقه، فنزلت "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى" أي: يوم أحد حين ترك المركز "وَ أُعْطِيَ قَلِيلًا" ثم قطع التفقه إلى قوله: "وَ أَنَّ سَيِّعُهُ سَوْفَ يُرَى فَعَادَ عُثْمَانُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ «٤».

سورة النجم (٥٣): آية ٣٥. ص: ١٢٢٨

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى يَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ.

سورة النجم (٥٣): الآيات ٣٦ إلى ٣٧. ص: ١٢٢٨

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى: وَفَرَّ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ التَّكْوِينَ.

القَمِي: وَفَى بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَبَحَ ابْنَهُ «٥».

(١) معاني الأخبار: ٢٤٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) العياشي ٢: ١٨١، الحديث: ٤٠، عن أبي عبد الله عليه السلام، والآية في سورة يوسف (١٢): ٥٥.

(٣) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ ذِيلَ الْآيَةِ: ١٣٦ من سورة النساء.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٧٨، عن ابن عباس و السدي و الكلبي و جماعه من المفسرين و في الكشاف ٤: ٣٣، مع تفاوت يسير.

(٥) القمّي ٢: ٣٣٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٩

و

في روايه: «كلمات (١)» بالغ فيهنّ كان يقولها إذا أصبح ثلاثا و إذا أمسى ثلاثا»

«٢»

سورة النجم (٥٣): آية ٣٨. ص: ١٢٢٩

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى أَى: لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِهِمَا، أَنَّهُ لَا يُوَاحِدُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ؟!

سورة النجم (٥٣): آية ٣٩. ص: ١٢٢٩

وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى و أن لا يثاب أحد بفعل غيره.

سورة النجم (٥٣): آية ٤٠. ص: ١٢٢٩

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى يراه في الآخرة.

سورة النجم (٥٣) : آية ٤١ . ص : ١٢٢٩

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى يَجْزَى الْعَبْدَ سَعِيَهُ بِالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ.

سورة النجم (٥٣) : آية ٤٢ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى انتهَاء الخلائق و رجوعهم.

قال: «فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا»

«٣».

سورة النجم (٥٣) : آية ٤٣ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى الْقَمَى: أبكى السماء بالمطر، و أضحك الأرض بالنبات «٤».

سورة النجم (٥٣) : الآيات ٤٤ إلى ٤٨ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا. وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى وَ أَعْطَى الْقَنِيهَ، أى: أصل المال، أو الكسب و الرضا.

قال: «أغنى كل إنسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده»

«٥».

سورة النجم (٥٣) : آية ٤٩ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى الْقَمَى: نجم فى السماء، كانت قريش و قوم من العرب

(١) و هنّ الكلمات كما

فى المصدر: «أصبحت و ربّى محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً و لا أدعو معه إلها و لا أتخذ من دونه ولياً».

(٢) الكافى ٢: ٥٣٥، قطعه من حديث: ٣٨، عن أبى جعفر عليه السلام و فى علل الشرائع ١: ٣٧، الباب: ٣٣، الحديث:

١، عن أبى عبد الله عليه السلام ما يقرب منه.

(٣) الكافى ١: ٩٢، الحديث: ٢ التوحيد: ٤٥٦، الباب: ٦٧، الحديث: ٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) معاني الأخبار: ٢١٥، الحديث: ١، القمّي ٢: ٣٣٩، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٠

يعبدونه، يطلع في آخر الليل «١»

سورة النجم (٥٣): الآيات ١٥٠ إلى ٥٢. ص: ١٢٣٠

وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَ ثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَ قَوْمَ نُوحٍ قَلِيلٍ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغَى وَ الْمُؤْتَفِكَةَ: و القرى التي ائتفكت بأهلها، أى: انقلبت، و هي قرى قوم لوط.

أهوى بعد أن رفعها و قلبها.

و

ورد: «هم أهل البصره، هي المؤتفكة»

«٢».

القمّي: و قد ائتفكت بأهلها مرّتين، و على الله تمام الثالثه، و يكون في الرجعه «٣».

سورة النجم (٥٣): آيه ٥٤. ص: ١٢٣٠

فَعَشَاهَا مَا عَشَى فِيهِ تَهْوِيلٌ وَ تَعْمِيمٌ لَمَّا أَصَابَهُمْ

سورة النجم (٥٣): آيه ٥٥. ص: ١٢٣٠

فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكَ تَمَارَى «تشكك». كذا ورد «٤». و القمّي: بأى سلطان تخاصم «٥».

و الخطاب لكلّ أحد.

سورة النجم (٥٣): آيه ٥٦. ص: ١٢٣٠

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى

قال: «إنّ الله تبارك و تعالى لما ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل أقامهم صفوفًا قدّامه، و بعث الله محمّدا صلّى الله عليه و آله فآمن به قوم و أنكره قوم، فقال الله عزّ و جلّ: "هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى يعني محمّدا حيث دعاهم إلى الله في الذرّ الأوّل»

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٥٧ . ص : ١٢٣٠

أَزِفَتْ الْأَزِفَةُ. القمّي: يعنى قربت القيامة «٧».

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٥٨ . ص : ١٢٣٠

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ: ليس لها نفس قادره على كشفها إلّا الله.

(١) القمّي ٢: ٣٣٩

(٢) الكافي ٨: ١٨٠، ذيل الحديث: ٢٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام القمّي ٢: ٣٣٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٤٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «و تمام الثالثه فى الرجعه».

(٤) الكافي ٢: ٣٩٢، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

(٥) القمّي ٢: ٣٤٠

(٦) المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام و فى بصائر الدرجات: ٨٤، الباب: ١٤، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، ذيل الزوايه فقط.

(٧) القمّي ٢: ٣٤٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣١

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٥٩ . ص : ١٢٣١

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

قال: «يعنى بالحديث ما تقدّم من الأخبار»

«١». تَعَجُّبُونَ إنكارا.

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٦٠ . ص : ١٢٣١

و تَصْحَكُونَ استهزاء و لَا تَبْكُونَ تحزنا على ما فرطتم.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٦١ . ص : ١٢٣١

وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ الْقَمَى : أى : لاهون «٢»

سوره النجم (٥٣) : آيه ٦٢ . ص : ١٢٣١

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا : و اعبدوه دون الآلهه.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠ : ١٨٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢ : ٣٤٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٢٣٢

سوره القمر

اشاره

[مكيه، و هى خمس و خمسون آيه] «١»

سوره القمر (٥٤) : آيه ١ . ص : ١٢٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ الْقَمَى : اقتربت القيامة، فلا- يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلما القيامة، و قد انقضت النبوه و الرساله «٢». و

فى روايه : «خروج القائم»

«٣».

وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ.

روى : «إنَّ المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يشقَّ لهم القمر فرقتين، فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم. و كانت ليله بدر، فسأل ربّه أن يعطيه ما قالوا، فانشقَّ القمر فرقتين و رسول الله صلى الله عليه وآله ينادى: يا فلان يا فلان اشهدوا. فقال ناس:

سحرنا محمد. فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر النَّاسَ كلَّهم».

كذا في المجمع «٤».

و فيه: و إنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر، لأن انشقاقه من علامه نبوه نبينا صلى الله عليه وآله، و نبوته و زمانه من آيات اقتراب الساعة «٥».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٢. ص : ١٢٣٢

وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ: مطرد، و قيل: أى: قوى شديد،

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٣٤٠

(٤) و (٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٣

يعلو كل سحر «١».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣. ص : ١٢٣٣

وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ الْقَمَى: أى: كانوا يعملون برأيهم، و يكذبون أنبياءهم «٢».

وَ كُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ: منته إلى غايه.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤. ص : ١٢٣٣

وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ أى: متعظ من تعذيب أو وعيد.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥. ص : ١٢٣٣

حِكْمَهُ بِالْغَةِ غَايَتِهَا، لا خلل فيها فما تُغْنِ النُّذُرُ. نفى، أو استفهام إنكار.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٦. ص : ١٢٣٣

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لَعَنَ لَعْنُكَ أَنْ الْإِنذَارَ لا يؤثر فيهم يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ:

فظيح ينكره النفوس لأنها لم تعهد مثله.

القَمَى: الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون «٣».

و قيل: هو هول يوم القيامة «٤». و يأتي ما يؤيده «٥».

سورة القمر (٥٤): آيه ٧. ص: ١٢٣٣

خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ: ذليله عند رؤيه العذاب يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ: من القبور كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي الْكَثْرَةِ وَ التَّمَوُّجِ وَ الانتشار فِي الْأَمَكْنَةِ.

سورة القمر (٥٤): آيه ٨. ص: ١٢٣٣

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ: مسرعين، مَادَى أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهِ أَوْ نَاطِرِينَ إِلَيْهِ. القَمَى: إذا رجع فيقول: ارجعوا «٦». يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسَرٍ.

ورد في حديث القيامة: «فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة، فيأمر ملكا من الملائكة، فينادي فيهم: يا معشر الخلائق! انصتوا و استمعوا منادى الجبار.

قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم. قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تفرع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصَّوت "مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ". قال: فعند ذلك يقول الكافر: "هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ" «٧».

(١) المصدر، عن الضحّاك و أبي العالیه و قتاده.

(٢) و (٣) القَمَى ٢: ٣٤١

(٤) البيضاوى ٥: ١٠٥

(٥) ذيل الآيه: ٨ من نفس السّوره.

(٦) القَمَى ٢: ٣٤١

(٧) الكافي ٨: ١٠٤، الحديث: ٧٩، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٤

سورة القمر (٥٤): آيه ٩. ص: ١٢٣٤

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا: نُوحًا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَر: وَ زجر عن التبليغ بأنواع الأذية.

سورة القمر (٥٤) : آية ١٠. ص: ١٢٣٤

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ: فانتقم منهم، و ذلك بعد يأسه منهم.

قال: «لبث فيهم نوح ألف سنة إلّا خمسين عاما يدعوهم سرّا و علانيه، فلما أبوا و عتوا قال: ربّ إِنِّي مغلوب فانتصر»

«١».

سورة القمر (٥٤) : آية ١١. ص: ١٢٣٤

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ: منصّب.

سورة القمر (٥٤) : آية ١٢. ص: ١٢٣٤

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا: و جعلنا الأرض كلّها كأنّها عيون منفجرة. و أصلها: و فَجَرْنَا عيون الأرض، فغَيَّرَ للمبالغة. فَالْتَقَى الماءُ: ماء السماء و ماء الأرض على أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ: قدره الله تعالى.

ورد: «لم تنزل قطره من السماء من مطر إلّا بعدد معدود و وزن معلوم، إلّا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح، فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد»

«٢».

سورة القمر (٥٤) : آية ١٣. ص: ١٢٣٤

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ: ذات أخشاب عريضه وَ دُسِرَ القمى: الألواح:

السفينه، و الدسر: المسامير «٣».

سورة القمر (٥٤) : آية ١٤. ص: ١٢٣٤

تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا: بمرأى منّا، القمى: بأمرنا و حفظنا «٤». جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ أَى:

فعلنا ذلك جزاء لنوح، لأنّه نعمه كفروها، فإنّ كلّ نبيّ نعمه من الله و رحمه على أمته.

سورة القمر (٥٤) : آية ١٥. ص: ١٢٣٤

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً يَعْتَبِرْ بِهَا، إذ شاع خبرها فهل مِنْ مُدَكِّرٍ: معتبر.

سورة القمر (٥٤) : آيه ١٦. ص : ١٢٣٤

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي : و إنذاراتي، أو رسلِي. و تمام القصّه في هود «٥».

سورة القمر (٥٤) : آيه ١٧. ص : ١٢٣٤

و لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ : سهّلناه لِلذِّكْرِ : لِلادِّكَارِ و الاتِّعَاضِ لِمَن يذْكَرُ، بَأَن صَرَّفْنَا

(١) الكافي ٨ : ٢٨٣، ذيل الحديث : ٤٢٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) الكافي ٨ : ٢٣٩، ذيل الحديث : ٣٢٦، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام.

(٣) و (٤) القمّي ٢ : ٣٤٢

(٥) هود (١١) : ٢٥ إلى ٤٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٢٣٥

فيه أنواع المواعظ و العبر. فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ : مُتَعَطِّ.

سورة القمر (٥٤) : الآيات ١٨ الى ١٩. ص : ١٢٣٥

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا : بارده في يَوْمِ نَحْسٍ : شَوْمٌ مُسْتَمِرٌّ : مستمرّ شؤمه إلى مثله.

قال : «كان يوم الأربعاء»

«١». و

زاد في روايه : «في آخر الشهر لا يدور»

«٢» و

ورد : «الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أوّل يوم و آخر يوم من الأيام التي قال الله :

" سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا "

«٣».

سورة القمر (٥٤) : آيه ٢٠. ص : ١٢٣٥

تَنْزِعُ النَّاسَ: تَقْلَعُهُمْ،

روى: «إنهم دخلوا في الشَّعَابِ و الحفر، و تَمَسَّكَ بعضهم ببعض، فنزعتهم الرِّيح منهم، و صرعتهم موتى»

«٤». كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقط على الأرض.

قيل: شَبَّهُوا بالأعجاز لأنَّ الرِّيح طَيَّرَتْ رؤوسهم و طرحت أجسادهم «٥».

سورة القمر (٥٤) : آيه ٢١. ص : ١٢٣٥

فَكَثِيفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذِرِ كَزَرِهِ لِلتَّهْوِيلِ.

و قيل: الأول لما حاق بهم في الدُّنْيَا، و الثانى لما يحقِّق بهم في الآخرة، كما قال فى قصِّتهم أيضا: "لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى «٦».

و تمام القصه فى الأعراف، و هود «٧».

سورة القمر (٥٤) : آيه ٢٢. ص : ١٢٣٥

وَ لَقَدْ يَسْرَوْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ.

سورة القمر (٥٤) : الآيات ٢٣ الى ٢٤. ص : ١٢٣٥

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ.

(١) و (٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٩٠، عن أبى جعفر عليه السَّلام، نقلا عن العياشى.

(٣) علل الشَّرَائِع ٢: ٣٨١، الباب: ١١٢، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السَّلام. و الآية فى سورة الحاقه (٦٩): ٧

(٤) و (٥) البيضاوى ٥: ١٠٦

(٦) البيضاوى ٥: ١٠٦. و الآية فى سورة فصَّلت (٤١): ١٦

(٧) الأعراف (٧): ٦٥ إلى ٧١ هود (١١): ٥٠ إلى ٦٠

الأصْفَى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٦

فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا: من جنسنا واحداً: منفردا لا تبع له تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفَى ضَلَالٍ وَسُيُءٍ: جمع سعي. كأنهم عكسوا عليه، فرتبوا على اتِّباعهم إياه ما رتبته على ترك اتِّباعهم له.

سورة القمر (٥٤): آية ٢٥. ص: ١٢٣٦

أَلْقَى الذُّكْرُ: الكتاب والوحي عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا و فِينَا من هو أَحَقُّ منه بذلك بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشَرُّ: حمله بطره على الترفُّع علينا بادعائه.

سورة القمر (٥٤): آية ٢٦. ص: ١٢٣٦

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشَرِّ: الذي حمله أشره على الاستكبار عن الحق، أصالح، أم من كذبه؟

سورة القمر (٥٤): آية ٢٧. ص: ١٢٣٦

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّافَةِ فِتْنَةً لَهُمْ: اختباراً فَارْتَقِبْهُمْ: فانظرهم، و تبصّر ما يصنعون وَ اضْطَبِرْ على أذاهم.

سورة القمر (٥٤): آية ٢٨. ص: ١٢٣٦

وَبَبَّئِهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَهُ بَيْنَهُمْ: مقسوم، لها يوم و لهم يوم كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ:

يحضره صاحبه في نوبته.

سورة القمر (٥٤): آية ٢٩. ص: ١٢٣٦

فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قَدَارَ بَن سَالِف «١» أَحيمر ثمود. فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَاجْتَرَأَ على تعاطى قتلها، فقتلها، أو فتعاطى السيف فقتلها.

سورة القمر (٥٤): الآيات ٣٠ الى ٣١. ص: ١٢٣٦

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِي. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ: كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء و تمام القصه في الأعراف «٢».

سورة القمر (٥٤): الآيات ٣٢ الى ٣٤. ص: ١٢٣٦

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذُرِ. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا: ريحا تحصبهم بالحجاره، أى: ترميهم.

(١) قدار بن سالف: الذي يقال له: أحمر ثمود، عاقر ناقه صالح عليه السلام. قال الأزهرى: و قالت العرب للجزار: قدار، تشبيها به. لسان العرب ٥: ٨٠ (قدر).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٧

إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٥. ص : ١٢٣٧

نِعْمَهُ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ: شكر نعمتنا بالإيمان و الطاعة.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٦. ص : ١٢٣٧

وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لُوطٌ بَطْشَتَنَا: أخذتنا بالعذاب فتماروا بالندُر: فشكوا و لم يصدقوا.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٧. ص : ١٢٣٧

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ: قصدوا الفجور بهم فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ: فمسحناها و سَوَّيْنَاهَا بِسَائِرِ الْوَجْهِ.

قال: «أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم»

«١».

و

في روايه: «أخذ كفًا من بطحاء فضرب بها وجوههم، و قال: شأهت الوجوه «٢»، فعمى أهل المدينه كلهم»

«٣». و تمام القصه في هود «٤». فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذِرِ.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣٨. ص : ١٢٣٧

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ: يستقر بهم، حَتَّى يَسْلَمَهُمْ إِلَى النَّارِ.

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١٢٣٧

فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذِرِ. وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. كَرَّرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ قِصَّةٍ إِشْعَارًا بِأَنَّ تَكْذِيبَ كُلِّ رَسُولٍ مُقْتَضٍ لِنَزُولِ الْعَذَابِ، و استماع كُلِّ قِصَّةٍ مُسْتَدْعٍ لِلذِّكْرِ و الِاتِّعَاضِ، و استئنافًا لِلتَّنْبِيهِ و الإيقاظ، لئلا يغلبهم السَّهْوُ و الغفله.

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٢٣٧

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ. كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ: أخذ من لا يغالب و لا يعجزه شى ء.

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٣. ص: ١٢٣٧

أَكْفَارُكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ: من هذه الأمم الهالكة أم لكم

(١) الكافي ٥: ٥٤٨، ذيل الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) شامت الوجوه: قبحت. الصحاح ٦: ٢٢٣٨ (شوه).

(٣) الكافي ٥: ٥٤٦، ذيل الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٤) هود (١١): ٧٧ إلى ٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٨

براءة في الزُّبُر: براءة في الكتب: أن لا تهلكوا كما هلكوا.

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٤. ص: ١٢٣٨

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ القمى: قال قريش: قد اجتمعنا لنتنصر بقتلك يا محمد فأنزل الله «١».

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٥. ص: ١٢٣٨

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ القمى: يعنى يوم بدر حين هزموا وأسروا وقتلوا «٢».

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٦. ص: ١٢٣٨

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يعنى القيامة موعد عذابهم الأصلي، و ما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلائعه و السَّاعَةُ أَذْهَى وَ أَمْرٌ: أشد و أغلظ و أمر مذاقا من عذاب الدنيا.

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٧. ص: ١٢٣٨

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ فى الدنيا و سُعْرٍ: و نيران فى الآخرة.

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٨. ص: ١٢٣٨

يَوْمَ يُسْحَبُونَ: يجزون فى النار على وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ: حرها و ألمها.

ورد: «إِنَّ فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال لها: سقر، شكا إلى الله شدة حره، و سأله:

أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ»

«٣».

سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٩. ص : ١٢٣٨

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ مَّقْدَرًا مَكْتُوبًا فِي اللّٰوْحِ قَبْلَ وَقْعِهِ. القمّي: له وقت و أجل و مدّه «٤».

ورد: «إنَّ القدرِيَّهَ مجوس هذه الأئمّه، و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعد له فأخرجوه من سلطانه، و فيهم نزلت هذه الآيه: "يَوْمَ يُسْحَبُونَ" إلى قوله "بقدر"»

«٥».

و

في روايه: «ما أنزل الله هذه الآيات إلّا في القدرِيَّهَ "إِنَّ الْمُجْرِمِينَ" إلى قوله:

"بقدر"»

«٦».

(١) و (٢) القمّي ٢: ٣٤٢

(٣) ثواب الأعمال: ٢٦٥، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٤٢

(٥) التّوحيد: ٣٨٢، الباب: ٦٠، الحديث: ٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) ثواب الأعمال: ٢٥٢، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٩

سورة القمر (٥٤) : آيه ٥٠. ص : ١٢٣٩

وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً الْقَمِي: يعني نقول: كن فيكون «١». كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ فِي الْيَسْرِ وَ السَّرْعِ.

سورة القمر (٥٤) : آيه ٥١. ص : ١٢٣٩

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ: أتباعكم و نظراءكم فى الكفر من عباد الأصنام فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ: متعظ.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥٢. ص : ١٢٣٩

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ: مكتوب فى كتب الحفظه.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥٣. ص : ١٢٣٩

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُشْتَطَرٌّ: مسطور.

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص : ١٢٣٩

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ: حق لا لغو فيه و لا تأثيم عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ: مقربين عند من تعالى أمره فى الملك و الاقتدار.

(١) القمى ٢: ٣٤٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٠

سوره الرحمن

اشاره

[جل ذكره. مكيه أو مدنيّه، و هى ثمان و سبعون آيه] «١»

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ١ الى ٤. ص : ١٢٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ ... عَلَّمَهُ الْبَيَانَ.

قيل: لما كانت هذه السوره مشتمله على تعداد نعم الدنيويّه والأخرويّه، صدرها ب "الرحمن"، و قدّم أجلّ النعم و أشرفها، و هو تعليم القرآن، فإنّه أساس الدّين و منشأ الشّرع، و أعظم الوحي و أعزّ الكتب إذ هو بإعجازه و اشتماله على خلاصتها مصدّق لنفسه و لها، ثمّ أتبعه بنعمه خلق الإنسان و إيتائه ما تميّز به عن سائر الحيوان، من التعبير عمّا فى الضّمير و إفهام الغير ما أدركه «٢».

و

قال: «البيان: الاسم الأعظم الذى علم به كلّ شىء»

فى روايه: «الإنسان أمير المؤمنين عليه السلام، علّمه بيان كلّ شىء يحتاج إليه الناس»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٠٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٩٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٤٣ بصائر الدرجات: ٥٠٦، ذيل الحديث: ٥ تأويل الآيات الظاهرة: ٦١١، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤١

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٥. ص: ١٢٤١

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ: يجريان بحساب معلوم مقدّر فى بروجهما و منازلهما، و يتّسق بذلك أمور الكائنات، و يختلف الفصول و الأوقات، و يعلم السّنون و الحساب.

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٦. ص: ١٢٤١

و النّجْم: النّبات الذى ينجم، أى: يطلع من الأرض و لا ساق له و الشّجر:

و الذى له ساق يسجدان: ينقادان لله فيما يريد بهما طبعاً، انقياد السّاجد من المكلفين طوعاً.

سوره الرحمن (٥٥): آيه ٧. ص: ١٢٤١

و السّماء رَفَعَهَا: خلقها مرفوعه محلّاً و مرتبه فإنّها منشأ أفضيته، و متنزل أحكامه، و محلّ ملائكته. و وَضَعَ الْمِيزَانَ: العدل، بأن وفّر على كلّ مستعدّ مستحقّه، و وفى كلّ ذى حقّ حقّه، حتّى انتظم أمر العالم و استقام.

ورد: «بالعدل قامت السمّوات و الأرض»

سوره الزّٰمن (٥٥) : آيه ٨ . ص : ١٢٤١

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ: لَنَلَّا تَطْغَوْا فِيهِ، أَى: لَا تَعْتَدُوا وَلَا تَجَاوِزُوا الْإِنصَافَ.

سوره الزّٰمن (٥٥) : آيه ٩ . ص : ١٢٤١

وَ أَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ: وَلَا تَنْقُصُوهُ، فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْوَى، لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ وَضْعِهِ.

ورد: «الميزان أمير المؤمنين عليه السّلام، نصبه لخلقه»

قال: « " أَلَّا تَطْغَوْا "، أَى: لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ »

سوره الزّٰمن (٥٥) : آيه ١٠ . ص : ١٢٤١

وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا: خَفَضَهَا مَدْحُوهُ لِلْإِنْسَانِ: لِلخَلْقِ.

سوره الزّٰمن (٥٥) : آيه ١١ . ص : ١٢٤١

فِيهَا فَاكِهَةٌ: ضُرُوبٌ مِمَّا يَتَفَكَّهُ بِهِ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ: أَوْعِيهِ التَّمْرُ.

سوره الزّٰمن (٥٥) : آيه ١٢ . ص : ١٢٤١

وَ الْحَبُّ كَالْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرُ وَ سَائِرُ مَا يَتَغَذَّى بِهِ ذُو الْعَصْفِ

قال: «التبن»

وَ الرِّيحَانُ

قال: «ما يؤكل منه»

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

قال: «فَبِأَيِّ النِّعَمَتَيْنِ تكفران، بمحمد أم بعلي؟!»

«٦».

(١) البيضاوى ٥: ١٠٨

(٢) و (٣) القمى ٢: ٣٤٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٤٤، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. [.....]

(٦) المصدر: ٣٤٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٢

و

فى روايه: «أ بالنبي أم بالوصي»

«١». و القمى: فى الظاهر مخاطبه الجنّ و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان «٢»

سوره الرحمن (٥٥) : آيه ١٤ . ص : ١٢٤٢

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ. الصَّلْصَال: الطين اليابس الذى له صلصله.

و الفخّار: الخزف «٣». و قد خلق الله آدم من تراب جعله طينا، ثم حمأ مسنونا، ثم صلصالا فلا تنافى بين ما ورد بكلّ منها.

سوره الرحمن (٥٥) : آيه ١٥ . ص : ١٢٤٢

وَ خَلَقَ الْجَانَّ: أبا الجنّ مِنْ مَارِجٍ: من صاف من الدخان مِنْ نارٍ بيان لمارج، فإنّه فى الأصل للمضطرب.

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٢٤٢

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ: مشرقى الشتاء و الصيف و مغربيهما.

قال: «إِنَّ مَشْرِقَ الشَّتَاءِ عَلَى حَدِّهِ، وَ مَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حَدِّهِ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قَرَبِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَهَا»

«٤».

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ١٨ الى ١٩. ص: ١٢٤٢

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ: أُرْسِلَ الْبَحْرُ الْعَذْبُ وَ الْبَحْرُ الْمِلْحُ يَلْتَقِيَانِ: يَتَجَاوَرَانِ.

سورة الرحمن (٥٥) : آية ٢٠. ص: ١٢٤٢

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ: حَاجِزٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ لَا يَبْغِيَانِ: لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْمَازِجِهِ وَ إِبْطَالِ الْخَاصِيَّةِ.

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢١ الى ٢٢. ص: ١٢٤٢

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ: كِبَارُ الدَّرِّ وَ صِغَارِهِ.

قال: « "يَخْرُجُ مِنْهُمَا" ، يَعْنِي مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحْتَ

(١) الكافي ١: ٢١٧، الحديث: ٢، مرفوعه تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٤، مرفوعه عن الصادق عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٤٤

(٣) كُلُّ مَا عَمِلَ مِنْ طِينٍ وَ شَوَى بِالنَّارِ حَتَّى يَكُونَ فَخَّارًا فَهُوَ خَزْفٌ. مجمع البحرين ٥: ٤٤ (خزف).

(٤) الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٣

الأصداف أفواهاها في البحر فيقع فيها من ماء المطر، فتخلق اللؤلؤ الصّغيره من القطره الصّغيره، و اللؤلؤه الكبيره من القطره الكبيره»

«١»

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٣ الى ٢٤. ص: ١٢٤٣

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وَ لَهُ الْجَوَارِ: السِّفْنُ الْمُنَشَّاتُ قِيلَ: الْمَرْفُوعَاتُ الشَّرْعُ «٢» فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ: كَالْجِبَالِ جَمْعُ عِلْمٍ، وَ هُوَ الْجِبَلُ الطَّوِيلُ.

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٥ الى ٢٦. ص : ١٢٤٣

فَبَآئِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ: من على وجه الأرض.

سوره الرحمن (٥٥) : آيه ٢٧. ص : ١٢٤٣

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام، و ذلك لأنك إذا استقرت جهات الموجودات و تفحصت وجوهها، وجدتها بأسرها فانيه في حد ذاتها إلّا وجه الله، أي: الوجه الذي يلي جهته.

قال: «إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور و الهجاء، و لا ينقطع و لا يزال من لم يزل عالما»

»(٣).

و

في روايه: «نحن وجه الله»

»(٤).

و

في أخرى: «وجه ربك، أي: دين ربك»

»(٥).

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٨ الى ٢٩. ص : ١٢٤٣

فَبَآئِيَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُمْ مَفْتَقُونَ إليه في ذواتهم و صفاتهم و سائر ما يهتمهم و يعنّ لهم، و المراد بالسؤال ما يدلّ على الحاجه إلى تحصيل الشئ ء، نطقا

(١) قرب الإسناد: ١٣٧، الحديث: ٤٨٥، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ١٠٩

(٣) التوحيد: ١٩٣، الباب: ٢٩، الحديث: ٧، عن الجواد عليه السلام.

(٤) التوحيد: ١٥٠، الباب: ١٢، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٤٥، منه قدس سره.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٤

كان أو غيره.

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

قال: «من إحداث بديع لم يكن»

«١». و

في روايه: «من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرج كربا، و يرفع قوما و يضع آخرين»

«٢». و القمى: يحيى و يميت، و يرزق و يزيد و ينقص «٣»

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ٣٠ الى ٣١. ص: ١٢٤٤

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ قيل: أى: سنتجرّد لحسابكم و جزائكم أيّها الجنّ و الإنس «٤».

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ٣٢ الى ٣٣. ص: ١٢٤٤

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ:

أن تخرجوا من جوانبها، هارين من الله، فارين من قضائه فأنفذوا لا تنفذون: لا تقدرّون على التّفوذ إلّا بسُلطانٍ: إلّا بقوّه و قهر، و أنّى لكم ذلك!

ورد: «يحاط على الخلق بالملائكه و بلسان من نار، ثمّ ينادون بذلك»

«٥».

و

في روايه: «يهبط أهل سبع سموات، فتصير الجنّ و الإنس في سبع سرادقات من الملائكه ثمّ ينادى مناد " يا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ " الآيه، فينظرون، فإذا قد أحاط بهم سبعة أطواق من الملائكه»

«٦».

سوره الرحمن (٥٥) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١٢٤٤

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ لَّهَبٌ مِنْهَا وَنُحَاسٌ: دخان أو صفر مذاب، يصبّ

(١) الكافي ١: ١٤١، الحديث: ٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمّي ٢: ٣٤٥

(٤) البيضاوى ٥: ١١٠ [.....]

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٥، في الخبر.

(٦) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٥

على رؤوسهم. كذا قيل «١». فلا تتصيران: فلا تمتنعان.

سورة الرحمن (٥٥): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص: ١٢٤٥

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ قِيلَ: أى: حمراء كورده، مذا به كالدّهن «٢». وقيل: الدّهان: الأديم الأحمر «٣».

سورة الرحمن (٥٥): الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ١٢٤٥

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ.

قال: «من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يتب في الدّنيا، عذب عليه في البرزخ، و يخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه»

«٤».

سورة الرحمن (٥٥): الآيات ٤٠ الى ٤١. ص: ١٢٤٥

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ.

قال: «كيف يحتاج تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم، لو قام قائمنا أعطاه الله السّيماء، فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثمّ يخطب بالسّيف خبطاً»

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٢ الى ٤٤ ص : ١٢٤٥

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ: ماء حارّ بلغ النّهايه فى الحراره.

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٥ الى ٤٦ ص : ١٢٤٥

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

(١) البيضاوى ٥: ١١٠

(٢) البيضاوى ٥: ١١٠

(٣) التّبيان ٩: ٤٧٦

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٦، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام.

(٥) بصائر الدّرجات: ٣٥٦، الباب: ١٧، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٦

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ.

قال: «من علم أنّ الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعمل من خير أو شرّ فيحجزه «١» ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربّه و نهى النّفس عن الهوى»

«٢».

و

ورد: «من عرضت له فاحشه أو شهوه فاجتنبها من مخافه الله عزّ و جلّ حرّم الله عليه النّار، و آمنه من الفزع الأكبر، و أنجز له ما وعده فى كتابه فى قوله: "وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ"»

«٣»

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٢٧ الى ٤٨ ص : ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مِنَ النَّعِيمِ.

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٤٩ الى ٥٢. ص : ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ صَنفَانِ قِيلَ غَرِيبٌ وَ مَعَهُودٌ أَوْ رَطْبٌ وَ يَابِسٌ (٤).

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٥٣ الى ٥٤. ص : ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ دِيبَاجٍ نَخِينٍ فَمَا ظَنُّكَ بِالظَّهَائِرِ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَجْنِيهِمَا قَرِيبٌ يَنَالُهُ الْقَاعِدُ وَ الْمَضْطَّجِعُ.

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٥٥ الى ٥٦. ص : ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ نِسَاءٌ قِصْرُنَ أَبْصَارِهِنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَمْ يَرْدَنَّ غَيْرَهُمْ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ لَمْ يَمَسَّ الْإِنْسِيَّاتِ إِنْسٌ وَ لَا الْجَنِّيَّاتِ جَنَّ.

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص : ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

(١) فى «ألف»: «فحجزه».

(٢) الكافى ٢: ٧٠، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٧، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٤) البيضاوى ٥: ١١١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٧

كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ فى حمرة الوجهه و بياض البشره و صفائهما.

ورد: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَخَّ سَاقِهَا وَرَاءَ سَبْعِينَ حَلَّةً»

«١»

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٥٩ الى ٦٠. ص : ١٢٤٧

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

قال: «هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلّا الجنّة»

«٢». و

فى روايه: «من أنعمت عليه بالمعرفه»

«٣». و

فى أخرى: «هل جزاء من قال: لا إله إلّا الله إلّا الجنّة»

«٤». و

ورد: «إنّ هذه الآيه جرت فى الكافر و المؤمن، و البرّ و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليس المكافاه أن تصنع كما صنع حتّى تربى، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء»

«٥».

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٦١ الى ٦٥. ص: ١٢٤٧

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَ مِنْ دُونِ تَيْنِكَ الْجَنَّتَيْنِ - الموعودتين للخائفين مقام ربّهم - جَنَّتَانِ لِمَنْ دُونَهُمَا، خضراوان تضربان إلى السّواد.

ورد: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضْهِ أَبْنَيْتَهُمَا وَ مَا فِيهِمَا، وَ جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبِ أَبْنَيْتَهُمَا وَ مَا فِيهِمَا»

«٦».

قيل له: النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ إِذَا قُلْنَا: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ! فيقولون لنا:

(١) الكافى ٨: ٩٩، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٠٨، فى الحديث.

(٢) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٠٨، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٣) التّوحيد: ٢٨، الباب: ١، الحديث: ٢٩، عن موسى الكاظم، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام القمى ٢:

(٤) علل الشرائع ١: ٢٥١، الباب: ١٨٢، الحديث: ٨، عن حسن بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٦)

مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٠، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيه: «آنيتهما».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٨

فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟

فقال عليه السّلام:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: "وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ" لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَائِ اللَّهِ»

«١».

و

ورد: «لَا تَقُولَنَّ: الْجَنَّةُ وَاحِدَةٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: "وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ" وَلَا تَقُولَنَّ: درجه واحد، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: "درجات بعضها فوق بعض" «٢»، إِنَّمَا تَفَاضَلُ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ»

«٣».

و

فِي رِوَايَةٍ: سئل عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: «خَضِرَاوَانٌ فِي الدُّنْيَا، يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ»

«٤». و

فِي أُخْرَى: «يَتَّصِلُ «٥» مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَخْلًا»

«٦».

سورة الرحمن (٥٥) : آية ٦٦. ص : ١٢٤٨

هِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ : فَوَّارَتَانِ.

قال: «تفوران»

«٧».

سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ٦٧ الى ٦٨. ص : ١٢٤٨

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ قِيلَ: عَطَفَهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ لِفَضْلِهِمَا، فَإِنَّ ثَمَرَهُ النَّخْلُ فَاكِهَةٌ وَغُذَاءٌ، وَ الرُّمَانُ فَاكِهَةٌ وَ دَوَاءٌ «٨».

ورد: «الفاكهة مائه و عشرون لونا، سيدها الرمان»

«٩».

و

فى روايه: «خمس من فواكه الجنه فى الدنيا: الزمان الأمليسى، و التّفاح الشّيسقان «١٠»، و السّيف فرجل، و العنب الرّازقى، و الرّطب المشان»

«١١».

سوره الزّحمن (٥٥): الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ١٢٤٨

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) اقتباس من الآية: ٢١ من سوره الإسراء، و الآية: ٤ من سوره الأنفال، و الآية: ٣٢ من سوره الزّخرف.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمّى ٢: ٣٤٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) فى «ب» و «ج»: «متّصل».

(٦) و (٧) القمّى ٢: ٣٤٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٨) البيضاوى ٥: ١١١

(٩) الكافى ٦: ٣٥٢، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(١٠) و فى الأمالى (للشّيخ الطّوسى) ١: ٣٧٩: الشّعشعانى، يعنى الشّامى.

(١١) الكافى ٦: ٣٤٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٩

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

قال: «نساء خيرات الأخلاق، حسان الوجوه»

«١١».

ورد: «هِنَّ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَهِنَّ أَجْمَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ»

«٢».

فى روايه: «هِنَّ جَوَارِ نَابِتَاتٍ عَلَى شَطِّ الْكَوْثَرِ، كُلَّمَا قَلَعَتْ مِنْهَا وَاحِدَةً نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى»

«٣».

سوره الزّحمن (٥٥) : الآيات ٧١ الى ٧٢. ص: ١٢٤٩

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

قال: «الحور هُنَّ البِيضُ المضمَراتُ المَخدَّراتُ، فى خِيَامِ الدَّرِّ و الياقوت و المرجان لكلّ خيمه أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعبا حجابا لهنّ، و يأتينّ فى كلّ يوم كرامه من الله عزّ ذكره، يبشّر الله عزّ و جلّ بهنّ المؤمنين»

«٤».

و القمى: مقصورات: يقصر الطرف عنها «٥».

ورد: «الخيمه. درّه واحده طولها فى السّماء ستون ميلا، فى كلّ زاويه منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون»

«٦».

سوره الزّحمن (٥٥) : الآيات ٧٣ الى ٧٦. ص: ١٢٤٩

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُتَكَيِّفِينَ عَلَى رُفُوفٍ وَسَائِدٍ أَوْ بَسَطَ خُضْرٍ وَعَبَقَرٍ حِسَانٍ

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. [.....]

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩، الحديث: ١٤٣٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٨: ١٥٦، الحديث: ١٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٤٦

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٠

قيل: زرابي»

، وقيل: كل ثوب موشى «٢» فهو عبقرى «٣»، وقيل: الدّيباج «٤»، وقيل: منسوب إلى عبقر، تزعم العرب أنّه اسم بلد الجنّ، فينسبون إليه كلّ شيء عجيب، أريد به الجنس، أو هو جمع «٥»

سورة الزّحمن (٥٥): الآيات ٧٧ الى ٧٨. ص: ١٢٥٠

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ فَمَا ظَنُّكَ بِذَاتِ الْوُجُوهِ الْجَالِ وَالْإِكْرَامِ

قال: «نحن جلال الله وكرامته، التي أكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا»

«٦».

(١) التّبيان ٩: ٤٨٦، عن ابن عباس وسعيد بن جبیر وقّاده. الزّرابي: البسط. زرابي الثّبت إذا اصفرّ و احمرّ وفيه خضره، فلمّا رأوا الألوان في البسط والفرش شبّهوها بزرابي الثّبت. وكذلك العبقرى من الثّياب والفرش. لسان العرب ١: ٤٤٧ (زرب).

(٢) وشيت الثّوب و شيا: رقمته ونقشته فهو موشى و موشى. الصّحاح ٦: ٢٥٢٤ المصباح المنير ٢: ٣٨١ (وشى).

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن القتيبي.

(٤) التّبيان ٩: ٤٨٦، عن مجاهد.

(٥) الكشّاف ٤: ٥٠ البيضاوى ٥: ١١٢

(٦) القمّي ٢: ٣٤٦، عن أبي جعفر عليه السلام، ولم ترد فيه كلمه

«و محبتنا».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥١

سوره الواقعه

اشاره

[مكيه، و هي ست و تسعون آيه] «١»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١ . ص: ١٢٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

قال: «يعنى القيامة»

«٢».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢ . ص: ١٢٥١

لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ: نفس كاذبه. القمى: القيامة هي حق «٣».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣ . ص: ١٢٥١

خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ

قال: «خفضت و الله بأعداء الله إلى النار، و رفعت و الله أولياء الله إلى الجنة»

«٤».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤ . ص: ١٢٥١

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا: تحركت تحركا شديدا. القمى: يدق بعضها على بعض. «٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥ . ص: ١٢٥١

و بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا: فتت كالتسويق الملتوت. القمى: قلعت قلعا «٦».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦ . ص: ١٢٥١

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبَثًّا: غبارا منتشرا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الخصال ١: ٦٤، الحديث: ٥، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٤٦ [.....]

(٤) الخصال ١: ٦٤، الحديث: ٥، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٥) و (٦) القمّي ٢: ٣٤٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٢

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٧ . ص: ١٢٥٢

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا أَصْنَافًا ثَلَاثَةً.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٨ . ص: ١٢٥٢

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. الْقَمِي: هم المؤمنون من أصحاب التبعات، يوقفون للحساب «١».

سوره الواقعة (٥٦) : الآيات ٩ الى ١٢ . ص: ١٢٥٢

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ الْقَمِي: هم الذين سبقوا إلى الجنة بغير حساب «٢».

ورد: «هم رسل الله وخاصه الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح: أيدهم بروح القدس، فيه عرفوا الأشياء و أيدهم بروح الإيمان، فيه خافوا الله عز وجل و أيدهم بروح القوه، فيه قدروا على طاعه الله و أيدهم بروح الشهوه، فيه اشتها طاعه الله عز وجل و كرها معصيته و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون. و جعل في المؤمنين - أصحاب الميمنه - روح الإيمان، فيه خافوا الله و جعل فيهم روح القوه، فيه قوا «٣» على طاعه الله و جعل فيهم روح الشهوه، فيه اشتها طاعه الله و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون»

«٤».

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ١٣ . ص: ١٢٥٢

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَى: هم كثير من الأولين، يعنى الأمم السالفه من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه و آله.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٤ . ص : ١٢٥٢

وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ يَعْنِي أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٥ . ص : ١٢٥٢

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ: مَنْسُوجُهُ بِالذَّهَبِ، مَشْبُكُهُ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٢٥٢

مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لخدمته وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ الْقَمَى: أَيْ: مَسُورُونَ «٥». و قيل: أَيْ:

(١) - (٢) الْقَمَى ٢: ٣٤٦

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: «قَدَرُوا».

(٤) الْكَافِي ١: ٢٧١، الْحَدِيث: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) الْقَمَى ٢: ٣٤٨

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢٥٣

مَبْقُونَ أَبْدَا عَلَى هَيْئَةِ الْوُلْدَانِ وَ طَرَاوَتِهِمْ «١».

وَرَدَ: «هُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا»

«٢». وَ

سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»

«٣»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٨ . ص : ١٢٥٣

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ. الْكَوْبُ: إِنَاءٌ لَا عَرْوَةَ لَهُ وَلَا خَرطومَ، وَالْإِبْرِيْقُ: إِنَاءٌ لَهُ ذَلِكَ.

وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ: خَمْرٍ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٩ . ص: ١٢٥٣

لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا لَخْمَارَ وَلَا يُتْرَفُونَ: وَلَا يَنْزِفَ عَقُولَهُمْ، أَوْ لَا يَنْفِدَ شَرَابَهُمْ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٠ . ص: ١٢٥٣

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ: مِمَّا يَخْتَارُونَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢١ . ص: ١٢٥٣

وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ: يَتَمَنُّونَ.

ورد: «سَيِّدُ إِدَامِ الْجَنَّةِ اللَّحْمُ»

«٤».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٢ الى ٢٥ . ص: ١٢٥٣

وَحُورٌ عَيْنٌ. كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ. جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا: بَاطِلًا وَلَا تَأْتِيَمًا: وَلَا نَسَبَهُ إِلَى الْإِثْمِ. الْقَمَى:

الفحش والكذب والغناء «٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٦ . ص: ١٢٥٣

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا: يَكُونُ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ فَاشِيَا.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص: ١٢٥٣

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ. فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ: مَقْطُوعِ الشَّوْكِ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٩ . ص: ١٢٥٣

وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ: وَشَجَرٍ مُّوزٍ نَّضِدَ حَمَلِهِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ. وَ

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

«وَطَلْعٍ مَّنْضُودٍ»

«٦».

قال: «بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٠ . ص: ١٢٥٣

وَ ظِلٌّ مَّمْدُودٌ.

ورد: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَهُ يَسِيرُ الزَّائِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ

(١) البيضاوى ٥: ١١٣

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) المصدر، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٤) الكافي ٦: ٣٠٨، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٥) القمّي ٢: ٣٤٨

(٦) القمّي ٢: ٣٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٣٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٤

لا يقطعها. اقرأوا إن شئتم: "وَ ظِلٌّ مَّمْدُودٌ"

«١».

قال: «و يتنعمون في جنّاتهم «٢» في ظلّ ممدود، في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و أطيّب من ذلك»

«٣».

و

روى: «إِنَّ أَوْقَاتَ الْجَنَّةِ كَغَدَوَاتِ الصَّيْفِ، لَا يَكُونُ فِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ»

«٤»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣١ . ص: ١٢٥٤

وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ أَلْمَى: أى: مرشوش «٥».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص: ١٢٥٤

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ. لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ. سئل: من أين؟ قالوا: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرِهِ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا،

قال: «نعم، ذلك على قياس السراج يأتى القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً، و قد امتلأت منه الدنيا سراجاً»
«٦».

و

فى روايه: سئل عن هذه الآيه، فقال: «والله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو العالم و ما يخرج منه»
«٧».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٤ . ص: ١٢٥٤

وَفُشٍّ مَرْفُوعَةٍ

«بعضها فوق بعض، من الحرير و الدّيباج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و العنبر و الكافور» كما ورد «٨».

و ربّما تفسّر بالنّساء و ارتفاعهنّ على الأرائك، أو فى جمالهنّ و كمالهنّ، بدليل ما بعدها.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٥ . ص: ١٢٥٤

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَى: ابتدأناهنّ ابتداء من غير ولاده. القمى: الحور العين فى

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٨ [.....]

(٢) فى «ج»: «جنانهم».

(٣) الكافى ٨: ٩٩، قطعه من حديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٨

(٥) القمّي ٢: ٣٤٨

(٦) الاحتجاج ٢: ٩٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٥، الباب: ١٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) الكافي ٨: ٩٧، قطعه من حديث: ٦٩ القمّي ٢: ٢٤٦، ذيل الآية: ٢٠ من سورة الزمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٥

الجنة «١»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٦ . ص: ١٢٥٥

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يَعْنِي دَائِمًا وَفِي كُلِّ إِتْيَانٍ.

سئل: كيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: «خلقت من الطّيب لا يعتريها عاهه، ولا يخالط جسمها آفه، ولا يجرى في ثقبها شيء، ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقه إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى»

«٢».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٧ . ص: ١٢٥٥

عُرْبًا

قال: «العروبه هي الغنجه»

الرّضيه الشّهيه»

«٤». و القمّي: يتكلّم بالعربيّه «٥».

وربّما تفسّر بالمتحنّات على أزواجهنّ المتحبّيات إليهم.

أُتْرَابًا القمّي: يعنى مستويات الأسنان «٦».

ورد: «على كلّ سرير أربعون فراشا غلظ، كلّ فراش أربعون ذراعاً، على كلّ فراش زوجة من الحور العين، عرباً أتراباً»

«٧».

فى روايه: «هَنَّ اللَّوَاتِي قَبْضَن فِى دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ شَمْطَاءَ «٨» رَمَضَاءَ «٩»، جَعَلَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ أَتْرَابًا، عَلَى مِيلَادِ وَاحِدٍ فِى الْاِسْتِوَاءِ، كُلَّمَا أَتَاهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا»

«١٠».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٨ . ص: ١٢٥٥

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: أَنْشَأْنَاهُنَّ لَهُمْ.

(١) الْقَمَى ٢: ٣٤٨

(٢) الاحتجاج ٢: ٩٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) الغنج فى الجاربه: تكسّر و تدلّل. لسان العرب ٢: ٣٣٧ (غنج).

(٤) مجمع البيان ١- ٢: ٥٣٨، عن أبى الحسن الرضا، عن الحسين بن على، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٥) و (٦) الْقَمَى ٢: ٣٤٨

(٧) مجمع البيان ١- ٢: ٥٣٨، عن أبى الحسن الرضا، عن الحسين بن على، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٨) الشّمْط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، و الرجل: أشمط، و المرأة: شمْطَاء. الصّحاح ٣: ١١٣٨ [.....]

(٩) و هو البياض الذى تقطعه العين و يجتمع فى زوايا الأجفان، و الرّمص: الرّطب منه، و الغمص: اليابس، التّهايه ٢: ٢٦٣ (رمص).

(١٠) جوامع الجامع: ٤٧٨ الكشاف ٤: ٥٤، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٦

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٩ . ص: ١٢٥٦

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ الْقَمَى: مِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «١».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٠ . ص: ١٢٥٦

وَتَلَّهُ مِنَ الْآخِرِينَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا

ورد: «إِنَّ جَمِيعَ الثَّلَاثِينَ مِنْ أُمَّتِي»

«٢».

وقيل: بل الأولين الأمم الماضية، والآخريين هذه الأمة «٣». وَيُؤَيِّدُهُ مَا

ورد: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ: حَزَقِيلُ مَوْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ. وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

«٤».

و

ورد: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا، هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا»

«٥».

سورة الواقعة (٥٦) : الآيات ٤١ الى ٤٢ . ص: ١٢٥٦

وَأَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ فِي سَمُومٍ فِي حَرٍّ نَارٍ يَنْفِذُ فِي الْمَسَامِ وَحَمِيمٍ: ماء متناه في الحرارة.

سورة الواقعة (٥٦) : آية ٤٣ . ص: ١٢٥٦

وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ: من دخان أسود.

سورة الواقعة (٥٦) : آية ٤٤ . ص: ١٢٥٦

لَا بَارِدٍ كَسَائِرِ الظِّلِّ وَلَا كَرِيمٍ: ولا نافع. القمى: السموم: اسم النار. والحميم:

ماء قد حمى. "وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ": ظلمه شديده الحر. "لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ": ليس بطيب «٦».

سورة الواقعة (٥٦) : آية ٤٥ . ص: ١٢٥٦

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ: منهمكين في الشهوات.

سورة الواقعة (٥٦) : آية ٤٦ . ص: ١٢٥٦

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ: الذنب العظيم. قيل: يعنى الشرك «٧».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٤٧ الى ٤٩ . ص : ١٢٥٦

وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِثْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ. قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٠ . ص : ١٢٥٦

لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ: إِلَى مَا وَقَّتَ بِهِ الدُّنْيَا مِنْ يَوْمٍ مَعِينٍ عِنْدَ

(١) القمى ٢: ٣٤٩

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٩، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤: ٣٠٤، عن مجاهد و الحسن البصرى.

(٤) القمى ٢: ٣٤٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥)

الخصال ٢: ٦٠١، الحديث: ٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و فيه: «عشرون و مائه صنف».

(٦) القمى ٢: ٣٤٩

(٧) التبيان ٩: ٥٠٠، مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢١، عن الحسن و الضحاك و ابن زيد.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٧

الله، معلوم له.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥١ . ص : ١٢٥٧

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٢ الى ٥٣ . ص : ١٢٥٧

لَا تَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ. فَمَا لُؤْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٤ . ص : ١٢٥٧

فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لَغْلِبَهُ الْعَطَشُ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٥ . ص: ١٢٥٧

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ

قال: «الإبل»

«١». قيل: يعنى الإبل التى بها الهيام، و هى داء يشبه الاستسقاء «٢». و

فى روايه: «الهيم: الرمل»

«٣». قيل: أى: الرمل الذى لا يماسك «٤».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٦ . ص: ١٢٥٧

هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ قِيلَ: النَّزْلُ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ تَكْرِمُهُ لَهُ وَ فِيهِ تَهَكُّمٌ بِهِمْ «٥».

و قيل: النَّزْلُ: ما ينزل عليه صاحبه «٦». و القمى: هذا ثوابهم يوم المجازاه «٧».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ . ص: ١٢٥٧

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ. أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ: مَا تَقْدِفُونَهُ فِي الْأَرْحَامِ مِنَ النَّطْفِ

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٩ . ص: ١٢٥٧

أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ:

تجعلونه بشرا سويا. أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٠ . ص: ١٢٥٧

نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ: قسمناه عليكم، و أَقْنَا مَوْتَ كُلِّ بَوْتٍ مَعِينٍ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ: بمغلوبين.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦١ . ص: ١٢٥٧

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ: أَنْ نُبَدِّلَ مِنْكُمْ أَشْبَاهَكُمْ فَنَخْلُقْ بِدَلِكُمْ وَ نُشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ: فى نشأه لا تعلمونها.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٣، الحديث: ١٠٤١ التهذيب ٩: ٩٤، الحديث: ٤١٠ معاني الأخبار: ١٥٠، الحديث: ٣ المحاسن ٢: ٥٧٦، الباب: ٧، الحديث: ٣٣ و ٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢١، عن ابن عباس و عكرمه و قتاده البيضاوى ٥: ١١٤

(٣) معاني الأخبار: ١٥٠، ذيل الحديث: ٣ المحاسن ٢: ٥٧٧، الباب: ٧، الحديث: ٣٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) الكشاف ٤: ٥٦ البيضاوى ٥: ١١٤

(٦) التبيان ٩: ٥٠٢ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢١ [.....]

(٧) القمى ٢: ٣٤٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٨

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٢. ص: ١٢٥٨

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ إِنَّ مِنْ قَدَرِ عَلَيْهَا قَدَرٌ عَلَى النَّشْأَةِ الْآخِرَىٰ.

ورد: «العجب كل العجب لمن أنكر النشأه الآخره و هو يرى النشأه الأولى»

«١».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٣. ص: ١٢٥٨

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ: تبذرون حبه.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٤. ص: ١٢٥٨

أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ: تنبتونه أم نحن الزارعون.

ورد: «لا يقولن أحدكم: زرعت، و ليقل: حرثت»

«٢».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٥. ص: ١٢٥٨

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا: هشيما فظلمتم تفكّهون: تتحدّثون فيه تعجبا و تندما على ما أنفقتم فيه. و التفكّه: التّنقّل بصنوف الفاكهه، و قد استعير للتّنقّل بالحديث.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٦ . ص : ١٢٥٨

إِنَّا لَمُغْرَمُونَ: لمزموهم غرامه ما أنفقنا، أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٧ . ص : ١٢٥٨

بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّعْرُومُونَ: حرمانا رزقنا.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٦٨ الى ٦٩ . ص : ١٢٥٨

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ: من السحاب أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٠ . ص : ١٢٥٨

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا: زعاقا «٣» فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧١ . ص : ١٢٥٨

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ: تقدحون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٢ . ص : ١٢٥٨

أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا: يعنى الشجره التى منها الزناد أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٣ . ص : ١٢٥٨

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا: لنار يوم القيامة.

ورد: «إِنَّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، وقد أطفئت سبعين مره بالماء ثم التهبت، و لو لا ذلك ما استطاع آدمى أن يطفئها، وإنها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار، فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلّا جثا على ركبتيه، فرعا من

(١) الكافي ٣: ٢٥٨، الحديث: ٢٨، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) الزعاق: ماء مر غليظ. كتاب العين ١: ١٣٣ (زعق).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٩

صرختها»

«١».

وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ: و منفعه للذين ينزلون القواء، و هي القفر أو الذين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام. القمى: المحتاجين «٢»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٤ . ص: ١٢٥٨

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ: فأحدث التسييح بذكر اسمه.

ورد: «لما نزلت قال النبي صلى الله عليه و آله: اجعلوها فى ركوعكم»

«٣».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٥ . ص: ١٢٥٩

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ: بمساقطها. القمى: معناه: فأقسم بمواقع النجوم «٤».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٦ . ص: ١٢٥٩

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ.

ورد: «إنّ مواقع النجوم: رجومها للشياطين، و كان المشركون يقسمون بها. فقال سبحانه: فلا أقسم بها»

«٥». و

زاد فى روايه: «عظم أمر من يحلف بها»

«٦».

و

فى أخرى: «يعنى به اليمين بالبراءه من الأئمه عليهم السلام، يحلف بها الرجل أنّ ذلك عند الله عظيم»

«٧».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٧ . ص: ١٢٥٩

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ: كثير النفع، لاشتماله على أصول العلوم المهمّة في إصلاح المعاش و المعاد.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٨ . ص : ١٢٥٩

فِي كِتَابٍ مَّكْتُومٍ: مصون، و هو اللّوح.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٩ . ص : ١٢٥٩

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ: لا يطلع عليه إلّا المطهّرون من الكدورات البشريه، أو

(١) القمّي ١: ٣٦٦، ذيل الآية: ٣٥ من سوره الرّعد، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٤٩

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٧، الحديث: ٩٣٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله مجمع البيان ٩- ١٠:

٢٢٤، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٤) القمّي ٢: ٣٤٩

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٦٦، عن أبي جعفر و عن أبي عبد الله عليهما السّلام.

(٦) الكافي ٧: ٤٥٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧، الحديث: ١١٢٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٠

لا يمسّه إلّا المطهّرون من الأحداث.

و يؤيّد الأوّل

قول أمير المؤمنين عليه السّلام حين جمع القرآن و طلبوا منه أن يخرج به بعد ما حرّفوا ما عندهم منه، فقال: «إنّ القرآن الذي عندي لا يمسّه إلّا المطهّرون و الأوصياء من ولدي، إذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل الناس عليه، فتجرى به السنّه»

و يؤيد الثاني ما

ورد: «المصحف لا- تمسّيه على غير طهور ولا- جنباً، ولا- تمسّ خيطه «٢» ولا- تعلّقه، إنّ الله تعالى يقول: "لا- يمسّهُ إلّا الْمُطَهَّرُونَ"»

«٣»

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٨٠ الى ٨١. ص: ١٢٦٠

تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ. أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ: متهاونون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٢. ص: ١٢٦٠

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَي: شكر رزقكم أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ. فى

قراءتهم عليهم السلام «و تجعلون شكركم»

«٤».

قال: «و كانوا إذا مطروا قالوا: أمطرنا بنوء «٥» كذا و كذا، قال: فأنزل الله: "و تجعلون شكركم أنكم تكذبون"»

«٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٣. ص: ١٢٦٠

فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ أَي: النفس.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٤. ص: ١٢٦٠

وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ. الخطاب لمن حول المحتضر.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٥. ص: ١٢٦٠

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أَي: إلى المحتضر مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٦. ص: ١٢٦٠

فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غير مجزيين يوم القيامة، أو غير مملوكين مقهورين.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٧. ص: ١٢٦٠

تَرْجِعُونَهَا: تَرْجِعُونَ النَّفْسَ إِلَى مَقَرِّهَا إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ فِي تَكْذِيبِكُمْ وَتَعْطِيلِكُمْ. وَ الْمَعْنَى: إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُجْزِيَيْنَ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ جُحْدُكُمْ أَفْعَالُ اللَّهِ

(١) الاحتجاج ١: ٢٢٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) في الاستبصار و «ب»: «خطه».

(٣) الاستبصار ١: ١١٤، الحديث: ٣٧٨ التهذيب ١: ١٢٧، الحديث: ٣٤٤، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام. [.....]

(٤) القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٢٤، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) مَرَّتْ ترجمته في ذيل الآية: ٥٠ من سورة الفرقان. ج ٢ ص ١٣٧

(٦) القمّي ٢: ٣٤٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦١

و تكذيبكم بآياته، فلو لا ترجعون نفس من يعزّ عليكم إلى بدنه بعد بلوغها الحلقوم.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٨ . ص: ١٢٦١

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَى: إِنْ كَانَ الْمَتَوَفَّى مِنَ السَّابِقِينَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٩ . ص: ١٢٦١

فَرَوْحٌ: فله استراحه. و

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «فروح»

بِالضَّمِّ «١». و فسر بالرحمه و الحياه الدائمه «٢». وَ رِيحَانٌ: وَ رُزْقٌ طَيِّبٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ: ذات تنعم.

قال: «" فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ " يعنى فى قبره، " وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ " يعنى فى الآخرة»

«٣».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٩٠ الى ٩١ . ص: ١٢٦١

وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. فَسَلَامٌ لَّكَ يَا صَاحِبَ الْيَمِينِ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَى: مِنْ إِخْوَانِكَ يَسْلَمُونَ عَلَيْكَ. كَذَا قِيلَ

«٤».

و

ورد: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لعلِّي عليه السَّلام: «هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم»

«٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٢ . ص: ١٢٦١

وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِ الشَّحَالِ، وَ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِأَفْعَالِهِمْ زَجْرًا عَنْهَا، وَ إِشْعَارًا بِمَا أَوْجِبَ لَهُمْ مَا أَوْعَدَ بِهِ.

قال: «فهؤلاء: المشركون»

«٦».

و القمّي: أعداء آل محمّد صَلَّى الله عليه و آله «٧».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٣ . ص: ١٢٦١

فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ

قال: «يعنى فى قبره»

«٨».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢٧، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و عن أبي جعفر عليه السَّلام.

(٢) الكشاف ٤: ٦٠ البيضاوى ٥: ١١٥

(٣) الأمالى (للصدوق): ٢٣٩، المجلس: ٤٨، الحديث: ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليهما السَّلام و ٣٨٣، المجلس: ٧٢، الحديث: ١١ القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٤) الكشاف ٤: ٦٠ البيضاوى ٥: ١١٥

(٥) الكافي ٨: ٢٦٠، الحديث: ٣٧٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٦) الكافي ٢: ٣٠، قطعه من حديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٣٥٠

(٨) الأمالي (للصدوق): ٢٣٩، المجلس: ٤٨، الحديث: ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليهما السلام القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٢

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٤ . ص: ١٢٦٢

وَتَصْلِيَةُ جَجِيمٍ

قال: «يعنى فى الآخره»

«١».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٩٥ الى ٩٦ . ص: ١٢٦٢

إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ. فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَتَزْهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِعَظَمَةِ شَأْنِهِ.

(١) الأمالي (للصدوق): ٢٣٩، المجلس: ٤٨، الحديث: ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليهما السلام القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٣

سوره الحديد

اشاره

[مدنيّه، و هي تسع و عشرون آيه] «١»

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١ . ص: ١٢٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَى بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي بَعْضِ السُّورِ، وَ بِصِيغَةِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي آخِرِ وَ فِي آخِرِ بِصِيغَةِ الْمَصْدَرِ إِشْعَارًا بِأَنَّ مِنْ شَأْنِ مَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْبِّحَهُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، لِأَنَّهُ دَلَالَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ. وَ إِنَّمَا عَدَّى بِاللَّامِ وَ هُوَ مَعْدَى بِنَفْسِهِ إِشْعَارًا بِأَنَّ إِيقَاعَ الْفِعْلِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَ خَالصًا لَوَجْهِهِ. وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فِيهِ إِشْعَارُ

بما هو المبدأ للتسييح.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٢ . ص : ١٢٦٣

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْخَالِقُ لَهَا وَ الْمَتَصَرِّفُ فِيهَا يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٣ . ص : ١٢٦٣

هُوَ الْأَوَّلُ: قبل كل شىء ء وَ الْآخِرُ: بعد كل شىء ء وَ الظَّاهِرُ على كل شىء ء بالقهر له وَ الْبَاطِنُ: الخبير بباطن كل شىء ء، و أيضا: هو الأول يبتدأ منه الأسباب، و الآخر ينتهى إليه المسببات: «و الظاهر وجوده من كل شىء ء بما يرى فى خلقه من علامات التدبير، و الباطن الذى بطن من خفيات الأمور، فلا يكتنه حقيقه ذاته العقول». كذا ورد، أو

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٤

ما يقرب منه «١». وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ: يستوى عنده الظاهر و الخفى.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٤ . ص : ١٢٦٤

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَعْرَافِ «٢». يَعْلَمُ مَا يَلْجِجُ فِي الْأَرْضِ كَالْبَدْوِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَالزَّرْعِ وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْأَمْطَارِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا كَالْأَبْخَرِ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ فَلَا يَنْفَكُ عِلْمُهُ وَ قُدْرَتُهُ عَنْكُمْ بِحَالٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٥ . ص : ١٢٦٤

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ذَكَرَهُ مَعَ الْإِعَادَةِ، كَمَا ذَكَرَهُ مَعَ الْإِبْدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْمَقْدَمَةِ لهما وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٦ . ص : ١٢٦٤

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ:

بمكنوناتها.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٧ . ص : ١٢٦٤

آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا، فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ

لا لكم، أو التي استخلفكم عن قبلكم في تملكها و التصرف فيها، وفيه توهين للإنفاق على النفس. فالذين آمنوا منكم و أنفقوا لهم أجر كبير وعد فيه مبالغات.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٨ . ص : ١٢٦٤

و ما لكم لا تؤمنون بالله و الرسول يدعوكم لتؤمنوا برّبكم و قد أخذ ميثاقكم: و قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك إن كنتم مؤمنين.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ٩ . ص : ١٢٦٤

هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان و إن الله بكم لرؤف رحيم.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ١٠ . ص : ١٢٦٤

و ما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله: فيما يكون قرب به إليه و لله ميراث السماوات و الأرض: يرث كل شيء فيهما و لا يبقى لأحد مال، و إذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى، و هو الثواب، كان أولى.

لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل بيان لتفاوت المنفقين و المقاتلين

(١) الكافي ١: ١٤١، قطعه من حديث: ٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام و انظر نهج البلاغه: ٨٧، الخطبه: ٤٩ [.....]

(٢) ذيل الآية: ٥٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٥

باختلاف أحوالهم من السبق و قوه اليقين، و تحرى الحاجه. و قسميه محذوف لوضوحه و دلالة ما بعده عليه. و الفتح فتح مكه، إذ عز الإسلام به و كثر أهله، و قلت الحاجه إلى المقاتله و الإنفاق. أولئك أعظم درجه من الذين أنفقوا من بعيد و قاتلوا و كلاً وعد الله الحسنى و الله بما تعملون خير.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ١١ . ص : ١٢٦٥

من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً: ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه، و حسنه بالإخلاص، و تحرى الحلال، و أفضل الجهات، و محبه المال، و رجاء الحياه فيضاعفه له: فيعطى أجره أضعافاً و له أجر كريم: و ذلك الأجر كريم في نفسه و إن لم يضاعف.

قال: «نزلت في صله الإمام في دوله الفساق»

«١».

و

ورد: «إن الله لم يسأل خلقه ممّا في أيديهم قرضاً من حاجه به إلى ذلك، و ما كان لله من حقّ فإنما هو لوليه»

«٢».

سورة الحديد (٥٧) : آيه ١٢ . ص : ١٢٦٥

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ: ما يهتدون به إلى الجنّة بين أيديهم وبإيمانهم من حيث يؤتون صحائف أعمالهم. بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ١٣ . ص : ١٢٦٥

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا: انتظرونا، أو انظروا إلينا.

و على قراءه فتح الهمزه: أمهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم: إلى الدنيا فالتمسوا نوراً بتحصيل المعارف الإلهية و الأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه، فإنّ النور يتولد منها. فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ: بحائط له بابٌ باطنه فيه الرحمة لأنه يلي الجنّة و ظاهره من قبله: من جهته العذاب لأنه يلي النار.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ١٤ . ص : ١٢٦٥

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ يريدون موافقتهم في الظاهر. قالوا بلى و لكنكم

(١) الكافي ٨: ٣٠٢، الحديث: ٤٦١، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) الكافي ١: ٥٣٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٦

فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ. و القمى: بالمعاصي «١». وَ تَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ: و شككتهم في الدين وَ عَزَّيْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ عَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ: الشيطان أو الدنيا.

سورة الحديد (٥٧) : آيه ١٥ . ص : ١٢٦٦

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَا أَوَّاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ الْقَمَى: هِيَ أُولَى بَكُمْ «٢». وَبُنْسَ الْمَصِيرُ النَّارَ.

القَمَى: يقسم النَّور بين النَّاس يوم القيامة على قدر إيمانهم: يقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: "ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا"، فيرجعون، فيضرب بينهم بسور. ثم قال: و الله ما عنى بذلك اليهود و لا النَّصارى، و ما عنى به إلَّا أهل القبلة «٣».

سورة الحديد (٥٧): آية ١٦. ص: ١٢٦٦

أَلَمْ يَأْنِ: أَلَمْ يَأْتِ وَقْتَهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ: خارجون عن دينهم.

قال: «نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام "وَلَا يَكُونُوا"، الآية»

«٤».

أقول: لعلَّ المراد: إنَّها نزلت في شأن غيبه القائم عليه السلام و أهلها المؤمنين.

سورة الحديد (٥٧): آية ١٧. ص: ١٢٦٦

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

قال: «يحييها الله بالقائم بعد موتها. قال:

يعنى بموتها كفر أهلها، و الكافر ميّت»

«٥». و

في روايه: «العدل بعد الجور»

«٦». و قيل: تمثيل لإحياء القلوب القاسيه بالذكر و التلاوه «٧». قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

(١) القَمَى ٢: ٣٥١

(٢) و (٣) القَمَى ٢: ٣٥١

(٤) كمال الدين ٢: ٦٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) كمال الدين ٢: ٦٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ١٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكافي ٨: ٢٦٧، الحديث: ٣٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) البيضاوى ٥: ١١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٧

سورة الحديد (٥٧) : آية ١٨ . ص : ١٢٦٧

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ أَى: المتصدقين، إِنَّ شَدَّ الصَّادِ وَالَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، إِنَّ خَفَّفَ. وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسِناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ.

سورة الحديد (٥٧) : آية ١٩ . ص : ١٢٦٧

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

قال: «إِنَّ هذه لنا ولشيعتنا»

«١».

و

قال: «ما من شيعتنا إلّا صديق، شهيد. قيل: أنى يكون ذلك و عايتهم يموتون على فرشهم «٢»؟! فقال: أما تتلو كتاب الله فى الحديد " وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ " الآية. قال: لو كان الشهداء كما يقولون، كان الشهداء قليلا»

«٣».

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ: أجر الصديقين والشهداء ونورهم وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

سورة الحديد (٥٧) : آية ٢٠ . ص : ١٢٦٧

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

لَمَّا ذكر حال الفريقين، حَقَّرَ أمور الدنيا، اعنى ما لا يتوصل به منها إلى سعادته الآخرة، بأن يبين أنها أمور وهمية، عديمه النفع، سريعة الزوال، وإنما هى لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جداً، إتعاب الصبيان فى الملاعب من غير فائده، و لهو يلهون به أنفسهم عما يهتمهم، وزينه من ملابس شهية و مراكب بهية و منازل رفيعة و نحو ذلك، و تفاخر بالأنساب و الأحساب، و تكاثر بالعدد و العدد، و هذه سته أمور جامعه لمشتريات الدنيا مما لا يتعلّق منها بالآخرة، مترتب في الذكر ترتب مرورها على الإنسان غالباً.

كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ. ثُمَّ قَرَّرَ تَحْقِيرَ الدُّنْيَا، وَ مَثَلُ لَهَا فِي سُرْعَةِ تَقْضِيَّتِهَا وَ قَلَّةِ جَدْوَاهَا بِحَالِ نَبَاتِ أَنْبَتِهِ الْغَيْثِ وَ اسْتَوَى، فَأَعْجَبَ بِهِ الْحَزَّاءُ أَوْ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ

(١) التَّهْذِيبُ ٦: ١٦٧، الْحَدِيثُ: ٣١٨، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «فَرَّاشَهُمْ».

(٣) الْمَحَاسِنُ: ١٦٣، الْبَابُ: ٣٢، الْحَدِيثُ: ١١٥، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢٦٨

لأنهم أشدَّ إعجاباً بزينه الدنيا، و لأنَّ المؤمن إذا رأى معجبا انتقل

فكره إلى قدره صانعه فأعجب بها، و الكافر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه إعجابا.

ثُمَّ يَهَيِّجُ أَى: ييسر بعاهه فتراه مُضَيِّفًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا: هشيمًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ. ثُمَّ عَظَّمَ
أُمُورَ الْآخِرَةِ، وَ أَكَّدَ ذَلِكَ تَنْفِيرًا عَنِ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا، وَ حَتَّى عَلَى مَا يُوْجِبُ كَرَامَةِ الْعَقْبَى وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ أَى:
لَمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَطْلُبِ الْآخِرَةَ بِهَا

سورة الحديد (٥٧) : آية ٢١. ص: ١٢٦٨

سَابِقُوا: سارعوا مسارعه السابقين في المضمار إلى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ: إلى موجباتها وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ:
كعرض مجموعهما إذا بسطتا.

ورد: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنزِلًا مَن لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانُ - الْجَنُّ وَ الْإِنْسُ - لَوَسَّعَهُمْ طَعَامًا وَ شَرَابًا»

«١».

أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

سورة الحديد (٥٧) : آية ٢٢. ص: ١٢٦٨

مَا أَصَابَ مَن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كَجَدْبٍ وَ عَاهِهِ وَ لَا - فِي أَنْفُسِكُمْ كَمَرَضٍ وَ آفَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ: إِلَّا مَكْتُوبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا:
نخلقها.

قال: «كتابه في السماء: علمه بها، و كتابه في الأرض: علومنا في ليله القدر، و في غيرها»

«٢».

ورد: «إِنَّ مَلَكَ الْأَرْحَامِ يَكْتُبُ كُلَّ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: " مَا أَصَابَ مَن مُّصِيبَةٍ " الْآيَةُ»

«٣».

إِنَّ ذَلِكَ: إِنَّ ثَبَتَهُ فِي كِتَابٍ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

(١) القمّي ٢: ٨٢، ذيل الآية: ٢٣ من سورة الحج، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٥١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٣) علل الشرائع ١: ٩٥، الباب: ٨٥، الحديث: ٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٣. ص : ١٢٦٩

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ: بما أعطاكم الله منها، فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ أَنَّ الْكُلَّ مُقَدَّرٌ هَانٍ عَلَيْهِ الْأَمْرُ.

قال: «الزَّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ" وَ مِنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزَّهْدَ بِطَرَفَيْهِ»

«١».

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْمَرَادَ بِالْأَسَى: الْأَسَى الْمَانِعُ عَنِ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَ بِالْفَرَحِ: الْفَرَحُ الْمَوْجِبُ لِلْبَطَرِ وَ الْاِخْتِيَالِ، إِذْ قُلَّ مِنْ يَثْبِتُ نَفْسَهُ حَالَ الضَّرَاءِ وَ السَّرَّاءِ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٤. ص : ١٢٦٩

الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الْإِنْفَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ: غَنَى عَنْهُ وَ عَنْ إِنْفَاقِهِ، مَحْمُودٌ فِي ذَاتِهِ، لَا- يَضُرُّهُ الْإِعْرَاضُ عَنْ شُكْرِهِ، وَ لَا- يَنْتَفِعُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِهِ. فِيهِ تَهْدِيدٌ وَ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْإِنْفَاقِ لِمَصْلَحَةِ الْمُنْفِقِ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٥. ص : ١٢٦٩

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أُنْزِلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ.

قال: «الكتاب: الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام»

«٢».

وَالْمِيزَانَ.

روى: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِالْمِيزَانِ فَدَفَعَهُ إِلَى نُوحٍ، وَ قَالَ: مَرِّقُومَكَ يَزِنُوا بِهِ»

«٣». وَ الْقَمَى: الْمِيزَانُ: الْإِمَامُ «٤». لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ: بِالْعَدْلِ.

وَ أُنْزِلْنَا الْحَدِيدَ

قال: «إِنْزَالَهُ ذَلِكَ خَلْقَهُ لَهُ»

(١) نهج البلاغه: ٥٥٣، الحكمة: ٤٣٩

(٢) الكافي ١: ٢٩٣، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) جوامع الجامع: ٤٨٢

(٤) القمّي ٢: ٣٥٢

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٠

الحروب متّخذة منه.

قال: «يعنى السلاح»

«١». وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ إِذْ مَا مِنْ صَنَعِهِ إِلَّا وَ الْحَدِيدَ آتَاهَا.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَ النَّارَ وَ الْمَاءَ وَ الْمَلْحَ»

«٢».

وَ لِيُعَلِّمَ اللَّهُ. عطف على محذوف دلّ عليه ما قبله، فإنه يتضمّن تعليلًا. مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ بِاستعمال الأسلحة في مجاهدته الكفّار إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى إِهْلَاكِكَ مَنْ أَرَادَ إِهْلَاكَه عَزِيزٌ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى نَصْرِهِ، وَ إِنَّمَا أَمْرُهُم بِالْجِهَادِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ، وَ يَسْتَوْجِبُوا ثَوَابَ الْإِمْتِنَانِ فِيهِ.

سورة الحديد (٥٧): الآيات ٢٦ إلى ٢٧. ص: ١٢٧٠

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.

سورة الحديد (٥٧): آية ٢٧. ص: ١٢٧٠

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَ قَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَي: أَرْسَلْنَا رَسُولًا بَعْدَ رَسُولٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عِيسَى وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا. قيل: هي المبالغة في العبادة و الرياضة و الانقطاع عن الناس منسوبة إلى الرهبان و هو المبالغ في الخوف، من رهب «٣».

قال: «صلاه الليل»

«٤».

ما كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ: ما فرضناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ و لَكِنَّهُمْ ابْتَدَعُوهَا، ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا أَى: فما رعوا جميعا حَقَّ رِعَايَتِهَا

قال:

«لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه و آله»

«٥». فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ:

(١) التوحيد: ٢٦٦، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) البيضاوى ٥: ١٢٠

(٤) الكافي ٣: ٤٨٨، الحديث: ١٢ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٥ التهذيب ٢: ١٢٠، الحديث:

٤٥٢٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٠، الباب: ٢٨، الحديث: ٩، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٣، عن النبي صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧١

خارجون عن الاتباع.

ورد: «اختلف من كان قبلكم على ثنتين «١» و سبعين فرقه، نجا منها ثنتان «٢» و هلك سائرهنّ، فرقه قاتلوا الملوكة، على دين عيسى عليه السلام فقتلوهم، و فرقه لم يكن لهم طاقه لموازاه الملوكة، و لا أن يقيموا بين ظهرائهم يدعونهم إلى دين الله و دين عيسى عليه السلام، فساحوا في البلاد و ترهبوا، و هم الذين قال

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ " ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ

«٣».

و

فِي رِوَايَةٍ: «قَالَ: ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَغَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ، فَهَزَمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَقَالُوا: إِنَّ ظَهْرَنَا لِهَؤُلَاءِ أَفْنُونًا وَلَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الْعَدِيَّ وَعَدْنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَعْنُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَتَفَرَّقُوا فِي غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أَحْدَثُوا رَهْبَانِيَّةً، فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»

«٤».

سورة الحديد (٥٧) : آية ٢٨ . ص : ١٢٧٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ الْقَمَى:

نصيبين من رحمته: أحدهما أن لا يدخله النار، و ثانيهما: أن يدخله الجنة «٥». وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يَعْنِي الْإِيمَانَ، وَ

فِي رِوَايَةٍ: «يَعْنِي إِمَامًا تَأْتِمُونُ بِهِ»

«٦». وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

رَوَى: «لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا" فِي أَهْلِ الْكِتَابِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «اِثْنَتَيْنِ».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «اِثْنَتَانِ».

(٣) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٢٤٣، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. [.....]

(٤) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٢٤٣، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥) الْقَمَى ٢: ٣٥٢

(٦) الْكَافِي ١: ١٩٥، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ٣ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ص ٤٣٠، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ٨٦، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٢

الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ سَمِعَ ذَلِكَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فَخَرُوا

على المسلمين و قالوا: يا معشر المسلمين أمّا من آمن مِنّا بكتابكم و كتابنا فله أجران، و من آمن مِنّا بكتابنا فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا؟ فنزل: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" الآية» (١)

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٧٠

لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَى: ليعلموا. و «لا» مزيده. أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

روى: «فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه و آله على أصحابه، و قالوا: نحن أفضل منكم، لنا أجران و لكم أجر واحد، فنزل: "لِنَلَّا يَعْلَمَ" الآية»

«٢».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٤ و فى الدر المنثور ٨: ٦٧ مع تفاوت. و الآية فى سوره القصص (٢٨): ٥٤

(٢) المصدر: الدر المنثور ٨: ٦٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٣

سوره المجادله

اشاره

[مدنيّه، و هى اثنتان و عشرون آيه] «١

سوره المجادله (٥٨) : آيه ١ . ص : ١٢٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا: تراجعكما الكلام
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ للأقوال و الأحوال.

سوره المجادله (٥٨) : آيه ٢ . ص : ١٢٧٣

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم. الظّهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت على كظهر أمي، و كانت المرأة تحرم بذلك على زوجها فى الجاهليّه: «فقال رجل لامرأته فى الإسلام، فجاءت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، فشكت إلى الله و إليه، و جادلت رسول الله فى زوجها فنزلت». كذا ورد «٢».

ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ لما سلف

سوره المجادله (٥٨): آيه ٣. ص: ١٢٧٣

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

قال: «يعنى ما قال الرجل

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافى ٦: ١٥٢، الحديث: ١، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٤٠، الحديث: ١٦٤١، عن أبى عبد الله عليه السّلام القمى ٢: ٣٥٣، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٤

الأول لامراته: أنت على «١» كظهر أمى»

«٢». فتنحيز رقبه

قال: «فمن قالها بعد ما عفا الله و غفر للرجل الأول، فإنّ عليه تحرير رقبه»

«٣». من قبل أن يتماسا

قال: «يعنى مجامعتها»

«٤»، ذلكم توعظون به لكى تردعوا عن مثله و الله بما تعملون خبير.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٤. ص: ١٢٧٤

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الرِّقْبَةَ فَصَّ يَأْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ «بأن يصوم شهرا و من الآخر شيئا متصلا به، ثم يتم الآخر متواليا أو متفرقا». كذا ورد «٥». من قبل أن يتماسا فمن لم يشطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله و رسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله و رسوله فى قبول شرائعه، و رفض ما كنتم عليه فى جاهليتكم. و تلك حُدودُ الله لا يجوز تعديها و للكافرين الذين لا يقبلونها عذابٌ أليم.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٥. ص: ١٢٧٤

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ: يعادونهما، فإنّ كلا من المتعادين فى حدّ غير حدّ الآخر، و قيل: يضعون حدودا غير حدودهما «٦». كُتِبُوا: أخزوا أو أهلكوا، و أصل الكبت: الكب. كما كُبت الذين من قبلهم و قد أنزلنا آياتٍ بيناتٍ تدلّ على صدق الرسول

و ما جاء به وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يذهب عزهم و تكبرهم.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٦. ص: ١٢٧٤

يَوْمَ يَنْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا: كلهم، لا يدع أحدا أو مجتمعين. فَيَنْبِئُهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٧. ص: ١٢٧٤

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ: من تناجى ثلاثة، أو من متناجين ثلاثة إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ: إِلَّا اللَّهُ يجعلهم أربعة، إذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها وَ لَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يعلم ما يجرى بينهم بإحاطته بهم و شهوده لديهم أَيْنَ مَا كَانُوا.

(١) في المصدر: «أنت على حرام».

(٢) و (٣) و (٤) الكافي ٦: ١٥٢-١٥٣، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥) الكافي ٤: ١٣٨، الحديث: ١، ٢ و ٣ و ص ١٣٨، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) البيضاوي ٥: ١٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٥

سئل عن الله أين هو؟ فقال: «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت و محيط بنا و معنا»

ثم تلا هذه الآية «١».

ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٨. ص: ١٢٧٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قِيلَ: نزلت في اليهود و المنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم، و يتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم عادوا لمثل فعلهم «٢». وَ يَتَنَاجَوْنَ بِاللِّأِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ أَى: بما هو إثم و عدوان للمؤمنين، و تواص بمعصية الرسول.

وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ. روى: «إِنَّ الْيَهُودَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقالوا: السَّلام عليك يا محمد. و

السَّامِ بَلَّغْتَهُمْ:

الموت. فقال: و عليكم، فَأَنْزَلَ اللَّهُ»

»٣٣.

و القمى: إذا أتوه قالوا له: أنعم صباحا و أنعم مساء. و هى تحية

أهل الجاهليّة، فأنزل الله هذه الآية. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة: السلام عليكم «٤».

وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: فيما بينهم لو لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ: هلّا يعذبنا بذلك لو كان محمّد نبيا. حَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ عذابا يَصِفُ لَوْنُهَا فَبُئْسَ الْمَصِيرُ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٩. ص: ١٢٧٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ بِمَا يَتَضَمَّنُ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالِاتِّقَاءَ عَنْ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

(١) الكافي ١: ١٣٠، ذيل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٩، عن ابن عباس البيضاوي ٥: ١٢٢

(٣) الدرّ المنثور ٨: ٨٠ الجامع لأحكام القرآن ١٧: ٢٩٢ روضه الواعظين ٢: ٤٥٨ [.....]

(٤) القمّي ٢: ٣٥٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٦

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٠. ص: ١٢٧٦

إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ الْمَزِينُ لَهَا وَ الْحَامِلُ عَلَيْهَا لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوَهُّمِهِمْ أَنَّهَا فِي نَكَبِهِ إِصَابَتُهُمْ وَ لَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجَىٰ بِضَارِّهِمْ: بضارّ المؤمنين شيئا إلّا بإذن الله: بمشيئته و على الله فليتوكّل المؤمنون و لا يبالوا بنجواهم.

ورد: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإنّ ذلك يحزنه»

«١».

وقيل: المراد بالآيه الأحلام التي يراها الإنسان في نومه فيحزنه «٢». و يؤيده ما رواه القمّي في سبب نزولهما من رؤيا فاطمه عليها السلام في قصّه طوبله «٣».

سوره المجادله (٥٨): آيه ١١. ص: ١٢٧٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ: توسّعوا فيها، و ليفسح بعضكم عن بعض. قيل: كانوا يتضامون بمجلس

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَافَسَا عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُ، وَحَرَصَا عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ «٤». فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا تَرِيدُونَ التَّفْسَحَ فِيهِ، مِنَ الْمَكَانِ وَالرِّزْقِ وَالصَّدْرِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا: انْهَضُوا فَانْشُرُوا.

القَمِّي:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ، فَنَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ، فَقَالَ: "تَفْسَحُوا"

أَي: وَسَعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، "وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا" يَعْنِي إِذَا قَالَ:

قُومُوا، فَقُومُوا «٥».

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّصْرِ وَحَسَنَ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا، وَإِيَّائِهِمْ غُرَفُ الْجَنَّاتِ فِي الْآخِرَةِ. وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ: وَ يَرْفَعُ الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً مَزِيدَ رَفْعِهِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٥١، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) المصدر.

(٣) القمّي ٢: ٣٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) البيضاوي ٥: ١٢٣

(٥) القمّي ٢: ٣٥٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٧

ورد: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»

«

و.

في روايه: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد»

«٢».

وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٢. ص: ١٢٧٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ: فَتَصَدَّقُوا قَدَّامَهَا. الْقَمَى: لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ «٣».

قيل: في هذا الأمر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء، والنهي عن الإفراط في السؤال، والميز بين المخلص والمنافق، ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا «٤».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، آيَةُ النَّجْوَى، إِنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعَثْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَي كُلِّ نَجْوَى أَنْجِيَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرَاهِمًا. قَالَ: فَنَسَخْتُهَا قَوْلَهُ: "أَشْفَقْتُمْ" الْآيَةَ»

«٥».

ذَلِكَ أَى: التَّصَدَّقْ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الزَّيْنَةِ وَحَبِّ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ، حَيْثُ رَخَّصَ لَهُ فِي الْمَنَاجَاةِ بَلَا تَصَدَّقْ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٣. ص: ١٢٧٧

أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ: أَخَفْتُمْ الْفَقْرَ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ، أَوْ أَخَفْتُمْ التَّقْدِيمَ لِمَا يَعِدُكُمُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ. وَجَمَعَ الصَّدَقَاتِ لَجَمْعِ الْمُخَاطَبِينَ أَوْ لِكَثْرَةِ التَّنَاجَى.

فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَنْ رَخَّصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ.

قال: «فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ»

«٦». فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَا تَفَرِّطُوا

(١) جوامع الجامع: ٤٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الكافي ١: ٣٣، الحديث: ٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٥٧

(٤) البيضاوى ٥: ١٢٣

(٥) القمّي ٢: ٣٥٧ وفي الخصال ٢: ٥٧٤، قطعه من حديث: ١، ما يقرب منه.

(٦) الخصال ٢: ٥٧٤، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٨

فِي أَدَائِهِمَا وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ، لَعَلَّهَا تَجْبِرُ تَفْرِيطَكُمْ فِي ذَلِكَ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ

بِمَا تَعْمَلُونَ.

سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٤ . ص : ١٢٧٨

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْزِبُ عَنْ يَهُودَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ لَا تُنْفِقُونَ، مَذْبُذِبُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُحْلُوفَ عَلَيْهِ كَذِبٌ، كَمَنْ يَحْلِفُ بِالْغَمُوسِ «١».

سوره المجادله (٥٨) :الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ١٢٧٨

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً: وَقَايَهُ دُونَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ: فَصَدُّوا النَّاسَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِالتَّحْرِيشِ وَالتَّشْيِيطِ، فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

سوره المجادله (٥٨) :الآيات ١٧ الى ١٨. ص : ١٢٧٨

لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ أَى: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذْ تَمَكَّنَ التَّفَاقُ فِي نَفْسِهِمْ، بَحِثْ يَخِيلُ إِلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ الْكَاذِبَ تَرَوِّجُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ، كَمَا تَرَوِّجُهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا أَلَا إِنََّّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ: الْبَالِغُونَ الْغَايَةَ فِي الْكَذِبِ، حَيْثُ يَكْذِبُونَ مَعَ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهِ. وَقَدْ مَرَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي حِمِّ السَّجْدَةِ «٢».

سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٩ . ص : ١٢٧٨

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ: اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ فَأَنَسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ: لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا بِاللِّسَانِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ: جُنُودُهُ وَاتِّبَاعُهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ قَوَّتُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ التَّعِيمَ الْمُؤَبَّدَ، وَعَرَضُوهَا لِلْعَذَابِ الْمَخْلَدِ.

الْقَمَى: نَزَلَتْ فِي الثَّانِي، مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ يَكْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا" الْآيَاتِ. فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ

(١) الْيَمِينِ الْغَمُوسِ: الَّتِي تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ. وَ الْأَمْرُ الْغَمُوسِ: الشَّدِيدُ، الصَّحَاحُ ٣: ٩٥٦ (غَمْسُ).

(٢) ذِيلُ الْآيَةِ: ٢٠ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ. [.....]

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢٧٩

رَسُولُ اللَّهِ: رَأَيْتَكَ تَكْتُبُ عَنِ الْيَهُودِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَتِكَ، وَأَقْبَلَ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ غَضَبَانُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَيْلَكَ، أَمَا تَرَى غَضَبَ النَّبِيِّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ

رسوله، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خيرك. فقال له

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به، و هو قوله: "اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً" أى: حجابا بينهم وبين الكفار، وإيمانهم إقرار باللسان خوفا من السيف و رفع الجزية

«١»

سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٠. ص: ١٢٧٩

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ: فى جملة من هو أذل خلق الله.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٢١. ص: ١٢٧٩

كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

روى: «إنَّ المسلمين قالوا لِمَا رَأَوْا ما يفتح الله عليهم من القرى: ليفتحنَّ الله علينا الزُّوم و فارس. فقال المنافقون: أَ تَظُنُّونَ أَنَّ فارس و الزُّوم كعُض القري التي غلبتم عليها؟! فَأَنزَلَ اللهُ هذه الآية»

«٢».

سوره المجادله (٥٨): آيه ٢٢. ص: ١٢٧٩

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ: و لو كان المحادون أقرب الناس إليهم أُولَئِكَ أى: الذين لم يوادوهم كَتَبَ فى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ: أثبتة فيها وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ: من عنده.

قال: «هو الإيمان»

«٣».

و

ورد: «ما من مؤمن إلَّا و لقلبه أذنان فى جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الخناس،

(١) القمى ٢: ٣٥٧

(٢) التفسير الكبير ٢٩: ٢٧٦ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٧: ٣٠٦، عن مقاتل مع تفاوت يسير.

(٣) الكافى ٢: ١٥، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام و الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

و أذن ينفث فيها الملك. فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: "وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ" «

» (١).

و

في روايه: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ بِرُوحٍ مِنْهُ، تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَحْسُنُ فِيهِ وَيَتَّقِي، وَتَغِيبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْنِبُ فِيهِ وَيَعْتَدِي، فَهِيَ مَعَهُ تَهْتَرُّ سُرُورًا عِنْدَ إِحْسَانِهِ، وَتَسِيخُ «٢» فِي الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ، فَتَعَاهِدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعْمَهُ بِإِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ تَزِدَادُوا يَقِينًا وَتَرْبِحُوا نَفِيسًا ثَمِينًا، رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا هُمْ بِخَيْرِ فَعْمَلِهِ، أَوْ هُمْ بِشَرِّ فَارْتَدَعِ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَالْعَمَلِ لَهُ»

» (٣).

و

ورد في قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «إِذَا زَنِى الرَّجُلُ فَارْقِهِ رُوحَ الْإِيمَانِ. قَالَ: هُوَ

قوله:

"وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ" ذاك الذي يفارقه»

«(٤)».

وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَطَاعَتِهِمْ وَرَضُوا عَنْهُ بِقَضَائِهِ، و بما وعدهم من الثواب. أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ: جنده و أنصار دينه أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: الفائزون خير الدارين.

(١) الكافي ٢: ٢٦٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) قوله: «تهتَزَّ سرورا» كناية عن تمكُّنها في الإنسان و ألفتها له و أنسها به. و قوله: «تسيخ في الثرى» كناية عن انفعالها و سقوطها من الإنسان بعوده إلى ما كان عليه من الحال.

(٣) الكافي ٢: ٢٦٨، الحديث: ١، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٤) المصدر: ٢٨٠، الحديث: ١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨١

سورة الحشر

اشاره

[مدنيته، و هي أربع و عشرون آيه] «١»

سورة الحشر (٥٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: «لأول جلائهم إلى الشام، و آخر حشرهم إليه يكون في الرجعة». كما ورد «٢».

و الحشر: إخراج جمع من مكان إلى آخر.

ورد: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُمْ: «اخرجوا. قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر»

«(٣)».

القَمَى ما ملَّخصه: إِنَّه كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنى النّضير و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلّى الله عليه و آله عهد و مدّه، فنقض بنو النّضير عهدهم و همّوا بقتله، فأخبرهم: إِنَّ الله قد أخبرنى بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا، و إمّا أن تأذنوا بحرب، فقالوا: نخرج من بلادك. فبعث إليهم عبد الله بن أبى «٤» ألا تخرجوا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٥٨، عن ابن عباس و الزّهرى و الجبائى جامع البيان ٢٨: ٢٠

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٥٨

(٤) عبد الله بن أبى بن مالك بن الحارث، المشهور بابن سلول، و سلول جدّته لأبيه: رأس المنافقين فى الإسلام

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٢

و تقيموا و تنابذوا محمّدا الحرب، فإنّى أنصركم أنا و قومى و حلفائى، فإن خرجتم خرجت معكم، و إن قاتلتم قاتلت معكم.

فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيّئوا للقتال، و بعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله: أئنا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول الله صلّى الله عليه و آله، و كبر، و كبر أصحابه، و قال لأمير

المؤمنين عليه السّلام: تقدّم إلى بنى النّضير. فأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام الرّايه و تقدّم. و جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله و أحاط بحصنهم. و غدر بهم عبد الله بن أبيّ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصّينوا ما يليهم و خرّبوا ما يليه، و كان الرّجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بقطع نخلمهم، فجزعوا من ذلك و قالوا: يا محمّد إنّ الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذ، و إن كان لنا فلا تقطعه. فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد نخرج من بلادك فأعطنا مالنا. فقال: لا، و لكن تخرجون و لكم ما حملت الإبل، فلم يقبلوا ذلك. فبقوا أيّاماً، ثم قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل، فقال: لا، و لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه. فخرجوا على ذلك. و وقع منهم قوم إلى فذك و وادى القرى، و خرج قوم منهم إلى الشام. فأنزل الله فيهم: "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا"

الآيات «١».

ما ظننّتم أنّ يخرجوا لشده بأسهم و منعهم و ظنّوا أنّهم مانعهم حصونهم من الله أى: إنّ حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله أى: عذابه، و هو الرّعب و الاضطراب إلى الجلاء.

قال: «يعنى أرسل عليهم عذاباً»

«٢». مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا لِقَوّه وَثِقَهم وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ: الخوف الذى يربها، أى: يملأها يُخْرِبُونَ

من أهل المدينه. كان سيّد الخزرج فى آخر جاهليّتهم. و أظهر الإسلام بعد وقعه بدر، تقيّه. و كان كلّما حلّت بالمسلمين نازله شمت بهم،

و كلما سمع بـسـيئـه نشرها. و له فى ذلك أخبار، توفى سنه: ٩هـ. الأعلام (للزركلى) ٤: ٦٥

(١) القمى ٢: ٣٥٩ - ٣٦٠

(٢) التوحيد: ٢٦٦، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٣

يُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ضَنَا «١» بها على المسلمين، و إخراجا لما استحسنا من آلتها و أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ أَيْضًا كَانُوا يَخْرِبُونَ ظَوَاهِرَهَا، نكايه و توسيعا لمجال القتال.

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ: فَاتَّعَطُوا بِحَالِهِمْ، فلا تغدروا و لا تعتمدوا على غير الله.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٣ . ص: ١٢٨٣

و لَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ: الخروج من أوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَ السَّبْيِ، كما فعل بنى قريظه و لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يعنى إن نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة.

سوره الحشر (٥٩) : الآيات ٤ الى ٥ . ص: ١٢٨٣

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ: نخله كريمه،

قال: «يعنى العجوه، و هى أم التمر، و هى التى أنزلها الله من الجنة لآدم»

«٢». أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ: فبأمره.

القمى: نزلت فيما عاتبوه من قطع النخل «٣». وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ: و أذن لكم فى القطع، ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٦ . ص: ١٢٨٣

و مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَى: رده عليه «فإن جميع ما بين السماء و الأرض لله عزّ و جلّ و لرسوله، و لأتباعهم من المؤمنين المتّصّفين بما وصفهم الله به فى قوله: "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ" الآية «٤». فما كان منه فى أيدي المشركين و الكفار و الظلمه و الفجار فهو حقهم، أفاء الله عليهم و رده إليهم». كذا ورد «٥».

مِنْهُمْ: من بنى النصير فما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ: فما أجريتم على تحصيله من الوجيف: و هو سرعه السير. مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ: ما يركب من الإبل، غلب فيه.

(١) ضننت بالشئىء ضنًا و ضنانه: إذا بخلت به، الصّحاح ٦: ٢١٥٦ (ضنن).

(٢)

الكافى ٦: ٣٤٧، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام، و فيه: «و هى التى أنزلها الله عزّ و جلّ لآدم من الجنّه».

(٣) القمى ٢: ٣٦٠

(٤) التّوبه (٩): ١١٢

(٥) الكافى ٥: ١٦، قطعه من حديث: ١ التّهذيب ٦: ١٣٠، قطعه من حديث: ٢٢٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٤

قيل: و ذلك لأنّ قراهم كانت على ميلين من المدينه، فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلّى الله عليه و آله فإنّه ركب جملا أو حمارا، و لم يجر مزيد قتال، و لذلك لم يعط الأنصار منه شيئا إلّا رجلين أو

ثلاثه كانت بهم حاجه «١».

وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِقُذْفِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يريد تاره بالوسائط الظاهره، و تاره بغيرها.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٧. ص: ١٢٨٤

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى بيان للأول، و لذلك لم يعطف عليه.

فَلِلَّهِ وَاللِّرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى

قال: «نحن و الله الذين عنى الله بذى القربى الذين قرنهم الله بنفسه و نبیه صلى الله عليه و آله»

«٢».

و الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنِ السَّبِيلِ

قال: «منا خاصه، و لم يجعل لنا سهما فى الصدقه أكرم الله نبیه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما فى أیدی الناس»

«٣».

كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ: كيلا يكون الفى ء شيئا يتداوله الأغنياء و يدور بينهم، كما كان فى الجاهليه و ما آتاكم الرسول من الأمر فخذوه: فتمسكوا به و ما نهاكم عنه: عن إتيانه فانتهوا عنه و اتقوا الله فى مخالفه الرسول إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالف.

و

ورد: «و اتقوا الله» فى ظلم آل محمد صلى الله عليه و آله " إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " لمن ظلمهم

«٤».

قال: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رسوله حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه. فقال عز ذكره: " ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا " فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا»

«٥».

(٢) و (٣) الكافي ١: ٥٣٩، الحديث: ١ التّهذيب ٤: ١٢٦، الحديث: ٣٦٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٤) الكافي ٨: ٦٣، ذيل الحديث: ٢١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) الكافي ١: ٢٦٨، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٥

و

في روايه: «فَوَضَّ إِلَى نَبِيِّهِ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتَهُمْ،

ثم تلا هذه الآية»

«١»

سورة الحشر (٥٩) : آية ٨ . ص : ١٢٨٥

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ. قِيلَ: بَدَلَ مِنْ "لِذِي الْقُرْبَى وَ مَا عَظَفَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ أُعْطِيَ أَغْنِيَاءَ ذَوِي الْقُرْبَى خَصَّ الْإِبْدَالَ بِمَا بَعْدَهُ، وَ الْفَى ءَ بَفَى ءَ بَنَى النَّصِيرِ «٢». الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ:

أَخْرَجُوهُمْ كَفَّارَ مَكَّةَ وَ أَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ يَتَتَبَعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ.

سورة الحشر (٥٩) : آية ٩ . ص : ١٢٨٥

وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيْمَانَ. عَظَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، أَوْ اسْتَنْافَ، خَبَرَهُ:

يَحِبُّونَ وَ يُؤَيِّدُ الثَّانِي: أَنَّهُ لَمْ يَقْسَمْ لَهُمُ الْفَى ءَ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ الْأَنْصَارُ، فَإِنَّهُمْ لَزَمُوا الْمَدِينَةَ وَ الْإِيْمَانَ وَ تَمَكَّنُوا فِيهِمَا، أَوْ لَزَمُوا دَارَ الْهَجْرَةِ وَ دَارَ الْإِيْمَانِ. فَقَدْ

ورد: «الإيمان بعضه من بعض و هو دار، و كذلك الإسلام دار و الكفر دار»

«٣».

مِنْ قَبْلِهِمْ: مِنْ قَبْلِ هَجْرِهِ الْمُهَاجِرِينَ يُجِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي ضِدُّورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا: مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفَى ءَ وَ غَيْرِهِ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: وَ يَقْدَمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ: فَقَرُّ وَ حَاجَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حَتَّى يَخَالَفَهَا فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حَبِّ الْمَالِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: الْفَائِزُونَ بِالنَّشَاءِ الْعَاجِلِ وَ الثَّوَابِ الْآجِلِ.

ورد: «إنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء. فقال: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول الله. و أتى فاطمه عليها السلام فقال لها: ما عندك يا ابنه رسول الله؟

فقالت: ما عندنا إلّا قوت العشية،

(١) الكافي ١: ٢٦٦، الحديث: ٣، عن أبي جعفر و عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) البيضاوي ٥: ١٢٦

(٣) الكافي ٢: ٢٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٦

و أطفئ المصباح. فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه و آله، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جل: "و يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ" الآية»

«١»

سورة الحشر (٥٩) : آيه ١٠. ص: ١٢٨٦

و الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ: من بعد المهاجرين و الأنصار يعم سائر المؤمنين.

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا أَيْ: في الدين الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا: حقدا للَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فحقيق بأن تجيب دعاءنا.

سورة الحشر (٥٩) : آيه ١١. ص: ١٢٨٦

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا. الْقَمِي: نزلت في ابن أبي و أصحابه «٢». يَقُولُونَ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ مِنْ دياركم لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لَا نَطِيعَ فِيكُمْ: في قتالكم أو خذلانكم أهدأ أبداً من رسول الله و المسلمين وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لعلهم بأنهم لا يفعلون ذلك.

سورة الحشر (٥٩) : آيه ١٢. ص: ١٢٨٦

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ ابْنَ أَبِي وَ أصحابه راسلوا بني النضير بذلك، ثم أخلفوهم كما مر «٣». وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ عَلَى الْفَرَضِ وَ التَّقْدِيرِ لَيَكُونَنَّ الْأَذْبَارُ أَنْهَزَامَا ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ.

سورة الحشر (٥٩) : آيه ١٣. ص: ١٢٨٦

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً: مرهوبيه في صدورهم فإنهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ: لا يعلمون عظمه الله، حتى يخشوه حق خشيته و يعلموا أنه الحقيق بأن يخشى.

لا- يُقَاتِلُونَكُمْ الْيَهُودَ وَالْمَنَافِقُونَ جَمِيعًا: مجتمعين إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ بِالْأَرْبَابِ «٤» وَالْخَنَازِقِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُودٍ لِفِرَاطٍ رَهْبَتِهِمْ بِأَسْهُمٍ يَنْتَهُمُ شِدِيدٌ أَى:

(١) الأمالى (للشيخ الطوسى) ١: ١٨٨، عن أبى هريره.

(٢) القمى ٢: ٣٦٠ [.....]

(٣) ذيل الآية: ٢ من نفس السوره.

(٤) الدرب: المدخل بين جبلين، والجمع: الدروب، مثل فلس و فلوس. و ليس أصله عربيًا، و العرب تستعمله فى

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٧

و ليس ذلك لضعفهم و جنبهم، فإنه يشتد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضًا، بل لقدف الله الرعب فى قلوبهم، و لأن الشجاع يجبن و العزيز يذل إذا حارب الله و رسوله.

تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا: مجتمعين متفقين و قلوبهم شتى: متفرقة لافتراق عقائدهم و اختلاف مقاصدهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ما فيه صلاحهم و أن تشتت القلوب يوهن قواهم.

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمُ الْقَمَى: يعنى بنى قينقاع «١». قَرِيبًا: فى زمان قريب ذاقوا وبال أمرهم: سوء عاقبه كفرهم فى الدنيا و لهم عذاب أليم فى الآخرة.

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ أَى: مثل المنافقين فى إغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم، كمثل الشيطان إذ قال لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِئٌ مِّنْكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ: ليوم القيامة، سمّاه به لدنوّه، أو لأن الدنيا كيوم و الآخرة غده و تنكيره للتعظيم. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ: نسوا حقه فأنسأهم أنفسهم: فجعلهم ناسين لها، حتى لم يسمعوا ما ينفعها، و لم يفعلوا ما يخلصها أولئك هم الفاسقون.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٠. ص: ١٢٨٧

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

ورد: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار من سخط الولاية، و نقض العهد،

معنى الباب فيقال لباب السكة: درب، و للمدخل الضيق: درب لأنه كالباب لما يفضى إليه. المصباح المنير ١:

٢٣١ (درب).

(١) القمى ٢: ٣٦٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٨

و قاتله بعدى»

«١»

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢١. ص: ١٢٨٨

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

ورد: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار من سخط الولاية، و نقض العهد،

معنى الباب فيقال لباب السكة: درب، و للمدخل الضيق: درب لأنه كالباب لما يفضى إليه. المصباح المنير ١:

٢٣١ (درب).

(١) القمى ٢: ٣٦٠

و قاتله بعدى»

«١»

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٢. ص: ١٢٨٨

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

قال: «الغيب ما لم يكن، والشهادة ما كان»

«٢». هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٣. ص: ١٢٨٨

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ: البليغ في التزاهه عما يوجب نقصانا للسلام: ذو السَّلامه من كل نقص و آفه المؤمن: واهب الأمن. القمى: يؤمن أوليائه من العذاب «٣». الْمُهِيمُن: الرقيب الحافظ لكل شىء العزيز: الذى ينفذ مشيئته فى كل أحد و لا ينفذ فيه مشيئته أحد الجبار: الذى يصلح أحوال خلقه المتكبر: الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجه و نقصانا سبحانه الله عما يُشْرِكُونَ.

سئل عن تفسير سبحانه الله، فقال: «هو تعظيم جلال الله و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد، صلى عليه كل ملك»

«٤».

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٤. ص: ١٢٨٨

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ. كل ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أولا، و إلى الإيجاد ثانيا، و إلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا، فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلاثة. له الأسماء الحسنى الدالة على محاسن المعانى.

ورد: «إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما- مائه إلّا واحدا- من أحصاها دخل

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٠، الباب: ٢٨، الحديث: ٢٢، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) التّوحيد: ٣١٢، الباب: ٤٥، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٩

الجَنَّة، ثمّ ذكر تلك الأسماء»

«١».

قيل: إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها، و ليس معنى الإحصاء عدّها «٢».

أقول: و للإحصاء معانٍ آخر «٣» ليس هاهنا محلّ ذكرها.

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

(١) التّوحيد: ١٩٤، الباب: ٢٩، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير

المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٢) المصدر: ١٩٥، الباب: ٢٩، ذيل الحديث: ٩، عن الصدوق عليه الرحمة.

(٣) وقد فصل البحث في كتابه علم اليقين ١: ١٠٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٠

سوره الممتحنه

اشاره

مدنيته، و هي ثلاث عشره آيه [١]

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١ . ص : ١٢٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ.

القمى ما ملخصه: أنها نزلت في حاطب بن أبى بلتعہ «٢»، حيث كتب إلى قريش بمكة، أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد غزوهم. فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: يا حاطب ما هذا؟ فقال: والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيبت ولا بدلت، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله حقاً، ولكن أهلى وعيالى كتبوا إلى بحسن صنيع قريش إليهم، فأحببت أن أجازى قريشا بحسن معاشرتهم. فأنزل الله:

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) حاطب بن أبى بلتعہ اللخمى: رجل من أهل اليمن، وكان حليفاً للزبير، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد بدراً، وكان بنوه وأخوه بمكة. ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يغزو مكة عام الفتح، كتب حاطب إلى كبار قريش يعلمهم بما يريد الله عليه وآله من غزوهم، فأعلم الله رسوله. مات حاطب في سنة: ٣٠ في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة. أسد الغابه ١: ٣٦٠ الإصابه ١: ٣١٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩١

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا "

الآيه «١».

تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ: تفضون إليهم المودّة بالمكاتبة.

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَيْ: من مكّة

أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ: بسبب إيمانكم إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ أوطانكم جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي. جواب الشرط محذوف، دلّ عليه "لا تَتَّخِذُوا". تُسَرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ أَيْ: منكم وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٢ . ص : ١٢٩١

إِنْ يَتَّقِفُواكُمْ: يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَلَا يَنْفَعُكُمْ إلقاء المودّة إليهم وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ كَالْقَتْلِ وَ الشِّتْمِ وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ:

و تمنّوا ارتدادكم. و في مجيئه وحده بلفظ الماضي إشعار بأنهم ودّوا ذلك قبل كلّ شيء و أنّ ودّهم حاصل و إن لم يتقفوكم.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٣ . ص : ١٢٩١

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ: قراباتكم وَلَا أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ تَوَالُونَ الْمُشْرِكِينَ لِأَجْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ: يفرّق بينكم بما عراكم من الهول، فيفرّ بعضكم من بعض، فما لكم ترفضون حقّ الله لمن يفرّ عنكم غدا.

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٤ . ص : ١٢٩١

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ: قدوة في إبراهيم و الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ قال: «تبرأنا منكم»

«٢».

قال: «الكفر في هذه الآية: البراءة»

«٣».

وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ فتنقلب

(١) القمّي ٢: ٣٦١ [.....]

(٢) الكافي ٢: ٣٩٠، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السّلام التّوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٣) التّوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

العداوه و البغضاء ألفه و محبه إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ. استثناء من قوله:

"أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"، لأنه ليس مما يؤتسى به، و كان ذلك لموعده وعدّها إيّاه، كما سبق في سورة التّوبه «١».

وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ من تمام قوله المستثنى، و لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه. رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ متّصل بما قبل الاستثناء.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٥. ص : ١٢٩٢

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بَأَن تَسْلُطَهِمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا بِعَذَابٍ لَا نَحْمَلُهُ، أو تشمتهم بنا.

ورد: «ما كان من ولد آدم مؤمن إِلَّا فقيرا، و لا كافر إِلَّا غنيا حتّى جاء إبراهيم عليه السّلام.

فقال: "رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا" فصير الله في هؤلاء أموالا و حاجه، و في هؤلاء أموالا و حاجه»

«٢».

وَ اعْفِرْ لَنَا مَا فرطَ مِنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٦. ص : ١٢٩٢

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. تكرير لمزيد الحثّ على التّأسي بإبراهيم، و لذلك صدرّ بالقسم و أكّد بما بعده. لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ فَأَشْعَرِ بَأَن تَرَكَه يَنْبِئُ عَنْ سُوءِ الْعَقِيدَةِ. وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٧. ص : ١٢٩٢

عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لما فرط منكم من موالاتهم من قبل و لما بقى في قلوبكم من ميل الرّحم.

«لما نزلت هذه الآيه أظهر المسلمون العداوه للكفار، و لما أسلم أهل مكّه و أنجز الله وعده بقوله: "عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً" خالطوهم

(١) الأصفي ١: ٤٩٤، ذيل الآيه: ١١٤

(٢) الكافي ٢: ٢٦٢، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

و ناكحوهم، و تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله حبيبه بنت أبي سفيان بن حرب». كذا ورد «١»

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٨ . ص : ١٢٩٣

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ تَقْضُوا إِلَيْهِمْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ: العادلين.

روى: «إن قتيله بنت عبد العزى قدمت مشركه على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فلم تقبلها، و لم تأذن لها بالدخول، فنزلت»
«٢».

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٩ . ص : ١٢٩٣

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ كَمُشْرِكِي مَكَّةَ، فَإِنْ بَعْضُهُمْ سَعَا فِي إِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ بَعْضُهُمْ أَعَانُوا الْمَخْرَجِينَ. أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم الولايه غير موضعها.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٠ . ص : ١٢٩٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ: فاختبروهنَّ الله أعلم بإيمانهنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بحلفهنَّ و ظهور الأمارات فلا ترجعوهنَّ إِلَى الْكُفَّارِ: إِلَى أزواجهنَّ الكفره لا هنَّ حلَّ لَهُمْ وَ لَا هُنَّ يَحِلُّونَ لَهُنَّ.

القمى: إذا لحقت امرأه من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللّٰهوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر و لا حبَّ لأحد من المسلمين، فإنما حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها «٣».

وَ آتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا الْقَمَى: يعنى تردّ المسلمه على زوجها الكافر صداقها، ثم يتزوجها المسلم «٤». وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ حَالُ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ

(١) القمى ٢: ٣٦٢، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٢) الدّر المنثور ٨: ١٣٠ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٣٧٣ تفسير القرطبي ١٨: ١٩، عن عبد الله بن الزبير.

(٣) القمى ٢: ٣٦٢

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٤

أزواجهنّ الكفار إذا آتيتنّوهنّ أجورهنّ. فيه إشعار بأنّ ما أعطى أزواجهنّ لا يقوم مقام المهر. وَ لَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ: بما يعتصم به الكافرات من عقد و نسب.

قال: «يقول: من كانت عنده امرأه كافره- يعنى على غير ملّة الإسلام و هو على ملّة الإسلام- فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته و إلّا فهي بريئة منه، فنهاه الله أن يمسك بعصمتها»

«١».

وَ سَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ مَهْرٍ نِسَائِكُمُ اللَّاحِقَاتِ بِالْكَفَّارِ وَ لَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ أَزْوَاجَهُمُ الْمُهَاجِرَاتِ

ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

قال: « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ "فلحقن بالكفار من أهل عهدكم فأسألوهم صداقها، وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ" »

«٢».

سورة الممتحنة (٦٠) : آية ١١ . ص : ١٢٩٤

وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ أَي: سبقكم و انفلت منكم إِلَيْهِمْ فَعَاقَبْتُمْ: فتزوجتم بأخرى عقيبتها فَاتُوا أَيها المؤمنون الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا.

القَمِي: يقول: وإن ألحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم و بينهم، فأصبتُم غنيمه فأتوا «٣».

أقول: كأنه جعل معنى "فَعَاقَبْتُمْ": فأصبتُم من الكفار عقيبى، و هى الغنيمه. يعنى فأتوا بدل الفاتت من الغنيمه.

ورد: سئل: ما معنى العقوبه هاهنا؟

قال: «إِنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ امْرَأَتُهُ فَعَاقَبَ عَلَى امْرَأَةٍ أُخْرَى غَيْرِهَا. يعنى تزوجها، فإذا هو تزوج امراه أخرى غيرها، فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبه. فسئل: كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها ممّا يصيب المؤمنين؟! قال: يردّ

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٦٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٥

الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأنّ على الإمام أن يجيز حاجته من تحت يده، و إن حضرت القسمة فله أن يسدّ كلّ نائبه تنوبه قبل القسمة، و إن بقى بعد ذلك شيء قسّمه بينهم، و إن لم يبق شيء فلا شيء لهم»

«١».

و

روى: «لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ أَدَّى الْمُؤْمِنُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ نَفَقَاتِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نِسَائِهِمْ، وَأَبَى الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَرُدُّوا شَيْئًا مِنْ

مهور الكوافر إلى أزواجهنَّ المسلمين، فنزلت»

«٢» وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٢ . ص : ١٢٩٥

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ.

قال: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَكَّةَ بَايَعَ الرِّجَالُ، ثُمَّ جَاءَتِ النِّسَاءُ يُبَايِعُنَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ "، الْآيَةُ»

«٣».

عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ بِالْوَأْدِ

وَالْإِسْقَاطَ وَلَا يَأْتِيَنَّ بَيْهَاتَانِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ.

قيل: كانت المرأة تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدى منك. كُنَى بالبهتان المفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذى تلصقه بزوجها كذبا لأن بطنها الذى تحمله فيه بين اليدين، و فرجها الذى تلده به بين الرجلين «٤».

وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِى مَعْرُوفٍ: فِى حَسَنِهِ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا.

قال: «هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة، و ما أمرهن به من خير»

«٥».

و

فِى رِوَايَةٍ: «سألته: ما ذلك المعروف الذى أمرنا الله أن لا نعصيك فيه؟ قال: لا تلطمن

(١) علل الشرائع ٢: ٥١٧، الباب: ٢٨٩، الحديث: ٦، عن أبى عبد الله و عن أبى جعفر عليهما السلام و فى التهذيب ٦:

٣١٣، الحديث: ٨٦٥، عن أبى عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) الكشاف ٤: ٩٤

(٣) الكافى ٥: ٥٢٧، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) جوامع الجامع: ٤٩١ الكشاف ٤: ٩٤ [.....]

(٥) القمى ٢: ٣٦٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٦

خدّا و لا تخمشن وجها و لا تنتفن شعرا و لا تشقن جيبا و لا تسودن ثوبا و لا تدعين بويل»

«١».

و

فِى رِوَايَةٍ: «و لا تقمن على قبر»

فى أخرى: «ولا تنشرن شعرا»

فَبَايَعُهُنَّ بِضَمَانِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

قال: «جمعهنَّ حوله ثم دعا بتور برام «٤» فصبَّ فيه ماءً نضوحاً، ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء! أبايعكنَّ على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكنَّ، ولا تأتين ببهتان تفتريه بين أيديكنَّ وأرجلكنَّ، ولا تعصين بعولتكنَّ فى معروف، أقررتن؟ قلن: نعم! فأخرج يده من التور، ثم قال لهنَّ: اغمسن أيديكنَّ،

ففعّلن، فكانت يد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الطّاهره أطيب من أن يمسّ بها كفّ أنثى ليست له بمحرم»
«٥».

وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٣. ص : ١٢٩٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. الْقَمَى: معطوف على قوله:

" لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ " «٦».

و

روى: «إنّها نزلت في بعض فقراء المسلمين، كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم»

«٧».

(١) الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٢) القمى ٢: ٣٦٤، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٣) الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التور: إناء يشرب فيه «الصّحاح ٢: ٦٠٢- تور». و برام- يروى بكسر أوله و فتحه و الفتح أكثر- جبل في بلاد بنى سليم عند الحزّه من ناحيه البقيع، و قيل: هو عشرين فرسخا من المدينه. معجم البلدان ١: ٣٦٦

(٥) الكافي ٥: ٥٢٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٣٦٤

(٧) الكشاف ٤: ٩٥ البيضاوى ٥: ١٣٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٧

قَدْ يَسْئُرُوا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِمْ بِهَا، أَوْ لَعَلَّهُمْ بَأْتُهُ لَا حَظَّ لَهُمْ فِيهَا لِعِنَادِهِمُ الرُّسُولِ الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجَزَاتِ. كَمَا يَسُ كُفَّارًا مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا، أَوْ يَثْبُوهَا، أَوْ يَنَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، أَوْ كَمَا يَسُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ مَاتُوا فَعَانُوا الْآخِرَةَ.

سوره الصف

اشاره

[مدنيته، و هي أربع عشر آيه] «١»

سوره الصف (٦١) : آيه ١. ص: ١٢٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ.

روى: «إِنَّ المسلمين قالوا: لو علمنا أَحَبَّ الأعمالِ إِلَى اللَّهِ لبذلنا فيه أموالنا و أنفسنا.

فأنزل اللَّهُ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا «٢»" فولّوا يومَ أحد، فنزلت

«٣».

و القمّي: مخاطبه لأصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الذين وعدوه أن ينصروه، و لا يخالفوا أمره، و لا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين، فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون، و قد سمّاهم الله المؤمنين بإقرارهم و إن لم يصدّقوا «٤».

سوره الصف (٦١) : آيه ٣. ص: ١٢٩٨

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ المقت: أشدّ البغض.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) نفس السوره: ٤

(٣) البيضاوى ٥: ١٣٠

(٤) القمّي ٢: ٣٦٥

«١».

و

ورد: «عده المؤمن أخاه نذر لا- كفّاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدءاً، و لمقته تعرّض. و ذلك قوله: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ"، الآيتين»

«٢»

سوره الصف (٦١) : آيه ٤. ص: ١٢٩٩

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِفًا: مصطفين كَأَنَّهُمْ بُنَيَانٌ مَرْصُوصٌ فِي تَرَاضٍ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ فَرْجِهِ. وَ الرِّص: اتّصال بعض البناء بالبعض و استحكامه.

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية: «أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبّيه صلى الله عليه و آله»

«٣».

سوره الصف (٦١) : آيه ٥. ص: ١٢٩٩

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.

روى: إنّ قارون دسّ إليه امرأه و زعم أنّه زنى بها، و رموه بقتل هارون»

«٤».

فَلَمَّا زَاغُوا عَنْ الْحَقِّ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَ الْمِيلِ إِلَى الصَّوَابِ.

و القمى: أى: شكك قلوبهم «٥». وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سوره الصف (٦١) : آيه ٦. ص: ١٢٩٩

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.

روى: إنّ قارون دسّ إليه امرأه و زعم أنّه زنى بها، و رموه بقتل هارون»

«٤».

فَلَمَّا زَاغُوا عَنْ الْحَقِّ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَ الْمِيلِ إِلَى الصَّوَابِ.

و القمى: أى: شكك قلوبهم «٥». وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سورة الصف (٦١) : آيه ٧. ص: ١٣٠٠

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أى: لا أحد أظلم ممن يدعى إلى الإسلام الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين، فيضع موضع إجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله و تسميه آياته سحرا.

سورة الصف (٦١) : آيه ٨. ص: ١٣٠٠

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

قال: «ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين»

«٣». وَ اللَّهُ مُنِمْ نُورِهِ: مبلّغ غايته بنشره و إعلانه.

قال: «متّم الإمامه»

«٤».

القمى: " وَ اللَّهُ مُنِمْ نُورِهِ " بالقائم من آل محمد إذا خرج يظهره الله على الدّين كلّ، حتّى لا يعبد غير الله «٥». وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إرغاماً لهم.

سورة الصف (٦١) : آيه ٩. ص: ١٣٠٠

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ: ليغلبه «٦» على جميع الأديان وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

قال: «إنّ ذلك عند خروج المهديّ من آل محمد، فلا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمد صلى الله عليه و آله»

«٧».

و

عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: «أظهر ذلك بعد؟ قالوا: نعم. قال: كلّاً، فو الذى نفسى بيده، حتّى لا تبقى قريه إلّا و تنادى بشهادته أن لا إله إلّا الله و محمداً رسول الله بكره

(١) القمّي ٢: ٣٦٥

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٠، الحديث: ٤٥٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) و (٤) الكافي ١: ١٩٦، الحديث: ٦، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٦٥

(٦) في «ب» و «ج»: «ليعليه».

(٧) مجمع البيان ٥- ٦: ٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام، ذيل الآية: ٣٣، من سورة التوبة.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠١

و عشيا»

«١».

و قد مرّ تمام بيانه في سورة التوبة «٢»

سورة الصف (٦١): آيه ١٠. ص: ١٣٠١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

قال:

«فقالوا: لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال و الأنفس، فقال الله ...»

«٣».

سورة الصف (٦١): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٣٠١

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

سورة الصف (٦١): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٣٠١

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا: و لكم إلى هذه النعمة المذكورة نعمه أخرى محبوبة فيه تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل. نَصِيرُ مِنَ اللَّهِ وَ فَتِيحُ قَرِيبٌ: عاجل. القمّي:

يعنى فى الدنيا، بفتح القائم عليه السلام، و أيضا قال: فتح مكه «٤». وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

سوره الصف (٦١): آيه ١٤. ص: ١٣٠١

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَى: من جندى، متوجّها إلى نصره الله؟ و الحواريون: أصفياؤه. و قد سبق فى آل عمران تفسيره «٥». قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ: فصاروا غالبين.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٠

(٢) الأصفى ١: ٤٦٢، ذيل الآية: ٣٣

(٣) القمى ٢: ٣٦٥، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٤) المصدر: ٣٦٦

(٥) الأصفى ١: ١٥٢، ذيل الآية: ٥٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٢

سوره الجمعه

اشاره

[مدنيّه، و هى إحدى عشره آيه] «١

سوره الجمعه (٦٢): آيه ١. ص: ١٣٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ

قال: «كانوا يكتبون، و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، و لا بعث إليهم رسول فنسبهم الله إلى الأميين»

«٢».

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خِבَاثِ الْعَقَائِدِ وَ الْأَخْلَاقِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ: القرآن و الشريعة و إن: و إنه

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفَى ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشَّرْكِ وَ خُبثِ الْجَاهِلِيَّةِ.

سوره الجمعة (٦٢): آيه ٣. ص: ١٣٠٢

وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ: لم يلحقوا بهم بعد و سيلحقون.

قيل: و هم الذين جاؤوا بعد الصحابه إلى يوم الدين، فإنّ دعوته و تعليمه يعمّ الجميع «٣».

و

ورد: «هم الأعاجم، و من لا يتكلّم بلغه العرب»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٣٦٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوي ٥: ١٣٢

(٤) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٣

و

روى: إنّ النّبيّ صلّى الله عليه و آله قرأ هذه الآية فقليل له: من هؤلاء؟ فوضع يده على كتف سلمان و قال: «لو كان الإيمان في الثّريا لنالته رجال من هؤلاء»

«١». وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

سوره الجمعة (٦٢): الآيات ٤ إلى ٥. ص: ١٣٠٣

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ: علّموها، و كلّفوا العمل بها. ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا: لم يعملوا بها، و لم ينتفعوا بما فيها كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا: كتباً من العلم، يتعب في حملها و لا ينتفع بها.

القَمَى: الحمار يحمل الكتب و لا يعلم ما فيها و لا يعمل بها، كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار، لا يعلمون ما فيه و لا يعملون به «٢».

بُنْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٦. ص: ١٣٠٣

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا: تَهَوَّدُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ نحن أولياء الله و أحبأؤه مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ: فتمنوا من الله أن يميتكم، و ينقلكم من دار البليه إلى دار الكرامه.

القَمَى: فى التوراه مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت «٣». إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٧. ص: ١٣٠٣

و لَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ: بسبب ما قدّموا من الكفر و المعاصى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. سبق تمام تفسيره فى سوره البقره «٤».

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٨. ص: ١٣٠٣

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ وَ تخافون أن تتمنوه بلسانكم مخافه أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ لا تفوتونه، لاحق بكم.

ورد: «كل امرئ لاق فى فراره ما منه يفرّ، و الأجل مساق النفس إليه، و الهرب منه

(١) الكشاف ٤: ١٠٢ مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٨٤

(٢) القمى ٢: ٣٦٦

(٣) القمى ٢: ٣٦٦

(٤) الأصفى ١: ٥٥، ذيل الآيه: ٩٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٤

موافاته»

ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٩. ص: ١٣٠٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَى: أذن لها مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَا يَه مُحَمَّدٌ وَ وَصِيَّهِ فِي الْمِيثَاقِ، فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَجَمَعَهُ فِيهِ خَلْقَهُ»

«٢».

فَاسْعَوْا

قال: «أى: امضوا»

«٣». و ورد قراءتهم به أيضا «٤». و

فى روايه: «معنى "فَاسْعَوْا" هو الانكفاء»

«٥». و القمى: الإسراع فى المشى «٦».

أقول: و ذلك أَنَّ السَّعَى دُونَ الْعَدْوِ، وَ هُوَ الْقَصْدُ فِي الْمَشَى.

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَعْنِي إِلَى الصَّلَاةِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ. وَ ذَرُّوا الْبَيْعَ:

و اتركوا المعامله.

و

روى: «إِنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ إِذَا أُذِّنَ الْمُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، نَادَى مُنَادٌ: حَرَّمَ الْبَيْعَ حَرَّمَ الْبَيْعَ»

«٧».

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ أَى: السَّعَى إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْمَعَامَلَةِ، فَإِنَّ نَفْعَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ.

قال: «فرض الله على النَّاسِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ خَمْسًا وَ ثَلَاثِينَ صَلَاةً، مِنْهَا صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ فِي جَمَاعَةٍ وَ هِيَ الْجُمُعَةُ،

و وَضَعَهَا عَنْ تِسْعَةٍ: عَنِ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ

(١) القمّي ٢: ٣٦٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٢) الكافي ٣: ٤١٥، الحديث: ٧، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٦٧، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٨، عن أمير المؤمنين و أبي

جعفر و أبي عبد الله عليهم السلام. [.....]

(٥) علل الشرائع ٢: ٣٥٧، الباب: ٧٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمّي ٢: ٣٦٧

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥، الحديث: ٩١٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٥

و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين»

«١»

سوره الجمعة (٦٢): آيه ١٠. ص: ١٣٠٥

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ: أَذِيَتْ وَ فَرَّغَ مِنْهَا فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ.

ورد: «الصلاة يوم الجمعة، و الانتشار يوم السبت»

«٢». وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَيْ:

في مجامع أحوالكم، و لا تخصوا ذكره بالصلاة لعلكم تفلحون بخير الدارين.

سوره الجمعة (٦٢): آيه ١١. ص: ١٣٠٥

وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا

قال: «انصرفوا إليها»

«٣». وَ تَرَكُوا قَائِمًا

قال: «تخطب على المنبر»

«٤». قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَقَّقٌ مَخْلَدٌ، بخلاف ما تنوهمون من نفعهما.

قال: «نزلت "خير من اللهو و من التجاره للذين اتقوا"»

«٥». و ورد قراءتهم به أيضا «٦». وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فتوكلوا عليه و اطلبوا الرزق منه.

القَمِي: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة، و دخلت ميره «٧» و بين يديها قوم يضربون بالدُفوف و الملاهي، فترك الناس الصلاه و مَرُوا ينظرون إليهم، فَأَنزَلَ اللهُ «٨».

(١) الكافي ٣: ٤١٩، الحديث: ٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن: ٣٤٦، الباب: ٢، الحديث: ٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٦٧ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام عوالي اللآلي ٢: ٥٧، الحديث: ١٥٣

(٥) القمّي ٢: ٣٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، الباب: ٤٤، قطعه من حديث: ٥

(٧) الميره: طعام يمتاره الإنسان، أى: يجلبه من بلد إلى بلد. مجمع البحرين ٣: ٤٨٦ (مير).

(٨) القمّي ٢: ٣٦٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٦

سورة المنافقون

اشاره

[مدنيّه، و هي إحدى عشره آيه] ١

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ١ . ص : ١٣٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُوا ذَلِكَ. لَمَّا كَانَتِ الشَّهَادَةُ إِخْبَارًا عَنْ عِلْمٍ، لَأَنَّهَا مِنَ الشَّهَادَةِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ وَالْإِطْلَاعِ، صَدَقَ الْمَشْهُودُ بِهِ، وَكَذَّبَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٠٦

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ: حلفهم الكاذب جُنَّةً: وقايه عن القتل و الشبى فَصَيَّدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صَدًّا أَوْ صُدُودًا. إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم و صدّهم.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٣ . ص : ١٣٠٦

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَمَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ وَاسْتَحْكَمُوا فِيهِ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٤ . ص : ١٣٠٦

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لَصَخَامَتُهَا وَصَبَاحَتُهَا «٢». وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ لَذَلَّاتُهُمْ «٣» وَحَلَاوَهُ كَلَامِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ إِلَى الْحَائِطِ، فِي كَوْنِهِمْ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الصباحة: الجمال. الصَّحاح ١: ٣٨٠ (صبح).

(٣) لسان ذلق: بليغ فصيح. مجمع البحرين ٥: ١٦٥ (ذلق). [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٧

أشباحا خاليه عن العلم والنظر.

قال: يقول: «لا يسمعون ولا يعقلون»

«١». يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ أَي: واقعه عليهم لجنهم و اتهمهم هم العيْدُ استئناف. فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم أَنِّي يُؤْفَكُونَ: كيف يصرفون عن الحق.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٥ . ص : ١٣٠٧

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُؤُسَهُمْ عَظْفُوهَا إِعْرَاضًا وَاسْتِكْبَارًا وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ: يعرضون عن الاستغفار وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الاعتذار.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٦ . ص : ١٣٠٧

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لِرِسْوَحِهِمْ فِي الْكُفْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٠٧

هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَى: للأنصار لا- تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ينعون فقراء المهاجرين حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ: بيده الأرزاق والقسم وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ، لجهلهم بالله.

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

القَمِّي: ما ملخصه: إن أنصارياً من قوم عبد الله بن أبي و مهاجرياً تنازعا في بعض الغزوات على ماء، و كاد أن تقع الفتنه، فأخبر ابن أبي بذلك، فأقبل على أصحابه، فقال:

هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم و واسيتموهم بأموالكم، و وقيتموهم بأنفسكم، و أبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نساءكم، و أيتم صبيانكم، و لو أخرجتموهم لكانوا عيالا- على غيركم. ثم قال: "لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ". و كان في القوم زيد بن أرقم «٢»، و كان غلاما قد راهق، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره بما قال ابن أبي فقال له:

لعلك و همت يا غلام. قال: لا و الله ما و همت. فقال: لعلك غضبت عليه قال: لا و الله ما

(١) القمّي ٢: ٣٧٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري: صحابي، غزا مع النبي صلى الله عليه و آله سبع عشرة غزوه، و شهد صفين مع علي، و مات بالكوفه سنه: ٦٨. راجع: أعيان الشيعة ٧: ٨٧ تنقيح المقال ١: ٤٦١ معجم رجال الحديث ٧: ٣٣٣ تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٤

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٨

غضبت عليه. قال: فلعلّه سفه عليك. قال: لا و الله. فرحل رسول الله صلى الله عليه و آله في غير وقت رحيل، و رحل الناس معه، فسار يومه

كلّهُ لا يكلمه أحد. فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبيّ يعذّلونه. فحلف أنّه لم يقل شيئا من ذلك. فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله حتّى نعتذر إليه، فلوى عنقه. فلمّا كان من الغد نزل رسول الله و نزل أصحابه، فجاء ابن أبيّ إليه و حلف أنّه لم يقل شيئا من ذلك، و أنّه ليشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّك لرسول الله، و أنّ زيدا قد كذب علىّ. فقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله منه.

و أقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه و يقولون له: كذبت على عبد الله سيّدنا، و كان زيد يقول: اللهمّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب على عبد الله بن أبيّ. فما سار إلّا قليلا حتّى أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله ما كان يأخذه من البرحاء «١» عند نزول الوحى، فثقل حتّى كادت ناقتة أن تبرك، فسرى عنه و هو يسكب العرق عن جبهته، ثمّ أخذ بأذن زيد فرفعه من الرّحل، ثمّ قال: يا غلام صدق فوك و وعى قلبك و أنزل الله فيما قلت قرآنا.

فلمّا نزل، جمع أصحابه و قرأ عليهم سورة المنافقين. ففضّح الله ابن أبيّ و أصحابه، فمشى إليهم عشائرهم فقالوا لهم: قد افتضحتم و يلکم فاتوا نبىّ الله يستغفر لكم، فلوّوا رؤوسهم و زهدوا فى الاستغفار «٢»

سورة المنافقون (٦٣) : آیه ٩ . ص : ١٣٠٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ لَا يَشْغَلْكُمْ تَدْبِيرُهَا وَ الْإِهْتِمَامُ بِهَا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَالصَّيْلَةِ وَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي.

سورة المنافقون (٦٣) : آیه ١٠ . ص : ١٣٠٨

وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ: أَنْ يَرَى دَلِيلَهُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي: أَمْهَلْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ: فَأَتَصَدَّقَ.

قال: «أَصَّدَّقَ، من

(١) برحاء: شدّه الأذى. الصّحاح ١: ٣٥٥ (برح).

(٢) القمى ٢: ٣٦٨ - ٣٧٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٩

الصّدقه»

«١». وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

قال: «أَحْجَّ»

قال: «الصَّلاح الحَجَّ»

سوره المنافقون (٦٣): آيه ١١. ص: ١٣٠٩

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا.

قال: «إِنَّ عند الله كتباً موقوفه يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء، فإذا كان ليله القدر أنزل الله فيها كل شىء يكون إلى مثلها، فذلك قوله "وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا": إذا أنزله الله، و كتبه كتاب السماوات، و هو الذى لا يؤخره»

وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

(١) و (٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢، الحديث: ٦١٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٥٤٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٠

سوره التغابن

اشاره

[مدنيّه، و هى ثمانى عشره آيه] «١»

سوره التغابن (٦٤): آيه ١. ص: ١٣١٠

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا.

قال: «إِنَّ عند الله كتباً موقوفه يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء، فإذا كان ليله القدر أنزل الله فيها كل شىء يكون إلى مثلها، فذلك قوله "وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا": إذا أنزله الله، و كتبه كتاب السماوات، و هو الذى لا يؤخره»

وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

(١) و (٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢، الحديث: ٦١٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٥٤٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٠

سورة التغابن (٦٤) : آية ٢. ص: ١٣١٠

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ.

قال: «عرف الله إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم و هم ذرّ»

«٢». وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سورة التغابن (٦٤) : آية ٣. ص: ١٣١٠

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ حَيْثُ زَيَّنَّكُمْ بِصَفْوَةِ أَوْصَافِ الْكَائِنَاتِ، وَخَصَّكُمْ بِخِلَاصِهِ خِصَائِصِ الْمُبْدِعَاتِ، وَجَعَلَكُمْ أَنْمُودَجَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ. وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فَأَحْسِنُوا سَرَائِرَكُمْ حَتَّى لَا يَمَسَّخَ بِالْعَذَابِ ظَوَاهِرَكُمْ.

سورة التغابن (٦٤) : آية ٤. ص: ١٣١٠

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٧٤ القمّي ٢: ٣٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١١

سورة التغابن (٦٤) : آية ٥. ص: ١٣١١

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ: ضرر كفرهم فى الدنيا. و أصل الوبال: الثقل. وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة.

سورة التغابن (٦٤) : آيه ٦. ص : ١٣١١

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا: أنكروا و تعجبوا أن يكون الرسل بشرا. و البشر يطلق على الواحد و الجمع. فكفروا و تولوا و استغنى الله عن كل شىء فضلا عن طاعتهم و الله غنى حميد.

سورة التغابن (٦٤) : الآيات ٧ الى ٨. ص : ١٣١١

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. فَمَا نُؤَا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنَا قِيلَ: يعنى القرآن «١».

و

قال: «التور هو الإمام»

«٢».

و

فى روايه: «التور و الله الأئمه «٣»، لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم الذين ينورون «٤» قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم»

«٥». وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

سورة التغابن (٦٤) : آيه ٩. ص : ١٣١١

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَابِ وَ الْجَزَاءِ، و الجمع: جمع الأولين و الآخرين ذلك يَوْمُ التَّغَابُنِ يغبن فيه بعضهم بعضا.

قال: «يوم يغبن أهل الجنة أهل النار»

«٦».

و

قال: «ما من عبد يدخل الجنة إلّا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرا. و ما من عبد يدخل النار إلّا أرى مقعده من الجنة لو

(١) التبيان ١٠: ٢١ الكشاف ٤: ١١٥ البيضاوي ٥: ١٣٥

(٢) الكافي ١: ١٩٦، ذيل الحديث: ٦، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٣) في المصدر: «و الله نور الأئمه».

(٤)

في المصدر: «و هم و الله ينورون».

(٥) الكافي ١: ١٩٤، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٦) معاني الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٩٩، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٢

وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سوره التّغابن (٦٤) : آيه ١٠ . ص : ١٣١٢

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ. الْآيَتَانِ بَيَانٌ لِلتَّغَابِنِ وَ تَفْصِيلٌ لَهُ.

سوره التّغابن (٦٤) : آيه ١١ . ص : ١٣١٢

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِتَقْدِيرِهِ وَ مَشِئَتِهِ وَ مَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ.

قال: «إنَّ القلبَ ليترجج «١» فيما بين الصِّدْر و الحنجره، حتّى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ و ذلك قول الله عزّ و

جلّ: " وَ مَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ "

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَ أَحْوَالِهَا.

سورة التغابن (٦٤) : الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ١٣١٢

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ يَشْغَلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَ يَخَاصِمُكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا.

فَاخْذِرُوهُمْ وَ لَا- تَأْمِنُوا غَوَائِلَهُمْ وَ إِنْ تَغْفُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ، بَتَرَكَ الْمَعَاقِبَةَ وَ تَصِفَحُوا بِالْإِعْرَاضِ، وَ تَرَكَ التَّشْرِيبَ عَلَيْهَا وَ تَغْفِرُوا بِإِخْفَائِهَا، وَ تَمْهِيدِ مَعْذَرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَعَامَلُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ، وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ.

قال: «إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعَلَّقَ بِهِ ابْنُهُ وَ امْرَأَتُهُ، وَ قَالُوا:

نَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَ تَدْعَنَا فَنُضِيعَ بَعْدَكَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيعُ أَهْلَهُ فَيَقِيمُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي وَ يَذْرَهُمْ وَ يَقُولُ: أَمَا وَ اللَّهُ لئن لَمْ تَهَاجَرُوا مَعِيَ، ثَمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فِي دَارِ الْهَجْرَةِ، لَا أَنْفَعَكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَ يَصْلَهُمْ،

(١) ترجرج الشىء، أى: جاء و ذهب. الصَّحاح ١: ٣١٧ (رجع).

(٢) الكافي ٢: ٤٢١، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٣

فقال: "وَ إِنْ تَغْفُوا"، الآية»

«١»

سورة التغابن (٦٤) : آية ١٥ . ص : ١٣١٣

مَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ

اِخْتِبَارٌ لَكُمْ. اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آثَرَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ السَّعْيِ لَهُمْ.

سورة التغابن (٦٤) : آية ١٦ . ص : ١٣١٣

فَمَا تَقُوا اللَّهَ مِمَّا اسْتِطَعْتُمْ: فابذلوا فى تقواه جهدكم و طاقتكم و اسْتِمْعُوا مَوَاعِظَهُ وَ أَطِيعُوا أَوَامِرَهُ وَ أَنْفِقُوا فِي وَجْهِ الْخَيْرِ خَالِصًا لَوْجْهِهِ خَيْرًا: إِنْفَاقًا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ حَتَّى عَلَى الْإِنْفَاقِ. وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. سبق تفسيره «٢».

سورة التغابن (٦٤) : آيه ١٧ . ص : ١٣١٣

إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ بَصْرَفِ الْمَالِ فِيمَا أَمَرَهُ قَرْضًا حَسَنًا: مقرونًا بإخلاص و طيب نفس يُضَاعَفُ لَكُمْ: يجعل لكم بالواحد عشرة إلى سبعمائه و أكثر وَ يَغْفِرُ لَكُمْ ببركه الإنفاق وَ اللَّهُ شَكُورٌ: يعطى الجزيل بالقليل حَلِيمٌ: لا يعاجل بالعقوبه.

سورة التغابن (٦٤) : آيه ١٨ . ص : ١٣١٣

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ: لا يخفى عليه شىء الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ: تامّ القدره و العلم.

(١) القمى ٢: ٣٧٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) ذيل الآية: ١٢٨ من سورة النساء.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٤

سورة الطلاق

اشاره

[مدنيّه، و هى اثنتا عشره آيه] «١»

سورة الطلاق (٦٥) : آيه ١ . ص : ١٣١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ. القمى: المخاطبه للنبي و المعنى للناس «٢».

فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ

قال: «فى قبل عدّتهن»

«٣».

و

قال: «العدّه: الطهر من المحيض»

«٤».

و

فى روايه: «إذا أراد الرجل الطلاق، طلقها فى قبل عدتها بغير جماع»

«٥».

وَ أَخْصُوا الْعِدَّةَ: اضبطوها، و أكملوها ثلاثه قروء وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فى تطويل العده و الإضرار بهنّ. لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مساكنهنّ حتّى تنقضى عدتهنّ وَ لا يُخْرِجَنَّ.

قال: «إنما عنى بذلك التى تطلق تطليقه بعد تطليقه، فتلك التى لا تخرج و لا تخرج

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٧٣

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٢، عن على بن الحسين و أبى عبد الله عليهم السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٧٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) الكافى ٦: ٦٩، الحديث: ٩، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٥

حتّى تطلق الثالثه، فإذا طلقت الثالثه فقد بانت منه، و لا نفقه لها. و المراه التى يطلقها الرجل تطليقه، ثم يدعها حتّى يخلو أجلها، فهذه أيضا تقعد فى منزل زوجها، و لها النفقه و السكنى حتّى تنقضى عدتها»

«١».

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ

قال: «يعنى بالفاحشه المبينه أن تؤذى أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها، فعل»

«٢».

و

فى روايه: «إلا أن تزنى، فتخرج و يقام عليها الحد»

«٣».

فى أخرى: «السحق»

«٤».

و القمى: أن تزنى أو تشرف على الرجال. و من الفاحشه السلاطه «٥» على زوجها «٦».

وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي أَى: النَّفْسِ لَعَلَّ اللَّهُ يُخَذِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا

قال: «لعلها أن تقع فى نفسه فيراجعها»

«٧».

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٢. ص: ١٣١٥

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ: شارفن آخر عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ: راجعوهن بِمَعْرُوفٍ:

بحسن عشره و إنفاق

مناسب أو فارقوهن بمعروف بإيفاء الحق والتمتع و اتقاء الضرار و أشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق. القمى: معطوف على قوله: "إذا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ" «٨».

قال لأبى يوسف القاضى «٩»: «إنَّ اللهَ تبارك و تعالى أمر فى كتابه بالطلاق و أكّد فيه

(١) الكافى ٦: ٩٠، الحديث: ٥، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) المصدر: ٩٧، الحديث: ٢، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٢، الحديث: ١٥٦٥، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٤) كمال الدين ٢: ٤٥٩، الباب: ٤٣، قطعه من حديث: ٢١، عن القائم عليه السلام.

(٥) السلاطه: حدّه اللسان، يقال: رجل سليط، أى: صحّاب بذى اللسان، و امرأه سليطه كذلك. مجمع البحرين ٤:

٢٥٥ (سلط).

(٦) القمى ٢: ٣٧٤

(٧) الكافى ٦: ٩٢، الحديث: ١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٧٣

(٩) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفى البغدادى، أبو يوسف: صاحب أبى حنيفة و تلميذه و أوّل من

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٦

بشاهدين، و لم يرض بهما إلّا عدلين، و أمر فى كتابه بالتزويج، فأهمله بلا شهود فأثبتم شاهدين فيما أهمل، و أبطلتم الشاهدين فيما أكّد!

«١».

وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ أَيُّهَا الشُّهُودُ عِنْدَ الْحَاجَةِ لِلَّهِ: خَالِصًا لَوَجْهِهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

قال: «من شبهات الدنيا و من غمرات الموت و شدائد يوم القيامة»

«٢».

و

قال: «مخرجا من الفتن و نورا من الظلم»

«٣».

ورد: «هي آية لو أخذ بها الناس لكفتهم»

«٤»

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٣ . ص : ١٣١٦

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

قال: «في دنياه»

«٥». و

قال: «أى: يبارك له فيما آتاه»

«٦».

و

ورد: «من أتاه الله برزق لم يخط إليه برجله، و لم يمد إليه يده، و لم يتكلم فيه

بلسانه، و لم يشدّ إليه ثيابه، و لم يتعرّض له، كان ممّن ذكره الله في كتابه: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ"، الآية»

«٧».

و

ورد: «إنّ قوماً لمّا نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة، فقال لهم النّبيّ صلّى الله عليه و آله: من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب»

«٨».

نشر مذهبه. تولّى القضاء في بغداد أيام المهدي و الهادي و الرشيد، و هو أوّل من دعى «قاضي القضاء». ولد بالكوفة سنة: ١١٣ هـ، و مات في خلافته ببغداد، سنة: ١٨٢ هـ. الأعلام (للزركلي) ٨: ١٩٣

(١) الكافي ٥: ٣٨٧، الحديث: ٤، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٦، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٣) نهج البلاغه (صبحي الصّالح) ٢٦٦، الخطبة: ١٨٣

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٧٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠١، الحديث: ٣٩٩، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام. [.....]

(٨) الكافي ٥: ٨٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٧

و

في روايه: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا، فيسمعون حديثنا و يقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتعبون أبدانهم، حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء و يضّيعه هؤلاء.

فأولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا، و يرزقهم من حيث لا يحتسبون»

«١».

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ: كافيهِ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ: يبلغ ما يريد، و لا يفوته مراد قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا لَا يَتَغَيَّرُ. وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ، وَتَقْرِيرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَمْهِيدٌ لِمَا سِيَأْتِي مِنَ الْمَقَادِيرِ.

قال: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ، مِنْهَا: أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِيًا، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ خَيْرًا وَفَضْلًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ»

«٢».

وَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرِيلُ: مَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ: «الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَعْطَى وَلَا يَمْنَعُ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ. فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ»

«٣»

سورة الطلاق (٦٥): آية ٤. ص: ١٣١٧

وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَا يَحْضَنْ إِنْ ارْتَبْتُمْ: شَكِكْتُمْ فِي أَمْرِهِنَّ، فَلَا تَدْرُونَ لَكِبَرِ ارْتِفَاعِ حَيْضِهِنَّ أَمْ لِعَارِضِ فَعِدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

قال: «هِنَّ اللَّوَاتِي أَمْثَلَهُنَّ يَحْضَنْ لِأَنَّهُنَّ لَوْ كُنَّ فِي سَنٍّ مِنْ لَا تَحِيضُ لَمْ يَكُنْ لِلارْتِيَابِ مَعْنَى»

«٤».

وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ يَعْنِي وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ بَعْدَ ذَلِكَ

(١) الكافي ٨: ١٧٨، الحديث: ٢٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٦٥، الحديث: ٥، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) معاني الأخبار: ٢٦٠، الحديث: ١

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٧، عن أئمتنا عليهم السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٨

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

قال: «هى فى الطلاق خاصه»

«١».

أقول: و ذلك لأنّ عدّتهنّ فى الموت أبعد الأجلين، كما ورد فى أخبار كثيره «٢».

و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فى أحكامه، فى راعى حقوقها يجعلّ له مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً: يسهّل عليه أمره و يوفّقه للخير.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٥. ص: ١٣١٨

ذَلِكَ إشاره إلى ما ذكر من الأحكام أَمَرَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فى أمره يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الحَسَنَاتِ يذهب السّيئات وَ يُعْظِمُ لَهُ أَجْراً بالمضاعفه.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٦. ص: ١٣١٨

أَسِيْرَكُنَّوَهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَيَكُنَّكُمْ أَى: مكانا من سكناكم مِنْ وَجِدِكُمْ من وسعكم وَ لا- تُضَارُّوَهُنَّ فى السَّيْرِ كنى لِيُتَصَبَّحُوا عَلَيْهِنَّ: «فتلجئوهنّ إلى الخروج قبل انقضاء عدّتهنّ». كذا ورد «٣».

قال: «و المطلقه ثلاثا ليس لها نفقه على زوجها، إنّما هى التى لزوجها عليها رجعه»

«٤».

وَ إِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَّ عَنْ حَمْلِهِنَّ فيخرجن من العده فَإِنْ أَرْضَ عَنْ لَكُمْ بعد انقطاع علاقه النكاح فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ على الإرضاع وَ أْتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ: و ليأتمر بعضكم بعضا بجميل فى الإرضاع و الأجر. وَ إِنْ تَعَاسَى رُتُمُ: تضايقتم فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى امرأه أُخْرَى و فيه معاتبه للأُم على المعاسره.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٧. ص: ١٣١٨

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً عاجلا أو آجلا.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٧، عن أئمتنا عليهم السّلام.

(٢) الكافى ٦: ١١٤، الحديث: ٢، ٤، ٥ و ٦ المصدر ٥: ٤٢٧، الحديث: ٤ و ٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٠، الحديث: ١٥٩٧

(٣) الكافى ٦: ١٢٣، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) المصدر: ١٠٤، الحديث: ١ و ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٩

هذا الحكم يجرى في كل إنفاق فقد

ورد: إنه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيره الجياد، و الطياله «١» و القمص الكثيره يصون بعضها بعضا، يتجمل بها، أ يكون مسرفا؟ قال: «لا، لأن الله عز و جل يقول: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ"»

«٢»

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٨ . ص : ١٣١٩

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُشُلِهِ: أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ الْعَاتِي فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا بِالْأَسْتِقْصَاءِ وَ الْمُنَاقَشَةِ وَ عَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا:

منكرا.

سوره الطلاق (٦٥) : الآيات ٩ الى ١١ . ص : ١٣١٩

فَصَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسِيرًا. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا. رَسُولًا. «الذكر: رسول الله». كذا ورد «٣». يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ: مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ١٢ . ص : ١٣١٩

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ. فِي الْعَدَدِ يَنْتَزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ: يَجْرِي أَمْرُ اللَّهِ وَ قَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ، وَ يَنْفِذُ حُكْمَهُ فِيهِنَّ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

ورد ما ملخصه: «إن السَّماء الدنيا فوق هذه الأرض قبة عليها، و الأرض الثانيه فوق السَّماء الدنيا و السَّماء الثانيه فوقها قبة، و الأرض الثالثه فوق السَّماء الثانيه و السَّماء الثالثه

(١) الطياله، واحده: الطيلسان، مثله اللام: ثوب يحيط بالبدن ينسج للباس، خال عن التفصيل و الخياطة. و هو من لباس العجم. و الهاء في الجمع للعجمه لأنه فارسي، معرب: تالشان. مجمع البحرين ٤: ٨٢ (طيلس).

(٢) الكافي ٦: ٤٤٣، الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٩، الباب: ٢٣، قطعه من حديث: ١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٠

فوقها قبه، و هكذا إلى السابعة من كل منهما. و عرش الرحمن فوق السجاء السابعة، و هو قول الله: "الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" الآية «١». قال: فأما صاحب الأمر فهو رسول الله، و الوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض، فإنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات

و الأرضين. وقال: ما تحتنا إلّا أرض واحدة وإنّ السّتّ لهُى فوقنا»

«٢».

أقول: كأنّه عليه السّلام جعل كلّ سماء أرضاً بالإضافة إلى ما فوقها و سماء بالإضافة إلى ما تحتها، فيكون التعدّد باعتبار تعدّد سطحها.

(١) سورة الملك (٦٧): ٣

(٢) القمّي ٢: ٣٢٩، ذيل الآية: ٧ من سورة الذّاريات، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢١

سورة التّحريم

اشاره

[مدنيّه، و هي اثنتا عشره آيه] « ١

سورة التّحريم (٦٦) : آيه ١. ص : ١٣٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

قال: «اطّلت عائشه و حفصه على النّبيّ صلّى الله عليه و آله و هو مع ماريه، فقال صلّى الله عليه و آله: و الله ما أقربها. فأمره الله أن يكفّر عن يمينه»

«٢».

و

روى: «إنّه خلا بماريه في يوم حفصه أو عائشه، فاطّلت على ذلك حفصه فعاتبته فيه فحرّم ماريه، فنزلت»

«٣».

سورة التّحريم (٦٦) : آيه ٢. ص : ١٣٢١

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ: قد شرع لكم تحليلها، و هو حلّ ما عقدتم بالكفّاره. و الله مولاكم: متولّى أمركم و هو العلّيم

بما يصلحكم. الْحَكِيمُ:

المتقن في أفعاله و أحكامه.

سورة التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٣. ص: ١٣٢١

وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ يَعْنِي حَفْصَةَ حَدِيثًا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الْقَمَى ٢: ٣٧٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٣٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٢

ورد: «إنه لما حرم ماريه على نفسه أخبر حفصه: أنه يملك من بعده أبو بكر و عمر»

«١».

و

في روايه: «قال لها: إن أنت أخبرت به فعليك لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، فأخبرت حفصه عائشه من يومها ذلك، و أخبرت عائشه أبا بكر»

«٢».

فَلَمَّا تَبَأَتْ بِهِ: أَخْبَرَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: وَ أَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْحَدِيثِ، أَيْ: عَلَى إِفْشَائِهِ عَرَفَ بَعْضُهُ: عَرَفَ الرَّسُولُ بَعْضَ مَا فَعَلَتْ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ: عَنْ إِعْلَامِ بَعْضٍ تَكْرَمًا.

قال: «إن كل واحد منهما حدثت أباها بذلك، فعاتبهما في أمر ماريه، و ما أفشتا عليه من ذلك، و أعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر»

«٣».

فَلَمَّا تَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ.

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ خَطَابَ لِحَفْصِهِ وَ عَائِشَهُ عَلَى الْاِلْتِفَاتِ لِلْمِبَالِغَةِ فِي الْمَعَاتِبَةِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا: فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمَا مَا يُوجِبُ التَّوْبَةَ، وَ هُوَ مِيلُ قُلُوبِكُمَا عَنِ الْوَاجِبِ، مِنْ مَخَالَصَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَ كِرَاهِهِ مَا يَكْرَهُهُ. وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ: وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوؤُهُ.

و

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «وَ إِنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ»

«۴». كَأَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَشْرَكُوا مَعَهُمَا أَبُوَيْهِمَا. فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ: فَلَنْ يَْعْدَمَ مِنْ يَظَاهِرُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرَهُ، وَ جِبْرِيلُ رَئِيسُ الْكَرَوِيِّينَ قَرِينُهُ، وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَ وَزِيرُهُ وَ نَفْسُهُ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ: مَظَاهِرُونَ.

قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَخَذَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٤ الكشاف ٤: ١٢٤

(٢) القمّي ٢: ٣٧٦

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) جوامع الجامع: ٤٩٩، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٣

صالح المؤمنين»

«١». وفي معناه أخبار كثيرة «٢»

سورة التحريم (٦٦): آية ٥. ص: ١٣٢٣

عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ: صائمات، كما مرّ في سورة التوبة «٣» تَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا وَسَيِّطَ الْعَاطِفِ بَيْنَهُمَا لَتَنَافِيهِمَا وَلَآئِنَهُمَا فِي حَكَمِ صِفِهِ وَاحِدِهِ، إِذِ الْمَعْنَى مُشْتَمَلَاتٍ عَلَى التَّيَّبَاتِ وَالْأَبْكَارِ.

سورة التحريم (٦٦): آية ٦. ص: ١٣٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَأَهْلِيكُمْ بِالنَّصِيحِ وَالتَّأْدِيبِ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تِلْقَى أَمْرَهَا، وَهُمْ الرِّبَانِيَّةُ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْكِي، وَقَالَ: عَجَزْتُ عَنْ نَفْسِي، كَلَّفَتْ أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَسْبُكَ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسُكَ، وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسُكَ»

«٤».

و

زاد في روايه: «فَإِنْ أَطَاعُوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ، وَإِنْ عَصَوْكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ»

«٥».

سورة التحريم (٦٦) : آية ٧. ص: ١٣٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَيْ: يقال لهم ذلك عند دخولهم النار، والنهي عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم، أو العذر لا ينفعهم.

سورة التحريم (٦٦) : آية ٨. ص: ١٣٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا: بالغه في النصيح. أسند صفه التائب إلى التوبة مبالغه.

ورد: إنه سئل عنها، فقال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) التبيان ١٠: ٤٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٦ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٨: ١٩٢ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٤١٥ الدر المنثور ٨: ٢٢٤

(٣) ذيل الآية: ١١٢

(٤) الكافي ٥: ٦٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر، الحديث: ٢ القمّي ٢: ٣٧٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٤

فيه»

«١».

قيل له: و أينا لم يعد؟! فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ الْمَفْتِنِ التَّوَابِ»

«٢».

و

في روايه: «التوبة النصوح: أن يكون باطن الرجل كظاهره و أفضل»

«٣».

ورد: «إذا تاب العبد توبه نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة. قيل:

و كيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكنمى عليه ذنوبه، و يوحى إلى بقاع الأرض: اكنمى ما كان يعمل عليكم من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه بشىء من الذنوب»

«٤».

عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار.

ذكر بصيغه الإطماع، جريا على عادة الملوك، و إشعارا بأنه تفضل، و أن العبد ينبغي أن يكون بين خوف و رجاء. يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بايمانهم.

قال: «يسعى أئمه المؤمنين

يوم القيامة بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم، حتّى ينزلوهم منازلهم فى الجنّة»

«٥».

و

فى روايه: «فمن كان له نور يومئذ نجا، و كلّ مؤمن له نور»

«٦».

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَ اغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره التّحريم (٦٦) : آيه ٩. ص: ١٣٢٤

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ

قال: «يلزام الفرائض»

«٧».

و

فى روايه: «فجاهد رسول الله صلى الله عليه و آله الكفّار، و جاهد علىّ عليه السّلام المنافقين، فجاهد

(١) الكافى ٢: ٤٣٢، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) المصدر، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [...]

(٣) معانى الأخبار: ١٧٤، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) الكافى ٢: ٤٣٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) القمّى ٢: ٣٧٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٦) القمّى ٢: ٣٧٨، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٧) القمّى ١: ٣٠١، ذيل الآيه: ٧٣ من سوره التّوبه، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٥

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

«١».

و

في أخرى: إِنَّهُ قَرَأَ: «جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يِقَاتِلْ مُنَافِقًا قَطُّ، إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ»

«٢». و تمام بيانه مضى فى التَّوبه «٣».

وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ.

سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ١٠. ص: ١٣٢٥

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا بِالْإِثْمِ وَ التَّظَاهَرِ عَلَى الرُّسُولِينَ. مَثَلُ اللَّهِ حَالُ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ - فى أَنَّهُمْ يَعْقِبُونَ بِكُفْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ، وَ لَا يَحَابُونَ بِمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّسَبِ وَ الْوَصْلَةِ - بحال امرأه نوح و امرأه لوط.

و فيه تعريض بعائشه و حفصه فى خيانتهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، بإفشاء سرّه، و نفاقهما إياه، و تظاهرها عليه، كما فعلت امرأتا الرسولين.

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا: فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزَّوْجِ إِغْنَاءَ مَا وَقِيلَ لهما بعد موتهما

و قيام الساعة اذْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ الَّذِيْنَ لَا وَصْلَهٗ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْاَنْبِيَاءِ.

سورة التحريم (٦٦) : آيه ١١. ص: ١٣٢٥

وَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ آمَنُوْا اِمْرَاَتٌ فِرْعَوْنُ. وَ مِثْلُ حَالِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ اَنَّ وَصْلَهٗ الْكَافِرِيْنَ لَا تَصُرُّهُمْ بِحَالٍ اَسِيْهٖ وَ مَنْزِلَتُهَا عِنْدَ اللّٰهِ،
مَعَ اَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ اَعْدٰى اَعْدَاءِ اللّٰهِ اِذْ قَالَتْ رَبِّ اِنِّىْ لِىْ عِنْدَكَ بَيِّنَاتٌ فِى الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِىْ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهٖ: مَنْ نَفْسُهٗ الْخَبِيْثَهٗ وَ
عَمَلُهٗ السَّيِّئُ وَ نَجِّنِىْ مِّنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ: مَنْ الْقَبْطُ التّٰبِعِيْنَ لَهُ فِى الظُّلْمِ.

سورة التحريم (٦٦) : آيه ١٢. ص: ١٣٢٥

وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِىْ اَخْصَصْتَ فَرْجَهَا الْقَمٰى: لَمْ يَنْظُرْ اِلَيْهَا «٤». فَتَفَخَّنَا فِيْهِ:

(١) القمى ٢: ٣٧٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣١٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) ذيل الآية: ٧٣

(٤) القمى ٢: ٧٥، ذيل الآية: ٩١ من سورة الأنبياء.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٦

فى فرجها من زوجها

قال: «روح مخلوقه»

«١». وَ صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ وَ كَانَتْ مِّنَ الْقَانِتِيْنَ الْقَمٰى: مِنَ الدّٰعِيْنَ «٢». وَ التَّذْكِيرُ لِلتَّلْغِيْبِ وَ الْاِشْعَارُ بِأَنَّ طَاعَتَهَا لَمْ
تَقْصُرَ عَنْ طَاعَةِ الرِّجَالِ الْكَامِلِيْنَ حَتَّى عَدَّتْ مِنْهُمْ.

ورد: «كامل من الرجال كثير، و لم يكمل من النساء إلّا أربع: آسيه بنت مزاحم امرأة فرعون، و مريم بنت عمران، و خديجه بنت
خويلد، و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله»

«٣».

ورد: «إنهنّ أفضل نساء أهل الجنة أجمعين»

«٤».

(١) القمّي ٢: ٧٥، ذيل الآية: ٩١ من سورة الأنبياء.

(٢) المصدر: ٣٧٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٢٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) الخصال ١: ٢٠٦، ذيل الحديث: ٢٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع تفاوت.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٧

سوره الملك

اشاره

[مكيه، و هي ثلاثون آيه] «١»

سوره الملك (٦٧): آيه ١. ص: ١٣٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ: بقبضه قدرته التّصَرّف في الأمور كلّها وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢. ص: ١٣٢٧

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ الْقَمَى: قدّرهما. و معناه: قدّر الحياه ثم الموت «٢».

ورد:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ»

«٣».

و

قال: «الحياه و الموت خلقان من خلق الله. فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخل في شيء إلا و قد خرجت منه الحياه»

«٤».

لِيُبْلُوَكُمْ: ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا و ذلك لأنّ الموت داع إلى حسن العمل، و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانيه، و بالحياه يقتدر على الأعمال الصّالحه الخالصة.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب»، [.....]

(٢) القمّي ٢: ٣٧٨

(٣) الكافي ٨: ١٤٥، الحديث: ١١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٨

قال: «أيكم أحسن عقلا، ثم قال: أتمكم عقلا، و أشدكم لله خوفا، و أحسنكم فيما أمر الله به و نهى عنه نظرا و إن كانوا أقلكم تطوعا»

«١».

و

قال: «ليس يعني أكثر عملا و لكن أصوبكم عملا» و إنما الإصابه خشيه الله و التّيه الصّيادقه ثم قال: الإبقاء على العمل حتّى يخلص أشد من العمل، و العمل الخالص الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلّا الله عزّ و جلّ»

«٢».

و هو العزير: الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل الغفور لمن تاب منهم.

سوره الملك (٦٧): آيه ٣. ص: ١٣٢٨

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا: مطابقه،

قال: «بعضها فوق بعض»

«٣». ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوتٍ: من اختلاف. القمّي: يعني من فساد «٤». فأرجع البصير هل ترى من فطورٍ: من خلل. يعني قد نظرت إليها مرارا، فانظر إليها مرّه أخرى متأملا فيها لتعائن ما أخبرت به من تناسبها و استقامتها.

سوره الملك (٦٧): آيه ٤. ص: ١٣٢٨

ثمّ أرجع البصير كرّتين أي: رجعتين أخريين في ارتياد الخلل. و المراد بالتثنيه التّكرير و التّكثير، كما في لبيك و سعديك. و القمّي: انظر في ملكوت السماوات و الأرض «٥».

يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئًا: بعيداً عن إصابه المطلوب، كأنه طرد عنه طرداً بالصَّيِّ غَارَ وَهُوَ حَسِيرٌ: كليل، من طول المعاوله و كثره المراجعه.

سوره الملك (٦٧): آيه ٥. ص: ١٣٢٨

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا: أقرب السَّماوات إلى الأرض بِمَصَابِيحَ: بالنجوم وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ترجم بها. قيل: أريد به انقضاض الشَّهب المسببه عنها «٦».

و قيل: أى رجوما بالغيب لشياطين الإنس، و هم المنجمون «٧». وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٢٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الكافي ٢: ١٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٨٧، ذيل الآية: ١٥ من سوره نوح، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر.

(٥) القمى ٢: ٣٧٨

(٦) البيضاوى ٥: ١٤١

(٧) الكشاف ٤: ١٣٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٩

السَّعِيرِ فى الآخره بعد الإحراق بالشَّهب فى الدنيا.

سوره الملك (٦٧): آيه ٦. ص: ١٣٢٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ من الشَّيَاطِينِ و غيرهم عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٧. ص: ١٣٢٩

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا: صوتا كصوت الحمير وَ هِيَ تَفُورُ: تغلى بهم غليان الرجل «١» بما فيه.

سوره الملك (٦٧): آيه ٨. ص: ١٣٢٩

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ: تتفرَّق غضبا عليهم، و هو تمثيل لشده اشتعالها. القمى: "مِنَ الْغَيْظِ" على أعداء الله «٢». كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يخوفكم هذا العذاب و هو توبيخ و تبكيت.

سوره الملك (٦٧): آيه ٩. ص: ١٣٢٩

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ أَى: نفينا الإنزال و الإرسال رأسا، و بالغنا فى نسبتهم إلى الضلال.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٠. ص: ١٣٢٩

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الرِّسْلِ فَنَقْبِلُهُ جَمْلَةً مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَ تَفْتِيشٍ اعْتِمَادًا عَلَىٰ صَدَقِهِمْ أَوْ نَعْقِلُ فَنَتَفَكَّرُ فِي حُكْمِهِ وَ مَعَانِيهِ تَفَكَّرَ الْمُسْتَبْصِرِينَ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

سوره الملك (٦٧): آيه ١١. ص: ١٣٢٩

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ فَسِيحًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فَأَسْحَقَهُمُ اللَّهُ سَحَقًا، أَى: أَبْعَدَهُمْ بَعْدًا مِنْ رَحْمَتِهِ. وَ الْقَمَى: قَدْ سَمِعُوا وَ عَقَلُوا، وَ لَكِنْهُمْ لَمْ يَطِيعُوا وَ لَمْ يَقْبَلُوا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اعْتَرَفَهُمْ بِذَنبِهِمْ «٣».

ورد: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي أَعْدَاءِ عَلَىٰ وَ أَوْلَادِهِ، وَ الَّتِي بَعْدَهَا فِي أَوْلِيَائِهِمْ»

«٤».

سوره الملك (٦٧): آيه ١٢. ص: ١٣٢٩

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لَدُنُوبِهِمْ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ تصغر دونه لذائد الدنيا.

(١) المرجل: قدر من نحاس. الصّحاح ٤: ١٧٠٥ (رجل).

(٢) القمى ٢: ٣٧٨

(٣) القمى ٢: ٣٧٨

(٤) الاحتجاج ١: ٨٠، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، فى خطبه الغديرية. [...]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٠

سوره الملك (٦٧): آيه ١٣. ص: ١٣٣٠

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ.

روى: «إِنَّ المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء، فيخبر الله بها رسوله، فيقولون: أسرّوا قولكم لئلا يسمع إله محمد صلى الله عليه وآله، فتنه الله على جهلهم»

«١». إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ: بالضمائر قبل أن يعبر بها.

سورة الملك (٦٧): آية ١٤. ص: ١٣٣٠

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ: يصل علمه إلى ما بطن و إن صغر و لطف، و لا يعزب عنه شىء.

سورة الملك (٦٧): آية ١٥. ص: ١٣٣٠

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا: لئنه يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها: في جوانبها أو جبالها، فإذا كانت في الدّلّ بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شىء منها لم يتدّل. وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ: و التمسوا من نعم الله وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ:

المرجع، فيسألکم عن شكر ما أنعم عليكم.

سورة الملك (٦٧): آية ١٦. ص: ١٣٣٠

أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ: يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فيغييكم فيها، كما فعل بقارون فإذا هِيَ تَمُورُ: تضطرب.

سورة الملك (٦٧): آية ١٧. ص: ١٣٣٠

أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا: أن يمطر عليكم حصاء فسْتَغْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ: كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به، و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ.

سورة الملك (٦٧): آية ١٨. ص: ١٣٣٠

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ: إنكارى عليهم، بإنزال العذاب و هو تسليته للرسول صلى الله عليه وآله و تهديد لقومه.

سورة الملك (٦٧): آية ١٩. ص: ١٣٣٠

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ: باسطات أجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها، فَإِنَّهِنَّ إِذَا بَسَطْنَهَا صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ: و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهنّ وقتا بعد وقت، للاستعانة بها على التّحرّك ما يُمَسِّكُهُنَّ في الجوّ على خلاف الطّبع إِلَّا الرَّحْمَنُ: الواسع رحمته كلّ شىء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ: يعلم كيف ينبغى أن يخلقه.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣١

سورة الملك (٦٧): آية ٢٠. ص: ١٣٣١

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي: أَو لَمْ تَنْظُرُوا فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الصَّيِّنَاتِ، فَتَعَلَّمُوا قُدْرَتَنَا عَلَى تَعْذِيبِكُمْ بِنَحْوِ خَسْفٍ أَوْ إِسْهَالِ حَاصِبٍ، أَمْ هَذَا الَّذِي تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، لَكُمْ جُنْدٌ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ عَذَابَهُ؟!، فَهُوَ كَقَوْلِهِ: "أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا" (١). وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا الْقِسْمَ الثَّانِي. إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ: لَا مَعْتَمِدَ لَهُمْ.

سورة الملك (٦٧): آية ٢١. ص: ١٣٣١

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِإِمْسَاكِ الْمَطَرِ وَ سَائِرِ الْأَسْبَابِ الْمُحْصِيَةِ لَهُ وَ الْمُوصِلَةِ لَهُ إِلَيْكُمْ بَلْ لَجُّوا: تَمَادَوْا فِي عُتُوٍّ: عِنَادٍ وَ نُفُورٍ: وَ شَرَادٍ عَنِ الْحَقِّ لَتَنْفَرِ طَبَاعُهُمْ عَنْهُ.

سورة الملك (٦٧): آية ٢٢. ص: ١٣٣١

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ: يَعْثُرُ كُلَّ سَاعَةٍ وَ يَخْرُ عَلَى وَجْهِهِ لَوْعُورِهِ «٢» طَرِيقَهُ، بِحَيْثُ لَا يَسْتَأْهِلُ أَنْ يَسْلُكَ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا: قَائِمًا سَالِمًا مِنَ الْعَثَارِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: مُسْتَوًى الْأَجْزَاءِ وَ الْجِهَةِ، صَالِحٌ لِلْسُّلُوكِ وَ هُوَ تَمَثِيلٌ لِلْمَشْرَكِ وَ الْمُوَحِّدِ بِالسَّالِكِينَ، وَ لَدَيْنِهِمَا بِالْمَسْلُوكِينَ.

و

ورد: «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر أنور. فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عزَّ و جلَّ شكر، و إن ابتلاه صبر. و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية و ذكر الزَّابِعِ»

«٣».

و

قال: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مِثْلَ مَنْ حَادَ عَنْ وَلايَةِ عَلَى كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ، وَ جَعَلَ مِنْ تَبِعِهِ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ:

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

(١) الأنبياء (٢١): ٤٣

(٢) الوعر: المكان الحزن ذو الوعوره، ضدَّ السَّهل. لسان العرب ٥: ٢٨٥ (وعر).

(٣) الكافي ٢: ٤٢٢، الحديث: ٢ معاني الأخبار: ٣٩٥، الحديث: ٥١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣٣، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٢

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٣. ص: ١٣٣٢

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَتَسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَتَنْظُرُوا إِلَى صُنَائِعِهِ وَتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيهَا خَلَقَتْ لِأَجْلِهَا.

سوره الملك (٦٧): الآيات ٢٤ إلى ٢٥. ص: ١٣٣٢

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَيُّ: الحشر إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٦. ص: ١٣٣٢

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ: علم وقته عند الله: لا يطلع عليه سواه وإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٧. ص: ١٣٣٢

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: ذا قرب سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا: بان عليها الكآبه «١» و ساءتها رؤيته وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ: تطلبون و تستعجلون.

و

ورد: «هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه الذين عملوا ما عملوا. يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن «٢» لهم، فيسىء وجوههم، و يقال لهم: " هذا الذي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ "، الذي انتحلتم اسمه»

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٨. ص: ١٣٣٢

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ: أَمَاتَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَحِمْنَا بِتَأْخِيرِ آجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ أَى: لَا يَنْجِيهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَذَابِ مَتْنًا أَوْ بَقِينَا. وَهُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ: "نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمُتُونِ" «٤».

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٩. ص: ١٣٣٢

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، مَوْلَى النَّعَمِ كُلِّهَا آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَغْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَنَا وَ مِنْكُمْ.

(١) كُتِبَ يَكُأَبُ كَأَبِهِ وَ كَأَبَا وَ كَأَبَهُ: حَزَنَ أَشَدَّ الْحَزْنَ. الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ٢: ٢٣٧ (كُتِبَ).

(٢) أَى: أَحْسَنَ مَكَانٍ يَغْبِطُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ يَتَمَنُّونَهُ. وَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ (٢: ٣٨٩- غِبَطُ): الْغِبْطَةُ - بِالْكَسْرِ - حَسَنُ الْحَالِ وَ الْمُسْرَةُ وَ تَمَنَّى نَعْمَهُ عَلَى أَنْ لَا تَتَحَوَّلَ عَنْ صَاحِبِهَا. مَرَّاهُ الْعُقُولُ ٥: ٨٥

(٣) الْكَافِي ١: ٤٢٥، الْحَدِيثُ: ٦٨، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الطُّور (٥٢): ٣٠

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٣٣٣

قَالَ: «فَسْتَغْلَمُونَ يَا مَعْشَرَ الْمَكْذِبِينَ، حَيْثُ أَنْبَأَتْكُمْ رَسُولُهُ رَبِّي فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَثْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ، مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. كَذَا أَنْزَلَتْ»

«١»

سوره الملك (٦٧): آيه ٣٠. ص: ١٣٣٣

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا: غَائِرًا فِي الْأَرْضِ، بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الدَّلَائِلُ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ: جَارٌ أَوْ ظَاهِرٌ سَهْلُ التَّنَاولِ.

قَالَ: «هَذِهِ نَزَلَتْ فِي الْإِمَامِ الْقَائِمِ. يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ؟ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، وَ حَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَ لَا بَدَّ أَنْ يَجِيءَ تَأْوِيلُهَا»

«٢»

(١) الكافي ١: ٤٢١، الحديث: ٤٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كمال الدين ١: ٣٢٦، الباب: ٣٢، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٤

سوره القلم

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ اثْنَتَانِ وَ خَمْسُونَ آيَةً] «١»

سوره القلم (٦٨) : آيه ١ . ص : ١٣٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ مَا يَسْطُرُونَ

قال: «وَأَمَّا "ن" فهو نهر في الجنة. قال الله عز وجل:

أَجْمَد، فَجَمَد، فَصَارَ مَدَادًا، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ، فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَالْمَدَادُ مَدَادٌ مِنْ نُورٍ، وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ، وَاللَّوْحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ قَالَ: فَنُونُ مَلِكٍ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَ هُوَ مَلِكٌ، وَالْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّوْحِ وَ هُوَ مَلِكٌ، وَاللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ، وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ، وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرِئِيلَ، وَ جِبْرِئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»

«٢».

و

ورد: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

«٣».

و

في روايه: «"ن" اسم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معانى الأخبار: ٢٣، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ١٩٨، ذيل الآية: ٣ من سورة سبأ، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

(٤) الخصال ٢: ٤٢٦، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه السلام تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٥، عن أبى الحسن موسى عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٥

سورة القلم (٦٨) : آيه ٢ . ص : ١٣٣٥

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جَوَابُ الْقِسْمِ، أَيْ: مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ، مَنْعَمَا عَلَيْكَ بِالنَّبَوِّهِ وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ: "يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ" «١».

سورة القلم (٦٨) : آيه ٣ . ص : ١٣٣٥

وَإِنَّ لَكَ عَلَى تَحْمِلِ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ وَقِيَامِكَ بِمُوَاجِبِهَا لَلْأَجْرِ: لثَوَابًا غَيْرَ مَمْنُونٍ: غَيْرَ مَقْطُوعٍ، أَوْ غَيْرَ مَمْنُونٍ بِهِ عَلَيْكَ.

سورة القلم (٦٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٣٥

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ إِذْ تَحْتَمِلُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُكَ.

قال: «إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ نَبِيِّهِ عَلَى مُحَبَّتِهِ «٢»، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ. قال: "إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" «٣».

و

فى روايه: «يقول على دين عظيم»

«٤». و

فى أخرى: «هو الإسلام»

«٥».

سورة القلم (٦٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٣٥

فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ.

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ: أَيُّكُمْ الذى فتن بالجنون. و الباء مزيدة أو بأيُّكُمْ أخرى هذا الاسم،

قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: ما من مؤمن إلّا و قد خلص و دى إلى قلبه، و ما خلص و دى إلى قلب أحد إلّا و قد خلص و دى إلى قلبه، كذب يا على من زعم أنّه يحبّنى و يبغضك. قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام! فأنزل الله تبارك و تعالى: "فَسَتْبِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ". قال: نزلت فيهما. إلى آخر الآيات»

«٦».

و المشهور أنّها نزلت فى الوليد بن المغيرة «٧»، كان يمنع عشيرته عن الإسلام، و كان

(١) الحجر (١٥): ٦

(٢) الكافى ١: ٢٦٥، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) المصدر: ٢٦٦، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمى ٢: ٣٨٢، عن أبى جعفر عليه السّلام معانى الأخبار: ١٨٨، ذيل الحديث: ١

(٥) معانى الأخبار: ١٨٨، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٦) المحاسن: ١٥١، الحديث: ٧١، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٧) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب فى الجاهليّة، و من زعماء قريش، و من زنادقتها. و أدرك الإسلام و هو شيخ هرم، فعاداه و قاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، و هو والد خالد بن الوليد. الأعلام (للزركلى) ٨: ١٢٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٦

موسرا و له عشر بنين،

فكان يقول لهم و للحمته: من أسلم منكم منعتة رقدى، و كان دعيا ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره من مولده.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٧ الى ٩ . ص : ١٣٣٦

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ . فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِبِينَ . وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ : تلاينهم فيلانيونك .
القَمَى : أى : أحبوا أن تغش فى على فيغشون معك « ١ » .

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٣٦

وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ : كثير الحلف مهين : حقير الرأى .

سوره القلم (٦٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٣٦

هَمَّازٍ : عتاب طعان مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ : نَقَالَ للحديث على وجه السعاه .

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٣٦

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ : يمنع الناس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح مُعْتَدٍ :

متجاوز فى الظلم أثيم : كثير الآثام .

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٣٦

عُتْلٌ : جاف غليظ .

قال : «عظيم الكفر» .

« ٢ » بَعْدَ ذَلِكَ : بعد ما عدَّ من مثالبه زَنِيمٍ

قال : «الذى لا أصل له»

« ٣ » و

فى روايه : «المستهتر بكفره»

« ٤ » .

و سئل النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ الْعَتَلِ الزَّانِمِ ، فَقَالَ : «هُوَ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ ، الْمَصْحَحُ ، الْأَكُولُ الشَّرُوبُ ، الْوَاجِدُ لِلطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ ، الظُّلُومُ لِلنَّاسِ ، الرَّحْبُ « ٥ » الْجَوْفُ»

(١) القمى ٢: ٣٨٠

(٢) معانى الأخبار: ١٤٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٧، عنهم صلوات الله عليهم.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) معانى الاخبار: ١٤٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى المصدر: «الرحيب الجوف». و رجل رحيب الجوف: واسعها. لسان العرب ١: ٤١٤ (رحب).

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٤ كنز العمال ٢: ٥٤٠، الحديث: ٤٦٧٨ [.....]

(٧) القمى ٢: ٣٨٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٧

سوره القلم (٦٨): آيه ١٤. ص: ١٣٣٧

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَيْنَيْنَ: لَأَنْ كَانَ مَتَمَوَّلًا مُسْتَظْهَرًا بِالْبَيْنِ.

سوره القلم (٦٨): آيه ١٥. ص: ١٣٣٧

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَى: أَكَاذِبِيهِمْ، قاله من فرط غروره.

سوره القلم (٦٨): آيه ١٦. ص: ١٣٣٧

سَسِئَمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ: على الأنف. قيل: و قد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر، فبقى أثره «١». و قيل: إنه كناية عن أن يذله غايه الإذلال، كقولهم: جدع أنفه و رغم أنفه «٢».

و القمى: كناية عن الثانى. و أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا رجع و رجع أعداؤه يسمهم بميسم معه، كما توسم البهائم على الخراطيم، الأنف و الشفتان «٣».

سوره القلم (٦٨): آيه ١٧. ص: ١٣٣٧

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ: اختبرنا أهل مكه بالقحط كما بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ قيل: أصحاب البستان الذى كان دون صنعاء لشيخ، و كان يمسك

منها قدر كفايته و يتصدق بالباقي فلمّا مات قال بنوه: نحن أحقّ بها لكثرة عيالنا، و لا يسعنا أن نفعل كما فعل أبونا، و عزموا على حرمان المساكين «٤». إذ أقسموا ليضرمّنها مَصْبِحِينَ: ليقطعنها وقت الصّباح.

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٣٧

و لا يَسْتَنْتُونَ: و لا يقولون: إن شاء الله.

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٣٧

فَطَافَ عَلَيْهَا: على الجنّه طَائِفٌ: بلاء طائف مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٣٧

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قيل: كالْبِسْتَانِ الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شىء، أو كاللّيل المظلم باحتراقها و اسودادها، أو كالنّهار بابيضاضها من فرط اليبس «٥». و الصّريمان اللّيل و النّهار لانصرام أحدهما من الآخر «٦».

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢١ الى ٢٢ . ص : ١٣٣٧

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ. أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ: أخرجوا إليه غدوه ضمن معنى الإقبال أو الاستيلاء،

(١) و (٢) البيضاوى ٥: ١٤٤ تفسير الكبير ٣٠: ٨٦

(٣) القمّى ٢: ٣٨١

(٤) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٨: ٢٤٠، عن ابن عباس.

(٥) البيضاوى ٥: ١٤٥

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٦، عن ابن عباس و أبى عمرو بن العلاء.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٨

فعدى ب «على». إِنَّ كُنْتُمْ صَارِمِينَ: قاطعين له.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٣٨

فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَخَافَتُونَ: يتسارّون فيما بينهم.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٣٨

أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيرِينَ. وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ قِيلَ: أَى: على نكد قادرين لا غير، مكان قدرتهم على الانتفاع
يعنى: إنهم عزموا أن يتنكدوا على المساكين، فتتكد عليهم، بحيث لم يقدرُوا فيها إلّا على التّكد و الحرمان «١».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٣٨

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ: ظللنا طريق جنتنا و ما هى بها.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٣٨

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَى: بعد ما تأملوا و عرفوا أنّها هى، قالوا: بل نحن حرمانا خيرا لجنايتنا على أنفسنا.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٣٨

قَالَ أَوْسَطُهُمْ: خيرهم و أعدلهم قولاً أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ: لو لا تذكرون الله، و تشكرونه بأداء حقّه.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١٣٣٨

قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ: يلوم بعضهم بعضاً، فإنّ منهم من أشار بذلك، و منهم من
استصوبه، و منهم من سكت راضياً، و منهم من أنكره.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٣٨

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ: متجاوزين حدود الله.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٣٨

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ: راجون العفو، طالبون الخير.

روى: «إنهم أبدلوا خيرا منها»

«٢».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٣٨

كَذَلِكَ: مثل ما بلونا به أهل مكّه و أصحاب الجنّة العذابُ فى الدّنيا و لعذابُ الآخره أكبرُ لو كانوا يَعْلَمُونَ لاحترزوا عمّا يؤدّيهم
إلى العذاب.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٣٨

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ.

(١) البضاوى ٥: ١٤٥

(٢) الكشف ٤: ١٤٥ البضاوى ٥: ١٤٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٩

أَفَنَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْمُجْرِمِينَ إنكار لقولهم: إن صَحَّ أَنَا نَبِئْتُ كَمَا يَزْعِمُ مُحَمَّدٌ و من معه لم يفضلونا، بل نكون أحسن حالا منهم، كما نحن عليه في الدنيا.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٣٩

ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفات فيه تعجب من حكمهم و استبعاد له، و إشعار بأنه صادر من اختلال فكر و اعوجاج رأى.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٣٩

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ تَدْرُسُونَ: تقرأون.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٣٩

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ: إنَّ لكم ما تختارونه و تشتهونه.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٣٩

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا: عهود مؤكده بالإيمان بالغه: متناهيه فى التوكيد إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة، لا نخرج عن عهده حتى نحكمكم فى ذلك اليوم إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ جواب القسم المضمن فى " أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ".

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٣٩

سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ: بذلك الحكم كفىل يدعيه و يصححه.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤١ . ص : ١٣٣٩

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يَجْعَلُونَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ، أو يشاركونهم فى هذا القول فهم يقلدونهم فليأتوا بشركائهم إن كانوا صَادِقِينَ.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٣٩

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ: يوم يشتد الأمر و يصعب الخطب. و كشف الساق مثل في ذلك، و أصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب.

قال: «أفحم» (١) القوم و دخلتهم الهيبة و شخصت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة و الخزي و الذلّة»
«٢».

و

قال: «حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجداً، و يدبّخ» (٣) أصلاب المنافقين،

(١) الإفحام: الإسكات بالحجّة. المصباح المنير ٢: ١٣٥ (فحم).

(٢) التوحيد: ١٥٤، الباب: ١٤، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٩، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٣) دبّخ الرجل تدبيخاً: إذا قُتب ظهره و طأطأ رأسه، «الصحاح ١: ٤٢٠- دبّخ». و في المصدرين: تدمج،

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٠

فلا يستطيعون السجود»

«١». وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ

قال: «أى:

مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به، و التّرك لما نهوا عنه، و لذلك ابتلوا»

«٢»

سورة القلم (٦٨) : آية ٤٤ . ص : ١٣٤٠

فَذَرْنِي وَ مَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ: كله إلى، فإنّي أكفيكه سنستدرجهم:

سنستدينهم من العذاب درجه درجه، بالإمهال و إدامه الصّحّه و ازدياد النّعمه و إنساء الذّكر من حيث لا يعلمون أنّه استدراج.

سورة القلم (٦٨) : آية ٤٥ . ص : ١٣٤٠

وَأُمْلِئْ لَهُمْ: و أمهلهم إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ: لا يدفع بشئ ء. وقد مضى تمام تفسيره فى سورة الأعراف «٣».

سورة القلم (٦٨) : آية ٤٦ . ص : ١٣٤٠

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى الْإِرشَادِ فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ: من غرامه مُثْقَلُونَ بحملها، فيعرضون عنك.

سورة القلم (٦٨) : آية ٤٧ . ص : ١٣٤٠

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ منه ما يحكمون و يستغنون به عن علمك.

سورة القلم (٦٨) : آية ٤٨ . ص : ١٣٤٠

فَاضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ و هو إمهالهم و تأخير نصرتك عليهم. و لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ يعنى يونس بن متى، لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله إِذْ نَادَى فى بطن الحوت وَ هُوَ مَكْظُومٌ

قال: «أى: مغموم»

«٤».

سورة القلم (٦٨) : آية ٤٩ . ص : ١٣٤٠

لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ: التوفيق للتوبه و قبولها. القمى: النعمة: الرّحمه «٥».

لَنَبِّذَ بِالْعَرَاءِ الْقَمَى: الموضع الذى لا سقف له «٦». وَ هُوَ مَذْمُومٌ: ملیم.

و الدمج: دخول شئ ء فى شئ ء مستحكما كأنه يدخل فى أصلا بهم شئ ء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢١، الباب: ١١، ذيل الحديث: ١٤ التوحيد: ١٥٤، الباب: ١٤، الحديث: ١، عن أبى الحسن عليه السلام.

(٢)

التوحيد: ٣٤٩، الباب: ٥٦، الحديث: ٩، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «و بذلك ابتلوا».

[.....] (٣) ذيل الآية: ١٨٢ - ١٨٣

(٤) القمّي ٢: ٣٨٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٨٣

(٦) القمّي ٢: ٣٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤١

سوره القلم (٦٨) : آيه ٥٠. ص: ١٣٤١

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بِأَن رَّدَّ الْوَحْيَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٥١ الى ٥٢. ص: ١٣٤١

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ. وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَشَدَّةِ عِدَاوتِهِمْ، وَ انبعاث بغضهم و حسدهم عند سماع القرآن و الدّعاء إلى الخير، ينظرون إليك شزرا «١»، بحيث يكادون يزّلون قدمك فيصرعونك، من قولهم: نظر إلى نظرا يكاد يصرعني. أى: لو أمكنه بنظره الصّرع لفعله.

و المعنى: أَنَّهُمْ يَكَادُونَ يَصِيبُونَكَ بِالْعَيْنِ.

ورد: «إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»

«٢». و:

«إِنَّ الْعَيْنَ لِيَدْخُلَ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقَدْرَ»

«٣». و:

«إِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدْرَ لَسَبَقَهُ الْعَيْنُ»

«٤».

(١) نظر إليه شزرا، و هو نظر الغضبان بمؤخر العين. الصّحاح ٢: ٦٩٦ (شزرا).

(٢) مجمع البيان ٥- ٦: ٢٤٩، ذيل الآية: ٦٧ من سوره يوسف التفسير الكبير ٣٠: ١٠٠، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٣) البيضاوى ٥: ١٤٧ التفسير الكبير ٣٠: ١٠٠ عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٤) مجمع البيان ٥-٦: ٢٤٩، ذيل الآية: ٦٧ من سورة يوسف و ٩-١٠: ٣٤١، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٢

سوره الحاقه

اشاره

[مكيه، و هي اثنتان و خمسون آيه] «١»

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١. ص: ١٣٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ: السَّيِّئَةُ الَّتِي يَحَقُّ وَقُوعُهَا، أَوْ تَحَقُّ فِيهَا الْأُمُورُ، أَيْ: تَجِبُ وَتَعْرِفُ حَقَائِقُهَا، أَوْ تَقَعُ فِيهَا حَوَاقٍ الْأُمُورِ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢. ص: ١٣٤٢

مَا الْحَاقَّةُ اسْتِفْهَامٌ، مَعْنَاهُ التَّفْخِيمُ لِحَالِهَا وَ التَّعْظِيمُ لَشَأْنِهَا.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣. ص: ١٣٤٢

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ زِيَادَةُ فِي التَّهْوِيلِ، أَيْ: إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا، فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا دَرَايَةُ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤. ص: ١٣٤٢

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ: بِحَالِهِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْزَاعِ وَ الْأَهْوَالِ، وَ الْأَجْرَامَ بِالْإِنْفِطَارِ وَ الْإِنْشَارِ. وَ إِنَّمَا وَضَعْتَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ الْحَاقَّةُ، زِيَادَةُ فِي وَصْفِ شِدَّتِهَا.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥. ص: ١٣٤٢

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ: بِالْوَاقِعَةِ الْمَجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشَّدَّةِ، وَ هِيَ الصَّيْحَةُ وَ الرَّجْفَةُ كَمَا مَضَى بَيَانُهُ «٢».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الأعراف (٧): ٧٨ هود (١١): ٦٠

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٦. ص: ١٣٤٣

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ: بارده خارجه أكثر ممّا أمرت به، كما مرّ ذكره «١».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٧. ص: ١٣٤٣

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ: سلّطها الله عليهم بقدرته سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا:

متتابعات. القمى: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليالٍ و ثمانيه أيام حتى هلكوا «٢». فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صِرْعَى مَوْتٍ جمع «صريع». كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ تُخَلٍّ خَاوِيَةٍ: أصول نخل متآكله الأجواف.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٨ الى ٩. ص: ١٣٤٣

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ. وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ: قرى قوم لوط و المراد أهلها.

بِالْخَاطِئَةِ: بالخطأ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٠. ص: ١٣٤٣

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ: فعصى كلّ أمّه رسولها فَأَخَذَهُمْ أَخَذَهُ رَبِّيَّ: زائده فى الشّدّه، زياده أعمالهم فى القبح.

قال: «الزّاييه: التّى أربّت على ما صنعوا» «٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١١. ص: ١٣٤٣

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ: جاوز حدّه المعتاد، يعنى فى الطّوفان حَمَلْنَاكُمْ فِى الْجَارِيَةِ: حملنا آباءكم و أنتم فى أصلابهم، فى سفينه نوح.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٢. ص: ١٣٤٣

لِنَجْعَلَهَا

: لنجعل الفعله، و هى إنجاء المؤمنين و إغراق الكافرين لَكُمْ تَذَكَّرَ

: عبره و دلالة على قدره الصّانع، و حكمته و كمال قهره و رحمته. وَ تَعِيَهَا

: و تحفظها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

: من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكّره و إشاعته و التّفكّر فيه و العمل بموجبه.

قال: «لَمَّا نزلت: " وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ "

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: هي أذنك يا عليّ»

«٤».

(١) فضّلت (٤١): ١٦ القمر (٥٤): ١٩

(٢) القمّي ٢: ٣٨٣

(٣) القمّي ٢: ٣٨٥، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) الكافي ١: ٤٢٣، الحديث: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٤

و

في روايه قال: «اللّهم اجعلها أذن عليّ. قال عليّ عليه السّلام: فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته «١»، و ما كان لي أن أنسى»

«٢»

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٣. ص: ١٣٤٤

فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي عِنْدَهَا خَرَابُ الْعَالَمِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٤. ص: ١٣٤٤

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ: رَفَعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً الْقَمَى: وَقَعَتْ فَدَكَّ بعضها على بعض «٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٥. ص: ١٣٤٤

فَيَوْمَئِذٍ: فحِينَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ: قامت القيامة.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٦. ص: ١٣٤٤

وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ: ضعيفه مسترخيه.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٧. ص: ١٣٤٤

وَالْمَلَكُ: و الجنس المتعارف بالملك عَلَى أَرْجَائِهَا: عَلَى جَوَانِبِهَا. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ.

قال: «إِنَّهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُيِّدَهُمْ بِأَرْبَعَةٍ أُخْرَى «٤» فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَّةً»

«٥».

و

فِي رِوَايَةٍ: «حَمَلَهُ «٦» الْعَرْشَ - وَالْعَرْشَ الْعِلْمَ - ثَمَانِيَّةً، أَرْبَعَةٌ مِّنَّا وَ أَرْبَعَةٌ مِّمَّنْ شَاءَ اللَّهُ»

«٧».

و

فِي أُخْرَى: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى، وَ أَمَّا الْآخِرِينَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. قَالَ:

(١) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٣٤٥ جَامِعُ الْبَيَانِ (لِلطَّبْرِيِّ) ٢٩: ٣٥، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٢) جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٥٠٧، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْقَمِّي ٢: ٣٨٤

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: «بِأَرْبَعَةٍ آخِرِينَ».

(٥) مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٣٤٦ جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٥٠٧، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٦) فِي «ب» وَ «ج»: «حَمَلَتْ».

(٧) الْكَافِي ١: ١٣٢، الْحَدِيثُ: ٦، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٣٤٥

و معنى "يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ" يعنى العلم

«١»

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ١٨ الى ١٩. ص: ١٣٤٥

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ. فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ تَفْصِيلَ لِلْعَرْضِ. فَيَقُولُ تَبَجَّجَا هَاؤُمْ أَقْرَأْ كِتَابِيهِ هَاؤُمْ: اسم لخذوا، و الهاء فى كتابيه و نظائره للسكت.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٠. ص: ١٣٤٥

إِنِّي ظَنَنْتُ أَيْ: تيقنت.

قال: «الظنّ ظنّان: ظنّ شكّ، و ظنّ يقين فما كان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ»
«٢».

أَنَّى مُلَاقٍ حِسَابِيهِ

قال: «إِنِّي أَبْعَثُ وَ أَحَاسِبُ»

«٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢١. ص: ١٣٤٥

فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيهِ الْقَمَى: أَيْ: مرضيه «٤».

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص: ١٣٤٥

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا جَمْعٌ قُطْفٍ، وَ هُوَ مَا يَجْتَنِي بِسْرَعِهِ. دَائِيَّةٌ يَتَنَاولُهَا الْقَائِمُ وَ الْقَاعِدُ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٤. ص: ١٣٤٥

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ: فِي الْمَاضِيهِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٥ الى ٢٧. ص: ١٣٤٥

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ. وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ. يَا لَيْتَهَا: يَا لَيْتَ الْمَوْتِ الَّتِي مَتَّهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ: الْقَاطِعَةَ لِأَمْرِي فَلَمْ أَبْعَثْ بَعْدَهَا.

(٢) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥ الاحتجاج ١: ٣٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٨٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٦

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٨. ص: ١٣٤٦

ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ قِيلَ: مَالِي من المال و التَّبَع «١». و القمّي: يعنى ماله الذى جمعه «٢».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٩. ص: ١٣٤٦

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ قِيلَ: ملكى و تسلّطى على الناس «٣». و القمّي: أى: حَجَّتْه «٤».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٠. ص: ١٣٤٦

خُذُوهُ. يقال لخزنه النار: "خذوه" فَعُلُّوهُ.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ١٣٤٦

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ. ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ.

قال: «لو أنّ حلقة واحده من السلسله، التى طولها سبعون ذراعاً، وضعت على الدنيا، لذابت الدنيا من حرّها»

«٥».

قال: «و كان معاويه صاحب السلسله التى قال الله، و كان فرعون هذه الأمه»

«٦».

ورد: «كنت خلف أبى و هو على بغلته، فنفرت بغلته، فإذا شيخ فى عنقه سلسله و رجل يتبعه، فقال: يا علىّ بن الحسين! اسقنى.

فقال الرجل: لا تسقه، لا سقاه الله. قال:

و كان الشيخ معاويه»

«٧».

و القمّي: السبعون ذراعاً فى الباطن هم الجبابره السبعون «٨».

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٥ : ص : ١٣٤٦

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. وَلَا يَحْضُ. وَلَا يَحْتَّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ.

(١) البيضاوى ٥: ١٤٩

(٢) القمى ٢: ٣٨٤

(٣) الكشاف ٤: ١٥٣ البيضاوى ٥: ١٤٩ [.....]

(٤) القمى ٢: ٣٨٤

(٥) المصدر: ٨١، ذيل الآية: ٢٢ من سوره الحج، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن جبرئيل عليه السلام.

(٦) الكافى ٤: ٢٤٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٨٥، الباب: ٧، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٨٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٧

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ: قريب يحميه.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٦ : ص : ١٣٤٧

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ: غساله أهل النار و صديدهم. و القمى: عرق الكفار «١».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٧ : ص : ١٣٤٧

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ: أصحاب الخطايا من خطأ الرجل: إذا تعمّد الذنب.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ : ص : ١٣٤٧

فَلَا أُقْسِمُ «لا» مزیده. بما تُبْصِرُونَ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٩ : ص : ١٣٤٧

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ بِالْمَشَاهِدَاتِ وَالْمَغِيَّاتِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٠. ص: ١٣٤٧

إِنَّهُ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ، يَبْلُغُهُ عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ الرَّسُولَ لَا يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ.

قال: «يعنى جبرئيل عن الله»

«٢».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤١. ص: ١٣٤٧

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كَمَا تَزْعُمُونَ تَارَهُ. قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٢. ص: ١٣٤٧

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ كَمَا تَدَّعُونَ أُخْرَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ وَلِذَلِكَ يَلْتَبِسُ الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ. قيل: ذكر الإيمان مع نفى الشاعريه، والتذكر مع نفى الكاهنيه، لأنَّ عدم مشابهه القرآن للشعر أمر بين لا ينكره إلَّا معاند بخلاف مباينته للكهان، فإنَّ العلم بها يتوقف على تذكر أحوال الرسول و معانى القرآن المنافيه لطريق الكهنه و معانى أقوالهم «٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٣. ص: ١٣٤٧

تَنْزِيلٌ: هُوَ تَنْزِيلُ نَزَلَهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٤. ص: ١٣٤٧

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْقَمَى: يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله «٤».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٥. ص: ١٣٤٧

لَأَخْذُنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ: بيمينه أو بقوتنا. القمى: انتقمنا منه بقوه «٥».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٦. ص: ١٣٤٧

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ قيل: أى: نياط قلبه «٦». والقمى: عرق فى الظهر يكون منه الولد «٧».

(٢) الكافي ١: ٤٣٣، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٤٩

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٨٤

(٦) الكشاف ٤: ١٥٥ البيضاوى ٥: ١٤٩

(٧) القمى ٢: ٣٨٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٧. ص: ١٣٤٨

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ: مانعين دافعين، يعنى أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّفُ الْكَذِبَ عَلَيْنَا لِأَجْلِكُمْ، مع علمه أَنَّهُ لَوْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ لِعَاقِبَنَاهُ، ثُمَّ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى دَفْعِ عِقَابِنَا عَنْهُ.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٤٨ الى ٥٠. ص: ١٣٤٨

وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ. وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ. وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥١. ص: ١٣٤٨

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ: اليقين الذى لا ريب فيه.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥٢. ص: ١٣٤٨

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ: فسبح الله بذكر اسمه العظيم، تنزيها له عن الرضا بالتقوّل عليه، و شكرا على ما أوحى إليك.

ورد: «قالوا: إِنَّ مُحَمِّدًا كَذَبَ عَلَى رَبِّهِ!! و ما أمره الله بهذا فى على، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فقال: إِنَّ وِلايَهِ عَلَى "تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، الآيات»

«١».

(١) الكافي ١: ٤٣٣، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٩

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ أَرْبَعٌ وَ أَرْبَعُونَ آيَةً] «١»

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١. ص: ١٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ أَى: دعا داع به. بمعنى استدعاه.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢. ص: ١٣٤٩

لِلْكَافِرِينَ.

قال: «نزلت للكافرين بولايه على عليه السلام، هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله»

«٢». و هكذا هو و الله مثبت فى مصحف فاطمه «٣».

أقول: و يدلّ على هذا ما مرّ فى سبب نزولها فى سورة الأنفال، عند قوله تعالى: "وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" «٤».

و

فى روايه: «لَمَّا اصْطَفَتْ الْخِيْلَانُ يَوْمَ بَدْرٍ، رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ، فَأَجْنَتْهُ الْعَذَابُ، فَنَزَلَتْ»

«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافى ١: ٤٢٢، الحديث: ٤٧، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) الكافى ٨: ٥٨، ذيل الحديث: ١٨

(٤) الأنفال (٨): ٣٢

(٥) القمى ٢: ٣٨٥، فى حديث.

فى أخرى سئل عنها فقال: «نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها من خلفها، حتّى تأتى دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى أمّيه إلّا أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فيها و تر لآل محمّد إلّا أحرقتها و ذلك المهدى عليه السّلام»

«١».

لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ يَرُدُّهُ.

سورة المعارج (٧٠) : آية ٣ . ص : ١٣٥٠

مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ: ذى المصاعد، و هى الدّرجات الّتى تصعد فيها الكلم الطّيب و العمل الصّالح، و يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم و تعبدهم، و تعرج الملائكة و الرّوح فيها.

سورة المعارج (٧٠) : آية ٤ . ص : ١٣٥٠

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج و بعد مداها، تمثيلا للملكوت بالملك فى الامتداد الزّمانى، المنزّه عنه الملكوت.

قال: «تعرج الملائكة و الرّوح فى صبيحه ليله القدر إليه من عند النّبىّ صلّى الله عليه و آله و الوصىّ»

«٢».

ورد فى حديث المعراج: «إنّه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسيره شهر، و عرج به فى ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام أقلّ من ثلث ليله، حتّى انتهى إلى ساق العرش»

«٣».

ورد: «إنّ للقيامة خمسين موقفا، كلّ موقف مقام ألف سنة، ثمّ تلا " فى يومٍ "، الآية»

«٤».

ورد: «إنّه قيل: يا رسول الله! ما أطول هذا اليوم؟ فقال: و الذى نفس محمّد بيده، إنّه

(١) القمّي ٢: ٣٨٥، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٨٦، عن أبي الحسن عليه السّلام، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله.

(٣) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٤) الكافي ٨: ١٤٣، الحديث: ١٠٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥١

ليخفّ على المؤمن حتّى يكون أخفّ عليه من صلاه مكتوبه يصلّيها في الدّنيا»

«١».

و

في روايه: «لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنه من قبل أن يفرغوا، و الله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعه. و قال: لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقل أهل الجنّه في الجنّه، و أهل النّار في النّار»

«٢».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٥ . ص : ١٣٥١

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا القمّي: أى: لتكذيب من كذب أنّ ذلك يكون «٣».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٦ . ص : ١٣٥١

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا مِنَ الْإِمَكان.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٧ . ص : ١٣٥١

وَنَرَاهُ قَرِيبًا مِنَ الْوَقوع.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٨ . ص : ١٣٥١

يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ القمّي: الرّصاص الذّائب و النّحاس كذلك تذوب السّماء «٤».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٩ . ص : ١٣٥١

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ: كالصوف المصبوغ ألوانا.

سوره المعارج (٧٠): آيه ١٠. ص: ١٣٥١

وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا عَنْ حَالِهِ.

سوره المعارج (٧٠): آيه ١١. ص: ١٣٥١

يُبْصِرُونَهُمْ

قال: «يقول: يعرفونهم ثم لا يتساءلون»

«٥». يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِنِذٍ بِبَنِيهِ.

سوره المعارج (٧٠): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٣٥١

وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ. وَفَصِيلَتِهِ قِيلَ: وَعَشِيرَتَهُ الَّتِي فَصَلَ عَنْهُمْ «٦». الَّتِي تُؤْوِيهِ: تضمّه في النسب و عند الشدائد. القمى: هي أمّه الّتي ولدته «٧».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١٣٥١

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٥٣

(٢) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٣٨٦

(٥) القمى ٢: ٣٨٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكشف ٤: ١٥٨ البيضاوى ٥: ١٥١

(٧) القمى ٢: ٣٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٢

كلّا ردع للمجرم عن الوداده، و دلالة عن أنّ الافتداء لا ينجيه. إنّها لظى

إِنَّ النَّارَ لَهَبٌ خَالِصٌ.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٦ . ص : ١٣٥٢

نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى الْأَطْرَافِ أَوْ جُلُودِ الرَّأْسِ. الْقَمَى: تَنَزَّعَ عَيْنِيهِ وَتَسَوَّدَ وَجْهَهُ «١».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٧ . ص : ١٣٥٢

تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى: تَجَرَّهَ إِلَيْهَا.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٨ . ص : ١٣٥٢

وَ جَمَعَ فَأُوْعَى الْقَمَى: جَمَعَ مَالًا وَ دَفَنَهُ وَ وَعَاهُ، وَ لَمْ يَنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «٢».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٩ . ص : ١٣٥٢

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا: شَدِيدَ الْحَرَصِ، قَلِيلَ الصَّبْرِ.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٥٢

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ: الْفَقْرُ وَ الْفَاقَةُ جَزُوعًا.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢١ . ص : ١٣٥٢

وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ: الْغِنَى وَ السَّعَةُ. مُنُوعًا.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٥٢

إِلَّا الْمُصَلِّينَ.

قال: «ثُمَّ اسْتَنْتَى، فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ»

«٣».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٥٢

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ.

قال: «يَقُولُ: إِذَا فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ التَّوَافُلِ دَامَ عَلَيْهِ»

«٤».

فى روايه: «يعنى الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل»

«٥».

سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٥٢

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ. لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ.

قال: «الحقّ المعلوم: الشّىء يخرجّه من ماله ليس من الزّكاه ولا من الصّيدقه المفروضتين، هو الشّىء يخرجّه من ماله، إن شاء أكثر و إن شاء أقلّ على قدر ما يملك يصل

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٨٦ [.....]

(٣) المصدر، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) المصدر.

(٥) الخصال ٢: ٦٢٨، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٣

به رحما، و يقوى به ضعيفا، و يحمل به كلّا و يصل به أخا له فى الله، أو لئابه تنوبه»

«١».

قال: «المحروم: المحارف الذى قد حرم كدّ يده فى الشّراء و البيع»

«٢»

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٥٣

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ

قال: «بخرج القائم»

«٣».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٥٣

وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ. خائفون على أنفسهم.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٥٣

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ. اعتراض يدلّ على أنّه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله، وإن بالغ في طاعته.

سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٢٩ الى ٣١ . ص : ١٣٥٣

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلْعُونِينَ. فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. مضى تفسيرها في سوره المؤمنين «٤».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٥٣

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. حافظون.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٥٣

وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ. لا يكتمون و لا ينكرون.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٥٣

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فيراعون شرائطها و آدابها.

قال: «هي الفريضة، و"الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ" هي النافلة»

«٥».

و

في روايه: «أولئك أصحاب الخمسين صلاه من شيعتنا»

«٦».

سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٥٣

أُولَئِكَ فِي جَنَّتٍ مُّكْرَمُونَ. فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ: حَوْلَكَ مُهْطِعِينَ: مسرعين.

(١) الكافي ٣: ٥٠٠، الحديث: ١١، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

(٢) المصدر، الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) ذيل الآيات ٥، ٦ و ٧، و لم أجد فيها تفسيراً، و ليكن فسرها في الصافي ٣: ٣٩٤

(٥) الكافي ٣: ٢٧٠، الحديث: ١٢ مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٥٦ - ٣٥٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٥٧، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٤

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٧. ص: ١٣٥٤

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ قِيلَ: فَرَقَا شَتَّى «١». وَ الْقَمَى يَقُولُ: قَعُود «٢».

و

ورد في المنافقين: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا زَالِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يَقْرِبُهُمْ وَ يَجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: "وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" «٣»، وَ بقوله:

"فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ"، الآيات

«٤».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٨. ص: ١٣٥٤

أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَعِيمٍ بلا إيمان. قيل: هو إنكار لقولهم: لو صَحَّ ما يقوله لنكون فيها أفضل حظاً منهم، كما في الدنيا «٥».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٩. ص: ١٣٥٤

كَلَّا رَدَعٍ عَنْ هَذَا الطَّمَعِ. إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ الْقَمَى: من نطفه ثم علقه «٦».

أقول: يعنى إنّ المخلوق من النطفه القدره لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان و الطّاعه و لم يتخلّق بالأخلاق الملكيه.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٥٤

فَلَا أُقْسِمُ «لا» مزیده للتأكيد. القمّي: أى: أقسم «٧». بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

قال: «لها ثلاثمائة و ستّون مشرقا و ثلاثمائة و ستّون مغربا، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود فيه إلى قابل «٨»، و يومها الذى تغرب فيه لا تعود فيه إلّا من قابل»

«٩».

و

فى روايه: «لها ثلاثمائة و ستّون برجا، تطلع كلّ يوم من برج و تغيب فى آخر، فلا تعود إليه إلّا من قابل فى ذلك اليوم»

«١٠».

(١) الكشف ٤: ١٦٠ البيضاوى ٥: ١٥١

(٢) القمّي ٢: ٣٨٦

(٣) المزمّل (٧٣): ١٠

(٤) الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٥١ [.....]

(٦) و (٧) القمّي ٢: ٣٨٦

(٨) فى المصدر: «إلّا من قابل».

(٩) معانى الأخبار: ٢٢١، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(١٠) الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٥

إِنَّا لَقَادِرُونَ.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤١ . ص : ١٣٥٥

على أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَى: نهلكهم و نأتى بخلق أمثل منهم وَ مَا نَحْنُ بِمُسْبُوقِينَ: بمغلوبين إن أردنا ذلك.

سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٥٥

فَذَرُّهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ. يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ: من القبور سِرَاعاً: مسرعين كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ: إلى منصوبات للعباده أو أعلام يسرعون. القمى: إلى الداعى يبادرون «١».

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ.

(١) القمى ٢: ٣٨٧، و فيه: «إلى الداعى ينادون».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٦

سوره نوح

اشاره

[مكيه، و هى ثمان و عشرون آيه] «١»

سوره نوح (٧١) : آيه ١ . ص : ١٣٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره نوح (٧١) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٣٥٦

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُوا. يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ: بعض ذنوبكم، و هو ما سبق فَإِنَّ الإسلام يجبّه «٢».

وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هو أقصى ما قدّر لكم، بشرط الإيمان و الطاعة. إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ: إِنَّ الأجل الذى قدره الله إذا جاء لا يُؤَخَّرُ فبادروا فى أوقات الإمهال و التأخير لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صحّه ذلك. فيه: إنهم لانهماكهم فى حبّ الحياه، كأنهم شاكون فى الموت.

سوره نوح (٧١) : آيه ٥ . ص : ١٣٥٦

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا أَي: دائماً.

سورة نوح (٧١) : آيه ٦. ص : ١٣٥٦

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا عَنْ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

سورة نوح (٧١) : آيه ٧. ص : ١٣٥٦

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لَتُغْفِرَ لَهُمْ بَسْبِئِهِ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٥٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٧

جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ: سدّوا مسامعهم عن استماع حقّ الدّعوة وَ اسْتَعَسَّوْا ثِيَابَهُمُ الْقَمَى: استتروا بها «١». وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا الْقَمَى: عزموا على أن لا يسمعوا شيئاً «٢»

سورة نوح (٧١) : الآيات ٨ الى ٩. ص : ١٣٥٧

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا. ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا يعنى دعوتهم مرّه بعد أخرى، و كرهه بعد أولى، سرّاً و علانيه، و على أى وجه أمكننى، و "ثم" لتفاوت الوجوه أو لتراخى بعضها عن بعض.

سورة نوح (٧١) : الآيات ١٠ الى ١١. ص : ١٣٥٧

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا: كثير الدّرّ.

سورة نوح (٧١) : آيه ١٢ ص : ١٣٥٧

وَيُمِدْدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا قيل: لما طالت دعوتهم و تمادى إصرارهم، حبس الله عنهم القطر أربعين سنه، و أعقم أرحام نسائهم، فوعدهم بذلك «٣».

سورة نوح (٧١) : آيه ١٣ ص : ١٣٥٧

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

قال: «لا تخافون لله عظمه»

سوره نوح (٧١) : آيه ١٤ ص : ١٣٥٧

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا الْقَمَى: على اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيئات «٥». و قيل:

أى تارات: ترابا ثم نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما و لحوما، ثم أنشأ خلقا آخر، فإنه يدل على عظيم قدرته و كمال حكمته «٥».

سوره نوح (٧١) : آيه ١٥ ص : ١٣٥٧

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا

قال: «بعضها فوق بعض»

سوره نوح (٧١) : الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ١٣٥٧

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا. وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا: أنشأكم منها.

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٨٧

(٣) البيضاوى ٥: ١٥٢

(٤) القمى ٢: ٣٨٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر.

(٦) البيضاوى ٥: ١٥٣

(٧) القمى ٢: ٣٨٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٨

سوره نوح (٧١) : آيه ١٨ ص : ١٣٥٨

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا بِالْحَشْرِ.

سورة نوح (٧١) : آية ١٩ ص : ١٣٥٨

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا تَقْلَبُونَ عَلَيْهَا.

سورة نوح (٧١) : آية ٢٠ ص : ١٣٥٨

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا: واسعه.

سورة نوح (٧١) : آية ٢١ ص : ١٣٥٨

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا:

و اتَّبَعُوا رؤساءهم البطرين بأموالهم، المغترّين بأولادهم، بحيث صار ذلك سببا لزياده خسارهم فى الآخرة، و فيه: إِنَّهُمْ إِنَّمَا اتَّبَعُوهُمْ لوجهه حصلت لهم بأموال و أولاد أدّت بهم إلى الخسار. القمى: و اتَّبَعُوا الأغنياء «١».

سورة نوح (٧١) : آية ٢٢ ص : ١٣٥٨

وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا: كبيرا فى الغايه.

سورة نوح (٧١) : آية ٢٣ ص : ١٣٥٨

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ أَى: عبادتها وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يُعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا: و خصوصا هؤلاء المسمون.

قيل: هى أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم و نوح، فلمّا ماتوا صوّروا تبرّكا بهم و أنسا، فلمّا طال الزّمان عبدوهم، و قد انتقلت إلى العرب «٢». و القمى: ما فى معناه مبسوطا «٣».

سورة نوح (٧١) : آية ٢٤ ص : ١٣٥٨

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا القمى: هلاكا و تدميرا «٤».

سورة نوح (٧١) : آية ٢٥ ص : ١٣٥٨

مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ: من أجل خطيئاتهم. و «ما» مزيده للتأكيد و التّفخيم. أُغْرِقُوا بالطوفان. فَأَدْخِلُوا نارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا

سورة نوح (٧١) : آية ٢٦ ص : ١٣٥٨

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا أَى: أحدا.

سورة نوح (٧١) : آية ١٨٢٧ ص : ١٣٥٨

إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا.

(١) القمّي ٢: ٣٨٧ [.....]

(٢) البيضاوى ٥: ١٥٣

(٣) القمّي ٢: ٣٨٧

(٤) المصدر: ٣٨٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٩

سئل: ما كان علم نوح حين دعا على قومه: أنهم لا يلدوا إلّا فاجرا كفّارا؟ فقال: «أما سمعت قول الله تعالى لنوح: "أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ"»

«١»

سوره نوح (٧١): آيه ٢٨ ص: ١٣٥٨

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا

قال: «يعنى الولايه. من دخل فى الولايه دخل فى بيت الأنبياء»

«٢». وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

قال: «أى: خسارا»

«٣».

(١) القمّي ٢: ٣٨٨، عن أبى جعفر عليه السلام. و الآيه فى سوره هود (١١): ٣٦

(٢) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

سوره الجن

اشاره

[مكيه، و هي ثمان و عشرون آيه] «١»

سوره الجن (٧٢) : آيه ١ . ص : ١٣٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا: كتابا بديعا مباينا لكلام الناس، في حسن نظمه و دقه معناه.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٠

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ: إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا قَدْ سَبَقَ بَعْضُ قِصَّتِهِمْ فِي الْأَحْقَافِ «٢».

سوره الجن (٧٢) : آيه ٣ . ص : ١٣٦٠

وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قِيلَ: أَى: عَظَمَتُهُ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ الْبَخْتِ «٣».

قال:

«إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالِهِ، فَحَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ»

«٤». وَ الْقَمَى: وَ لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ «٥». مَا اتَّخَذَ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الآيات: ٢٩ - ٣٢

(٣) الكشاف ٤: ١٦٧ البيضاوى ٥: ١٥٤

(٤) الخصال ١: ٥٠، الحديث: ٥٩ التهذيب ٢: ٣١٦، الحديث: ١٢٩٠، عن أبي جعفر عليه السلام من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦١، الحديث: ١١٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠: ٣٦٨، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٨٨

سوره الجن (٧٢): آيه ٤. ص: ١٣٦١

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا: قولاً بعيداً عن الحق، مجاوزاً عن الحد.

سوره الجن (٧٢): آيه ٥. ص: ١٣٦١

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اعتذار عن اتباعهم السفه في ذلك.

سوره الجن (٧٢): آيه ٦. ص: ١٣٦١

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ.

قال: «كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك:

فلان قد عاذ بك»

«١».

فزادوهم رهقاً: فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبراً وعتوا. والقمى: أى: خسرانا «٢».

سوره الجن (٧٢): آيه ٧. ص: ١٣٦١

وَ أَنَّهُمْ: و أَنَّ الْإِنْسَ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ أو بالعكس أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا و الآيتان إمّا من كلام الجن بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله. و من فتح «ان» فيهما جعلهما من الموحى به.

سوره الجن (٧٢): آيه ٨. ص: ١٣٦١

وَ أَنَّا لَمَسَيْنَا السَّمَاءَ: التمسناها، أى: طلبنا بلوغها أو خبرها فَوَحَّيْ دُنَاها مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا: حراساً قوياً، و هم الملائكة الذين يمنعونهم عنها و شهباً.

سوره الجن (٧٢): آيه ٩. ص: ١٣٦١

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ: مقاعد خاليه عن الحرس و الشَّهْبِ، صالحه للرصد و الاستماع فَمَنْ يَشْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا أى: شهاباً راصداً له و لأجله، يمنعه عن الاستماع بالترجم، و قد مضى فى الحجر و الصّافّات «٣».

و

فى حديث سبب أخبار الكاهن قال: «و أمّا أخبار السّماء: فإنّ الشّياطين كانت تقعد مقاعد استراق السّمع إذ ذاك، و هى لا

تحجب و لا ترجم بالنجوم، و إنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، و يلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجّة و نفى الشبهة. و كان الشيطان يسترق الكلمه الواحده من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى

(١) القمّي ٢: ٣٨٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المصدر.

(٣) الحجر (١٥): ١٧ و ١٨ الصافات (٣٧): ٧- ١٠ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٢

الكاهن، فإذا زاد كلمات من عنده فيختلط الحقّ بالباطل. فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به، فهو ما أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه و ما أخطأ فيه، فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانه»

«١»

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٠ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَشْرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا: خيرا.

سوره الجن (٧٢) : آيه ١١ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا مِنَّا الصّٰلِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذٰلِكَ: قوم دون ذلك كُنّا طرائق قَدَدًا: متفرقه.

القمّي: أى: على مذاهب مختلفه «٢».

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٢ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا ظَنَنَّا: علمنا أنّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْمَأْرُضِ كائنين أينما كنّا فيها وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا: هارين منها إلى السماء، و لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمرا، و لن نعجزه هربا إن طلبنا.

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٣ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا.

القمّي: البخس: النقصان. و الزهق: العذاب «٣».

وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ: الجائرون عن طريق الحق فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا: توخّوا رَشْدًا: رشدًا عظيمًا يبلغهم إلى دار الثواب.

قال: «أى: الذين أقروا بولايتنا»

«٤».

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا. وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا: و أنه لو استقاموا عَلَى الطَّرِيقَةِ: الطَّرِيقَةُ المثلَى لَأَشْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا: لو سَعْنَا عليهم الرِّزْقَ و الغدق: الكثير.

(١) الاحتجاج ٢: ٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير.

(٢) القمى ٢: ٣٨٩

(٣) المصدر.

(٤) المصدر، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليهما السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٣

قال: «معناه: لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة»

«١».

و

فى روايه: «يعنى لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على و الأوصياء من ولده، و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيمهم، "لَأَشْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا"، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان»

«٢».

لِنُفْتِنَهُمْ فِيهِ: لِنُخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا: يَدْخُلُهُ عَذَاباً شاقاً يعلو المعذب و يغلبه.

سورة الجن (٧٢): آية ١٨. ص: ١٣٦٣

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ: مَخْتَصَّه بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

قال: «يعنى بالمساجد:

الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين»

«٣». و

فى روايه: «هم الأوصياء»

«٤».

سورة الجن (٧٢): آية ١٩. ص: ١٣٦٣

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنَى مُحَمَّدًا يَدْعُوهُ: يَعْبُدُ اللَّهَ كَادُوا يَعْنَى قَرِيشًا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أَى: أَبَدًا. يعنى يتعاونون عليه.

و قيل: معناه: كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه: تعجبا مما رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته «٥».

سورة الجن (٧٢): آية ٢٠. ص: ١٣٦٣

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فَلَيْسَ ذَلِكَ بَبِدْعٍ وَلَا مَنكَرٍ يُوجِبُ إِطْبَاقَكُمْ عَلَى مَقْتَى أَوْ تَعَجُّبِكُمْ.

سورة الجن (٧٢): آية ٢١. ص: ١٣٦٣

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا.

قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا الناس إلى ولايه على عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش و قالوا:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ١: ٢٢٠، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨١، الحديث: ١٦٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام و فى الكافى ٣: ٣١٢، ذيل الحديث:

٨، عن أبي عبد الله عليه السلام و العياشي ١: ٣١٩، الحديث: ١٠٩، عن الجواد عليه السلام و القمي ٢: ٣٩٠، عن ابن عباس ما بمعناه.

(٤) الكافي ١: ٤٢٥، الحديث: ٦٥، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٥) البيضاوي ٥: ١٥٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٤

يا محمد اعفنا من هذا. فقال: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه و خرجوا من عنده، فأنزل الله:

"قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ" الآية

«١»

سورة الجن (٧٢) : آية ٢٢ . ص : ١٣٦٤

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ

قال: إن عصيته

وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً:

منحرفاً و ملتجأً.

سورة الجن (٧٢) : آية ٢٣ . ص : ١٣٦٤

إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَتِهِ

قال: «في عليّ»

«٢». وَ مَنْ يَغْصِ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

قال: «في ولاية عليّ»

«٣». فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً.

سورة الجن (٧٢) : آية ٢٤ . ص : ١٣٦٤

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ

قال: «يعنى الموت و القيامة»

«٤». و

فى روايه: «القائم و أنصاره»

«٥». و القمى: فى الرجعه «٦». فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً هُوَ أَوْ هُمْ وَ أَقَلُّ عَدَداً.

سوره الجن (٧٢): آيه ٢٥. ص: ١٣٦٤

قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِداً القمى: لَمَّا أَخْبَرَهُم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ما يكون من الرجعه. قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: "إِنْ أَدْرَى" الآية «٧».

سوره الجن (٧٢): آيه ٢٦. ص: ١٣٦٤

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً: فلا يطلع.

سوره الجن (٧٢): آيه ٢٧. ص: ١٣٦٤

إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ

قال: «و كان محمد ممّن ارتضاه»

«٨».

و

فى روايه: «و نحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة»

«٩».

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ: بين يدى المرتضى و مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً. القمى: يخبر

(١) و (٢) و (٣) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٩٠، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٥) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٨) الكافى ١: ٢٥٦، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٩) الخرائج و الجرائح: ٣٠٦، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٥

الله رسوله الذى يرتضيه، بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم و الرجعه و القيامة «١».

وقيل: رسدا، أى: حرسا من الملائكة، يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخاليطهم «٢»

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٦٥

لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا قِيلَ: أى: ليعلم النبى الموحى إليه: أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحى، أو ليعلم الله: أن قد أبلغ الأنبياء. بمعنى ليتعلق علمه به موجودا «٣».

رسالات ربهم كما هى محروسه عن التغيير و أحاط بما لديهم بما عند الرسل و أخصى كل شئ عدداً حتى القطر و الرمل.

(١) القمى ٢: ٣٩١

(٢) و (٣) البيضاوى ٥: ١٥٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٦

سوره المزمل

اشاره

[مكيه، و هى عشرون آيه] «١»

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١ . ص : ١٣٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ أصله المزمِّل، من تَزَمَّلَ بشيابه إذا تَلَفَّفَ بها. القمى: هو النبى كان يترمِّل بثوبه و ينام. فقال الله: " يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ " «٢».

سوره المزمل (٧٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٦

قُم اللَّيْلَ أَى: إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا قَلِيلًا.

سوره المزمل (٧٣): الآيات ٣ إلى ٤. ص: ١٣٦٦

نُصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ.

قال: «القليل: النصف، أو انقص من القليل قليلا، أو زد على القليل قليلا»

«٣». وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

قال: «بينه بيانا و لا تهذه هذ الشعر و لا تثره نثر الرمل، و لكن افزعوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن هم أحدكم آخر السوره»
«٤».

سوره المزمل (٧٣): آيه ٥. ص: ١٣٦٦

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا قِيل: أَى: القرآن، فَإِنَّهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ ثَقِيلٌ عَلَى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٩٢

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافى ٢: ٦١٤، الحديث: ١، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٧

المكلفين «١». و قيل: أَى: ثَقِيلٌ نَزُولُهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَغَيَّرُ حَالُهُ عِنْدَ نَزُولِهِ وَ يَغْرَقُ «٢».

و القمى: "قَوْلًا ثَقِيلًا": قِيَامُ اللَّيْلِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ «٣»:

سوره المزمل (٧٣): آيه ٦. ص: ١٣٦٧

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ قِيل: أَى: النَّفْسُ الَّتِي تَنشَأُ مِنْ مَضْجَعِهَا إِلَى الْعِبَادَةِ، أَى: تَنْهَضُ أَوْ الْعِبَادَةُ الَّتِي تَنشَأُ بِاللَّيْلِ، أَى: تَحْدُثُ «٤». هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا أَى: كَلْفُهُ أَوْ ثَبَاتٌ قَدَمٍ.

و على قراءه "وطأ" على فعال، أى: مواطاه القلب اللسان لها أو فيها. وَ أَقَوْمٌ قِيْلًا:

و أسدّ مقالا و أثبت قراءه لحضور القلب و هدوء الأصوات. و القمى: أصدق القول «٥».

و

ورد: «ناشئه الليل: قيام الرجل عن فراشه، يريد به الله لا يريد به غيره»

«٦».

سوره المزمل (٧٣) : آيه ٧. ص: ١٣٦٧

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

قال: «فراغا طويلا لنومك و حاجتك»

«٧».

سوره المزمل (٧٣) : آيه ٨. ص: ١٣٦٧

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا وَ انقطع إليه بالعباده، و جرد نفسك عما سواه. القمى: يقول: أخلص إليه إخلاصا «٨».

و

ورد: «التبتل هنا رفع اليدين فى الصلاه»

«٩».

و

فى روايه: «هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه»

«١٠».

و

فى أخرى: «الإيماء بالإصبع»

«١١».

فى أخرى: «أن تقلّب كَفَيْكَ فى الدّعاء إذا دعوت»

«١٢».

(١) و (٢) الكشاف ٤: ١٧٥ البيضاوى ٥: ١٥٦-١٥٧

(٣) القمى ٢: ٣٩٢

(٤) البيضاوى ٥: ١٥٧

(٥) القمى ٢: ٣٩٢

(٦) الكافى ٣: ٤٤٦، الحديث: ١٧ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٧ التهذيب ٢: ٣٣٦، الحديث:

١٣٨٥ علل الشرائع ٢: ٣٦٣، الباب: ٨٤، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٣٩٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٩٢ [.....]

(٩) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٩، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

(١٠) المصدر، فى روايه أبى بصير.

(١١) الكافى ٢: ٤٨١، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(١٢) معانى الأخبار: ٣٧٠، الحديث: ٢، عن أبى الحسن الكاظم عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٨

سوره المَزَل (٧٣): الآيات ٩ الى ١٠. ص: ١٣٦٨

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا. وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ

قال: «ما يقولون فيك»

«١». وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا بِأَن تَجَانِبَهُمْ وَ تَدَارِيَهُمْ، وَ تَكُلْ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١١. ص : ١٣٦٨

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ: دعنى و إِيَاهُمْ، وَ كُلْ إِلَى أَمْرِهِمْ، فَإِنَّ بى غْنِيهِ عَنْكَ فى مجازاتهم. أُولَى النَّعْمَةِ: أرباب النَّعْمِ وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٢. ص : ١٣٦٨

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا. تعليل للأمر، وَ النُّكْل: القيد الثقيل.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٣. ص : ١٣٦٨

وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ: ينشب فى الحلق، كالصُّرِيح وَ الرِّقُوم وَ عَذَابًا أَلِيمًا: وَ نوعا آخر من العذاب مؤلما، لا يعرف كنهه إلَّا الله. وَ فُسِّرَ بالحرمان عن لقاء الله، فَإِنَّ النَّفُوسَ العاصيه المنهمكه فى الشهوات تبقى مقَيَّده بحبها وَ التَّعَلُّقُ بها عن التَّخَلُّصِ إِلَى عالم القدس، متحرِّقه بحرقه الفرقه، متجرِّعه غُصَّة الهجران، معذبته بالحرمان عن تجلَّى أنوار القدس.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٤. ص : ١٣٦٨

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ: تضطرب وَ تزلزل وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلًا مثل الزمل تنحدر.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٥. ص : ١٣٦٨

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ: يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابهِ وَ الامتناع كما أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٦. ص : ١٣٦٨

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا: ثقيلا.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٧. ص : ١٣٦٨

فَكَيفَ تَتَّقُونَ إِنَّ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا القمى: من الفزع، حيث يسمعون الصَّيْحَةَ. يقول: كيف إن كفرتم تَتَّقُونَ ذلك اليوم؟! «٢».

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٨. ص : ١٣٦٨

السَّمَاءِ مُنْفَطِرٌ بِهِ: منشقٌّ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٩. ص : ١٣٦٨

إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَوْعِدَةِ تَذَكُّرَةٌ: عَظَمَ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

(١) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٩٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٩

تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِسُلُوكِ التَّقْوَى.

سوره المزمل (٧٣) : آيه ٢٠. ص: ١٣٦٨

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ: لَا يَعْلَمُ مَقَادِيرَ سَاعَاتِهِمَا كَمَا هِيَ إِلَّا اللَّهُ عَلِمَ أَنَّ لَكَ تَخْصُوهً: أَنْ لَنْ تَحْصُوا تَقْدِيرَ الْأَوْقَاتِ، وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ضَبْطَ السَّاعَاتِ.

قال: «يقول: متى يكون النصف و الثلث»

«١». فَتَابَ عَلَيْكُمْ بِالْإِخْرَاجِ فِي تَرْكِ الْقِيَامِ الْمَقْدَرِ، وَ رَفَعَ التَّبْعَةَ فِيهِ. فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ: فَصَلُّوا بِمَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِرَاءَةِ.

قال: «ما تيسر منه لكم، فيه خشوع القلب و صفاء السر»

«٢».

قال: «و كان الرجل يقوم و لا يدري متى ينتصف الليل، و متى يكون الثلثان، و كان الرجل يقوم حتّى يصبح مخافه أن لا يحفظه. فأنزل الله: "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ - إلى قوله: - لَنْ تَخْصُوهُ"، ثُمَّ نَسَخَتْ بِهَذِهِ الْآيَةِ: "فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ". قال: و اعلموا أنّه لم يَأْتِ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَ لَا جَاءَ نَبِيٌّ قَطُّ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ»

«٣».

عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ اسْتِنَافٍ يَبَيِّنُ حُكْمَهُ أُخْرَىٰ مَقْتَضِيَةً لِلْإِخْرَاجِ وَ التَّخْفِيفِ. وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ: يَسَافِرُونَ لِلتَّجَارَةِ وَ آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَرِيدُ بِهِ سَائِرَ الْإِنْفَاقَاتِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ. القمّي: هو غير الزكاة «٤».

وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَى: تَجِدُوهُ خَيْرًا، وَ

الْضَّمِيرُ لِلْفَصْلِ وَالْعِمَادِ. وَاعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَخْلُونَ مِنْ تَفْرِيطِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

(١) القمّي ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٨٢، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٩٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٠

سوره المدّثر

اشاره

[مكيه، و هي ستّ و خمسون آيه] «١»

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ١ . ص : ١٣٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَيْ: الممتدّثر، و هو لابس الدّثار. القمّي: تدثّر رسول الله صلّى الله عليه و آله فالمدّثر يعنى المدّثر بثوبه «٢».

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٣٧٠

قُمْ فَأَنْذِرْ. وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ صَفْهُ بِالْكِبَرَِاءِ عَقْدًا وَقَوْلًا.

روى: «إنّه لما نزلت كبر و أيقن أنّه الوحي، و ذلك أنّ الشيطان لا يأمر بذلك»

«٣».

و

روى: «إنّه كان ذلك في أوائل بعثته»

«٤».

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤ . ص : ١٣٧٠

وَتِيَابِكَ فَطَهَّرُ

قال: «أى: فشمر»

«٥». و

قال: «ارفعها و لا تجرّها»

«٦». و

فى روايه:

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٩٣

(٣) البيضاوى ٥: ١٥٨

(٤) الكشاف ٤: ١٨١ البيضاوى ٥: ١٥٨ جامع البيان (للطبرى) ٢٩: ٩٠ [.....]

(٥) الكافى ٦: ٤٥٥، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام الخصال ٢: ٦٢٣، قطعه من حديث: ١٠، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٦) الكافى ٦: ٤٥٦، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧١

«و كانت ثيابه طاهره، و إنّما أمره بالتشمير»

«١». و

فى أخرى: «تشمير الثياب: طهورها»

«٢».

و

فى أخرى: «معناه: و ثيابك فقصر»

«٣»

سوره المدثر (٧٤): آيه ٥. ص: ١٣٧١

وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ. القَمَى: الرجز: الخيث «٤».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٦. ص: ١٣٧١

وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

قال: «لا تعط العطيه تلتمس أكثر منها»

«٥». و

فى روايه: «لا تستكثر ما عملت من خير لله»

«٦».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٧. ص: ١٣٧١

وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكَالِيفِ وَ أَذَى الْمَشْرِكِينَ.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٨. ص: ١٣٧١

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ: فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ.

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٩ الى ١٣. ص: ١٣٧١

فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ. عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ. ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا. وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا. وَ بَيْنَ شُهُودًا قِيلَ: نَزَلَتْ فِى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ «٧» - عَمَّ أَبَى جَهْلٍ - فَإِنَّهُ كَانَ يَلْقَبُ بِالْوَحِيدِ، سَمَّاهُ اللَّهُ بِهِ تَهْكَمًا «٨».

القَمَى: و إنما سَمَّى وحيداً لأنه قال لقريش: أنا أتوحد بكسوه البيت سنه، و عليكم فى جماعتكم سنه، و كان له مال كثير و حدائق، و عشر بنين بمكّه و عشره عبيد عند كلّ ألف

(٢) و (٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٨٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٩٣

(٥) المصدر، في روايه أبي الجارود.

(٦) الكافي ٢: ٤٩٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) مرّت ترجمته في ذيل الآية: ٦ من سورة القلم.

(٨) الكشاف ٤: ١٨٢ البيضاوي ٥: ١٥٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٢

دينار يتجر بها «١».

و

في روايه: «إنما نزلت في عمر في إنكاره الولاية»

«٢».

و إنه إنما سمى وحيداً لأنه كان ولد زنا. و

قال: «إنّ الوحيد من لا يعرف له أب»

«٣».

سوره المدثر (٧٤) : آيه ١٤. ص: ١٣٧٢

و مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا: و بسطت له في الرّئاسه و الجاه العريض، حتّى لَقِبَ ريحانه قريش و الوحيد.

سوره المدثر (٧٤) : الآيات ١١ إلى ١٧. ص: ١٣٧٢

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا. سَأُرْهِقُهُ صُعُودًا: سأغشيه عقبه شاقّه المصعد و هو مثل لما يلقي من الشّدائد.

و

روى: «إنّ الصّيعود جبل من النّار، يصعد فيه سبعين خريفًا، ثمّ يهوى فيه كذلك أبداً، فإذا وضع يده عليها ذابت و إذا رفعها

عادت، و كذلك رجله»

«٤».

سورة المدثر (٧٤) : آية ١٨. ص : ١٣٧٢

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ: فَكَّرَ فيما تخيل طعنا في القرآن، و قَدَّرَ في نفسه ما يقول فيه، و ذلك بعد ما اقشعرَّ جلده من سماعه، و قامت كلُّ شعره في رأسه و لحيته.

القمّي: قال له أبو جهل أخطب هو؟ قال: لا، إِنَّ الخطب كلام متّصل، و هذا كلام منشور و لا يشبه بعضه بعضا. قال: أفسح هو؟ قال: لا، أما أني لقد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها، و ما هو بشعر. قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه. فلما كان من الغد قالوا له: ما تقول فيما قلناه؟ قال: قولوا: هو سحر، فإنه آخذ بقلوب الناس، فنزلت «٥».

و

روى: «إنه قال: و الله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الإنس و لا من

(١) القمّي ٢: ٣٩٤

(٢) المصدر: ٣٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكشاف ٤: ١٨٢

(٥) القمّي ٢: ٣٩٤ [.....]

في في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٣

كلام الجنّ، إنّ له لحلاوه و إنّ عليه لطلاوه «١»، و إنّ أعلاه لمثمر و إنّ أسفله لمغدق، و إنّّه يعلو و ما يعلو! فقالت قريش: صبأ «٢» و الله وليد! ليصبأ قريش. فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، و قعد إليه حزينا، و كلّمه بما أحماه. فقام فأتاهم، فقال: تزعمون: أنّ محمّدا مجنون!

فهل رأيتموه يخنق؟ و تقولون: إنه كاهن! فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة؟ و ترعمون:

أنه شاعر! فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط؟ و ترعمون: أنه كذاب! فهل جرّبتُم عليه شيئا من الكذب؟ فقالوا في ذلك كله: اللهم لا. قالوا له: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلّا ساحر، أما رأيتموه يفرّق بين الرّجل و أهله و ولده و مواليه، و ما يقوله سحر يؤثر عن أهل بابل، فتفرّقوا متعجّبين منه.

» ٣

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ١٩. ص: ١٣٧٣

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تعجيب من تقديره.

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ٢٠. ص: ١٣٧٣

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ التّكرير للمبالغه، و «ثم» للدّلاله على أنّ الثّانيه أبلغ من الأولى.

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ٢١. ص: ١٣٧٣

ثُمَّ نَظَرَ في أمر القرآن مرّه أخرى.

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ٢٢. ص: ١٣٧٣

ثُمَّ عَبَسَ: قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا، و لم يدر ما يقول وَ بَسَرَ اتباع لعبس.

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ٢٣. ص: ١٣٧٣

ثُمَّ أَذْبَرَ عن الحقّ وَ اسْتَكْبَرَ عن اتّباعه.

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ٢٤. ص: ١٣٧٣

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلًا سِحْرٌ يُؤْثَرُ: يروى و يتعلّم.

سورة المدّثر (٧٤) : الآيات ٢٥ إلى ٢٧. ص: ١٣٧٣

إِنَّ هَذَا إِلًا قَوْلُ الْبَشَرِ. سَأُصْلِيهِ سَقَرَ. وَ ما أدراك ما سَقَرٌ تفخيم لشأنها.

سورة المدّثر (٧٤) : آيه ٢٨. ص: ١٣٧٣

لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ: لا تبقى على شىء يلقى فيها، و لا تدعه حتّى تهلكه.

(١) الطلاوة: الحسن و القبول. الصّحاح ٦: ٢٤١٤ (طلا).

(٢) صبأ الرجل صبوءاً: إذا خرج من دين إلى دين. الصّحاح ١: ٥٩ (صبأ).

(٣) جوامع الجامع: ٥١٧ الكشف ٤: ١٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٤

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢٩. ص : ١٣٧٤

لَوْاحَهُ لِبَشَرٍ مَّسْوُودَةٍ لِّأَعَالَى الْجُلْدِ.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٠. ص : ١٣٧٤

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَلُونُ أَمْرَهَا. القمّي: قال: لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه «١».

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣١. ص : ١٣٧٤

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً لِّيُخَالِفُوا جَنسَ الْمُعَذِّبِينَ، فَلَا يَرْقُوا لَهُمْ وَلَا يَسْتَرْحُونَ إِلَيْهِمْ، وَلَا أَنَّهُمْ أَقْوَى الْخَلْقِ بِأَسَا وَ أَشَدَّهُمْ غَضَبًا لِلَّهِ.

روى: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا سَمِعَ: "عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ" قَالَ لِقُرَيْشٍ: أَيْ عَجَزَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ يَبْطِشُوا بِرَجُلٍ مِنْهُمْ، فَنَزَلَتْ»

«٢».

وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا: و ما جعلنا عددهم إلّا العدد الذي اقتضى فتنتهم، و هو التّسعة عشر.

قيل: افتتانهم به استقلالهم له و استهزاؤهم به، و استبعادهم أن يتولّى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثّقيلين «٣».

لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: ليكتسبوا اليقين بنبوّه محمّد صلّى الله عليه و آله و صدق القرآن، لمّا رأوا ذلك موافقا لما فى كتابهم.

قال: «يَسْتَيَقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ وَصِيَّهُ حَقٌّ»

«٤».

وَيُزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِتَصَدِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ وَلَا يَزْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَيْ: فى ذلك، و هو تأكيد

للاستيقان، و زياده الايمان، و نفى لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهه. وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: شَكٌّ أَوْ نِفَاقٌ وَ الْكَافِرُونَ: الجازمون في التكذيب ما ذا أَرَادَ اللَّهُ بهذا مثلاً أى شىء أراد بهذا

(١) القمى ٢: ٣٩٥

(٢) الكشف ٤: ١٨٤ البيضاوى ٥: ١٦٠

(٣) البيضاوى ٥: ١٦٠

(٤) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٥

العدد المستغرب استغراب المثل؟

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ: أصناف خلقه على ما هي عليه إِلَّا هُوَ وَ مَا هِيَ قِيلٌ: و ما سقر، أو عدّه الخزنه، أو السوره «١». و

ورد:

«يعنى ولايه

«علَيَّ»

«٢». إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ: إِلَّا تَذَكَّرْ لَهُمْ.

سورة المدثر (٧٤): آية ٣٢. ص: ١٣٧٥

كَلَّا رَدَعَ لِمَن أُنْكَرَهَا، أَوْ إِنْكَارَ لَأَن يَتَذَكَّرُوا بِهَا. وَالْقَمَرِ.

سورة المدثر (٧٤): الآيات ٣٣ إلى ٣٤. ص: ١٣٧٥

وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ. وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ: أَضَاءَ.

سورة المدثر (٧٤): آية ٣٥. ص: ١٣٧٥

إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ: لِأَحَدِ الْبَلَايَا الْكَبِيرِ.

قال: «الولاية»

«٣».

سورة المدثر (٧٤): آية ٣٦. ص: ١٣٧٥

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ: إِنْذَارًا لَهُمْ أَوْ مَنْذَرَهُ.

سورة المدثر (٧٤): آية ٣٧. ص: ١٣٧٥

لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ: لِيَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ.

قال: «من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر»

«٤».

سورة المدثر (٧٤): آية ٣٨. ص: ١٣٧٥

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ: مَرْهُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.

سورة المدثر (٧٤): آية ٣٩. ص: ١٣٧٥

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَإِنَّهُمْ فَكُّوا رِقَابَهُمْ بِمَا أَحْسَنُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

قال: «هم و الله شيعتنا»

سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤٠. ص : ١٣٧٥

فِي جَنّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ: يسأل بعضهم بعضا.

سوره المدثر (٧٤) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٣٧٥

عَنِ الْمُجْرِمِينَ. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ حكاية لما جرى بين المسئولين و المجرمين.

سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤٣. ص : ١٣٧٥

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ يعني: «الصلاة المفروضة». كذا ورد «٦».

و

في روايه: «عني لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم:

(١) البيضاوى ٥: ١٦١

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٦) نهج البلاغه ٣١٦، الخطبه: ١٩٩، بالمضمون.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٦

"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" «١». قال: أما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبه «٢» مصليا، و ذلك الذى عني، حيث قال: "لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ"، أى: لم نك من أتباع السابقين»

«٣».

و

فى أخرى: «يعنى أنا لم نتولّ وصى محمّد و الأوصياء من بعده، و لم نصلّ عليهم»

«٤»

سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤٤. ص : ١٣٧٦

وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ: ما يجب إعطاؤه. القمى: حقوق آل محمد صلى الله عليه وآله من الخمس «٥».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٥. ص: ١٣٧٦

وَكُنَّا نَحُوسُ مَعَ الْخَائِضِينَ: نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٦. ص: ١٣٧٦

وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ أَى: و كنّا بعد ذلك كلّه مكذّبين بالقيامه. و تأخيره لتعظيمه.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٧. ص: ١٣٧٦

حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ: الموت.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٨. ص: ١٣٧٦

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ لو شفّعوا لهم جميعا.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٩. ص: ١٣٧٦

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرِ مُعْرِضِينَ

قال: «أى: عن الولاية معرضين»

«٦».

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٥٠ الى ٥١. ص: ١٣٧٦

كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ. شَبَّهَهُمْ فى إعراضهم و نفارهم عن استماع الذّكر بحمر نافره فَرَّتْ من أسد.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٥٢. ص: ١٣٧٦

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةٌ

قال: «و ذلك أنّهم قالوا يا محمّد! قد بلغنا أنّ الرّجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذّنْب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفّارته، فنزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، و قال: يسألك قومك سنّه بنى

(٢) الحلبه: خيل تجمع للسباق من كلّ أوب، لا تخرج من إصطبل واحد. الصّحاح ١: ١١٥ (حلب).

(٣) الكافي ١: ٤١٩، الحديث: ٣٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السّلام. [.....]

(٥) القمّي ٢: ٣٩٥

(٦) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٧

إسرائيل في الذّنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم، و أخذناهم بما كنّا نأخذ به بنى إسرائيل فزعموا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كره ذلك لقومه»

«١»

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٣. ص : ١٣٧٧

كلّا ردع عن اقتراحهم. بل لا يخافون الآخرة فلذلك أعرضوا عن التذكرة.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٤. ص : ١٣٧٧

كلّا ردع عن إعراضهم. إنّّه تذكرة.

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٥٥ الى ٥٦. ص : ١٣٧٧

فمن شاء ذكره. وما يذكرون إلّا أن يشاء الله هو أهل التّقوى و أهل المغفرة.

قال: «قال الله تعالى: أنا أهل أن أتقى، و لا يشرك بى عبدى شيئا، و أنا أهل إن لم يشرك بى عبدى شيئا أن أدخله الجنّة»

«٢».

(١) القمّي ٢: ٣٩٦، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) التّوحيد: ٢٠، الباب: ١، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٨

[مکیه، و هی أربعون آیه] «۱»

سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱. ص : ۱۳۷۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الْقَمَى: یعنی أقسم «۲».

سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲. ص : ۱۳۷۸

و لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ: الّتی تلوم نفسها أبدا و إن اجتهدت فی الطّاعه.

سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳. ص : ۱۳۷۸

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بعد تفرّقها.

قیل: نزل فی عدی بن ربیعہ، سأل رسول الله صلی الله علیه و آله عن أمر القیامه، فأخبره به، فقال:

لو عایت ذلك الیوم لم أصدّقك، أو یجمع الله هذه العظام «۳».

سوره القیامه (۷۵) : آیه ۴. ص : ۱۳۷۸

بلى نجمعها قادِرین علی أَنْ نُسَوِّیَ بَنَانَهُ بجمع سلامیاته «۴» و ضمّ بعضها إلى بعض، كما كانت مع صغرها و لطافتها، فكیف بكبار العظام.

سوره القیامه (۷۵) : آیه ۵. ص : ۱۳۷۸

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ: ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزّمان.

(۱) ما بین المعقوفین من «ب».

(۲) القمى ۲: ۳۹۶

(۳) البیضاوی ۵: ۱۶۲

(۴) السّلامیات: عظام الأصابع. الصّحاح ۵: ۱۹۵۱ (سلم).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٩

القَمَى: يقدّم الذنب و يؤخّر التّوبه، و يقول: سوف أتوب «١».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٦ . ص : ١٣٧٩

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ: متى يكون؟ استبعادا و استهزاء.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٧ . ص : ١٣٧٩

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ: تحيّر فزعا. القَمَى: يبرق البصر فلا يقدر أن يطرف «٢».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٨ . ص : ١٣٧٩

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ: ذهب ضوؤه.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٩ . ص : ١٣٧٩

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

ورد: إنّه سئل: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه، و اجتمع الشّمس و القمر، و استدار بهما الكواكب و النّجوم. فقيل: متى؟ فقال: فى سنه كذا و كذا تخرج دابّه الأرض من بين الصّيفا و المروه، معه عصا موسى و خاتم سليمان يسوق النّاس إلى المحشر»

«٣».

و قيل: أريد بهذه الآيات ظهور أمارات الموت «٤».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٠ . ص : ١٣٧٩

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ: يقوله قول الآيس من وجدانه المتمنى.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١١ . ص : ١٣٧٩

كَلَّا رَدْعٍ عَنْ طَلَبِ الْمَفَرِّ لَا وَزَرَ: لا ملجأ.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٢ . ص : ١٣٧٩

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ

: إليه وحده، و إلى حكمه و مشيئته موضع القرار.

سورة القيامة (٧٥) : آيه ١٣ . ص : ١٣٧٩

يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ

قال: «بما قدّم من خير و شرّ و ما أخرّ، فما سنّ من سنّه ليستنّ بها من بعده، فإن كان شرّاً كان عليه مثل وزرهم و لا ينقص من وزرهم شيئاً، و إن كان خيراً كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شيئاً»

«٥».

سورة القيامة (٧٥) : آيه ١٤ . ص : ١٣٧٩

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

: حجه بينه على أعمالها، لأنّه شاهد بها أو عين بصيره بها، فلا يحتاج إلى الإنباء.

سورة القيامة (٧٥) : آيه ١٥ . ص : ١٣٧٩

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرُهُ : و لو جاء بكلّ ما يمكن أن يعتذر به. القمّي: يعلم ما صنع و إن اعتذر.

(١) القمّي ٢: ٣٩٦

(٢) القمّي ٢: ٣٩٦

(٣) الغيبة: ٢٦٦، ذيل الحديث: ٢٢٨، عن المهدّي عليه السّلام.

(٤) البيضاوي ٥: ١٦٢ تفسير الكبير ٣٠: ٢١٩

(٥) القمّي ٢: ٣٩٧، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٠

و

ورد: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً و يستر سيئاً، أليس إذا راجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك، و الله عزّ و جلّ يقول: "بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ"»

إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتْ الْعَلَانِيَةُ»

«١».

و

فِي رِوَايَةٍ: «إِنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ»

«٢».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةُ ١٦ . ص : ١٣٨٠

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ : لَا تَحْرُكْ يَا مُحَمَّدُ بِالْقُرْآنِ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَأْخُذَهُ عَلَى عَجَلِهِ، مَخَافَهُ أَنْ يَنْفِلْتَ مِنْكَ.

رَوَى: «إِنَّهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَجَلَ بِتَحْرِيكِ لِسَانِهِ لِحُبِّهِ إِيَّاهُ وَحَرَصَهُ عَلَى أَخْذِهِ وَضَبْطِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَنْسَاهُ، فَنَهَاها اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»

«٣».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةُ ١٧ . ص : ١٣٨٠

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ : وَإِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ، وَهِيَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةُ ١٨ . ص : ١٣٨٠

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جِبْرِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ : قِرَاءَتَهُ بِتَكَرُّرِهِ، حَتَّى تَقَرَّرَ فِي ذَهْنِكَ.

رَوَى: «فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ هَذَا إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَ»

«٤».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةُ ١٩ . ص : ١٣٨٠

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ: بَيَانُ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةُ ٢٠ . ص : ١٣٨٠

كَلَّا لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ إِلقاءِ الْإِنْسَانِ الْمَعَاذِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرِهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ. بَلْ تُجِئُونَ الْعَاجِلَةَ: الدُّنْيَا.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةُ ٢١ . ص : ١٣٨٠

كَلَّا لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ إِلقاءِ الْإِنسَانِ الْمَعَاذِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرِهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ. بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ: الدُّنْيَا.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٣. ص : ١٣٨١

إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ

قال: «ينتظر ثواب ربّها»

«٢».

ورد: «ينتهي أولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتبيضّ وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذی و وعث، ثم يؤمرون بدخول الجنّة. فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يشيهم. قال: فذلك قوله تعالى: "إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" و إنّما يعنى بالنظر إليه النَّظر إلى ثوابه تبارك و تعالى»

«٣».

قال: «و النَّاظِرَةُ فى بعض اللّغه هى المنتظره. ألم تسمع إلى قوله: "فَنَازِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" أى: منتظره»

«٤».

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٤. ص : ١٣٨١

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرٍّ شَدِيدِهِ الْعَبُوسِ.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٥. ص : ١٣٨١

تُظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٍ تَكْسِرُ الْفَقَارَ.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٦. ص : ١٣٨١

كَلَّا رَدَعَ عَنِ إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي الْقَمَى: يعنى النَّفس إذا بلغت التَّرقوه «٥».

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٧. ص : ١٣٨١

وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ يُقال له: من يرقيك؟

قال: «ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال:

هل من طبيب؟»

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٨ . ص : ١٣٨١

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ: علم أَنَّهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فِرَاقُ الدُّنْيَا وَ مُحَابَهَا.

قال: «أيقن بمفارقة الأحبه»

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٩ . ص : ١٣٨١

وَ التَّفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ: التوت شدّه فراق الدُّنْيَا بشدّه خوف الآخره.

قال:

(١) و (٢) عیون أخبار الرضا علیه السلام ١: ١١٥، الباب: ١١، الحديث: ٢

(٣) التوحيد: ٢٦٢، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥ الاحتجاج ١: ٣٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الاحتجاج ١: ٣٦٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام. و الآية فی سوره التمل (٢٧): ٣٥

(٥) القمّي ٢: ٣٩٧

(٦) و (٧) الكافي ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفی فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٢

«التفت الدنيا بالآخره»

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣٠ . ص : ١٣٨٢

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ

قال: «المصير إلى رب العالمين»

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣١ . ص : ١٣٨٢

فَلَا صَدَقَ بِمَا يَجِبُ تَصْدِيقَهُ وَلَا صَلَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣٢ . ص : ١٣٨٢

وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى عَنِ الطَّاعَةِ.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣٣ . ص : ١٣٨٢

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى: يَتَبَخَّرُ افْتِخَارًا بِذَلِكَ.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣٤ . ص : ١٣٨٢

أُولَى لَكَ فَأُولَى قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَبَعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ»

سوره القیامه (٧٥) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٨٢

ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى أَيْ حَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى: مَهْمَلًا. الْقَمَى: لَا يَحَاسِبُ وَلَا يَعَذِّبُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ «٤».

سوره القیامه (٧٥) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٨٢

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى: فَقَدَّرَهُ فَعْدَلَهُ.

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣٩ . ص : ١٣٨٢

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ: الصَّنْفَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٤٠ . ص : ١٣٨٢

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

ورد: «إِنَّهُ إِذَا قُرِئَ هَذِهِ السُّورَةُ قَالَ عِنْدَ فَرَاغِهَا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى»

(١) و (٢) الكافي ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٤، الباب: ٣١، الحديث: ٢٠٥، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٩٧

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، الباب: ٤١، الحديث: ٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠:

٤٠٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٣

سوره الذّهر

اشاره

«١» [مدتيه، و هي إحدى و ثلاثون آيه] «٢»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١ . ص : ١٣٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَ تَقْرِيبٌ وَ لَذَلِكَ فَسِّرْ بِقَدْرِهِ طَائِفَهُ مِنَ الزَّمانِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً

قال: «كان مقدورا غير مذكور»

«٣». و

في روايه: «كان مذكورا في العلم و لم يكن مذكورا في الخلق»

«٤».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢ . ص : ١٣٨٣

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ أَخْلَاطٍ.

قال: «ماء الرجل و المرأة اختلطا جميعا»

«٥».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣ . ص : ١٣٨٣

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

قال: «عرّفناه إِمَّا آخِذًا و إِمَّا تَارِكًا»

«٦».

(١) في «ج»: «سوره الإنسان».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب». [.....]

(٣) الكافي ١: ١٤٧، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٠٦، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكافي ١: ١٦٣، الحديث: ٣ التوحيد: ٤١١، الباب: ٦٤، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٤

و

في روايه: «إِمَّا آخِذَ فِشَاكِرٍ، و إِمَّا تَارِكَ فَكَافِرٍ»

«١»

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٤. ص: ١٣٨٤

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ بِهَا يَقَادُونَ وَ أَغْلَالًا بِهَا يَقْتَدُونَ وَ سَعِيرًا بِهَا يَحْرَقُونَ.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٥. ص: ١٣٨٤

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ: من خمر كَانَ مِزَاجُهَا: ما يمزج بها كَأُورًا لبرده و عذوبته و طيب عرفه «٢».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٦. ص: ١٣٨٤

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْقَمَى: أى: منها «٣». عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يجرونها حيث شاءوا، إجراء سهلا.

قال: «هى عين فى دار النبى صلى الله عليه وآله، يفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين»

«٤».

سورة الإنسان (٧٦) : آيه ٧ . ص : ١٣٨٤

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ بِيَانٍ لِّمَا رَزَقُوهُ لِأَجَلِهِ، وَ هُوَ أَبْلَغُ فِي وَصْفِهِمْ بِالتَّوْفَرِ عَلَى أَداء الواجبات، لَأَنَّ مَنْ وَفَى بِمَا أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ أَوْفَى بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا: شدائده فاشيا منتشرا غايه الانتشار.

قال:

«كلو حا عابسا»

«٥».

سورة الإنسان (٧٦) : آيه ٨ . ص : ١٣٨٤

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ: حَبَّ الطَّعَامِ.

قال: «يقول على شهوتهم للطعام و إثارهم له»

«٦». مِسْكِينًا

قال: «من مساكين المسلمين»

«٧». وَ يَتِيمًا.

قال: «من يتامى المسلمين»

«٨». وَ أُسِيرًا

قال: «من أسارى المشركين»

«٩».

سورة الإنسان (٧٦) : آيه ٩ . ص : ١٣٨٤

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا.

قال: «يقولون إذا أطعموهم ذلك. قال: و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمره في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم يقولون: لا نريد جزاء تكافؤنا به، و لا شكورا تشون علينا

(١) القمّي ٢: ٣٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) العرف: الرّيح طيّبه أو منتنه، و أكثر استعماله في الطّيّبه، القاموس المحيط ٣: ١٧٨ (عرف).

(٣) القمّي ٢: ٣٩٨

(٤) الأمالى (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٥، ٦، ٧، ٨، ٩) - الأمالى (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبي عبد الله عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٥

به، و لكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه»

«١»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٠. ص: ١٣٨٥

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَظِيمًا. يعبس فيه الوجوه قَمَطَرِيًّا: شديد العبوس.

في المجمع: قد روى الخاصّ و العامّ: «إِنَّ الْآيَاتِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ، وَ هِيَ قَوْلُهُ: "إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ" إِلَى قَوْلِهِ: "وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا" نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ جَارِيَهُ لَهُمْ تَسْمَى فَضَّةً. وَ الْقَصَّة طَوِيلَةٌ جَمَلَتَهَا:

إِنَّهُ مَرَضَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا وَ وَجَّهَ الْعَرَبَ، وَ قَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَى وَلَدَيْكَ نَذْرًا! فَنَذَرَ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ شَفَاهُمَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ، وَ نَذَرَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ كَذَلِكَ فَضَّةً، فَبَرَأَ وَ لَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ، فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنْ يَهُودِيٍّ - وَ رَوَى: أَنَّهُ أَخَذَهَا لِيَغْزَلَ لَهُ صُوفًا - وَ جَاءَ بِهِ إِلَى فَاطِمَةَ، فَطَحَنَتْ صَاعًا مِنْهَا فَاخْتَبَزَتْهُ، وَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَغْرِبَ وَ قَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ، فَأَتَاهُمْ مُسْكِينٌ يَدْعُو لَهُمْ، وَ سَأَلَهُمْ فَأَعْطَوْهُ، وَ

لم يذوقوا إلّا الماء. فلمّا كان اليوم الثّاني أخذت صاعاً فطحنته و اختبزته، و قدّمته إلى عليّ عليه السّلام، فإذا يتيم بالباب يستطعم، فأعطوه و لم يذوقوا إلّا الماء. فلمّا كان اليوم الثّالث عمدت إلى الباقي فطحنته و اختبزته، و قدّمته إلى عليّ عليه السّلام، فإذا أسير بالباب يستطعم، فأعطوه و لم يذوقوا إلّا الماء. فلمّا كان اليوم الرّابع - و قد قضوا نذورهم - أتى عليّ و معه الحسن و الحسين عليهم السّلام إلى النّبيّ صلّى الله عليه و آله و بهما ضعف، فبكى رسول الله صلّى الله عليه و آله، و نزل جبرئيل عليه السّلام بسوره هل أتى

«٢».

أقول: وردت هذه القصّه بأنحاء آخر «٣» اختلافها لا يؤثّر في المعنى المطلوب منها، و المذكور أشهر.

(١) الأمالى (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السّلام.

(٢) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٠٤ الكشاف ٤: ١٩٧ اليبضاوى ٥: ١٦٥ تفسير الكبير ٣٠: ٢٤٤ روح المعانى ٢٩:

١٥٧

(٣) الأمالى (للصدوق): ٢١٢، المجلس: ٤٤، الحديث: ١١، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السّلام المناقب ٣: ٣٧٣، عن أبي جعفر عليه السّلام مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٠٤، عن ابن عباس.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٦

و المذكور أشهر.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١١. ص: ١٣٨٦

فَوْقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

قال: «نضره في الوجوه، و سرورا في القلوب»

«١».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٢. ص: ١٣٨٦

وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا

قال: «جنّه يسكنونها، و حريرا يفترشونه و يلبسونه»

سورة الإنسان (٧٦) : آية ١٣ . ص : ١٣٨٦

مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ

قال: «الأريكة: السرير عليه الحجله»

«٣». لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا قِيلَ: يعنى إنه يمرّ عليهم هواء معتدل، لا حارّ محمى و لا بارد مؤذى «٤».

سورة الإنسان (٧٦) : آية ١٤ . ص : ١٣٨٦

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا: قَرِيبَةً مِنْهُمْ وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا: سهل التناول.

قال: «من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيهِ من الثمار بفيه و هو متكئ»

«٥».

سورة الإنسان (٧٦) : آية ١٥ . ص : ١٣٨٦

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فَضِّهِ وَ أَكْوَابِ الْقَمَى: الأكواب: الأكواز العظام التى لا إذان لها و لا عرى «٦». كَانَتْ قَوَارِيرًا.

سورة الإنسان (٧٦) : آية ١٦ . ص : ١٣٨٦

قَوَارِيرًا مِنْ فَضِّهِ أَى: تكون جامعه بين صفاء الزجاجه و شفافيتها، و بياض الفضه و لينها.

قال: «ينفذ البصر فى فضّه الجنّه كما ينفذ فى الزجاج»

«٧».

قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا قِيلَ: أَى: قَدَرُوهَا فى أنفسهم، فجاءت مقاديرها و أشكالها كما

(١) و (٢) و (٣) الأمالى (للصديق): ٢١٥-٢١٦، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبى عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٤) البيضاوى ٥: ١٦٥ [.....]

(٥) الكافى ٨: ٩٩، قطعه من حديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٧

تمنّوه «١». و القمّي: يقول: صنعت لهم على قدر رتبهم، لا تحجّر فيها و لا فضل «٢»

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٧. ص: ١٣٨٧

و يُشَقِّقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا: ما يشبه الزنجبيل في الطعم. قيل: كانت العرب يستلذّون الشراب الممزوج به «٣».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٨. ص: ١٣٨٧

عَيْنًا فِيهَا تُنَمِّى سِلْسِلًا قِيل: لسلاسه انحدارها في الحلق و سهوله مساغها على أن تكون الباء زائده. و المراد به: أن ينفي عنها لدع الزنجبيل «٤».

قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله: «أعطاني الله خمسا و أعطى عليّا خمسا. أعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل»

«٥».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٩. ص: ١٣٨٧

و يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ قِيل: أى: دائمون «٦». و القمّي: مسّورون «٧». إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا من صفاء ألوانهم و انبثاّتهم في مجالسهم، و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٢٠. ص: ١٣٨٧

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا

قال: «لا يزول و لا يفنى»

«٨».

و

في روايه: «يعنى بذلك ولّى الله و ما هو فيه من الكرامه و النّعيم و الملك العظيم، و إنّ الملائكه من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا بأذنه»

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٢١. ص: ١٣٨٧

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ: يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها

(١) البيضاوى ٥: ١٦٥

(٢) القمّي ٢: ٣٩٩

(٣) و (٤) البيضاوى ٥: ١٦٥

(٥) الخصال ١: ٢٩٣، الحديث: ٥٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) البيضاوى ٥: ١٦٥

(٧) القمّي ٢: ٣٩٩

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) الكافي ٨: ٩٨، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله القمّي ٢: ٢٤٨، ذيل الآية: ٢٠، من سورة الزمر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٨

و ما غلط.

قال: «يعلوهم الثياب فيلبسونها»

وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.

قال: «و على باب الجنّة شجره إنّ الورقه منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه. قال: فيسقون منها شربه، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبشارهم الشعر، و ذلك قول الله عزّ و جلّ "وَسَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا"»

فى روايه: «يطهرهم عن كل شىء سوى الله»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٨٨

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا: غير مضىع.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٨٨

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا: مفرقا منجما.

قال: «بولايه على عليه السلام»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٨٨

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِأَخِيرِ نَصْرَتِكَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٨٨

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا القمى: بالغداه و نصف النهار «٥».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٨٨

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا. سئل: و ما ذلك التسبيح؟

قال: «صلاه الليل»

سوره الإنسان (٧٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٨٨

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا. نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ: و أحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب. القمى: أى:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٩٦، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٤) الكافي ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٩٩

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٩

خلقهم «١». وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٩. ص: ١٣٨٩

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا: تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ.

قال:

«الولاية»

«٢».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣٠. ص: ١٣٨٩

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. سئل عن المفوضه،

قال: «كذبوا: بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله عزّ وجلّ، فإذا شاء شئنا، ثم تلا هذه الآية «٣».

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا:

لا يشاء إلّا ما يقتضيه علمه و حكمته.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣١. ص: ١٣٨٩

يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ.

قال: «في ولايتنا»

«٤».

وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

(١) القمّي ٢: ٣٩٩

(٢) الكافي ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) الغيبة: ٢٤٧، ذيل الحديث: ٢١٦ الخرائج و الجرائح ١: ٤٥٩، ذيل الحديث: ٤، عن القائم عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٠

سورة المرسلات

إشارة

[مكيه، و هي خمسون آيه] «١»

سورة المرسلات (٧٧): آيه ١. ص: ١٣٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا. فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا. وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا. فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا. فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا. عُذْرًا أَوْ نُذْرًا: «أقسم بطوائف من الملائكة، أرسلهن الله بالمعروف من أوامره و نواهيه». كذا ورد عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «٢».

و القمّي: "وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا": آيات تتبع بعضها بعضا. "فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا": القبر.

"وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا": نشر الأموات، "فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا": الدابة. "فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا": الملائكة.

"عُذْرًا أَوْ نُذْرًا": أعذرکم و أنذرکم بما أقول و هو قسم «٣».

أقول: كأنه أشار بذلك إلى الملائكة المرسله بآيات الرجعة و أشرط الساعة، و لإثاره

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٤٠٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩١

التراب من القبور و نشر الأموات منها، و إخراج دابّه الأرض، و فرق المؤمن من الكافر، و إلقاء الذّكر في القلوب.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٧ . ص : ١٣٩١

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ جَوَابِ الْقَسَمِ. و معناه: أنّ الذي توعّدونه من مجيئ القيامه كائن لا محاله.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٨ . ص : ١٣٩١

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ.

قال: «طموسها: ذهاب ضوئها»

«١».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٩ . ص : ١٣٩١

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ الْقَمَى: تنفرج و تنشق «٢».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩١

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ: جعلت كالرمل. و القمى: تقلع «٣».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١١ . ص : ١٣٩١

وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ

قال: «بعثت في أوقات مختلفه»

«٤».

أقول: يعنى عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشّهاده على الأمم.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩١

لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ: أَخْرَتْ وَ ضَرَبَ لَهُمُ الْأَجَلَ، وَ هُوَ تَعْظِيمٌ لِلْيَوْمِ وَ تَعْجِيبٌ مِنْ هَوْلِهِ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩١

لَيَوْمٍ الْفَضْلِ بَيَانٌ لِيَوْمِ التَّأْجِيلِ.

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٣٩١

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ. وَيُلِّ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قِيلَ: أَيْ: بِذَلِكَ «٥».

قال: «بما أوحيت إليك من ولايه علي عليه السلام»

«٥».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩١

أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ

قال: «الذين كذبوا الرسل في طاعه الأوصياء»

«٧».

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٣٩١

ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ

قال: «من أجرم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله، و ركب من وصيه ما

(١) القمى ٢: ٤٠٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٠٠

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٦٧ [.....]

(٦) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٧) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٢

ركب»

«١»

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٢

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تَأْكِيدُ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٢

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ: من نطفه قدره ذليله.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٢

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ: في الرحم.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٢

إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ: إلى مقدار معين من الوقت، قدره الله للولادة.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٢

فَقَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نحن.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٢

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بقدرتنا.

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٢٥ إلى ٢٦ . ص : ١٣٩٢

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا. أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا.

ورد: «إنه نظر إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات، أي:

مساكنهم. ثم نظر إلى بيوت الكوفه فقال: هذه كفات الأحياء، ثم تلا هذه الآية»

في روايه: «دفن الشعر و الظفر»

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٩٢

وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتِ الْقَمَى : جبالا مرتفعه «٤».

وَ أَشْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا: عذبا، بخلق الأنهار و المنابع فيها.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٩٢

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ النَّعَمِ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٢

انْطَلِقُوا أَيْ: يقال لهم: انطلقوا إلى ما كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ من العذاب.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٢

انْطَلِقُوا خصوصاً إلى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ

قال: «من دخان النار. قال:

فيحسبون أنها الجنّة، ثم يدخلون النار أفواجا»

(١) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) معاني الأخبار: ٣٤٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام القمى ٢: ٤٠٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٤٩٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام معاني الأخبار: ٣٤٢، ذيل الحديث: ١

(٥) القمى ٢: ١١٣، ذيل الآية: ٢٤ من سورة الفرقان، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٣

سورة المرسلات (٧٧) : الآيات ٣١ الى ٣٢ . ص : ١٣٩٣

لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ. إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ فِي عَظْمِهَا. القمى: شرر النار كالقصور و الجبال «١».

سورة المرسلات (٧٧) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٩٣

كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ: جمع «جمال»، جمع جمع «جمل». صُفِّرُ القمى: أى: سود «٢».

قيل: و ذلك لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة. و الأول تشبيه فى العظم، و هذا فى اللون و الكثرة و التتابع و الاختلاط و سرعه الحركة «٣».

سورة المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٩٣

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. هذا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ من فرط الحيره و الدهشه، يعنى: «فى بعض مواقفه». كما ورد «٤».

سورة المرسلات (٧٧) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٩٣

و لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ. عطف على «يؤذن» ليس بجواب له ليوهم أن لهم عذرا.

قال: «الله أجل و أعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، و لكنّه فلج فلم يكن له عذر»

«٥».

سورة المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٩٣

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. هذا يَوْمُ الْفَصْلِ بين المحقّ و المبطل جَمَعْنَاكُمْ و الْأَوَّلِينَ.

سورة المرسلات (٧٧) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٩٣

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون. تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا، و إظهار لعجزهم يومئذ.

سورة المرسلات (٧٧) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٩٣

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِذْ لَا حِيلَ لَهُمْ فى التَّخَلُّصِ مِنَ الْعَذَابِ.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ.

(١) و (٢) القمى ٢: ٤٠٠

(٣) البيضاوى ٥: ١٦٨

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٨، عن قتاده، عن عكرمه.

(٥) الكافى ٨: ١٧٨، الحديث: ٢٠٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٤

وَفَوَاحِشَ مِمَّا يَشْتَهُونَ: مستقرّون فى أنواع الطّرفه. القمى: فى ظلال من نور أنور من الشمس «١».

قال: «نحن و الله و شيعتنا ليس على ملّه إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء»

«٢»

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ. كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ يقال لهم ذلك تذكيرا بحالهم فى الدّنيا، و بما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النّعيم المقيم.

وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتّمع القليل.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ.

روى: «أنّها نزلت فى ثقيف حين أمروا بالصّلاه، فقالوا: لا نحنى - بالحاء المهمله و النون، أى: لا نعطف - ظهورنا»

«٣».

فى روايه: «لا- نجبى - بالجيم و الموحّده المشدّده، أى: لا ننكب على وجوهنا- فإنّها مسبّه. قال: فقال: لا خير فى دين ليس فيه ركوع و سجود»

«٤».

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤٩ الى ٥٠ . ص : ١٣٩٤

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. فَبَأَىٰ حَدِيثٌ بَعْدَهُ: بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به.

(١) القمى ٢: ٤٠٠

(٢) الكافى ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السّلام.

(٣) الكشاف ٤: ٢٠٥ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٩ [.....]

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٩ الكشاف ٤: ٢٠٥، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٥

سوره النبأ

اشاره

[مكيه، و هى أربعون آيه] «١

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١ . ص : ١٣٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ: عَمَّا يسأل بعضهم بعضا.

سوره النبأ (٧٨) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٣٩٥

عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ. الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ قيل: كانوا يتساءلون عن البعث «٢».

و

ورد: «النبا العظيم: الولاية»

«٣».

فى روايه: «هى فى أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما لله عزّ وجلّ آيه هى أكبر منّى، ولا لله نبأ أعظم منّى»
 «٤».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٩٥

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التّساؤل و وعيد عليه.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٩٥

ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. كرّر للمبالغه، و «ثمّ» للإشعار بأنّ الوعيد الثّانى أشدّ.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٦ . ص : ١٣٩٥

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا للنّاس.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكشاف ٤: ٢٠٦ البيضاوى ٥: ١٦٩

(٣) الكافى ١: ٤١٨، الحديث: ٣٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٢٠٧، الحديث: ٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٦

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٧ . ص : ١٣٩٦

وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا. للأرض.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٨ . ص : ١٣٩٦

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا: ذكرا و أنثى.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٩ . ص : ١٣٩٦

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا قطعاً عن الاحساس و الحركة استراحه للقوى.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩٦

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا: غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء. و القمى: يلبس على النهار «١».

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٩٦

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا: وقت معاش تتقلبون فيه، لتحصيل ما تعيشون به.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩٦

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا: سبع سماوات أقوىاء محكمات، لا يؤثر فيها مرور الدهر.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩٦

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا: متلألئاً وقاداً، يعنى الشمس.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٤ . ص : ١٣٩٦

وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ: السحاب إذا أعصرت، أى: شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر. ماءً ثَجَّاجًا: منصَّباً بكثره.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٥ . ص : ١٣٩٦

لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَ نَبَاتًا ما يقتات به، و ما يعتلف من التبن «٢» و الحشيش.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩٦

وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا: ملتفة بعضها ببعض.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٧ . ص : ١٣٩٦

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا: حدًا يوقت به الدنيا و تنتهى عنده، أو حدًا للخلائق ينتهون إليه.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٩٦

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا: جماعات من القبور إلى المحشر.

روى أنه سئل عنه فقال: «تحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتاً، قد ميّزهم الله من المسلمين و بدّل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، و بعضهم على صورة الخنازير، و بعضهم منكوسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها، و بعضهم

عمى يترددون، و بعضهم صم بكم لا يعقلون، و بعضهم يمضغون ألسنتهم تسيل القيح من أفواههم لعابا يتقذّرهم أهل الجمع، و بعضهم مقطّعه أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصلوبون

(١) القمى ٢: ٤٠١

(٢) التبن: عصفه الزرع من البرّ و نحوه، واحده: تبنه. لسان العرب ١٣: ٧١ (تبن).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٧

على جذوع من نار، و بعضهم أشدّ نتنا من الجيف، و بعضهم ملبسون جابا سابعه من قطران لازقه بجلودهم. ثم فسّرههم بالقنات «١»، و أهل السيح، و أكله الرّبا، و الجائر فى الحكم، و المعجيين بأعمالهم، و العلماء و القضاء الذين خالف أعمالهم أقوالهم، و المؤذين جيرانهم، و الساعين بالناس إلى السلطان، و التابعين للشهوات المانعين حقّ الله، و المتكبرين من الخلاء»

«٢»

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٧

وُفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قِيلَ: شَقَّتْ شَقْوَقًا «٣». و القمى: انفتح أبواب الجنان «٤».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٧

و سُوِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا القمى: تسير الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفازة «٥».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٧

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا: موضع رصد.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٧

لِلطَّاغِينَ مَأْبَأٌ: مرجعا و مأوى.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٧

لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا: دهورا متتابعه.

ورد: «الأحقاب ثمانية أحقاب، و الحقب ثمانون سنه، و السنه ثلاثمائه و ستون يوما، و اليوم كألف سنه مما تعدّون»

«٦». و ورد غير ذلك «٧».

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٧

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا قَلِيلًا: البرد ما يروّحهم و ينفّس عنهم حرّ النار «٨». و القمّي:

البرد النوم «٩». و لا شرباً.

(١) القتات: التمام المزور، من قَت الحديث: نمّه و أشاعه بين الناس. مجمع البحرين ٢: ٢١٤ (قتت).

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٣ الكشاف ٤: ٢٠٨ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٩: ١٧٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) التبيان ١٠: ٢٤٣ البيضاوى ٥: ١٦٩

(٤) و (٥) القمّي ٢: ٤٠١

(٦)

معانى الأخبار: ٢٢٠، باب معنى الأحقاب، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «الحقبة ثمانون سنة».

(٧) القمّي ٢: ٤٠٢ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٤ بحار الأنوار ٨: ٢٧٦

(٨) الكشاف ٤: ٢٠٩ البيضاوى ٥: ١٧٠ [.....]

(٩) القمّي ٢: ٤٠٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٨

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٩٨

إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا. مضى تفسيره فى ص «١».

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٩٧

جَزَاءً وَفَاقًا: موافقا لأعمالهم و عقائدهم.

سورة النبأ (٧٨) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٩٨

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا. وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا: تكذيباً. و في قراءتهم عليهم السلام بالتخفيف «٢»، بمعنى الكذب.

كانه أقيم مقام التكذيب للدلاله على أنهم كذبوا في تكذيبهم.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٨

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا اعتراض.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٨

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لكفركم بالحساب و تكذيبكم بالآيات، و مجيئه على طريقه الالتفات للمبالغه.

ورد: «هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار»

«٣».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٩٨

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا الْقَمَى: يفوزون «٤». و

ورد: «هي الكرامات»

«٥».

سوره النبأ (٧٨) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٣٩٨

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا. وَكَوَاعِبَ

قال: «أى: الفتيات الناهدات»

«٦». أتراباً: على سن واحد.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٩٨

وَكَأْسًا دِهَاقًا: ممتلئه.

سوره النبأ (٧٨) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٩٨

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعْوًا وَلَا كِذَابًا. جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا.

قال: «حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم، و بكل واحد عشر أمثالها إلى سبعمائه ضعف. قال الله تعالى: "جزاء من ربك عطاء حساباً"»

«٧».

(١) ذيل الآية: ٥٧

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكشاف ٤: ٢١٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) القمى ٢: ٤٠٢

(٥) و (٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام. و نهى ثدى الجارية: إذا أشرف و كعب فهي ناهد و ناهده، و سمي الثدى «نهدا» لارتفاعه. الصحاح ٢: ٥٤٥ مجمع البحرين ٣: ١٥٢ (نهى).

(٧) الأمالى (للشيخ الطوسى) ١: ٢٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٩

سورة النبأ (٧٨) : آية ٣٧ . ص : ١٣٩٩

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا: لا يملك أهل السماوات و الأرض خطابه و الاعتراض عليه فى ثواب أو عقاب لأنهم مملوكون له على الإطلاق. و ذلك لا ينافى الشفاعة بإذنه.

سورة النبأ (٧٨) : آية ٣٨ . ص : ١٣٩٩

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا: لا يملك أهل السماوات و الأرض خطابه و الاعتراض عليه فى ثواب أو عقاب لأنهم مملوكون له على الإطلاق. و ذلك لا ينافى الشفاعة بإذنه.

سورة النبأ (٧٨) : آية ٣٩ . ص : ١٣٩٩

ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ: الكائن لا محاله فمن شاء اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأْ بِالْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ.

سورة النبأ (٧٨) : آية ٤٠ . ص : ١٣٩٩

أَأَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا

يعنى عذاب الآخرة، و قربه لتحقيقه فإنَّ كلَّ ما هو آت قريب، و لأنَّ مبدأه الموت.

مَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

فى الدنيا، فلم أخلق، و لم أكلف، أو فى هذا اليوم فلم أبعث.

(١) القمى ٢: ٢٧، ذيل الآية: ٨٥ من سورة الإسراء، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ١: ٤٣٥، ذيل الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام مع تفاوت يسير.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٠

سورة النازعات

اشاره

[مكيه، و هى ست و خمسون آيه] ١

سورة النازعات (٧٩) : الآيات ١ الى ٥. ص: ١٤٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعَاتِ غَوْقًا. وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا. وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا. فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا. فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا. هذه صفات ملائكة الموت. أقسم الله بهم على قيام الساعة، و إنما حذف لدلاله ما بعده عليه. «و هم الذين ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم بالشده.

" غَوْقًا " أى: إغراقا فى التزع كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ به غايه المد، و ينشطون أرواحهم، أى: ينزعونها ما بين الجلد و الأظفار حتى يخرجونها من أجوافهم بالكرب و الغم، و يقبضون أرواح المؤمنين يسألونها سلا رفيقا، ثم يدعونها حتى تستريح، كالسباح بالشىء فى الماء يرمى به فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة، و تدبر الملائكة أمر العباد

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠١

من السنه إلى السنه». كذا ورد «١».

فى روايه: «هو الموت تنزع النفوس»

«٢»

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٠١

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ الْقَمَى: تنشق الأرض بأهلها «٣».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٠١

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ الْقَمَى: الرادفه: الصَّيْحَةُ «٤».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٠١

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ: شديده الاضطراب.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٠١

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ أَى: أبصار أهلها ذليله من الخوف.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٠١

يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ: فى الحاله الأولى، يعنون الحياه بعد الموت من قولهم: رجع فلان فى حافرتة، أَى: طريقته التى جاء فيها فحفرها، أَى: أثر فيها بمشيئته.

قال: «يقول: فى الخلق الجديد»

«٥». و القمى: قالت قريش: أ نرجع بعد الموت «٦»؟

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١١ . ص : ١٤٠١

أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً: باليه.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٢ . ص : ١٤٠١

قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ: ذات خسران. و المعنى: أنها إن صَحَّت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها. القمى: قالوا هذا على حد الاستهزاء «٧».

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آية ١٣ . ص : ١٤٠١

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَى: لا تستصعبوها، فما هي إلَّا صيحة واحدة.

القَمَى: الزَّجره: النفخه الثانيه فى الصَّور «٨».

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آية ١٤ . ص : ١٤٠١

إِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ: فإذا هم أحياء على وجه الأرض، بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها.

قال: «السَّاهره: الأرض. كانوا فى القبور، فلَمَّا سمعوا الزَّجره خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض»
«٩».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٩- ٤٣٠ الدَّر المنثور ٨: ٤٠٣، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٩، عن أبى عبد الله عليه السَّلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٤٠٣

(٥) المصدر، عن أبى جعفر عليه السَّلام. [.....]

(٦) المصدر.

(٧) و (٨) القمى ٢: ٤٠٣

(٩) القمى ٢: ٤٠٣، عن أبى جعفر عليه السَّلام.

الأصْفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٢

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آية ١٥ . ص : ١٤٠٢

هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ مِّن مَّوْسَىٰ أَلَيْسَ قَدْ أَتَاكَ حَدِيثُهُ فَيَسْأَلُكَ عَلَىٰ تَكْذِيبِ قَوْمِكَ، و يهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آية ١٦ . ص : ١٤٠٢

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى مَرَّ بِيَانِهِ طه «١».

سورة النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٠٢

اَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ: هل لك ميل إلى أن تتطهر من الكفر و الطغيان.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٠٢

وَ أَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ: و أرشدك إلى معرفته فَتَخْشَىٰ بأداء الواجبات و ترك المحرمات، إذ الخشية إنما تكون بعد معرفته، و هذا كالبیان لقوله: "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا" «٢».

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٠٢

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ أَى: ذهب و بلغ فأراه المعجزة الكبرى.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٢١ الى ٢٣ . ص : ١٤٠٢

فَكَذَّبَ وَ عَصَىٰ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ أذبر عن الطاعة ساعيا في إبطال أمره. فَحَشَرَ فَنَادَىٰ فجمع جنوده.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٤٠٢

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْزَرِ وَ الْأُولَى الْقَمَى: النكال: العقوبة، و الآخره قوله: " أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ، و الأولى قوله: " ما عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي " «٣» فأهلكه الله بهذين القولين «٤».

ورد: «كان بين الكلمتين أربعون سنه»

«٥».

قال: «قال: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: قال جبرئيل:

قلت: يا رب تدع فرعون و قد قال " أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت»

«٦».

(١) ذيل الآية: ١٢

(٢) طه (٢٠): ٤٤

(٣) القصص (٢٨): ٣٨

(٥) الخصال ٢: ٥٣٩، الحديث: ١١ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام و فى الخصال ٢: ٥٣٩، الحديث: ١١، عنه عليه السلام ما يقرب ذلك.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٣

سوره النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٢٦ الى ٢٨ . ص : ١٤٠٣

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى أَ أَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا. رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا. وَ أَغَطَّشَ لَيْلَهَا: أَظْلَمَهُ وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا: وَ أَبرز ضوء شمسها.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٠٣

وَ الْأَرْضَ بَعَدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا: بسطها و مهّدها للسكنى.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣١ . ص : ١٤٠٣

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا بِتَفْجِيرِ الْعَيُونِ وَ مَرْعَاهَا.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٠٣

وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا: أثبتها.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٤ . ص : ١٤٠٣

مَتَاعًا لَّكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ. فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ: الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطُمُّ، أَى: تَعْلُو عَلَى سَائِرِ الدَّوَاهِي الْكُبْرَى
الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَاتِ.

قال: «هى خروج دابته الأرض»

«١». و جواب «إذا» محذوف، دلّ عليه ما بعده.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٥ . ص : ١٤٠٣

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى بِأَن يَرَاهُ مَدُونًا فى صحيفته، و كان قد نسيها من فرط الغفلة و طول المدّة. القمى: يذكر ما عمله كلّ.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٦ . ص : ١٤٠٣

وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ: و أظهرت لِمَنْ يَرى لِكُلِّ راء، بحيث لا تخفى على أحد.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٧ . ص : ١٤٠٣

فَأَمَّا مَنْ طَغَى قَالَ: «ضَلَّ عَلَى عَمْدَ بِلَا حِجَّةٍ»

«٢».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٨ . ص : ١٤٠٣

وَ آثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: فانهمك فيها، و لم يستعدَّ لآخره بالعباده و تهذيب النَّفس.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٩ . ص : ١٤٠٣

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى هِيَ مَأْوَاه.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٤٠ . ص : ١٤٠٣

وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ: مقامه بين يدي ربِّه لعلمه بالمبدأ و المعاد وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى لعلمه بأنَّ الهوى يرديه.

قال: «من علم أنَّ الله يراه و يسمع ما يقول و يفعل، و يعلم ما يعمل من خير أو شرَّ

(١) كمال الدِّين ٢: ٥٢٧، الباب: ٤٧، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

(٢) الكافي ٢: ٣٩٤، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٤

فيحجزه ذلك، عن القبيح من الأعمال فذلك الذى خاف مقام ربِّه و نهى النَّفس عن الهوى»

«١»

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٤١ . ص : ١٤٠٤

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى لَيْسَ لَهُ سِوَاهَا مَأْوَى.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٤٢ . ص : ١٤٠٤

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا: متى إرساؤها، أى: إقامتها و إثباتها. القمى:

متى تقوم؟

سورة النازعات (٧٩) : آيه ٤٣ . ص : ١٤٠٤

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا: فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم! أى: ما أنت من ذكرها لهم و تبين وقتها فى شىء، فإنه مما استأثره الله بعلمه.

سورة النازعات (٧٩) : آيه ٤٤ . ص : ١٤٠٤

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا أى: منتهى علمها. القمى: أى: علمها عند الله «٢».

سورة النازعات (٧٩) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ . ص : ١٤٠٤

إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا. كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا أى: عشيته يوم أو ضحاها، كقوله: إلّا ساعه من نهار. و لذلك أضاف الضحى إلى العشيته، لأنهما من يوم واحد. القمى: بعض يوم «٣».

(١) الكافى ١: ٧٠، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٠٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٥

سورة عبس

اشاره

[مكيه، و هى اثنتان و أربعون آيه] «١»

سورة عبس (٨٠) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَ تَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

قال: «نزلت فى رجل من بنى أميه كان عند النبى صلى الله عليه و آله فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقدّر منه و جمع نفسه، و عبس و أعرض بوجهه عنه. فحكى الله ذلك و أنكره عليه»

القَمِي: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كان أعمى، و جاء إلى رسول الله عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدّمه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولّى عنه، فأنزل الله: "عَبَسَ وَ تَوَلَّى" يعني عثمان "أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

»(٣).

سورة عبس (٨٠) : آية ٣. ص: ١٤٠٥

وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي الْقَمِي: أى: يكون طاهرا أزكى «٤».

سورة عبس (٨٠) : آية ٤. ص: ١٤٠٥

أَوْ يَذَّكَّرُ: أو يذكره رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرُ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب». [.....]

(٢) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٣٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمي ٢: ٤٠٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٦

سورة عبس (٨٠) : الآيات ٥ الى ٦. ص: ١٤٠٦

أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى. القمي: ثم خاطب عثمان، قال: أنت إذا جاءك غني تصدّي له و ترفعه «١».

سورة عبس (٨٠) : آية ٧. ص: ١٤٠٦

وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكِّي أى: لا تبالى أ زكيا كان أو غير زكي، إذا كان غنيا.

سورة عبس (٨٠) : آية ٨. ص: ١٤٠٦

وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى يعني ابن أم مكتوم.

سورة عبس (٨٠) : الآيات ٩ الى ١٠. ص: ١٤٠٦

وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى: تلهو و لا تلتفت إليه.

أقول: و أمّا ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَ عِثْمَانَ، فَيُأْبَاهُ سِيَاقُ هَذِهِ الْمَعَاتِبَاتِ وَ مَا ذَكَرَ بَعْدَهَا مِنَ الْآيَاتِ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِ بِرَبِّهِ النَّبَوَاتِ وَ أَسَالِيبِ الْمَخَاطَبَاتِ، وَ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَخْتَلَقَاتِ أَهْلِ النَّفَاقِ، خَذَلَهُمُ اللَّهُ.

سوره عبس (٨٠) : آيه ١١. ص : ١٤٠٦

كَلَّا رَدِّعْ عَنِ الْمَعَاتِبِ عَلَيْهِ وَ مَعَاوِدِهِ مِثْلَهُ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ الْقَمَى: القرآن «٢».

سوره عبس (٨٠) : الآيات ١٢ الى ١٤. ص : ١٤٠٦

فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ. فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مُطَهَّرَةٍ: مَنْزَهَهُ عَنْ أَيْدِى الشَّيَاطِينِ.

سوره عبس (٨٠) : الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ١٤٠٦

بِأَيْدِى سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ قِيلَ: أَى: كَتَبَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ «٣». وَ الْقَمَى: بِأَيْدِى الْأَنْثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَام «٤».

ورد: «الحافظ للقرآن العامل به، مع السفره الكرام البرره»

«٥».

سوره عبس (٨٠) : آيه ١٧. ص : ١٤٠٦

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دَعَاءَ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدَّعَوَاتِ، وَ تَعَجَّبَ مِنْ إِفْرَاطِهِ فِى

(١) الْقَمَى ٢: ٤٠٥

(٢) الْقَمَى ٢: ٤٠٥

(٣) التَّبَيَان ١٠: ٢٧٢ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَجْمَعُ الْبَيَان ٩- ١٠: ٤٣٨، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ الْبَيْضَاوَى ٥: ١٧٤

(٤) الْقَمَى ٢: ٤٠٥

(٥) مَجْمَعُ الْبَيَان ٩- ١٠: ٤٣٨، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الكفران.

قال: «أى: لعن الإنسان»

«١»

سوره عبس (٨٠) : آيه ١٨. ص : ١٤٠٧

مِنْ أَى شَىءٍ خَلَقَهُ اسْتَفْهَامٌ لِلتَّحْقِيرِ.

سوره عبس (٨٠) : آيه ١٩. ص : ١٤٠٧

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ: فهَيَّاهُ لما يصلح له من الأعضاء و الأشكال، أطوارا إلى أن تم خلقه.

سوره عبس (٨٠) : آيه ٢٠. ص : ١٤٠٧

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ الْقَمَى: يَسِّرَ له طريق الخير «٢».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٢١. ص : ١٤٠٧

ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. عَدَّهما من النعم، لأنَّ الإمامته وصله إلى الحياه الأبدية و اللذات الخالصة، و القبر تكرمه و صيانه.

سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٢ إلى ٢٣. ص : ١٤٠٧

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ. كَلَّا ردع للإنسان عما هو عليه لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ: لم يقض بعد من لدن آدم إلى هذه الغايه ما أمره الله بأسره، إذ لا يخلو أحد من تقصير ما.

سوره عبس (٨٠) : آيه ٢٤. ص : ١٤٠٧

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِتْبَاعٌ لِلنَّعْمِ الذَّاتِيهِ بِالنَّعْمِ الْخَارِجِيهِ.

و

ورد في تأويله: «طعامه: علمه الذى يأخذه، عمّن يأخذه»

«٣». و بيانه فى الصّافى «٤».

سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٥ إلى ٢٨. ص : ١٤٠٧

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا. وَ عِنْبًا وَ قَضْبًا يعنى الرّطبه. الْقَمَى: القَت «٥».

وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا.

(١) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٤٠٥

(٣) الكافي ١: ٥٠، الحديث: ٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الصّافي ٥: ٢٨٧

(٥) القمّي ٢: ٤٠٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٨

وَ حَدَائِقَ غُلْبًا: عظاما. وصفها به لتكاثفها و كثره أشجارها.

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣١. ص : ١٤٠٨

وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا: و مرعى. القمّي: الحشيش للبهائم «١».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٢. ص : ١٤٠٨

مَتَاعًا لَّكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ. قيل: إنّ أبا بكر سئل عنه فلم يعلمه، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سبحان الله! أما علم أنّ الأبّ هو الكلاّ و المرعى، و أنّ قوله:

" وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا " اعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به، و خلقه لهم و لأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم و تقوم به أجسادهم «٢».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٣. ص : ١٤٠٨

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ أى: التّفخه، و صفت بها مجازا، لأنّ النّاس يصخّون لها.

سوره عبس (٨٠) : الآيات ٣٤ الى ٣٦. ص : ١٤٠٨

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ وَ ذَلِكَ لاشتغاله بشأنه، و علمه بأنّهم لا ينفعونه، أو للحذر من مطالبتهم بما

قَصَّرَ فِي حَقِّهِمْ، وَ تَأْخِيرَ الْأَحَبِّ فَالْأَحَبِّ لِلْمَبَالِغَةِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَفَرُّ مِنْ أَخِيهِ، بَلْ مِنْ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ، بَلْ مِنْ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ.

و

فِي رِوَايَةٍ: «سُئِلَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَابِيلُ يَفَرُّ مِنْ هَابِيلَ، وَ مُوسَى مِنْ أُمِّهِ، وَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْأَبِ الْمَرْبِيِّ لَا الْوَالِدِ، وَ لُوطٌ مِنْ صَاحِبَتِهِ، وَ نُوحٌ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ»

«٣».

قِيلَ: إِنَّمَا يَفَرُّ مُوسَى مِنْ أُمِّهِ خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ قَصَّرَ فِيهَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا «٤».

سورة عبس (٨٠) : آية ٣٧. ص : ١٤٠٨

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ: يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

سورة عبس (٨٠) : آية ٣٨. ص : ١٤٠٨

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ: مُضِيَّتُهُ بِمَا تَرَى مِنَ النِّعَمِ.

(١) الْقَمِّي ٢: ٤٠٦

(٢) الْإِرْشَاد (لِلْمُفِيدِ): ١٠٧ [.....]

(٣) عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ٢٤٥، الْبَابُ: ٢٤، قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ: ١، عَنْهُ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْخِصَالُ ١: ٣١٨، قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ: ١٠٢، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(٤) الْخِصَالُ ١: ٣١٨، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ١٠٢

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٤٠٩

سورة عبس (٨٠) : الآيات ٣٩ إلى ٤٠. ص : ١٤٠٩

ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ. وَ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبَرَةٌ: غَبَارٌ وَ كَدُورُهُ.

سورة عبس (٨٠) : الآيات ٤١ إلى ٤٢. ص : ١٤٠٩

تَرَهَّقَهَا قَتَرَةٌ: يَغْشَاهَا سَوَادٌ وَ ظُلْمَةٌ.

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٠

سوره التّكوير

اشاره

[مكيه، و هي تسع و عشرون آيه] «١»

سوره التّكوير (٨١) : آيه ١. ص : ١٤١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ: لَفَّ ضَوْؤُهَا فَذَهَبَ انْبِسَاطُهُ فِي الْآفَاقِ. الْقَمَى: تَصِيرُ سُودَاءَ مَظْلَمِهِ «٢».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ: يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا.

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٣. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ: تَمَرُّ مَرَّ السَّحَابِ.

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٤. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْعِشَارُ النُّوقِ الَّتِي أَتَتْ عَلَى حَمَلِهِنَّ عَشْرَهُ أَشْهُرَ عَطَّلَتْ فَلَا يَكُونُ مِنْ يَحْلِبُهَا.

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٥. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ: جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَوْ بَعَثَتْ.

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٦. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ الْقَمَى: يَتَحَوَّلُ كُلُّهَا نِيرَانًا «٣».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٧. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا النَّفُوسُ زُوجَتْ.

قال: «أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرُوجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَانَ، وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ، يَعْنِي قَرَنْتَ نَفُوسَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ، فَهَمَّ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٠٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١١

قرناؤهم»

«١»

سوره التّكوير (٨١): الآيات ٨ الى ٩. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ. بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يَعْنَى أَنَّ الْمَدْفُونَةَ حَيَّةً سُئِلَتْ عَنْ سَبَبِ قَتْلِهَا، تَبْكِيهَا لَوَائِدِهَا.

القمى: كانت العرب يقتلون البنات للغيره، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموءودة بأيّ ذنب قتلت؟ «٢».

و

فى روايه: «يقول: أسألكم عن الموءدة التى أنزلت عليكم فضلها، موءدة ذى القربى، بأيّ ذنب قتلتموهم؟»

«٣».

سوره التّكوير (٨١): آيه ١٠. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرتُ الْقَمَى: صحف الأعمال «٤».

سوره التّكوير (٨١): آيه ١١. ص: ١٤١١

وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ: قلعت و أزيلت.

سوره التّكوير (٨١): آيه ١٢. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ: أوقدت إيقادا شديدا.

سوره التّكوير (٨١): آيه ١٣. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ: قربت من المؤمنين.

سورة التَّكْوِير (٨١) : آيه ١٤ . ص : ١٤١١

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ جَوَاب «إِذَا».

سورة التَّكْوِير (٨١) : آيه ١٥ . ص : ١٤١١

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْقَمَى : أى : أقسم بالخُنَّس، و هو اسم النُّجُوم «٥». قيل : هى النُّجُوم تخنس بالنَّهار و تبدو بالليل «٦».

ورد: «هى خمسة أنجم: زحل و المشتري و المريخ و الزَّهره و عطارد»

«٧».

أقول: و لهذا و صفت بالجوار، فَإِنَّ هذه الخمسه هى السَّيَّارات الرَّوَاجع، و لهذا قيل: إِنَّ الخُنَّس بمعنى الرَّوَاجع من خُنَّس: إذا تأخَّر «٨».

(١) القمى ٢: ٤٠٧، عن أبى جعفر عليه السَّلام.

(٢) القمى ٢: ٤٠٧

(٣) الكافى ١: ٢٩٥، قطعه من حديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السَّلام.

(٤) القمى ٢: ٤٠٧

(٥) القمى ٢: ٤٠٨

(٦) التَّبيان ١٠: ٢٨٥، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

(٧) مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٤٦ الجامع لأحكام القرآن (للطبرى) ٢٠: ٢٣٦، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

(٨) البيضاوى ٥: ١٧٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٢

سورة التَّكْوِير (٨١) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٢

الْجَوَارِ أى: السَّيَّارات تجرى فى أفلاكها. الْكُنَّس قيل: المتواريات تحت ضوء الشَّمس «١». القمى: النُّجُوم تكنس بالنَّهار فلا تبين

«٢».

ورد: إِنَّهُ سَئِلٌ عَنْهَا. فقال: «إمام يخنس سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليله الظلماء، و إن أدركت زمانه قرّت عينك»

«٣».

سورة التّكوير (٨١) : آيه ١٧ . ص : ١٤١٢

وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ

قال: «إذا أدبر بظلامه»

«٤». و القمى: إذا أظلم «٥».

سورة التّكوير (٨١) : آيه ١٨ . ص : ١٤١٢

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ الْقَمَى: إذا ارتفع «٦». قيل: عبّر بالتنفس عن إقبال روح و نسيم «٧».

سورة التّكوير (٨١) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٢

إِنَّهُ أَى: القرآن لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعنى جبرئيل، فَإِنَّهُ قَالَ عَنْ اللَّهِ.

سورة التّكوير (٨١) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤١١

ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ. مُطَاعٍ فِي مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ.

روى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لجبرئيل: «ما أحسن ما أثنى عليك ربك " ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ " فما كانت قوّتك، و ما كانت أمانتك؟ فقال: أَمَا قَوَّتِي، فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَى مَدَائِنِ لُوطَ، وَ هِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمَائَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ، فَحَمَلْتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السَّيْفِلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نَبَاحَ الْكَلَابِ، ثُمَّ هَوَيْتَ بِهِنَّ فِقْلِبَتِهِنَّ. وَ أَمَا أَمَانَتِي فَإِنِّي لَمْ أَوْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ»

«٨».

ورد: « " ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ "، يعنى جبرئيل. " مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ " يعنى رسول

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٤٦ البيضاوى ٥: ١٧٥ بالمضمون.

(٢) القمى ٢: ٤٠٨ [.....]

(٣) الكافى ١: ٤٣١، الحديث: ٢٢، عن أبى جعفر عليه السّلام و فى كمال الدّين ١: ٣٣٠، الباب: ٣٢، الحديث: ١٤، عنه عليه السّلام ما يقرب منه.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٤٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٤٠٨

(٧) الكشّاف ٤: ٢٢٤ البيضاوى ٥: ١٧٥

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٤٦ الدّر المنثور ٨: ٤٣٣

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٣

الله هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة»

«١»

سوره التّكوير (٨١): آيه ٢٢. ص: ١٤١٣

وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ

قال: «يعنى النّبي صلّى الله عليه و آله فى نصبه أمير المؤمنين علما للنّاس»

«٢».

أقول: هو ردّ لما بهته المنافقون.

سوره التّكوير (٨١): آيه ٢٣. ص: ١٤١٣

وَلَقَدْ رَآهُ قِيلَ: و لقد رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله جبرئيل عليه السّلام «٣». بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

سئل:

ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدي العرش، فيه أنهار تطرد، فيه من القدحان عدد النّجوم»

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٤ . ص : ١٤١٣

وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ

قال: «و ما هو تبارك و تعالى على نبيّه بغييه بضنين عليه»

و قيل: و ما محمّد على تبليغ الوحى ببخيل، أو متّهم إن قرأ بالظّاء «٤».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٥ . ص : ١٤١٣

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

قال: «يعنى الكهنه الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشّياطين الذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم. فقال: "و ما هو بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ" مثل أولئك»

سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٦ الى ٢٩ . ص : ١٤١٣

فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ. إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ. وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

(١) و (٢) القمّى ٢: ٤٠٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٧٦

(٤) الخصال ٢: ٥٨٢، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) القمّى ٢: ٤٠٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٦) التبيان ١٠: ٢٨٧ البيضاوى ٥: ١٧٦

(٧) القمّى ٢: ٤٠٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٤

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ تَسْعَ عَشْرَةَ آيَةً] «١»

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١. ص : ١٤١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ: انشَقَّتْ.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٢. ص : ١٤١٤

وَ إِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ: تساقطت متفرقه.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٣. ص : ١٤١٤

وَ إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ: فتحت بعضها إلى بعض، فصار الكلّ بحرا واحدا.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٤. ص : ١٤١٤

وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ: قلب ترابها و أخرج موتاها. قيل: إِنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ بَعْثٍ وَرَاءَ الْإِثَارَةِ «٢». الْقَمْي: تَنْشَقُّ فَتُخْرِجُ النَّاسَ مِنْهَا «٣».

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٥. ص : ١٤١٤

عَلِمْتُ نَفْسٍ جَوَابَ «إِذَا» مَا قَدَّمْتُ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ أَخَّرْتُ مِنْ سَنَةٍ حَسَنَةٍ اسْتَنْ بِهَا بَعْدَهُ، أَوْ سَنَةٍ سَيِّئَةٍ.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٦. ص : ١٤١٤

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ: أَيُّ شَيْءٍ خَدَعَكَ وَ جَرَّأَكَ عَلَى عَصْيَانِهِ.

قيل: ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاعتذار، و الإشعار بما به يغره الشيطان «٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البضاوى ٥: ١٧٦

(٣) القمّي ٢: ٤٠٩ [.....]

(٤) البضاوى ٥: ١٧٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٥

و قيل: بل هو تلقين للجواب، حتّى يقول غزنى كرمه «١».

روى: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا تلا هذه الآية، قال: غزّه جهله»

«٢»

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٧ . ص : ١٤١٥

اللّٰذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ: جعل أعضائك مسوّاه معدّه لمنافعها فعَدَلَكَ قيل: أى:

عدل بعض أعضائك ببعض حتّى اعتدلت «٣». و على قراءه التّشديد أى: جعل بنيتك معتدله متناسبه الأعضاء.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٨ . ص : ١٤١٥

فِى أَىِّ صُورِهِ ما شاءَ رَكَّبَكَ أى: رَكَّبَكَ فى أَىِّ صورهِ شاءَ، و «ما» مزیده.

قال:

«لو شاءَ رَكَّبَكَ على غير هذه الصّوره»

«٤».

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٩ . ص : ١٤١٥

كلّا ردع عن الاغترار بكرم الله بَلْ تُكْذَّبُونَ بِالَّذِينَ بالجزاء إضراب إلى ما هو السبب الأصلي للاغترار.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٠ . ص : ١٤١٥

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ

قال: «الملكان الموكّلان بالإنسان»

«٥».

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١١ . ص : ١٤١٥

كراماً كاتبين: «يبادرون بكتابه الحسنات لكم و يتوانون بكتابه السيئات عليكم لعلكم تتوبون و تستغفرون» كذا ورد «٦».

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.

قال: «استعبدهم الله بذلك، وجعلهم شهداء على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعه الله مواظبه، و عن معصيته أشد انقباضا، و كم من عبد يهمل بمعصيه فذكر مكانهم فارعوى و كف، فيقول: ربى يرانى و حفظتى علىّ بذلك تشهد»
«٧».

(١) الكشاف ٢٢٨ : ٤

(٢) مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤٤٩، الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٩ : ٢٤٥

(٣) الكشاف ٢٢٨ : ٤ البيضاوى ٥ : ١٧٦

(٤) القمى ٢ : ٤٠٩ مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤٤٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢ : ٤٠٩

(٦) الكافى ٢ : ٤٢٩، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) الاحتجاج ٢ : ٩٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٤١٦

سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٣ الى ١٦ . ص : ١٤١٦

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ. يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ. وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ إِذْ يَجِدُونَ سُمُومَهَا فِي الْقُبُورِ.

سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٦

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ. ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعجيب و تفخيم لشأن اليوم.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٦

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده. تقرير لشده هوله و فخامه أمره.

قال: «إذا كان يوم القيامة بادت الأحكام «١»، فلم يبق حاكم إلّا الله تعالى»

(١) فى المصدر: «الحكام».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٠، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٧

سوره المطففين

اشاره

[مكيه، و هى ستّ ثلاثون آيه] «١»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ١. ص : ١٤١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الْقَمَى: الذين يبخسون المكيال و الميزان «٢».

ورد: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينه، و هم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا بعد عمل الكيل، فأما "الويل" فبلغنا- و الله أعلم- أنها بئر فى جهنم»

«٣».

و

ورد: «و أنزل فى الكيل: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" و لم يجعل الويل لأحد حتّى يسمّيه كافرا، قال الله تعالى: "فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ"»

«٤»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢. ص : ١٤١٧

الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ: إذا اكتالوا من الناس حقوقهم، يأخذونها وافيه.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣. ص : ١٤١٧

وَ إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ: إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم يُخْسِرُونَ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٤١٠

(٣) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام. والآيه في سوره مريم (١٩): ٣٧ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٨

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٤ . ص : ١٤١٨

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ

قال: «أليس يوقنون أنهم مبعوثون؟!»

«١».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٥ . ص : ١٤١٨

لَيَوْمٍ عَظِيمٍ عَظُمَ لِعَظَمٍ مَا يَكُونُ فِيهِ.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٦ . ص : ١٤١٨

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ: لحكمه.

روى: «إنهم يقومون في رشحهم إلى أنصاف آذانهم»

«٢».

و

ورد: «مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب» ٣ ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه، كالسهم في الكنانة، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا»

«٤».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٧ . ص : ١٤١٨

كَلَّا رَدْعٍ عَنِ التَّطْفِيفِ، وَ الْغَفْلَةِ عَنِ الْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ. إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ.

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٨ الى ٩. ص : ١٤١٨

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينٌ. كِتَابٌ مَرْقُومٌ الْقَمَى: مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَفِي سَجِّينٍ «٥».

ورد: «السَّجِّين: الأرض السَّابعة، و عِلِّيُّون: السَّماء السَّابعة»

«٦».

و

قال: «أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السَّيِّمَاء، فتفتح لهم أبوابها، و أَمَّا الْكَافِرُ فَيصعد بعمله و روحه حتَّى إذا بلغ إلى السَّيِّمَاء نادى مناد: اهبطوا به إلى سَجِّين و هو واد بحضر موت يقال له: برهوت»

«٧».

و

في روايه: «هم الذين فجروا في حقِّ الأئمة و اعتدوا عليهم»

«٨».

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٠ الى ١٤. ص : ١٤١٨

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيُّومَ الدِّينِ. وَ مَا يُكْذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ

(١) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٩: ٢٥٥ التفسير الكبير ٣١: ٩٠ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩ - ١٠:

(٣) في المصدر: «القرب».

(٤) الكافي ٨: ١٤٣، الحديث: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) نور الثقلين ٥: ٥٣٠، الحديث: ١٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) الكافي ١: ٤٣٥، ذيل الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٩

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. كُلًّا رَدَعٍ عَنْ قَوْلِهِ: "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ". بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

قال: «ما من عبد مؤمن إلّا و في قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض، فإذا غطّي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا. و هو قول الله عزّ و جلّ:

" كُلًّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "

«١»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٥ . ص : ١٤١٩

كُلًّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ.

قال: «إنّ الله لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، و لكنّه يعنى إنّهم عن ثواب ربّهم لمحجوبون»

«٢».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٩

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ: يدخلون النار و يصلون بها.

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٩

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. كُلًّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ القمّي: أى: ما كتب لهم من الثواب «٣».

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٩ الى ٢١ . ص : ١٤١٩

وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ. كِتَابٌ مَرْقُومٌ. يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلِّيْنِ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، وَ قُلُوبَهُمْ تَهْوَى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ" الْآيَةَ. وَ خَلَقَ عِدْوَنَا مِنْ سَجِّينَ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبَهُمْ تَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقُوا مِنْهُ،

(١) الكافي ٢: ٢٧٣، الحديث: ٢٠ مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) التوحيد: ٢٦٥، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام عيون أخبار الرضا عليه السلام ١:

١٢٥، الباب: ١١، الحديث: ١٩

(٣) القمّي ٢: ٤١١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٠

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ" الْآيَةَ»

«١».

أقول: العقائد الراسخة و الأعمال المتكثرة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح، فمن كانت معلوماته أمورا قدسيه و أعماله صالحه و أخلاقه زكيه يأتي كتابه بيمينه، أي: من جانبه الأقوى الروحاني وجهه عليين لأنه من جنس تلك الشأه. و من كانت معلوماته مقصوره على الأمور الدنيويّه و أعماله خبيثه يأتي كتابه بشماله، أي: من جانبه الأضعف الجسماني وجهه سجين لأنه من جنس هذه الشأه، و إنما عود الأرواح إلى ما خلقت منه، كما قال سبحانه: "كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" «٢» فما خلق من عليين فكتابه في عليين، و ما خلق من سجين فكتابه في سجين.

سورة المطففين (٨٣): الآيات ٢٢ إلى ٢٣. ص: ١٤٢٠

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. عَلَى الْأَرَائِكِ: عَلَى الْأَسْرَةِ فِي الْحِجَالِ يُنْظَرُونَ إِلَى مَا يَسْرُونَ بِهِ مِنَ النَّعِيمِ.

سورة المطففين (٨٣): آية ٢٤. ص: ١٤٢٠

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ: بِهِجَةِ التَّعَمُّ وَ بَرِيقِهِ.

سورة المطففين (٨٣): آية ٢٥. ص: ١٤٢٠

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ: شَرَابٍ خَالِصٍ مَخْتُومٍ.

سورة المطففين (٨٣): آية ٢٦. ص: ١٤٢٠

خِتَامُهُ مِسْكٌ. قيل: أى: مختوم أوانيه بالمسك مكان الطّين، و لعلّه تمثيل لنفاسته «٣».

و القمّى: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحه المسك فيه «٤».

أقول: لعلّه أراد أن يجدها فى آخر شربه. وَ فى ذلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٧. ص : ١٤٢٠

وَ مَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ: علم لعين بعينها سميت بها، لأنها تأتيهم من فوق. القمّى:

(١) الكافى ١: ٣٩٠، الحديث: ٤، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٢) الأعراف (٧): ٢٩

(٣) البضاوى ٥: ١٧٨ [.....]

(٤) القمّى ٢: ٤١١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢١

هى أشرف شراب أهل الجنّه، يأتيهم من على، يسمن عليهم فى منازلهم «١»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٨. ص : ١٤٢١

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ. القمّى: هم آل محمّد عليه السّلام قال: «يشربون من تسنيم صرفا و سائر المؤمنين ممزوجا» «٢».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٩. ص : ١٤٢١

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ: يستهزئون.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٠. ص : ١٤٢١

وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ: يغمز بعضهم بعضا و يشيرون بأعينهم.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣١. ص : ١٤٢١

وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ: ملتذّين بالسّخريه منهم.

قيل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا: منافقوا قريش، و الذين آمنوا: علي بن أبي طالب عليه السلام «٣».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٢١

وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ: و إذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٣ . ص : ١٤٢١

وَ مَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ: على المؤمنين حافظين: يحفظون عليهم أعمالهم و يشهدون برشدهم و ضلالهم.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٤ . ص : ١٤٢١

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حين يرونهم أذلاء مغلولين في النار.

روى: «إنه يفتح لهم باب إلى الجنة، فيقال لهم: اخرجوا إليها، فإذا وصلوا أغلق دونهم، فيضحك المؤمنون منهم»

«٤».

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٤٢١

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ. هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ: هل أثيبوا ما كانوا يفعلون.

(١) القمى ٢: ٤١١

(٢) القمى ٢: ٤١٢

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٧، عن أبي صالح، عن ابن عباس شواهد التنزيل ٢: ٤٢٧، الحديث: ١٠٨٥، عن ابن عباس.

(٤) الكشاف ٤: ٢٣٣ البيضاوى ٥: ١٧٨ بلفظ «قيل» في تفسير الكبير ٣١: ١٠٢ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٧ عن أبي صالح.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٢

سوره الانشقاق

اشاره

[مكيه، و هي خمس و عشرون آيه] ١

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١ . ص : ١٤٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ قِيلَ: بِالْغَمَامِ لِقَوْلِهِ: "يَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ" «٢».

و

روى: «تنشق من المجره»

«٣». القمى: يوم القيامة «٤».

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٢٢

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا: واستمعت له، أى: انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها، انقياد المطواع الذى يأذن للأمر و يذعن له. وَ حُقَّتْ: و جعلت حقيقه بالاستماع والانقياد.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٢٢

وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ: بسطت، بأن تزال جبالها و أكامها.

روى: «تبدل الأرض غير الأرض و السماوات، فيبسطها و يمدّها مدّ الأديم العكاظي " لا ترى فيها عوجاً و لا أمتاً" «٥».

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٢

وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا: ما فى جوفها من الكنوز و الأموات وَ تَخَلَّتْ: و تكلفت فى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكشف ٤: ٢٣٤ البيضاوى ٥: ١٧٨. الآية فى سوره الفرقان (٢٥): ٢٥

(٣) المصدر البيضاوى ٥: ١٧٨ الدّر المنثور ٨: ٤٥٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٤١٢

(٥) البيضاوى ٣: ١٦٤ مجمع البيان ٥- ٦: ٣٢٤، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله، الآية فى سوره طه (٢٠): ١٠٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٣

الخلوّ أقصى جهدها، حتّى لم يبق شىء فى باطنها.

القمّى: تمدّ الأرض فتشقّ، فيخرج النّاس منها «١».

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٥. ص: ١٤٢٣

وَ أَذْنَتْ لِرَبِّهَا فى الإلقاء و التّخلية وَ حُقَّتْ لِلْإِذْنِ، و جواب «إذا» محذوف.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٦. ص: ١٤٢٣

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ: ساع إليه، سعيًا إلى لقاء جزائه.

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٧ الى ٨. ص: ١٤٢٣

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ. فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا: سهلاً لا مناقشه فيه.

قال: «ذاك العرض، يعنى التّصفّح»

«٢».

و

روى: «إنّ الحساب اليسير هو الإثابه على الحسنات و التّجاوز عن السيّئات، و من نوقش فى الحساب عذّب»

«٣».

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٩. ص: ١٤٢٣

وَ يُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا: إلى عشيرته المؤمنين و الحور العين.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٠. ص: ١٤٢٣

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قيل: أى: يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره «٤».

و قيل: تغلّ يميناه إلى عنقه، و تجعل يسراه وراء ظهره «٥».

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١١. ص: ١٤٢٣

فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا: يتمنى الثّبور. و يقول: وا ثبورا! و هو الهلاك. و القمّى:

التَّبُور: الويل «٦».

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٤٢٣

وَيَصْلَى سَعِيرًا. إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا: بطرا بالمال و الجاه، فارغا عن الآخرة.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٤. ص: ١٤٢٣

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ: لن يرجع بعد ما يموت.

(١) القمى ٢: ٤١٢

(٢) معانى الأخبار: ٢٦٢، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٦١ جوامع الجامع ٥٣٥

(٤) البضاوى ٥: ١٧٩ تفسير البغوى ٤: ٤٦٤ [.....]

(٥) الكشاف ٤: ٢٣٥ البضاوى ٥: ١٧٩ تفسير البغوى ٤: ٤٦٤

(٦) القمى ٢: ٤١٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٤

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٥. ص: ١٤٢٤

بلى يرجع إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا: عالما بأعماله فلا يهمله، بل يرجعه و يجازيه.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٦. ص: ١٤٢٤

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ الْقَمَى: الحمره بعد غروب الشمس «١».

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٧. ص: ١٤٢٤

وَاللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ: و ما جمعه و ستره.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٨. ص: ١٤٢٤

وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ: إِذَا اجْتَمَعَ وَتَمَّ بَدْرًا.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٩ . ص : ١٤٢٤

لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ: حالاً بعد حال مطابقه لأختها.

قال: «لتسلكنَّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء»

«٢».

و

قال: «أو لم تركب هذه الأمم بعد نبيها طبقاً عن طبق، في أمر فلان و فلان و فلان»

«٣».

و

في روايه: «لتركبَنَّ سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذّه «٤» بالقذّه، لا تخطئون طريقهم و لا يخطئ، شبر بشبر و ذراع بذراع و باع بباع، حتّى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه»

«٥».

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤٢٤

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ: لا يخضعون، أو لا يسجدون لتلاوته.

روى: «إنه قرأ ذات يوم: "وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ" «٦» فسجد هو و من معه من المؤمنين و قريش تصفق فوق رؤسهم و تصفر، فنزلت»

«٧».

(١) القمّي ٢: ٤١٢

(٢) الاحتجاج ١: ٣٦٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٤١٥، الحديث: ١٧ القمّي ٢: ٤١٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) القَذَه- بالضم و التشديد:- ريش السهم، و الجمع: قذذ ضرب مثلا للشئين يستويان و لا يتفاوتان. مجمع البحرين ٣: ١٨٦ (قذذ).

(٥) القَمَى ٢: ٤١٣، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٦) العلق (٩٦): ١٩

(٧) جوامع الجامع: ٥٣٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٥

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص: ١٤٢٥

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ: بما يضمرون في صدورهم من الكفر و العداوه.

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٤ الى ٢٥. ص: ١٤٢٥

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اسْتَنْتَاءَ مَنْقُطَعٍ أَوْ مَتَّصِلٍ، و أريد بهم من تاب و آمن منهم. لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: غير مقطوع، أو غير ممنون به عليهم.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٦

سوره البروج

اشاره

[مكيه، و هي اثنتان و عشرون آيه] «١»

سوره البروج (٨٥) : آيه ١. ص: ١٤٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ يعني البروج الاثنى عشر، و قد سبق بيانها في الحجر «٢».

سوره البروج (٨٥) : آيه ٢. ص: ١٤٢٦

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ

قال: «يوم القيامة»

و شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ

قال: «النَّبِيُّ و أمير المؤمنين عليهما السَّلام»

«٤».

و

في روايه: «أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ، لقوله: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا" «٥» و أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ، لقوله: "و ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ" «٦»

«٧».

و

في أخرى: «الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، و الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةِ»

«٨».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآية: ١٦

(٣) معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلام الحديث: ٦، عن أحدهما عليهما السَّلام.

(٤) الكافي ١: ٤٢٥، الحديث: ٦٩ معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٥) الأحزاب (٣٣): ٤٤ الفتح (٤٨): ٨ [.....]

(٦) هود (١١): ١٠٥

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٦٦، عن حسن بن عليّ عليهما السَّلام.

(٨) المصدر، عن النَّبِيِّ و الباقر و الصادق صلوات الله عليهم معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٢، عن

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٧

فى أخرى: «الشاهد: يوم عرفه، و المشهود: يوم القيامة»

«١»

سوره البروج (٨٥): آيه ٤. ص: ١٤٢٧

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ أَى: الخد، و هو الشَّقَّ فى الأرض.

سوره البروج (٨٥): الآيات ٥ الى ٦. ص: ١٤٢٧

النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. على جوانبها قاعدون.

سوره البروج (٨٥): الآيات ٧ الى ٨. ص: ١٤٢٧

وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. و مَا نَقْمُوا: و ما أنكروا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا: إِلَّا لِأَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

سوره البروج (٨٥): آيه ٩. ص: ١٤٢٧

الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيًّا نَبِيًّا- و هم حبشه- فكذبوه، فقاتلهم، فقتلوا أصحابه و أسروه و أسروا أصحابه، ثُمَّ بنوا له حيرا ثُمَّ ملأوه نارا، ثُمَّ جمعوا النَّاسَ فقالوا: من كان على ديننا و أمرنا فليعتزل، و من كان على دين هؤلاء فليرم نفسه فى النَّارِ معه، فجعل أصحابه يتهافتون فى النَّارِ! فجاءت امرأه معها صبى لها ابن شهر، فلما هجمت هابت و رقت على ابنها، فناداها الصَّبَى: لا تهابى و ارمى بى و بنفسك فى النَّارِ، فَإِنَّ هَذَا و اللَّهَ فى اللَّه قليل. فرمت بنفسها فى النَّارِ و صبىها و كان مَمَّنْ تَكَلَّمَ فى المهد»

«٢». و فيه روايه أخرى «٣».

سوره البروج (٨٥): آيه ١٠. ص: ١٤٢٧

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ: بلوهم بالأذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ بكَفْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ: الزَّائِدُ فى الإحراق بفتنتهم. و قيل: أريد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود، و بالعذاب الحريق ما

روى: «إِنَّ النَّارَ انْقَلَبَتْ عَلَى أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَأَحْرَقَتْهُمْ»

«٤».

أبى عبد الله الحديث: ٤٠٦، عن أحدهما عليهما السلام.

(١) معانى الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٦٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر، ٤٦٤- ٤٦٥، عن النبى صلى الله عليه وآله المحاسن (للبرقى): ٢٥٠، الحديث: ٢٦٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكشف ٤: ٢٣٨ البيضاوى ٥: ١٨٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٨

سوره البروج (٨٥): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٤٢٨

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ. إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ: مضاعف عنفه، فَإِنَّ الْبَطْشَ أَخَذَ بَعْفًا.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٣. ص: ١٤٢٨

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ: يبدئ الخلق وَيُعِيدُ.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٤. ص: ١٤٢٨

وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لِمَن تَابَ وَأَطَاعَ.

سوره البروج (٨٥): الآيات ١٥ الى ١٨. ص: ١٤٢٨

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ. فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ. هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ الْيَوْمِ. فَرَعَوْنَ وَتَمُودَ. أَرِيدَ بِفِرْعَوْنَ هُوَ وَقَوْمِهِ. والمعنى: قد عرفت تكذيبهم للرسل و ما حاق بهم فتسل و اصبر على تكذيب قومك، و حذرهم مثل ما أصابهم.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٩. ص: ١٤٢٨

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لَا يَرْعَوْنَ عَنْهُ.

سوره البروج (٨٥): آيه ٢٠. ص: ١٤٢٨

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لَا يَفُوتُونَهُ.

سوره البروج (٨٥): آيه ٢١. ص: ١٤٢٨

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ: بل هذا الذى كَذَّبُوا به كتاب شريف، وحيد فى النظم و المعنى.

سوره البروج (٨٥) : آيه ٢٢. ص : ١٤٢٨

فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَ التَّبْدِيلِ.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٩

سوره الطارق

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً] «١»

سوره الطارق (٨٦) : آيه ١. ص : ١٤٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ: الكوكب الذى يبدو بالليل.

سوره الطارق (٨٦) : الآيات ٢ الى ٣. ص : ١٤٢٩

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ. النَّجْمُ الثَّاقِبُ: المضى ء، كَأَنَّهُ يَثْقُبُ الْأَفْلَاكَ بَصُوئِهِ فَيَنْفِذُ فِيهِ.

ورد: «إِنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: مَا زَحَلَ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ؟ قَالَ الْيَمَانِيُّ: نَجْمٌ نَحْسٌ. فَقَالَ: لَا تَقُولَنَّ هَذَا، فَإِنَّهُ نَجْمٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ، وَ هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. فَقَالَ لَهُ الْيَمَانِيُّ: فَمَا يَعْنِي بِالثَّاقِبِ؟ قَالَ: لِأَنَّ مَطْلِعَهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعِ، وَ أَنَّهُ ثَقِبَ بَصُوئُهُ حَتَّى أَضَاءَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ النَّجْمَ الثَّاقِبَ»
«٢».

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٤. ص : ١٤٢٩

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ جَوَابُ الْقِسْمِ، وَ «لَمَّا» بِمَعْنَى إِلْمَا، وَ «إِنْ» نَافِيَةٌ، وَ عَلَى قِرَاءَةِ تَخْفِيفِ الْمِيمِ «مَا» مُزِيدَةٌ وَ «إِنْ» هِيَ الْمُخَفَّفَةُ. الْقَمَى: حَافِظٌ: الْمَلَائِكَةُ «٣».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الخصال ٢: ٤٨٩، الحديث: ٦٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٤١٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٠

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٠

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ لِيَعْلَمَ صَحَّهٖ إِعَادَتَهٗ، فَلَا يَمْلَى عَلَى حَافِظِهِ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُ فِي عَاقِبَتِهِ.

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٠

خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ الْقَمَى: النَّطْفَةُ الَّتِي تَخْرُجُ بِقُوَّةِ «١».

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٠

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ: مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ، وَهِيَ عِظَامُ صَدْرِهَا.

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٠

إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ: كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نَظْفِهِ يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ «٢».

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٠

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ: تَخْتَبِرُ وَتَتَعَرَّفُ، وَتَتَمَيَّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَما خَبِثَ الْقَمَى:

تُكْشَفُ عَنْهَا «٣».

ورد: إِنَّهُ سَأَلَ: مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا الْعِبَادَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: «سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٍ، فَإِنْ شَاءَ الرَّجُلُ قَالَ: صَلَّيْتُ وَلَمْ يَصَلِّ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ"»

«٤».

سوره الطارق (٨٦) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٠

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ: تَخْتَبِرُ وَتَتَعَرَّفُ، وَتَتَمَيَّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَما خَبِثَ الْقَمَى:

تُكْشَفُ عَنْهَا «٣».

ورد: إِنَّهُ سَأَلَ: مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا الْعِبَادَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: «سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٍ، فَإِنْ شَاءَ الرَّجُلُ قَالَ: صَلَّيْتُ وَلَمْ يَصَلِّ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ: تَوَضَّأْتُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ"»

سورة الطارق (٨٦) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٠

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ قِيلَ : ترجع في كلّ دوره إلى الموضع الذي تحرّكت عنه «٦».

و القمّى : ذات المطر «٧». قيل : إنّما سمّي المطر رجعا و أوبا، لأنّ الله يرجعه وقتنا فوقتا «٨».

(١) و (٢) القمّى ٢ : ٤١٥

(٣) القمّى ٢ : ٤١٥

(٤) مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤٧٢، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. [.....]

(٥) القمّى ٢ : ٤١٦، عن أبي بصير.

(٦) البيضاوى ٥ : ١٨١

(٧) القمّى ٢ : ٤١٦

(٨) الكشاف ٤ : ٢٤٢ البيضاوى ٥ : ١٨١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٤٣١

سورة الطارق (٨٦) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣١

وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ القمّى : ذات الثّبات «١».

أقول : يعنى تتصدّع بالثّبات و تشقّ بالعيون.

سورة الطارق (٨٦) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣١

إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ

قال : «يعنى إنّ القرآن يفصل بين الحقّ و الباطل، بالبيان عن كلّ واحد منهما»

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣١

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ فَإِنَّهُ جَدِّ كُلِّهِ .

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣١

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا فِي إِبْطَالِهِ وَإِطْفَاءِ نَوْرِهِ .

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣١

وَأَكِيدُ كَيْدًا: وَأَقَابِلُهُمْ بِكَيْدِي فِي اسْتِدْرَاجِهِمْ وَانتِقَامِي مِنْهُمْ، بَحِثْ لَا يَحْتَسِبُونَ .

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣١

فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ فَلَا تَشْتَغَلْ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَلَا تَسْتَعْجَلْ بِإِهْلَاكِهِمْ أَفْهَلُهُمْ رُؤْيَدًا: إِمْهَالًا يَسِيرًا. القمّي: دَعَهُمْ قَلِيلًا «٣» .

(١) القمّي ٢: ٤١٦

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٤١٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٢

سوره الأعلى

اشاره

[مكيه، و هي تسع عشره آيه] «١»

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١ . ص : ١٤٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى القمّي: قل: سبحان ربّي الأعلى «٢» .

و

ورد: «إذا قرأت "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" فقل: سبحان ربّي الأعلى، و إن كنت في الصّلاه فقل فيما بينك و بين نفسك»

«٣» .

روى: «لَمَّا نَزَلَتْ، قَالَ: اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ»

«٤».

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٢

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى: خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَوَّى خَلْقَهُ، بَأَنْ جَعَلَ لَهُ مَا بِهِ يَتَأَتَّى كَمَالَهُ وَ يَتَمَّ مَعَاشَهُ.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٢

وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى الْقَمَى: قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ هَدَى إِلَيْهِ مِنْ يَشَاءُ «٥»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤١٦

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٧، الحديث: ٩٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله التهذيب ٢: ٣١٣، الحديث: ١٢٧٣ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٣ الكشاف ٤: ٢٤٣ البيضاوى ٥: ١٨٢ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ١٤، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) القمى ٢: ٤١٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٣

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٣

وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى النَّبَات.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٣

فَجَعَلَهُ بَعْدَ بُلُوغِهِ غُثَاءً أَخْوَى يَابَسًا أَسْوَد.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٣

سُنْقِرُوكَ: نَعْلَمُكَ فَلَا تَنْسَى

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٣

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَنَّ الَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى مَا ظَهَرَ مِنْ أحوالكم و ما بطن.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٣

و يُسِرُّكَ لِئُتِشْرَى لِلطَّرِيقَةِ الْيَسْرَى فِي حَفْظِ الْوَحْيِ.

سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٣

فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَطَّ وَ يَنْتَفِعُ بِهَا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٣

يَتَجَنَّبُهَا

: و يَتَجَنَّبُ الذِّكْرَى شَقَى

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣٣

الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى الْقَمَى: نار يوم القيامة «١».

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣٣

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَ لَا يَخْيِي حَيَاةَ تَنْفَعِهِ.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣٣

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قِيلَ: تطهر من الشرك و المعصية «٢». و

قال: «من أخرج زكاه الفطر»

«٣».

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣٣

وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ فَصَلَّى

قال: «خرج إلى الجبانه «٤» فصلَّى»

«٥»، يعنى صلاه العيد. و

فى روايه: «كلما ذكر اسم ربّه صلى على محمّد و آله»

«٦».

سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٤٣٣

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَإِنَّ نَعِيمَهَا خَالصٌ لَا انقطاع لها.

سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٤٣٣

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى

(١) القمى ٢: ٤١٧

(٢) البضاوى ٥: ١٨٢ [.....]

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الجبانه: الصحراء، و تسمى بها المقابر لأنها تكون فى الصحراء. مجمع البحرين ٦: ٢٢٤ (جبين).

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافى ٢: ٤٩٥، ذيل الحديث: ١٨، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٤

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ: "قَدْ أَفْلَحَ".

سئل: ما كان صحف إبراهيم؟

قال: «كانت أمثالا كلها. و سئل: فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها، قيل: فهل فى أيدينا ممّا أنزل الله عليك شىء

ممّا كان فى صحف إبراهيم و موسى؟ قال: اقرأ "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى" إلى آخر السوره»

«١».

قال: «و عندنا الصّحف الّتي قال الله عزّ وجلّ "صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى . قيل: هي الألواح؟ قال: نعم!»
«٢».

(١) الخصال ٢: ٥٢٥، قطعه من حديث: ١٣ معاني الأخبار: ٣٣٤، الحديث: ١ الأملّي (للشيخ الطوسي) ٢:

١٥٣، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٢) الكافي ١: ٢٢٥، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٥

سوره الفاشيه

اشاره

[مكيه، و هي ستّ و عشرون آيه] «١

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ١ . ص : ١٤٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ: الدّاهيه التي تغشى النّاس بشدائدها، يعنى يوم القيامة.

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٥

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ: ذليله.

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٥

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ: عملت و نصبت في أعمال لا تعنيها.

قال: «كلّ ناصب و إن تعبّد و اجتهد فمنسوب إلى هذه الآيه»

«٢».

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٥

تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً: متناهيه في الحرّ.

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٥

تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ قِيلَ: بلغت إنها في الحرّ «٣».

سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٦ الى ٧ . ص : ١٤٣٥

سَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ . لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعِ الْقَمَى : عرق أهل النار و ما يخرج من فروج

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ٨: ٢١٣، قطعه من حديث: ٢٥٩ الأماي (للصّيدوق): ٥٠١، ذيل الحديث: ٤، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٣) البيضاوي ٥: ١٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٦

الزّواني «١».

روى: «الضّريع شىء يكون في النار يشبه الشّوك، أمر من الصّبر و أنتن من الجيفه، و أشدّ حزا من النار، سمّاه الله "الضّريع"»
«٢».

و

ورد: عن جبرئيل: «لو أنّ قطره من الضّريع قطرت في شراب أهل الدّنيا، لمات أهلها من تنّها»

«٣»

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٦

وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاعِمَةً : ذات بهجه.

سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٦

لِسَعِيْهَا رَاضِيَةً . فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لَا تَسْمَعُ فِيْهَا لِغِيَّةِ الْقَمَى : الهزل و الكذب «٤».

سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ١٢ الى ١٥ . ص : ١٤٣٦

فِيْهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ . فِيْهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ . وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ . وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ بعضها إلى بعض.

وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ قِيلَ: التَّمَارِقُ: المساند، و الزَّرَابِيُّ: البسط الفاخره. مَبْثُوثَةٌ أى مبسوطه «٥».

و القمى: كل شىء خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى «٦».

و

ورد: «لو لا أن الله قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون»

«٧».

أَفَلَا يَنْظُرُونَ نَظْرَ عَتَبَارٍ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خَلْقًا دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَ حَسَنِ تَدْيِيرِهِ، حَيْثُ خَلَقَهَا لَجَرِّ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ
الَّتَاهِيَةً فَجَعَلَهَا عَظِيمَةً، بَارَكَةً لِلْحَمْلِ، نَاهِضَةً بِالْحَمْلِ، مُنْقَادَةً لِمَنْ اقْتَادَهَا، طَوَالَ الْأَعْنَاقِ لَتَنُوءَ بِالْأَوْقَارِ، تَرعى كُلَّ نَابِتٍ،

(١) القمى ٢: ٤١٨

(٢) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ٣٠ مجمع البيان ٩- ١٠: عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمى ٢: ٨١ ذيل الآية: ٢٢، من سورة الحج، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٤١٨

(٥) البيضاوى ٥: ١٨٣ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ٣٤ [.....]

(٦) القمى ٢: ٤١٨

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٧

و تحتمل العطش ليتأتى لها قطع البرارى و المفاوز. قال الله تعالى " وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ " «١» مع مالها من منافع أخر.

وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بِلَا عَمَدٍ.

سورة الغاشية (٨٨) : آية ١٩ . ص : ١٤٣٧

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ رَاسِخَةٌ لَا تَمِيلُ.

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢٠ . ص : ١٤٣٧

وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ: بسطت حتى صارت مهادا.

و قرأ على عليه السلام بفتح الأوائل و ضمّ التاء «٢».

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢١ . ص : ١٤٣٧

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ فَلَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَنْظُرُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا.

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢٢ . ص : ١٤٣٧

لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ: بمتسلط. و القمى: لست بحافظ و لا كاتب عليهم «٣».

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢٣ . ص : ١٤٣٧

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ: و لكن من تولى و كفر.

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢٤ . ص : ١٤٣٧

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ: الغليظ الشديد الدائم.

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢٥ . ص : ١٤٣٧

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ: رجوعهم و مصيرهم بعد الموت.

سورة الغاشية (٨٨) : آية ٢٦ . ص : ١٤٣٧

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ: جزاءهم على أعمالهم.

قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم»

«٤».

فى روايه: «و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلى ذلك و عوّضهم الله عزّ و جلّ»
«٥».

(١) النحل (١٦): ٧

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٣) القمّى ٢: ٤١٩

(٤) الأمالى (للشيخ الطّوسى) ٢: ٢١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) الكافى ٨: ١٦٢، الحديث: ١٦٧، عن الكاظم عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٨

سوره الفجر

اشاره

[مكّيه، و هى ثلاثون آيه] «١

سوره الفجر (٨٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٤٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْفَجْرِ.

وَ لَيَالٍ عَشْرٍ الْقَمَى: عشر ذى الحّجه «٢».

سوره الفجر (٨٩): آيه ٣. ص: ١٤٣٨

وَ الشَّفْعِ وَ الْوُتْرِ.

قال: «الشّفْع يوم التّرويه، و الوتر يوم عرفه»

«٣».

و القمّى: الشّفْع ركعتان و الوتر ركعه «٤».

فى حديث آخر: «الشَّفع الحسن و الحسين، و الوتر أمير المؤمنين»

«٥».

و قيل: الأشياء كلّها شفعها و وترها «٦».

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٨

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ: إذا يمضى، كقوله: " وَ اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ " «٧». و القمى: هى ليله جمع «٨».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤١٩

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٥، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٤١٩

(٦) الكشاف ٤: ٢٤٩ البيضاءوى ٥: ١٨٤

(٧) المدثر (٧٤): ٣٣

(٨) القمى ٢: ٤١٩ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٩

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٩

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ يعتبره.

قال: «يقول: لذى عقل»

«١». و المقسم عليه محذوف، أى: ليعذبَن، يدلّ عليه ما بعده.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٩

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يَعْنَى أَوْلَادَ عَادِ بْنِ عَوْصَ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ قَوْمَ هُودَ سَمَّوْا بِاسْمِ آبِيهِمْ.

سورة الفجر (٨٩) : آية ٧. ص: ١٤٣٩

إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ: ذَاتِ الْبِنَاءِ الرَّفِيعِ، أَوْ الْقُدُودِ الطَّوَالِ.

سورة الفجر (٨٩) : آية ٨. ص: ١٤٣٩

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ. قِيلَ: كَانَ لَعَادِ ابْنَانِ: شَدَادٌ وَشَدِيدٌ، فَمَلَكَا وَقَهَرَا، ثُمَّ مَاتَ شَدِيدٌ، فَخَلَصَ الْأَمْرَ لَشَدَادٍ وَمَلِكِ الْمَعْمُورَةِ، وَدَانَتْ لَهُ مَلُوكُهَا. فَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ، فَبَنَى عَلَى مِثْلِهَا فِي بَعْضِ صَحَارَى عَدْنِ جَنَّةٍ وَسَمَّاها إِرَمَ، فَلَمَّا تَمَّ سَارَ إِلَيْهَا بِأَهْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرِهِ يَوْمَ وَ لَيْلِهِ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا «٢».

سورة الفجر (٨٩) : آية ٩. ص: ١٤٣٩

وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ: قَطْعُوهُ وَاتَّخَذُوهُ مَنَازِلَ، لِقَوْلِهِ: "وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا" «٣». بِالْوَادِ وَادِي الْقَرَى.

سورة الفجر (٨٩) : آية ١٠. ص: ١٤٣٩

وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ. مَضَى وَجْهَ تَسْمِيَّتِهِ بِهِ فِي «ص» «٤».

سورة الفجر (٨٩) : الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٤٣٩

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ. فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ بِالْكَفْرِ وَالظُّلْمِ.

سورة الفجر (٨٩) : الآيات ١٣ الى ١٤. ص: ١٤٣٩

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ. إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ: الْمَكَانَ الَّذِي يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرِّصْدَ.

قال: «معناه إِنَّ رَبَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْزِيَ أَهْلَ الْمَعَاصِي جَزَاءَهُمْ»

«٥».

(١) القمّي ٢: ٤١٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكشاف ٤: ٢٥٠ البيضاوي ٥: ١٨٤

(٣) الشعراء (٢٤): ١٤٩

(٤) ص (٣٨) ذيل الآية: ١٢

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٠

و

في روايه: «المرصاد قنطره على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمه عبد»

«١». و يأتي فيه حديث آخر «٢»

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٠

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ: اختبره بالغنى و اليسر فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ بِالْجَاهِ و المالَ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٤٠

وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ بِالْفَقْرِ و التَّقْتِيرِ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

قال: «فضيق عليه و قتر»

«٣».

فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ لِقُصُورِ نَظَرِهِ و سوء فكره، فَإِنَّ التَّقْتِيرَ قَدْ يُوْدِّى إِلَى كَرَامَةِ الدَّارِينَ، و التَّوَسُّعِ قَدْ تَفْضِى إِلَى قُصْدِ الْأَعْدَاءِ و الانْهَمَاكِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، و لذلك ذَمَّهُ عَلَى قَوْلِهِ، و ردعه.

سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٤٠

كَلَّا يَلِ إِلَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ. وَلَا تَحْضُونَهُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ أَى: بل فعلهم أسوء من قولهم و أدلّ على تهالكهم بالمال، و هو أَنَّهُمْ لَا يَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ بِالتَّفَقُّدِ و المَبْرَةِ، و إغنائهم عن ذلّ السؤال، و لَا يَحْثُونَ أَهْلَهُمْ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٤٠

وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ: الميراث أَكَلًا لَمًّا: ذالماً، أَى: جمع بين الحلال و الحرام فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَا- يورثون النساء و الصبيان و يأكلون أنصباهم، أو يأكلون ما جمعه المورث من حلال و حرام عالمين بذلك.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٤٠

وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا: كثيرا مع حرص و شهوة.

سورة الفجر (٨٩) : آيه ٢١ . ص : ١٤٤٠

كَلَّا. ردع لهم عن ذلك، و ما بعده وعيد عليه. إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا: دَكَّا بعد دَكٍّ، حَتَّى صارت منخفضه الجبال و التلال، أو هباء منبثًا.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآية: ٢٣ من هذه السورة.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، قطعه من حديث: ١

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤١

قال: «هي الزلزله»

«١»

سورة الفجر (٨٩) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٤١

وَجَاءَ رَبُّكَ

قال: «أى: أمر ربك»

«٢».

أقول: يعنى ظهرت آيات قدرته و آثار قهره. وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا بحسب منازلهم و مراتبهم.

سورة الفجر (٨٩) : آيه ٢٣ . ص : ١٤٤١

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كقوله: " وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ " «٣».

قال: «لما نزلت هذه الآية سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال: أخبرني الروح الأمين:

أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، أَتَى بِجَهَنَّمَ تَقَادُّ بِأَلْفِ زَمَامٍ، أَخَذَ بِكُلِّ زَمَامٍ أَلْفَ يَقُودِهَا مِنَ الْغَلَاظِ الشَّدَادِ، لَهَا هَدَّةٌ وَ غَضَبٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ، وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ، فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَهُمَ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ يَخْرُجُ

منها عنق فيحيط بالخلائق، البرّ منهم و الفاجر، ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا إلّا ينادى: ربّ نفسى نفسى! و أنت يا نبىّ الله تنادى: أمتى أمتى! ثمّ يوضع عليها الصّراط، أدقّ من الشّعر و أحدّ من حدّ السّيف، عليه ثلاث قناطر. فأما واحده فعليها الأمانه و الرّحم، و الثّانيه فعليها الصّلاه، و الثّالثه فعليها ربّ العالمين لا إله غيره. فيكلّفون الممرّ عليها، فيحبسهم الرّحم و الأمانه، فإنّ نجوا منها حبستهم الصّلاه، فإنّ نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين، و هو قوله: "إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ" و النّاس على الصّراط فمتعلّق بيد و تزلّ قدم و يستمسكك بقدم، و الملائكه حولها ينادون يا حليم اعف و اصفح، وعد بفضلك، و سلّم سلّم. و النّاس يتهافون فى النّار كالفرّاش فيها، فإذا نجا ناج برحمه الله مرّ بها فقال: الحمد

(١) القمّى ٢: ٤٢٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٢) التّوحيد: ١٦٢، الباب: ١٩، الحديث: ١ عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ١: ١٢٦، الباب: ١١، الحديث: ١٩، عن

أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) الشعراء (٢٦): ٩١ التنازعات (٧٩): ٣٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٢

لله و بنعمته تتم الصالحات و تزكو الحسنات، و الحمد لله الذى نجانى منك بعد إياس «١»، بمنه و فضله، إن ربنا لغفور شكور»
«٢». يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى أَي: منفعه الذكرى.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٤ . ص: ١٤٤٢

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي أَي: لحياتى هذه، أو وقت حياتى فى الدنيا أعمالا صالحه.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٥ . ص: ١٤٤٢

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا أَي: مثل عذابه.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٦ . ص: ١٤٤٢

و لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا أَي: مثل وثاقه لتناهيه فى كفره و عناده.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٧ . ص: ١٤٤٢

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي اطْمَأَنَّتْ إِلَى الْحَقِّ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٨ . ص: ١٤٤٢

ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ كَمَا بَدَأَتْ مِنْهُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً.

سوره الفجر (٨٩) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص: ١٤٤٢

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي. وَ ادْخُلِي جَنَّتِي.

ورد ما ملخصه: «إن المؤمن إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع، فيقول له مالك الموت: لا تجزع يا ولّى الله، فوالذى بعث محمدا لأنا أبر بك و أشفق عليك من والد رحيم، افتح عينيك فانظر. قال: و يمثل له رسول الله و الأئمة - عليهم السلام - فيقال له: هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: "يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" إلى محمدا و أهل بيته "ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً" بالولايه "مَرْضِيَّةً" بالثواب "فَادْخُلِي فِي عِبَادِي" يعنى محمدا و أهل بيته "وَ ادْخُلِي جَنَّتِي" فما من شىء أحب إليه من استلال روحه و اللّحوق بالمنادى»

(١) في المصدر: «بعد اليأس».

(٢) القمّي ٢: ٤٢٦، عن أبي جعفر عليه السّلام، مع تفاوت يسير.

(٣) الكافي ٣: ١٢٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٣

سوره البلد

اشاره

[مكيه، و هي عشرون آيه] «١»

سوره البلد (٩٠) : الآيات ١ الى ٢. ص: ١٤٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ.

وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ. قيل: أى: أقسم بهذا البلد الحرام يعنى مكّه لشرف من حلّ به و هو النّبيّ صلّى الله عليه و آله «٢».

و

ورد: «كانت قريش تعظم البلد و تستحلّ محمّدا فيه، فقال الله: " لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ " يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذبوك و شتموك، و كان لا يأخذ الرّجل منهم فيه قاتل أبيه، و يتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه، فاستحلّوا من رسول الله ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم»

«٣».

سوره البلد (٩٠) : آيه ٣. ص: ١٤٤٣

وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ

قال: «يعنى آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء و أتباعهم»

«٤».

فى روايه: «أمير المؤمنين و من ولد من الأئمه عليهم السلام»

«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) التبيان ١٠: ٣٥٠ البيضاوى ٥: ١٨٦

(٣) و (٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافى ١: ٤١٤، الحديث: ١١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤

سوره البلد (٩٠) : آيه ٤ . ص: ١٤٤٤

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قِيلَ: أَى: فى تعب و مشقّه، فَإِنَّهُ يَكَابِدُ مِصَابِبَ الدُّنْيَا وَ شِدَائِدَ الْآخِرَةِ «١». و القمى: أَى: منتصباً «٢». و

ورد: «إِنَّ ابْنَ آدَمَ مُنْتَصِبٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ" وَ مَا سَوَى ابْنِ آدَمَ فِرَاسُهُ فِي دُبُرِهِ وَ يَدَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ»

«٣».

سوره البلد (٩٠) : آيه ٥ . ص: ١٤٤٤

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ.

قال: «يعنى يقتل فى قتله ابنه النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ»

«٤». أقول: أريد به الثالث.

سوره البلد (٩٠) : آيه ٦ . ص: ١٤٤٤

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا: كثيرا، من تلبد الشئ إذا اجتمع.

قال: «يعنى الذى جهّز به النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فى جيش العسره»

فى روايه: «هو عمرو بن عبدود، حين عرض عليه على بن أبى طالب عليه السّلام الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبداء؟! و كان أنفق مالا فى الصّدّ عن سبيل الله، فقتله على عليه السّلام»

سوره البلد (٩٠) : الآيات ٧ الى ٨. ص : ١٤٤٤

أَ يَحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ. أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرَ بِهِمَا.

سوره البلد (٩٠) : آيه ٩. ص : ١٤٤٤

و لِسَانًا يَتَرَجَمُ بِهِ عَنْ ضَمَائِرِهِ وَ شَفَتَيْنِ يَسْتَرُ بِهِمَا فَاهُ، وَ يَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى النَّطْقِ وَ الْأَكْلِ وَ الشَّرْبِ وَ غَيْرِهَا.

سوره البلد (٩٠) : آيه ١٠. ص : ١٤٤٤

وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

قال: «سبيل الخير و سبيل الشرّ»

سوره البلد (٩٠) : آيه ١١. ص : ١٤٤٤

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ أَى: فلم يشكر تلك الأيادى باقتحام العقبه و هو الدّخول فى أمر شديد.

سوره البلد (٩٠) : الآيات ١٢ الى ١٣. ص : ١٤٤٤

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ.

(١) البيضاوى ٥: ١٨٦

(٢) القمى ٢: ٤٢٣

(٣) علل الشّرائع ٢: ٤٩٥، الباب: ٢٤٧، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٤٢٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٤٢٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٥

فَكَ رَقَبِهِ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ: ذى مجاعه.

سوره البلد (٩٠) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٥

يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ: ذا قرابه.

سوره البلد (٩٠) : آيه ١٦ . ص : ١٤٤٥

أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ: ذا فقر. القمى: لا يقيه من التراب شىء «١».

قال: «علم الله أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه، فجعل لهم السبيل إلى الجنه»

«٢».

و

قال: «من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبه، و نحن تلك العقبه التى من اقتحمها نجا، ثم قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك و أصحابك، فإن الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت»

«٣».

و

قال: «بنا تفكّ الرقاب و بمعرفتنا، و نحن المطعمون فى يوم الجوع، و هو المسغه»

«٤».

سوره البلد (٩٠) : الآيات ١٧ الى ٢٠. ص : ١٤٤٥

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ: مطبقه.

(١) القمّي ٢: ٤٢٢

(٢) الكافي ٤: ٥٢، الحديث: ١٢ المحاسن: ٣٨٩، الباب: ١، الحديث: ٢٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٤٣٠، الحديث: ٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٤٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٦

سورة الشمس

اشاره

[مكيه، و هي خمس عشره آيه] «١

سورة الشمس (٩١): آيه ١. ص: ١٤٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا: امتداد ضوئها و انبساطه و إشراقه.

سورة الشمس (٩١): آيه ٢. ص: ١٤٤٦

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها: طلع عند غروبها، آخذاً من نورها.

سورة الشمس (٩١): آيه ٣. ص: ١٤٤٦

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا عند انبساطه.

سورة الشمس (٩١): آيه ٤. ص: ١٤٤٦

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا فيظلم الآفاق و يلبسها سواده.

قال: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله للناس دينهم، والقمر أمير المؤمنين عليه السلام، تلا رسول الله و نفثه بالعلم نفثاً. و الليل أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول، و جلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم و الجور، فحكى الله فعلهم فقال: "و اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا". و النهار الإمام من ذريه فاطمه، يسأل عن دين رسول الله فيجلبه لمن سأله فحكى الله قوله فقال: "و النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا"»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ٨: ٥٠، الحديث: ١٢ القمّي ٢: ٤٢٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٧

سوره الشمس (٩١): آيه ٥. ص: ١٤٤٧

وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا: والقادر الذي بناها.

سوره الشمس (٩١): آيه ٦. ص: ١٤٤٧

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا: والصانع الذي دحاها.

سوره الشمس (٩١): آيه ٧. ص: ١٤٤٧

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا: والخالق الذي سَوَّاهَا، أي عدّل خلقها. القمّي: خلقها وصورها «١».

سوره الشمس (٩١): آيه ٨. ص: ١٤٤٧

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

قال: «بين لها ما تأتى وما تترك»

«٢».

سوره الشمس (٩١): آيه ٩. ص: ١٤٤٧

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا: طهر نفسه.

سوره الشمس (٩١): آيه ١٠. ص: ١٤٤٧

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: أغواها.

قال: «قد أفلح من أطاع، وقد خاب من عصى»

«٣».

قال: «من زكّاها أمير المؤمنين زكّاه ربّه». و من دساها هو الأوّل و الثّاني، في بيعته إياه حين مسح على كفّه»
 «٤».

قيل: «قد أفلح» جواب القسم، و حذف اللّام للطول «٥».

و قيل: بل استطرد بذكر أحوال النّفس، و الجواب محذوف، تقديره: ليدمدنّ الله على كفّار مكّه لتكذيبهم رسوله، كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا «٦».

سورة الشّمس (٩١): آيه ١١. ص: ١٤٤٧

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا

قال: «يقول: الطّغيان حملها على التّكذيب»

«٧».

سورة الشّمس (٩١): آيه ١٢. ص: ١٤٤٧

إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا: أشقى ثمود، و هو قدار بن سالف. القمّي: الذي عقر النّاقة «٨».

سورة الشّمس (٩١): آيه ١٣. ص: ١٤٤٧

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ: صالح ناقة الله أى: ذروا ناقة الله، و احذروا عقرها

(١) القمّي ٢: ٤٢٤

(٢) الكافي ١: ١٦٣، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٨، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمّي ٢: ٤٢٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٨٧

(٦) الكشاف ٤: ٢٥٩ البيضاوى ٥: ١٨٧

(٧) القمى ٢: ٤٢٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٤٢٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٨

و سُقِيَاهَا فَلَا تَذُودُوهَا «١» عنها.

سورة الشمس (٩١): آية ١٤. ص: ١٤٤٨

فَكَذَّبُوهُ فِيمَا حَدَّرَهُمْ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ إِنْ فَعَلُوا فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ بِذُنُوبِهِمْ: بسببه فسّواها: فسوى الدمدمه، فلم يفلت منها صغير ولا كبير. القمى: أخذهم بغته و غفله بالليل «٢».

سورة الشمس (٩١): آية ١٥. ص: ١٤٤٨

و لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا: عاقبه الدمدمه، فيبقى بعض الإبقاء. كذا قيل «٣».

و القمى: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون «٤».

(١) أى: لا تطردوها عن السقى. ذاته: دفعه و طرده. المعجم الوسيط: ٣١٧ (ذود).

(٢) القمى ٢: ٤٢٤

(٣) البيضاوى ٥: ١٨٧

(٤) القمى ٢: ٤٢٤ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٩

سورة الليل

إشاره

[مكيه، و هى إحدى و عشرون آيه] «١»

سورة الليل (٩٢): آية ١. ص: ١٤٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى الشَّمْسُ أَوْ النَّهَارِ.

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۲ . ص : ۱۴۴۹

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى: ظهر بزوال ظلمه اللیل.

قال: «اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي، غَشَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ، حَتَّى تَنْقُضَى. وَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَهُ الْبَاطِلُ. قَالَ: وَ الْقُرْآنُ ضَرْبٌ فِيهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ، وَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ بِهِ وَ نَحْنُ، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا»

«۲».

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۳ . ص : ۱۴۴۹

وَ مَا خَلَقَ: وَ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۴ . ص : ۱۴۴۹

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى: إِنَّ مَسَاعِيَكُمْ لِمُخْتَلَفَةٍ، مِنْكُمْ مَنْ يَسْعَى فِي الْخَيْرِ وَ مِنْكُمْ مَنْ يَسْعَى فِي الشَّرِّ.

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۵ . ص : ۱۴۴۹

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الطَّاعَةَ وَ اتَّقَى الْمَعْصِيَةَ.

(۱) ما بين المعقوفتين من «ب».

(۲) الْقَمِّي ۲: ۴۲۵، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۴۵۰

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۶ . ص : ۱۴۵۰

وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِالْكَلِمَةِ الْحَسَنَى، وَ الْمَثُوبَةُ مِنَ اللَّهِ. وَ

فِي رَوَايَةٍ: «بِالْوَلَايَةِ»

«۱».

سورة الليل (٩٢) : آيه ٧ . ص : ١٤٥٠

فَسَيُسِّرُهُ لِيُسْرَىٰ فسنوّقه حتّى تكون الطّاعه أيسر الأمور عليه.

سورة الليل (٩٢) : آيه ٨ . ص : ١٤٥٠

وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَا أَمْر به وَ اسْتَغْنَىٰ بشهوات الدّنيا عن نعيم العقبي.

سورة الليل (٩٢) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٥٠

وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ فسنخذله حتّى تكون الطّاعه له أعرس شىء .

سورة الليل (٩٢) : آيه ١١ . ص : ١٤٥٠

وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى: إذا هلك.

«نزلت الآيات فى أبى الدّحداح، حين اشترى نخله كانت فى دار رجل، لآخر يؤذيه بالدّخول عليه بغير إذن، فشكاه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لصاحب النّخله: بعنى نخلتك هذه بنخله فى الجنّة. فلم يقبل. فقال: بحديقه فى الجنّة. فلم يقبل فاشترها أبو الدّحداح منه بحائط له- وفى روايه: «بأربعين نخله و أعطاهها صاحب الدّار» (٢)- فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لآبى الدّحداح: لك فى الجنّة حدائق و حدائق. فأنزل الله فى ذلك: " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ الآيات».

كذا ورد (٣).

و

فى روايه. قال: « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ مِمَّا آتاه الله " وَ اتَّقَىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ، أى: بأنّ الله يعطى بالواحد عشرة إلى مائه ألف فما زاد، " فَسَيُسِّرُهُ لِّلْيُسْرَىٰ : لا يريد شيئا من الخير إلّا يسّر الله له. و " أَمَّا مَنْ بَخِلَ " بما آتاه الله و " كَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ، بأنّ الله يعطى بالواحد عشرة إلى مائه ألف، " فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَىٰ : لا يريد شيئا من الشّر إلّا يسّر له، " وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى " . قال: و الله ما تردى من جبل و لا من حائط و لا فى بئر، و لكن تردى فى نار جهنّم»

(٤).

سورة الليل (٩٢) : آيه ١٢ . ص : ١٤٥٠

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ الْقَمَىٰ: علينا أن نبين لهم (٥).

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠١، عن ابن عباس.

(٣) قرب الإسناد: ٣٥٥، الحديث: ١٢٧٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام القمى ٢: ٤٢٦

(٤) الكافي ٤: ٤٦، الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٢٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥١

سوره الليل (٩٢): آيه ١٣. ص: ١٤٥١

وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ فَنعْطِي فِي الدَّارَيْنِ مَا نَشَاءُ لِمَن نَّشَاءُ.

سوره الليل (٩٢): آيه ١٤. ص: ١٤٥١

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى: تلهب.

سوره الليل (٩٢): الآيات ١٥ الى ١٦. ص: ١٤٥١

لا يضلها إلا الأتقى. الذي كذب و تولى القمى: يعنى هذا الذى بخل على رسول الله صلى الله عليه و آله، أراد صاحب النخله «١».

و

ورد: «فى جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الأتقى: فلان الذى كذب رسول الله فى على، و تولى عن ولايته. ثم قال: النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار بهذا الوادى فللنصاب»

«٢».

سوره الليل (٩٢): الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١٤٥١

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى القمى: أبو الدحداح «٣».

سوره الليل (٩٢): آيه ١٩. ص: ١٤٥١

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ فَيَقْصِدَ بِأَيْتَانِهِ مَكَافَأَتَهَا.

سوره الليل (٩٢): آيه ٢٠. ص: ١٤٥١

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَكِنْ يُوْتِيهِ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا خَالصًا مُخْلِصًا.

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۲۱ . ص : ۱۴۵۱

وَلَسَوْفَ يَرْضَى إِذَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.

(۱) القمى ۲: ۴۲۶

(۲) القمى ۲: ۴۲۶، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(۳) المصدر.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۴۵۲

سوره الضحی

اشاره

[مکيه، و هى إحدى عشره آیه] « ۱ »

سوره الضحی (۹۳) : آیه ۱ . ص : ۱۴۵۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى أَقْسَمُ بِوَقْتِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ.

سوره الضحی (۹۳) : آیه ۲ . ص : ۱۴۵۲

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى وَبِاللَّيْلِ إِذَا سَكَنَ أَهْلُهُ وَرَكَدَ ظِلَامُهُ.

سوره الضحی (۹۳) : آیه ۳ . ص : ۱۴۵۲

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ: مَا قَطَعَكَ قَطْعَ الْمَوَدِّعِ، وَبِالتَّخْفِيفِ: مَا تَرَكَكَ وَ مَا قَلَى وَ مَا أَبْغَضَكَ.

قال: «أبطأ جبرئيل على رسول الله. فقالت خديجه: لعلَّ ربك قد تركك فلا يرسل إليك، فنزلت»

« ۲ ».

فى روايه: «إِنَّ الْوَحى قَدْ احْتَبَسَ عَنْهُ أَيَّامًا، فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَدَّعَهُ رَبَّهُ وَقَلَّاهُ، فَتَنَزَّلَتْ»
«٣».

سوره الضّحى (٩٣) : آيه ٤. ص: ١٤٥٢

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ: «يعنى الكره»
«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٢٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) جوامع الجامع: ٥٤٤

(٤) القمى ٢: ٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٣

سوره الضّحى (٩٣) : آيه ٥. ص: ١٤٥٣

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

قال: «يعطيك من الجنه حتى ترضى»

«١».

و

قال: «رضى جدى أن لا يبقى فى النار موحد»

«٢».

سوره الضّحى (٩٣) : الآيات ٦ الى ٨. ص: ١٤٥٣

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَحَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَحَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى تعديد لما أنعم عليه، تنبيهها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل.

قال: «يتيما: فردا لا مثل لك في المخلوقين، فأوى الناس إليك، و ضالّا في قوم لا يعرفون فضلك»

«٣».

و

في روايه: «يعنى عند قومك فهداهم إليك، و عائلا: تعول أقواما بالعلم فأغناهم الله بك»

«٤». و القمى: فأغناك بالوحي، فلا تسأل عن شىء أحدا «٥».

و

في روايه: «فأغنى بأن جعل دعاءك مستجابا» «٦». قال صلى الله عليه وآله: «من على ربي و هو أهل المن»

«٧».

سوره الضحى (٩٣): آيه ٩. ص: ١٤٥٣

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ الْقَمَى: فلا تظلم، و المخاطبه للنبي و المعنى الناس «٨».

سوره الضحى (٩٣): آيه ١٠. ص: ١٤٥٣

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ: لا تطرد.

(١) القمى ٢: ٤٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٥٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام القمى ٢: ٤٢٧، عن أحدهما عليهما السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٠، الباب: ١٥، ذيل الحديث: ١ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٢٧

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٠، الباب: ١٥، ذيل الحديث: ١ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٦

(٨) القمّي ٢: ٤٢٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٤

سوره الضحى (٩٣) : آيه ١١ ص: ١٤٥٤

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

قال: «بما أعطاك الله وفضلك ورزقك و أحسن اليك و هداك»
«١».

و

في روايه: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه»
«٢».

و

في أخرى: «فحدّث بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه»
«٣».

ورد: «إذا أنعم الله على عبده بنعمه و ظهرت عليه، سمّى حبيب الله، محدّثا بنعمه الله، و إذا أنعم الله على عبده بنعمه فلم تظهر عليه، سمّى بغیض الله، مكذّبا بنعمه الله»
«٤».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن: ٢١٨، الحديث: ١١٥، عن حسين بن عليّ عليهما السلام.

(٣) الكافي ٢: ٩٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٦: ٤٣٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٥

سوره الانشراح

اشاره

[مكيه، و هي ثمانى آيات « ١]

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ١ . ص : ١٤٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قِيلَ: أَلَمْ نَنْفُسِحْهُ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَ تَلَقَّى الْوَحْيَ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى وَ الْمَكَارِهِ، حَتَّى وَسَّعَ مَنَاجَاهُ الْحَقَّ وَ دَعَا الْخَلْقَ، فَكَانَ غَائِبًا حَاضِرًا « ٢ ».

و الْقَمَى: بَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَجَعَلْنَاهُ وَصِيكَ وَ بَفَتْحَ مَكَّةَ، وَ دَخَلَ قَرِيشَ فِي الْإِسْلَامِ « ٣ ».

ورد: «قِيلَ لَهُ أَيْنَ شَرَحَ الصَّدْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هَلْ لَدُنْكَ عَلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، التَّجَافَى عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَ الْإِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِلِهِ»

« ٤ ».

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٥

وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ: مَا ثَقَلَ عَلَيْكَ احْتِمَالُهُ. الْقَمَى: ثَقُلَ الْحَرْبُ « ٥ ».

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٥٥

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ: أَثْقَلَ ظَهْرَكَ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى التَّقْيُضِ، وَ هُوَ صَوْتُ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٨٩ [.....]

(٣) القمى ٢: ٤٢٨

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٦

الرحل من ثقل الحمل «١». و هو مثل، معناه: لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره.

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٦

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ الْقَمِي: تذكر إذا ذكرت، و هو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله «٢».

و

ورد عنه في تفسيره: «قال لي جبرئيل: قال الله: إذا ذكرت ذكرت معي»

«٣».

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٦

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيقِ الصُّدْرِ، و الوزر المنقض للظهر، و ضلال القوم و إيذائهم يُسراً كشرح الصدر، و وضع الوزر، و توفيق القوم للاهتداء و الطاعة، فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمك.

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٦

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تأكيد أو استئناف بوعد يسر آخر، كثواب الآخرة.

سوره الانشراح (٩٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٥٦

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ. وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ يعنى إذا فرغت من عباده عَقَبَهَا بِأُخْرَى و أوصل بعضها ببعض، و لا تخل وقتك من عباده.

قال: «فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة، فانصب إلى ربك في الدعاء، و ارغب إليه في المسأله يعطك»

«٤».

و

في روايه: «فإذا فرغت من نبوتك، فانصب علينا، و إلى ربك فارغب في ذلك»

«٥».

أقول: بناء هذه الرواية على أنه بكسر الضاد، من النصب بالتسكين، بمعنى الرفع والوضع، يعنى إذا فرغت من أمر التبليغ فارفع علم هدايتك للناس، وضع من يقوم به خلافتك موضعك.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨ البيضاوى ٥: ١٨٩

(٢) القمى ٢: ٤٢٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٩، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٧

سوره التين

اشاره

[مكيه، و هى ثمانى آيات « ١

سوره التين (٩٥) : آيه ١ . ص : ١٤٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ . قيل : خَصَّيْهُمَا مِنَ الثَّمَارِ لِفَضْلِهِمَا ، فَإِنَّ التِّينَ فَاكِهُهُ طَيِّبُهُ لَا عَجْمَ لَهُ ، وَ غِذَاءٌ لَطِيفٌ سَرِيعُ الْهَضْمِ ، وَ دَوَاءٌ كَثِيرُ النَّفْعِ ، فَإِنَّهُ يَلْتِنُ الطَّبْعَ ، وَ يَحْلُلُ الْبَلْغَمَ ، وَ يَطْهَرُ الْكَلْتَيْنِ ، وَ يَزِيلُ رَمْلَ الْمَثَانَةِ ، وَ يَفْتَحُ سَدَّ الْكَبِدِ وَ الطَّلْحِ ، وَ يَسْمِنُ الْبَدَنَ « ٢ » .

و

فى الحديث : « إِنَّهُ يَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ وَ يَنْفَعُ مِنَ النَّقَرَسِ ، وَ الزَّيْتُونُ فَاكِهُهُ وَ إِدَامٌ وَ دَوَاءٌ ، وَ لَهُ دَهْنٌ لَطِيفٌ كَثِيرُ الْمَنَافِعِ »

« ٣ » .

سوره التين (٩٥) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٧

وَ طُورِ سِينِينَ قيل : يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه . و سينين و سيناء اسمان للموضع الذى هو فيه « ٤ » .

سورة التّين (٩٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٥٧

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ أَيْ: الْأَمْنِ يَعْنِي مَكَّةَ.

و

ورد: «التّين المدينة، و الزّيتون بيت المقدس، و طور سينين الكوفة، و هذا البلد

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٨٩

(٣) المصدر مجمع البيان ٩- ١٠: ٥١٠، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٤) البيضاوى ٥: ١٩٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٨

الأمين مكّة»

«١».

و

فى روايه: «التّين و الزّيتون الحسن و الحسين، و طور سينا علىّ بن أبى طالب، و هذا البلد الأمين محمّد صلّى الله عليه و آله»

«٢»

سورة التّين (٩٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٨

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تعديل، بَأَنَّ خَصَّ بانتصاب القامه و حسن الصّوره، و استجماع خواصّ الكائنات و نظائر سائر الموجودات.

سورة التّين (٩٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٨

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قِيلَ: بَأَنَّ جعلناه من أهل النّار «٣».

ورد: «الإنسان الأوّل، ثمّ رددناه أسفل سافلين ببغضه أمير المؤمنين»

سوره التین (٩٥) : آیه ٦ . ص : ١٤٥٨

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.

قال: «علی بن أبی طالب»

«٥». فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ.

سوره التین (٩٥) : آیه ٧ . ص : ١٤٥٨

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ قِيلَ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكْذِبُكَ يَا مُحَمَّد، دلالة أو نطقاً، بعد ظهور هذه الدلائل؟! «٦» بِالَّذِينَ

قال: «بولايه علی»

«٧». وَقِيلَ: بِالْجِزَاءِ «٨».

سوره التین (٩٥) : آیه ٨ . ص : ١٤٥٨

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ.

(١) الخصال ١: ٢٢٥، الحديث: ٥٨: معاني الأخبار: ٣٦٥، الحديث: ١، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله (صلوات الله عليهم).

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٣) البيضاوي ٥: ١٩٠

(٤) و (٥) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٤، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٦) البيضاوي ٥: ١٩٠

(٧) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٤، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٨) البيضاوي ٥: ١٩٠

[مكيه، و هي تسع عشره آيه] «١»

سوره العلق (٩٦) : آيه ١. ص : ١٤٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ.

قال: «إنها أول سورة نزلت «٢»، نزل بها جبرئيل على محمد، فقال: يا محمد اقرأ. قال: و ما أقرأ؟ قال: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء»
«٣».

سوره العلق (٩٦) : آيه ٢. ص : ١٤٥٩

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ: من دم جامد بعد نطفه.

سوره العلق (٩٦) : الآيات ٣ الى ٤. ص : ١٤٥٩

اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

القَمَى: علّم الإنسان بالكتابة، التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها»
«٤».

سوره العلق (٩٦) : آيه ٥. ص : ١٤٥٩

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. من أنواع الهدى و البيان.

سوره العلق (٩٦) : آيه ٦. ص : ١٤٥٩

كَلَّا رَدَعَ لِمَن كَفَرَ بِنِعْمِ اللَّهِ لَطْغِيَانَهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيطْغَى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر: ٤٣٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر: ٤٣٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٠

سوره العلق (٩٦) : آيه ٧. ص : ١٤٦٠

أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى لِأَنْ رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَغْنِيَهُ.

سوره العلق (٩٦) : آيه ٨. ص : ١٤٦٠

إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى الْخُطَابُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ، تَهْدِيدًا وَتَحْذِيرًا مِنْ عَاقِبَةِ الطَّغْيَانِ.

سوره العلق (٩٦) : الآيات ٩ الى ١٠. ص : ١٤٦٠

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى مَاذَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ وَ مَا يَكُونُ حَالُهُ.

القَمِي: كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ أَنْ يَطَاعَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، فَنَزَلَتْ.

و

روى «١»: «إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ»

«٢».

سوره العلق (٩٦) : آيه ١١. ص : ١٤٦٠

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى يَعْنِي الْعَبْدَ الْمُنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٢. ص : ١٤٦٠

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى عَنِ الشَّرْكَ، يَعْنِي أَمَرَ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ وَ مَخَافَةِ اللَّهِ، كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَنْهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ؟

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٣. ص : ١٤٦٠

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ مِنْ يَنْهَاهُ وَ تَوَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ وَ أَعْرَضَ عَنْ قَبُولِهِ وَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، مَا الَّذِي يَسْتَحَقُّ عَلَيْهِ مِنَ الْعِقَابِ؟

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٤. ص : ١٤٦٠

أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى مَا يَفْعَلُهُ وَ يَعْلَمُ مَا يَصْنَعُهُ.

سوره العلق (٩٦): آيه ١٥. ص: ١٤٦٠

كَلَّا رَدَعٍ لِلنَّاهِي لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَمَّا هُوَ فِيهِ لَنَسِفَعَنَّ بِالنَّاسِ فِيهِ: لَنَأْخُذَنَّ بِنَاصِيَتِهِ وَلَنَسْحَبَنَّهُ بِهَا إِلَى النَّارِ. وَالسَّفْعُ: الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ وَ جَذْبُهُ بِشِدَّةٍ.

سوره العلق (٩٦): الآيات ١٦ الى ١٧. ص: ١٤٦٠

نَاصِيَتِهِ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ. فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ أَيْ: أَهْلُ نَادِيِهِ لِيُعِينُوهُ، وَ هُوَ الْمَجْلِسُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ فِيهِ الْقَوْمُ.

روى: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ يَصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟ فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله. فَقَالَ: أَتَهْدِدُنِي وَ أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا، فَتَزَلْتُ».

»٣«.

وَ الْقَمَى: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَادَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ: هَلَمْ فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ

(١) الْقَمَى ٢: ٤٣٠

(٢) الدَّرُّ الْمَشُورُ ٨: ٥٦٥، عَنْ قَتَادَةَ جَامِعُ الْبَيَانِ (لِلطَّبْرِيِّ) ٣٠: ١٦٣، عَنْ مُجَاهِدٍ وَ قَتَادَةَ.

(٣) الْكَشَافُ ٤: ٢٧٢ الْبَيْضاوِي ٥: ١٩١

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٤٦١

نَاصِرُهُ. فَقَالَ اللَّهُ: "فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ" «١».

سوره العلق (٩٦): آيه ١٨. ص: ١٤٦١

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ لِيَجْزُوهُ إِلَى النَّارِ. الْقَمَى: كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُو الزَّبَانِيَةَ «٢».

سوره العلق (٩٦): آيه ١٩. ص: ١٤٦١

كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَ اثْبَتْ أَنْتَ عَلَى عِبَادِهِ رَبِّكَ. وَ اسْجُدْ: وَ دُمَ عَلَى سَجُودِكَ وَ اقْتَرِبْ: وَ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ.

وَرَدَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ"»

»٣«.

(١) و (٢) القمّي ٢: ٤٣١

(٣) الكافي ٣: ٢٦٥، الحديث: ٣ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧، الباب: ٣٠، الحديث: ١٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٤، الحديث: ٦٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٢

سوره القدر

اشاره

[مكيه، و هي خمس آيات « ١

سوره القدر (٩٧): آيه ١. ص: ١٤٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يُعْنَى الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

«٢».

و

في روايه: «فيها يقدر كل شىء يكون في تلك السّينه إلى مثلها من قابل من خير أو شرّ أو طاعه أو معصيه أو مولود أو أجل أو رزق»

«٣».

و

ورد: «أنزل القرآن في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان»

«٤». و

قال: «نزل القرآن جملة واحده في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنه»

«٥».

سوره القدر (٩٧): آيه ٢. ص: ١٤٦٢

وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ تَفْخِيمٌ لَهَا.

سوره القدر (٩٧): آيه ٣. ص: ١٤٦٢

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

ورد: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ بَنِي أُمِّيهِ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معاني الأخبار: ٣١٥، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(٣) الكافي ٤: ١٥٧، الحديث: ٦، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه بدل «أو»، «و» في جميع المواضع.

(٤) الكافي ٢: ٦٢٩، ذيل الحديث: ٦، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله.

(٥) المصدر، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٣

يصعدون على منبره من بعده، و يضلّون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيبا حزينا»

«١».

و

في روايه: «أرى كأنّ قرودا تصعد منبره فغمّه ذلك، فأنزل الله سوره القدر: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ" الآيات»

«٢».

قال: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملكه بنو أميّه، ليس فيها ليله القدر»

«٣».

سوره القدر (٩٧): آيه ٤. ص: ١٤٦٣

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. الْقَمِّي: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه «٤».

و

ورد: «إِنَّ الرُّوحَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ، إِنَّ جِبْرِئِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: "تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ"»
«٥».

سوره القدر (٩٧) : آيه ٥. ص : ١٤٦٣

سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

قال: «يقول: يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي سلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر»
«٦».

و

في أدعيتهم: «سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر، على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه»
«٧».

و القمّي: تحية يحيى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر «٨».

(١) الكافي ٤: ١٥٩، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٤٣١

(٣) الصّحيفه السّجّاديه: ١٨، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام.

(٤) القمّي ٢: ٤٣١

(٥) الكافي ١: ٣٨٦، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر: ٢٤٨، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «بسلامي».

(٧) الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ: ٢٢٠، الدَّعَاءُ: ٤٤ من دعائه عليه السَّلام إذا دخل شهر رمضان.

(٨) القَمِّي ٢: ٤٣١

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٤٦٤

سوره البينه

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ ثَمَانِي آيَات «١»

سوره البينه (٩٨) : آيه ١. ص: ١٤٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْقَمَى: يَعْنِي قَرِيشًا «٢». مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ عَنْ كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ.

قال: «البينه محمد صلى الله عليه و آله»

«٣».

سوره البينه (٩٨) : آيه ٢. ص: ١٤٦٤

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِي السَّمَاءِ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ.

و قيل: مطَّهَرَه عن الباطل، و أريد بالصِّحْفِ ما كتب فيها، فَإِنَّهُ كَانَ يَتْلُو عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ لَا عَنْ كِتَابٍ، لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصُّحُفِ كَانَ كَالَّتَالِي لَهَا «٤».

سوره البينه (٩٨) : آيه ٣. ص: ١٤٦٤

فِيهَا كُتِبَ قَيِّمَةٌ: مَكْتُوبَاتٌ مُسْتَقِيمَةٌ عَادِلَةٌ غَيْرُ ذَاتِ عِوَجٍ.

سوره البينه (٩٨) : آيه ٤. ص: ١٤٦٤

وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ.

قيل: يعنى لم يزل كانوا مجتمعين فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله حتى بعثه الله، فلما بعث تفرقوا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب». [.....]

(٢) القمّي ٢: ٤٣٢

(٣) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٣ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ١٤٢، عن قتاده.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٥

في أمره و اختلفوا، فأمن به بعضهم و كفر آخرون «١». و القمّي: لَمَّا جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه و تفرّقوا بعده «٢»

سوره البينه (٩٨) : آيه ٥. ص: ١٤٦٥

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَي: لَا يَشْرِكُونَ بِهِ حُفَاءَ:

ماثلين عن العقائد الزائغة. القمّي: طاهرين «٣». وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ أَي: دين المله القيمه.

سوره البينه (٩٨) : آيه ٦. ص: ١٤٦٥

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ.

سوره البينه (٩٨) : آيه ٧. ص: ١٤٦٥

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

قال: «هم شيعتنا أهل البيت»

«٤». القمّي: نزلت في آل محمّد عليهم السلام «٥».

سوره البينه (٩٨) : آيه ٨. ص: ١٤٦٥

جَزَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ لِأَنَّهُ بَلَّغَهُمْ أَقْصَى أَمَانِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فَإِنَّ الْخَشْيَةَ مَلَكَ الْأَمْرِ وَ الْبَاعْثَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

ورد: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّيْعَةِ: «أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِرِضَا عَنْكُمْ، وَ الْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ، فَإِذَا اجْتَهِدْتُمْ ادْعُوا، وَ إِذَا غَفَلْتُمْ اجْهَدُوا، وَ أَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، لِلْجَنَّةِ خَلْقْتُمْ، وَ فِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ، وَ إِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ»

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٣

(٢) و (٣) القمّي ٢: ٤٣٢

(٤) المحاسن: ١٧١، الباب: ٣٦، الحديث: ١٤٠، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ٤٣٢

(٦) الكافي ٨: ٣٦٦، الحديث: ٥٥٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٦

سوره الزلزال

اشاره

[مدنيّه، و هي ثمانى آيات «١

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ١. ص: ١٤٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا: اضطرابها.

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٢. ص: ١٤٦٦

وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا الْقَمَى: من الناس «٢».

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٣. ص: ١٤٦٦

وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا. يُؤْمِنُ تَحَدُّثُ أَخْبَارَهَا. بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «أنا الإنسان الذى يقول لها: مالك، و إياى تحدّث الأخبار»

ورد: «أخبارها أن تشهد على كلّ عبد و أمه بما عمله على ظهرها، تقول: عمل كذا و كذا، يوم كذا و كذا»

سوره الزلزله (٩٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٦٦

يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أَشْتَاتًا: متفرقين بحسب مراتبهم.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٣٣

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٥٦، الباب: ٣٤٣، الحديث: ٨، عن فاطمه عليها السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٦، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٧

القمى: يجيئون أشتاتاً مؤمنين و كافرين و منافقين «١». لِيَرَوْا أَعْمَالَهُمْ.

سوره الزلزله (٩٩) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٦٧

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. قيل: هى أحكم آيه فى القرآن، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعه «٢».

(١)

القمى ٢: ٤٣٣، و فيه: «يجيئون أشتاتاً».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٧، عن عبد الله بن مسعود. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٨

سوره العاديات

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً] «١»

سورة العاديات (١٠٠) : آية ١. ص: ١٤٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا.

قال: «يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضَّبح ضبحها أَعْتَّها و لجمها»
«٢».

أقول: الضَّبح صوت أنفاس الخيل عند العدو.

سورة العاديات (١٠٠) : آية ٢. ص: ١٤٦٨

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا الَّتِي تُورِي النَّارَ، أَى: تخرجها بحوافرها من حجاره الأرض.

سورة العاديات (١٠٠) : آية ٣. ص: ١٤٦٨

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا تُغِيرُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَدُوِّ فِي وَقْتِ الصُّبْحِ.

سورة العاديات (١٠٠) : آية ٤. ص: ١٤٦٨

فَأَنْتَرْنَ بِهِ نَقْعًا: فَهَيَّجْنَ بِذَلِكَ الْوَقْتِ غَبَارًا.

قال: «يعنى الخيل يَأْتَرْنَ بِالْوَادِى نَقْعًا»

«٣».

سورة العاديات (١٠٠) : آية ٥. ص: ١٤٦٨

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا مِنْ جَمُوعِ الْأَعْدَاءِ. الْقَمَى: تَوَسَّطَ الْمَشْرُكُونَ بِجَمْعِهِمْ «٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الْقَمَى ٢: ٤٣٨، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْمَصْدَرُ: ٤٣٩، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٩

أقول: كأنه أراد به إحاطتهم بالمشرّكين، و هو في قراءه علىّ عليه السّلام بتشديد السّين «١».

«نزلت في أهل وادي الياّس. اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، و تعاقدوا على قتل محمّد و علىّ عليهما السّلام، فنزل جبرئيل فأخبر بقصّتهم، فوجّه رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا بكر إليهم في سريّه بعد ما وّضاه بأمر، فرجع منهزما يجبن أصحابه، مخالفا لما أمر به. ثمّ وجّه عمر إليهم كذلك، فرجع منهزما يجبن أصحابه، مخالفا لما أمر به. فقال لعليّ عليه السّلام: أنت صاحب القوم فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصّبح أغار عليهم، فأقبل بالغنيمه و الأسارى، فأنزل الله: "و العاديات" إلى آخر السّوره». كذا ورد في قصّه طويله «٢»

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٦. ص: ١٤٦٩

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

قال: «لكفور»

«٣». و هو جواب القسم.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٧. ص: ١٤٦٩

وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ: يشهد على نفسه بالكنود لظهور أثره عليه، أو: إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُنُودِهِ لَشَهِيدٌ.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٨. ص: ١٤٦٩

وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ.

قال: «يعنيهما أبا بكر و عمر، قد شهدا جميعا وادي الياّس، و كانا لحبّ الحياه حريصين»

«٤».

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٩. ص: ١٤٦٩

أَفَلَا يَظُنُّ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ: جمع و ظهر.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١١. ص: ١٤٦٩

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ.

قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصّه، يضميران ضمير السوء و يعملان به، فأخبر الله خبرهما و فعالهما»
«٥».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٤٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) تأويل الآيات ٢: ٨٤٣، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) القمّي ٢: ٤٣٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٠

سوره القارعه

اشاره

[مَكِّيّه، و هي إحدى عشره آيه] «١»

سوره القارعه (١٠١) : آيه ١ . ص : ١٤٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْإِفْزَاعِ، وَ الْأَجْرَامِ بِالْإِنْفِطَارِ وَ الْإِنْتِشَارِ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٠

مَا الْقَارِعَةُ مَا هِيَ؟ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟ وَ هُوَ تَعْظِيمٌ لِّشَأْنِهَا وَ تَهْوِيلٌ لَهَا.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٠

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمُكَ مَا هِيَ؟! أَيُّ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٠

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ فِي كَثْرَتِهِمْ وَ ذَلَّتْهُمْ، وَ انْتَشَارِهِمْ وَ اضْطَرَابِهِمْ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٠

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ: كالصّوف ذى الألوان المندوف، لتفرّق أجزائها و تطايرها فى الجوّ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٦. ص : ١٤٧٠

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ، بَأَن تَرَجَّحَتْ مَقَادِيرُ أَنْوَاعِ حَسَنَاتِهِ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٧. ص : ١٤٧٠

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ: ذات رضى، أى: مرضيّه.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٨. ص : ١٤٧٠

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ، بَأَن لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَعْْبَأُ بِهَا، أَوْ تَرَجَّحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ. و قد سبق تحقيق الوزن فى الأعراف «٢».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآية: ٨ و ٩

الأصْفَى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧١

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٩. ص : ١٤٧١

فَأُتُّهُ هَاوِيَةً: فمأواه النَّارُ يَأْوِي إِلَيْهَا، كَمَا يَأْوِي الْوَلَدُ إِلَى أُمِّهِ. وَ الْهََاوِيَةُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ. وَ الْقَمَى: أُمُّ رَأْسِهِ يَقْلَبُ فِي النَّارِ عَلَى رَأْسِهِ «١».

أقول: يعنى يهوى فيها على أم رأسه.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ١٠. ص : ١٤٧١

وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَتْ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ١١. ص : ١٤٧١

نَارٌ حَامِيَةٌ: ذات حمى أى: شديد الحرارة.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٢

سوره التّكاثّر

اشاره

[مكيه، و هي ثمانى آيات « ١

سوره التّكاثّر (١٠٢) : آيه ١ . ص : ١٤٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ: شغلکم التّباهی بالكثرة.

سوره التّكاثّر (١٠٢) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٢

حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ: حَتَّى إذا استوعبتُم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتُم بالأموال. عبّر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزياره المقابر.

و قيل: ألهاكم التّكاثّر بالأموال و الأولاد إلى أن مَتَمَّ و قبرتم مضيعين أعماركم فى طلب الدّنيا عمّا هو أهمّ لكم، و هو السّعى لآخرتكم، فتكون زياره القبور كناية عن الموت «٢».

و يؤيّد الأوّل ما

ورد: «أ فبمصارع آبائهم يفخرون؟! أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟! قال:

و لأن يكونوا عبداً أحقّ من أن يكونوا مفتخراً، و لأن يهبطوا منهم جناب ذلّه أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّه»

«٣».

و يدلّ على الثّانى ما

ورد أنّه قرأها فقال: «تكاثر الأموال جمعها من غير حقّها و منعها

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكشاف ٤: ٢٨١ البيضاوى ٥: ١٩٤

(٣) نهج البلاغه (لصبي الصالح): ٣٣٨، الخطبه: ٢٢١ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٣

من حقها و شداها في الأوعيه. " حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ " : حَتَّى دخلتم قبوركم

«١».

و

ورد أنه تلا هذه السوره فقال: «يقول ابن آدم: مالي مالي! و مالك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأمضيت»

«٢».

سوره التّكاثّر (١٠٢) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٣

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

قال: «لو دخلتم قبوركم»

«٣».

سوره التّكاثّر (١٠٢) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٣

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

قال: «لو خرجتم من قبوركم إلى محشركم»

«٤».

سوره التّكاثّر (١٠٢) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٣

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ .

سوره التّكاثّر (١٠٢) : آيه ٦ . ص : ١٤٧٣

لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ .

قال: «ذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسرى جهنم»

«٥».

و

فى روايه. قال: «المعاينه»

«٦».

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٣

ثُمَّ لَتَرَوْهَا غَيَّرَ الْيَقِينَ. و لعلّ ذلك حين ورودها.

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٣

ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.

قال: «إِنَّ النَّعِيمَ الَّذِى يسأل عنه رسول الله و من حلّ محلّه من أصفياء الله، فَإِنَّ الله أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم»

«٧».

و

فى روايه: «إِنَّ الله عزّ و جلّ لا- يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، و لا- يمنّ بذلك عليهم، و الامتنان بالإنعام مستقبّح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّ و جلّ ما لا يرضى المخلوقين، و لكنّ النّعيم حبّنا أهل البيت و مولاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد و النّبوه، لأنّ العبد إذا و فى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّه الذى لا يزول»

«٨».

(١) روضه الواعظين: ٤٩٣، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣٤، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٣) و (٤) و (٥) روضه الواعظين: ٤٩٣، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٦) المحاسن: ٢٤٧، الباب: ٢٩، الحديث: ٢٥٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٧) الاحتجاج ١: ٣٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٩، الباب: ٣٥، الحديث: ٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٤

سوره العصر

اشاره

[مكيه، و هي ثلاث آيات «١

سوره العصر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣. ص: ١٤٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. قيل:

أقسم بصلاته العصر أو بعصر النبوه، أنَّ الناس لفي خسران في مساعيهم و صرف أعمارهم في مطالبهم، "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ". الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل، "و تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" عن المعاصي و على الطاعات و المصائب، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، ففازوا بالحياه الأبدية و السعاده السرمديه «٢».

و

ورد: «العصر عصر خروج القائم، "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ" يعني أعداءنا. "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا" يعني بآياتنا، "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" يعني بمواساة الإخوان، "و تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ" يعني الإمامه، و تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" يعني بالعترة»

«٣».

و

في قراءتهم عليهم السلام: «لفي خسر إلى آخر الدهر»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٩٤

(٣) كمال الدين ٢: ٦٥٦، الباب: ٥٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٥

سوره الهمزه

اشاره

[مكيه، و هي تسع آيات ١]

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ١. ص: ١٤٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ. الهمز الكسر، و اللمز الطعن، و شاعا في كسر الأعراض و الطعن فيها.
القمى: همزه: الذى يغمز الناس و يستحق الفقراء، و لمزه: الذى يلوى عنقه و رأسه، و يغضب إذا رأى فقيرا أو سائلا «٢».

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٢. ص: ١٤٧٥

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وَ جَعَلَهُ عَدَةً لِلنَّوَازِلِ، أو عدّه مرّه بعد أخرى. القمى: أعدّه و وضعه «٣».

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٣. ص: ١٤٧٥

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ: تركه خالدا فى الدنيا. القمى: يبقيه «٤».

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٤. ص: ١٤٧٥

كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ: ليطرحنّ فى الحُطَمَةِ النار التى تحطم كلّ شىء.

سوره الهمزه (١٠٤) : الآيات ٥ الى ٦. ص: ١٤٧٥

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ.

نارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللهُ، و ما أوقده الله لا يقدر غيره أن يطفئه.

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٧. ص: ١٤٧٥

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفُقَيْنِ الْقَمَى: تلتهب على الفؤاد «٥».

(٢) و (٣) و (٤) القمى ٢: ٤٤١

(٥) القمى ٢: ٤٤١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٦

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٦

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّقَةٌ: مطبقه.

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٩ . ص : ١٤٧٦

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ أَيْ: موثقين في أعمد ممدوده.

قال في حديث: «ثُمَّ مَدَّتِ الْعَمَدُ فَأَوْصَدَتْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ وَاللَّهِ الْخُلُودُ»

«١».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣٩، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٧

سوره الفيل

اشاره

[مكّيه، و هي خمس آيات «١

سوره الفيل (١٠٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ.

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ فِي تَضْلِيلٍ: في تضييع و إبطال، بأن دمرهم و عظم شأنها.

سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٧

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ: جماعات.

سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٧

تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ: من طين متحجر.

سورة الفيل (١٠٥) : آية ٥. ص: ١٤٧٧

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ: كتبت أكلته الدواب.

قال: «نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب: تدري أين يؤم بك؟ قال برأسه: لا. قال: أتوا بك لتهدم كعبه الله، أ تفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا. فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع، فحملوا عليه بالسيف وقطعوه، فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل، قال: بعضها إلى أثر بعض "تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ". قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره و حجران في مخالبه، و كانت ترفرف على رؤوسهم، و ترمى في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٨

و يخرج من أدبارهم و ينتقض أبدانهم، فكانوا كما قال: "فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ". قال:

العصف: التبن، و المأكول هو الذي يبقى من فضله»

«١».

و هذه القصّة وردت بروايات مختلفة في ألفاظها مع زيادات في بعضها.

(١) الكافي ١: ٤٤٧، الحديث: ٢٥ و ٢١٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام الأماشي (للطوسي) ١: ٧٨، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٩

سورة قريش

إشارة

[مكيه، و هي أربع آيات « ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِيَلْأَفِ قُرَيْشٍ مَتَلَقُ بِقَوْلِهِ: فليعبدوا، أو بمحدوف، أو كعصف مأكول.

إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

يُعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ.

القمى: نزلت فى قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحله فى الشتاء إلى اليمن، و رحله فى الصيف إلى الشام، و كانوا يحملون من مكه الأدم و اللب، و ما يقع من ناحيه البحر من الفلفل و غيره، فيشترون بالشام الثياب و الدرمك و الحبوب، و كانوا يتألفون فى طريقهم، و يثبتون فى الخروج فى كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش، و كان معاشهم من ذلك. فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه و آله. استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و حجوا إلى البيت، فقال الله: " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ " فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام. " وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ " يعنى خوف الطريق «٢».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٤٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٠

سورة الماعون

اشاره

[مكيه، و هى سبع آيات «١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ بالجزاء. القمى: نزلت فى أبى جهل و كفار قريش «٢».

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ الْقَمَى: يدفعه عن حقه «٣». قيل: كان أبو جهل وصيًا ليتيم، فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه، و أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما، فقرعه بعصاه «٤».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٠

وَلَا يَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ: ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء، ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء.

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٨٠

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ. الفاء جزائيته، يعنى إذا كان عدم المبالاه باليتيم و المسكين من تكذيب الدين، فالسهو عن الصلاه التى هى عماد الدين و المرءاء بها، و منع الزكاه أحقّ بذلك، و لهذا رتب عليه الويل.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٤٤

(٤) البيضاوى ٥: ١٩٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨١

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٨١

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ: غافلون غير مبالين بها.

سئل: أ هى وسوسه الشيطان؟ فقال: «لا، كلّ أحد يصيبه هذا، و لكن أن يغفلها و يدع أن يصلّى فى أوّل وقتها»

«١».

و

قال: «هو تأخير الصلاه عن أوّل وقتها لغير عذر»

«٢».

و

ورد: «ليس عمل أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من الصلاه، فلا يشغلنكم عن أوقاتنا شىء من أمور الدنيا فإنّ الله عزّ و جلّ ذمّ أقواما فقال: "الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" يعنى إنهم غافلون، استهانوا بأوقاتنا»

«٣».

فى روايه: «هو التّرك لها و التّوانى عنها»

«٤». و

فى أخرى: «هو التّضييع»

«٥».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٨١

الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ النَّاسَ بَصَلَاتِهِمْ لِيَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِمْ.

قال: «يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا إن صلّوا، و لا يخافون عليها عقابا إن تركوا، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياء، و إذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا، و هو قوله: "الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ"»

«٦».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٨١

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ.

قال: «هو الزّكاه المفروضه»

«٧».

فى روايه: «هو ما يتعاوره النّاس بينهم من الدّلو و الفأس، و ما لا يمنع كالماء و الملح»

«٨».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) القمّى ٢: ٤٤٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) الخصال ٢: ٦٢١، قطعه من حديث: ١٠، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٣: ٢٦٨، الحديث: ٥ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) المصدر: ٥٤٨، عن أمير المؤمنين و أبي عبد الله عليهما السلام. [.....]

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٢

و

في أخرى: «هو القرض تقرضه و المعروف تصنعه و متاع البيت تعيره، و منه الرّكاه.

قيل له: إنّ لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه و أفسدوه فعلينا جناح إن نمنعهم؟ فقال: لا، ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك»

«١».

(١) الكافي ٣: ٤٩٩، الحديث: ٩ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٣

سوره الكوثر

اشاره

[مكيه، و هي ثلاث آيات «١»

سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ١ . ص : ١٤٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ: الخير الكثير في الغايه، و فسّر بالعلم و العمل، و بالتبوّه و الكتاب، و بشرف الدارين، و بالذريّه الطيّبه، و بالشفاعه. و الأخير مروى «٢».

فى روايه: «هو نهر فى الجنّه أعطاه الله نبيّه عوضا من ابنه»

«٣».

ورد: «الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، مأؤه أشدّ بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد، حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر. ثم قال: يا علىّ هذا النهر لى و لك و لمحبيك من بعدى»

«٤».

و سئل عنه النبىّ صلى الله عليه و آله حين نزلت السّوره، فقال: «نهر وعدنيه ربّى، عليه خير كثير هو حوضى ترد عليه أمتى يوم القيامة، آيته عدد نجوم السماء، فيخلج القرن منهم، فأقول: يا ربّ إنهم من أمتى، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»

«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الأمالى (للطّوسى) ١: ٦٧، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٩، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٤

سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٣

فَصَلِّ لِرَبِّكَ: فدم على الصّلاه و انحرّ.

قال: «هو رفع يديك حذاء وجهك»

«١».

ورد: «قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام: ما هذه النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي؟ قال: ليست بنَحِيرَةٍ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّمتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ، وَإِذَا رَكَعْتَ، وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا سَجَدْتَ، فَإِنَّهُ صَلَاتُنَا وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً، وَإِنَّ زِينَةَ الصَّلَاةِ رَفْعُ الْأَيْدِي عِنْدَ «۲»»

كَلِّ تَكْبِيرِهِ»

«٣».

و

فى روايه: «النحر الاعتدال فى القيام أن يقيم صلبه و نحره»

«٤».

سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٣

إِنَّ شَانِئَكَ: مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ: الذى لا عقب له، إذ لا يبقى له نسل و لا حسن ذكر، و أمّا أنت فتبقى ذرّيتك و حسن صيتك و آثار فضلك إلى يوم القيامة، و لك فى الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف.

القمى: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المسجد و فيه عمرو بن العاص و الحكم بن العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبترا! و كان الرجل فى الجاهليّة إذا لم يكن له ولد سمى أبترا. ثم قال عمرو: إني لأشأ محمدا، أى: أبغضه. فأنزل الله على رسوله السّوره. " إِنَّ شَانِئَكَ " أى: مبغضك " هُوَ الْأَبْتَرُ " يعنى لا دين له و لا نسب «٥».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) فى «ألف» و «ج»: «على كل».

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٠، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٤) الكافى ٣: ٣٣٦، الحديث: ٩، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٥) القمى ٢: ٤٤٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٥

سوره الكافرون

اشاره

«١» [مكيه، و هى ست آيات «٢»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ: لَا تَتْرَكُوهُ وَلَا أَتْرَكْهُ.

قال: «سبب نزولها و تكرارها: أَنَّ قريشا قالت لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله تعبد آلَهِتَنَا «٣» سنه و نعبد إلهك سنه، و تعبد آلَهِتَنَا سنه و نعبد إلهك سنه!! فأجابهم الله بمثل ما قالوا»

«٤».

(١) فى «ج»، «سورة الجحد».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) فى «ألف» و «ج»: «إلهنا» فى الموضعين. [...]

(٤) القمى ٢: ٤٤٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٦

سورة النصر

اشاره

[مدنيته، و هى ثلاث آيات « ١

سورة النصر (١١٠) : آيه ١ . ص : ١٤٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ إِيَّاكَ وَ أَعْدَاكَ وَ الْفَتْحُ: فَتَحَ مَكَّةَ.

سورة النصر (١١٠) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٦

وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا: جماعات، كأهل مكه و الطائف و اليمن و سائر قبائل العرب.

سورة النصر (١١٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٦

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: فترهه، حامدا له على أن صدق وعده و استغفره هضما لنفسك أو لأمتك إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا.

القَمِّي: نزلت بمنى فى حجّه الوداع، فلَمّا نزلت قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «نَعِيتُ إِلَى نَفْسِي»
«٢».

قيل: لعلّ ذلك لدلالاتها على تمام الدّعوهِ وكمال أمر الدّين «٣».

و

ورد: «أول ما نزل: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ" و آخره: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ"»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القَمِّي ٢: ٤٤٦ الكشاف ٤: ٢٩٥

(٣) البيضاوى ٥: ١٩٨

(٤) الكافي ٢: ٦٢٨، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السّلام عيون أخبار الرضا عليه السّلام ٢: ٦، الباب: ٣٠، الحديث: ١٢، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٧

سوره تبت

اشاره

«١» [مكّيه، و هى خمس آيات «٢»

سوره المسد (١١١) : آيه ١ . ص : ١٤٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَي: خسرت و هلكت، فَإِنَّ التَّابَ خسران يُوَدَّى إِلَى الهلاك.

قيل: أريد بيديه نفسه كقوله: "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ" «٣». وقيل: بل المراد دنياه و أخراه «٤».

وَتَبَّ إخبار بعد إخبار، أو دعاء عليه بعد دعاء.

ورد: «إنّه قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله: تَبَا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ»

القَمِّي: كان اسم أبي لهب: عبد مناف، فكَنَّاه الله لأنَّ منافا اسم صنم يعبدونه «٦».

سوره المسد (١١١) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٧

ما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَ ما كَسَبَ حين نزل به التَّبَاب.

قيل: إنَّه مات بالعدسه «٧» بعد وقوعه بدر بأيام معدوده، و ترك ثلاثا حتَّى أُنْتِن، ثمَّ

(١) في «ألف» و «ب»: «سوره اللهب».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) البيضاوى ٥: ١٩٨. و الآيه في سوره البقره (٢): ١٩٥

(٤) المصدر.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٩، عن ابن عبَّاس الكشاف ٤: ٢٩٦

(٦) القَمِّي ٢: ٤٤٨

(٧) العدسه: بشره تخرج في البدن كالطَّاعون، و قلَّما يسلم صاحبها. المعجم الوسيط: ٥٨٧ (عدس).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٨

استوجر بعض السُّودان فدفنوه «١»

سوره المسد (١١١) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٤٨٨

سَيَصْلَى نارا ذاتَ لَهَبٍ.

وَ امْرَأَتُهُ وَ هِيَ أُمُّ جَمِيل أُخْتُ أَبِي سَفِيانَ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قيل: يعنى حطب جهنم، فإنَّها كانت تحمل الأوزار بمعاداه الرُّسول صَلَّى الله عليه و آله، و تحمل زوجها على إيدائه «٢».

و قيل: بل أريد به حزمه الشُّوك و الحسك «٣» كانت تحملها فتشرها بالليل في طريق رسول الله صَلَّى الله عليه و آله «٤».

القَمَى: و كانت تنم على رسول الله، و تنقل أحاديثه إلى الكفار «٥».

سورة المسد (١١١) : آيه ٥ . ص : ١٤٨٨

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ أَيْ: مِمَّا مَسَدٌ، يَعْنِي فِتْلَ . الْقَمَى: أَيْ: مِّنْ نَّارٍ «٦».

(١) و (٢) البيضاوى ٥: ١٩٩

(٣) الحسك: نبات له ثمره خشنه تتعلّق بأصواف الغنم و أوبار الإبل، المعجم الوسيط: ١٧٣ (حسك). [.....]

(٤) الكشاف ٤: ٢٩٧ البيضاوى ٥: ١٩٩

(٥) و (٦) القمى ٢: ٤٤٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٩

سورة الإخلاص

إشارة

«١» [مكيه، و هى أربع آيات ٢]

سورة الإخلاص (١١٢) : الآيات الى ٤ . ص : ١٤٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

قال: «إنّ اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه و آله، فقالوا: أنسب لنا ربيك. فلبث ثلاثا لا- يجيبهم، ثم نزلت: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" إلى آخرها»

«٣».

قال: «الله معناه المعبود الذى أله الخلق عن درك ماهيته «٤» و الإحاطة بكيفيته، و يقول العرب: أله الرجل: إذا تحير فى الشئ ء فلم يحط به علما، و وله: إذا فزع إلى شئ ء ممّا يخافه و يحذره، و الإله هو المستور عن حواس الخلق»

«٥».

(١) فى «ألف» و «ج»: «سوره التوحيد».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) الكافى ١: ٩١، الحديث: ١ التوحيد: ٩٣، الباب: ٤، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ألف» و «ج»: «مائتته».

(٥) التوحيد: ٨٩، الباب: ٤، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٠

و

قال: «الأحد: الفرد المتفرد، والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له، والتوحيد: الإقرار بالوحده وهو الانفراد، والواحد: المباين الذى لا ينبعث من شىء ولا يتحد بشىء، ومن ثم قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأنّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: "اللَّهُ أَحَدٌ" أى: المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه والإحاطه بكيفيته، فرد بالهيته، متعال عن صفات خلقه»

«١».

"اللَّهُ الصَّمَدُ"

قال: «الصمد: الذى لا جوف له، والصمد: الذى قد انتهى سؤده، والصمد: الذى لا يأكل ولا يشرب، والصمد: الذى لا ينام، و الصمد: الدائم

الْعَدَى لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ. وَقَالَ: الصِّمْدُ: السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَلَا نَاهٍ، وَقَالَ: الصِّمْدُ: الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يُؤَوِّدُهُ حِفْظُ شَيْءٍ، وَلَا يَعِزُّبُ عَنْهُ شَيْءٌ»

«٢».

قَالَ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ يَقُولُ: الصِّمْدُ: الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ. قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: الصِّمْدُ الْمُتَعَالَى عَنِ الْكُونِ وَالْفُسَادِ، وَالصِّمْدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايُرِ»

«٣».

وَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الصِّمْدِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصِّمْدَ فَقَالَ: "اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ" ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" لَمْ يَلِدْ: لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلَا تَنْشَعِبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ، كَالسَّيْنِ وَالتَّوْمِ وَالْخَطَرِ وَالهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالبَهْجَةِ وَالضَّحْكَ وَالبُكَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالسَّامَةِ وَالْجُوعِ وَالسَّبْعِ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ، وَلَمْ يُولَدْ: لَمْ يَتَوَلَّدَ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَالذَّابَّةُ مِنَ الذَّابَّةِ وَالثَّيَابُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ مِنَ الْيَنْبَاعِ وَالثَّمَارُ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا، كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ وَالسَّمْعَ مِنَ الْأُذُنِ وَالشَّمَّ مِنَ الْأَنْفِ وَالدَّوْقَ مِنَ الْفَمِ وَالْكَلَامَ مِنَ

(١) التَّوْحِيدُ: ٨٩، الْبَابُ: ٤، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ٢، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) التَّوْحِيدُ: ٩٠، الْحَدِيثُ: ٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٣) التَّوْحِيدُ: ٩٠، الْبَابُ: ٤، الْحَدِيثُ:

٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩١

اللسان والمعرفه و التمييز من القلب، و كالتار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء، مبدع الأشياء و خالقها، و منشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد و لم يولد، عالم الغيب و الشهاده، الكبير المتعال، و لم يكن له كفوا أحد»

«١».

و

في روايه: «لم يلد فيكون له ولد يرثه «٢» ملكه، و لم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته و ملكه، و لم يكن له كفوا أحد فيعازّه في سلطانه»

«٣».

و

في أخرى: «هو الله أحد بلا تأويل عدد، "الصمد" بلا تبعض بدد، لم يلد فيكون موروثا هالكا، و لم يولد فيكون إلها مشاركا- و في لفظ آخر: فيكون في العز مشاركا «٤»- و لم يكن له من خلقه كفوا أحد»

«٥».

(١) التوحيد: ٩٠، الباب: ٤، الحديث: ٥ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦٦، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهم السلام.

(٢) في «ج»: «يريد».

(٣) التوحيد: ٩٣، الباب: ٤، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليهما السلام.

(٤) نهج البلاغه (لصباحي الصالح): ٢٦٠، الخطبه: ١٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٢

[مَكِّيَّه، و هي خمس آيات « ١]

سوره الفلق (١١٣) : آيه ١ . ص : ١٤٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ: ما يفلق عنه، أى: يفرق عنه، و خصَّ عرفا بالصَّبح و فسر به.

و سئل عن الفلق، فقال: «صدع في النار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّه سمّ، لا بدّ لأهل النّار من أن يمزّوا عليها»
«٢».

و القمّي: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النّار من شدّه حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم «٣».

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٢ . ص : ١٤٩٢

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ كان ما كان.

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٣ . ص : ١٤٩٢

وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ: ليل عظم ظلامه إذا وَقَبَ: دخل ظلامه في كلّ شىء.

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٤ . ص : ١٤٩٢

وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ: و من شرّ النفوس أو النساء السّواحر اللّواتي يعقدن عقدا في خيوط و ينفثن عليها. و النّفث: النّفخ مع ريق.

ورد: «إنّ يهوديّاً سحر النّبىّ صلى الله عليه و آله في إحدى عشر عقده في وتر دسّه في بئر فمرض،

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معانى الأخبار: ٢٢٧، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) القمّي ٢: ٤٤٩

و نزلت المعوذتان و أخبره جبرئيل عليه السّلام بموضع السّحر، فبعث عليّا عليه السّلام فجاء به فقرأهما عليه، فكان كلّما قرأ آية انحلت عقده، فعوفى»

«١».

قال: «كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله يرى أنّه يجمع و ليس يجمع، و كان يريد الباب و لا يبصره حتّى يلمسه بيده، و السّحر حقّ، و ما سلّط إلّا على العين و الفرج»

«٢».

أقول: و أمّا قول الكفّار: إنّهُ مسحور، فأرادوا به أنّه مجنون بواسطة السّحر.

سوره الفلق (١١٣): آيه ٥. ص: ١٤٩٣

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ: إذا ظهر حسده و عمل بمقتضاه، فإنّه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود، بل يخصّ به لاغتمامه بسروره.

قال: «أما رأيتهُ إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك، هو ذاك»

«٣».

قيل: خصّ الحسد بالاستعاذه منه، لأنّه العمده في الإضرار «٤».

ورد: «كان الحسد أن يغلب القدر»

«٥».

(١) طبّ الأئمّه: ١١٣، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦٨ البيضاوى ٥: ٢٠٠ ما يقرب منه.

(٢) طبّ الأئمّه: ١١٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) معانى الأخبار: ٢٢٨، الحديث: ١

(٤) البيضاوى ٥: ٢٠١

(٥) الكافي ٢: ٣٠٧، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٤

سورة الناس

اشاره

[مكيه، و هي ست آيات « ١

سورة الناس (١١٤) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١٤٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ يَعْنِي الْمَوْسُوسِ عَبْرَ عَنْهُ بِالْوَسْوَاسِ مِبَالِغَهُ الْخَنَّاسِ .

سورة الناس (١١٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٩٤

الَّذِي عَادَتْهُ أَنْ يَخْنَسَ، أَيْ: يَتَأَخَّرُ إِذَا ذَكَرَ الْإِنْسَانَ رَبَّهُ. الْقَمِّي: الْخَنَّاسُ: اسْمُ الشَّيْطَانِ الَّذِي يُوسَّوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ «٢».

سورة الناس (١١٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٩٤

مِنْ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ بَيَانٌ لِلْوَسْوَاسِ .

قال: «ما من مؤمن إلّا و لقلبه أذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و أذن ينفث فيها الملك، فيؤيّد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: " وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ "»

«٣».

و

في روايه: «كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما حمل الشيطان

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٤٥٠

(٣) الكافي ٢: ٢٦٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٧١، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، و
الآية في سورة المجادلة (٥٨): ٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٥

من الجنّ»

«١». وقد سبق تفسير شياطين الإنس في سورة الأنعام «٢».

تمّ كتاب الأصفي بسنتين بعد تمام الصّافي، و الحمد لله أوّلا و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين
الطّيبين الطّاهرين و سلّم.

(١) القمّي ٢: ٤٥٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) ذيل الآية: ١١٢ [.....]

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

